

# المجلة العربية

للآداب والدراسات الانسانية

علمية - دورية - محكمة - اقليمية - مخصصة  
تصدر عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب



AI SA

ISSN : 2537-0421

eISSN : 2537-043X

**ajahs**

---

## المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية

**ajahs**

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

عضو الاتحاد النوعي لجمعيات البحث العلمي وبنك المعرفة المصري

رقم الايداع بدار الكتب المصرية: ٢٤٣٥٦ / ٢٠١٧

ISSN : 2537-0421

eISSN : 2537-043X

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

Doi: **10.33850/ajahs.**

Impact Factor : **1.56 /2023**

المجلد الثامن - العدد (٣١) إبريل ٢٠٢٤م

يتم النشر الإلكتروني على المنصات الآتية



أكاديمية البحث  
العلمي والتكنولوجيا  
Academy of Scientific  
Research & Technology



Egyptian Knowledge Bank  
بنك المعرفة المصري



Directory of Academic and Scientific Journals





## الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX

السيد الأستاذ الدكتور / رئيس تحرير :

المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية

تهانينا! لقد تم اختيار المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، (ترقيم دولي 2537-0421) لإدراجها ضمن الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية.

وسوف يقوم موفر البيانات الخاص بالكشاف بالاتصال بكم لمتابعة ما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها في صيغة XML ، والتي يتم استضافتها عبر منصة كلاريفيت Clarivate's Web of Science™ . وبمجرد استكمال تجهيز الملفات وتحميل الأعداد، سيصبح المحتوى جاهزاً للعرض.

ولمزيد من التفاصيل عن عملية اختيار المجالات لإدراجها في الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية، فيما يلي بعض الروابط الهامة:

عن الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية:

<http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html>

دليل كلاريفيت للكشاف العربي للإستشهادات المرجعية:

<https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#>

معلومات عن الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:

<https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/>

**إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية**



## هيئة التحرير

رئيس التحرير	جامعة المنوفية - مصر	أ.د/ اسماعيل يوسف اسماعيل
مديراً التحرير	جامعة بسكرة - الجزائر	أ.د/ اليمين فالتة
عضواً	جامعة الامام محمد بن سعود بالسعودية	أ.د/ محمد عبد العزيز العميريني
عضواً	جامعة بغداد - العراق	أ.م.د/ اثمار كاظم سهيل
عضواً	جامعة الأزهر - مصر	أ.م.د/ نسرین سمیر احمد فؤاد
عضواً	جامعة الموصل - العراق	أ.م.د/ ريم محمد طيب الحفوظي
عضواً	مدير المؤسسة العربية	نهی عبدالحمید عبدالعزیز

## الهيئة العلمية الاستشارية

كلية الآداب – جامعة عين شمس - مصر	أ.د/ عبدالوهاب جودة الحايس
جامعة حلوان – مصر	أ.د/ مدحت محمد أبو النصر
جامعة الأزهر - مصر	أ.د/ مريم علي سالم حربي
جامعة محمد خيضر - الجزائر	أ.د/ نور الدين صادق زمام
جامعة الخرطوم - السودان	أ.د/ الزبير بشير طه
جامعة قطر	أ.د/ رشيد بوزيان
جامعة البحرين	أ.د/ علوي هاشم الهاشمي
جامعة محمد خيضر - الجزائر	أ.د/ سامية عزيز
جامعة الإمارات العربية المتحدة	أ.د/ أحمد محمد الزعي
جامعة الإمارات العربية المتحدة	أ.د/ فاطمة حسن الصائغ
جامعة محمد خيضر - الجزائر	أ.د/ وسيلة كامل بن عامر
كلية الآداب جامعة المنيا - مصر	أ.د/ محمود أحمد درويش
جامعة ديالى – العراق	أ.د/ علي خلف حسين العبيدي
جامعة بغداد - العراق	أ.د/ علاوي سادر جازع الدراجي
جامعة أم البواقي - الجزائر	أ.د/ سامية ابريغم

جامعة بغداد – العراق  
جامعة بغداد - العراق  
كلية الامام الكاظم - العراق

أ.م.د/ مناف محمد زرزور السوداني  
أ.م.د/ ديلم كاظم سهيل  
أ.م.د/ أحمد عليوي صاحب



## ميثاق أخلاقيات النشر :

تنشر المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب من خلال إصداراتها البحوث العلمية الأصيلة والمحكمة، بهدف توفير جودة عالية لقراءها من خلال الالتزام بمبادئ مدونة أخلاقيات النشر و منع الممارسات الخاطئة. وتصنف المدونة الأخلاقية ضمن لجنة أخلاقيات النشر ( COPE : Committee on Publication Ethics ) وهي الأساس المرشد للمؤلفين والباحثين والأطراف الأخرى المؤثرة في نشر البحوث بالمجلات من مراجعين، بحيث تسعى المجلات لوضع معايير موحدة للسلوك؛ وترغب المجلات على أن يقبل الجميع بقوانين المدونة الأخلاقية، وبذلك فهي ملتزمة تماما بالحرص على تطبيقها في ظل القبول بالمسؤولية والوفاء بالواجبات والمسؤوليات المسندة لكل طرف.

### ١- مسؤولية الناشر:

قرار النشر: يجب مراعاة حقوق الطبع وحقوق الاقتباس من الأعمال العلمية السابقة، بغرض حفظ حقوق الآخرين عند نشر البحوث بالمجلات، و يعتبر رئيس التحرير مسؤولا عن قرار النشر والطبع ويستند في ذلك إلى سياسة المجلات والتقييد بالمتطلبات القانونية للنشر، خاصة فيما يتعلق بالتشهير أو القذف أو انتهاك حقوق النشر والطبع أو القرصنة، كما يمكن لرئيس التحرير استشارة أعضاء هيئة التحرير أو المراجعين في اتخاذ القرار.

النزاهة: يضمن رئيس التحرير بأن يتم تقييم محتوى كل مقال مقدم للنشر، بغض النظر عن الجنس، الأصل، الاعتقاد الديني، المواطنة أو الانتماء السياسي للمؤلف.

السرية: يجب أن تكون المعلومات الخاصة بمؤلفي البحوث سرية للغاية وأن يُحافظ عليها من قبل كل الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع عليها، مثل رئيس التحرير، أعضاء هيئة التحرير، أو أي عضو له علاقة بالتحرير والنشر وباقي الأطراف الأخرى المؤتمنة حسب ما تتطلب عملية التحكيم.

الموافقة الصريحة: لا يمكن استخدام أو الاستفادة من نتائج أبحاث الآخرين المتعلقة بالبحوث غير القابلة للنشر بدون تصريح أو إذن خطي من مؤلفها.

### ٢- مسؤولية المحكم ( المراجع ):

المساهمة في قرار النشر: يساعد المحكم (المراجع) رئيس التحرير وهيئة التحرير في اتخاذ قرار النشر وكذلك مساعدة المؤلف في تحسين البحث وتصويبه.

سرعة الخدمة والتقييد بالأجال: على المحكم المبادرة والسرعة في القيام بتقييم البحث الموجه إليه في الأجال المحددة، وإذا تعذر ذلك بعد القيام بالدراسة الأولية للبحث، عليه إبلاغ رئيس التحرير بأن موضوع البحث خارج نطاق عمل المحكم، تأخير التحكيم بسبب ضيق الوقت أو عدم وجود الإمكانيات الكافية للتحكيم.

السرية: يجب أن تكون كل معلومات البحث سرية بالنسبة للمحكم، وأن يسعى المحكم للمحافظة على سريتها ولا يمكن الإفصاح عليها أو مناقشة محتواها مع أي طرف باستثناء المرخص لهم من طرف رئيس التحرير.

الموضوعية: على المحكم إثبات مراجعته وتقييم الأبحاث الموجهة إليه بالحجج والأدلة الموضوعية، وأن يتجنب التحكيم على أساس بيان وجهة نظره الشخصية، الذوق الشخصي، العنصري، المذهبي وغيره.

تحديد المصادر: على المحكم محاولة تحديد المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع (البحث) و التي لم المؤلف، و أي نص أو فقرة مأخوذة من أعمال أخرى منشوره سابقا يجب تهميشها بشكل صحيح، وعلى المحكم إبلاغ رئيس التحرير وإنذاره بأي أعمال متماثلة أو متشابهة أو متداخلة مع العمل قيد التحكيم. تعارض المصالح: على المحكم عدم تحكيم البحوث لأهداف شخصية، أي لا يجب عليه قبول تحكيم البحوث التي عن طريقها يمكن أن تكون هناك مصالح للأشخاص أو المؤسسات أو يُلاحظ فيها علاقات شخصية.

### ٣- مسؤولية المؤلف:

معايير الإعداد: على المؤلف تقديم بحث أصيل وعرضه بدقة وموضوعية، بشكل علمي متناسق يطابق مواصفات البحوث المحكمة سواء من حيث اللغة، أو الشكل أو المضمون، و ذلك وفق معايير و سياسة النشر في المجالات، وتبيان المعطيات بشكل صحيح، و ذلك عن طريق الإحالة الكاملة، ومراعاة حقوق الآخرين في البحث؛ وتجنب إظهار المواضيع الحساسة وغير الأخلاقية، الذوقية، الشخصية، العرقية، المذهبية، المعلومات المزيفة وغير الصحيحة وترجمة أعمال الآخرين بدون ذكر مصدر الاقتباس في البحث.



الأصالة والقرصنة: على المؤلف إثبات أصالة عمله وأي اقتباس أو استعمال فقرات أو كلمات الآخرين يجب تهميشه بطريقة مناسبة وصحيحة ؛ والمجلة تحتفظ بحق استخدام برامج اكتشاف القرصنة للأعمال المقدمة للنشر.

إعادة النشر: لا يمكن للمؤلف تقديم العمل نفسه (البحث) لأكثر من مجلة أو مؤتمر، وفعل ذلك يعتبر سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.

الوصول للمعطيات والاحتفاظ بها: على المؤلف الاحتفاظ بالبيانات الخاصة التي استخدمها في بحثه، وتقديمها عند الطلب من قبل هيئة التحرير أو المقيّم.

مؤلفي البحث: ينبغي حصر (عدد) مؤلفي البحث في أولئك المساهمين فقط بشكل كبير وواضح سواء من حيث التصميم، التنفيذ، مع ضرورة تحديد المؤلف المسؤول عن البحث وهو الذي يؤدي دوراً كبيراً في إعداد البحث والتخطيط له، أما بقية المؤلفين يُذكرون أيضاً في البحث على أنهم مساهمون فيه فعلا، ويجب أن يتأكد المؤلف الأصلي للبحث من وجود الأسماء والمعلومات الخاصة بجميع المؤلفين، وعدم إدراج أسماء أخرى لغير المؤلفين للبحث ؛ كما يجب أن يطّلع المؤلفون جميعاً على البحث جيداً، وأن يتفقوا صراحة على ما ورد في محتواها ونشرها بذلك الشكل المطلوب في قواعد النشر.

الإحالات والمراجع: يلتزم صاحب البحث بذكر الإحالات بشكل مناسب، ويجب أن تشمل الإحالة ذكر كلِّ الكتب، المنشورات، المواقع الإلكترونية و سائر أبحاث الأشخاص في قائمة الإحالات والمراجع، المقتبس منها أو المشار إليها في نص البحث.

الإبلاغ عن الأخطاء: على المؤلف إذا تنبهه و اكتشف وجود خطأ جوهرياً و عدم الدقة في جزئيات بحثه في أيّ زمن، أن يشعر فوراً رئيس تحرير المجلات أو الناشر، ويتعاون لتصحيح الخطأ.

## شروط النشر :

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر عن (٤٠) صفحة ، متضمنة المستخلصين : العربي ، والإنجليزي على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٠٠) كلمة ، والمراجع.
- يلي المستخلصين : العربيّ ، والإنجليزيّ ، كلمات مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.

- تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (العليا، والسفلى، واليمنى، واليسرى) (٣) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٣).
- يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٠).
- تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣...Arabic) في جميع ثنايا البحث.
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث ، أو الباحثين ويترجم بالانجليزي ، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس.
- يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأول أو الأخير للمؤلف (اختياري) ، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- لهيئة التحرير حق الفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

– رسوم النشر للمصريين داخل مصر (١٥٠٠ جنيهه) ورسوم النشر لغير المصريين والعاملين في جهات غير مصرية (٢٠٠ دولار).

– يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال موقع المجلة أو بريد المجلة الإلكتروني:

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

[search.aiesa@gmail.com](mailto:search.aiesa@gmail.com)

محتويات العدد	
العدد	افتتاحية العدد
-	
٤٤ - ١	<b>أديب يحيى صالح الذكر</b> الإجهاد الأكاديمي وعلاقته بأنماط العزو السببي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية بمدينة الدمام
٩٢ - ٤٥	<b>حامد بن محمد رده الزهراني - أ.د/ أحمد بن عبد الله العجلان</b> قياس العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية للمرضى النفسيين " دراسة تطبيقية بمحافظة جدة "
١٢٦ - ٩٣	<b>دارين عبد الله حسن - غدير حسن مرزوق الجهني - أ.د/ مجدة الكشكي</b> الرهاب الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية
١٥٢ - ١٢٧	<b>سلطان عبد الله الرفاعي</b> حقوق الموظف العام عند المسائلة في المخالفة التأديبية - وفقاً لنظام الانضباط الوظيفي السعودي الجديد ولأئحته التنفيذية
١٩٤ - ١٥٣	<b>د. شيماء سعيد دخيل العربي</b> الطاقة الجديدة والمتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة مع التطبيق على مصر
٢٣٤ - ١٩٥	<b>د. صفاء توفيق أبو المجد مصطفى</b> أثر استخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعي في تحسين عملية الإرشاد النفسي لعينة من المعلمين بإدارة دسوق التعليمية

٢٣٥ - ٢٧٤	عبدالعزیز حمید مسفر المالکی - د. بدر حمید منسی السلمي ..... جهود المملكة العربية السعودية من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي (١٩٦٩-١٩٨٢م/١٣٨٩-١٤٠٢هـ)
٢٧٥ - ٢٩٦	عبير محمد ثروت حسين ..... الثروة التعدينية في مصر...التحديات وفرص النمو
٢٩٧ - ٣٤٢	فيصل محمد القرني ..... الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالكمالية العصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر
٣٤٣ - ٣٦٢	د. ماجد عطاءالله حمائل - وصال ماجد يعقوب ..... التحديات التي تواجه إدارة الموارد البشرية في ظل الأتمتة وتقنيات الذكاء الاصطناعي (من وجهة نظر خبراء المجال)
٣٦٣ - ٣٧٦	مازن ايمن عبد الاله محمد مازن ..... العولمة وخطورتها على شباب المجتمع العربي
٣٧٧ - ٣٩٢	د. جميلة عباوي - نجيب مزوار ..... الطقوس والعادات المرتبطة بظاهرة الموت بمنطقة تادرت، إقليم جرسيف - دراسة اجتماعية - أنتروبولوجية
٣٩٣ - ٤٠٤	مي صالح فراش ..... الاتجاهات النظرية لرأس المال الاجتماعي
٤٠٥ - ٤٢٤	نوره عايض الجعيد ..... الاحتراف المهني من نوره عايض الجعيد منظور سييسولوجي

**ajahs**

---

٤٣٨ - ٤٢٥	<b>Yara Ali Mabrook Al-Mazmoumi</b> ..... Digital Financial Inclusion and Economic Performance in Saudi Arabia
-----------	--



## افتتاحية العدد :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد فيقول  
علي بن أبي طالب (عليه السلام):

ما الفضلُ إلا لأهلِ العلمِ إنهمُ .. على الهدى لمن استهدى أدلاءُ

وقيمةُ المرءِ ما قد كان يحسنهُ .. والجاهلونَ لأهلِ العلمِ أعداءُ

فقمْ بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلاً .. فالناسُ مَوْتى وأهلُ العلمِ أحياءُ

تم بفضل الله وعونه إصدار عدد جديد من المجلة العربية للآداب والدراسات  
الانسانية التي تصدر ضمن سلسلة من المجالات العلمية المتخصصة عن المؤسسة العربية  
للتربية والعلوم والآداب، وقد حصلت المجلة على معامل تأثير عربي (١.٥٦ لسنة ٢٠٢١)، كما  
دخلت المجلة ضمن الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية، وقد خضعت الأبحاث المنشورة  
في هذا العدد للتحكيم من قبل أساتذة متخصصين ومتميزين في مجال تخصصهم، وحرصا من  
هيئة تحرير المجلة ومجلس إدارتها على المستوي العلمي لها سوف يتم نشر الأبحاث المتميزة دائما  
بها لتكون منارة جديدة للمتخصصين والباحثين في مجال الدراسات الأدبية والإدارية والقانونية،  
وقبلية علمية للباحثين العرب من مختلف أرجاء وطننا العربي الكبير من الخليج إلى المحيط، وإذ  
ندعو الباحثين الراغبين في نشر أبحاثهم بها الالتزام بمعايير النشر بالمجلة والحرص على إجراء  
التعديلات والملاحظات التي يبدونها المحكمين، ونأمل أن تكون الإعداد القادمة من المجلة أكثر  
ثراء وجدة بفضل الله وعونه، والله ولي التوفيق.

هيئة التحرير



## الإجهاد الأكاديمي وعلاقته بأنماط العزو السببي لدى طلبة

### مدارس المرحلة الثانوية بمدينة الدمام

Academic stress and its relationship to patterns of causal attribution among secondary school students in Dammam

إعداد

أديب يحيى صالح الذكير

Adied Yahya Saleh Zakir

قسم علم النفس - كلية التربية - جامعة الملك فيصل

*Doi: 10.21608/ajahs.2024.350537*

استلام البحث ٢٠٢٤ / ١ / ١١

قبول البحث ٢٠٢٤ / ٢ / ٦

الذكير، أديب يحيى صالح (٢٠٢٤). الإجهاد الأكاديمي وعلاقته بأنماط العزو السببي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية بمدينة الدمام. *المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٣١) إبريل، ١ - ٤٤.

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

## الإجهاد الأكاديمي وعلاقته بأنماط العزو السببي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية بمدينة الدمام

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الإجهاد الأكاديمي وأنماط العزو السببي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام، وعلى مستوى الإجهاد الأكاديمي، وتبرز أهمية الدراسة من خلال دراسة هذين المتغيرين لما لهما من تأثير مباشر في إمكانية إحداث تغيير في مستوى هذا الإجهاد، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بنوعيه الارتباطي والمقارن، ومقياسي الإجهاد الأكاديمي من إعداد (Khani, Mohammadi, & Fars, 2018)، وترجمة (الشهري، ٢٠٢٠)، والعزو السببي من إعداد بيترسون (Peterson, 1993) وترجمة المقدم (٢٠٠٣)، وتكوّن مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الدمام ومن المسارات التعليمية المختلفة (علمي / نظري)، والعينة من (٤٠٠) طالبًا وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجة الإجهاد الأكاديمي والعزو السببي بأنماطه المختلفة، ومستوى الإجهاد الأكاديمي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية جاء متوسطًا، أن العزو السببي لدى عينة الدراسة قد اتجه نحو نمط الضبط الداخلي، ونمط الشمولية، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في الإجهاد الأكاديمي لدى عينة الدراسة وفقًا لمتغير المسار الأكاديمي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في مدينة الدمام في الإجهاد الأكاديمي وفقًا لمتغير النوع الاجتماعي، وأوصت الدراسة بتدريب الطلبة من خلال المرشدين والمدرسين على العزو الداخلي للنجاح والفشل، ذلك لتشجيعهم على تحمل مسؤوليات نجاحهم وفشلهم، تطوير الممارسات التدريسية والتربوية الداعمة للعزو السببي الداخلي وتحمل المسؤولية التحصيلية لدى الطلبة، ويمكن ذلك من خلال تقديم برامج تدريبية مجانية للطلبة، تقنين مقاييس نفسية وعمل دراسات مسحية دورية للطلاب في المدارس لقياس مستويات الإجهاد الأكاديمي، من خلال النماذج الإلكترونية ضمن التكاليف الدراسية.

### Abstract:

The study aimed to identify the relationship between academic stress and patterns of causal attribution among students of government secondary schools in the city of Dammam, and at the level of academic stress. The descriptive approach, in both its relational and comparative types, and the two academic stress scales prepared by (Khani, Mohammadi, & Fars, 2018), translated by (Al-Shehri, 2020), and causal attribution prepared

by Peterson (1993) and translated by Al-Muqaddam (2003). The study population consisted of students The secondary stage in the city of Dammam and from the different educational paths (scientific / theoretical), and the sample consisted of (400) male and female students. The secondary school was average, that the causal attribution in the study sample was directed towards the pattern of internal control, and the pattern of inclusiveness, there were no statistically significant differences between male and female students in the secondary stage in primary stress. Academic in the study sample, according to the academic track variable, there were no statistically significant differences between male and female secondary school students in the city of Dammam in academic stress according to the gender variable. Their success and failure, developing teaching and educational practices that support internal causal attribution and taking responsibility for achievement among students, and this can be achieved by providing free training programs for students, codifying psychological measures and conducting periodic surveys for students in schools to measure levels of academic stress, through electronic forms within academic assignments.

#### تمهيد:

إنَّ على عاتق المنظومة التربوية والتعليمية اليوم، مهمة بناء مجتمع قائم على المعرفة، والعمل على تنشئة الأجيال بطريقة عصرية، ومساعدتهم على مواكبة الأحداث والتأقلم مع المستجدات، والانطلاق بهم نحو آفاق المستقبل مع المحافظة على أصالة الموروث.

مما تجدر الإشارة إليه أن الطلاب في المرحلة الثانوية يتعرضون لأنواع من الإجهاد المتعدد، شخصية ودراسية؛ حيث تكثر عليهم المتطلبات الدراسية بمظاهرها المتعددة، والرغبة في التحصيل المرتفع؛ حيث يرتبط تحصيله بمستقبله، وسقف الطموحات المرتفع لدى أفراد الأسرة مما يولد إجهادًا أكاديميًا متزايدًا يظهر فيه الشعور بالقلق والخوف من الفشل وانخفاض الأداء، وفي ظل دراسة الطالب المتواصلة والحرص على الظهور بمستوى مثالي من الإنجاز وإتمام المهام بشكل أقرب ما يكون للكمال، تظهر لديه نتيجة لهذه الأحداث والمطالبات الشاقة مشاعر



بالإحباط واليأس والاكتئاب ومن هنا تبرز دافعية العزو؛ حيث يعتمد السلوك الإنساني على الطريقة التي يعزو بها الفرد أسباب نجاحه أو فشله سواء قرّر القيام بالمهمات أو امتنع عن القيام بها (محمودي، ومرزاق، ٢٠١٦).

كما أن المهام الأكاديمية المتعددة، والخوف من الفشل الدراسي، وعدم القدرة على الوفاء بالمتطلبات والمهام الدراسية يُدخل الطالب في حالة من الإجهاد، فيقع على عاتق الطالب مستوى مرتفع من الإنهاك المفروض على الذات، والمرتبطة بالأداء الأكاديمي، والأنشطة المنهجية، والقلق بشأن المستقبل، وكثرة الواجبات وتقل المهام وعدم كفاية الموارد وضيق الوقت وطبيعة العلاقة مع المعلمين والزملاء وانخفاض الدافع، إضافة إلى التوقعات والأهداف العالية التي يسعى لها الطالب مما يزيد عليه الصراعات والإجهاد (البراهيم، ٢٠١٤).

وإنه مع استمرار التعرض للعوامل المجهدة وتراكمها مع عدم القدرة على التعامل معها، تنتج آثارًا سلبية تؤثر على مستوى الأداء الأكاديمي وتعيق القدرات وتؤثر في مهارات التفكير فينخفض التركيز، وتضعف القدرة على حلّ المشكلات واتخاذ القرارات، وينتاب الطالب حالة من التوتر والقلق الشديد (شروخ، ٢٠٠٤، ١٢٣).

ويذكر عبد المنعم (١٩٩١) أن ما يسبق أحكام الأفراد على المواقف أو الأحداث لبعض العمليات المعرفية منها أساليب معينة للتفكير يخرج بعدها الفرد بانطباعات ذاتية عن هذه المواقف أو الأحداث، وهذه الأساليب تعرف بالعزو (Attribution).

ولم يحظ العزو، باهتمام علماء النفس إلا في أوائل الستينات بعد أن نشر هيدر، (Heider, F, 1958) كتابه «سيكولوجية التفاعل بين الأفراد»؛ حيث نادى بدراسة ما أسماه بعلم النفس البسيط، كيف يفسر الناس العاديين عالمهم، ويتضمن علم النفس البسيط طريقة فهم الناس للحالات السلوكية، فظهرت عدة نظريات للعزو مثل نظرية كيلي (Kelley, 1971)، ونظرية واينر (Weiner, 1972)، ونظرية سيليمان (Seligman, 1974) ملقية الضوء على الأساليب التي يحاول بها الفرد أن يفهم ويفسر بها معنى سلوكه وأسبابه (البراهيم، ٢٠١٤).

وتوصل ستاجكوفيك وسومر (Stajkovic; Sommer, 2000) في دراستهم على عينة من الطلاب يعانون عجزًا متعلّمًا مكونة من (٥٥) طالبًا إلى وجود علاقة مباشرة وتبادلية بين العزو السببي والإنهاك الدراسي، ووجدًا أن معتقدات العزو تلعب دورًا وسيطًا في تطوّر معتقدات قدرات الطلاب الذاتية فيما بعد. وتوصلت دراسة (متولي، ٢٠١٨) التي طبقت على عينة مكونة من (٩٠) طالبًا بالمرحلة الإعدادية إلى وجود علاقة بين العوامل الداخلية والخارجية لعزو النجاح والفشل والفاعلية الذاتية لدى الطلبة من عينة الدراسة. كما أشارت دراسة لوفتس (Lovitts, B. E, 2003)

(247) إلى أن الإجهاد الأكاديمي هو العامل الرئيسي في عزوف الطلاب عن إكمال دراستهم.

ويسعى البحث إلى دراسة الإجهاد الأكاديمي وعلاقته بأنماط العزو السببي بمدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام.  
**مشكلة الدراسة:**

استنتج ستيفيك (Stajkovic & Sommer, 2000) خلاصةً، مفادها أن الأشخاص الناجحين غالبًا ما يكتفون بعزو نجاحهم إلى قدراتهم الذاتية مثل الذكاء والاستعدادات والمهارات (عزو داخلي) دون البحث عن عوامل أخرى تكون قد أسهمت في ذلك، بينما يقوم الأشخاص الفاشلون بالبحث عن مختلف العوامل التي قد سببت فشلهم ولا ينسبون ذلك إلى أنفسهم (عزو خارجي) إلا عندما لا يجدون تفسيرًا بديلًا عن ذلك.

ويشير (الحلبي، ٢٠١٨) إلى أن للإجهاد الأكاديمي أعباءه المختلفة التي تستنزف وقت وجهد الطالب بالمهام المتعددة وكثرة الواجبات، وما يخلفه ذلك من مشاعر خوف من الفشل، وعدم القدرة على القيام بالمتطلبات، فإن آثارًا سلبية تحدث كنتيجة لذلك، وهذه الآثار تظهر في تدني وانخفاض الأداء، وإعاقة القدرات، وضعف القدرة على حل المشكلات، ومع تراكم هذه العوامل وعدم القدرة على التعامل معها يتصاعد القلق ويسوء التوافق وتظهر أعراض العزو السببي. ولا شك أن الحياة الدراسية تتطلب جهدًا من الطالب مما قد يتسبب في بعض الإجهاد والذي يبدو أمرًا طبيعيًا محتملًا، بل ومطلوبًا لإثبات الجدية والتحفيز والتحمدي الذي يؤدي إلى نتائج إيجابية كتحسين الأداء والنمو الذاتي والتنافس المعقول إلا أن مستوى مرتفع من الإجهاد ربما يشكل تهديدًا للطالب ويؤدي به إلى القلق والاكتئاب والخلل في الإنجاز والإنهاك خصوصًا عندما يكون لدى الطالب نزعة إلى الكمال وتوقعات وأهداف وقيم يتطلع لتحقيقها، فتزداد عليه الصراعات وعوامل الإجهاد والضغط (الجمال، ٢٠١٥).  
ومن خلال عمل الباحث في مجال التعليم وفي مجال التوجيه والإرشاد الطلابي، لاحظ وجود تدني في مستوى بعض الطلبة المتميزين وغالبًا ما يعززون تدني مستواهم إلى أسباب خارجية تتعلق بالمنهج الدراسي، والبعض بأداء المعلمين، أو بالنظام الدراسي والاختبارات، وقلما وجد طالب يعترف بتقصيره في القيام بدوره ومهامه، ولم يجد الباحث -حسب اطلاعه- على دراسات تتحدث عن الإجهاد الأكاديمي وعلاقته بأنماط العزو السببي لدى طلاب المرحلة الثانوية مما دفع الباحث عن محاولة الكشف عن طبيعة هذه العلاقة من خلال هذه الدراسة.  
**تساؤلات الدراسة:**

من خلال عرض مشكلة الدراسة تبرز التساؤلات التالية:

١. ما العلاقة بين الإجهاد الأكاديمي وأنماط العزو السببي لطلبة المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام؟
  ٢. ما مستوى الإجهاد الأكاديمي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام؟
  ٣. ما أنماط العزو السببي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام؟
  ٤. هل توجد فروق دالة إحصائية في الإجهاد الأكاديمي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام، تُعزى لمتغيري المسار الأكاديمي (علمي/ نظري)، والنوع الاجتماعي (طلاب/ طالبات)؟
- أهمية الدراسة:**

يمكن تحديد أهمية الدراسة فيما يلي:

#### من الناحية النظرية:

١. يُتوقع أن تساهم هذه الدراسة في تقديم جانب نظري في مفهوم العزو السببي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الدمام، والإجهاد الأكاديمي إيمانًا من الباحث بأهمية هذين المتغيرين؛ لما لهما من تأثير مباشر في جودة إمكانية إحداث تغيير في مستوى هذا الإجهاد.
٢. ندرة الدراسات التي ربطت العزو السببي للطلاب بالإجهاد الأكاديمي بوجه في حدود اطلاع الباحث؛ حيث كانت أغلب الدراسات تربط متغير الإجهاد بالضغوط أو بعوامل الاكتئاب والانتحار.
٣. سد النقص في المعرفة النظرية بمتغيري الدراسة ومد المكتبة العربية بمعلومات عن المتغيرين.

#### ومن الناحية التطبيقية:

- ١- نتائج الدراسة قد تساعد في بناء برامج إرشادية فاعلة في تغيير الاتجاهات والميول لدى الطلبة الذين يعانون من الإجهاد الأكاديمي من خلال معرفة مصادر العزو السببي لخبرات النجاح والفشل لديهم.
- ٢- من خلال التعرّف والكشف عن أهم المؤثرات الداخلية والخارجية بالإجهاد الأكاديمي للطلبة يمكن إعداد برامج تدريبية للمرشدين والمعلمين للتعرف المباشر على بؤر الإجهاد والمسارعة إلى إيجاد البرامج الإرشادية للطلبة قبل الوصول إلى العجز السببي المتعلم.
- ٣- تساهم نتائج الدراسة في تبصير المهتمين بالعوامل التي يمكن أن تسهم في ظهور الإجهاد الأكاديمي والعمل على تلافيها وتجنبها.

٤ - ستساعد الدراسة بنتائجها إدارات الإرشاد والمدارس في إعداد برامج توعوية من شأنها تنمية مهارات الطالب الشخصية والحياتية التي يتعامل ويتكيف بها مع الضغوط الدراسية إلى جنب مع القاعدة المعرفية.

#### أهداف الدراسة:

١. التعرف على العلاقة بين الإجهاد الأكاديمي وأنماط العزو السببي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام.
٢. التعرف على أنماط العزو السببي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام.
٣. التعرف على مستوى الإجهاد الأكاديمي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام.
٤. الكشف عن فروق الإجهاد الأكاديمي، لدى طلبة المرحلة الثانوية التي تعزى لمتغيري المسار الأكاديمي، والنوع الاجتماعي.
٥. الكشف عن فروق أنماط العزو السببي، لدى طلبة المرحلة الثانوية التي تعزى لمتغيري المسار الأكاديمي، والنوع الاجتماعي.

#### مصطلحات الدراسة:

#### أولاً: الإجهاد الأكاديمي:

يعرف خاني وآخرون (Khani, Mohammadi , & Fars, 2018) الإجهاد الأكاديمي حالة انفعالية من الانهك والتعب والشعور بالسلبية تجاه الواجبات المدرسية، وتدني الإنجاز للمطالب الأكاديمية استجابةً لعوامل ضاغطة تظهر في العديد من المشاكل مثل التغيب، والدافع المنخفض، وارتفاع معدلات التسرّب. ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: شعور الطالب بالإرهاق النفسي والجسدي بسبب الإرهاق الدراسي؛ مما يؤدي إلى عدم القدرة على التكيف مع متطلباته وبيئته وشعوره بالاستنزاف الجسدي والانفعالي، ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها عينة الدراسة طبقاً لمقياس الإجهاد الأكاديمي (Khani, Mohammadi, & Fars, 2018)، وترجمة (الشهري، ٢٠٢٠) المستخدم في هذه الدراسة.

#### ثانياً: العزو السببي:

يذهب وينر (Weiner, 2000) إلى أن العزو السببي: هو العملية التي يعزو إليها الطلاب نجاحهم أو فشلهم إلى جانب أو أكثر من الجوانب التالية: كالقدرة العقلية أو الجهد أو الحظ أو صعوبة المهمة وغيرها. ويعرفه الباحث إجرائياً: بأنه الدرجة الخام التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة طبقاً لمقياس بيترسون (Peterson, 1993) وترجمة المقدم (٢٠٠٣) المستخدم في هذه الدراسة.

### الإطار النظري والدراسات السابقة

تتطلب الحياة الأكاديمية جهداً من الطالب قد يتسبب في بعض الإجهاد والذي يبدو أمراً طبيعياً محتملاً، بل ومطلوباً لإثبات الجدية والتحفيز والتحمي الذي يؤدي إلى نتائج إيجابية كتحسين الأداء والنمو الذاتي والتنافس المعقول، إلا أن الإجهاد ربما يشكل تهديداً للطالب يؤدي به إلى القلق والاكتئاب والخلل في الإنجاز والإنهاك خصوصاً عندما يكون لديه نزعة إلى الكمال وتوقعات وأهداف وقيم يتطلع لتحقيقها، فتزداد عليه الصراعات وعوامل الإجهاد والضغط (الجمال، ٢٠١٥).

وتمثل عملية النجاح والفشل عمليةً في غاية الأهمية؛ لأنه قد يترتب عليها اتخاذ قرارات قد تكون لها آثار (سلبية أو إيجابية) تتعلق بتقدير التلميذ لذاته، فالأفراد يعززون نجاحهم أو فشلهم إلى عوامل داخلية (كالقدرة والجهد) أو إلى عوامل خارجية كالحظ وتأثير الآخرين.

ويرى "وينر أن مصدر الضبط يتعلق بمشاعر تقدير الذات، فإذا ربط الفرد مشاعر النجاح بعوامل داخلية فسيساعد ذلك على الشعور بالفخر والاعتزاز مما يسهم في زيادة دافعية الطالب، أما إذا عَزَا فشله إلى عوامل داخلية، فإن ذلك سيؤدي إلى انخفاض تقدير الذات وانخفاض مستوى الدافعية لديه. (الهران، عبد الرحيم، و سعود، ٢٠١٥).

### الإجهاد الأكاديمي = Academic Stress :

الإجهاد الأكاديمي بحسب كلٍّ من: (ماك جورج، وسماتر، وجيليان) = (MacGeorge) (Samter, Gillihan, 2005) يشير إلى (الضغط النفسي والانفعالي والقلق والتوتر الناتج عن متطلبات الحياة الأكاديمية).

بينما يشير باتواين (Putwain, 2007) إلى الإجهاد الأكاديمي على أنه (الشعور بالتعب والإرهاق والتوتر المتعلق بالتكليفات الأكاديمية المتزايدة على الطلاب، والاستعداد للاختبارات ولاقتراب المواعيد النهائية للقبول في الجامعات).

في حين يُعرّف كلٌّ من: (زينجونج، وشيند، وويليامس) = (Zhenghong, Shinde, & Willems, 2013) الإجهاد الأكاديمي بأنه (حالة أو شعور يأتي للطالب عندما تزيد عليه المتطلبات المتعددة في البيئة الأكاديمية؛ مثل كثرة الدورات الدراسية، وكتابة أوراق العمل، والتقييم، وتتجاوز تلك المطالب إمكاناته الشخصية والاجتماعية المتاحة).

### - مصادر الإجهاد الأكاديمي:

إن مصادر الإجهاد الأكاديمي متعددة ومتباينة بين الطلاب، وقد أشارت إليها العديد من الدراسات مثل: (كامبل وسفينسون ١٩٩٢، وشيفر ١٩٩٦، وشارما ونيبال ٢٠٠١، ومكيان ٢٠٠٠، وراذكليف ولينج ووينج ووينج ٢٠١٠، وأنج وين ٢٠٠٦)، (Misra and ; Schafer, 1996, Campbell and Svenson, ١٩٩٢).

Sharma and Nepal ,2001 ;McKean2000 , ،Sinha,; Lester ;Beggs Wong ,2010 ; Ang and Huan Radcliff and Leung, Yeung and (,2006).

والتي تتمثل فيما يلي:

- تزايد المتطلبات الأكاديمية، ونقص مهارات إدارة الوقت، والضغوط المالية.
- مواجهة صعوبة الاستذكار، وتزايد الاختبارات الفصلية، وكتابة أوراق العمل، والرغبة في الحصول على درجات مرتفعة.
- الرغبة في إنهاء فترة الدراسة وما يتعلق بها من اختبارات، بهدف إنجاز الأعمال الأخرى، والأنشطة الخارجة عن المناهج الدراسية.
- التوقعات المرتفعة من الأسرة رُغم تدني القدرات الأكاديمية لأبنائهم، وكثرة المقررات التي يتم دراستها، والطموحات غير الواقعية، والفرص المحدودة، والقدرة التنافسية العالية، ومن ثمَّ تزايد الضغط الأكاديمي.
- عبء الأعمال المتزايدة، مع ضغوط التنشئة الاجتماعية وعدم التوجيه السليم من الوالدين.
- التوقعات الأكاديمية المرتفعة من الفرد ذاته والمدرسين التي لا تتناسب مع القدرات الفعلية للطالب.
- الواجبات المنزلية المتزايدة، والمنافسة مع الزملاء، وضعف الأداء الأكاديمي.
- القلق والتوتر المرتبطان بالبيئة الأكاديمية، والاختبارات التي تحتاج إلى وقت طويل في الاستعداد لها، وأداء المهام المعرفية الصعبة المتصلة بالذاكرة.
- عادات الدراسة السيئة، والمشاكل المتعلقة بإدارة الذات، وتغير البيئة التعليمية وانخفاض المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي.
- خصائص الأسرة المضطربة، وعدم القدرة على التوافق الأكاديمي، وعدم إعطاء أولوية لتعليم الأبناء.

ويرى الباحث أنه من المفيد في هذا الإطار إدراك الفرد لأي نوع من هذه الأنواع الذي يعاني منه حتى يستطيع التعامل معه، ويأتي هنا أهمية دور المرشد النفسي أثناء تحاوره مع الطالب الذي يعاني من تعثر في العملية التعليمية والتي ربما ترتبط بالإجهاد الأكاديمي في التعرف على أي نوع من أنواع الأجهاد، ومن ثم الأسلوب الأمثل في التعامل مع هذه الحالة.

**الآثار النفسية الناتجة عن الإجهاد الأكاديمي:**

يشير (عثمان، ٢٠٠١) إلى أن الضغوط من الأمور السلبية التي تؤثر في الصحة النفسية والتي يمكن أن تؤثر على وظائف الإنسان بحسب طبيعة وشدة تلك

الضغوط، وكما يرى عثمان أن الضغوط النفسية في بعض جوانبها مطلوبة ومقبولة، فهي بمثابة الطاقة الدافعة للطالب وبدونها تنعدم الدافعية، إلا أنه من خلال متابعة الدراسات التي قام بها (ستيرلي) والتي أشارت إلى أنه في حالة استمرار تعرّض الطالب للضغوط الأكاديمية مع فشل التعامل معها، قد تسبب له الإعياء ثم الإجهاد العصبي والتعب الشديد.

### النماذج المفسرة للإجهاد:

يعتبر الإجهاد أحد الظواهر النفسية المعقدة، والذي عكف عليه الباحثون في دراساتهم وتحليلاتهم، وقد توصلوا إلى عدد من النماذج تبعاً لاختلاف مجالاتهم، ومن أهم النماذج النظرية المفسرة لظاهرة الإجهاد ما يلي - (كشروود، ١٩٩٥، ٣٢٥):

أ- النموذج المهني للإجهاد:

والنموذج المهني يعني الإجهاد الناتج عن بعض الأعمال المهنية، وقد صاغ هاوس (House) نموذج الإجهاد المهني عام ١٩٧٤ وقد اعتمد على خمس متغيرات رئيسية لفهم الإجهاد المهني وهي:

١. الظروف الموضوعية والاجتماعية المؤدية للإجهاد، والناتجة عن عبء العمل.
٢. الإدراكات المعرفية للإجهاد.
٣. الاستجابات الفردية للإجهاد المدرك: من خلال الإنكار، أو الانهيار، أو التدخين.
٤. نتائج التحمل الكبير للإجهاد المدرك: كالتعب الفكري ومرض الأوعية القلبية.
٥. المتغيرات الموقفية ذات البعد الفردي: مثل إدارة شؤون الأسرة، رعاية الأبناء، عبء العمل.

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أن الإجهاد المهني يرتبط بشكل خاص بنوع المهنة والمتطلبات الأخرى المرتبطة به سواء كانت ظروف اجتماعية أو اقتصادية غير مواتية، كما أن هذا النوع من الإجهاد يختلف تأثيره بحسب إدراك الفرد له؛ حيث إن البعض يواجه بحالة من الإنكار، والبعض الآخر قد ينهار ولا يستطيع مواجهته والتعامل معه، وقد يؤثر على البعض في شكل سلوكيات سلبية من الاتجاه نحو تعاطي المخدرات أو التدخين أو المسكرات.

ب- النموذج النفسي المعرفي للإجهاد:

ومن رواد هذا النموذج لازورس (Lazarus)؛ حيث إنه قد قدم عام ١٩٧٠ نظريته التي تعرف بـ (التقدير المعرفي للإجهاد) معتبراً أن الضغوط تنشأ عند وجود تناقض بين متطلبات الفرد الشخصية، ويؤدي ذلك إلى تقييم التهديد وإدراكه في مرحلتين هما:

الأولى: وهي إدراك ومعرفة أن بعض المواقف في حد ذاتها شيء مسبب للإجهاد. الثانية: وهي التي يحدد فيها الأساليب المختلفة التي تصلح للتغلب على المشكلات والمسببة للإجهاد.

وفي هذا السياق، يؤكد لازورس (Lazarus)، كما أشارت دراسة (عثمان، ٢٠٠١)، على أن ما يعد ضاغطاً ومجهداً لفرد ما، قد لا يعد كذلك بالنسبة لفردٍ آخر.  
ج- النموذج الكيميائي الحيوي:

يشير Selye (١٩٨٢-١٩٠٧) في نظرية التكيف التي قدمها في كتابه «ضغوط الحياة» عام (١٩٥٦)، والذي تحدث فيه عن مظاهر التكيف التي تحدث عند تعرض الفرد الحي لضغوط شديدة من أجل تحقيق نوع من التوافق بين الإنسان والبيئة الضاغطة وتتكون تلك الأعراض حسب Selye من ثلاث مراحل هي:

- مرحلة الإنذار: وفي هذه المرحلة يستعد الجسم لمقاومة مصدر توالد الضغط.
  - مرحلة المقاومة: وفيها يسعى الفرد في مجابهة الضغوط للوصول إلى مستوى التكيف المقبول.
  - مرحلة الإنهاك: وفيها يتم استنزاف كل الوسائل التكيفية والدفاعية ويبدأ الجسم بالإحساس بالإنهاك والتعب فتقل طاقة المقاومة.
- د- النموذج السيكوسوماتي للإجهاد:

صنّم هذه النموذج من قبل الباحثين جرينكر وسبيجر (Grinker & Spiegel) ويقوم على الفرضية التي تعتبر بأن التوترات والشدائد في أي جهاز من أجهزة الجسم لها عواقب مرضية على أجهزة الجسم المختلفة، ويعتبر القلق والخوف والحزن من الأسباب التي تُحدث صراعات حادة في حياة الإنسان، ويمكن أن يعبر عنها عن طريق مشاعر ذاتية بعدم الراحة، من خلال تغيرات في العمليات الفسيولوجية، ويفسر هذا النموذج كيفية تهيئة العمليات النفسية والاستجابات الفسيولوجية، ويحاول هذا النموذج تحديد أي من العمليات النفسية تحدد نوع الاستجابات الفسيولوجية للمواقف المجهدة، وعند الشعور بالقلق والتوتر يستجيب الجسم بالطريقة ذاتها التي يتفاعل بها مع الخطر، وللتعامل مع متطلبات الجسم في هذه الحالة، يطلق الدماغ هرمونات التوتر مثل الأدرينالين والكورتيزول في مجرى الدم، مما يثير مجموعة من ردود الفعل التي من شأنها دعم عمل الجسم وعند زيادة التوترات والقلق تزيد معدلات ضربات القلب ويصبح التنفس أثقل، كما قد يصبح الفرد شاحباً بعد أن يتحرك الدم بعيداً عن الجلد باتجاه العضلات استعداداً لوضعية المقاتلة أو الهروب التي يسببها التوتر، وما يعني أن هرمونات التوتر تبقى في مجرى الدم، وعلى المدى الطويل تصبح المستويات المرتفعة من هذه المواد الكيميائية، مما يؤدي إلى تأثير سميّ على الغدد والجهاز العصبي والقلب، مما يؤدي في النهاية إلى الإصابة بالنوبات القلبية وزيادة خطر السكتة الدماغية وقرحة المعدة ولأن الجسم يكون في حالة شدّ استعداداً للرد على التهديد الذي يشعر به، فإن هذا الشد العضلي

يمكن أن يتحول إلى آلام كالصداع وآلام الظهر وضعف الساقين، كما يمكن للتوتر المصاحب للإجهاد التأثير على الجهاز الهضمي ما يسبب نوبات إمساك أو إسهال وقد يصبح الشخص أيضًا، عرضة للعدوى حيث إن التوتر والقلق يمكن أن يقلل من عمل الجهاز المناعي. (كشروود، ٢٠٠٥، ٤٧).

نموذج «كوبر»: حدد (كوبر Cooper) من خلال هذا النموذج مصادر وتأثيرات الإجهاد على الفرد؛ حيث اعتبر أن بيئة الفرد مصدرًا للضغوط التي يتعرض لها، ويؤدي وجود تهديد لحاجة من حاجاته خطرًا يهدد الفرد وأهدافه في الحياة، فيشعر بحالة من الإجهاد حيث يوظف الفرد الإستراتيجيات للتوافق مع الموقف، وفي حال لم ينجح في حل المشكلات تستمر الضغوط لفترة طويلة، وهذا يؤدي إلى زيادة القلق والاكتئاب، وانخفاض تقدير الذات، وقد أغفل نموذج كوبر دور الفروق الفردية بحدوث المواقف المجيدة للأفراد، وركز على الظروف الموقفية أو الأحداث ضمن هذا النموذج، وتعتبر بعض الظروف على أنها ظروف ذات طابع ضاغط.

#### خطوات التعامل مع حالة الإجهاد الأكاديمي:

على الرغم من تعدد وتنوع عوامل الإجهاد لدى الدارسين والطلاب، إلا أن حالة الإجهاد الأكاديمي ليست بالدائمة وبالإمكان الوقاية منها وتفاديها من خلال اتخاذ عدد من الاستراتيجيات والخطوات بهدف التعامل الأمثل مع مصادره، ويمكن إيجاز أهم تلك الخطوات على النحو التالي:

١. تحديد المشكلة (مصدر الإجهاد): وذلك من خلال إدراك الفرد للأعراض التي تتصل بالإجهاد ومن ثم تحديد أسبابه وكذا أولويات التعامل مع تلك الأسباب، لأنه يصعب التعامل معها مرة واحدة.
٢. اتخاذ خطوات عملية لمواجهة المواقف المجهدة: وهي متنوعة وكثيرة؛ منها على سبيل المثال: زيادة الدعم الاجتماعي من خلال تكوين صداقات، وإدارة الوقت بكفاءة وتنمية الذات، والتعامل بإيجابية مع المشكلات، وممارسة الأنشطة الرياضية، والغذاء المتوازن.
٣. التقييم والمتابعة: بمعنى النظر في مدى فعالية الخطوات العملية التي تم اتخاذها لمواجهة المشكلات أو تجاوز الصعوبات والعراقيل، والقيام بتبني بدائل أخرى عند الضرورة. (العبودي، ٢٠٠٨، ٢٢).

#### ثانيًا: أنماط العزو السببي:

يشير العزو السببي في المجال الأكاديمي إلى دراسة الأسباب التي تجعل الدارسين يقومون باتخاذ قرارات معينة بشأن ما يمرُّ بهم من مواقف؛ فالأفراد عمومًا يرجعون سلوكهم وتصرفاتهم إلى عوامل مختلفة، سواء كانت هذه العوامل سمات

شخصية للفرد أم أشياء متعلقة بطبيعة العلاقات الاجتماعية والمحيط البيئي. (علاونة، ٢٠٠٤، ٧٤).

وللعزو السببي الخاص بالنجاح وال فشل تأثير في توقعات الطلاب في عملية التحصيل الأكاديمي، ومن هنا تحاول نظرية العزو السببي التركيز على كيفية تفسير الأفراد لاجتيازهم للاختبارات بنجاح أو فشلهم، كما تعمل على فهم توجهات الأفراد نحو العملية الدراسية على وجه العموم. (المنيزل، ١٩٩٠).

وقد يجتاز الطلبة الاختبارات وقد يفشلون أثناء عملية التعلم، وفي ضوء نتائجهم يحاولون تحديد أسباب النجاح أو الفشل، وذلك بعزوها إلى عوامل متعددة مثل: صعوبة الامتحان، أو اتجاهات المعلم نحوهم، أو عدم الرغبة بدراسة مادة معينة، ويعتبر هذا العزو دليلاً للطلبة حول توقعاتهم بالنجاح أو الفشل في تلك المهمات في المستقبل؛ فالطالب الذي ينجح في مادة ما ويعزو نجاحه فيها إلى جهده المبذول؛ فإنه سيستمر في بذل المزيد من الجهد في المواد الأخرى في المستقبل، وإذا فشل في مادة أخرى وعزا فشله إلى عوامل أخرى، فإنه لن يبذل فيها جهداً في المستقبل؛ لأنه يتوقع بأنه مهما بذل من جهد، فإنه لن ينجح بسبب تلك العوامل. (غباري، أبو شندي، أبو شعيرة، و جرادات، ٢٠٠٨، ١٩٣).

#### مفهوم أنماط العزو السببي:

يُعرف العزو السببي بأنه عبارة عن: "تفسير أو عزو النجاح أو الفشل الذي يواجهه الفرد في أي موقف من مواقف الحياة المختلفة إلى أسباب معينة" (حسين، ٢٠٠٤).

كما يعرف العزو السببي بأنه: "نتائج السلوك الذي يمكن اعتباره من العوامل الهامة على شدة الدافعية لدى الفرد وعلى مستوى وطبيعة الأثر الانفعالي الذي ينتابه، فإن مصطلح (الفاعل) يقصد به التعديلات التي يقوم بها الفرد نتيجة للسلوك أو لأداء ما، وينظر لهذا المصطلح على أنه تفسير الفرد للنجاح الذي حققه أو الفشل الذي تعرّض له، وهي على العموم الأسباب التي لا يتركها الفرد بنفسه من خلال سلوكه الذاتي، وكذلك سلوك الآخرين، كما تؤكد على الفروق في إدراكات الفرد (ذاتياً) وإدراكات الآخرين (خارجياً). (العنبي، ٢٠١٠).

#### تطوير التأصيل الإسلامي للعزو السببي:

إن المفهوم الواضح للعزو السببي يستند إلى محاولة تفسير الفرد لأفعاله أو نتائج تلك الأفعال إلى الأبعاد الداخلية والتمثلة في القدرات العقلية والمجهود المبذول أو الظروف الخارجية والتمثلة في البيئة الخارجية وما يتضمنها من ظروف وأحوال قد تكون مساعدة أو مثبطة للفرد لأداء ما يجب فعله، وما ينعكس عليه من نتائج. ومن خلال المفهوم الواضح للعزو السببي، فإن الرؤية الإسلامية تنظر إلى هذا المفهوم بنظرة محددة ومعتبرة وهي كالتالي:

أولاً: من حيث الأبعاد الداخلية للعزو السببي: فإن التكليف الإسلامية قد وجهت جُلَّ خطابها إلى ضمير الفرد وعقله وقلبه، وأن يفعل الواجبات، ويحذر المنهيات بكل ما في وسعه، والإشارات القرآنية في هذا الجانب أكثر من أن تُحصَى، فمنها على سبيل المثال:

- توجيه الخطاب للمسلم بشكل عام: كما في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

- توجيه الخطاب للعقل: كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

- توجيه الخطاب للقلب والضمير: كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٨ - ٨٩].

فمن خلال الآيات السابقة والتي أشارت إلى عزو جميع الأفعال التي يجب على المسلم فعلها، والمرتبطة بشكلٍ خاصٍ بالعوامل الداخلية للفرد من خلال عقله أو قلبه وضميره أو الفرد بكاملة حتى يصل إلى النتائج التي يرضاها الله تبارك وتعالى، وينال المسلم ثوابها في الآخرة. (علمي، ٢٠١٧).

ثانياً: من حيث الأبعاد الخارجية للعزو السببي: وتعني الأبعاد الخارجية من حيث الرؤية الإسلامية إلى وجوب تهيئة البيئة المحيطة بالمسلمين لكي يستطيعوا أن يفعلوا الخيرات والواجبات وينتهوا عن المحرمات، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

ففي هذه الآية الكريمة، والتي تحضُّ المجتمع المسلم على أن يحافظ على البيئة المسلمة نظيفة وطاهرة لا يتخللها أي مظاهر للفاحشة أو التبرج أو السفور حتى يستطيع المسلم أن يحافظ على دينه وطاعته لله عز وجل؛ لأن بيئة التبرج والسفور قد تكون مدعاةً لكي يتأثر بها الفرد، ومن ثمَّ الوقوع فيما حرم الله عز وجل فيها.

وعلى ذلك يمكن القول: إن الإسلام قد حافظ على البيئة الخارجية للمسلم حتى لا تكون سبباً للوقوع فيما حرم الله، بل ويجب أن تكون بيئة نظيفة خالية من المحرمات، حتى يستطيع المسلم من خلالها أن يوحد الله وأن يعبده، ففي حديث الذي قتل فيه الرجل تسعاً وتسعين نفساً، والذي رواه أبو سعيد الخدري رضى الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «..... انطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ بَهَا أَنْاسَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ -تعالى- فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء.....»، رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري، رقم (٢٧٦٦). ففي هذا الحديث إشارة واضحة على أثر البيئة الخارجية الصالحة التي تساعد المسلم على طاعة الله وفعل الخير، والبيئة الفاسدة التي تُوقِع الفرد في محارم الله عز وجل ومعاصيه. (علمي، ٢٠١٧).

أما من حيث واقع المسلمين الأوائل في مجال توفير بيئة تعليمية خارجية دافعة على العلم والصبر على تحصيله والتفوق فيه، ما روته ابتداءً كتب السنة من الأحاديث المتواترة عن النبي ﷺ، ففي الصحيحين قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين " ( صحيح البخاري، ٧١)، وما رواه أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له طريقاً إلى الجنة)) ( صحيح الترمذي، ٢٦٤٦)، فمن خلال هذه الأحاديث أخذ الصحابة والتابعين من بعدهم على عاتقهم طلب العلم وتحصيله وتبليغه، ونشأت نتيجة ذلك مدارس علمية وفقهية كبرى العواصم العربية مثل بغداد ودمشق والقاهرة، والقيروان، وغيرها من البلدان.

### العزو السببي وموقع الضبط:

من المفاهيم ذات الصلة بالعزو السببي والتي يخلط فيها الكثير من الباحثين ما يعرف بموقع الضبط؛ حيث إن الكثير منهم يعرفون موقع الضبط على أساس العزو، فعلى سبيل المثال لا الحصر: إن الطالب يعزو سلوكه غالباً في المواقف المختلفة إما إلى أسباب داخلية ذاتية، وبذلك يكون موقع الضبط لديه داخلياً، أو يعزو سلوكه إلى أسباب خارجية لا علاقة لها بقدراته وإمكاناته، وبذلك يكون مركز الضبط لديه خارجياً ولا دخل له فيه. (الزين، ٢٠٠٥، ٦٢).

وعلى ذلك يعرف موقع الضبط بأنه: "اعتقاد الطلاب بأن لديهم القدرة على التحكم في الأحداث والمواقف المتعلقة بحياتهم الشخصية، وهذا ما يطلق عليه موقع الضبط الداخلي، في حين يرتبط اعتقاد الطلاب أن ليس لديهم القدرة على السيطرة في الأحداث والمواقف الخاصة بحياتهم ويطلق على هذا موقع الضبط الخارجي". (البرزجي، ٢٠١٠، ٣١).

### العزو السببي كمصطلح أجنبي:

أما العزو السببي باللغة الإنجليزية (causal attribution)، وصاحب هذا المصطلح هو هايدر (١٩٥٨)، يذكر أن مفهوم موقع الضبط جاء قبل مفهوم العزو السببي.

ومن بين أوجه التشابه بينهما، هو أن موقع الضبط عند روتر ينقسم إلى فئتين؛ هما: فئة الضبط الداخلي وفئة الضبط الخارجي، وهاتان الفئتان تعتبران صورة أخرى للعزو السببي الشخصي والعزو السببي غير الشخصي عند هايدر.

ويصف روتر ذوي الضبط الداخلي، بأنهم أكثر حذرًا وانتباهًا لمثيرات البيئة التي تزودهم بمعلومات متنوعة ومفيدة لسلوكهم المستقبلي وهم يتخذون خطوات جادة ومميزة تسمى بالفاعلية، بينما يتصف ذوو الضبط الخارجي بأن لديهم سلبية عامة، وقلة في المشاركة مع الآخرين وانخفاض في الإنتاجية، وهم يرون أنفسهم أفرادًا تتحكم بهم قوى خارجية لا يستطيعون السيطرة عليها. (دخول، ٢٠١٤، ٨٥).

### أنماط العزو السببي في البيئة الصَّفِيَّة:

ينتج شعور الطالب بالعجز عندما يرى أنه لا يمكنه التحكم في نتيجة تحصيله الأكاديمي، الأمر الذي قد يسبب له الفشل واليأس والاكتئاب، وقد ينعكس ذلك سلبياً على حياته في جميع المستويات، وعلى اعتبار أن الطالب أحد أفراد المجتمع وهو الثمرة التي يسعى المجتمع لحصادها وجب على المؤسسات الأكاديمية الاهتمام به، ومحاولة إيجاد الحلول ومعالجة الخلل بما في ذلك تعديل أنماط العزو السببي للنجاح والفشل. ومن هنا، يمكن تحديد أساليب ضبط أنماط العزو السببي لدى الطالب فيما يلي:

١- تمكين الطلبة من صياغة الأهداف وتحقيقها:

في هذا الشأن يجب على المعلم تعليم الطلاب كيفية صياغة أهدافهم باتباع العديد من النشاطات، كتدريبهم على تحديد أهدافهم العلمية وصياغتها بلغتهم الخاصة ومناقشتها معهم، ومساعدتهم على اختيار الأهداف التي يقرون بقدرتهم على إنجازها بما يتناسب مع جهودهم واستعداداتهم، وبالتالي يساعدهم على تحديد الإستراتيجيات المناسبة التي يجب اتباعها ومدى محاولة تحقيقها. (حسين، ١٠١٤، ٧٤).

٢- تزويد الطلاب بالدعم الأكاديمي:

الطلاب الذين لا يتعلمون بدون دعم أو مساندة حتى تصبح دافعيتهم للتعلم عالية، وعندما يشعر الطلاب أنهم بحاجة إلى مساعدة أو يمرون بظروف صعبة، فإنه لا بد من توفير عدد من المصادر التي يلجأون إليها، كالمعلم والقراءات الإضافية، وبالتالي من واجب المعلمين دعم الطلاب الضعاف، حتى يصلوا إلى مستوى من الدافعية يسمح لهم بتوقع النجاح. (عبد المنعم، ١٩٩١).

٣- استثارة حاجات الطلاب للإنجاز والنجاح:

إن حاجات الطلاب للإنجاز متوافرة لديهم ولكن بمستويات مختلفة، وقد لا يبلغ مستوى هذه الحاجات عند بعض الطلاب حدًا يمكنهم من صياغة أهدافهم وبذل الجهود اللازمة لتحقيقها؛ لذا يترتب على المعلم توجيه انتباه خاص لهؤلاء الطلاب، وخاصة عندما يظهرون سلوكًا يدل على عدم رغبتهم في أداء أعمالهم الأكاديمية، وعلى ذلك فإن تكليف الطالب ذي الحاجة المنخفضة للإنجاز وبذل الجهد اللازم للقيام بمهام سهلة نسبيًا بحيث يضمن نجاحه فيها، والإقلال من قيمة النتائج غير المرغوب فيها، يمكن أن يؤدي إلى استثارة حاجة هذا الطالب للإنجاز، وزيادة مستوى رغبته في بذل الجهد والنجاح، لأن النجاح يمكنه من الثقة بنفسه وقدراته ويدفعه لبذل المزيد من الجهد. (دخول، ٢٠١٤، ٨٥).

٤- إظهار وجهة نظر واقعية للطلبة حول مكونات النجاح:

إن تبني فهم سليم للنجاح ومكوناته ومعايير له لدى الطلاب من الأمور بالغة الأهمية؛ حيث إن بعض الطلاب يضع معايير مستحيلة التحقق للنجاح، وبالتالي فإن

أي نقص عن هذا المستوى يعدُّ شكلاً من أشكال الفشل؛ إذ إنه على المعلمين أن يشجعوا الطلاب على تعريف النجاح باعتباره أمرًا يتحقق بمرور الزمن وليس شيئاً يتحقق سريعاً بلا جهد ووقت طويل، كما أن علينا أن نوضح للطلاب أن الأخطاء هي جزء طبيعي ومفيد من العملية التربوية. (دخول، ٢٠١٤، ٨٥).

٥- التركيز على المقارنة الذاتية بدلاً من المقارنة مع الآخرين:  
إذا كان معيار النجاح يتحدّد من خلال إنجاز المهام والتحسُّن في المهارات والتقدم الأكاديمي، فإن كل طلابنا يمكن أن يكونوا ناجحين حسب هذا المعيار، أما إذا نظرنا إلى النجاح في ضوء أداء طلابنا مقارنة مع أداء غيرهم فإن كثيراً من الطلاب يجدون أنفسهم مجبرين على مقارنة أنفسهم بزملائهم، وعندها يحكمون على أنفسهم بالفشل إذا كانوا أقل منهم، لكن ذلك لا يعني ترك الأمور تسير بلا إدراك للمعيار الذي يجب أن يبنى عليه النجاح. (العتوم و سليمان، ٢٠١٣، ٢٢٣).

٦- تطوير وسائل مراقبة لتقدم الطلاب ذاتياً:  
إن الكثير من الطلاب متسرّعين ويتوقعون النجاح بشكل متعجل، على الرغم من أن تطور المهارات والمعرفة يحتاج إلى وقت قد يكون طويلاً أحياناً، والمعلمين من واجبهم مساعدة الطلاب في التركيز على التحسين أكثر من التركيز على جوانب الضعف إذا زدناهم بالآليات تبرز هذا التحسن، فقد نعطيهم من حين لآخر اختيارات غير مرصودة العلامات، أو تقدم لهم تغذية راجعة شفوية أو مكتوبة حول الإنجازات الصغيرة التي يحررونها، أو نزودهم بجداول تقييم ذاتي. (العتوم و سليمان، ٢٠١٣، ٢٢٣).

٧- التأكيد على أنّ الأخطاء تحدث في إطار النجاح الكلي:  
ينبغي على الطلاب أن يتعلّموا أن الأخطاء هي جزء من طبيعة الحياة العملية، كما يجب أن يستفيدوا من هذه الأخطاء، فعندما لا يتعلم الطلاب من التجارب الخاطئة التي تواجههم في المدرسة سوف يفشلون في مواجهتها عندما تحدث في المستقبل. (العتوم و سليمان، ٢٠١٣، ٢٢٣).

٨- الرفع من دافعية الطلبة:  
وذلك من خلال ربط المادة الأكاديمية بحاجات الطلاب الحالية والمستقبلية؛ إذ إن ارتباط المادة العلمية بحياة الطلاب وطموحاتهم يجعلهم مندفعين في استخدام إستراتيجيات فعالة في التعلم الذاتي نحو المستقبل، كذلك من خلال استثمار المعلم لميول واهتمامات الطلاب ليكون التعلم ذا معنى، ومن الأفضل كذلك أن يربط التعلم الصقيّ الأشياء التي يحب الطلاب معرفتها. (دخول، ٢٠١٤، ٨٥).

ومما سبق، يتضح أن الأبعاد السببية الثلاثة لـ "واينر" (Weiner) ذات صبغة تفاعلية نشطة، ويعتقد بأن لها تضمينات هامة في الدافعية، فعلى سبيل المثال يرتبط بعد موقع الضبط (داخلي، خارجي) بمشاعر الذات، فإذا كان عزو النجاح والفشل

يعود إلى عوامل داخلية، فالنجاح يؤدي إلى شعور بالزُّهُو والافتخار، مما يؤدي إلى زيادة الدافعية، بينما يؤدي الفشل إلى التقليل من تقدير الذات، ويرتبط بعد الاستقرار (ثابت، متغير) بالتوقعات حول المستقبل، فعندما يعزو الطالب فشله إلى عوامل مثل صعوبة المادة، فإنه يتوقع أن يفشل في تلك المادة في المستقبل، ولكنه حين يعزو نتائج التعلم إلى عوامل متغيرة غير مستقرة مثل المزاج والحظ، فإنه يتوقع أن يأمل بحدوث تغيرات في المستقبل عندما يواجه مهمات مشابهة.

### نظريات العزو السببي:

#### ١- نموذج نظرية التحليل السببي البسيط للفعل لهايدر (Heider).

يعدُّ عالم النفس (هايدر) أول من قال بنظرية العزو، وقد أحدثت نظريته التي طرحها عام (١٩٥٨) إلى إيجاد التوازن في ارتباط النتائج بالأسباب المتصلة بها، وذلك كما في كتابه علم نفس العلاقات الشخصية (the psychology of interpersonal relation) وهو ما شكل تأثيرًا كبيرًا في شأن معنى العزو. (جرادات، ٢٠١١، ١٢). حيث سعى هايدر لصياغة مذكرة عمل تهدف من خلالها إلى إبراز المبادئ العامة الضمنية للفعل الطبيعي والفطري، وما يستدعيه من تأويلات واستنتاجات سببية علمية. (بلحاج، ٢٠١٠).

فقد ركز على طريقة إدراك الإنسان العادي لأسباب الأحداث وطريقة تفسيرها والطريقة التي يسلك بها في موقف ما؛ حيث نظر إلى السلوك الإنساني على أنه ناتج عن تفكيره في سبب حدوثه وليس استجابات للأحداث. (غباري، أبو شندي، أبو شعيرة، و جرادات، ٢٠٠٨، ١٩٣). وبالرجوع إلى علم النفس القائم على المنطق العام توصل (هايدر) إلى الاعتقاد بأن العوامل الداخلية وغير المرئية كالجهد والقدرة لا تمثل الأسباب الوحيدة للسلوك فإلى جانب تحليل سلوك الناس بعزوه إلى عوامل شخصية (عوامل داخلية تتعلق بالفرد)، فإننا نلجأ إلى تحليل السلوك بعزوه إلى عوامل خارجية (بيئية خارجية) كالظروف المختلفة. (ريتشارد و وروبرت، ٢٠٠٢، ٢١٣). كما استند (هايدر) على افتراض أساسي مفاده أن الأفراد لا يرتاحون ببساطة لتسجيلهم ما يحيط بهم من ملاحظات، بل هم بحاجة إلى عزوها قدر الإمكان إلى متغيرات بيئية معينة أي أنهم يحاولون ربط السلوك بالظروف والعوامل التي أدت إليه؛ إذ إن إدراك الفرد لسبب يساعده في السيطرة على ذلك الجزء من البيئة (غباري، أبو شندي، أبو شعيرة، و جرادات، ٢٠٠٨، ١٩٣).

#### ٢- نظرية كيلي (Kelly ١٩٦٧-١٩٧١م):

لقد اكتشف كيلي (Kelly) أن الإنسان يستخدم أسلوبًا إدراكيًا مشابهًا لأسلوب عالم المنطق جون ستيورات مل Stueratemile Jone والذي يفترض عزو أسباب الحدث إلى المواقف التي تتغير بتغير وقوع الحدث أكثر من احتمال وجودها في الأسباب السابقة للحدث، وتبقى كما هي للحدث دون تغيير.

فمثلاً: لو كان شخص يشاهد التلفاز، وأظلمت الشاشة فجأة ثم غير قناة الاستقبال فوجد أن التلفاز يعمل بكفاءة، فإنه يستدل على أنه ليس هناك مشكلة في الجهاز، بل المشكلة في تلك القناة التي كان يشاهدها. (عطية، ١٩٩٩، ٩٨). ومن هنا، يمكن استنتاج أن ما توصل إليه هذا الشخص من نتائج يعود إلى ما أحدثه من تغيير الظروف المصاحبة للحدث، ومبدأ التغيير التلازمي بين الأسباب والآثار هو جوهر نظرية كيلى.

### ٣- نموذج نظرية العزو السببي للنجاح والفشل:

من رواد هذه النظرية عالم النفس (وينر)، وتعدُّ هذه النظرية من أهم النظريات التي تحدثت بوضوح عن العزو السببي لأسباب النجاح والفشل؛ إذ إنها تركز على التحليل العلمي الموضوعي لبيان الأساليب التي يصل بها الفرد إلى التفسيرات السببية (جرادات، ٢٠١١، ١٤)؛ حيث اعتبر العزو السببي يلعب دور الوسيط بين استجابات الفرد الانفعالية للنتائج المهمة والتوقعات للأداء المستقبلي، اللذين يؤثران على سلوك الفرد الذي يتعلق بأداء المهام المستقبلية وذلك من خلال الإستراتيجيات التي يستخدمها للموضوع (حسين، ١٠١٤، ٧٤).

وهذا يعني أن (وينر) لم يهتم فقط بعزو أسباب الفعل كما سارت النماذج النظرية الأخرى بل رصدت أيضاً الاهتمام بالنواتج والتبعات المرتبطة بالعزو، بمعنى ما ينتج من تفسير أسباب الإنجاز من تبعات ومخلفات على الاستجابات الوجدانية والسلوكية للفرد. (بلحاج، ٢٠١٠).

### ٤- نظرية الاستدلال المتطابق أو المتناظر ل(جونز-ديفيز):

تفترض هذه النظرية قاعدة رئيسية وهي أن "أي فعلٍ يمثل حدثاً غامضاً أو غير واضح، وأن الفرد يتعرف على معنى الفعل بملاحظة نتاجه".

ومن هذه القاعدة استنتج كلُّ من جونز وديفيز إدراك الشخص لأسباب أفعال الآخرين، وتناولا العلاقة المبنية بين سلوكٍ ما والإسنادات الممكنة، كما أنهما افترضا أن الفرد يسند ويعزو السلوك إما لخصائص الفاعل أو لخصائص البيئة، إلا أنهما اقتصرتا على الخصائص المرتبطة بالفاعل؛ أي السببية الشخصية، مما يتفق ونظرية العالم هايدر؛ حيث تقوم هذه النظرية على فكرة مفادها أن الملاحظ يعتبر سلوك الفاعل سبباً إحدى سماته أو استعداداته الخاصة، ولكي يتوصل إلى مقاصده الضمنية؛ عليه التوصل إلى آثار الفعل الذي أراده هذا الفاعل. (العتيبي، ٢٠١٠).

### أبعاد العزو السببي:

يشير (روتر) إلى مفهوم العزو السببي والذي يمكن تفسيره على أنه الدرجة التي يعزو بها الفرد مسؤوليته الشخصية عما يحصل له مقابل أن ينسب ذلك إلى القوى التي تقع خارج سيطرته بناءً على ذلك، فإن الفرد الذي يدرك العلاقة السببية بين سلوكه والتعزيز الذي ناله ينشأ لديه اعتقاد العزو الداخلي، أما الفرد الذي لا يدرك

العلاقة السببية بين سلوكه والتعزيز الذي ناله ينشأ لديه العزو الخارجي والذي يعتبر الصدفة والحظ لهما دورٌ في السلوك، بينما يرى هايدر أن كل شخص يفسر سلوكه والأحداث الخارجية من خلال عاملين مهمين يتمثل الأول في العوامل الداخلية (القدرة والجهد)، وكذا في الظروف البيئية (صعوبة المهمة)، وأنه وفقاً لهذه العوامل يدرك الفرد بيئته وأسباب نجاحه وفشله. (حسين، ١٠١٤، ٧٤).

كما اقترح (وينر) على أنه يجب أن يتم التركيز على الأبعاد السببية لتفسير السلوك بدلاً من التركيز على السبب نفسه، ومن هنا فقد جمع (وينر) بين وجهة نظر كلٍ من (هايدر وروتر) ليتوصل إلى ثلاثة أبعادٍ للعزو السببي للنجاح والفشل، وهي كالاتي (اللواتية، ٢٠١٥، ٤٥):

١. مصدر السبب: والسبب هنا يتم تصنيفه على أنه عامل داخلي أو خارجي بالنسبة للفرد، ومصدر السبب يشكل بعداً يتحدّد في الاتجاه الداخلي مقابل الاتجاه الخارجي، وقد استمدّ (وينر) معنى هذا البعد من مصدر الضبط بحيث يعتبره بمثابة محدد رئيسي للعزو.

٢. ثبات السبب: وفي هذا البعد ينظر إلى السبب بكونه عاملاً مستقرّاً ودائماً أو متغيّراً ومتحوّلاً، ويُنصّف هنا بالثبات أو عدم الثبات نسبة إلى دوره المدرك في تفسير الإنجاز.

٣. ضبط السبب: ويمكن الإشارة هنا إلى أن السبب يمكن إدراكه بحسب مدى إمكانية الضبط والتحكم فيه من طرف الفرد، وهذا البعد يتجلى في مظهري القابلية وعدم القابلية للضبط بناءً على صيغة تنظيم الأسباب.

### أخطاء العزو السببي:

إن أخطاء العزو السببي يقصد بها التفسير الخاطئ للسلوك بحيث يعزى مثلاً سبب سلوك شخص ما لعوامل داخلية بينما هو في الواقع سبب لعوامل خارجية أو العكس أو سبب يتوقف على عوامل داخلية وخارجية معاً (العنوم و سليمان، ٢٠١٣، ٢١٩)، والذي يعتبر نوع من أنواع التحيز؛ إذ أشار زيبرويتس (١٩٩٠، zebrowits) لتعريف التحيز على أنه: "ميلٌ لتفضيل سبب معين على سبب آخر عند تعليل حدث ما"، وقد يقود مثل هذا التفضيل إلى تعليل ينحرف عن التنبؤات القائمة على مبادئ العزو العقلانية المتصلة بنماذج العزو في المجال الأكاديمي. (ريتشارد و روبرت، ٢٠٠٢، ٢١٣).

ولما كان في هذا الإطار هناك العديد من الناس أقل منهجية في تفكيرهم من حيث الناحية العملية والمعرفية بالطريقة التي تجري فيها العزو السببي على نحو دقيق؛ لذا لا بد من النظر إلى الأخطاء المتكررة بانتظام والتحيزات التي تكشف عملية العزو، وقد حظيت هذه الأخطاء باهتمام العديد من الباحثين، والتي يمكن تناولها في التالي:

### ١ - خطأ العزو الأساسي:

يقصد بخطأ العزو الأساسي الطريقة التي يفسر بها الفرد أسباب الواقعة، وذلك من حيث إنه قد يقدم نوعاً من السببية الداخلية أو الخارجية بحسب إدراكه لما يولد أو ينتج من السلوكيات الظاهرة، وهكذا من المتوقع في مواقف معينة ووفق مظاهر تعبير الموضوعات التي تستدعي التفسير، أن يقدم أفراداً عزواً داخلياً إذا رأوا أن الأسباب تجد معناها وتبريرها من ناحية الشخص الفاعل، أو أنهم يقدموا عزواً خارجياً إذا وجدوا أن الأسباب ترتبط بالبيئة الخارجية. (دخول، ٢٠١٤، ٨٥).

### ٢ - خطأ الفاعل (الملاحظ):

يقصد بالملاحظ ذلك الشخص الذي يوجد في وضعية تسمح له بإدراك فعل صادر عن شخص آخر يكون بدوره في وضعية فاعل. ويشير هذا الخطأ في أن الأشخاص يميلون إلى تفسير سلوكهم لعوامل خارجية أكثر من تفسيره لعوامل داخلية بينما يميلون إلى تفسير سلوك الآخرين لعوامل داخلية أكثر من تفسيره لعوامل خارجية. (العتوم و سليمان، ٢٠١٣، ٢١٩).

وهذا ما تناوله (بلحاج، ٢٠١٠)، بشيء من التفصيل حول التريجيج المدرج أعلاه يتبدى لنا جلياً التمييز بين الأسباب الداخلية والخارجية، فالأسباب الداخلية هي تلك التي تهتمُّ العزو الداخلي وتتمثل في مجموع العوامل المتعلقة بالشخص (القد، الجهد، القدرات، الاستعدادات، الدافعية...)، بينما الأسباب الخارجية أو تلك تدل على العزو الخارجي (عوامل البيئة المادية والاجتماعية، خصائص الموقف، أفراد آخرين، صعوبة المهمة...) كما تلحق بعض الدراسات اعتبار عوامل أخرى بالنسبة لهذه السببية؛ مثل: المزاج، الحالة الفسيولوجية والدور فيما يتعلق بالعزو الداخلي من جهة، ومن جهة أخرى الحظ والصدفة والقوى الغير مادية فيما يخص العزو الخارجي.

### ٣ - التحيز الخادم للذات:

يعتبر التحيز الخادم أو المنحاز للذات من الأخطاء القائمة؛ حيث نعيد عادة إلى عزو نجاحنا لعوامل داخلية مثل الذكاء والبراعة والإتقان أكثر من عزوها لعوامل خارجية بينما نعيد إلى عزو ونجاح الآخرين لعوامل خارجية كالظروف المواتية ودعم الآخرين لهم ونعزو فشل الآخرين لعوامل داخلية مثل التسرع والغيباء وعدم بذل الجهد، بينما نعيد إلى عزو فشلنا أساساً لعوامل خارجية كالعين والحسد. (العتوم و سليمان، ٢٠١٣، ٢١٩).

ولذا يمكن تصنيف تفسيرات ظاهرة التحيز الخادم للذات:

– صنفٌ يرى ظاهرة التحيز الخادم للذات من منظور الدوافع أو الحاجات، وفي ذلك يقول (greenberg et al ١٩٨٢) أن الحاجة إلى تعزيز التقدير الإيجابي للذات وحمایتها هي واحدة من هذه الحاجات، فإذا علل الفرد نجاحه بعزو النجاح إلى ذكائه

وقدراته فإن تقدير الذات يتعزز لديه بسبب ذلك العزو، و(هذا تحيز يخدم الذات)، أما إذا تم تفسير الفشل بعزوه إلى عوامل خارجية فإن ذلك يعمل على حماية الذات، (تحيز يدافع عن الذات).

- صنف آخر يرى أن أفضل تعليل للتحيز الخادم للذات هو التعليل المعرفي والمستند إلى معالجة المعلومات؛ حيث يعتقد ميللر وروز (١٩٧٥، Miler and Ros) أن العزو يرتبط بالتوقعات والمقاصد، ومن هنا حين نستهدف النجاح ونتوقعه فإننا نميل إلى عزو النتائج الناجمة التي توقعناها إلى عوامل ذاتية، أما النتائج الغير متوقعة فإننا نميل إلى عزوها إلى عوامل خارجية. (رتشارد وروبرت، ٢٠٠٢، ٢١٧).

#### - مفهوم الذات:

إن عادة الأطفال الصغار في الروضات والمدارس الاعتقاد بأن لديهم القدرة والكفاءة للنجاح في المدرسة، لذا فهم يميلون إلى بذل مقدار معين من الجهد، وعندما ينمو يبدأ عدد كبير منهم بالاعتقاد أن نجاحهم وفشلهم ينتجان من القدرة، وعندما ينجح الطلاب في الأنشطة المدرسية فإن مفهوم الذات لديهم يصبح محتويًا على فكرة مفادها أن لديهم القدرة العالية أو ما يسمى بالنظرية المعرفية الاجتماعية بمصطلح الكفاءة الذاتية.

من جهة أخرى عندما يكون نصيب الطالب دائمًا هو المهام المدرسية مع الاعتقاد أن سبب الفشل هو تدني القدرة وليس قلة الجهد فإن مفهوم الذات يصبح عرضة للسلبية وتتطور لديهم مشاعر بفاعلية (كفاءة) ذاتية متدنية، على أية حال فإن على المعلمين أن يحذروا من مدح جهود طلابهم عندما ينجحون في مهام سهلة جدًا؛ لأن ذلك يعني نقل رسالة ضمنية أن قدرات الطلاب محدودة ومتدنية (العتوم و سليمان، ٢٠١٣، ٢٢٣).

وفي هذا النطاق أثبتت دراسة (يالغ وآخرين، ٢٠٠٩) وجود علاقة إيجابية بين العزو السببي ومفهوم الذات؛ أي أن التلاميذ الذين يعززون أسباب نجاحهم لعوامل داخلية كانوا يحصلون على درجات مرتفعة في مادة الرياضيات، أما الذين يعززون أسباب فشلهم لعوامل خارجية كانوا يحصلون على درجات متدنية في مادة الرياضيات، بمعنى آخر أن مفهوم الذات لديهم يصبح متضمنًا لفكرة مفادها أن لديهم القدرة العالية، وبالعكس عندما يفشل الطلاب دائمًا، فإن مفهوم الذات لديهم يصبح عرضة للسلبية مع كفاءة ذاتية متدنية. (دخول، ٢٠١٤، ٨٥).

#### - الإتقان أم العجز المكتسب:

العجز المكتسب كما عرفه سيلجمان (١٩٧٥، Silgman) على أنه "عزوف الفرد عن بذل جهد وإجراء محاولات عند تعرّضه للعقبات في مواقف أكاديمية، أو

عندما يواجه مواقف ضاغطة"؛ حيث تعكس هذه الحالة تدنيًا شديدًا في الدافعية، ويقسم سيلجمان العجز إلى:

- ❖ عجز معرفي: وهو يعني ضعف القدرة على التعلم من الخبرات السابقة.
- ❖ عجز دافعي: ويعني ذلك انخفاض دافعية الفرد في التحكم بالأحداث.
- ❖ العجز الانفعالي: والذي يشير إلى ظهور انفعالات سلبية مثل القلق والغضب إذا اعتقد الفرد أن سلوكه لن يؤثر في النتائج التي تعقب هذا السلوك.
- ❖ العجز السلوكي: والذي يتمثل في تصرفات الفرد بسلبية وكسل وفتور واعتمادية زائدة كما يعبر عن نقص في مرّات المحاولة نتيجة اعتقاد الفرد أنّ المكافآت لا ترتبط بسلوكياته واستجاباته، وقد يحدث العجز عادة عندما لا تستطيع خبرات الفرد السيطرة على فشله الأكاديمي (الضامن، ٢٠١٧، ١٧١).

إضافةً إلى ذلك فقد أشار كلُّ من «وود وشوا وفيدليرن» (Wood, 1990, schau and Fiedlern) إلى أنه يختلف الطلاب في تفسير الحوادث الأكاديمية المتعلقة بالنجاح والفشل، ومع مرور الوقت يتطور لدى الطلاب نماذج منتظمة من العزو والتوقعات، فيبقى بعض الطلاب متفائلين وواقعيين أنهم قادرون على إتقان مهام أكاديمية جديدة وينجحون في عدد من المواقف التربوية (إتقان)، لكن فريقًا آخر من الطلاب يكونون غير واقعيين بالنجاح، بل هم مقتنعون بأنهم لن ينجحوا، ويتطور لديهم شعور بالعجز والاستسلام (العجز المكتسب).

وعلى ذلك فإنّ الطلاب الذين يعززون إنجازاتهم ونجاحاتهم إلى القدرة والجهود الذاتية ويحملون شعورًا دائمًا يقول: "أنا قادر على إنجاز هذه المهمة"، هم الذين يمتلكون التوجه نحو الإتقان، أما الطلاب الذين يعززون إنجازاتهم ونجاحاتهم إلى عوامل خارجية وغير قابلة للضبط ويعتقدون أن فشلهم يعكس نقصًا في القدرة حاملين شعورًا يقول: "أنا لا أستطيع إنجاز هذه المهمة"، هم الذين يتصفون بما يسمى العجز المكتسب. (حمودة، ٢٠١٦، ٨٦).

ويتضح مما سبق أن العزو السببي يؤثر على سلوك الطلاب الحالي والمستقبلي، وخاصة عندما يكون العزو داخليًا؛ حيث ينعكس على مفهوم الذات بشكل خاص بالنسبة لهم، مما يجعلهم أكثر ثقة بأنفسهم وأقدر على اتخاذ القرارات الشخصية في مختلف مجالات الحياة.

ومن خلال ما تمّ ذكره للعزو السببي يمكن استنتاج ما يلي:  
تعدُّ عملية العزو السببي من الأساليب والطرق التي يلجأ إليها الفرد لتفسير أفعاله وسلوكه ومحاولة التحكم فيها؛ حيث تتعدد نظريات العزو؛ وتختلف في مفاهيمها غير أنها تصب في نفس المعنى الذي يتمثل في أن الفرد يعزو أفعاله وسلوكياته وتصرفاته إلى عوامل داخلية أو خارجية، ومن هنا يمكن استخلاص ثلاث أبعاد للعزو وهي: (بُعد موقع السبب، وُبعد استقرار السبب، وُبعد القدرة على التحكم)،

وأن اختلاف هذه العوامل يؤدي إلى اختلاف السلوك الذي يقوم به الطالب، كما تناولنا مفارقات هامة بين مفهومي العزو السببي ومفهوم مصدر الضبط. ومن خلال ما تمّ ذكره من أخطاء العزو السببي ومصادره، فإن كل هذه الأخطاء تؤثر في سلوك الطلاب خاصة في الجانب الأكاديمي منها؛ فإذا كان عزو أسباب النجاح إلى عوامل داخلية يمكن التحكم بها دلّ ذلك على استمرارية نجاحه وزيادة تفوقه، أما إذا عزا أسباب نجاحه إلى عوامل خارجية لا يمكن السيطرة عليها تدهورت نتائجه في المرات المستقبلية وهذا ما يحصل مع عزو الطلاب، وكذلك أسباب فشلهم فإذا كانت داخلية يمكن التحكم بها فإنه سيستحسن ويبدّل جهداً أكبر ليحقق النجاح في المستقبل، أما إذا عزا أسباب فشله إلى عوامل خارجية ولا يمكن التحكم بها فلا شك أن يبقى الفشل حليفه. كما يمكن استخلاص أن عملية العزو السببي هي عملية قابلة للتعديل وذلك من خلال مجموعة من التطبيقات التربوية الهادفة والعملية والتي تدخل ضمن برامج تعليمية وتدريبية.

#### الدراسات السابقة والتعقيب عليها:

#### أولاً: دراسات تناولت الإجهاد الأكاديمي.

جاءت دراسة كومار (Kumar, R, 2018) لتتعرف على أثر البيئة الأكاديمية على الثقة بالنفس والإجهاد الأكاديمي عند عينة من (١١٤) من طلاب التمريض؛ حيث استخدم المنهج الارتباطي المقارن، ومقياس الإجهاد الأكاديمي من إعداد الباحث، وتوصلت الدراسة إلى أن طلاب التمريض لديهم مستوى جيد من الثقة بالنفس وأكثر المواقف ضغطاً من وجهة نظر الطلاب كانت أولاً المشاكل الشخصية تليها الضغوط الدراسية، توقعات الأهل، والعلاقات مع الزملاء في الصف، كما أظهرت النتائج مستوى عالياً من الإجهاد الأكاديمي لدى طلاب التمريض.

وهدف دراسة سالم وآخرين (Saleem, Adeb, Hafeez, & Siddique, 2018) إلى التعرف على العلاقة بين الدعم الأكاديمي من (الأساتذة، والزملاء) والإنجاز الأكاديمي، والدور الوسيط للإجهاد الأكاديمي؛ حيث استخدم المنهج الارتباطي المقارن، ومقياس الإنجاز الأكاديمي من إعداد الباحث، كعينة للدراسة والتي تكونت من (١٨٠) طالباً وطالبة في جامعتين حكوميتين باكستانيتين، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الدعم والإنجاز الأكاديمي، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في الدعم والإنجاز والضغط الأكاديمي على حدّ سواء.

#### ثانياً: دراسات تناولت مفهوم العزو السببي:

هدفت دراسة (الموسى، ٢٠١٦) إلى الكشف عن مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بكل من التفكير الناقد والانبساط- الانطواء، وأسلوب العزو السببي لدى

طلاب جامعة القصيم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، كما تم إعداد مقياس ما وراء المعرفة، ومقياس آخر للعزو السببي من إعداد الباحث اعتماداً على مقاييس مشابهة، وقد تكونت عينة الدراسة من نحو ( ٥٠٠ ) طالب، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين مهارات ما وراء المعرفة والتفكير الناقد، إضافة إلى أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين مهارات ما وراء المعرفة والانبساط - الانطواء، كما لا توجد علاقة دالة إحصائية بين مهارات ما وراء المعرفة والعزو السببي.

دراسة (متولي، ٢٠١٨) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين عوامل عزو النجاح والفشل وتقدير الذات لدى الطلاب العاديين بالمرحلة الإعدادية، وقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، لذا طبق مجموعة من الأدوات وهي مقياس العزو السببي بصورتيه (عزو النجاح - عزو الفشل)، ومقياس تقدير الذات (إعداد الباحثة) على عينة قوامها (٩٠) طالباً وطالبة بالمرحلة الإعدادية بمدينة الفيوم للعام الدراسي (٢٠١٦ - ٢٠١٧ م)، وقد تمّ الاعتماد على الأساليب الإحصائية، وقد توصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة ارتباطية بين عوامل عزو النجاح والفشل وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

#### تعقيب على الدراسات السابقة:

نقاط الاستفادة من الدراسات السابقة:

- تستفيد الدراسة الحالية من الإطار النظري للدراسات السابقة.
- تستخدم الدراسة الحالية بعض الدراسات والمراجع الحديثة التي تثري مادة البحث.
- وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في التالي:
- تتناول الدراسة الحالية متغيري أسلوب العزو السببي والإجهاد الأكاديمي معاً في محاولة للكشف عن العلاقة بينهما، وهو ما لم تتناوله أي من الدراسات السابقة.
- تجري الدراسة على عينة طلبة المرحلة الثانوية، بمدينة الدمام.
- تشير نتائج الدراسة إلى علاقات مختلفة عما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة، وذلك لطبيعة اختلاف المتغيرات، والعينة، والبيئة التي تُطبق فيها الدراسة، إلى جانب مؤثر تغير الزمن من خلال الفارق الزمني بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، وما يصاحبه من متغيرات تؤثر في الإجهاد الأكاديمي للطلبة وتؤكد على قيم أساليب العزو كما أشارت لذلك بعض الدراسات الحديثة.

## منهج وإجراءات البحث

### منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً.  
مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالي من جميع طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الدمام والبالغ عددهم (١٨٣٩٠) طالباً وطالبة حسب إحصائيات الإدارة العام للتربية والتعليم بالمنطقة الشرقية للعام الدراسي ١٤٤٣ هـ.  
عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة بواقع (٢٠٠) طالب، و(٢٠٠) طالبة يدرسون بالمرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة الدمام ومن المسارات العلمية والنظرية؛ حيث تم اختيارهم بطريقة قصدية من خمس مدارس، بواقع مدرسة واحدة للبنين وأربع مدارس للبنات، وذلك من خلال أحد المرشدين التربويين في إدارة التعليم بقسم البنين وأحد المرشيدات النفسيات بإدارة التعليم بقسم البنات بمدينة الدمام التي تولت توزيع الاستمارات على الطالبات.  
أداتا الدراسة:

١- مقياس الإجهاد الأكاديمي: من إعداد (Khani, Mohammadi , & Fars, 2018) وترجمة (الشهري، ٢٠٢٠) لطلاب المرحلة الثانوية، وهذا المقياس مكون من (١٧) عبارة تقريرية تعبر عن مستوى الإجهاد الأكاديمي للطلاب، وقد تمّ التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس في بيئته الأصلية من خلال مراجعة الدراسة التي استخدمته وهي دراسة (الشهري، ٢٠٢٠) مما يُعطي الطمأنينة باستخدامه.  
وقد تم تصحيح المقياس إجرائياً في الدراسة الحالية لسهولة حسابه إحصائياً وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي ( موافق - أحياناً - غير موافق ) بإعطاء موافق (٣) درجات، وأحياناً درجتين، وغير موافق درجة واحدة، وعليه تراوحت درجات استجابات العينة بين (١٧) و (٥١) درجة.

وقد قام الباحث بتطوير هذا المقياس بين طلاب المرحلة الثانوية، بعد مراجعة الأدبيات الحديثة بعد تصنيفه لثلاثة أبعاد رئيسية هي: (التوقعات الأكاديمية، والمتطلبات الأكاديمية والاختبارات، وتصور الذات الأكاديمية)، وقد تم التأكد من صدق المقياس من خلال صدق المحكمين حيث شارك الخبراء (ن = ٥) في عملية التحقق من صحة المحتوى للأداة وتم تطبيق المقياس على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بلغت (ن = ١٠٠) طالب وطالبة من المدارس الحكومية بمدينة الدمام، وقد تم التحقق من الخصائص السيكمترية للأداة من خلال الاتساق الداخلي وصدق التحليل

العالمي عند مستوى ( $\alpha = 0.01$ )، وهي قيمة تعني تمتع المقياس بالموثوقية، وذلك كما يلي:

### الخصائص السيكومترية لمقياس الإجهاد الأكاديمي:

أ- الصدق:

#### ١- الاتساق الداخلي:

تم التأكد من الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط لبيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات محاور المقياس مع متوسط القيمة الكلية لهذا المحور، وذلك عن طريق التطبيق على العينة الاستطلاعية التي تكونت من (١٠٠) طالب وطالبة، حيث تم حساب معامل الارتباط لبيرسون لكل فقرة من فقرات المحور ثم مقارنة قيمتها بقيمة معامل الارتباط الجدولية لاختبار بيرسون وجاءت النتائج جميعها أكبر من القيم الجدولية، مما يؤكد على أن قيم الارتباط لجميع فقرات محاور المقياس ذات ارتباط قوي بكل محور تنتمي إليه، كما يوضحها الجدول (١).

#### الجدول (١) الاتساق الداخلي لمقياس الإجهاد الأكاديمي

الارتباط	العبرة	الارتباط	العبرة
0.629**	ليس هناك فائدة من عمل المهام المدرسية	٠.٦	التوقعات الأكاديمية
	تصور الذات الأكاديمية	0.467**	١. عادة ما أشعر بعدم الكفاءة تجاه واجباتي المدرسية
0.597**	أشعر أن واجباتي المدرسية أغرقتني	0.404**	٢. ليس عندي القدرة للمنافسة مع أصدقائي في الدراسة
0.645**	أشعر بالافتقار إلى الحافز لإنهاء واجباتي المدرسية	0.455**	٣. لا أريد أن أكمل تعليمي لأنني أعرف أنني لن أكون ناجحاً
0.521**	أريد الخروج من المدرسة الثانوية		المتطلبات الأكاديمية والاختبارات
0.651**	رغبتي قليلة للغاية لبذل مجهود لأداء واجباتي المدرسية	0.409**	١. لست مهتمًا بأداء واجباتي المدرسية
0.574**	المدرسة تجعل الحياة مملة	0.386**	٢. البعض ينتقدني لعدم كفاءتي تجاه واجباتي المدرسية
0.611**	المدرسة الثانوية بلا فائدة	0.510**	٣. المدرسة تريدني أن أقطع علاقتي
0.455**	أشعر أنني لم أجد اهتمام بالمدرسة	0.85**	٤. لا أعرف الأسباب التي تجعلني ما زلت أدرس في المدرسة
0.491**	ليس لدي القدرة لأدرس في المدرسة	0.85**	٥. ليس لدي الطاقة الكافية لإكمال مهامي المدرسية

(\*\*) دالٌّ عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.01$ ).

يوضح الجدول (٤ - ٣) معاملات الاتساق الداخلي لمقياس الإجهاد الأكاديمي؛ حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط من (٠.٣٨٦) إلى (٠.٦٥١)، وجميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.01$ )، وتشير إلى الاتساق الداخلي بين درجة كل فقرة ومتوسط الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه في المقياس.

٢- الصدق البنائي:

يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الإستبانة، كما تم التأكد من البناء الداخلي لأبعاد مقياس الإجهاد الأكاديمي من خلال حساب معاملات الارتباط لأبعاد الأداة مع الدرجة الكلية للأداة تبعاً لاستجابات أفراد العينة كما في الجدول (٢).

#### الجدول (٢) معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية لمقياس الإجهاد الأكاديمي

المجال	التوقعات الأكاديمية	المتطلبات الأكاديمية والاختبارات	تصور الذات الأكاديمية
التوقعات الأكاديمية			
المتطلبات الأكاديمية والاختبارات	0.581**		
تصور الذات الأكاديمية	0.476**	0.730**	
المقياس الكلي	0.621**	0.577**	0.671**

(\*\*) دالٌّ عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.01$ ).

يتضح من الجدول (٢) أن جميع الأبعاد ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.01$ )، وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق، وبالتالي الثقة في تطبيق الأداة بصورتها النهائية على أفراد عينة الدراسة.

ب- الثبات:

للتأكد من ثبات المقياس استخدمت طريقة ألفا كرونباخ، وذلك عن طريق التطبيق على العينة الاستطلاعية، كما هو موضح الجدول (٣).

#### الجدول (٣) معاملات ارتباط ألفا كرونباخ لمقياس الإجهاد الأكاديمي

المجال	قيمة ألفا كرونباخ
التوقعات الأكاديمية	٠.٨٠٢
المتطلبات الأكاديمية والاختبارات	٠.٧١٩
تصور الذات الأكاديمية	٠.٧٦٥
المقياس الكلي	٠.٨٦٥

يوضح الجدول (٣) أن قيمة معاملات ألفا كرونباخ للمقياس الكلي (٠,٨٦٥)، كما تراوحت قيم الثبات لإبعاد المقياس بين (٠,٧١٩) إلى (٠,٨٠٢) وبالتالي تتمتع جميع قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس الإجهاد الأكاديمي بدرجة عالية من الثبات.

٢- مقياس العزو السببي: من إعداد بيترسون (Peterson,1993) وترجمة المقدم (٢٠٠٣)؛ حيث يتكون المقياس من: اثني عشر موقفاً من المواقف الحياتية الافتراضية، موزعة على أربع أسئلة أساسية؛ حيث يتضمن كل موقف السبب الذي أدى إلى حدوثه، من خلال أربعة أسئلة تقيس أساليب العزو، كما يلي:

السؤال الأول: يقيس مركز الضبط الداخلي والخارجي.

السؤال الثاني: يقيس مدى الاستقرار.

السؤال الثالث: يقيس مدى الشمولية والتحديد.

السؤال الرابع: يقيس مدى القدرة على التحكم في السبب.

وتتم الإجابة عن أسئلة المقياس بتوزيع الإجابات على سبع درجات.

**الخصائص السيكومترية للمقياس:**

**أ- الصدق:**

#### ١- الاتساق الداخلي:

تم التأكد من الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط لبيرسون بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك عن طريق التطبيق على العينة الاستطلاعية التي تكونت من (١٠٠) طالب وطالبة، كما يوضحها الجدول (٤).

#### الجدول (٤) الاتساق الداخلي لمقياس العزو السببي

الارتباط	الموقف	الارتباط	الموقف
0.574**	(٧) تلتقي مع صديق يتصرف بعداوة تجاهك	0.450**	(١) تلتقي مع صديق يمدح مظهرك
0.632**	(٨) لا تستطيع أداء كل العمل الذي يتوقعه منك الآخرون	0.474**	(٢) كنت تبحث عن عمل دون جدوى
0.641**	(٩) زميلك يعاملك باحترام وتقدير.	0.410**	(٣) أصبحت غنياً جداً
0.568**	(١٠) تتقدم بطلب وضعية تتمنى كثيرًا الحصول عليها (مثال الحصول على وظيفة أو قبول في جامعة) فتحصل عليه	0.307**	(٤) صديق جاء إليك ومعه مشكل ولم تحاول مساعدته
0.652**	(١١) ذهبت إلى لقاء في موعد ومضى بشكل سيئ	0.541**	(٥) قدمت محاضرة مهمة أمام مجموعة من الأفراد وكان رد فعل الجمهور سلبياً
0.442**	(١٢) حصلت على تقدير ممتاز في إحدى المواد الدراسية.	0.632**	(٦) تقوم بمشروع ذي قيمة عالية (تُفتخر به)

(\*\*) دال عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.01$ ).

يوضح الجدول (٤) معاملات الاتساق الداخلي لمقياس العزو السببي؛ حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط من (٠.٣٠٧) إلى (٠.٦٥٢)، وجميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.01$ )، وتشير إلى الاتساق الداخلي بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، ومن الجدير بالذكر أن كل موقف من المواقف الثمانية عشر يتم التعرف من خلالها على أنماط العزو السببي عبر استجابات عينة الدراسة على الأسئلة الأربع المرتبطة بتلك المواقف.

## ٢- الصدق البنائي:

كما تم التأكد من البناء الداخلي لأبعاد مقياس العزو السببي من خلال حساب معاملات الارتباط لأبعاد الأدلة مع الدرجة الكلية للأداة تبعاً لاستجابات أفراد العينة كما في الجدول رقم (٥).

### الجدول (٥) معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية لمقياس الإجهاد الأكاديمي

المجال	السؤال الأول: يقيس مركز الضبط الداخلي والخارجي	السؤال الثاني: يقيس مدى الاستقرار	السؤال الثالث: يقيس مدى الشمولية والتحديد	السؤال الرابع: يقيس مدى القدرة على التحكم في السبب
مركز الضبط الداخلي والخارجي				
مدى الاستقرار	0563**			
مدى الشمولية والتحديد	0.442**	0.711**		
مدى القدرة على التحكم في السبب	0.635**	0.542**	0.641**	0.587**

(\*\*) دال عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.01$ ).

يتضح من الجدول (٥) أن جميع الأبعاد ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.01$ )، وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق، وبالتالي الثقة في تطبيق الأداة بصورتها النهائية على أفراد عينة الدراسة.

ب- الثبات:

للتأكد من ثبات المقياس استخدمت طريقة ألفا كرونباخ، وذلك عن طريق التطبيق على العينة الاستطلاعية، كما هو موضح في الجدول (٦).



### الجدول (٦) معاملات ارتباط ألفا كرونباخ لمقياس العزو السببي

المجال	قيمة ألفا كرونباخ
مركز الضبط الداخلي والخارجي.	٠.٨٤٢
مدى الاستقرار.	٠.٧٤٥
مدى الشمولية والتحديد.	٠.٧٠٤
مدى القدرة على التحكم في السبب.	٠.٨٠١
المقياس ككل.	٠.٧٩٧

يوضح الجدول (٦) أن قيمة معاملات ألفا كرونباخ للمقياس الكلي (٠.٧٩٧)، كما تراوحت قيم الثبات لإبعاد المقياس بين (٠.٧١٩) إلى (٠.٨٠٢) وبالتالي تتمتع جميع قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس الإجهاد الأكاديمي بدرجة عالية من الثبات.

### نتائج وتحليل وفرضيات الدراسة

عرض نتائج فرضيات الدراسة وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها:

**الفرضية الأولى:** (توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الإجهاد الأكاديمي وأنماط العزو السببي بمدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام).

وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للوصول إلى العلاقة الارتباطية بين درجات الإجهاد الأكاديمي بأبعادها وأنماط العزو السببي بمدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام، كما يوضحها جدول (٧).

### جدول (٧) معاملات الارتباط بين درجات الإجهاد الأكاديمي وأنماط العزو السببي

أنماط العزو السببي					متغيرات الإجهاد الأكاديمي
الاستنتاج	القدرة على التحكم في السبب	الشمولية والتحديد	مدى الاستقرار	مركز الضبط (داخلي / خارجي)	
**٠.٤٩	**٠.٤٨	**٠.٤١	**٠.٥٣	**٠.٦١	التوقعات الأكاديمية
**٠.٥٨	**٠.٥١	**٠.٦١	**٠.٦٢	**٠.٥٠	المتطلبات الأكاديمية والاختبارات
**٠.٥٣	**٠.٦١	**٠.٥٢	**٠.٥٥	**٠.٥١	تصور الذات الأكاديمية
**٠.٥٤	**٠.٥٦	**٠.٤٨	**٠.٦١	**٠.٥٣	الدرجة الكلية

(\*\*) دال عند مستوى دلالة (٠.٠١).

يشير نتائج جدول (٧) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين درجة الإجهاد الأكاديمي والعزو السببي بأنماطه المختلفة (مركز الضبط - مدى الاستقرار - الشمولية والتحديد - القدرة على التحكم)، لعينة الدراسة بالمرحلة الثانوية الحكومية بمحافظة الدمام.

وبالتالي تؤكد النتائج على صحة الفرضية والتي تشير إلى الآتي: "توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الإجهاد الأكاديمي وأنماط العزو السببي بمدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام"، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة زيبر ( Zilber, 2001)، والتي أشارت إلى أن هناك علاقة طردية بين العزو السببي وبعض العوامل مثل الجهد والقدرة والفاعلية الذاتية من جهة وعوامل النجاح أو خبرات الفشل من جهة أخرى، وقد وجدت أنه في حالة النجاح، فإن عزو النتائج إلى سبب ثابت يرتبط إيجابياً مع القدرات الذاتية للطالب، أما في حالة الفشل، فإن عزو النتائج إلى سبب عام (شامل) يرتبط سلبياً مع القدرات والإجهاد الأكاديمي.

كما يعزو الباحث هذه النتيجة بأن الإجهاد الأكاديمي يشكل نوعاً من التوتر والقلق لدى الطلاب سواء للبنين والبنات؛ لأن هذه المرحلة تعدُّ لكليهما مرحلة مفصلية، وما يرتبط بها من متطلبات أكاديمية واختبارات نهائية، الأمر الذي قد يشكل لدى هؤلاء الطلاب توقعات ذاتية وأكاديمية، يعزو بسببها الطلاب ذلك الإجهاد والإنهاك الدراسي الذي يعانون منه، وتلعب معتقدات الطالب في ذلك الشأن دوراً حاسماً نتيجة الخبرات الذاتية لديهم، وهذا التفسير يقترب بما جاءت به دراسة ستاجكوفيك وسومر (Stajkovic; Sommer, ٢٠٠٧.٧٠٧)، والتي أشارت إلى أن "معتقدات العزو تلعب دوراً وسيطاً في تطور معتقدات قدرات الطلاب الذاتية فيما بعد".

**ثانياً: الإجابة عن الفرضية الثانية:** (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإجهاد الأكاديمي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام عن المستوى المتوسط).

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على جميع عبارات مقياس الإجهاد الأكاديمي:

حيث تم إعطاء ثلاث أوزان للبدائل الثلاثة: ( درجة منخفضة، درجة متوسطة، درجة كبيرة ) الأوزان الآتية على التوالي: (١، ٢، ٣)، وتم تحويل درجة كل طالب أو طالبة على المقياس إلى (٣) درجات عن طريق القسمة على عدد عبارات للمقياس (وفي حالة الأبعاد الفرعية تم القسمة على عدد عبارات كل بعد فرعي) وبعد ذلك تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاث مستويات متساوية:

وبحساب المتوسط الحسابي لمقياس الإجهاد الأكاديمي في النطاق المتوسط كانت قيمته ( ١٠ ) وفي ضوء هذه النتيجة، وللإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة (One Sample T - test) وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٨) نتائج اختبار (ت) لدى عينة واحدة عند دراسة الفرق في بداية قيمة (١٠) المستوى المتوسط ومتوسطات عينة البحث في الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الإجهاد الأكاديمي (ن = ٤٠٠)

الترتيب	مستوى الإجهاد الأكاديمي	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
٢	متوسط	**٠.٣٧.٦	٠.٢٤١	١١.٠١	التوقعات الأكاديمية
٣	متوسط	**٩٥٤.٣	٠.١٤٢	١٠.٩٨	المتطلبات الأكاديمية والاختبارات
١	متوسط	**٢٣٤.٥	٠.٠٣٤	١٢.٢١	تصور الذات الأكاديمية
	متوسط	**٣٧٤.٤	٠.٣٩	١١.٤٦	المتوسط الكلي

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- وجود فرقٍ دالٍ إحصائياً بين متوسط درجات عينة البحث من طلاب مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام على بُعد (التوقعات الأكاديمية)، الذي يساوي (١١.٠١)، وعليه تدرج هذه القيمة بين مدى الاستجابة (بدرجة متوسطة) لصالح متوسط درجات عينة البحث؛ أي أن متوسط درجات عينة البحث على بُعد (التوقعات الأكاديمية) أعلى بدلالة إحصائية من القيمة (١٠) والتي هي بداية المستوى المتوسط للمتوسطات الحسابية، رغم وجود فروق دالة إحصائية، وهذا يشير إلى أن عينة البحث من طلاب مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام لديهم مستوى إجهاد أكاديمي متوسط في بُعد التوقعات الأكاديمية لديهم.

- وجود فرقٍ دالٍ إحصائياً بين متوسط درجات عينة البحث من طلاب مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام على بُعد (المتطلبات الأكاديمية والاختبارات) الذي يساوي (١٠.٩٨)، وعليه تدرج هذه القيمة بين مدى الاستجابة (بدرجة متوسطة) لصالح متوسط درجات عينة البحث؛ أي أن متوسط درجات عينة البحث على بُعد (المتطلبات الأكاديمية والاختبارات) أعلى بدلالة إحصائية من القيمة (١٠) والتي هي بداية المستوى المتوسط للمتوسطات الحسابية، رغم وجود فروق دالة إحصائية، وهذا يشير إلى أن عينة البحث من طلاب مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام لديهم مستوى إجهاد أكاديمي متوسط في بُعد المتطلبات الأكاديمية والاختبارات لديهم.

- وجود فرقٍ دالٍ إحصائياً بين متوسط درجات عينة البحث من طلاب مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام على بُعد (تصور الذات الأكاديمية) الذي يساوي (١٢.٢١)، وعليه تدرج هذه القيمة بين مدى الاستجابة (بدرجة متوسطة) لصالح متوسط درجات عينة البحث، أي أن متوسط درجات عينة البحث على بُعد

(تصور الذات الأكاديمية) أعلى بدلالة إحصائية من القيمة (١٠) والتي هي بداية المستوى المتوسط للمتوسطات الحسابية، رُغم وجود فروق دالة إحصائية، وهذا يشير إلى أن عينة البحث من طلاب مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام لديهم مستوى إجهاد أكاديمي متوسط في بُعد تصور الذات الأكاديمية لديهم.

ومن الجدير بالذكر: أن المتوسط الكلي لأبعاد الإجهاد الأكاديمي جاء متوسطاً بقيمة (١١.٤٦)، وعلى مستوى ترتيب أبعاد الإجهاد الأكاديمي جاء بعد تصور الذات الأكاديمية في الترتيب الأول، تلاه بعد التوقعات الأكاديمية، وجاء بعد المتطلبات الأكاديمية والاختبارات في الترتيب الأخير.

ومن إجمالي نتائج الفرض يتضح أنه لم تتحقق صحة الفرضية، أي تم رفض الفرض الصفري الأول، وقبول الفرض البديل؛ حيث أشارت نتائج هذا الفرض إلى وجود فرق دالٍ إحصائياً لدى درجات عينة البحث من طلاب مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام على جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الإجهاد الأكاديمي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلاب لديهم طموح كبير في تحقيق أهدافهم الأكاديمية عبر الحصول على نتائج مرتفعة في الاختبارات النهائية بالمرحلة الثانوية، الأمر الذي يمنحهم الدافعية للدراسة والاجتهاد للوصول إلى تحقيق تلك الأهداف، إلا أن متطلبات الدراسة تحتاج منهم متابعة مستمرة وتكاليف أكاديمية بين متوسطة وعالية، الأمر الذي يجعلهم تحت تلك الظروف بين إجهاد أكاديمي متوسط لدى بعض المواد الدراسية، وإجهاد مرتفع لدى باقي المواد، ولذا جاءت تلك النتائج لكي تعبر عن الحالة الأكاديمية التي يعيشها الطلاب في هذه المرحلة.

وفي الأخير تؤكد النتائج عدم صحة الفرضية، والتي تنصُّ على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإجهاد الأكاديمي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام عن المستوى المتوسط"، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على الآتي: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإجهاد الأكاديمي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام عن المستوى المتوسط".

**ثالثاً: الإجابة على الفرضية الثالثة:** (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث على بعد أنماط مقياس العزو السببي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام).

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام الاختبار الإحصائي (ت) للعينة الواحدة (One Sample T - test)، كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على أنماط العزو السببي بمختلف أنواعه لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام. والجدول الآتي يوضح نتائج ذلك:

جدول (٩) (ت) للعينه الواحدة (One Sample T - test)، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على أنماط العزو السببي

القرار	الدلالة الإحصائية	قيمة (ت)	درجات الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	البعد
توجد فروق لصالح الضبط الداخلي	0.00	7.03	449	٠.٣٢٤	٢.٤٥	الداخلي	مركز الضبط
	0.00	9.70	449	٠.٢٤٣	١.٠٣	الخارجي	
توجد فروق لصالح المدى المستقر	0.00	8.72	449	٠.٥٤٢	٢.٧٥	مستقر	مدى الاستقرار
	0.00	10.21	449	٠.٣٥٤	١.٣٩	غير مستقر	
توجد فروق لصالح مدى الشمولية	0.00	11.93	449	٠.٣٢٤	٢.٦٩	شمولي	مدى الشمولية
	0.00	7.89	449	٠.٤٣٢	١.٢١	محدد	
توجد فروق لصالح تحت تحكمي	0.00	8.70	449	٠.١٣٤	٢.٣٥	تحت تحكمي	القدرة على التحكم في السبب
	0.00	12.63	449	٠.٢٣٤	١.٤٥	خارج تحكمي	

بالنظر إلى الجدول (٩) يتبين أن قيم الدلالة الإحصائية لاختبار (ت) للعينه الواحدة بالنسبة إلى جميع أنماط العزو السببي ودرجتها الكلية أصغر من (٠.٠١)، ويدل ذلك على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث على بعد أنماط مقياس العزو السببي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام، وهذه الفروق لصالح النمط ذو المتوسط الحسابي الأعلى وهي على التوالي: ( نمط الضبط الداخلي - المدى المستقر - المدى الشمولي - تحت التحكم).

وعلى ذلك، تشير النتائج السابقة إلى أن طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام يميلون إلى عزو أسباب نجاحهم إلى عوامل داخلية مثل القدرة وبذل الجهد، وليس إلى العوامل الخارجية المرتبطة بالخط، وكذلك إلى العوامل الأكثر استقراراً وذلك في معظم مواقف المقياس ذات التأثير المهم والحاسم، وإلى نمط الشمولية والتحديد.

وبالرجوع إلى نتائج الجدول، فيما يتعلق بنمط مركز الضبط، كان اتجاه العزو السببي لدى عينة الدراسة لصالح الضبط الداخلي بمتوسط حسابي (٢.٤٥) مقابل الضبط الخارجي بمتوسط حسابي (١.٠٣).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلبة في المرحلة الثانوية، ويتجهون نحو الأسباب التي تحقق طموحهم وأهدافهم المستقبلية، والتي تتصل في مجملها بعوامل النجاح والتي تتفق مع نمط مركز الضبط الداخلي، والذي يؤدي إلى ميل الطالب إلى بذل مزيد من الجهد، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه "واينر" (Weiner) أن النجاح يؤدي إلى شعور بالزهو والافتخار، مما يؤدي إلى زيادة الدافعية، بينما يؤدي الفشل إلى التقليل من تقدير الذات والإحباط؛ لذا يتجه الطلبة إلى ما يزيد من دافعتهم نحو الإنجاز والنجاح.

وهذه النتيجة تتفق كذلك مع ما أشارت إليه دراسة (كريم، ٢٠١١)، أن الطلاب يعززون النجاح إلى عوامل داخلية بينما عزو خبرات الفشل إلى عوامل خارجية، ودراسة ثائر وآخرين (٢٠١٠) والتي أشارت إلى أن طالبات الجامعة بعينة الدراسة قد عزو أسباب نجاحهن وتفوقهن إلى القدرة ثم الجهد، واللذين يعدان من أبعاد نمط الضبط الداخلي، وكذلك دراسة كل من: (فؤادة، ١٩٩٤)، و (المنيزل، ١٩٩٥) واللذين أشارا إلى أن الأفراد يميلون إلى عزو النجاح لأسباب داخلية وعزو الفشل لأسباب غير مستقرة. وفيما يتعلق بنمط مدى الاستقرار، فقد أشارت النتائج إلى اتجاه العزو السببي لدى عينة الدراسة لصالح نمط الاستقرار بمتوسط حسابي (٢.٧٥) مقابل نمط غير مستقر بمتوسط حسابي (١.٣٩).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام يعبرون عن توقعاتهم المستقبلية عبر نمط الاستقرار والذي يشير إلى العوامل التي تجعلهم أكثر نجاحًا عبر اعتقادهم الإيجابي نحو المواد الدراسية والتي تجعلهم يميلون إلى دراستها باجتهاد ودافعية، وهذا التفسير يتفق مع ما أشار إليه "واينر" (Weiner) من أن نمط الاستقرار (ثابت، متغير) يرتبط بالتوقعات حول المستقبل، فعندما يعزو الطالب فشله إلى عوامل مثل صعوبة المادة، فإنه يتوقع أن يفشل في المادة في المستقبل، وعندما يعزو نجاحه إلى سهولة المادة يتوقع أن ينجح فيها، وهذه النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه دراسة كل من: (فؤادة، ١٩٩٤)، و (المنيزل، ١٩٩٥)، واللذين تم الإشارة إليهما سابقًا.

وفيما يتعلق بنمط مدى الشمولية، فقد أشارت النتائج إلى اتجاه العزو السببي لدى عينة الدراسة لصالح نمط الشمولية بمتوسط حسابي (٢.٦٩) مقابل نمط محدد بمتوسط حسابي (١.٢١). ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الدمام يعززون أسباب نجاحهم إلى مختلف الظروف المحيطة التي تساعدهم على أن يكون لديهم مستقبل باهر، وهذا ما أشار إليه (بلحاج، ٢٠١٠) في أن العزو

السببي يشمل وجهين؛ حيث يمكن أن يكون ذا صبغة داخلية (استعدادات وخصائص ذاتية لدى الشخص الفاعل)، وذا صبغة خارجية (السياق والمواقف والظروف البيئية). وفيما يتعلق بنمط القدرة على التحكم في السبب، فقد أشارت النتائج إلى اتجاه العزو السببي لدى عينة الدراسة لصالح نمط تحت التحكم بمتوسط حسابي ( ٢.٣٥ ) مقابل خارج التحكم بمتوسط حسابي ( ١.٤٥ ).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الدمام يعززون أسباب النجاح إلى عوامل داخلية يمكن التحكم بها؛ لأن ذلك يؤدي إلى زيادة نجاحهم وتفوقهم، ولا يعزونها إلى عوامل خارجية لا يمكن السيطرة عليها، وفي هذا السياق أشار ( وينر ) في أبحاثه على العلاقة الوطيدة بين الإحساس بالتحكم لدى الدارسين والعزو السببي؛ حيث إن الطالب الذي يشعر أنه يملك السيطرة على المواقف التي تواجهه يقوم بعزو نجاحه لعوامل يمكن التحكم بها، إضافة إلى أن الطالب الذي يرى أنه غير المسيطر على المواقف التي تواجهه يعزو فشله إلى العوامل التي لا يمكن التحكم فيها.

وفي الأخير: تؤكد النتائج عدم صحة الفرضية والتي تنص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث على بعد أنماط مقياس العزو السببي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام". وقبول الفرضية البديلة التي تنص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث على بعد أنماط مقياس العزو السببي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام".

**رابعاً: النتائج الفرضية الرابعة:** (لا توجد فروق دالة إحصائية في الإجهاد الأكاديمي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الدمام، تعزى لمتغيري المسار الأكاديمي (علمي/ نظري)، والنوع الاجتماعي (طلاب/ طالبات).

وللتحقق من هذه الفرضية قام الباحث بما يلي:

أولاً: الفروق تبعاً للمسار الأكاديمي:

استخدم الباحث اختبار(ت) في المقارنة بين متوسطات درجة الإجهاد الأكاديمي لدى عينة الدراسة (علمي/ نظري)، وقد أشارت النتائج كما في الجدول التالي:

الجدول (١٠) نتائج اختبارات للمقارنة بين متوسطات الإجهاد الأكاديمي وفقاً لمتغير المسار الأكاديمي (علمي/ نظري)

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	درجة الحرية	نظري		علمي		المتغير
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دالة	٠.٧٢٥	١٠١	٠.١٧٤	٢.١٥	٠.٢٣٢	٢.٢١	التوقعات الأكاديمية
غير دالة	٠.٠٦٣	١٠١	٠.٠٧٥	١.٨٩	٠.١٠٣	١.٩٩	المتطلبات الأكاديمية والاختبارات
غير دالة	٠.٥٤٤	١٠١	٠.٠٢٤	٢.٢٥	٠.٠٧٤	٢.٢٧	تصور الذات الأكاديمية
غير دالة	٠.٠٠٧	١٠١	٠.٣١٤	٢.٠٠	٠.٣٨٥	٢.٠١	الإجهاد الأكاديمي

(\* دال عند مستوى دلالة (٠.٠٥)).

يتضح من الجدول السابق رقم (١٠) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في الإجهاد الأكاديمي بين طلاب وطالبات عينة الدراسة وفقاً لمتغير المسار الأكاديمي، وتعني هذه النتيجة أن مستوى الإجهاد لا يختلف بحسب المسار الأكاديمي (علمي/ نظري).

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة ( الحبيب وآخرين، ٢٠٢١)، والتي أشارت إلى عدم وجود فروق في مستوى الإجهاد الأكاديمي لدى طالبات المرحلة الجامعية بجامعة الملك عبد العزيز وفقاً للتخصص الأكاديمي، بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة ( واعر، ٢٠١٨) والتي أشارت إلى وجود اختلاف في مستوى الإجهاد الأكاديمي لدى كلية التربية بالوادي الجديد في جمهورية مصر العربية، ويعزو الباحث هذه الاختلافات إلى تغير البيئة الدراسية التي تمت عليها الدراسة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة؛ إلى أن الإجهاد الأكاديمي يتوقف على مدى قدرة الطالب على التعامل مع التكاليفات والمناهج الدراسية وضغوط الاختبارات، وليس على اختلاف المناهج الدراسية من كونها تنتسب إلى المسار العملي أو النظري؛ حيث إن تلك المواد مع اختلاف تخصصاتها تكاد تكون متشابهة بغض النظر عن نوع التخصص، ولذا جاءت النتائج متقاربة بين الفئتين؛ حيث إن مستوى الإجهاد الأكاديمي واحد على الجميع، وعليه تؤكد النتائج صحة الفرضية التي تنص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإجهاد الأكاديمي بين الطلاب تعزو لمتغير المسار الأكاديمي".

ثانيًا: الفروق تبعًا للنوع (طلاب/ طالبات):

استخدم الباحث اختبار (ت) في المقارنة بين متوسطات درجة الإجهاد الأكاديمي لدى عينة الدراسة (طلاب/ طالبات) كما في الجدول التالي:  
الجدول (١١) نتائج اختبارات للمقارنة بين متوسطات الإجهاد الأكاديمي وفقًا لمتغير النوع الاجتماعي (طلاب/ طالبات)

المتغير	طلاب		طالبات		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التوقعات الأكاديمية	٢.١٥	٠.٢٣٥	٢.١٧	٠.٢٢١	٠.٧٤٣	غير دالة
المتطلبات الأكاديمية والاختبارات	١.٩٥	٠.١٢١	١.٩٠	٠.١٦٥	٠.٠٢٠	غير دالة
تصور الذات الأكاديمية	٢.٢٧	٠.٠٦٥	٢.٢٣	٠.٠٤١	٠.٥٧٤	غير دالة
الإجهاد الأكاديمي	٢.٠٥	٠.٣٩٨	٢.٠٣	٠.٣٢٥	٠.٠٠٨	غير دالة

(\* ) دال عند مستوى دلالة (٠.٠٥) (\*\*).

يتضح من الجدول السابق رقم (١١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في الإجهاد الأكاديمي بين طلاب وطالبات عينة الدراسة وفقًا لمتغير النوع الاجتماعي، وتعني هذه النتيجة أن مستوى الإجهاد لا يختلف بحسب النوع الاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (واعر، ٢٠١٨) والتي أشارت إلى عدم وجود اختلاف في مستوى الإجهاد الأكاديمي لدى كلية التربية بالوادي الجديد في جمهورية مصر العربية بحسب النوع الاجتماعي (ذكر / أنثى). ويعزو الباحث هذه النتيجة، أن الإجهاد الأكاديمي يتوقف على مدى استعداد الطلاب الدراسي للمتطلبات الأكاديمية من الجنسين، ومستوى معارفهم ومعلوماتهم ومهاراتهم بغض النظر عن النوع الاجتماعي، كما أن الظروف الدراسية، والتكاليف الأكاديمية متشابهة لكلا الفئتين (الطلاب / والطالبات) ومستوى الطموح والتطلع لتحقيق الأهداف واحد، لذلك فمستوى الإجهاد الأكاديمي واحد على الجميع، لذلك على مستوى الدلالة الإحصائية قد أكدت النتائج صحة الفرضية، أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإجهاد الأكاديمي بين الطلاب والطالبات تعزى لمتغير النوع الاجتماعي".  
توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج السابقة يوصى الباحث بما يأتي:

٦. تدريب الطلبة من خلال المرشدين والمدرسين على العزو الداخلي للنجاح والفشل ذلك لتشجيعهم على تحمل مسؤوليات نجاحهم وفشلهم.
٧. الاهتمام بطرح مساقات دراسية خاصة بمهارات الحياة والتعامل مع الحياة الأكاديمية.
٨. عمل دورات وورش تدريبية وتوعوية لأولياء الأمور عن كيفية التعامل مع الأبناء فيما يتعلق بدراسة أبنائهم حتى لا يتعرضوا لمستويات مرتفعة من الإجهاد الأكاديمي أثناء مراحلهم الدراسية المفصلية مثل المرحلة الثانوية.
٩. تطوير الممارسات التدريسية والتربوية الداعمة للعزو السببي الداخلي وتحمل المسؤولية التحصيلية لدى الطلبة، ويمكن ذلك من خلال تقديم برامج تدريبية مجانية للطلبة.
١٠. تقديم دورات تدريبية تعليمية للأساتذة حول مفاهيم العزو السببي وعلاقته بالمسارات الأكاديمية والتحصيل الدراسي، وكيفية تعديل الأنماط الخاطئة التي ينتهجها الطلبة بأساليب مقننة هادفة ومدرسة.
١١. تقديم الدعم النفسي والمساندة الاجتماعية من خلال المرشدين النفسيين والاجتماعيين بالمدارس الثانوية لتقديم الحماية والمساندة الأكاديمية للطلاب والطالبات، لما قد يتعرضون له في هذه المرحلة من مستويات مرتفعة من الإجهاد الأكاديمي.
١٢. تقنين مقاييس نفسية وعمل دراسات مسحية دورية للطلاب في المدارس لقياس مستويات الإجهاد الأكاديمي، من خلال النماذج الإلكترونية ضمن التكاليف الدراسية.
١٣. دعوة وسائل الإعلام بإعداد برامج توعوية للطلاب بشكل عام وللمرحلة الثانوية على وجه الخصوص تهدف إلى الوسائل التي تعمل على تخفيف الإجهاد الأكاديمي لدى الطلاب، واتخاذ أنماط إيجابية للعزو السببي في المساقات التعليمية.

## المراجع

- البرزجي، زكريات (٢٠١٠)، التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بمفهوم الذات وموقع الضبط. دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان:.
- بلحاج، عبد الكريم (٢٠١٠)، التفسير الاجتماعي لسببية السلوك، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى. الرباط.
- جرادات، محمد (٢٠١١). مرجع نظريات ومفاهيم متصلة بسلوكيات جوية الدافعية. أكاديمية علم النفس. قاعات الصحة النفسية. تاريخ الاسترجاع: ١٦/فبراير/٢٠٢٢. [http:// www.cofps.com/vb/show\\_therea.php](http://www.cofps.com/vb/show_therea.php).
- الجمال، حنان (٢٠١٥). نماط دعم اعضاء هيئة التدريس لطلاب الدراسات العليا وعلاقتها بالإجتهاد الأكاديمي في ضوء متطلبات الجودة الشاملة، مجلة الإرشاد النفسي، (٤٢).
- الحبيب، أبرار إبراهيم، والسيد، فاطمة خليفة (٢٠٢١) الإجتهاد الأكاديمي والكمالية العصابية وعلاقتها بالميل للانتحار لدى عينة من طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز، مجلة البحوث التربوية والنوعية، العدد (٦).
- حسين، ابتسام محسن (٢٠١٤)، العزو السببي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة محافظة عدن في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك: الأردن.
- الحلبي، حنان (٢٠١٨)، برنامج إرشادي انتقالي في خفض حدة الإجتهاد الأكاديمي وأثره في تقدير الذات لدى عينة من الطالبات المتعثرات دراسية بجامعة القصيم. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، ٣(١٦).
- حمودة، مريم (٢٠١٦)، العزو السببي التحصيلي لدى مرتفعي ومنخفضي الفاعلية الذاتية، ماجستير غير منشورة. جامعة محمد خيضر: بسكرة.
- دخول، منعم جميل (٢٠١٤)، العزو السببي وعلاقته بتوجيه الهدف نحو التعلم والدرجة العلمية لدى التلاميذ ذوي صعوبات القراءة، ماجستير غير منشورة. جامعة تشرين: سوريا.
- الزين، نبيلة (٢٠٠٥)، مركز الضبط لدى طلبة المتفوقين والمتأخرين دراسياً "دراسة مقارنة على عينة من الطلبة في مرحلتي التعليم الإكمالي والثانوي"، ماجستير غير منشورة. جامعة ورقلة: الجزائر.
- الشهري، علي بن عبد الرحمن (٢٠٢٠) الاحتراق الأكاديمي وعلاقته بالهناك الذاتي الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع، العدد (١٧) ص ص ١٧٩ - ٢٠٤.

الضامن، صلاح الدين (٢٠١٧)، فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لخفض العجز المتعلم وتحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء في المدارس الحكومية في لواء بي كنانة، المجلة الأردنية في العموم التربوية. ١٣ (٢٠٢).

عبد المنعم، ثروت محمد (١٩٩١)، إعزاءات المتفوقين والمتأخرين دراسياً للنجاح والفشل، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس، القاهرة، مكتبة الأنجلو العربي، فاتح (٢٠٠٨)، الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، الجزائر.

العتوم، عدنان، وسليمان، هاجر إبراهيم خلف (٢٠١٣)، أثر برنامج تعليمي في تعديل توجهات المسؤولية التحصيلية، المجلة العالمية للدراسات النفسية، ١ (١).

عثمان، فاروق السيد (٢٠٠١)، القلق وإدارة الضغوط النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي.

عطية، عز الدين جميل (١٩٩٩)، تفسير الناس للسلوك والمواقف من منظور علم النفس المعاصر، عالم الكتب، الطبعة الأولى - القاهرة - جمهورية مصر العربية.

علاونة، شفيق (٢٠٠٤)، الدافعية في كتاب محمد الريماوي، علم النفس العام، عمان، دار المسيرة.

غباري، ثائر، و أبو شندي، يوسف، أبو شعيرة، خالد، و جرادات، نادر (٢٠٠٨)، أنماط العزو السببي للنجاح والفشل لدى الطلبة الجامعيين في ضوء متغيري الجنس وحرية اختيار التخصص، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ٢٦ (٢).

كريم، حمادة (٢٠١١) العلاقة بين عوامل عزو النجاح والفشل الدراسي وتقدير الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، (دراسة ميدانية بثانويات ولاية تيزي وزو) رسالة ماجستير منشورة. قسم علم النفس وعلوم التربية والأزيطوفونيا. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تيزي وزو الجزائر.

كشود، عمار الطيب (١٩٩٥)، علم النفس الصناعي والتنظيمي الحديث، ج ٠٢، ليبيا: منشورات قار يونس.

اللواتية، منال بنت مصطفى (٢٠١٥)، الخصائص السيكمترية لمقياس العزو السببي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. ماجستير غير منشورة. جامعة السلطان قابوس: عمان، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الوادي.

متولي، أميرة عوض (٢٠١٨)، العزو السببي للنجاح والفشل وعلاقته بتقدير الذات للتلاميذ العاديين بالمرحلة الابتدائية، مجلة جامعة الفيوم ١ (١٠).

محمودي، أمال، ومرزاق، بيبي (٢٠١٦)، الفاعلية الذاتية وعلاقتها بالضغوط الدراسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية (٤).

المنيزل، عبد الله فلاح (١٩٩٠)، العزو السببي للنجاح والفشل الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن من وجهة نظر المعلمين، مجلة الدراسات للعلوم الإنسانية، ٢٢(٦).

الموسى، بدر موسى (٢٠١٦)، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بكل من التفكير الناقد والاستنباط - الانطواء وأسباب العزو السببي لدى طلاب جامعة القصيم - رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القصيم.

الهران، عواطف صالح، وعبد الرحيم، عماد، وسعود، هدى (٢٠١٥)، اسلوب العزو لدى الرياضيين المتفوقين والمتفوقات في بعض الألعاب الجماعية والفردية في دولة الكويت، المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين تحت شعار نحو إستراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

فؤادة، هدية (١٩٤٤) دراسة لمصدر الضبط الداخلي والخارجي لدى المراهقين من الجنسين مجلة علم النفس السنة الثامنة (٣٢) ، ٨٢-٩٥.

Heider, F. (1958) ،The Psychology of Interpersonal Relations, New York, Wiley.

J Zhenghong ،J Shinde و J Willems .(٢٠١٣،١) .Academic stress in accounting students: an empirical study. Asian Journal of Accounting and Governance.

Khan, & , Kausar (2013). Effect of perceived academic stress on students' performance. FWU Journal of social sciences, 7(2),146-151.

Khani, M., Mohammadi , M., & Fars, M. (2018) ،Students School Burnout Inventory: Development, Validation, and Reliability of Scale, International Journal of School Health, Vol 5, Iss 1, Pp 1-6.

Kumar, R. (2018) ،Academic Climate, Academic Stress, and self-esteem among baccalaureate nursing students. Nursing and midwifery research journal, 14(2).

Lovitts, B. E .(٢٠٠٣، ٢٤٧) .Leaving the Ivory Tower: The Causes and Consequences of Departure from Doctoral Study, Contemporary Sociology,32(2..(

- MacGeorge ،W Samter و ،S. J Gillihan .(٣٦٥ ،٢٠٠٥) .Academic stress, supportive communication, and health. Communication Education, 54.
- Putwain, D. (2007, 207). Researching academic stress and anxiety in students: Some methodological considerations. British Educational Research Asenal.
- Saleem, M., Adeeb, M., Hafeez, S., & Siddique, A. (2018). Academic Suppot and Academic achievement of university students: mediating role of academic stress. Journal of research & Reviews in social sciences Pakistan, (1),72,81.
- Sommer, S. (2000,707). Self-efficacy and causal attributions: Direct and reciprocal links ،Journal of Applied Social Psychology ،30،
- Stajkovic, A., & Sommer, S. (2000). Self-efficacy and causal attributions: Direct and reciprocal links ،Journal of Applied Social Psychology ،30 ،707-737.
- Weiner , B. (1994) ،Ability versus effort revisited: The moral determinants of achievement evaluation and achievement as a moral system ، Educational Psychologist ،29 ،163-172.
- Weiner) (2000) ،Interpersonal And Intrapersonal Theories of Motivation from An Attribution Perspective. Educational Psychology Review, 12, 1- 14.
- Zilber, s. m. (2001). Attributions as mediators between academic performance and academic self-efficacy ،Ph.D. thesis ،The Ohio State University.



# قياس العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية للمرضى النفسيين

” دراسة تطبيقية بمحافظة جدة ”

Measurement the Social Benefit of Social Care Programs  
for Psychiatric Patients  
"An Applied Study in Jeddah "

إعداد

حامد بن محمد رده الزهراني  
Hamed Mohammed Al-Zahrani

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية – جامعة القصيم

أ.د/ أحمد بن عبدالله العجلان  
Prof. Ahmed Abdullah Al-Ajlan

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية – جامعة القصيم

*Doi: 10.21608/ajahs.2024.350538*

٢٠٢٤ / ١ / ١١ استلام البحث

٢٠٢٤ / ٢ / ٦ قبول البحث

الزهراني، حامد بن محمد رده و العجلان، أحمد بن عبدالله (٢٠٢٤). قياس العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية للمرضى النفسيين "دراسة تطبيقية بمحافظة جدة". *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٣١) إبريل، ٤٥ – ٩٢.

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

## قياس العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية للمرضى النفسيين " دراسة تطبيقية بمحافظة جدة "

المستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على مستوى تحقيق العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للمرضى النفسيين نزلاء وقف داركم بمدينة جدة، استخد البحث منهج المسح الاجتماعي. وجمعت بياناتها باستخدام أداتين، أولاهما استبانة موجهة للمرضى النفسيين تم تطبيقها على المرضى النفسيين بالوقف وعددهم (٧٥) مريضاً، ومقابلة مفتوحة تم تطبيقها على جميع مقدمي الخدمات الذين لهم اتصال مباشر بالمرضى في وقف داركم (أخصائي، ممرض، مقدم رعاية)، وعددهم (١٥) عاملاً. وكانت أهم نتائج البحث: أن مستوى تحقيق العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للنزلاء من المرضى النفسيين بوقف داركم كان عالياً، أن مستوى العائد الاجتماعي للبرامج النفسية والتربوية والاجتماعية عالياً، وأن العائد الاجتماعي للبرامج الصحية متوسطاً. وجود العديد من الصعوبات التي تحد من تحقيق العائد الاجتماعي الأمثل لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للنزلاء، أهمها: تأخر صرف الرواتب، ولة الإمكانيات المالية التي تؤثر على تخطيط البرامج وتوفير متطلبات المرضى، عدم وضوح مهام العمل، عدم كفاية عدد العاملين، ضعف تأهيلهم، ضغوط العمل، وضعف وعي وإدراك بعض المرضى وعدم تجاوبهم مع مقدمي الرعاية، وندرة زيارة الأهالي وعدم استجابتهم لطلبات المرضى، وشكاوى المرضى من بعض الخدمات. دراسة مشكلات العاملين بوقف داركم، والعمل على حلها، والتقييم المستمر للبرامج والخدمات المقدمة للمرضى النفسيين نزلاء الوقف، والعمل على تطويرها وتحسين عاندها الاجتماعي.

**الكلمات المفتاحية:** العائد الاجتماعي، المرضى النفسيين، الرعاية الاجتماعية، الإيواء الاجتماعي.

### Abstract:

The research aimed to identify the level of achieving the social return of the social care programs provided to mentally ill residents of Waqf Darakum in the city of Jeddah. The research used a social survey approach. Its data was collected using two tools, the first of which was a questionnaire directed at psychiatric patients that was applied to the psychiatric patients in the Waqf, numbering (75) patients, and an open interview that was applied to all service providers who have direct contact with patients in Darakum Waqf (specialist, nurse, caregiver),

numbering (15). ) worker. The most important results of the research were: that the level of achieving the social return for the social care programs provided to mentally ill inmates at Darakum Endowment was high, that the level of social return for psychological, recreational, and social programs was high, and that the social return for health programs was average. There are many difficulties that limit achieving the optimal social return for the social care programs provided to inmates, the most important of which are: delayed disbursement of salaries, lack of financial capabilities that affect program planning and providing patients' requirements, lack of clarity in work tasks, insufficient number of workers, poor qualifications, and work pressures. The poor awareness and perception of some patients and their lack of response to caregivers, the scarcity of family visits and their lack of response to patients' requests, and patients' complaints about some services. Study the problems of Darakum Waqf employees, work to solve them, continuously evaluate the programs and services provided to mentally ill residents of the Waqf, and work to develop them and improve their social return.

**Keywords:** social return, psychopaths, social welfare, social accommodation.

#### مقدمة:

تولي المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيرًا بالرعاية الاجتماعية لمواطنيها، وذلك من خلال العديد من الجهود والخدمات الاجتماعية التي تهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة والاستدامة الاجتماعية، وتعزيز رفاهية المجتمع، وتحسين مستوى جودة الحياة تحقيقًا لمستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

وتشمل جهود الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية العديد من الجوانب والمجالات، كما تستهدف جميع الفئات، بما في ذلك الفئات التي تحتاج إلى رعاية خاصة لإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع ليسهموا في مسيرة التنمية، مثل المرضى النفسيين الذين تعمل المملكة على تحسين رعايتهم، وتوفير الخدمات اللازمة لهم.

كما تدعم المملكة كل الجهود التي تسهم في تحسين وتطوير الرعاية الاجتماعية؛ فبالإضافة للبرامج الحكومية المخططة التي تُعدُّ أساسًا في هذا المجال،

وتدعم وتشجع الجهود الأهلية التطوعية في إطار الشراكة المجتمعية الساعية إلى المشاركة في برامج الرعاية الاجتماعية، وهي جهود متنوعة في العديد من مجالات الرعاية، ومنها رعاية ذوي الأمراض النفسية، من خلال برامج تهدف لمساندتهم ودعمهم نفسياً واجتماعياً، وإعادة دمجهم في المجتمع، وضمان عدم انتكاستهم مرة أخرى، وهناك عدة نماذج مميزة، منها "وقف داركم" في محافظة جدة، وهو وقف خيرى لرعاية المرضى النفسيين وفاقدى المأوى.

وتكمن أهمية الوقف في الحد من انتشار ظاهرة التشرد، وتخفيف الضغط على مستشفيات الصحة النفسية، كذلك توفير "دور نقاهة" يتم من خلالها تأهيل المرضى النفسيين، بتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية والترويحية، إضافة إلى تطبيق "برامج جودة الحياة" التي تعتبر من أهم برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠. **مشكلة الدراسة:**

بحسب نتائج المسح الوطني السعودي للصحة النفسية في عام ٢٠١٩ بلغ نسبة المصابين من السعوديين ٣٤%، تم تشخيصهم بالاضطرابات النفسية خلال فترة من فترات حياتهم، وأن ٨٠% من السعوديين الذين شخصوا باضطرابات حادة في الصحة النفسية لا يسعون لتلقي أي نوع من العلاج، وأن ٨.٩% منهم يلتصون العلاج من قِبَل الرأقي الشرعي والمعالج غير الطبيب (المعالج الشعبي)، وأن ٢ من كل ٥ من الشباب السعودي تم تشخيصهم باضطرابات الصحة النفسية خلال فترة من فترات حياتهم، وأن ١٣.٦% يسعون لتلقي العلاج لاضطراباتهم الصحية النفسية في فترة من فترات حياتهم (مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة، ٢٠١٩).

إذا لم يجد المريض النفسي المشرد، الرعاية الصحية المناسبة، ودار إيواء مخصص له بعد انتهاء خدمة العلاج من قِبَل المستشفيات المخصصة، سيكون مشرداً ويمثل بؤرة خطر في المجتمع، حيث إن كثيراً من الحوادث صدرت من مرضى نفسيين، وصلت إلى الاعتداء والسرقة والقتل وتهديد المجتمع. وقد أشارت دراسة الدعجاني (٢٠٠٥) التي أجريت في ثلاث مدن سعودية (الرياض- جدة- الدمام) إلى أن المشردين ومفترشي الأرصفة يمثلون مختلف الأعمار من أقل من (١٠) سنوات إلى أكثر من (٣٠) عاماً، وأن الغالبية العظمى أكبر من (٣٠) عاماً، وأنّ غالبية المشردين ومفترشي الأرصفة ليس لديهم أعمال محددة، أو لديهم أعمال هامشية لا تمكنهم من الاستقرار والصرف على أنفسهم أو على عوائلهم، حيث يمارسون بيع بعض الأشياء الهامشية، وأعمال النظافة وحراسة وغسيل السيارات، وأنّ معظمهم بغير عمل.

ويتم تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية للمرضى النفسيين المشردين الذين بلا مأوى على اعتبارهم حرموا من احتواء الأسرة والرعاية الطبيعية المجتمعية، أدى هذا الحرمان -حتمًا- إلى الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية، وإلى تفاقم المشكلات السلوكية والمجتمعية لديهم.

## - أهمية الدراسة

تتمكّن أهمية الدراسة من الناحية النظرية في: ندرة الدراسات والبحوث التي تناولت قياس العائد الاجتماعي في حدود الرعاية الاجتماعية للمرضى النفسيين، وعلى وجه الخصوص "المرضى النفسيين المشردين الذين لا مأوى لهم"، كما تستمد أهميتها من أهمية المشكلة التي تتناولها، ومدى خطورتها كمسألة اجتماعية، وما يترتب عليها من نتائج، كما تعد إضافة للتراث العلمي في مجال الرعاية الاجتماعية، كما تمثل نتائجها ومقترحاتها للمسؤولين في وزارة الصحة والعاملين بمجمعات إرادة للصحة النفسية- إلى أهمية اتخاذ إجراءات وتدابير عملية لتعزيز وتوفير وتفعيل برامج الرعاية الاجتماعية للمرضى النفسيين .

تتمكّن أهمية الدراسة من الناحية العملية في: كونها خطوة مهمة لقياس العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للمرضى النفسيين، كإحدى العمليات الجوهرية التي تتطلب التطوير، سعياً لاستمرار وتعديل أساليب عمليات الرعاية الاجتماعية، وإلقاء الضوء على فاعلية خدمات برامج الرعاية الاجتماعية، ومدى قدرتها على إعادة بناء شخصيات وإمكانيات المرضى النفسيين واعتمادهم على أنفسهم، للعيش الكريم، والتخلص من مشاعرهم السلبية للوصول إلى الاستقرار الاجتماعي والنفسي المرجو، والإضافة العلمية والتطبيقية لمجال الخدمة الاجتماعية في المجال النفسي.

## - أهداف الدراسة

1. يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في: قياس العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للمرضى النفسيين، بوقف داركم بمحافظة جدة، وينفرع عنه الأهداف الآتية:
2. التعرف على مستوى تحقيق العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية (الاجتماعية، النفسية، الترويحية، والصحية) المقدمة للنزلاء من المرضى النفسيين بوقف داركم.
3. الكشف عن مدى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات المرضى على إستبانة العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية بوقف داركم تُعزى لاختلاف الفئات العمرية، المستوى التعليمي، مدة الإقامة، الحالة الاجتماعية، ومصدر الدخل.
4. تحديد الصعوبات التي تحد من تحقيق العائد الاجتماعي الأمثل لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للنزلاء من المرضى النفسيين بوقف داركم، من وجهة نظر العاملين.

٥. التعرف على مقترحات العاملين للتغلب على الصعوبات التي تحد من تحقيق العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للنزلاء من المرضى النفسيين بوقف داركم.

#### - تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية للمرضى النفسيين بوقف داركم بجدة؟ ويتفرع عنه التساؤلات الآتية:

وينبثق منه الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مستوى تحقيق العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية (الاجتماعية، النفسية، الترويحية، والصحية) المقدمة للنزلاء من المرضى النفسيين بوقف داركم؟

٢. هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات المرضى على إستبانة العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية بوقف داركم تُعزى لاختلاف الفئات العمرية، المستوى التعليمي، مدة الإقامة، الحالة الاجتماعية، ومصدر الدخل؟

٣. ما الصعوبات التي تحدُّ من تحقيق العائد الاجتماعي الأمثل لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للنزلاء من المرضى النفسيين بوقف داركم، من وجهة نظر العاملين؟

٤. ما مقترحات التغلب على الصعوبات التي تحدُّ من تحقيق العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للنزلاء من المرضى النفسيين بوقف داركم، من وجهة نظر العاملين؟

#### مفاهيم الدراسة:

#### العائد الاجتماعي:

يعرف العائد الاجتماعي بأنه: "القدرة على اكتساب مهارات، وتنمية قدرات الأفراد في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، ويتمثل كذلك في تغيير سلوكيات الأفراد، وإكسابهم القيم والعادات والتقاليد الإيجابية، والقدرة على تحمل المسؤولية، ورفع الروح المعنوية، وإثبات الذات، وإكساب الأفراد مبادئ المشاركة والتعاون والانتماء" (عبدالجليل و الديب ، ٢٠٢٠، ص.٤٢٢). ويعرف بأنه: " كل ما يكتسبه الناس من معارف، وما استطاعوا تنميته من مهارات، وما حققوه من نمو ونضج، وما تبناه من قيم واتجاهات صالحة، وكذلك ما أدخله البرنامج أو المشروع في المجتمع من أنشطة جديدة (اقتصادية، اجتماعية، قيم وتقاليد جديدة، وتحسين معدلات التنمية، من خلال التأثير في المتغيرات الخاصة " (أحمد وإبراهيم، ٢٠٢٢، ص.١٥).

ويعرف إجرائياً من خلال الدراسة الحالية بأنه: الفوائد والتأثيرات الاجتماعية الإيجابية التي تعود على المرضى النفسيين بوقف داركم نتيجة تلقيهم

الرعاية، وما يقدم لهم من خدمات وبرامج اجتماعية، ونفسية، وترفيهية، وصحية، ويقاس بدرجة استجابة المرضى على الإستبانة التي تم إعدادها لهذا الغرض. البرامج:

تعرف البرامج بأنها: "مجموعة من الأنشطة التي تعتمد على بعضها البعض، والموجهة لتحقيق غرض أو مجموعة من الأغراض، وفي الخدمات الاجتماعية يعتبر البرنامج استجابة منظمة للمشكلة الاجتماعية" (حسن، ٢٠١٨، ص. ٢٧٨). وتعرف بأنها: "خطوات إرشادية تعتمد على التوجيه، وتوسيع المدارك، وتغيير الاتجاهات نحو المرض النفسي" (البشير، ٢٠٢٢، ص. ٣١٥).

وتعرف البرامج إجرائياً من خلال الدراسة الحالية بأنها: مجموعة الخدمات والإجراءات التي يتخذها "وقف داركم" بهدف توفير الدعم والمساعدة للمرضى النفسيين، نزل الوقف، وتحسين جودة حياتهم الاجتماعية والنفسية والصحية. الرعاية الاجتماعية:

تعرف الرعاية الاجتماعية بأنها: "كل أشكال التدخل الاجتماعي، وتشمل الأساليب كافة، والعمليات التي تتصل بعلاج المشكلات والوقاية منها، وتتضمن أيضاً الخدمات الاجتماعية المقدمة للأفراد والجماعات، بهدف تحسين ظروفهم المعيشية، وتمكينهم من المشاركة في عملية التنمية" (الورفلي، ٢٠١٢، ص. ٢٦٧٦). وتعرف بأنها: "نسق منظم من الخدمات والمؤسسات الاجتماعية يهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات للوصول إلى مستويات ملائمة للمعيشة والصحة، كما يهدف إلى قيام علاقات اجتماعية سوية بين الأفراد، بتنمية قدراتهم، وتحسين الحياة الإنسانية بما يتفق مع حاجات المجتمع" (بخش، ٢٠١٨، ص. ٥).

وتعرف الرعاية الاجتماعية إجرائياً من خلال الدراسة الحالية بأنها: البرامج والأنشطة المتاحة للمرضى النفسيين بوقف داركم بجدة، وتتكون من برامج اجتماعية ونفسية وصحية وترفيهية، يتم تقديمها عن طريق متخصصين بهدف تحسين أداء المرضى وتأهيلهم، سعياً لإعادة تمكينهم، ودمجهم في الأسرة والمجتمع. المرض النفسي:

يعرف المرض النفسي بأنه: "اضطراب وظيفي في الشخصية، نفسي المنشأ، يبدو في صورة أعراض نفسية وجسمية مختلفة، يؤثر في سلوك الشخص، فيعوق توافقه النفسي، ويعوقه عن ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه" (الجبير، ٢٠١٨، ص. ٨٢).

ويعرف المرض النفسي إجرائياً من خلال الدراسة الحالية بأنه: حالة صحية تؤثر على الوظائف العقلية والانفعالية والسلوكية للفرد، وتتسبب في اضطراب التفكير والمزاج والسلوك، وتؤثر على الطريقة التي يعيش بها الفرد المريض، وعلى تفاعله مع الآخرين، وتعامله مع متطلبات الحياة اليومية.

### المرضى النفسيون:

يعرف المرضى النفسيون بأنهم: الأشخاص الذين "يعانون من اضطراب وظيفي في الشخصية، لا يرجع إلى إصابة أو تلف في الجهاز العصبي، بل يرجع أساساً إلى الخبرات المؤلمة، أو الصدمات الانفعالية، أو اضطرابات علاقات الفرد مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتعامل معه" (فهيمي، ٢٠١٩، ص. ٩٥). وتعرف وزارة الصحة السعودية (٢٠٢١) المريض النفسي بأنه: "من يعاني، أو يشتبه أنه يعاني اضطراباً نفسياً" (ص. ٤).

ويعرف المريض النفسي إجرائياً من خلال الدراسة الحالية بأنه: شخص يعاني من اضطراب نفسي أو عقلي يؤثر على وظائفه العقلية والعاطفية والسلوكية، ويتسبب في مجموعة من الأعراض والمشاكل المختلفة التي تؤثر على حياته اليومية، وقدرته على التفاعل مع البيئة والأخرين، وهو ما يتطلب برامج علاجية وتأهيلية، وقد يحتاج إلى بقائه في مستشفى نفسي، أو مؤسسات متخصصة لتقديم العلاج والرعاية اللاحقة.

### أدبيات البحث:

#### - أولاً: الدراسات السابقة

#### الدراسات العربية:

دراسة البشير (٢٠٢٢) بعنوان: "فاعلية دور الأخصائي الاجتماعي في برامج الرعاية اللاحقة للمرضى النفسيين: دراسة مطبقة بمستشفيات الأمراض النفسية بأم درمان"، هدفت الدراسة إلى: التعرف على الواقع الفعلي لبرامج الرعاية اللاحقة للمرضى النفسيين بمستشفيات الأمراض النفسية. استخدم الباحث المنهج الوصفي، حيث تمثلت عينة الدارسة في الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمستشفيات الطب النفسي والعقلي بمدينة أم درمان، وذلك عن طريق المسح الشامل، حيث بلغ عدد الأخصائيين الاجتماعيين بتلك المستشفيات (٣١) أخصائياً اجتماعياً، ثم استخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات. وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات، من أبرزها: أن برامج الرعاية اللاحقة واحدة من الأنشطة المهمة في التأهيل الاجتماعي للمرضى، وتسهم في عملية الشفاء، وعدم الانتكاسة بنسبة ٨٣%، إلا أنها تفتقر للإمكانيات الداعمة لها.

دراسة الحربي وآخرون (٢٠٢٢) بعنوان: "أثر الوصمة الاجتماعية على انتكاسة المريض النفسي: دراسة مطبقة في مجمع إرادة والصحة النفسية بالقصيم"، وقد هدفت الدراسة إلى: تحديد العوامل التي تؤدي إلى وصم المرضى النفسيين، تحديد التأثيرات الاجتماعية للوصمة عليهم، والوصول إلى بعض المقترحات اللازمة للحد من تأثيرات الوصمة الاجتماعية على المرضى النفسيين. استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات باستخدام إستبانة تم تطبيقها على جميع المرضى النفسيين

الذين يراجعون مجمع إرادة والصحة النفسية بالقصيم، وعددهم (٢٥٠) مريضاً. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، كان أهمها: أن للخدمة الاجتماعية دوراً في التكيف الاجتماعي للمريض النفسي، عن طريق اكتساب أدوار وقيم جديدة، تساعد الخدمة الاجتماعية المريض النفسي على تنمية إدراكه لمشكلاته إدراكاً أعمق وأوضح عن طريق المقارنة بغيره، تسهم الخدمة الاجتماعية النفسية في مساعدة المريض النفسي على اكتساب مهارات سلوكية تجعله أكثر اعتماداً على نفسه، عدم توفر ثقافة مجتمعية سليمة لدى أفراد المجتمع حول الأمراض النفسية، وتساعد الخدمة الاجتماعية المريض على الاستفادة من وسائل العلاج، بما يتفق مع ظروفه الشخصية.

دراسة الصيحي (٢٠٢١) بعنوان: "تقويم العائد الاجتماعي لخدمات الرعاية الاجتماعية لمجهولي الأبوين: دراسة مطبقة على منطقة القصيم"، كان الهدف منها: قياس مدى تحقق العائد الاجتماعي لخدمات الرعاية الاجتماعية لمجهولي الأبوين، وتحديد الصعوبات التي تحد من تحقيق العائد الاجتماعي الأمثل، وهي دراسة وصفية طبقت على المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام (إخاء) بمنطقة القصيم، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، حيث طبقت بأسلوب الحصر الشامل على جميع الأيتام الذكور مجهولي الأبوين الذين تجاوزوا سن (١٨) عاماً، البالغ عددهم (٩٠) فرداً، وكذلك جميع العاملين بالمؤسسة، البالغ عددهم (٢٠) عاملاً، وعينة عمدية من الخبراء والمختصين في مجال الرعاية الاجتماعية ورعاية الأيتام ومجهولي الأبوين بلغ عددهم (١٠) خبراء، وقد استخدم الباحث المنهج المختلط في تطبيق أدوات الدراسة، إذ جمعت بيانات الدراسة، من خلال ثلاث أدوات: إستبانة مع الأيتام، مقابلة شبه مغلقة مع العاملين، ومقابلة مفتوحة مع الخبراء، وكان من أبرز نتائج الدراسة: محدودية الخدمات وعدم كفايتها، عدم مشاركة الأيتام في اختيار الخدمات المقدمة لهم، ووجود نقص في عدد المتخصصين بالمؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام. وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات، كان من أهمها: ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول العائد الاجتماعي لخدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة لفئات المجتمع كافة، كما توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها: أن برامج الخدمات والرعاية الاجتماعية جميعاً تهدف إلى مساعدة الأفراد على التمتع بحماية نفسية واجتماعية تتناسب مع أوضاعهم وظروفهم المختلفة، وإعانتهم لمواجهة مطالب الحياة بإيجابية لكي يساهموا في المجتمع مساهمة فعالة، كما تعمل هذه البرامج والخدمات على زيادة قدراتهم الشخصية في إتمام عملية التكيف الاجتماعي المطلوبة.

دراسة فايد (٢٠٢٠) بعنوان: " إسهامات الجمعيات الأهلية في تحقيق الحماية الاجتماعية للمسنين المشردين بلا مأوى"، استهدفت الدراسة: تحديد إسهامات الجمعيات الأهلية في تحقيق كل من الحماية الصحية، والحماية الأسرية والاجتماعية،

والحماية الثقافية والترفيهية، والحماية الاقتصادية للمسنين المشردين بلا مأوى، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وتم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي الشامل للمسؤولين، ومنهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة للمسنين المشردين بلا مأوى، وتمثلت أدوات جمع البيانات في إستمارة استبيان للمسؤولين، وإستمارة استبار للمسنين المشردين بلا مأوى، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن مستوى إسهامات الجمعيات الأهلية في تحقيق الحماية الاجتماعية للمسنين المشردين بلا مأوى (مرتفع). توجد بعض المعوقات التي تواجه الجمعيات الأهلية، تتمثل في ضعف الموارد المالية الكافية لتحقيق الحماية الاجتماعية. الافتقار إلى الخبرات المهنية الملائمة. ضعف المتابعة والتقييم المستمر لبرامج الحماية الاجتماعية. وضعف التنسيق والاتصال بين الجمعيات والجهات المعنية في تحقيق الحماية الاجتماعية للمسنين المشردين بلا مأوى.

دراسة المقنن (٢٠٢٠) بعنوان: "خدمات الرعاية الاجتماعية وتحسين نوعية حياة المسنين المشردين بلا مأوى"، استهدفت الدراسة: تحديد مستوى خدمات الرعاية الاجتماعية للمسنين المشردين بلا مأوى، تحديد مستوى أبعاد تحسين نوعية حياة المسنين المشردين بلا مأوى، تحديد الصعوبات التي تواجه إسهامات خدمات الرعاية الاجتماعية في تحسين نوعية حياة المسنين المشردين بلا مأوى، والتوصل إلى تصور تخطيطي مقترح لتفعيل إسهامات خدمات الرعاية الاجتماعية في تحسين نوعية حياة المسنين المشردين. تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية بالاعتماد على المنهج العلمي، باستخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل للمسنين المشردين بلا مأوى بدور الرعاية بمحافظة القاهرة والجيزة، وعددهم (٩٧) مفردة، ومنهج المسح الاجتماعي الشامل للمسؤولين، وعددهم (٤٤) مفردة، وتمثلت أدوات جمع البيانات في إستمارة استبيان للمسؤولين، وإستمارة استبار للمسنين المشردين بلا مأوى، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن مستوى أبعاد خدمات الرعاية الاجتماعية للمسنين المشردين بلا مأوى متوسط، ومستوى أبعاد تحسين نوعية حياة المسنين المشردين بلا مأوى متوسط، ووجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين خدمات الرعاية الاجتماعية وتحسين نوعية حياة المسنين بلا مأوى.

دراسة العتيبي (٢٠١٩) بعنوان: "دور الرعاية اللاحقة في منع الانتكاسة بعد التعافي من الإدمان: برنامج منتصف الطريق أنموذجاً". استهدفت هذه الدراسة: التعرف على الخصائص العامة لنزلاء برنامج منتصف الطريق، ومدى رضا النزلاء عن البرامج العلاجية والتأهيلية المقامة، وعن مدى الاستفادة من البرامج العلاجية والتأهيلية المقامة في منتصف الطريق، من وجهة نظر النزلاء، وطبقت الدراسة على (٤٩) نزلياً، تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، حيث استخدمت منهج المسح الاجتماعي الشامل، واستخدمت أداة الإستبانة، وتوصلت إلى عدد من

النتائج، أهمها: أن أفراد عينة الدراسة من نزلاء برنامج منتصف الطريق أعربوا عن رضاهم بشكل عام بدرجة محايد، ويوافقون على الاستفادة من البرامج العلاجية والتأهيلية المقامة بدرجة كبيرة.

دراسة المري (٢٠١٩) بعنوان: "دور الرعاية اللاحقة في عملية التكيف والاندماج الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في المؤسسات العقابية والإصلاحية في دولة قطر"، استهدفت الدراسة: التعرف على دور الرعاية اللاحقة في عملية التكيف والاندماج الاجتماعي، من وجهة نظر العاملين في المؤسسات العقابية والإصلاحية في دولة قطر، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تطبيق أداة الإستبانة على عينة بلغت (٢٤٦) من العاملين في المؤسسات العقابية والإصلاحية، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: وجود تقدير بنسبة متوسطة لمستوى الرعاية اللاحقة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرعاية اللاحقة وعملية التكيف والاندماج الاجتماعية. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرعاية اللاحقة والحد من المشكلات (الاجتماعية، النفسية، والمادية).

#### الدراسات الأجنبية

دراسة Rahman (2015) بعنوان: "العوامل المرتبطة بالانتكاس لمدمني المخدرات"، أجريت على عينة قوامها (٦٠) متعافياً من الإدمان بينجلادش، لاستكشاف العوامل النفسية، والاجتماعية المرتبطة بالانتكاسة، وأشارت النتائج إلى: أن أعمار العينة تتراوح ما بين (١٨) و(٤١) عامًا، أما العوامل المرتبطة بالانتكاسة فوجد أن هنالك علاقة بين العوامل النفسية والانتكاسة، مثل مشاعر الحزن، الإحباط، الغضب، القلق، والاستياء، عدم وجود علاقة بين طبيعة العلاقة مع الوالدين والانتكاسة، لكن توجد علاقة بين ضغط الأقران السابقين والانتكاسة، أظهرت نتائج الدراسة بشكل عام- أن تأثير العوامل النفسية على الانتكاسة بعد التعافي من الإدمان أكثر من العوامل الاجتماعية.

دراسة Barry (2009) بعنوان: "العوامل المرتبطة بنتائج العلاج في مجتمع الرعاية اللاحقة"، استهدفت الدراسة تحديد نتائج ستة أشهر ل (١٩٤) من عملاء العدالة الجنائية الذين خرجوا من العلاج والتعافي من المخدرات في العيادات الخارجية، وتم تكليفهم بالرعاية اللاحقة، أو العلاج القياسي، قارنت الدراسة بين العينات الفرعية لأولئك الذين حققوا نتائج إيجابية (ن = ١١١)، ونتائج سلبية (ن = ٩٥)، كما هو محدد بواسطة تعاطي المخدرات والكحول والاعتقادات. تميزت المتغيرات النفسية والحضور في الخدمات الدينية بشكل ملحوظ بين المجموعات، كما أن التقيد الديني ينبئ بتعاطي المخدرات، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل برامج الرعاية اللاحقة للمرضى حتى لا تتعدد أمورهم النفسية، مما يؤدي بهم إلى الاعتياد عما كانوا عليه؛ وبالتالي ضرورة المتابعة العلاجية، كالرعاية اللاحقة.



دراسة ليانج شياو Liang Xiao (2008) بعنوان: "دراسة حول الطلب وتوزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية للمسنين في بكين"، هدفت الدراسة إلى: التعرف على الحاجات إلى مؤسسات الرعاية الاجتماعية لكبار السن، ومتطلبات توزيعها في بكين، وذلك من خلال الإشارة إلى تزايد الطلب على المؤسسات الاجتماعية لكبار السن، تزامناً مع التزايد السريع في أعداد المسنين؛ مما أدى إلى توسيع الطلب لتلك المؤسسات بسبب الاتجاه نحو تكوين الأسر الصغيرة، وبناءً عليه سعت الحكومة إلى حل هذه المشكلة، عن طريق تقديم نموذج جديد للرعاية الاجتماعية للمسنين، وهي رعاية المسنين في المنازل، إلا أنها أشارت إلى استحالة استبدال دور المؤسسات في الرعاية الطبية بواسطة الخدمة المجتمعية، مما يستوجب الحاجة إلى إقامة المزيد من المؤسسات، ويمكن إجراء ذلك، من خلال إعداد خطة شاملة لبناء مزيد من المؤسسة بناءً على تحديد اختبار العرض والطلب للمسنين الراغبين في العيش بهذه الدور، ويُعدُّ توزيعها المفتاح الرئيس لحل الصراع بين العرض والطلب على هذه المؤسسات، مع العمل على تحسين التنمية الصحية، وتلبية احتياجات المسنين الراغبين في العيش بها. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن رعاية المسنين بالمؤسسة تواجه بعض المعوقات المتمثلة في افتقار الدراسات الحديثة التي تلقي الضوء على الكمية، أو التوزيع للطلب على العيش في هذه المؤسسات.

#### ثانياً: الإطار النظري:

#### الرعاية الاجتماعية والنفسية للمرضى النفسيين بالمملكة العربية السعودية نشأة وتطور الرعاية الاجتماعية والنفسية للمرضى النفسيين

كانت البدايات الفعلية لتقديم خدمات الرعاية الصحية في المملكة عقب إنشاء المديرية العامة للصحة والإسعاف في عام (١٣٤٤هـ)، ومن ثم تحويل مسماها إلى وزارة الصحة في عام (١٣٧٠هـ)، بموجب المرسوم الملكي رقم ١١١/٥/١٦٩٧هـ، لكي تتولى مسؤولية تقديم الخدمات الصحية لسكان المملكة العربية السعودية ممثلة في خدمات الرعاية الوقائية، العلاجية، التأهيلية، التعزيزية، والمحافظة على الصحة العامة بما يتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وأخلاقيات المهنة، ومن خلال رفع مستوى الوعي الصحي، والارتقاء بمستوى ونوعية الخدمات والنظم الصحية وتحسن أدائها وجودتها، وتحقيق العدالة في توزيع الخدمات في مختلف مناطق المملكة، وقد أشارت المادة الخامسة من النظام الصحي إلى مسؤولية وزارة الصحة عن توفير الرعاية الصحية، ومن أهمها ما يلي: تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية، توفير خدمات الرعاية الصحية في المستشفيات والمراكز العلاجية الثانوية والتخصصية، إعداد الإحصاءات الصحية والحيوية، وإجراء الدراسات والأبحاث العلمية وتحليلها، والاستفادة منها. وضع الضوابط والاشتراطات اللازمة لترخيص المؤسسات الصحية

الخاصة والعاملين بها، ومراقبة نشاطها وجودة أدائها، وضع قواعد ومعايير الجودة النوعية للرعاية الصحية وضمان تطبيقها، وضع الخطط والبرامج لنشر التوعية الصحية الشاملة على مستوى المجتمع.

تضمنت الخطة الإستراتيجية الخمسية (٥١٤٤١ - ٥١٤٤٥) لوزارة الصحة مبادرة التوسع في خدمات الرعاية الصحية الممتدة (التأهيل الطبي، الرعاية المديدة، الرعاية الصحية المنزلية، ومراكز إيواء المرضى النفسيين)، وتهيئة المرافق الصحية في جميع القطاعات (الحكومية والخاصة) لإنشاء أجنحة تنويم وعيادات لاستقبال المرضى النفسيين، والتوسع في إنشاء مراكز اضطرابات النمو والسلوك في هذه المرافق (وزارة الصحة السعودية، ٢٠٢٠).

- أهداف الرعاية الاجتماعية والنفسية للمرضى النفسيين

يهدف نظام الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية بالمملكة العربية السعودية إلى: تنظيم وتعزيز الرعاية الصحية النفسية اللازمة للمرضى النفسيين، حماية حقوق المرضى النفسيين، وحفظ كرامتهم وأسرتهم والمجتمع، ووضع آلية معاملة المرضى النفسيين، وعلاجهم في المنشآت العلاجية النفسية.

- أهمية الرعاية الاجتماعية والنفسية للمرضى النفسيين

تولي حكومة المملكة العربية السعودية المرضى النفسيين اهتمامًا بالغًا تماشيًا مع رؤية ٢٠٣٠، وذلك بتمكينهم ودمجهم مع أفراد المجتمع، ومساندهم لاستعادة ما تم فقده خلال الأزمة وإصابتهم بالاضطرابات النفسية المستندة إلى برنامج (جودة الحياة) الذي يعنى بتحسين جودة حياة الفرد والأسرة، من خلال تهيئة البيئة اللازمة لدعم واستحداث خيارات جديدة تعزز مشاركة المواطن والمقيم والزائر. فالمرضى النفسيون جزء من هذا المجتمع، وتسعى الرؤية إلى الوصول لممارسة حياتهم بشكلها الطبيعي وللعيش الكريم، والاعتماد على أنفسهم، والتخلص من المشاعر والخبرات السلبية التي مروا بها.

ويُصنَّفُ مشردو الشوارع على أنهم (مرضى نفسيون) يعانون من اضطراب سلوكي ناتج عن سبب معين، مثل: الفشل في علاقة عاطفية، أو تعاطي المخدرات - وهو الأكثر شيوعًا. وقد تكون مشكلة بعضهم عدم توفر مكان للإيواء، فإذا كان مريضًا نفسيًا يتم علاجه، وإذا كان بلا مأوى يحول إلى الشؤون الاجتماعية للتعامل مع حالته وتسكينه، وغالبًا ما يوجد المرضى المشردون تحت الكباري، وعلى أرصفة الشوارع.

ولأهمية الرعاية الاجتماعية والنفسية للمرضى النفسيين قام وقف دراكم بإيواء المرضى النفسيين، باستقطاب جميع المرضى النفسيين فاقد المأوى، والمرفوضين من ذويهم، وأصحاب الإقامات الطويلة في مستشفيات الصحة النفسية، ومن يقطنون الحدائق العامة والطرق.

### مؤسسات الرعاية الاجتماعية والنفسية للمرضى النفسيين

تتخصص مؤسسات الرعاية الاجتماعية والنفسية للمرضى النفسيين في ثلاثة قطاعات حكومية، مكونة من وزارات الداخلية، والصحة، والشؤون الاجتماعية، وتعمل على آلية لعلاج قضية مشردي الشوارع، ويكمن عمل اللجنة المشكلة من تلك القطاعات في رصد مشردي الشوارع، وتصنيف كل فرد حسب الحالة التي يعانيها، ثم تقديم الرعاية التي يحتاجها.

وتقدم وزارة الصحة الرعاية الصحية في مرافقها الطبية للمواطنين بشكل مجاني، وحسب برنامج التحول الوطني في القطاع الصحي المواكب لاحتياجات القطاع. ولما كانت الاعتلالات النفسية والأمراض العصبية إحدى المشكلات والأعباء على الأشخاص والأسر والمجتمعات، من مختلف النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية، فقد عملت الوزارة على تعزيز الصحة النفسية، كجزء تكاملي مع الصحة العمومية، ووضعت خططاً للوقاية الفعالة من مخاطر الاضطرابات النفسية، والاهتمام ببرامج الصحة النفسية للأطفال والمراهقين، وبرامج الصحة النفسية المدرسية، كما قررت وزارة الصحة تغيير مسمى العيادة النفسية الأولية في مراكز الرعاية الأولية إلى العيادة الإرشادية الشاملة، بهدف زيادة الجذب، ومنع الحرج عن مراجعي هذه العيادات في المراكز الصحية.

يبلغ عدد مستشفيات الصحة النفسية في المملكة ٢١ مستشفى، سعتها السريرية ٤٠٤٦ سريرًا، بالإضافة إلى ٩٩ عيادة نفسية، و ١٤ مستشفى متخصصًا تحت الإنشاء. تعمل الوزارة على تنفيذ مبادرة لتهيئة المرافق الصحية في مستشفياتها لإنشاء أجنحة تنويم للمرضى النفسيين في المستشفيات العامة والتخصصية ذات السعة السريرية أكثر من ١٠٠ سرير، بحدود ١٠% من السعة السريرية (موقع وزارة الصحة السعودية ٢٠٢٢).

### خدمات الرعاية الاجتماعية والنفسية للمرضى النفسيين

أطلقت وزارة الصحة مركز الاستشارات النفسية التابع للجنة الوطنية لتعزيز الصحة النفسية، وكان في سبتمبر ٢٠١٣م، ويعمل المركز على مدار ١٢ ساعة في اليوم، من الساعة الثامنة صباحًا، حتى الثامنة مساءً، كما يعمل يوم السبت من الساعة الواحدة مساءً، حتى الثامنة مساءً، حيث يستقبل مركز الاتصال جميع الاستشارات النفسية بأنواعها كافة، من خلال الرقم ٩٢٠٠٣٣٣٦٠، وبالإمكان طلب الاستشارات النفسية الهاتفية من جميع مناطق المملكة ولجميع فئات المجتمع، ويتم الرد على الاستشارات النفسية من قِبَل مختصين نفسيين مدربين وذوي خبرة في الصحة النفسية.

كما أطلقت الصحة عددًا من المبادرات لعلاج الحالات النفسية، مثل مبادرة الإرشاد الصحي الشامل (برنامج الرعاية النفسية الأولية)، الذي يهدف إلى الاكتشاف

المبكر لحالات الاكتئاب والقلق بين مراجعي المراكز الصحية الأولية؛ لتخفيف معاناة المرضى، عن طريق تقديم خدمات نفسية أولية شاملة، وبرنامج المدارس الصحية الذي يعمل على تطبيق التدابير الرامية إلى تعزيز الصحة، إلى جانب العملية التعليمية للطلبة، وذلك بالشراكة التكاملية بين وزارتي الصحة والتعليم.

كما أطلقت مجموعات الاهتمام، وهي إحدى مبادرات تطوير الرعاية الصحية الأولية في الوكالة المساعدة للرعاية الأولية؛ وتهدف إلى الربط بين العلاج الطبي، وتوفير الحاجة للدعم العاطفي، من خلال مشاركة الأفراد المنضمين لها تجاربهم وخبراتهم مع المرض، وتشجيع بعضهم.

ومن أبرز خدمات الرعاية الاجتماعية والنفسية للمرضى النفسيين ما يلي:  
منصة (صحتي) : منصة الموحدة لوزارة الصحة، تتيح تقديم العديد من الخدمات الصحية للأفراد عبر استعراض معلوماتهم الصحية، وتحقيق الإستراتيجية الصحية المتكاملة للوصول إلى مجتمع حيوي وصحي، وتوفر مجموعة واسعة من الخدمات الصحية المقدمة؛ لتسهيل تقديم رعاية صحية متكاملة للأفراد.  
خدمة: (٩٣٧) التي تقدم استشارات طبية عبر الاتصال الصوتي.

قريبون: يمثل التطبيق مكتبة متكاملة تحتوي معلومات لا حصر لها عبر الصحة النفسية بأحدث الوسائل والطرق الحديثة، كالمواد النصية، والأنفوجرافيك، والمحتوى المرئي (الفيديو)، بالإضافة إلى خدمة الاستشارات النصية النفسية التي يشرف عليها كادر عمل متخصص (موقع وزارة الصحة السعودية ٢٠٢٢).

ويتم تقديم الرعاية والدعم الاجتماعي والنفسي عن طريق ما يلي:

- مراكز الرعاية الصحية الأولية، من خلال الخريطة التفاعلية من الساعة ٨:٠٠ صباحًا حتى الساعة ٤:٠٠ مساءً.
- مستشفيات الصحة النفسية في مناطق ومحافظات المملكة.
- مراكز الرعاية الصحية العاجلة، من خلال المراكز الصحية المناوبة (٢٤) ساعة.
- أقسام الطوارئ بالمستشفيات، من خلال الخريطة التفاعلية (٢٤) ساعة.
- المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية (وزارة الصحة ٢٠٢٢).

#### لجنة رعاية حقوق المرضى النفسيين في المنشآت العلاجية النفسية

تختص هذه اللجنة بتعريف المرضى بحقوقهم المنصوص عليها في النظام ورعايتها، من خلال تلقي الشكاوى التي يقدمونها هم أو ذوهم، والسعي إلى حلها، ولهذه اللجنة رفع الشكاوى إلى مجلس المراقبة المحلي أو الجهات المختصة. وتكمن إجراءات عمل اللجنة فيما يلي:

- وضع ضوابط وإجراءات سهلة وميسرة لاستقبال تظلمات المرضى، وتمكينهم من تقديم الشكاوى في أي وقت، مع ضمان عدم تأثر الخدمة المقدمة لهم.

- التأكد من تعرف المرضى وأسرههم بحقوقهم، من خلال الوسائل والإمكانات المتاحة.
- دراسة شكاوى المرضى، والتواصل مع إدارة المنشأة العلاجية النفسية والأطراف ذات العلاقة لتقديم الحلول المناسبة.
- التواصل مع المرضى وإبلاغهم بما تم بخصوص التظلمات خلال مدة أقصاها خمسة أيام عمل.
- ترفع اللجنة توصياتها إلى مجلس المراقبة المحلي للرعاية الصحية والنفسية لاتخاذ الإجراءات المناسبة (نظام الرعاية الصحية النفسية، ٢٠٢١).

#### العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية للمرضى النفسيين:

يعتبر مفهوم العائد الاجتماعي من المفاهيم المحورية في عملية التقييم كونه يرتبط بما يتم اكتسابه من البرامج أو المشروعات في المجالات المختلفة، وما يعكسه ذلك من نمو في المعارف والمهارات والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية التي تظهر مهارات أفضل لدى الأفراد تساعد على النهوض بمستوى معيشتهم وأحوالهم التعليمية والصحية والثقافية والعلاقية. Hurteau, Marthe and others. (2007.p36)

وتبرز أهمية دراسة العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للمرضى النفسيين كإحدى العمليات الجوهرية التي تتطلبها مرحلة الاستقرار النفسي والاجتماعي، وذلك من أجل ضمان وتعديل الاستمرارية في تقديم برامج الرعاية الاجتماعية، وكذلك السير بالشكل الصحيح نحو الأهداف المراد تحقيقها في المؤسسة المعنية برعاية هذه الفئة من المرضى النفسيين.

#### وقف داركم لرعاية المرضى النفسيين وفاقدى المأوى:

هو وقف خيرى يُعنى بإيواء ورعاية وتأهيل المرضى النفسيين فاقدى المأوى المرفوضين منذوبهم، الذين يفترشون الطرقات والحدائق العامة، ويقدم لهم خدمة الإيواء والرعاية والتأهيل النفسي والاجتماعي والمهني، وذلك بالتعاون مع مستشفيات الصحة النفسية بالمملكة العربية السعودية، وقد تم منح الوقف مبنى وقف خيرى بمساحة تقدر بحوالي (١٣٠٠٠ متر مربع) يتسع ل (٣٠٠) مريض نفسي رجال، وجاري العمل على تجهيز المبنى (من حيث الصيانة، والأثاث، ومتطلبات الدفاع المدني)؛ وذلك للتمكن من تشغيله بكامل طاقته الاستيعابية في أقرب وقت ممكن، نظراً للحاجة الملحة لتوفير دور إيواء لتغطية العدد الكبير الموجود في مستشفيات الصحة النفسية، والمساهمة في الحد من انتشار ظاهرة التشرد في منطقة مكة المكرمة نتيجة زيادة أعداد المرضى النفسيين المشردين (وقف داركم، ٢٠٢٠).

ويستقطب الوقف جميع المرضى النفسيين فاقدى المأوى والمرفوضين من ذويهم وأصحاب الإقامات الطويلة في مستشفيات الصحة النفسية، ومن يقطنون الحدائق العامة والطرق، حيث إنهم يشكلون خطراً على المجتمع.

#### - الخدمات المقدمة لضيوف الوقف:

- خدمة الإيواء والإعاشة: يقدم الوقف للمستفيدين أفضل الخدمات، من أجنحة تنويم، ووجبات غذائية، وكسوة، من خلال التعاقد مع شركة مشغلة.
- الخدمات الطبية والعناية الشخصية: يقدم الوقف للضيف الخدمات العلاجية والإشراف الطبي، من خلال طبيب مقيم وطواقم تمريض، والعناية الشخصية على مدار الساعة.
- خدمات الرعاية النفسية والاجتماعية: يقدم الوقف للضيف العلاج النفسي والاجتماعي مرتين أسبوعياً، وبرامج تعديل السلوك، والبرامج الاجتماعية.
- خدمات التأهيل بالعمل: يحصل الضيف على برامج تأهيل بالعمل، من خلال مشاركته في عدد من الورش المهنية التي تساهم في تأهيله، ومنها (ورشة النجارة، السبح، الإكسسوارات النسائية، معمل للطباعة، ومعمل لمكائن الحفر بالليزر)
- خدمات التأهيل بالرياضة: تم إنشاء نادٍ رياضي في الوقف، يحصل الضيف -من خلاله- على مزاولة النشاط الرياضي، من خلال حصص يومية تساهم في زيادة اللياقة البدنية للضيف، والحد من السمنة التي قد تكون لدى البعض منهم.
- خدمات التأهيل بالترفيه: يقوم الوقف بترتيب رحلات شهرية للضيوف، وتنظيم فعاليات مختلفة في الأعياد، واليوم الوطني، والأيام العالمية، وتشجيع الضيوف لإبراز مواهبهم الفنية.
- البرامج الدينية: يوجد لدى الوقف حلقة تحفيظ القرآن الكريم مرخصة من جمعية خيركم، يتم -من خلالها- تقديم دروس يومية في قراءة وحفظ القرآن الكريم، وحلقة السيرة النبوية، وتم إنشاء مسابقة رمضانية لتكريم الحفظة في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- الخدمات الأكاديمية والتدريبية والتطوعية: تسعى إدارة الوقف إلى الاستفادة من المساحة الكبيرة المتوفرة داخل المبنى من قاعات لتحويلها إلى قاعات تدريبية متخصصة في مجال علم النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية، وذلك من خلال إبرام اتفاقية تعاون مع جامعة جدة لتدريب المتخرجين، من طلبة علم النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية، للاستفادة من الإمكانيات المتاحة لدى الوقف.

### الآثار الإيجابية للوقف على المجتمع:

١. تطبيق المبدأ الشرعي، وهو حفظ كرامة الإنسان.
٢. إظهار تكاتف وتراحم المجتمع.
٣. إيجاد حل للحد من المشاكل الأمنية الناتجة من بعض المرضى النفسيين التي قد تصل إلى مرحلة القتل.
٤. مشاركة القطاع الخيري مع القطاع الحكومي في حل بعض المشاكل الاجتماعية المتعلقة بالمرضى النفسيين.
٥. استقطاب المرضى النفسيين المشردين المجاورين للحرمين الشريفين بمكة والمدنية.
٦. التحديات التي تواجه وقف داركم بمحافظة جدة:
٧. ارتفاع تكلفة فواتير الخدمات.
٨. زيادة الطاقم الطبي والفني مما يؤدي إلى زيادة التكاليف.
٩. ارتفاع تكاليف الرسوم الخاصة بإقامات العاملين.
١٠. طول فترة إقامة الضيف.
١١. ارتفاع نسبة الإعاشة.
١٢. عدم وجود كوادر مقدمي رعاية من السعوديين.

### إجراءات الدراسة:

### منهج الدراسة:

تتبع الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وتتمثل "الوظيفة الأساسية للمسح في توفير المعلومات حول موقف أو جماعة، ذلك أنه محاولة لجمع بيانات من أعضاء المجتمع الأصلي، أو عينة منه لكي نحدد الوضع الراهن لهذا المجتمع، أو لهذه العينة بالنسبة لمتغير أو أكثر، والنمط الشائع هو الدراسة المسحية بالعينة، حيث يستنبت الباحث معلومات عن المجتمع الأصل كله، وذلك بالاعتماد على استجابات العينة المأخوذة من ذلك المجتمع" (سليمان، ٢٠١٤، ١٤٢).

### مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من المرضى النفسيين المقيمين بوقف داركم في مدينة جدة، وعددهم (٩٥) مريضاً، جميعهم من الذكور، إضافة إلى العاملين وعددهم (١٥) عاملاً، يتوزعون وظيفياً بواقع: أخصائي اجتماعي واحد، وأخصائيين نفسيين، وثلاثة ممرضين، وتسعة من مقدمي الرعاية. وقد طبقت الدراسة بأسلوب المسح الشامل على جميع أفراد المجتمع؛ وبذلك فإن عينة الدراسة هي نفس مجتمع الدراسة، وقد طبقت الإستمبانة على جميع المرضى نزلاء الوقف، إذ تم تطبيقها أولاً على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) مريضاً للتأكد من الصدق والثبات، والذين تم استبعادهم

عند التطبيق النهائي على بقية المرضى البالغ عددهم (٧٥) مريضاً، وتمثل العينة النهائية ما نسبته (٧٨.٩%) من المجتمع الكلي. كما تم تطبيق المقابلة على جميع العاملين بالوقف، وعددهم (١٥) عاملاً من جميع الفئات، ويمثلون كامل مجتمع الدراسة.

**أدوات الدراسة:**

تم إعداد أداتين لجمع البيانات اللازمة للدراسة، تمثلتا في إستبانة موجهة لنزلاء "وقف داركم"، ومقابلة تم إجراؤها مع العاملين في الوقف، وفيما يلي عرض تفصيلي حول الأداة، وخطوات إعدادهما، وأساليب التأكد من الصدق والثبات:

**إستبانة النزلاء:**

تكونت الإستبانة في صورتها الأولية من جزأين، أولهما عبارة عن إستمارة البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة من المرضى النفسيين نزلاء "وقف داركم"، وتضمنت: العمر، المستوى التعليمي، مدة الإيواء في الوقف، الحالة الاجتماعية، العمل، ومتوسط الدخل الشهري، أما الجزء الثاني فتكون من (٤٥) عبارة تقيس العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية، موزعة على أربعة محاور فرعية، وهي:

البرامج الاجتماعية، وتكونت من (١٣) عبارة.

البرامج النفسية، وتكونت من (١٢) عبارة.

البرامج التربوية، وتكونت من (١٠) عبارات.

البرامج الصحية، وتكونت من (١٠) عبارات.

وقدرت الاستجابة على عبارات الاستبانة وفقاً لتدرج ليكرت الثلاثي (موافق، إلى حد ما، غير موافق)، وتقابل الاستجابات (موافق، إلى حد ما، غير موافق) الدرجات الخام (١، ٢، ٣) على الترتيب.

وقد تم التأكد من صدق وثبات الإستبانة بالطرق الآتية:

الصدق الظاهري

تم التأكد من الصدق الظاهري للإستبانة في الدراسة الحالية بعرضها على مجموعة مكونة من (١٠) محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع بالجامعات السعودية، وذلك لإبداء رأيهم في محتواها، ومدى مناسبتها لأهداف الدراسة، وحذف وإضافة وتعديل ما يروونه مناسباً للدراسة. وبعد إجراء التعديلات المقترحة من قِبَل المحكمين، أصبح عدد عبارات الاستبانة (٤٣) عبارة، واعتبر ذلك صدقاً لمحتوى الإستبانة.

الاتساق الداخلي:

تم التأكد من الاتساق الداخلي للإستبانة بمحاورها الأربعة، من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) فرداً من المرضى النفسيين، نزلاء "وقف داركم" (تم استبعادهم عند التطبيق النهائي للإستبانة)، حيث تم حساب معامل ارتباط

بيرسون Pearson correlation coefficient بين كل عبارة ودرجة المحور الذي تنتمي إليه، كما تم حساب معاملات الارتباط بين المحاور الأربعة وبعضها، وبين المحاور والدرجة الكلية للإستبانة.

وقد أشارت النتائج إلى أن معظم عبارات الإستبانة ترتبط مع المحور الذي تنتمي إليه بمعاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)، باستثناء خمس عبارات، ثلاثة منها في محور البرامج الاجتماعية، هي: العبارات ذات الأرقام (٥، ٧، ١٣)، واثنان منها في محور البرامج الترويحية، وهما العبارتان (٦، ٨)، حيث كانت معاملات ارتباطها منخفضة، وغير دالة إحصائياً، وهو ما استوجب حذفها، وبذلك أصبح عدد عبارات الإستبانة (٣٨) عبارة، موزعة بواقع (١٠) عبارات لكل محور من محاور البرامج الاجتماعية والنفسية والصحية، و(٨) عبارات لمحور البرامج الترويحية.

#### جدول (١) معاملات ارتباط بيرسون بين محاور إستبانة العائد الاجتماعي وبعضها والدرجة (ن=٢٠)

المحاور	البرامج الاجتماعية	البرامج النفسية	البرامج الترويحية	البرامج الصحية	الإستبانة ككل
البرامج الاجتماعية	١	*٠.٥٢٤	*٠.٤٩٦	*٠.٤٨٥	*٠.٦٦٧
البرامج النفسية	*٠.٥٢٤	١	*٠.٥٥٠	*٠.٥٦٣	*٠.٧٣٤
البرامج الترويحية	*٠.٤٩٦	*٠.٥٥٠	١	*٠.٤٦٩	*٠.٦٥٨
البرامج الصحية	*٠.٤٨٥	*٠.٥٦٣	*٠.٤٦٩	١	*٠.٧٣٨

\* دالة عند مستوى (٠.٠٥) قيمة معامل الارتباط عند (٠.٠٥) = ٠.٤٢٣

يوضح الجدول (١) أن المحاور الأربعة لإستبانة العائد الاجتماعي ترتبط معاً بمعاملات ارتباط تتراوح بين (٠.٤٦٩-٠.٥٦٣)، كما ترتبط مع الدرجة الكلية للإستبانة بمعاملات ارتباط تتراوح بين (٠.٦٥٨-٠.٧٣٨)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، مما يُعدُّ مؤشراً على اتساق الإستبانة وصدق بنائها. ثبات الإستبانة:

تم التأكد من ثبات إستبانة العائد الاجتماعي بمحاورها الأربعة، بعد حذف العبارات الخمس التي تم استبعادها من الاتساق الداخلي لضعف ارتباطها بمحاورها وعدم دلالتها الإحصائية، وذلك باستخدام طريقة كرونباخ ألفا Cronbach's alpha، والتجزئة النصفية Split-Half، وماكدونالدز أوميغا McDonald's Omega

جدول (٢) معاملات ثبات إستبانة العائد الاجتماعي ومحاورها الأربعة (ن=٢٠)

المحاور	عدد العبارات	كرونباخ ألفا Cronbach's alpha	ماكدونالدز أوميغا Mcdonald's Omega	التجزئة النصفية Split-Half
البرامج الاجتماعية	١٠	٠.٨١٢	٠.٨١٥	٠.٧٨٧
البرامج النفسية	١٠	٠.٨١٤	٠.٨١٤	٠.٧٣١
البرامج الترويحية	٨	٠.٧٣٨	٠.٧٩٩	٠.٧٢٣
البرامج الصحية	١٠	٠.٩٠١	٠.٩١٩	٠.٨٠٦
ثبات الإستبانة	٣٨	٠.٨٨٤	٠.٨٧٢	٠.٨٢١

يتبين من قيم الثبات الموضحة بالجدول (١٠) أن الإستبانة تتوافر لها معاملات ثبات كلية مقبولة تتراوح بين (٠.٨٢١-٠.٨٨٤) بالطرق الثلاث المستخدمة، كما تراوحت معاملات ثبات المحاور الأربعة بين (٠.٧٢٣-٠.٩١٩) بالطرق الثلاث، وهي معاملات مقبولة إحصائياً، وتؤكد على ثبات درجات الإستبانة ومحاورها عند تكرار تطبيقها على نفس المجتمع. المقابلة (خاصة بالعاملين)

أعد الباحث إستمارة مقابلة مفتوحة للتطبيق على العاملين في "وقف دركم"، وقد تكونت في صورتها الأولية من ثلاثة أسئلة تقيس مدى تلقي العاملين دورات تدريبية في مجال العمل، والصعوبات التي تحد من تحقيق العائد الاجتماعي، ومقترحات التغلب على هذه الصعوبات. وتم عرض إستمارة المقابلة على السادة المحكمين لإبداء رأيهم في أسئلتها، ومدى تحقيقها للهدف منها، حيث اقترحوا تحديد مجالات رئيسة للصعوبات (إدارة الوقف، العاملين، والمرضى نزلاء الوقف)، وترك الإجابة عنها مفتوحة للعاملين، ثم وضع فقرة مفتوحة لأي صعوبات أخرى قد تكون موجودة ولا تدخل تحت هذه الصعوبات المذكورة، وكذلك الأمر بالنسبة لمقترحات التغلب على الصعوبات، وهو ما أخذ الباحث به، وتم إجراء الإضافات المقترحة من المحكمين.

- تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

أولاً: وصف خصائص عينة الدراسة:

طبقت الدراسة بأسلوب المسح الشامل على جميع المرضى والعاملين؛ وبذلك فإن مجتمع الدراسة هو نفسه عينة الدراسة، وفيما يلي توضيح خصائص عينة المرضى والعاملين، كل على حدة:

خصائص المرضى النفسيين (نزلاء وقف داركم):

فيما يلي استعراض الخصائص الديمغرافية للمرضى الذين تم تطبيق الإستبانة النهائية عليهم، وعددهم (٧٥) مريضاً، وذلك بعد استبعاد العينة الاستطلاعية المكونة من (٢٠) مريضاً:

جدول (٣) خصائص المرضى النفسيين نزلاء وقف داركم بمدينة جدة (ن=٧٥)

م	متوسط العمر	العدد	النسبة المئوية %
١	أقل من ٣٠ سنة	٩	١٢.٠%
٢	٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	٢٧	٣٦.٠%
٣	٤٠ لأقل من ٥٠ سنة	٢٢	٢٩.٣%
٤	٥٠ سنة فأكثر	١٧	٢٢.٧%
	المجموع	٧٥	١٠٠%
م	المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية %
١	يقرأ ويكتب	٦	٨.٠%
٢	ابتدائي	٧	٩.٣%
٣	متوسط	٢٦	٣٤.٧%
٤	ثانوي	٢٨	٣٧.٣%
٥	جامعي	٨	١٠.٧%
	المجموع	٧٥	١٠٠%
م	المدة	العدد	النسبة المئوية %
١	أقل من سنة	٢٩	٣٨.٧%
٢	من سنة لأقل من سنتين	٢١	٢٨.٠%
٣	من سنتين لأقل من ٣ سنوات	٦	٨.٠%
٤	ثلاث سنوات فأكثر	١٩	٢٥.٣%
	المجموع	٧٥	١٠٠%
م	الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية %
١	أعزب	٥٧	٧٦.٠%
٢	متزوج	٨	١٠.٧%
٣	مطلق	١٠	١٣.٣%
	المجموع	٧٥	١٠٠%
م	المصدر	العدد	النسبة المئوية %
١	عمل (حكومي/ قطاع خاص).	٦	٨.٠%
٢	مساعدة حكومية.	٣٦	٤٨.٠%
٣	أعمال حرة.	٦	٨.٠%
٤	بدون عمل.	٢٧	٣٦.٠%
	المجموع	٧٥	١٠٠%
م	متوسط الدخل	العدد	النسبة المئوية %
١	أقل من ٥ آلاف ريال	٧٢	٩٦.٠%
٢	من ٥ لأقل من ١٠ آلاف ريال	٢	٢.٧%
٣	١٠ آلاف فأكثر	١	١.٣%
	المجموع	٧٥	١٠٠%

يوضح الجدول (٣) أن المرضى نزلاء الوقف تفاوتت فئاتهم العمرية، حيث جاءت الفئة العمرية من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة في الترتيب الأول بنسبة (٣٦%)، يليها

الفئة العمرية للمرضى من ٤٠ لأقل من ٥٠ سنة بنسبة (٢٩.٣%)، ثم الفئة العمرية من ٥٠ سنة فأكثر بنسبة (٢٢.٧%)، وأخيراً المرضى الذين يقل عمرهم عن ٣٠ سنة بنسبة (١٢%).

ويوضح أن المستوى العلمي لمعظم المرضى النفسيين نزلاء وقف داركم يتمركز حول المرحلتين المتوسطة والثانوية، حيث وجد أن (٣٧.٣%) من المرضى حاصلين على الثانوية، يليهم الحاصلون على المرحلة المتوسطة بنسبة (٣٤.٧%)، وجاء الحاصلون على مؤهلات جامعية في الترتيب الثالث بنسبة (١٠.٧%)، بينما وجد أن (٩.٣%) من المرضى توقفوا عند المرحلة الابتدائية، و(٨%) يقرأون ويكتبون.

يوضح الجدول (٣) أن (٣٨.٧%) من المرضى النفسيين، نزلاء وقف داركم تقل مدة إقامتهم بالوقف عن سنة، يليهم الذين تتراوح مدة إقامتهم بين سنة لأقل من سنتين بنسبة (٢٨%)، ثم الذين يقيمون بالوقف لثلاث سنوات فأكثر بنسبة (٢٥.٣%)، وأخيراً الذين تتراوح مدة إقامتهم بين سنتين لأقل من ٣ سنوات بنسبة (٨%). ويوضح الجدول أن معظم المرضى النفسيين، نزلاء وقف داركم من العزاب، وذلك بنسبة (٧٦%)، يليهم المطلقون بنسبة (١٣.٣%)، ثم المتزوجون بنسبة (١٠.٧%). ويوضح الجدول أن معظم المرضى النفسيين، نزلاء وقف داركم غير مستقرين مالياً، إذ تُعدّ المساعدات الحكومية مصدر الدخل الرئيس والوحيد لحوالي (٤٨%) منهم، كما أن (٣٦%) منهم بلا عمل، وأما العاملون في وظائف حكومية أو وظائف في القطاع الخاص فنسبتهم لا تتعدى (٨%)، وكذلك الذين يعملون في أعمال حرة ونسبتهم (٨%).

ويوضح الجدول انخفاض متوسط الدخل الشهري للمرضى النفسيين، نزلاء الوقف، حيث وجد أن (٩٦%) منهم يقل دخلهم عن ٥ آلاف، وأن مريضين فقط بنسبة (٢.٧%) يتراوح متوسط دخلهم بين ٥ - ١٠ آلاف، في حين أن مريضاً واحداً يصل متوسط دخله إلى عشرة آلاف أو أكثر، ويرجع ذلك إلى أن معظمهم ليس لديه عمل، ونسبة كبيرة تعيش على المساعدات الحكومية.

#### خصائص العاملين بالوقف:

أجريت المقابلة مع جميع العاملين مقدمي الخدمات الذين لهم اتصال مباشر بالمرضى في وقف داركم (أخصائي، ممرض، ومقدم رعاية)، وعددهم (١٥) عاملاً، فمجتمع الدراسة هو عينتها.

#### جدول (٤) خصائص العاملين بوقف داركم بمدينة جدة من حيث الجنس (ن=٧٥)

م	الجنس	العدد	النسبة المئوية %
١	ذكر	١٣	٨٦.٧ %
٢	أنثى	٢	١٣.٣ %
	المجموع	١٥	١٠٠ %

م	متوسط العمر للعاملين	العدد	النسبة المئوية %
١	أقل من ٣٠ سنة	٤	٢٦.٧ %
٢	٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	٣	٢٠.٠ %
٣	٤٠ لأقل من ٥٠ سنة	٦	٤٠.٠ %
٤	٥٠ سنة فأكثر	٢	١٣.٣ %
	المجموع	١٥	١٠٠ %
م	المسمى الوظيفي	العدد	النسبة المئوية %
١	أخصائي اجتماعي.	١	٦.٧ %
٢	أخصائي نفسي.	٢	١٣.٣ %
٣	ممرض.	٣	٢٠.٠ %
٤	مقدم رعاية.	٩	٦٠.٠ %
	المجموع	١٥	١٠٠ %
م	المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية %
١	أقل من ثانوي.	٣	٢٠.٠ %
٢	ثانوي.	٦	٤٠.٠ %
٣	جامعي.	٦	٤٠.٠ %
	المجموع	١٥	١٠٠ %
م	مدة العمل	العدد	النسبة المئوية %
١	أقل من سنة	٥	٣٣.٣٣ %
٢	من سنة إلى أقل من ثلاث سنوات	٥	٣٣.٣٣ %
٣	ثلاث سنوات فأكثر	٥	٣٣.٣٣ %
	المجموع	١٥	١٠٠ %
م	الحصول على دورات تدريبية	العدد	النسبة المئوية %
١	نعم	٧	٤٦.٧ %
٢	لا	٨	٥٣.٥ %
	المجموع	١٥	١٠٠ %

يوضح الجدول (٤) أن معظم العاملين في وقف داركم هم من الذكور بنسبة (٨٦.٧%) في مقابل (١٣.٣%) من الإناث، وهن أخصائيات اجتماعية وأخصائيات نفسية، وقد يرجع ذلك إلى أن جميع المرضى نزلاء الوقف هم من الذكور؛ لذلك تحرص إدارة الوقف على عدم تخرجهم عند التعامل مع الممرضين ومقدمي الرعاية. ويوضح الجدول أن النسبة الأكبر من العاملين تتراوح أعمارهم بين ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة، وذلك بنسبة (٤٠%)، يليهم ذوو الفئة العمرية الأقل من ٣٠ سنة بنسبة (٢٦.٧%)، ثم الذين تتراوح أعمارهم بين ٣٠ فأقل من ٤٠ سنة بنسبة (٢٠%)، وأخيراً الفئة العمرية من ٥٠ سنة فأكثر بنسبة (١٣.٣%). ويوضح الجدول أن النسبة الأكبر من العاملين في وقف داركم هم من مقدمي الرعاية، وذلك بنسبة (٦٠%)، يليهم الممرضون بنسبة (٢٠%)، ثم الأخصائيون النفسيون بنسبة (١٣.٣%)، وأخيراً

الأخصائيون الاجتماعيون بنسبة (٦.٧%)، ويلاحظ قلة عدد الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في مقابل عدد المرضى. ويوضح الجدول أن (٤٠%) من العاملين بالوقف هم من الحاصلين على مؤهلات جامعية، جميعهم من الأخصائيين ومقدمي الرعاية، كما وجد أن (٤٠%) أيضاً منهم حاصلون على الثانوية أو الدبلوم، يتوزعون بالتساوي على الممرضين ومقدمي الرعاية، بينما (٢٠) منهم كانت مؤهلاتهم أقل من الثانوية، وجميعهم من مقدمي الرعاية. ويوضح الجدول أن العاملين بالوقف توزعوا بالتساوي على الفئات الثلاث لمدة العمل بالوقف، وبنسبة (٣٣.٣%) للذين باثسروا العمل لمدة أقل من سنة، وبنسبة مثلها للذين تتراوح مدة عملهم بالوقف بين سنة إلى أقل من ثلاث سنوات، وكذلك الذين تبلغ مدة عملهم ثلاث سنوات فأكثر.

ويوضح الجدول أن معظم العاملين لم يحصلوا على دورات تدريبية تتعلق بالعمل الاجتماعي والنفسي وذلك بنسبة (٥٣.٣%) من العاملين، وجميعهم من مقدمي الرعاية، إضافة لاثنتين من الممرضين، بينما وجد أن (٤٦.٧%) من العاملين حصلوا على دورات تدريبية، وقد تباينت أعداد الدورات، لكن معظمها كان ثلاث دورات أو أقل، في مقابل اثنتين فقط حصلوا على أكثر من ثلاث دورات، وأما موضوع الدورات فتركز وفقاً لاحتياجات كل فئة، فمعظم دورات الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين كانت في العلاج السلوكي، والصحة النفسية، وأما الفئات الأخرى فكانت الدورات حول تقديم الأدوية للمرضى، والتعامل مع حالات الهروب، وطرق التعامل مع المرضى.

#### ثانياً: تحليل نتائج الدراسة

##### عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول

نص السؤال الأول للدراسة على: ما مستوى تحقيق العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للنزلاء من المرضى النفسيين بوقف داركم؟ للإجابة عن هذا السؤال تم أولاً استخراج المتوسطات الحسابية للمحاور الأساسية الأربعة، وتحديد المستوى الكلي لبرامج الرعاية الاجتماعية، ويوضح الجدول الآتي النتائج الإجمالية:

#### جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى الكلي للعائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية مرتبة تنازلياً (ن=٧٥)

م	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
٢	البرامج النفسية	٢.٥٤	٠.٢٦٢	١	عالٍ
٣	البرامج التربوية	٢.٥١	٠.٣٣٢	٢	عالٍ
١	البرامج الاجتماعية	٢.٤٣	٠.٣٢٢	٣	عالٍ
٤	البرامج الصحية	٢.٣١	٠.٣٦٣	٤	متوسط

م	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
	المستوى الكلي للعائد الاجتماعي	٢.٤٥	٠.٣٤٥	عالٍ	

يوضح الجدول رقم (٥) إلى أن مستوى العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية بوقف داركم بمدينة جدة كان عالياً، من وجهة نظر المرضى النفسيين، نزلاء الوقف، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (٢.٤٥) بانحراف معياري أقل من الواحد الصحيح بلغت قيمته (٠.٣٤٥)، وأما على مستوى المحاور، فقد ظهر العائد الاجتماعي لثلاثة برامج بمستوى عالٍ، وهي على الترتيب: البرامج النفسية، البرامج الترويحية، والبرامج الاجتماعية، بمتوسطات حسابية (٢.٥٤؛ ٢.٥١؛ ٢.٤٣)؛ بينما ظهرت البرامج الصحية بمستوى متوسط، إذ بلغ متوسطها الحسابي (٢.٣١).

ويُعزى مستوى العائد الاجتماعي العالي لبرامج الرعاية الاجتماعية بالوقف إلى نقطة محورية أساسية تتمثل في طريقة العمل، وأسلوب الرعاية المتبع في الوقف الذي يهدف إلى تحسين حياة هؤلاء المرضى، وإعادة تأهيلهم نفسياً واجتماعياً ومهنياً، من خلال العديد من البرامج المتكاملة التي تشعرهم بأنهم مركز اهتمام جميع العاملين والبرامج، ووجود بيئة عمل مرنة يسودها الود والتقبل، والحرص على صحة المرضى، وتفهم احتياجاتهم وتلبيتها؛ كما أن مرور المريض بمستشفى الصحة النفسية أو الأقسام النفسية بالمستشفيات يجعله يبني مقارنات بين وضعهم هناك ووضعهم في الوقف؛ ويكون الترتيب منطقياً لصالح الوقف، من وجهة نظرهم؛ لأن المستشفيات والأقسام النفسية تركز على مرحلة العلاج، واستقرار الحالة النفسية للمريض كأولوية، لكن يصعب هناك متابعته لفترة طويلة، وتأهيله بصورة متكاملة لإعادة دمجه في المجتمع، وهو الدور الذي يتكفل به الوقف، حيث يركز على المرحلة الثانية المكمل للعلاج، وهي متابعة المريض، وتأهيله للعودة للمجتمع، إذ توفر المأوى لمن لا يملكون المأوى، مع تدريبهم وتأهيلهم نفسياً واجتماعياً ومهنياً ومتابعة حالتهم الصحية، من خلال الطب المنزلي بالمستشفيات المتخصصة التي تعقد معها شراكات. أما المستوى المتوسط للبرامج الصحية فقد يرجع إلى الظروف الخاصة ببعض المرضى، وصعوبة استيعاب بعضهم وفهمهم لحالتهم الصحية، أو إدراك وفهم التوجيهات الطبية والأنشطة التي تستهدف تثقيفهم صحياً، وقد يرجع أيضاً إلى عدم وجود فريق طبي متخصص مقيم بالوقف، ويخطط للبرامج الصحية المستهدفة، أو أن البرامج الصحية المقدمة تحتاج أن تكون أكثر شمولاً وتركيزاً، وتنتقل من دراسة متخصصة لطبيعة المرضى واحتياجاتهم.

وفيما يلي عرض تفصيلي لنتائج كل محور من المحاور الأربعة على حدة:

أولاً: البرامج الاجتماعية

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستويات عبارات محور البرامج الاجتماعية مرتبة تنازلياً (ن=٧٥)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
٦	اكتسبت سلوكيات اجتماعية جديدة لم أكن أعرفها.	٢.٨٤	٠.٤٩٤	١	عالٍ
٧	تعلمت مهارات حياتية جديدة منذ انضمامي للوقف.	٢.٨٣	٠.٤٧٦	٢	عالٍ
٩	أصبحت أكثر وعياً وفهماً للمشكلات الاجتماعية.	٢.٧١	٠.٥٤٠	٣	عالٍ
٥	أصبحت أتمتع بالخصوصية بعد انضمامي لوقف داركم.	٢.٦٨	٠.٥٧٣	٤	عالٍ
٣	بدأت أشعر بالجو الأسري داخل الوقف.	٢.٦٤	٠.٦٥٠	٥	عالٍ
١٠	أصبح لديّ وعي بالواجبات التي يجب أن أقوم بها في المجتمع.	٢.٦٣	٠.٥٤٠	٦	عالٍ
٢	أصبحت قادراً على التعامل مع الجميع بشكل فعال.	٢.٥٩	٠.٦٦٠	٧	عالٍ
١	أصبحت قادراً على بناء علاقات جيدة مع الآخرين.	٢.١٦	٠.٥٢١	٨	متوسط
٨	أشارك في خدمة المجتمع كلما أتحت لي الفرصة لذلك.	١.٦٤	٠.٥٨٤	٩	منخفض
٤	أصبحت أكثر تواصلًا مع المجتمع الخارجي.	١.٦١	٠.٥٦٧	١٠	منخفض
المستوى الكلي لمحور البرامج الاجتماعية		٢.٤٣	٠.٣٢٢	عالٍ	

يوضح الجدول رقم (٦) أن مستوى العائد الاجتماعي للبرامج الاجتماعية بوقف داركم بمدينة جدة كان عالياً، من وجهة نظر المرضى النفسيين، نزلاء الوقف، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحور (٢.٤٣) بانحراف معياري أقل من الواحد الصحيح بلغت قيمته (٠.٣٢٢)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات بين (١.٦١-٢.٨٤)، وهي تقع في المستويات العالية والمتوسطة والمنخفضة، حيث ظهرت سبع عبارات بمستوى عالٍ، وعبارة واحدة بمستوى متوسط، وعبارتان بمستوى منخفض.

قد يرجع السبب في مستوى العائد الاجتماعي العالي للبرامج الاجتماعية إلى الجو الأسري الذي يوفره الوقف للمرضى، ووضعهم في بيئة اجتماعية تفاعلية تدمجهم مع بعضهم ومع العاملين في جو تسوده الألفة والمودة والتقبل وتفهم الظروف، والتعامل المهني، هذا بالإضافة إلى البرامج الاجتماعية المخططة التي تسعى إلى تحقيق واحد من أهم أهداف وقف داركم، وهو التأهيل الاجتماعي للمرضى وإعدادهم ليكونوا أفراداً صالحين اجتماعياً، فتستهدف تنمية مهاراتهم الاجتماعية

والحياتية، إكسابهم السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، تحسين وعيمهم الاجتماعي، فهمهم للمشكلات الاجتماعية، وتعريفهم بأدوارهم وواجباتهم التي تجعلهم أفراداً فاعلين ومؤثرين في المجتمع قادرين على الإسهام في نهضته. فهذه البرامج تستهدف - بصورة إجمالية- إعادة بناء فكرهم الاجتماعي، وهو ما انعكس فعلياً على وعيمهم الاجتماعي.

### ثانياً: البرامج النفسية

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستويات عبارات محور البرامج النفسية مرتبة تنازلياً (ن=٧٥)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
٧	أصبحت أشعر بالتقدير والاحترام من الآخرين.	٢.٩٢	٠.٣١٩	١	عالٍ
١٠	ساعدتني البرامج المقدمة في التغلب على الشعور بالوحدة النفسية.	٢.٨٧	٠.٣٨٠	٢	عالٍ
٤	أمارس بعض أساليب الاسترخاء عندما أشعر بضغوط نفسية.	٢.٨١	٠.٤٢٥	٣	عالٍ
٩	يجيد العاملون في الدار التعامل مع الحالة النفسية التي أمرُ بها.	٢.٨٠	٠.٤٩٣	٤	عالٍ
٦	ساهمت البرامج المقدمة في تخفيف الاضطرابات النفسية لديّ.	٢.٧٧	٠.٤٨١	٥	عالٍ
٨	تمكنت من التخلص من مشاعر الإحساس بالعيب بعد انضمامي للوقف.	٢.٧٦	٠.٥٠٩	٦	عالٍ
٥	أشعر بتحسن حالي النفسية منذ انضمامي لوقف داركم.	٢.٧٥	٠.٤٩٦	٧	عالٍ
٢	أصبحت أدرك ذاتي بشكل إيجابي بعد انضمامي لوقف داركم.	٢.١١	٠.٤٨١	٨	متوسط
١	ساهمت برامج التدريب المقدمة بوقف داركم في استعادة قدراتي الذاتية.	١.٩٩	٠.٥٥٧	٩	متوسط
٣	أشعر أنني أصبحت قادراً على الاعتماد على نفسي وتحمل المسؤولية.	١.٦٥	٠.٥٣٣	١٠	منخفض
	المستوى الكلي لمحور البرامج النفسية	٢.٥٤	٠.٢٦٢	عالٍ	

يوضح الجدول رقم (١٩) أن مستوى العائد الاجتماعي للبرامج النفسية بوقف داركم بمدينة جدة كان عالياً من وجهة نظر المرضى النفسيين نزلاء الوقف، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحور (٢.٥٤) بانحراف معياري أقل من الواحد الصحيح بلغت قيمته (٠.٢٦٢). وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات بين (١.٦٥) - (٢.٩٢)، وهي تقع في المستويات العالية والمتوسطة والمنخفضة، حيث ظهرت سبع

عبارات بمستوى عالٍ، وعبارتان اثنتان بمستوى متوسط، وعبارة واحدة بمستوى منخفض.

ويمكن عزو المستوى العالي للعائد الاجتماعي للبرامج النفسية بوقف داركم إلى تنوع البرامج النفسية لتناسب معظم النزلاء، فهناك العلاج السلوكي المعرفي، والعلاج الجماعي، والعلاج بالفن، والاسترخاء، وغيرها من البرامج النفسية التي تمثل أحد المستهدفات الرئيسية لعمل الوقف ونشأته، كما أنها ترتبط بالطبيعة الخاصة للمرضى وتصنيفهم كمرضى نفسيين، مما يجعل تحسين الحالة النفسية أولوية وهدفاً رئيساً، وهو ما ينعكس إيجاباً على تخطيط البرامج النفسية لتكون مكتملة ومتممة لمرحلة العلاج التي بدأها المرضى بمستشفى الصحة النفسية والأقسام النفسية في المستشفيات، فتعيد للمريض شعوره بنفسه، وفهمه لها، وثقته بها، وتخلصه من الشعور بالنقص والعيب، وتمكنه من إدارة مشاعره، والتغلب على التحديات والضغوط التي قد تصيبه بالاضطرابات النفسية، وتتسبب في انتكاسته. يضاف لذلك، أن الدمج الاجتماعي والجو الأسري الذي يتميز به الوقف لا يترك المريض فريسة للوحدة النفسية، كما أن تفهم الأخصائيين والعاملين لظروف المرضى، وحسن تعاملهم معهم، وحرصهم عليهم، ومتابعتهم المستمرة لهم، كل ذلك يشعر المرضى بالاهتمام والتقدير والاحترام، وهو ما يعيد لهم ثقتهم بأنفسهم، ويخلصهم تدريجياً من التفكير السلبي، وعدم الرضا عن النفس والحياة، ويحسن من حالتهم النفسية، ويجعلهم أكثر سعادة وتقبلاً للبرامج التأهيلية والاندماج فيها.

### ثالثاً: البرامج الترويحية

#### جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستويات عبارات محور البرامج الترويحية مرتبة تنازلياً (ن=٧٥)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
٥	ساهمت الفنون التشكيلية اليدوية في تخفيف التوتر، وتحسن الحالة المزاجية.	٢.٨١	٠.٤٠١	١	عالٍ
٦	يقدم الوقف برامج ترفيهية متنوعة تناسب معظم النزلاء.	٢.٨٠	٠.٣٨٠	٢	عالٍ
٤	أصبحت أتنزه في أوقات الفراغ مما يحسن حالتي النفسية.	٢.٧٥	٠.٣٩٢	٣	عالٍ
٢	ساهمت البرامج الترويحية التي يقدمها الوقف في تعزيز العافية النفسية.	٢.٧١	٠.٥١٤	٤	عالٍ
١	يمكنني الخروج مع الآخرين عندما أشعر بالوحدة.	٢.٦٨	٠.٥٩٦	٥	عالٍ
٧	أصبحت أتقبل الصعوبات أثناء ممارسة الجانب الترويحي، وأعمل على تخطي	٢.٦٤	٠.٥٣٣	٦	عالٍ

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
٣	أسبابها. أقضي بعض الأوقات مع الأصدقاء القدامى.	٢.٠٥	٠.٥٩٠	٧	متوسط
٨	أشارك فريق العمل في الإعداد للبرامج الترفيهية.	١.٦٤	٠.٧٠٧	٨	منخفض
	الدرجة الكلية لمحور البرامج الترويحية	٢.٥١	٠.٣٣٢		عال

يوضح الجدول رقم (٨) أن مستوى العائد الاجتماعي للبرامج الترويحية بوقف داركم بمدينة جدة كان عاليًا، من وجهة نظر المرضى النفسيين، نزلاء الوقف، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحور (٢.٥١) بانحراف معياري أقل من الواحد الصحيح بلغت قيمته (٠.٣٣٢)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات بين (١.٦٤-٢.٨١)، وهي تقع في المستويات العالية والمتوسطة والمنخفضة، حيث ظهرت ست عبارات بمستوى عالٍ، وعبارة واحدة بمستوى متوسط، وعبارة أخرى بمستوى منخفض.

قد يرجع السبب في المستوى العالي للعائد الاجتماعي للبرامج الترويحية إلى أهمية هذه البرامج في العلاج النفسي، والتخلص من التوتر والضغوط، وتحسين الحالة المزاجية والعقلية للمرضى، وتحسين قدرتهم على مواجهة وتخطي الصعوبات، ومساعدتهم في بناء العلاقات الاجتماعية، وتعزيز الاندماج الاجتماعي؛ فمشاركة المرضى في أنشطة ترفيهية مشتركة تمكنهم من التواصل والتفاعل مع الآخرين، مما يعزز الشعور بالانتماء والتواصل الاجتماعي، كما تشجع على التفكير الإيجابي والتحرر من القيود والضغوط، والاستمتاع بالتجارب الإبداعية، مثل الرسم والكتابة والأعمال اليدوية والفنية التي تمثل لهم في الوقت نفسه وسائل للتغيير، والتعبير عن النفس والأفكار والمشاعر. بصورة عامة، فالبرامج الترويحية توفر بيئة آمنة وممتعة للمرضى للاسترخاء والاستمتاع بالحياة، وهو ما يساهم في تحسين صحتهم النفسية؛ لذلك تُعد هذه البرامج جزءًا مهمًا من العلاج النفسي، ولها تأثير إيجابي على الصحة النفسية للمرضى، خاصة عندما يتم تخطيطها وتنفيذها بطريقة منظمة ومدروسة، وبأساليب متنوعة ومناسبة للمرضى، كما يحدث في وقف داركم.

#### رابعًا: البرامج الصحية

#### جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستويات عبارات محور

#### البرامج الصحية مرتبة تنازلياً (ن=٧٥)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
٦	يتعامل الكادر الطبي مع مشكلاتي الصحية باهتمام.	٢.٥٧	٠.٤١٤	١	عالٍ
١	يقدم العاملون بالوقف نصائح مستمرة حول	٢.٥١	٠.٤٥٦	٢	عالٍ

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
	التغذية السليمة.				
٧	تعلمت، من خلال البرامج الصحية، الخطوات الصحيحة للتعامل مع المشاكل الصحية.	٢.٤٩	٠.٥٧٧	٣	عالٍ
٩	يتم تصميم البرامج الصحية وفقاً لاحتياجاتي الفعلية.	٢.٤٧	٠.٦١٥	٤	عالٍ
٥	وفرت لي البرامج الصحية فرصاً للتدريب العملي على اتخاذ قرارات صحية سليمة.	٢.٤٣	٠.٦٣٢	٥	عالٍ
٤	تعرفت، من خلال البرامج الصحية، على المشكلات الصحية التي أعاني منها.	٢.٣١	٠.٦٣٦	٦	متوسط
٣	أصبحت أكثر إدراكاً لأهمية المحافظة على صحتي الجسدية.	٢.٢٨	٠.٥٨٣	٧	متوسط
٢	أصبحت أكثر وعياً بوضعي الصحي.	٢.١٧	٠.٦٢٣	٨	متوسط
١٠	تعلمت، من خلال البرامج الصحية، سلوكيات الوقاية من الأمراض.	٢.١٦	٠.٦٩٨	٩	متوسط
٨	تعرفت، من خلال البرامج الصحية، على طرق التعامل مع الأمراض المعدية.	١.٦٢	٠.٥٨٤	١٠	منخفض
	الدرجة الكلية لمحور البرامج الصحية	٢.٣١	٠.٣٦٣	متوسط	

يوضح الجدول رقم (٩) إلى أن مستوى العائد الاجتماعي للبرامج الصحية بوقف داركم في مدينة جدة كان متوسطاً، من وجهة نظر المرضى النفسيين، نزلاء الوقف، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحور (٢.٣١) بانحراف معياري أقل من الواحد الصحيح بلغت قيمته (٠.٣٦٣)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات بين (١.٦٢-٢.٥٧)، وهي تقع في المستويات العالية والمتوسطة والمنخفضة، حيث ظهرت خمس عبارات بمستوى عالٍ، وأربع عبارات بمستوى متوسط، وعبارة واحدة بمستوى منخفض.

ويمكن عزو المستوى العال للعائد الاجتماعي للبرامج الصحية إلى عدة أسباب، منها طاقم التمريض والطبيب الزائر، وتفهمهم لطبيعة المرضى وحالتهم الصحية، وما تؤديه الاضطرابات النفسية التي يمرون بها من تغيرات في سلوكهم، واحتياجاتهم المترتبة عليها؛ لذلك يهتمون بمشاكلهم الصحية، ويدربونهم على التعامل الصحيح معها، ويحرصون على تلبية احتياجاتهم الصحية الضرورية، وتوعيتهم بأسس التغذية السليمة، خاصة مرضى السكري والضغط، لما لذلك من تأثير مباشر على استقرار صحتهم الجسدية والنفسية.

#### عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني للدراسة على: هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات المرضى على استبانة العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية

الاجتماعية بوقف داركم تُعزى لاختلاف الفئات العمرية، المستوى التعليمي، مدة الإقامة، الحالة الاجتماعية، ومصدر الدخل؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار كروسكال واليس اللامعلمي Kruskal-Wallis للكشف عن الفروق تبعاً لمتغيرات الدراسة، وقد تم استخدام هذا الاختبار بعد التأكد من أن بيانات المتغيرات لا تتبع توزيعاً اعتدالياً باستخدام اختبار كولمجروف-سميرنوف Kolmogorov-Smirnov، وفيما يلي توضيح النتائج بالتفصيل لكل متغير على حدة:

أولاً: الفروق تبعاً لاختلاف الفئات العمرية

جدول (١٠) نتائج اختبار Kolmogorov-Smirnov للكشف عن الفروق تبعاً لاختلاف الفئات العمرية للمرضى (ن=٧٥)

المحاور	الفئات العمرية	العدد	متوسط الرتب	كاي تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
البرامج الاجتماعية	أقل من ٣٠	٩	٤٨.٤٤	٢.٧١٨	٣	٠.٤٣٧
	من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	٢٧	٣٦.٤٦			
	من ٤٠ لأقل من ٥٠ سنة	٢٢	٣٤.٩٥			
	٥٠ سنة فأكثر	١٧	٣٨.٨٥			
البرامج النفسية	أقل من ٣٠	٩	٣٨.٠٠	٠.٥٩٦	٣	٠.٨٩٧
	من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	٢٧	٣٥.٦٣			
	من ٤٠ لأقل من ٥٠ سنة	٢٢	٤٠.١٨			
	٥٠ سنة فأكثر	١٧	٣٨.٩٤			
البرامج الترويحية	أقل من ٣٠	٩	٤١.٣٩	٢.٢١١	٣	٠.٥٦٠
	من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	٢٧	٤١.٩٦			
	من ٤٠ لأقل من ٥٠ سنة	٢٢	٣٤.٥٩			
	٥٠ سنة فأكثر	١٧	٣٤.٣٢			
البرامج الصحية	أقل من ٣٠	٩	٣٣.٦١	٥.٥٦٦	٣	٠.١٣٥
	من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	٢٧	٤٣.٥٧			
	من ٤٠ لأقل من ٥٠ سنة	٢٢	٣٠.١٦			
	٥٠ سنة فأكثر	١٧	٤١.٦٢			
العائد الاجتماعي ككل	أقل من ٣٠	٩	٤٢.٥٦	١.٦٥٩	٣	٠.٦٤٦
	من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	٢٧	٤٠.٣٥			
	من ٤٠ لأقل من ٥٠ سنة	٢٢	٣٣.٤٨			
	٥٠ سنة فأكثر	١٧	٣٧.٧١			

يوضح الجدول رقم (١٠) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات المرضى، نزلاء وقف داركم، على إستبانة العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية تُعزى لاختلاف الفئات العمرية، حيث بلغت قيم كاي تربيع للمحاور الأربعة والدرجة الكلية (٢.٧١٨؛ ٠.٥٩٦؛ ٢.٢١١؛ ٥.٥٦٦؛ ١.٦٥٩).

على الترتيب، بمستوى دلالة أكبر من (٠.٠٥) بلغت قيمتها (٠.٤٣٧؛ ٠.٨٩٧؛ ٠.٥٦٠؛ ٠.١٣٥؛ ٠.٦٤٦).

قد يرجع السبب في عدم وجود فروق تُعزى لاختلاف الفئات العمرية إلى أن المرضى يشتركون في مجموعة من الخصائص والظروف المرضية التي يمرون بها، وظروف الإقامة المشتركة في نفس المكان؛ لذلك تشملهم وتُطبق عليهم برامج الرعاية المقدمة التي تدمج الفئات العمرية المختلفة في نفس البرامج، أضف لذلك أن جميع المرضى في فئات عمرية تمكنهم من الحكم على مستوى هذه البرامج وتأثيرها عليهم؛ الأمر الذي أدى إلى تجانس وتشابه استجاباتهم وتقديراتهم لأثر هذه البرامج عليهم.

ثانياً: الفروق تبعاً لاختلاف المستوى التعليمي

جدول (١١) نتائج اختبار Kolmogorov-Smirnov للكشف عن الفروق تبعاً لاختلاف المستوى التعليمي للمرضى (ن=٧٥)

المحاور	المستوى التعليمي	العدد	متوسط الرتب	كاي تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
البرامج الاجتماعية	يقرأ ويكتب	٦	٢٣.٠٨	٨.٢٩٢	٤	غير دالة
	ابتدائي	٧	٢٨.٧١			
	متوسط	٢٦	٣٤.٦٥			
	ثانوي	٢٨	٤٤.٧٥			
	جامعي	٨	٤٤.٥٦			
البرامج النفسية	يقرأ ويكتب	٦	٢٨.٥٨	٣.٥١١	٤	غير دالة
	ابتدائي	٧	٢٨.٣٦			
	متوسط	٢٦	٣٩.١٢			
	ثانوي	٢٨	٣٩.٦١			
	جامعي	٨	٤٤.٢٥			
البرامج الترويحية	يقرأ ويكتب	٦	٢٨.٠٨	٦.١٥٠	٤	غير دالة
	ابتدائي	٧	٢٩.٤٣			
	متوسط	٢٦	٣٤.٢٧			
	ثانوي	٢٨	٤٣.٣٩			
	جامعي	٨	٤٦.١٩			
البرامج الصحية	يقرأ ويكتب	٦	٣٢.٦٧	٢.٢٣٩	٤	غير دالة
	ابتدائي	٧	٣٦.٧١			
	متوسط	٢٦	٣٥.١٩			
	ثانوي	٢٨	٣٩.٦٤			
	جامعي	٨	٤٦.٥٠			
العائد الاجتماعي ككل	يقرأ ويكتب	٦	٢٦.٦٧	٧.٧٠٠	٤	غير دالة
	ابتدائي	٧	٢٩.٠٧			
	متوسط	٢٦	٣٣.٦٣			

المحاور	المستوى التعليمي	العدد	متوسط الرتب	كاي تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	ثانوي	٢٨	٤٣.٥٩			
	جامعي	٨	٤٨.٩٤			

يوضح الجدول رقم (١١) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات المرضى، نزلاء وقف داركم، على استبانة العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية تُعزى لاختلاف المستوى التعليمي، حيث بلغت قيم كاي تربيع للمحاور الأربعة والدرجة الكلية (٨.٢٩٢؛ ٣.٥١١؛ ٦.١٥٠؛ ٢.٢٣٩؛ ٧.٧٠٠) على الترتيب، بمستوى دلالة أكبر من (٠.٠٥) بلغت قيمتها (٠.٠٨١؛ ٠.٤٧٦؛ ٠.١٨٨؛ ٠.٦٩٢؛ ٠.١٠٣).

قد يرجع السبب في عدم وجود فروق تُعزى لاختلاف المستوى التعليمي إلى سبب رئيس يتمثل في تأثير المرض النفسي على المرضى، على اختلاف مستوياتهم ومؤهلاتهم التعليمية؛ فالاضطرابات النفسية إذا تمكنت من المريض أضعفت مستوى الوعي والمعرفة التي قد تتكون لديه نتيجة المرور بخبرات معينة أثناء سنوات الحصول على المؤهل العلمي، فتضع هذه الاضطرابات الحاصلين على مؤهلات أعلى مع الحاصلين على مؤهلات أقل، أو غير الحاصلين على مؤهلات أساساً في إطارات معرفية ومستويات وعي متقاربة ومتشابهة إلى حد كبير؛ وبذلك لا يكون للمؤهل تأثير فارق في تقدير المرضى للواقع، أو تحديدهم لمستوى برنامج أو خدمة معينة تقدم لهم ضمن عملية علاجهم وتأهيلهم.

ثالثاً: الفروق تبعاً لاختلاف مدة الإقامة بالوقف

### جدول (١٢) نتائج اختبار Kolmogorov-Smirnov للكشف عن الفروق تبعاً لاختلاف مدة الإقامة بالوقف (ن=٧٥)

المحاور	مدة الإقامة	العدد	متوسط الرتب	كاي تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
البرامج الاجتماعية	أقل من سنة	٢٩	٣٤.٢٤			
	من سنة إلى أقل من سنتين	٢١	٤١.٣١	٢.٣٢٥	٣	٠.٥٠٨
	من سنتين لأقل من ٣ سنوات	٦	٣٢.٦٧			غير دالة
البرامج النفسية	ثلاث سنوات فأكثر	١٩	٤١.٧٦			
	أقل من سنة	٢٩	٣٨.٧٩			
	من سنة إلى أقل من سنتين	٢١	٣٩.١٤	١.٥٣٢	٣	٠.٦٧٥
البرامج الترويحية	من سنتين لأقل من ٣ سنوات	٦	٢٧.٦٧			
	ثلاث سنوات فأكثر	١٩	٣٨.٧٩			
	أقل من سنة	٢٩	٣٤.٧٢	٢.٢٩٥	٣	٠.٥١٤
	من سنة إلى أقل من سنتين	٢١	٣٨.٦٩			
	من سنتين لأقل من ٣ سنوات	٦	٣٣.٥٠			

المحاور	مدة الإقامة	العدد	متوسط الرتب	كاي تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
البرامج الصحية	ثلاث سنوات فأكثر	١٩	٤٣.٦٦	٦.٧٣٨	٣	٠.٠٨١ غير دالة
	أقل من سنة	٢٩	٣٢.٤٣			
	من سنة إلى أقل من سنتين	٢١	٣٦.١٢			
	من سنتين لأقل من ٣ سنوات	٦	٣٧.٧٥			
العائد الاجتماعي ككل	ثلاث سنوات فأكثر	١٩	٤٨.٦٦	٤.٢٣٩	٣	٠.٢٣٧ غير دالة
	أقل من سنة	٢٩	٣٣.٠٩			
	من سنة إلى أقل من سنتين	٢١	٣٩.٤٣			
	من سنتين لأقل من ٣ سنوات	٦	٣٢.٦٧			
	ثلاث سنوات فأكثر	١٩	٤٥.٦١			

يوضح الجدول رقم (١٢) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات المرضى، نزلاء وقف داركم، على إستبانة العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية تُعزى لاختلاف مدة إقامة المرضى بالوقف، حيث بلغت قيم كاي تربيع للمحاور الأربعة والدرجة الكلية (٢.٣٢٥؛ ١.٥٣٢؛ ٢.٢٩٥؛ ٦.٧٣٨؛ ٤.٢٣٩) على الترتيب، بمستوى دلالة أكبر من (٠.٠٥) بلغت قيمتها (٠.٥٠٨؛ ٠.٦٧٥؛ ٠.٥١٤؛ ٠.٠٨١؛ ٠.٢٣٧).

قد يرجع السبب في عدم وجود فروق تُعزى لاختلاف مدة الإقامة بالوقف إلى أن المريض يمكنه ملاحظة الواقع وتقدير مستواه خلال أقل فترة زمنية؛ لأن برامج الرعاية ونظام وأسلوب تقديمها لا تتغير بصورة ملحوظة، كما أنه لا توجد مستجدات وتطويرات مستدامة في نظام الرعاية تؤثر في تقديرهم للواقع على المدى الطويل، بمعنى أن جميع المرضى نزلاء الوقف، يعيشون نفس المستوى من الرعاية بميزاته وصعوباته بصورة متكررة، مما لا يجعل أطول الفترة أثرًا فارقًا في تقديرهم لمستوى برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة لهم.

رابعاً: الفروق تبعاً لاختلاف الحالة الاجتماعية

جدول (١٣) نتائج اختبار Kolmogorov-Smirnov للكشف عن الفروق تبعاً

لاختلاف الحالة الاجتماعية للمرضى (ن=٧٥)

المحاور	الحالة الاجتماعية	العدد	متوسط الرتب	كاي تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
البرامج الاجتماعية	أعزب	٥٧	٣٧.٨٠	٠.٩٧٦	٢	٠.٦١٤ غير دالة
	متزوج	٨	٤٤.١٩			
	مطلق	١٠	٣٤.٢٠			
البرامج النفسية	أعزب	٥٧	٣٦.٤٥	١.٨٣٢	٢	٠.٤٠٠ غير دالة
	متزوج	٨	٤٧.١٩			
	مطلق	١٠	٣٩.٥٠			
البرامج	أعزب	٥٧	٣٦.٩٨	١.٧٢٧	٢	٠.٤٢٢

المحاور	الحالة الاجتماعية	العدد	متوسط الرتب	كاي تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الترويحية	متزوج	٨	٤٧.٣٨			غير دالة
	مطلق	١٠	٣٦.٣٠			
	أعزب	٥٧	٣٧.١٦			
البرامج الصحية	متزوج	٨	٤٣.٠٦	٠.٥٤٠	٢	٠.٧٦٣
	مطلق	١٠	٣٨.٧٥			غير دالة
	أعزب	٥٧	٣٦.٧٨			
العائد الاجتماعي ككل	متزوج	٨	٤٦.٥٠	١.٣٩٦	٢	٠.٤٩٧
	مطلق	١٠	٣٨.١٥			غير دالة
	أعزب	٥٧	٣٦.٧٨			

يوضح الجدول رقم (١٣) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات المرضى، نزلاء وقف داركم، على إستبانة العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية تُعزى لاختلاف الحالة الاجتماعية للمرضى، حيث بلغت قيم كاي تربيع للمحاور الأربعة والدرجة الكلية (٠.٩٧٦ ؛ ١.٨٣٢ ؛ ١.٧٢٧ ؛ ٠.٥٤٠ ؛ ١.٣٩٦) على الترتيب، بمستوى دلالة أكبر من (٠.٠٥) بلغت قيمتها (٠.٦١٤ ؛ ٠.٤٠٠ ؛ ٠.٤٢٢ ؛ ٠.٧٦٣ ؛ ٠.٤٩٧).

ويعزو الباحث عدم وجود فروق تُعزى للحالة الاجتماعية للمرضى إلى طبيعة الجو الأسري، والدمج الاجتماعي الذي يهيئه الوقف للمرضى، خاصة في ظل إهمال معظم الأسر لمرضاها المقيمين في الوقف، وتخليفهم عنهم، أو عدم زيارتهم أو التواصل معهم، واعتبار بعض المرضى أن الوقف هو مكان استقرارهم، وأن لا مأوى لهم غيره، لما يجدونه فيه من رعاية واهتمام ومأوى، كل ذلك يؤدي إلى تقليل تأثير الفوارق المترتبة على حالتهم الاجتماعية في تقديرهم لمستوى برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة لهم.

#### خامساً: الفروق تبعاً لاختلاف مصدر الدخل

جدول (١٤) نتائج اختبار Kolmogorov-Smirnov للكشف عن الفروق تبعاً لاختلاف مصدر الدخل للمرضى (ن=٧٥)

المحاور	مصدر الدخل	العدد	متوسط الرتب	كاي تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
البرامج الاجتماعية	عمل (حكومي/قطاع خاص)	٦	٣٨.٥٨			
	مساعدة حكومية	٣٦	٣٢.٧٦	٤.٥١٢	٣	٠.٢١١
	أعمال حرة	٦	٤٦.٦٧			غير دالة
	بدون عمل	٢٧	٤٢.٩٣			
البرامج النفسية	عمل (حكومي/قطاع خاص)	٦	٣٥.٠٠			
	مساعدة حكومية	٣٦	٣٥.٥٣	١.٥٧٨	٣	٠.٦٦٤
	أعمال حرة	٦	٣٧.٥٨			غير دالة
	بدون عمل	٢٧	٤٢.٠٦			

المحاور	مصدر الدخل	العدد	متوسط الرتب	كاي تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
البرامج الترويحية	عمل (حكومي/ قطاع خاص)	٦	٣٩.٢٥			
	مساعدة حكومية	٣٦	٣٦.٠٠	١.٦٢٣	٣	٠.٦٥٤
	أعمال حرة بدون عمل	٦	٣٢.٠٠			غير دالة
البرامج الصحية	عمل (حكومي/ قطاع خاص)	٦	٤١.٧٢			
	مساعدة حكومية	٣٦	٣٥.٢١	٣.٠٩٥	٣	٠.٣٧٧
	أعمال حرة بدون عمل	٦	٤٢.٠٠			غير دالة
العائد الاجتماعي ككل	عمل (حكومي/ قطاع خاص)	٦	٤٢.٧٦			
	مساعدة حكومية	٣٦	٣٥.٦٧	٣.٥٢٦	٣	٠.٣١٧
	أعمال حرة بدون عمل	٦	٤١.٥٠			غير دالة
		٢٧	٤٣.٦٥			

يوضح الجدول رقم (١٤) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات المرضى، نزلاء وقف داركم، على إستبانة العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية تُعزى لاختلاف مصدر الدخل الرئيس، حيث بلغت قيم كاي تربيع للمحاور الأربعة والدرجة الكلية (٤.٥١٢؛ ١.٥٧٨؛ ١.٦٢٣؛ ٣.٥٢٦) على الترتيب، بمستوى دلالة أكبر من (٠.٠٥) بلغت قيمتها (٠.٢١١؛ ٠.٦٦٤؛ ٠.٣١٧؛ ٠.٦٥٤).

وقد يرجع سبب عدم وجود فروق دالة إحصائية تُعزى لاختلاف مصدر الدخل إلى عدة نقاط، أهمها أن معظمهم لا يوجد له دخل ثابت سوى ما يحصل عليه من مساعدات حكومية مخصصة لمثل حالته، أو من بعض برامج الحماية الاجتماعية، مثل: الضمان الاجتماعي، وقليل منهم كان مرتبطاً بعمل منتظم، حكومي أو قطاع خاص، قبل مروره بظروف المرض، وله منه معاش أو راتب منخفض بنسبة معينة وفقاً لتقدير اللجنة الطبية، كما يحصل بعضهم على مساعدة من أسرته، لكن في جميع الأحوال، ومهما كان مصدر دخلهم أو حجمه؛ فإن الوقف يقدم لهم مقومات الحياة الأساسية، من طعام وشراب وعلاج ومأوى، ويُعد دخلهم مساعداً في تلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم الخاصة، من أطعمة ومشروبات وغيرها. فهم يشتركون في الحصول على المقومات الأساسية، ولا يوجد امتيازات في مستوى الرعاية يمكن للمريض الحصول عليها بمقابل مالي معين، الأمر الذي يجعل مصدر الدخل أو حجمه غير مؤثر في تقييم المرضى لبرامج الرعاية الاجتماعية.

### عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على: ما الصعوبات التي تحدُّ من تحقيق العائد الاجتماعي الأمتل لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للنزلاء، من المرضى النفسيين، بوقف داركم، من وجهة نظر العاملين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل المقابلات التي أجريت مع العاملين في الوقف؛ حيث تم تقسيم الصعوبات إلى ثلاثة أقسام على النحو الآتي:

### جدول (١٥) الصعوبات الإدارية التي تحد من تحقيق العائد الاجتماعي من وجهة نظر العاملين

م	الصعوبات الإدارية	التكرارات	النسبة
١	التأخر في صرف رواتب العاملين.	٦	٤٠%
٢	قلة الإمكانيات المالية.	٥	٣٣.٣%
٣	عدم وضوح مهام العمل.	٢	١٣.٣%
٤	سوء تقسيم مهام العمل.	٢	١٣.٣%
٥	عدم وجود أدوار أو تواصل للإدارة مع المرضى.	٢	١٣.٣%
٦	عدم وجود آلية فعالة للتواصل مع أهالي المرضى.	١	٦.٧%
٧	صعوبة الحصول على الاعتراف والاعتماد من قبل وزارة الصحة.	١	٦.٧%

يوضح الجدول رقم (١٥) أن أهم الصعوبات الإدارية تمثلت في تأخر صرف الرواتب، وذلك بنسبة (٤٠%)، يليها مشكلة قلة الإمكانيات المالية التي تؤثر على تخطيط البرامج وتوفير متطلبات المرضى، وذلك بنسبة (٣٣.٣%)، إضافة إلى عدم وضوح مهام العمل، وسوء تقسيم وتوزيع المهام، وعدم وجود أدوار أو تواصل للإدارة مع المرضى، وذلك بنسبة (١٣.٣%) لكل صعوبة منها، إضافة إلى عدم وجود آلية فعالة للتواصل مع أهالي المرضى، وصعوبة الحصول على الاعتراف والاعتماد من قبل وزارة الصحة، وذلك بنسبة (٦.٧%) لكل منها.

قد يرجع سبب هذه الصعوبات إلى بعض الأمور، أهمها: محدودية الموارد المالية للوقف بصورة عامة، مما يؤثر على مواعيد صرف رواتب العاملين، وعلى ميزانية البرامج، وقد ترجع بعض الصعوبات المتعلقة بتقسيم العمل ووضوح المهام إلى أن الإدارة لا تمتلك الخبرة الكافية لإدارة منشآت الرعاية الاجتماعية المتخصصة، مما ينتج عنه عدم وضوح المهام للعاملين، وربما تداخلها، وسوء تقسيم مهام العمل، وعدم تدخل الإدارة أو تواصلها مع المرضى أو مشاركتها في البرامج. أما مشكلة عدم وجود آلية فعالة للتواصل مع أهالي المرضى فترجع إلى تخلي بعض الأهالي عن ذويهم من المرضى بسبب المشاكل التي كانوا يسببونها لهم، أو لصعوبة وضعهم الصحي وعدم القدرة على التعامل مع مشاكل الاضطراب النفسي، أو

لظروف الأسر الاقتصادية، كما أن بعض المرضى من فاقدى المأوى، ولا يوجد لهم أسر معروفة بالخارج، إضافة إلى أنه لا يوجد تنظيم قانوني محدد يلزم الأسرة بالتواصل.

### الصعوبات المتعلقة بالعمالين

جدول (١٦) الصعوبات المتعلقة بالعمالين التي تحد من تحقيق العائد الاجتماعي من وجهة نظر العمالين

م	الصعوبات المتعلقة بالعمالين	التكرارات	النسبة
١	عدم كفاية عدد العمالين في جميع التخصصات.	٧	٤٦.٧%
٢	عدم تأهيل العمالين وتدريبهم على التعامل مع المرضى.	٣	٢٠%
٣	ضغوط العمل.	٢	١٣.٣%
٤	عدم وجود نظام حوافز.	٢	١٣.٣%
٥	ضعف الدافعية.	١	٦.٧%
٦	تكليف بعض العمالين بمهام ليست في مجال تخصصه.	١	٦.٧%

يوضح الجدول رقم (١٦) أن أهم الصعوبات التي تتعلق بالعمالين تمثلت في عدم كفاية عدد العمالين في جميع التخصصات، وهو ما أكد عليه (٤٦.٧%) منهم، يليها مشكلة عدم تأهيل العمالين وتدريبهم على التعامل مع المرضى التي أشار إليها بنسبة (٢٠%) من العمالين، إضافة إلى ضغوط العمل، وعدم وجود نظام للحوافز والترقية، وذلك بنسبة (١٣.٣%) لكل صعوبة منها، كذلك ضعف الدافعية للعمل، وتكليف بعض العمالين بمهام ليست في مجال تخصصه، وذلك بنسبة (٦.٧%) لكل منها.

يمكن عزو هذه الصعوبات إلى نفس السبب الرئيس لمعظم الصعوبات السابقة، وهو قلة الموارد المالية للوقف؛ وبالتالي يصعب توظيف أعداد أكبر من العمالين بالتخصصات المختلفة، فالوقف في الوضع الحالي يؤخر رواتب العمالين، ولا شك أن زيادة أعدادهم سيؤدي لمشاكل مالية أكبر، كما أن قلة أعداد العمالين يزيد من ضغوط العمل عليهم، ويؤدي لتكليف بعضهم بمهام ليست في مجال تخصصه؛ مما يضعف دافعيتهم للعمل، خاصة في ظل عدم وجود نظام للحوافز أو الترقيات، أو برامج للتدريب والتطوير المهني.

### الصعوبات المتعلقة بالمرضى، نزلاء الوقف

جدول (١٧) الصعوبات المتعلقة بالمرضى والتي تحد من تحقيق العائد الاجتماعي من وجهة نظر العمالين

م	الصعوبات المتعلقة بالمرضى	التكرارات	النسبة
١	حالات الانتكاسة والهيجان، وصعوبة تعامل مقدمي الرعاية معها.	٥	٣٣.٣%
٢	ضعف وعي وإدراك بعض المرضى، وعدم تجاوبهم	٥	٣٣.٣%

م	الصعوبات المتعلقة بالمرضى	التكرارات	النسبة
٣	مع مقدمي الرعاية. الطلبات المتزايدة للمرضى (مثل: التدخين، القهوة، الطعام، التنزه، الخروج من الوقف، والطلبات الخارجية...).	٥	٣٣.٣%
٤	ندرة زيارة الأهالي، وعدم استجابتهم لطلبات المرضى.	٤	٢٦.٧%
٥	شكاوى المرضى من بعض الخدمات (مثل: ضعف التكيف، وقلة الطعام).	٤	٢٦.٧%
٦	عدم وجود طبيب (نفسي، بشري) مقيم بصورة مستمرة.	٣	٢٠%
٧	عدم فصل المرضى وفقاً لوضعهم الصحي (لا يوجد تصنيف).	٢	١٣.٣%

يشير الجدول (١٧) إلى أن أهم الصعوبات التي تتعلق بالمرضى تتمثل في صعوبة تعامل مقدمي الرعاية مع حالات الانتكاسة والهيجان لبعض المرضى، وضعف مستوى وعي وإدراك بعضهم، وعدم تجاوبهم مع مقدمي الرعاية، والطلبات المتزايدة للمرضى (مثل: التدخين، القهوة، الطعام، التنزه، الخروج من الوقف، والطلبات الخارجية...)، وذلك بنسبة (٣٣.٣%) لكل صعوبة منها، يليها ندرة زيارة الأهالي وعدم استجابتهم لطلبات المرضى، وشكاوى المرضى من بعض الخدمات (مثل: ضعف التكيف، وقلة الطعام)، وذلك بنسبة (٢٦.٧%) لكل منها، ثم عدم وجود طبيب (نفسي، بشري) مقيم بصورة مستمرة بنسبة (٢٠%)، وأخيراً عدم فصل المرضى وفقاً لوضعهم الصحي بنسبة (١٣.٣%).

وقد ترجع معظم هذه الصعوبات إلى نوعية الاضطراب النفسي لدى بعض المرضى، مثل: الفصام، الهوس، اضطراب المزاج، والاضطرابات الناشئة عن الإدمان التي تؤدي إلى العديد من الأعراض السلبية متفاوتة الشدة، كضعف الوعي، وانعدام الإدراك لما حولهم، وبالتالي عدم الاستجابة لمقدمي الرعاية والبرامج المقدمة لهم، كما قد تؤدي بعض الأمراض النفسية للهلوسة الشديدة، والوسوسة، وبعضها يؤدي للانفعال الذي يصل -في بعض الحالات- للهيجان والعنف الشديد الذي يصعب معه احتواء المريض، كما أن المرض النفس يقلل من قدرة المرضى المدخنين على التخلي عن التدخين، واستمرار حاجتهم إليه، إضافة إلى أن بعضهم لديه عادات غذائية معينة لا يمكنه التخلي عنها، في ظل ضعف همته وقدرته على اتخاذ القرار، على الرغم من أنها قد لا تناسب ظروفه الصحية الجسدية، مثل مرضى السكر والضغط، مما يمثل صعوبة في التعامل معهم.

ترجع بعض الصعوبات لمشكلات تؤثر على فاعلية برامج الرعاية، مثل ندرة زيارة الأهالي وعدم استجابتهم لطلبات المرضى بزيارتهم، أو الخروج للعيش

بينهم، أو طلب مرافقتهم لبعض الوقت، وبعض الصعوبات ترجع لمشكلات فعلية موجودة بالوقف، وفي مقدمتها مشكلة عدم وجود فريق طبي مقيم باستمرار في الوقف للمتابعة الصحية والنفسية المستمرة، وضعف بعض الخدمات، مثل: التكيف، ومقدار الطعام الذي لا يُعد كافيًا لبعض المرضى، وهو ما قد يرجع لمحاولة إدارة الوقف لتقليل النفقات بسبب ضعف الموارد المالية المخصصة للوقف، وأخيرًا مشكلة عدم فصل المرضى وفقًا لوضعهم الصحي، واختلاطهم جميعًا على اختلاف أمراضهم معًا، وهو ما قد يرجع لعدم وجود تصنيف نفسي للمرضى؛ لأن الوقف في النهاية ليس مؤسسة صحية نفسية، وغير معترف به من وزارة الصحة بصورة رسمية، ولا يوجد به فرق طبية متخصصة.

#### عرض ومناقشة نتائج السؤال الرابع:

نص السؤال الرابع على: ما مقترحات التغلب على الصعوبات التي تحدُّ من تحقيق العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للنزلاء، من المرضى النفسيين، بوقف داركم، من وجهة نظر العاملين؟  
للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل المقابلات التي أجريت مع العاملين في الوقف؛ حيث تم تقسيم الصعوبات إلى ثلاثة أقسام على النحو الآتي:

#### مقترحات التغلب على الصعوبات الإدارية

#### جدول (١٨) مقترحات التغلب على الصعوبات الإدارية التي تحد من تحقيق العائد الاجتماعي من وجهة نظر العاملين

م	المقترحات	التكرارات	النسبة
١	صرف رواتب العاملين في موعدها بانتظام.	٦	٤٠%
٢	تحسين وتطوير الموارد المالية للوقف للوفاء بمتطلبات العمل.	٥	٣٣.٣%
٣	وضع لوائح داخلية لتنظيم العمل، وتحسين بيئته، وضمان تحقيق أهدافه.	٣	٢٠%
٤	وضع توصيف وظيفي لكل تخصص، والعمل في حدوده.	٢	١٣.٣%
٥	تعيين إدارة متخصصة قادرة على حل مشكلات العمل، وتفهم احتياجات العاملين.	٢	١٣.٣%
٦	تصميم نظام حوافز لتشجيع العاملين، وتحسين دافعيتهم للعمل.	٢	١٣.٣%

يوضح الجدول رقم (١٨) أن الانتظام في صرف رواتب العاملين يُعد من أهم المقترحات للتغلب على الصعوبات الإدارية في وقف داركم، من وجهة نظر العاملين، وذلك بنسبة (٤٠%) منهم، يليه تحسين وتطوير الموارد المالية للوقف للوفاء بمتطلبات العمل بنسبة (٣٣.٣%)، ثم وضع لوائح داخلية لتنظيم العمل، وتحسين بيئته، وضمان تحقيق أهدافه بنسبة (٢٠%)، ثم وضع توصيف وظيفي لكل تخصص والعمل في حدوده، وتعيين إدارة متخصصة قادرة على حل مشكلات

العمل، وتفهم احتياجات العاملين، وتصميم نظام حوافز لتشجيع العاملين وتحسين دافعيتهم للعمل، وذلك بنسبة (١٣.٣%) لكل مقترح منها.

### مقترحات التغلب على الصعوبات المتعلقة بالعاملين

جدول (١٩) مقترحات التغلب على الصعوبات المتعلقة بالعاملين والتي تحد من

#### تحقيق العائد الاجتماعي من وجهة نظر العاملين

م	المقترحات	التكرارات	النسبة
١	زيادة عدد العاملين، وتوفير كوادر متخصصة بأعداد كافية في جميع التخصصات.	٧	٤٦.٧%
٢	تصحيح وضع العاملين بالوقف، من حيث الإقامة والرواتب.	٥	٣٣.٣%
٣	تصميم نظام للتدريب والتطوير المهني المستمر للعاملين بالشراكة مع الجهات المتخصصة.	٥	٣٣.٣%
٤	وضع معايير لاختيار العاملين، في ضوء المهارات والخبرات المناسبة للعمل مع المرضى النفسيين.	٣	٢٠%
٥	توفير الإمكانيات اللازمة لأداء العاملين لأدوارهم.	٣	٢٠%

يوضح الجدول رقم (١٩) إلى أن زيادة عدد العاملين، وتوفير كوادر متخصصة بأعداد كافية في جميع التخصصات يُعد أهم المقترحات للتغلب على الصعوبات المتعلقة بالعاملين في وقف داركم، وذلك بنسبة (٤٦.٧%) منهم، يليه تصحيح وضع العاملين بالوقف، من حيث الإقامة والرواتب، وتصميم نظام للتدريب والتطوير المهني المستمر للعاملين بالشراكة مع الجهات المتخصصة بنسبة (٣٣.٣%) لكل منها، ثم وضع معايير لاختيار العاملين، في ضوء المهارات والخبرات المناسبة للعمل مع المرضى النفسيين، وتوفير الإمكانيات اللازمة لأداء العاملين لأدوارهم بنسبة (٢٠%) لكل منها.

### مقترحات التغلب على الصعوبات المتعلقة بالمرضى (نزلاء الوقف)

جدول (٢٠) مقترحات التغلب على الصعوبات المتعلقة بالمرضى والتي تحد من

#### تحقيق العائد الاجتماعي من وجهة نظر العاملين

م	المقترحات	التكرارات	النسبة
١	تفعيل الرحلات الخارجية بصوة دورية ضمن البرامج الترويحية.	٧	٤٦.٧%
٢	تنويع وتطوير الأنشطة الترويحية والمهنية داخل الوقف.	٦	٤٠%
٣	توفير بعض الخدمات اللازمة لمعظم المرضى داخل لوقف (بقالة، كافيتريا...).	٦	٤٠%
٤	عقد شراكات مع مؤسسات تجارية وخدمات توصيل لتلبية طلبات المرضى الخارجية.	٦	٤٠%
٥	تكثيف زيارات المرضى لأسرهم، ووضع آلية لإلزام الأسرة بالزيارة الدورية في الوقف.	٥	٣٣.٣%
٦	إنشاء عيادة داخلية، وتوفير فريق طبي متكامل مقيم بشكل دائم	٤	٢٦.٧%

م	المقترحات	التكرارات	النسبة
	بالوقف.		
	التطوير المستمر لخدمات الرعاية، في ضوء ملاحظات ٤		٢٦.٧%
	العاملين وشكاوى المرضى.		

يوضح الجدول رقم (٢٠) أن تفعيل الرحلات الخارجية بصورة دورية ضمن البرامج الترويجية يُعد أهم مقترحات العاملين للتغلب على الصعوبات المتعلقة بالنزلاء في وقف داركم، وذلك بنسبة (٤٦.٧%)، يليه تنوع وتطوير الأنشطة الترويجية والمهنية داخل الوقف، توفير بعض الخدمات اللازمة لمعظم المرضى داخل لوقف (بقالة، كافيتريا...)، وعقد شراكات مع مؤسسات تجارية وخدمات توصيل لتلبية طلبات المرضى الخارجية، وذلك بنسبة (٤٠%) لكل مقترح منها، ثم تكثيف زيارات المرضى لأسرهم، ووضع آلية لإلزام الأسرة بالزيارة الدورية في الوقف بنسبة (٣٣.٣%)، وأخيراً إنشاء عيادة داخلية، وتوفير فريق طبي متكامل مقيم بشكل دائم بالوقف، والتطوير المستمر لخدمات الرعاية، في ضوء ملاحظات العاملين وشكاوى المرضى بنسبة (٢٦.٧%) لكل مقترح.

#### ملخص نتائج البحث:

#### توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

١. أن مستوى تحقيق العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للنزلاء، من المرضى النفسيين بوقف داركم كان عاليًا، وأن مستوى العائد الاجتماعي للبرامج النفسية والترويجية والاجتماعية كان عاليًا كذلك، بينما كان العائد الاجتماعي للبرامج الصحية كان متوسطًا.
٢. لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات المرضى على إستبانة العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية بوقف داركم تُعزى لاختلاف فئاتهم العمرية، المستوى التعليمي، مدة الإقامة، الحالة الاجتماعية، ومصدر الدخل.
٣. أن أهم الصعوبات الإدارية التي تحد من تحقيق العائد الاجتماعي الأمثل لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للنزلاء، هي: تأخر صرف الرواتب، قلة الإمكانيات المالية التي تؤثر على تخطيط البرامج وتوفير متطلبات المرضى، عدم وضوح مهام العمل، عدم وجود أدوار أو تواصل للإدارة مع المرضى، عدم وجود آلية فعالة للتواصل مع أهالي المرضى، صعوبة الحصول على الاعتراف والاعتماد من قبل وزارة الصحة. وأن أهم الصعوبات المتعلقة بالعاملين، هي: عدم كفاية عدد العاملين في جميع التخصصات، ضعف تأهيلهم وتدريبهم على التعامل مع المرضى، عدم وجود نظام للحوافز والترقية، ضعف الدافعية للعمل، تكليف بعض العاملين بمهام ليست في مجال تخصصه. أن أهم الصعوبات المتعلقة بالمرضى، هي: صعوبة تعامل مقدمي الرعاية مع حالات الانتكاسة والهيجان لبعض المرضى، ضعف وعي وإدراك بعضهم، عدم تجاوبهم مع مقدمي

الرعاية، شكاوى المرضى من بعض الخدمات، وعدم وجود طبيب (نفسى، بشري) مقيم بصورة مستمرة، وعدم فصل المرضى وفقاً لوضعهم الصحي.  
**توصيات البحث:**

١. تطوير المنظومة الإدارية بوقف داركم، من خلال: تعيين إدارة متخصصة في مجال الرعاية الاجتماعية. وضع لوائح داخلية لتنظيم العمل، وتحسين بيئته وضمان تحقيق أهدافه، مع تحديد دقيق وواضح لمهام وأدوار كل عامل من مقدمي خدمات الرعاية الاجتماعي. تحسين وتطوير الموارد المالية للوقف للوفاء بمتطلبات العمل والعاملين. تصميم نظام حوافز لتشجيع العاملين، وتحسين دافعيتهم للعمل.
٢. دراسة مشكلات العاملين بوقف داركم، والعمل على حلها، وتلبية احتياجاتهم ليتمكنوا من أداء أوارهم ومهامهم في رعاية المرضى بصورة أفضل، وذلك من خلال: زيادة عدد العاملين، وتوفير كوادر متخصصة بأعداد كافية في جميع التخصصات النفسية والاجتماعية تتناسب مع اعداد المرضى. دراسة احتياجات العاملين والإمكانات اللازمة لأداء عملهم وتوفيرها، وتحسين بيئة عملهم. تصميم نظام للتدريب والتطوير المهني المستمر للعاملين. وضع معايير لاختيار العاملين الاجتماعيين والنفسيين ومقدمي خدمات الرعاية، في ضوء المهارات والخبرات المناسبة للعمل مع المرضى النفسيين.
٣. التقييم المستمر للبرامج والخدمات المقدمة للمرضى النفسيين نزلء الوقف، والعمل على تطويرها وتحسين عائدها الاجتماعي، وذلك من خلال: استقصاء احتياجات المرضى والخدمات التي يفتقرون لها والعمل على توفيرها. تطوير البرامج الاجتماعية، مع التركيز على تكثيف زيارات المرضى لأسرهم ووضع آلية لإلزام الأسرة بالزيارة الدورية في الوقف. تحسين مستوى البرامج النفسية من خلال تصميم فعاليات وأنشطة وبرامج علاج تحسن قدرة المرضى على إدراك ذواتهم بشكل إيجابي. التركيز على البرامج الترويجية والاهتمام بها لارتباطها بالكثير من احتياجات المرضى. إنشاء عيادة داخلية، وتوفير فريق طبي متكامل مقيم بشكل دائم بالوقف.

#### رابعاً: دراسات مستقبلية مقترحة

- تقترح الدراسة توجيه الباحثين وطلاب الدراسات العليا في تخصص الخدمة الاجتماعية- لإجراء بعض الدراسات التي تثرى الموضوع، ومن أمثلة العناوين المقترحة في هذا الصدد:
- وضع تصور لتفعيل الشراكة والتكامل بين المؤسسات الوقفية والأهلية لرعاية المرضى النفسيين.

- تقييم تأثير الدعم الاجتماعي للأسرة على العائد الاجتماعي لبرامج الرعاية الاجتماعية بمؤسسات رعاية المرضى النفسيين.
- وضع برنامج تدريبي مقترح وقياس أثره في تطوير مهارات العمل الاجتماعي والرعاية النفسية للعاملين في وقف داركم بمدينة جدة في ضوء احتياجاتهم التدريبية.
- اقتراح برنامج سلوكي معرفي يستند إلى التكنولوجيا الرقمية، وقياس أثره في إكساب المرضى النفسيين مهارات التواصل الفعال مع الآخرين والمجتمع.

## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع العربية:

- أحمد، أحمد حمدان، وإبراهيم، محمد عبد الفتاح. (٢٠٢٢). العائد الاجتماعي لبرنامج تأهيل مرضى الإدمان لتمكين المتعافين. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، (١٥)، ٤٧-١.
- بخش، طالب عبد الرحيم، حمزة، أحمد إبراهيم، ومحمد، أسماء عادل. (٢٠١٨). فعالية خدمات الرعاية الاجتماعية وتحسين نوعية حياة المسنين بالمجتمع الكويتي. مجلة الخدمة الاجتماعية، ٩(٦٠)، ص ٤٣-٦٤.
- براك، يوسف محمد، والوريكات، عايد عواد. (٢٠١٤). مدى فاعلية برامج الرعاية اللاحقة لمدمني المخدرات في تأهيلهم اجتماعياً: دراسة ميدانية على مستشفى الصحة النفسية في منطقة حائل (رسالة دكتوراه غير منشورة). الجامعة الأردنية، عمان.
- البشير، الأمين محمد. (٢٠٢٢). فعالية دور الاخصائي الاجتماعي في برامج الرعاية اللاحقة للمرضى النفسيين. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، ص ٣١٥.
- بليح، مخلص رمضان. (٢٠١٧). العائد الاجتماعي لخدمات الرعاية الاجتماعية لحضانة الاطفال المعاقين ذهنياً. مجلة الخدمة الاجتماعية، ص ٢١٣-٢٨٣. قاعدة معلومات دار المنظومة
- الجبرين، جبرين (٢٠١٠). احتياجات اسر المرضى نفسياً وعقلياً ودور مهنة الخدمة الاجتماعية في تحقيقها. دراسة مطبقة في المملكة العربية السعودية بمدينة الرياض. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، ٣(٢٨)، ١٠١٠-١٠٤٧.
- الجبير، هاني عبد الله. (٢٠١٨). آثار تصرفات المرضى النفسيين. المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، (١١)، ٨٠-١٠٨.
- الحري، حمود سبيل، والعجلان، أحمد عبد الله. (٢٠٢٢). أثر الوصمة الاجتماعية على انتكاسة المريض النفسي: دراسة مطبقة في مجمع إدارة الصحة النفسية بالقصيم. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القصيم.
- حسن، شادي ربيع (٢٠١٨). آليات تكامل برامج الرعاية الصحية بالجمعيات الاهلية. مجلة الخدمة الاجتماعية، ٧(٥٩)، ص ٢٦٤-٣٢٥.
- حنان، حسن أحمد جمعة. (١٩٩٤). المشكلات الاجتماعية والنفسية للمسنين في دور الرعاية الإيوائية والمتريدين على نوادي رعاية المسنين (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- الدعجاني، مانع قراش. (٢٠٠٥). التشرذم في المملكة لم يصل إلى الظاهرة. صحيفة الرياض والشباب هم الأكثر معاناة من خطر المخدرات

[.https://www.alriyadh.com/114736](https://www.alriyadh.com/114736)

الروفلي، مها عبد الحميد. (٢٠١٢). الرعاية الاجتماعية وحقوق الانسان. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٧(٣٣)، ٢٦٩٤-٢٦٧٣. زيادة، كوثر. (٢٠١٥). واقع الإرشاد النفسي في مؤسسات الرعاية الاجتماعية: دار رعاية المسنين نموذجاً. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (١٣)، ١١٧ - ١٣٠.

سرور، ماجدة فريد. (٢٠١٦). العائد الاجتماعي لبرامج المؤسسة القطرية لرعاية المسنين. مجلة الخدمة الاجتماعية، (٥٥)، ١١٧-١٤٧.

الصبيحي، إبراهيم محمد. (٢٠٢١). تقويم العائد الاجتماعي لخدمات الرعاية الاجتماعية لمجهولي الأبوين (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة القصيم. عبد الجبل، عصام محمد، والديب، محمود نور. (٢٠٢٠). العائد الاجتماعي والاقتصادي لبرامج الحماية الاجتماعية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، (٢١)، ٤١٥-٤٥٠.

عذراة، غسان عوض. (٢٠١٦). دور مؤسسات الرعاية الإيوائية في تحقيق التكيف الاجتماعي للمسنين في الأردن. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، (٢٨)، ١٤٦-١٦١.

فايد، أميرة محمد محمود. (٢٠٢٠) إسهامات الجمعيات الأهلية في تحقيق الحماية الاجتماعية للمسنين المشردين بلا مأوى. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٢(٥٠)، ٦٠٣-٦٤٠.

فهمي، محمد سيد. (٢٠١٩). أدوار الاخصائي الاجتماعي في المجال النفسي والعقلي. المكتب الجامعي الحديث.

العتيبي، هند بنت خالد. (٢٠١٩). دور الرعاية اللاحقة في منع الانتكاسة بعد التعافي من الإدمان: برنامج منتصف الطريق أنموذجاً. مجلة الآداب، ٣١(٣)، ١٠٩ - ١٣٠.

مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة. (٢٠١٩). المسح الوطني السعودي للصحة النفسية: التقرير التقني. مطبوعات المركز، الرياض.

المري، بخيت عبدا الله، والمجالي، فايز عبد القادر. (٢٠١٩). دور الرعاية اللاحقة في عملية التكيف والاندماج الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في المؤسسات العقابية والإصلاحية في دولة قطر (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة.

المقنن، أيمن ناصر. (٢٠٢٠). خدمات الرعاية الاجتماعية وتحسين نوعية حياة المسنين المشردين بلا مأوى، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، (٢١)، ٦٦٦-٧٠٨.

المنذرية، أحلام حمد، والشرييني، محمد محمد. (٢٠١٩). تقييم تجربة الرعاية الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر المستفيدين. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ١١(١)، ٨٧-١٠١.

وزارة الصحة السعودية. (٢٠٢٠). الخطة الاستراتيجية الخمسية للنظام الصحي. مطبوعات الوزارة، الرياض.

وزارة الصحة السعودية. (٢٠٢١). اللائحة التنفيذية لنظام الرعاية الصحية النفسية. مطبوعات الوزارة، الرياض.

وزارة الصحة (٢٠٢٢، نوفمبر ٢٧). البوابة الالكترونية لوزارة الصحة.

<https://www.moh.gov.sa/Ministry/Information-and-services/Pages/psychiatry.aspx>

وقف داركم، (٢٠٢٠). الملف التعريفي لوقف داركم للمرضى النفسيين وفاقدى المأوى. جدة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Barry's. Brown, KevinO' Grady (2009): Factors Associated with Treatment Outcomes in an Aftercare Population, American Journal on Addictions. Pages 447-460.

Liang Xiao:(2008) study on demand and distribution of social welfare institutions for the elderly in Beijing, Umi dissertations publishing, Renmin university.

Rahman, M, Mustafa, K, Islam's. (2015) Psycho-social factors associated with relapse to drug addiction in Bangladesh, Journal Substance Use.



**الرهاب الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة المهنية لدى عينة**

**من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية**

**Social phobia and its relationship to the quality of  
professional life among a sample of faculty members in  
Saudi universities**

إعداد

**دارين عبد الله حسن**

**Darren Abdullah Hassan**

**غدير حسن مرزوق الجهني**

**Ghadeer Hassan Marzouq Al-Juhani**

**أ.د/ مجدة الكشكي**

**Prof. Majda Al-Kashki**

قسم علم النفس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبدالعزيز

**Doi: 10.21608/ajahs.2024.350539**

٢٠٢٤ / ١ / ١١

استلام البحث

٢٠٢٤ / ٢ / ٦

قبول البحث

حسن، دارين عبد الله و الجهني، غدير حسن مرزوق والكشكي، مجدة (٢٠٢٤).  
الرهاب الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس  
بالجامعات السعودية. *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، المؤسسة العربية  
للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٣١) إبريل، ٩٣ - ١٢٦.

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

## الرهاب الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية

### المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة الرهاب الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة المهنية نحو أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية. و لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، و قد تكون مجتمع البحث من (٦٠) أستاذ و أستاذة و تم تقسيمهم إلى (٣٠) ذكور و (٣٠) الإناث و هم من هيئة أعضاء هيئة التدريس من مختلف التخصصات سواء من العلوم الإنسانية أم العلوم الطبية ... و بمختلف الشهادات الجامعية و تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، كما تم استخدام مقياس الرهاب الاجتماعي، إعداد: (ولين ووي ١٩٩٤) و مقياس جودة الحياة المهنية , إعداد: (البربري ٢٠١٦) كأدوات لجمع البيانات. وكانت أهم نتائج البحث التي تم التوصل إليها كالتالي:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرهاب الاجتماعي وجودة الحياة المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس.
- لا توجد فروق في مستوى جودة الحياة المهنية بين الذكور والإناث لدى أعضاء هيئة التدريس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة المهنية تعزى إلى العمر لدى أعضاء هيئة التدريس.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى جودة الحياة المهنية تعزى إلى الدرجة العلمية.

### Abstract:

This study aims to reveal the relationship of social phobia and its relationship to the quality of professional life towards faculty members in Saudi universities. To achieve the objectives of the study, the descriptive, correlational approach was used. The research community consisted of (60) male and female professors, and they were divided into (30) males and (30) females, and they were from a body of faculty members from various specializations, whether from Humanities or medical sciences... and with various university degrees, and they were selected by a simple random method. The social phobia scale, prepared by: (Lin and Wei 1994) and the quality of professional

life scale, prepared by: (Al-Barbari 2016) were used as tools. To collect data. The most important research results that were reached were as follows:

-There is no statistically significant relationship between social phobia and the quality of professional life among faculty members

-There are no differences in the level of quality of professional life between male and female faculty members

-There are no statistically significant differences in the level of quality of professional life due to age among faculty members.

-There are no differences between males and females in the level of quality of professional life attributable to academic degree .

#### المقدمة

يعد الرهاب الاجتماعي واحد من أكثر أنواع الاضطرابات النفسية انتشارا بعد الاكتئاب و إدمان الكحول و يقصد بالرهاب الاجتماعي (حالة التهيب من المواقف الاجتماعية التي تظهر عل الفرد بسبب قصوره في المهارات الاجتماعية، و بصورة تجعله أكثر قلقا في المواقف الاجتماعية التي يواجه فيها شعورا بالخزي و الاستياء) فالسمة الفارقة للرهاب الاجتماعي تتمثل في الخوف غير واقعي من التقييم السلبي من الآخرين و التشوه المعرفي للمواقف الاجتماعية لدى الفرد (نقلًا عن حجازي، ٢٠١٣). فالأشخاص المصابين بالرهاب الاجتماعي يواجهوا العديد من المشاكل التي تعيق الفرد من المشاركة الفعالة في العمل أو إلقاء خطاب أمام الملاء أو حتى المشاركة في الاجتماعات المتكررة التي تخص المنشئة لذلك من الممكن أن يكون الرهاب الاجتماعي عائق للكثير من الأمور ولا سيما الجودة التي تبذل في المهنية. (بركات، ٢٠١٧)

ويعد القلق المصاحب للرهاب الاجتماعي من أهم سمات العصر الحاضر، فالقلق لب وصميم الصحة النفسية، إذ أنه هو أساس جميع الأمراض النفسية، وهو أيضا أساس جميع الإنجازات الإيجابية في الحياة. (بركات، ٢٠١٧)

إن الرهاب الاجتماعي يضعف ويستهلك جميع قوى الفرد في العمل وقد يجعله مشتتا عند القيام بمختلف الأعمال ويجعل تفكيره منتصبا نحو النواحي السلبية التي تكمن في حياة الفرد، من خلال الخوف من مجهول ومن ثم يعيق كل الأعمال التي توجه لديه من ناحية التدريس وكيفية إيصال المعلومة للطالب. ولذا يبدو الرهاب كأنه

ردود الأفعال التي يبديها الفرد نتيجة تعرضه لعوامل بيئية أو ذاتية تجعله عاجزا على التكيف معها. (خضر، الباشقالي, ٢٠١٥)

وقد يكون وراء التجنب والرهاب الاجتماعي هو شعور الفرد بأنه يعاني من مشاكل جسمية أو عقلية أو اقتصادية أو حتى قد يشعر بأن غير كفاء للتعليم الطلبة وزيادة الإنتاجية المهنية في الوظيفة التي سوف يعمل بها وحينها تظهر له رغبة كبيرة في الهروب من المواقف الاجتماعية والمواقف المهنية و يفقد الثقة بنفسه.

وتعد جودة الحياة المهنية السائدة في المؤسسات التعليمية والمنظمات و الجامعات خاصة أحد مصادر رضا الأفراد العاملين، فإن تحسين جودة الحياة المهنية بأبعادها النفسية و الاجتماعية و الطبيعية تشكل مسؤولية اجتماعية و أخلاقية تتحملها المؤسسات. ف نجاح المؤسسة التعليمية بتهيئة جودة الحياة المهنية يمكن أن يساعدها في إطلاق طاقات أفرادها العاملين وتحقق من ذلك الاهتمام زيادة الإنتاجية. (ماضي, ٢٠١٤: ٦٠)

ولذلك فإن الاهتمام بأعضاء هيئة التدريس يزيد من جودة الحياة المهنية و لهذا يعتبر الأستاذ الجامعي مورد مهم من الموارد البشرية في المؤسسة الجامعية باعتباره أهم العناصر الداعمة و الفعالة لنجاح الجامعة و تحقيق أهدافها و المحرك الرئيسي لكل مواردها التي تقضي إلى تحقيق أفضل النتائج . و ذلك جودة الحياة المهنية بالنسبة لأساتذة الجامعة مهمة جداً لكي يؤدي الأعمال الموكلة إليه بكفاءة عالية و ضمن هذا تتبلور جودة الحياة المهنية و التي تؤكد على ضرورة وجود بيئة عمل مناسبة و مشجعة للفرد تشعر الفرد بالانتماء ,الاستقرار, الأمان و الاحترام بما يعزز رضاه الوظيفي و يرفع من روحه المعنوية و يحقق الإشباع لحاجاته و يسهم في تحسين أداءه. بالإضافة لذلك فإن جودة الحياة المهنية تمثل الأعمال والأفعال و الممارسات التي تقوم بها الإدارة الجامعية العليا من أجل إرضاء الأساتذة لديها و إسعادهم و زيادة شعورهم بالثقة و الاطمئنان في حياتهم الأسرية و الذي بدوره يساعد الأساتذة على أن يكونوا أكثر مقدرة و سلطة في أداء أعمالهم بما يؤدي إلى تحقيق أفضل النتائج (سمية, ٢٠١٨: ب)

وبناء على ذلك جاءت هذه الدراسة لمحاولة الكشف على طبيعة العلاقة بين الرهاب الاجتماعي و جودة الحياة المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بالسعودية لكون الرهاب الاجتماعي يعيق العديد من أمور الحياتية و المهنية و جودة الحياة المهنية مهمة لمعرفة إنتاجية الفرد و لمعرفة سلامة الوظيفي .

#### مشكلة البحث

يعوق "الرهاب الاجتماعي" % 15 من الراشدين بين عمر ١٨ و ٤٥ عاما عن ممارسة دور طبيعي في المجتمع (النقيعي, ٢٠٠٩) مما يؤثر سلبا على أداءهم المهني و الاجتماعي و الدراسي و توافقهم النفسي , و تختلف نسبة الانتشار هذا

الاضطراب من مجتمع لآخر و من زمن لآخر . لهذا فقد هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن علاقة ارتباط العمر والدرجة العلمية بالرهاب الاجتماعي، و الكشف عن الفروق بين الذكور و الإناث بجودة الحياة المهنية.

ومكانة الأستاذ الجامعي مرتبطة ارتباط وثيق بأدائه لوظائفه و مهامه و مسؤولياته بنجاح و فاعلية، حيث يقوم بعدة أدوار منوطة به و تتمثل في ثلاثة مهمات رئيسية ، مهمة التدريس التي تتمثل في الحجم الساعي من محاضرات و مهمة البحث العلمي التي تتمثل في إجراء البحوث العلمية و شرها و مهمه تمثيل الجامعة خارج أسوارها . بالإضافة على مهمته السامية في خدمة و ترقية المجتمع علميا و ثقافيا و تعتبر أهم الأدوار التي يقوم بها. (سمية، ٢٠١٨ : ٦)

ولذلك تكمن أهمية معرفة العلاقة بين الرهاب و جودة الحياة المهنية عند أعضاء هيئة التدريس و لجودة الحياة المهنية أهمية في تحسين أداء الأساتذة و رضاهم .

و في ضوء ذلك تتركز مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

**السؤال الرئيسي:**

(١) هل توجد علاقة ارتباطية بين الرهاب الاجتماعي و جودة الحياة المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية؟

**التساؤلات الفرعية:**

(٢) هل توجد فروق بين الذكور و الإناث في مستوى جودة الحياة المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس؟

(٣) هل توجد فروق بين العمر و الرهاب الاجتماعي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس؟

(٤) هل توجد فروق بين الدرجة العلمية و الرهاب الاجتماعي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس؟

**أهمية الدراسة**

**الأهمية النظرية :**

(١) تشير هذه الدراسة إلى أن موضوع الرهاب الاجتماعي من الموضوعات المهمة التي قد تؤثر على جودة الحياة المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس، لما لهذا الاضطراب من آثار سلبية على صحتهم النفسية و أدائهم للمهام الأكاديمية و الأنشطة الاجتماعية المختلفة .

(٢) نستمد من هذه الدراسة أهمية الموضوع الذي نتناوله و هو الرهاب الاجتماعي و علاقته بجودة الحياة المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية.

(٣) ترجع أهمية الدراسة إلى مكانة الأساتذة الجامعيين و دورهم الرئيسي في تحقيق أهداف الجامعة و مشاركة الطلاب بكل الخبرات و المعلومات التي اكتسبها من خلال حياته المهنية .

٤) تعتبر جودة الحياة المهنية من المفاهيم الجديدة و المهمة في عصرنا الحالي، و إن الدراسة الحالية تساير التطور المهني المنشود و تمثل استجابة للعديد من التوصيات بالدراسات العربية .

#### الأهمية التطبيقية:

- ١) يمكن الاستفادة من هذه الدراسة من قبل الباحثين و المهتمين و العاملين في مجال التعليم لتنفيذ برامج تعليمية ممثلة في مواجهة الرهاب الاجتماعي .
- ٢) مساعدة أعضاء هيئة التدريس قبل أو أثناء التعيين في المنصب لعلاج و مواجهة الرهاب الاجتماعي .
- ٣) تساعد هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس لمعرفة مستوى جودة الحياة المهنية لديهم و العمل على تحسينها لكي يتم ترقيتهم و تحفيزهم في العديد من مجالات العمل
- ٤) يعد التعليم العالي من انظمة التعليم المهمة حيث يكتسب من خلال الدور الذي يلعبه في رفع مستوى الفكر و الثقافة للمجتمع، و إن أعضاء هيئة التدريس اهم المؤثرين على الطلاب، إذ أنهم قوة هذه الأمة .
- ٥) إثراء الجانب التطبيقي من خلال توفير أداة هامة لقياس الرهاب الاجتماعي و العجز المكتسب لدى أعضاء هيئة التدريس .

#### أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة كالتالي:

١. الكشف على ما إذا كانت توجد علاقة بين الرهاب الاجتماعي و علاقته بجودة الحياة المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس.
٢. الكشف على ما إذا كانت توجد فروق في مستوى جودة الحياة المهنية.
٣. الكشف على ما إذا كانت توجد فروق بين العمر و علاقته بالرهاب الاجتماعي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس.
٤. الكشف على ما إذا كانت توجد فروق بين الدرجة العلمية وعلاقتها بالرهاب الاجتماعي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس.

#### مصطلحات الدراسة

احتوت الدراسة الحالية على المصطلحات و المفاهيم الإجرائية التالية :

#### الرهاب الاجتماعي :

- خوف ملحوظ أو قلق حول واحد أو أكثر من المواقف الاجتماعية و التي يحتمل أن يتعرض لها الفرد للتدقيق من قبل الآخرين . (DSM5:39)
- عرفه (يحي، ٢٠٠٨) الميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي، و الإخفاق في المشاركة وفي المواقف الاجتماعية بشكل مناسب، و الافتقار إلى أساليب التواصل الاجتماعي و يتراوح هذا السلوك بين عدم إقامة علاقات اجتماعية أو بناء صداقة إلى كراهية الاتصال بالآخرين.(قاسم، ٢٠١٤)

### الرهاب الاجتماعي اجرائياً :

هي الدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد العينة على مقياس الرهاب و هي من إعداد رولين ووي ١٩٩٤ و يتكون المقياس من (٣٦) عبارة أو فقرة يوجد أمام كل منها اختيارات إما (نعم) أو (لا) و يطلب من المفحوص أو المفحوصة أن يختار واحدة منهما و التي تتفق مع مشاعرة و تصرفاته في مواقف الحياة المختلفة .

### جودة الحياة المهنية :

عرف (SWAMY,2015) جودة الحياة المهنية بأنها مدى رضا الموظف عن الاحتياجات الشخصية و العملية من خلال المشاركة بالعمل من اجل تحقيق اهداف المؤسسة التعليمية . نقلاً عن (سمية,٢٠١٨)

عرفه (kamalraj & Indumat ,2012) بأنه مستوى السعادة و الرضا عن العمل الوظيفي لدى العاملين في المؤسسة حيث إنهم يتمتعون بحياة مهنية عالية الجودة تسمح لهم بالمشاركة في إدارة أعمالهم و اتخاذ القرارات. نقلاً عن (سمية,٢٠١٨)

### جودة الحياة المهنية اجرائياً :

هي الدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد العينة على مقياس جودة الحياة المهنية الذي هو من إعداد (البربري,٢٠١٦) و يتكون المقياس من(١٩) عبارة يوجد أمام كل منها إما: كبيرة جداً(٥) - كبيرة(٤) -متوسطة(٣) - قليلة(٢) - قليلة جداً(١), و لا يجد تصحيح عكسي حيث أن المقياس يتضمن ثلاثة أبعاد وهي:  
الأمن و الصحة المهنية :

هي تلك النشاطات و الإجراءات الإدارية الخاصة بوقاية العاملين من المخاطر الناجمة عن الاعمال التي يزاولونها, و من أماكن العمل التي تؤدي إلى إصابتهم بالأمراض و الحوادث .  
الإشراف و المشاركة في الإدارة:

بأنها: "ذلك النمط الإداري الذي يقوم على المشاركة النظامية والملموسة للعاملين في المؤسسة في عمليات صنع القرارات المتعلقة بسياسات المنظمة, ومهامها و مشكلتها (البربري,٢٠١٦,ص٢٧)  
الترقية و التقدم الوظيفي :

هي إعادة تعيين الفرد في وظيفة ذات مرتبة أعلى من وظيفته الحالية , و تبعاً لذلك سيتم إعادة تحديد واجبات و مسؤوليات الفرد , و تعتبر من الحوافز المادية و المعنوية , ويمكن أن يرقى الفرد حسن الأقدمية أو الكفاءة أو كليهما .  
(البربري,٢٠١٦,ص)

### حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية و إمكانية تعميم نتائجها على الحدود الآتية :

### الحدود البشرية :

اشتملت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في الفصل الثاني من عام ٢٠١٩/٢٠٢٠

### الحدود المكانية :

تمت الدراسة بكل جامعات المملكة العربية السعودية .

### الحدود الزمنية :

تمت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني .

### الحدود الموضوعية :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الرهاب الاجتماعي و جودة الحياة المهنية.

### الإطار النظري

### الرهاب الاجتماعي

هو خوف غير عقلاني في شدته أو ماهيته، و يسبب التعرض لمسبب الخوف القلق فوراً. ويعترف المراهقون والبالغون في العادة، بحقيقة أن الخوف الذي يصيبهم هو مفرط وغير عقلاني (www.webteb.com)

هو خوف مرضي غير طبيعي و دائم و ملازم للمرء من شيء غير مخيف في أصله , وهذا الخوف لا يستند إلى اساس واقعي ,و لا يمكن السيطرة عليه من قبل الفرد ,رغم إدراكه أنه غير منطقي , و مع ذلك فهو يعتريه و يتحكم في سلوكه , و هو شعور شديد بالخوف من موقف لا يثير الخوف نفسه لدى أكثر الناس , و هذا ما يجعل الفرد يشعر بالوحدة , و الخجل من نفسه , و يتهم ذاته بالجبن و ضعف الثقة بالنفس و الشخصية , فهو إذن عبارة عن اضطرابات وظيفية أو عله نفسية المنشأ لا يوجد معها اضطراب جوهري في إدراك الفرد بالواقع.(العباسي,٢٠١٣: ٢٣٩)

### تعريف الرهاب الاجتماعي Social phobia

عرفه (Bass,1980) بأنه عدم الارتياح عند المكوث مع الآخرين و الضيق و الانزعاج من نظرات الآخرين أو التحدث إليهم و تجنب إقامة علاقات اجتماعية معهم و له قابلية التكيف عن ضروب مختلفة من السلوك كالارتباك و قلق الجمهور و الشعور المتدني بتقدير الذات و الخجل. نقلا عن (حسين,٢٠١٣: ٤٤)

عرفه (Henderson,2008) شعور بعدم الارتياح و سوء التوافق في المواقف الاجتماعية المتبادلة، و هو صورة من استحواذ المشاعر و ردود الأفعال الجسمية عل تفكير الفرد و إفراطه في التركيز . نقلة عن (شاهين، محمود , ٢٠١٨: ٣٠٧)

عرفه شاهين بأنه حاله مرضية ,تؤدي إلى شل حركة الفرد المريض و إلى الشعور بمراقبة الآخرين له (شاهين, رضا, ٢٠١١: ١)



عرفته منظمة الصحة العالمية (WHO,1992) بأنه خوف دائم و واضح من واحد أو أكثر من المواقف الاجتماعية أو أداء نشاط اجتماعي و التي يكون فيها الشخص مكشوفاً أو معرضاً للأفراد غير مألوفين, أو إمعان الآخرين نظرهم فيه , و هذه المخاوف تجعله يتصرف بطريقة محرجة أو يظهر علامات أو أعراض القلق. (شاهين, رضا, ٢٠١١ : ٣)

وبالنظر إلى التعريفات السابقة يلاحظ أن كلة منها ركز عل جانب معين بما يتناسب و وجهات نظر و آراء أصحابها , و هذا ما أدى إلى التنوع و الاختلاف في تعريف الرهاب الاجتماعي .

على الرغم من هذا التنوع فإن هناك اتفاقاً عاماً على بعض الجوانب وهي:

١. الخوف و القلق من إمعان النظر للفرد من قبل الآخرين أثناء الأداء في المواقف الاجتماعية.

٢. الخوف من الانتقاد و التقييم السلبي من الآخرين.

٣. الخوف و التوتر يكون أمام الناس، أي بمعية الآخرين .

٤. الشعور بالخجل و الإحراج أثناء تأدية الموقف الاجتماعية مع الآخرين .

٥. تجنب المواقف الاجتماعية التي تشعر الفرد بالقلق و التوتر .

### أعراض الرهاب الاجتماعي

وتسبب حالة الرهاب الاجتماعي أعراضاً كثيرة للمصاب منها:

- أعراض قلق (احمرار الوجه، رعشة اليدين، الغثيان، التعرق الشديد، الحاجة المفاجئة للذهاب إلى الحمام، الصداع، اضطرابات المعدة...إلخ)

- أعراض سلوكية (الاندفاع و سوء التصرف، الانسحاب، تحاشي التقاء العيون، الإجهاد، الإغماء، زغلة النظر، الاضطرابات في الكلام الانغماس في الاهتمامات الفردية لا الجماعية ولا تحدث هذه الأعراض للشخص المصاب فقط أمام الجماهير...إلخ) (أبو هندي, ٢٠١١)

### أنواع الرهاب الاجتماعي

يذكر (veale,2003) بأن الرهاب الاجتماعي يتكون من نوعين فرعيين و هما:

(Generalized social phobia) الرهاب المعمم.

وهو الأكثر ضرراً و يتكون من مخاوف مثيرة و متعددة و له نتائج مستقبلية سيئة .

### الرهاب غير معمم (non-generalized social phobia)

ويتضمن هذا النوع تجنباً لعدد محدد من المواقف أو التفاعلات كالخوف من

التحدث أمام الجمهور، و يمكن علاجه ببساطة. (نقطة عن الموني, ٢٠١١ : ٧١)

### أسباب نشوء الرهاب الاجتماعي

ليس هناك سبب محدد بعينه، ولكن وجود استعداد بالشخصية، مع أساليب تنشئة وتربية خاطئة، قد تقود لمثل هذا السلوك، وقد يكون الشعور بالإثم كما يشير بعض الباحثين ينعكس على شكل خوف أو فزع من الأفعال أو الأعمال من بعض الأمراض أو خوف العواصف والرياح والحروب والزلازل، وقد يكون بسبب فعل منعكس عزز منذ الطفولة فعمم الفرد تلك الخبرة على مواقف مشابهة أو غير مشابهة لذلك السابق مما أدى إلى إثبات الاضطراب إليه (العباسي، ٢٠١٣)

ويمكن إدراج الأسباب الآتية لنشوء الرهاب الاجتماعي بوصفها أسباب يسود الاتفاق عليها من معظم الباحثين، وهي كالآتي: (شاهين، رضا، ٢٠١١)

#### ١- عوامل اسرية

تعتبر الأسرة النواة الأولى التي تتشكل فيها شخصية الطفل، وينشأ و يكتسب استجاباته و اتجاهاته و ميوله و عاداته و تقاليده فيها، و تنعكس العلاقة الاجتماعية داخل الأسرة بشكل مباشر على الرهاب الاجتماعي كتدليل الطفل بطريقة زائدة و الرعاية المفرطة للطفل و التي تسلبه حقة الطبيعي في عدم الاعتماد على ذاته .

كذلك التسلط والسيطرة في التربية تفقده عنصر المبادأة وتجعله غير قادر على التوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية، ويؤكد القوسي أن بعض الأهل يفرضون على أبنائهم سلطة جائرة ويرغمونهم على طاعتهم دون أي حوار بينهم. وقد يستخدمون طريقة أخرى من خلال الاستهتار في قوله ولغته مما يفقد الطفل حينها الثقة بنفسه.

وقد بينت الدراسات السابقة أن مرض الرهاب الاجتماعي يستذكرون تاريخهم الشخصي بكثير من المواقف المؤسفة التي كانوا غير سعداء فيها، كما أنهم عانوا الحرمان النفسي و المادي و أن علاقتهم بوالديهم كان يسودها الحرمان العاطفي و البرود إضافة إلى عدم تقبل الوالدين للطفل.

#### ٢- أسباب حضارية- ثقافية

لقد أثبت علماء الانثروولوجيا الإنسانية أن الحضارة و الثقافة و البيئة الاجتماعية ذات أثر بالغ في تكون الشخصية عليه فإن القيم تعد أطرا مرجعية تحدد نسق استجابات الأفراد تجاه مجتمعهم لكي يحقق التوافق الاجتماعي و التمسك بالمسالك السوية للأفراد داخل مجتمعاتهم .

ويذكر (شاهين، ٢٠١١) يمكن القول أن الموروثات الاجتماعية بكثير من الأخطاء والسلبيات التي تسربت إلى الثقافة العربية و المجتمع العربي مسئولة عن ظهور و تدعيم المخاوف الاجتماعية في بيئتنا، و بالتالي فإن هذا الاضطراب منتشر و بصورة كبيرة في المجتمعات العربية أكثر من الدول الغربية. (نقلًا عن مخير، ١٩٨٧)

#### ٣- أسباب وراثية و جسمية

يعتقد بعض الباحثين أن هناك اضطراباً داخلياً أساسياً يرتبط بالتكوين الجسدي و الخلقى للإنسان جوهرية الاستعداد الوراثي للإصابة بالقلق الذي يهيئ لظهور حالات القلق الحاد والخوف من الأماكن والرهاب الاجتماعي. و قد أجريت دراسة في النرويج عام (١٩٨٩) على ٩٥ من التوائم المتشابهة بيت فيها أن التوائم المتشابهة تشترك بنسبة أكبر من التوائم غير متشابهة في مظاهر الرهاب الاجتماعي. (نقلًا عن مخير، ١٩٨٧)

### مضاعفات الرهاب الاجتماعي

يشير أحمد سعد (١٩٩٠) إلى أن وجود الرهاب الاجتماعي في حياة الفرد يجعله سلبياً في الحياة ومعرضاً عن المشاركة في المواقف و المناسبات الاجتماعية، كما يمنعه من تطوير قدراته و تحسين مهارته. كما يؤدي إلى ضياع حقوقه دون أن يبدي رأيه في ذلك، ويمنعه الخوف من إقامة علاقة اجتماعية طبيعية مع الآخرين، كما يبعث في الشخص المصاب صراعاً نفسياً داخلياً، ومضاعفات نفسية كالانطواء و الاكتئاب و اليأس. (شاهين، رضا، ٢٠١١:٧)

### النظريات التي تناولت تفسرت الرهاب الاجتماعي

لقد طور علماء النفس العديد من النظريات التي تفسر نشوء وتطور الرهاب الاجتماعي والبحث في أسبابه ومكوناته و التمييز في مختلف جوانبه و تحليلها لمعرفة احتمالات حدوثه، و أسبابه. (قاسم، ٢٠١٤)

ومن خلال الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة، وجد الباحث تعدد الاتجاهات النظرية والتفسيرات الضرورية حول إصابة الفرد بالاضطراب الرهاب الاجتماعي، وفيما يلي بعض هذه النظريات المفسرة للرهاب الاجتماعي (شاهين، رضا، ٢٠١١)

### النظريات المعرفية للرهاب الاجتماعي Cognitive Theory

هناك عدد من الصيغ المعرفية المفترضة للرهاب الاجتماعي تركز على كيفية المعالجة المعرفية للمعلومات في المواقف أو المناسبات الاجتماعية وكذلك على أثر التحيزات المعرفية في معالجة تلك المعلومات على الاستجابات الانفعالية والسلوكية لمريض الرهاب الاجتماعي، كما تبين تلك الصياغات أو النماذج التوضيحية كيف تساعد التحيزات المعرفية على إحداث وإدامة حالات القلق الاجتماعي. (ابوهندي، ٢٠١١)

### نظرية التصور العقلي للشكل الخارجي نموذج راين وهيمبرتج:

حسب صياغة أو نموذج راين وهيمبرتج فإن الشخص القلق اجتماعياً يكون تصوراً عقلياً لشكله الخارجي وسلوكياته الاجتماعية أو للكيفية التي يبدو بها كما يفترض أن يراه الآخرون، ويعكس هذا التصور العقلي خليطاً من الصور الموجودة في ذاكرته لخبراته السابقة في مواقف مشابهة ومن تقييمه الحالي لحالته الجسدية

وكذلك من تقييمه لإشارات أو ردود أفعال الآخرين السلبية أو الغامضة، إضافة إلى ذلك فإن المصاب بالرهاب الاجتماعي يقارن بين تصوره العقلي لنفسه كما يراه الجمهور (الأخرون) وتخمينه لتوقعات الآخرين لمظهره أو سلوكه في موقف اجتماعي ما، ويقدر ما يكون عدم التطابق بين إدراك المريض لتقييم الآخرين لأدائه (مظهره و/أو سلوكه) وإدراكه لمعايير الآخرين في تقييم مظهره و/أو سلوكه بقدر ما يكون إدراكه احتمالية التقييم السلبي وعواقبه الاجتماعية . (ابوهندي، ٢٠١١)

ويؤدي التنبؤ بالتقييم السلبي إلى أفكار تلقائية سلبية بخصوص الأداء الاجتماعي و إلى أعراض مصاحبة لهذا القلق .(ابوهندي، ٢٠١١)

ومن المفاهيم المهمة في نموذج راين وهيرنج اعتقاد الشخص بأن الآخرين في المواقف الاجتماعية عادة يميلون للانتقاد والتقييم السلبي، وبالتالي فإن المصابين بالرهاب الاجتماعي يعتقدون أفكارا تلقائية واعتقادات وتفسيرات وتنبؤات تزيد من قلقهم الاجتماعي، وهناك في مرض الرهاب الاجتماعي عدة تحيزات في معالجة المعلومات في المواقف الاجتماعية، وتتعلق تلك التحيزات بالانتباه والتفسير والحكم على الأمور وربما تلعب دورا في إحداث وإدامة الرهاب الاجتماعي .(أبو هندي، ٢٠١١)

### التحيزات معالجة المعلومات

- تحيز الانتباه لمؤشرات الخطر الاجتماعي :

يبدو مرض الرهاب الاجتماعي وكأنهم يتخبرون الانتباه إلى علامات الخطر والتهديد في بيئتهم، وقد بينت دراسة أجريت في سنة ٢٠٠٣ قورن فيها بين ثلاثة مجموعات من الأفراد اثنتان من مرض الرهاب الاجتماعي (المصحوب باكتئاب أو غير المصحوب باكتئاب) وواحدة من غير مرض الرهاب كعينة ضابطة، حيث قدمت لكل من الأفراد مجموعات ثنائية من الكلمات تتكون كل مجموعة من كلمة متعادلة وكلمة تحمل تهديدا وقد بينت نتائج تلك الدراسة أن مرض الرهاب الاجتماعي يظهرون تحيزا انتباهي لمؤشرات التهديد الاجتماعي مقارنة بغير المرضى الذين يميلون إلى تحاشي مؤشرات التهديد الاجتماعي ومن الواضح أن توجيه كل طاقة التركيز إلى مؤشرات التهديد وليس مؤشرات القبول الإيجابية يساهم أيضاً في زيادة القلق. (أبو هندي، ٢٠١١)

- توجيه الانتباه للذات :

في المواقف الاجتماعية يتسم مرض الرهاب الاجتماعي بزيادة الانتباه للذات وصولاً إلى درجة الانتباه الموجه للذات كلياً فبدلاً من التركيز على المهام الاجتماعية الخارجية التي يفترض أن يقوم بها الشخص نجد مرض الرهاب الاجتماعي يركزون على أنفسهم ومشاعرهم الداخلية (المضطربة بسبب الموقف) ثم هم تلقائياً يفترضون

أن الصورة التي يرونها لأنفسهم واضحة بشكل أو بآخر للآخرين وسوف يرونها وتؤثر على تقييمهم الاجتماعي. (أبو هندي, ٢٠١١)

وحسب النظريات المعرفية فإن هناك عدة حلقات مفرغة تعتبر مسؤولة عن إدامة الرهاب الاجتماعي: (أبو هندي, ٢٠١١)

(١) شعور المريض بالتهديد بوقوع الخطر في وقف اجتماعي مما يؤدي إلى "استجابة القلق" وهذه الأخيرة تصبح مصدراً لتزايد الشعور بالتهديد بالخطر .

(٢) يلجأ المريض لاحتياطات (سلوكيات) الأمان بقصد تقليل القلق لكنها تزيد.

(٣) معالجة الذات Self-processing تعظم القلق والشعور بالخطر.

و توجد عدة عمليات معرفية سلوكية في مرض الرهاب الاجتماعي تعتبر مسؤولة عن استمرار المشكلة وهي:

(١) الانتباه المركز على الذات Self-focused attention: ويعني ترك تركيز المريض على المراقبة والتفحص المفصل للذات مع قلة الانتباه للمحيط الخارجي .

(٢) التحاشي (التجنب): ومن أهم عيوبه ونتائجه السلبية أنه يمنع نفي القناعات Prevent Disconfirmation المغلوطة فيما يتعلق بوجود خطر اجتماعي وذلك لأن القناعات لا تختزن, كذلك يمنع التحاشي حدوث التعلم من الموقف .

**تفسرت أحر للنظرية المعرفية**

ركزت هذه النظرية على أفكار الإنسان عن نفسه و عن الآخرين و عن المستقبل و يرى أصحابها أن السبب الأساسي للرهاب لدى الفرد يكمن في طريقة تفكير الإنسان حول نفسه حيث ينظر إلى ذاته نظرة سلبية عقيمة لا إنجاز فيها , وأنه غير مقبول من الآخرين , وبذلك يضخم نقاط ضعفه و قصوره و يعطي انطبعا للآخرين عن أهمية آرائهم و يحاول إرضاءهم بأية وسيلة . (شاهين, رضا, ٢٠١١)

### **نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic**

ترجع مدرسة التحليل النفسي الرهاب تعبير عن حيلة دفاعية لا شعورية , حيث يحاول الشخص ذوي السلوك غير سوي عن طريق العرض عزل القلق الناشئ من فكرة أو موضوع التي مرت بها في حياته , فالرهاب إذا عملية دفاعية لحماية الأشخاص ذوي السلوك غير سوي من رغبة لا شعورية عدوانية عنيفة (العباسي, ٢٠١٣)

ترى هذه النظرية وفقاً لمؤسسها فرويد , أن الرهاب الاجتماعي هو دفاع عن التوتر الذي ينشأ عن الهوية (ID) , حيث يحل هذا التوتر محل الخوف و يتحول إلى خوف من موقف ما أو شيء له صلة رمزية به . فالرهاب الاجتماعي هو أسلوب دفاع الأنا (Ego) لمواجهة مشكلة حقيقية, و الآثار التي تواجهها صراعات الطفولة (نقلاً عن neale and others, 2004)

فمنشأ هذا الخوف بالنسبة لفرويد مرتبط ارتباطا وثيقا بعقدة أوديب المتعلقة بضياح الأبناء مع آبائهم و بناتهم, و بالتالي فإن الرهاب يمثل رمزا لصعوبات التفاعل الشخصي في سن مبكرة تكون استجابة الخوف فيه نتيجة التعرض لمخاوف عامة حول الفرد مع مرور الزمن إزاحتها من خلال تجنب المواقف المثيرة . (شاهين, رضا ٢٠١١)

### أصحاب الاتجاه البيئي

يذكر (العباسي, ٢٠١١) أن الرهاب الاجتماعي عل أنه عوامل بيئية فيها يمارس الوالدين أساليب المعاملة الوالدية القاسية مثل الحماية الزائدة للطفل و النقد الدائم للطفل و الدلال الزائد للطفل و العمل عل تنمية المخاوف لدى الطفل من مرحلة الطفولة حتى يتفاهم لديه الخوف و حددوا السمات الشخصية التي تكون لدى الشخص المصاب بالرهاب الاجتماعي و هي الخجل و توقع الفشل دوما و التقييم السلبي للذات. (العباسي, ٢٠١١)

### النظرية السلوكية Behavioral Theory

السلوكيون ينظروا إلى السلوك على إنه مجموعة من العادات تعلمها الفرد و اكتسبها أثناء نموه وجميع المراحل المختلفة (العباسي, ٢٠١١) يذكران (شاهين , رضا ٢٠١١) تفسير ن هذه النظرية على أنه سلوك مكتسب وذلك من خلال الاشتراط الكلاسيكي أو الإجرائي أو من خلال التعلم , حيث يؤدي تكرارها إلى زيادة شدتها (نقلاً عن عبدالله , ٢٠٠٠) و يذكر أيضا بذلك يميل الفرد إلى الخوف من أحداث محددة , وقد يرجع السبب إلى نقص المهارات الاجتماعية لديهم , فعندما لا يعرف الفرد كيف يتصرف لا يشعر بالراحة مع الآخرين , و يصبح موضع انتقاد من قبلهم و يؤدي به إلى كره هذه المواقف و تجنبها (نقلاً عن davison and others, 2000)

### نظرية الأفكار اللاعقلانية Irrational thoughts theory

يذكران (شاهين, رضا ٢٠١١) بأن العالم أليس و العديد من الباحثين اكتشفوا أن تلك الأفكار السلبية اللاعقلانية التي يفكر بها الفرد المصاب بالرهاب الاجتماعي تشكل جزءاً أساسياً من اضطرابه . و من هذه الأفكار ما يجول في ذهنه بأنه إنسان مرفوض و منبوذ من قبل الآخرين و إن عبء عليهم و إن كلامه لا فائدة له , و إن الآخرين يلاحقونه بانتباههم و إمعان النظر فيه كي يخسروا منه. و يقوم العلاج المعرفي على استبدال تلك الأفكار السلبية بأفكار إيجابية (نقلاً عن إبراهيم, ١٩٨٣)

### معدل انتشار الرهاب الاجتماعي

هو السلوك غير سوي نفسي منتشر بين مختلف الفئات في المجتمع, و يشير بعض العلماء إلى كونه اضطراب نفسي واسع الانتشار, تصل نسبة انتشاره بين ٧%-١٤% في المجتمعات الغربية و غيرها , و هو اضطراب مزمن و معطل, و لكنه



قابل للعلاج، و يظهر عند الإناث و الذكور بنسبة ٢ إلى ١ ، كما يظهر عادة في سن الطفولة و المراهقة، و هو يتوافق مع اضطرابات القلق الأخرى و مع الاكتئاب. (العباسي، ٢٠١١)

### جودة الحياة المهنية

ينطلق من مفهوم جودة الحياة المهنية مفهوم «إنسانية بيئة العمل»؛ لأنها مفهوم شامل لجميع المشكلات الإنسانية في بيئة العمل مع مراعاة حقوق العاملين الدستورية والمتمثلة في الحفاظ على حقوق وكرامة العاملين، وتوافر مناخ عمل جيد لهم، وإعطائهم الفرصة للتعبير عن آرائهم وتحقيق العدالة والمساواة فيما بينهم، وتحقيق التوازن والتوافق بين الحياة الوظيفية والحياة الأسرية للعاملين، من خلال مرونة جداول وساعات العمل وخفض الضغوط وتطوير مهاراتهم، ما من الاستقرار في الوظيفة وقدرة على الإبداع بحيث تشبع احتياجاتهم وترفع من أداء منظماتهم، وهذا يخلق لديهم نوع والابتكار وتحمل المسؤولية. (شميلان ٢٠١٩)

تتمثل جودة الحياة المهنية في بيئة العمل و العامل و متطلباته حيث يهتم بإسعادهم و زيادة شعورهم بالثقة و الأطمئنان في حياتهم المهنية و الاسرية و التعليمية ، لمساعدتهم على تحقيق افضل النتائج.

تعرف منظمة الصحة العالمية جودة الحياة بأنها ادراك الفرد لوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة و القيم الاجتماعية و علاقة هذا الادراك بأهدافه و توقعاته و مستوى اهتمامه.

عرفها دنيس و اخرون (١٩٩٨) بأنها اكتفاء الانسان بمتطلبات حياته وفقاً لخبراته في هذا العالم، هذه المتطلبات تشتمل الاكتفاء من الحاجات المادية و التربوية و التعليم و هو مفهوم نابع من الادب المهني. (عبدالحفيظي، ٢٠١٦، ص ٣٠)

عرف (SWAMY, 2015) جودة الحياة المهنية بأنها مدى رضا الموظف عن الاحتياجات الشخصية و العملية من خلال المشاركة بالعمل من اجل تحقيق اهداف المنظمة. (سمية، ٢٠١٨)

قد بدأ الاهتمام بجودة الحياة الوظيفية في أوائل السبعينيات، وكثرت الدراسات والأبحاث التي تناولت جوانب عديدة حول جودة الحياة الوظيفية، وأخذت الإدارات في العديد من الشركات الكبيرة في تنفيذ مبادرات متكاملة لتحسين إنتاجية وقوة العمل، وتوظيف دراسة التأثيرات التنظيمية على جودة حياة العمل، رغماً عن وجود بعض الهواجس والقلق حول بعض الأمور الواجب تحقيقها من قِبَل القيادات الإدارية المختلفة؛ مثل الأجور المناسبة، ساعات وظروف العمل، الترقيات وأنظمة التقاعد، وتحديات الرقابة ومشاكل الإرهاق والسأم، وقد قامت العديد من التجارب بنقل تجارب

المشاريع الخاصة، إلى قطاع الأعمال العام الحكومية والمؤسساتية؛ للاستفادة من التوصيات التي أفرزتها التجارب والدراسات في شأن جودة الحياة الوظيفية، وأثرها على الأداء الوظيفي للموظفين. (سمية، ٢٠١٨)

**أسباب الاهتمام بجودة الحياة المهنية**  
تكمّن الأهمية فيما يلي:

- الحرص على خلق موظف مستقر، وزبون دائم في المنظمة.
- شدة المنافسة، وارتفاع معدل نمو الجودة، وتكلفة وفورات الحجم.
- مشاكل ترك الموظفين للوظيفة؛ سواء أكان جسمياً أم نفسياً.
- التركيز على الإنتاجية، والعوامل الاجتماعية والإنسانية و النفسية في بيئة العمل.
- توجُّه حاجات الموظفين للتحرُّر من الهياكل التقليدية الجامدة للوظائف.
- تطوُّر احتياجات وطموح الموظفين، حيث أصبح الموظف أكثر تعليماً ووعياً؛ ممَّا حدا به للتطلُّع نحو تحقيق ذاته والحصول على المكتسبات في وظيفته، وليس مجرد كسب قوته من أجل المعيشة. (شميلان، ٢٠١٩)
- قد تسعى المنظمات إلى تفعيل المزايا المتعددة، والتي من بينها تبنّي تستطيع تحقيق المكاسب التالية:

- تعظيم قدرة المنظمة التنافسية؛ عن طريق استقطاب موظفين أكفاء.
  - توفير بيئة عمل أكثر مرونة، وولاء، ودافعية، واستقرار.
  - توفير ظروف وبيئة عمل راقية المستوى، ومتطورة من وجهة نظر الموظفين.
  - تعظيم الفاعلية التنظيمية من وجهة نظر أصحاب المنظمة.
- (شميلان، ٢٠١٩: ٢)
- قد تسعى المنظمات إلى تفعيل المزايا المتعددة، و التي من بينها تستطيع تحقيق المكاسب التالية :

- تعظيم قدرة المنظمة التنافسية؛ عن طريق استقطاب موظفين أكفاء.
  - توفير بيئة عمل أكثر مرونة، وولاء، ودافعية، واستقرار.
  - توفير ظروف وبيئة عمل راقية المستوى، ومتطورة من وجهة نظر الموظفين.
  - تعظيم الفاعلية التنظيمية من وجهة نظر أصحاب المنظمة.
- (شميلان، ٢٠١٩: ٢)

### اهداف جودة الحياة المهنية

تهدف جودة الحياة المهنية إلى العديد من الأمور و اهمها:

- زيادة ثقة اعضاء هيئة التدريس.
- المشاركة في حل المشكلات.



- زيادة الرضا الوظيفي و المهني.
  - زيادة الفاعلية المهنية.
  - تحقيق أهداف المؤسسة التربوية.
  - تنمية قدرات المؤسسة التعليمية على توظيف أشخاص أكفاء.
  - المساهمة في توفير قوة عمل أكثر مرونة.
  - توفير ظروف عمل حسنة و مطورة من جهة نظر اعضاء هيئة التدريس.
  - جودة الحياة المهنية لها أثر إيجابي على أداء اعضاء هيئة التدريس.
  - إحداث التوازن و الانسجام بين الحياة المهنية للأستاذة و بين حياتهم الشخصية و العائلية و يؤدي هذا التوازن و الانسجام الوظيفي إلى زيادة الولاء الوظيفي.
  - و الشعور بالأمان الوظيفي وإمكانية الترقية و التقديم. (البليسي، ٢٠١٢:ص١٢)
- أهمية جودة الحياة المهنية :**

ترجع أهمية جودة الحياة المهنية في أنها تمثل البذرة الأساسية لنجاح أكثر من المؤسسات و لذلك لما يدر عليها من زيادة إنتاجية ، و في الوقت نفسه تحقق آمال اعضاء هيئة التدريس من خلال إشباع حاجاتهم و متطلباتهم جميعها للعمل . (ابوحמיד، ٢٠١٧)

- وهناك أيضاً اختلافات على حسب العلماء رأي و الباحثين في مدى أهمية جودة الحياة المهنية و يمكن حصرها فيما يلي:
- تقليل صراعات العمل بين اعضاء هيئة التدريس و الإدارة و لذلك بخلق بيئة عمل أكثر فاعلية تهيئة مناخ جيد للعمل ليساعد في حل المشكلات.
  - زيادة الطمأنينة و الولاء و الانتماء لدى اعضاء هيئة التدريس و الموازنة بين أهدافهم الشخصية و أهداف المؤسسة بشكل عام.
  - تحسين العلاقات الإنسانية في المؤسسة ودعمها.
  - انخفاض معدل غياب اعضاء هيئة التدريس في المؤسسة التعليمية.
  - زيادة الفاعلية و الكفاءة المهنية داخل المؤسسة.
  - استثمار أفضل و أمثل للموارد البشرية في المؤسسة.
  - لتفوق الواضح لأعضاء هيئة التدريس في الجوانب الإدارية و التعليمية في حال تعرض المؤسسة أو اعضاء هيئة التدريس للمشاكل قد تعرقل العملية الارشادية و التعليمية.
  - الاحتفاظ بنوعيات من الموارد البشرية ذات كفاءة و مهارة و معرفة.

- فرصة للنمو و التطور حيث إن استقرار الموارد البشرية يمكن أن يساهم في تحقيق ذلك (أبو حميد، ٢٠١٧، ص١٢-١٣)

### الخلاصة

تم التطرق في هذا الفصل إلى أهم المعلومات التي تخص المبحث الثاني و هو جودة الحياة المهنية و ان تحسين جودة الحياة المهنية و الاهتمام بأبعادها و برامجها المختلفة سيؤدي حتماً الى زيادة الإنتاجية، و مراعات ظروف العملاء و الاهتمام بهم لكي يعمل على ارتقاء أدائهم و زيادة معدلات الرضا لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات. إضافة الى اشباع حاجاتهم بكافة اشكالها المادية و المعنوية و الاجتماعية و حاجات الاستقرار و الأمان الوظيفي .

### الدراسات السابقة

#### المبحث الأول : الرهاب الاجتماعي

من الدراسات السابقة التي تناولت اضطراب الرهاب الاجتماعي وعلاقته بمتغيرات أخرى حسب ما اطلع عليها الباحثون:

وفي دراسة (المومني، جرادات، ٢٠١١) عن الرهاب الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين في الانتشار والمتغيرات الاجتماعية الديمغرافية حيث بلغت العينة (٧٢٩) طالب و طالبة من طلبة الجامعة الأردنية، وظهرت نتائج الدراسة الى انتشار الرهاب الاجتماعي قد بلغت ١٧% وتبينت ان نسبة انتشاره لدى الاناث اكبر من الذكور، ولم تظهر هناك فروق في نسب انتشار الرهاب الاجتماعي تعزى الى المستوى الدراسي او الترتيب الولادي او مكان الإقامة.

وفي دراسة (العباسي، ٢٠١٣) التي هدفت الى التعرف على مستوى الرهاب الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الموصل والتعرف على مستوى الشعور بالنقص لدى طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الموصل. والعلاقة بين الرهاب الاجتماعي والشعور بالنقص لدى طلبة كلية التربية الأساسية اختيرت عينة عشوائية من جميع أقسام كلية التربية الأساسية والتي بلغت (١٠٠) طالب و طالبة وقد استخرج الباحث النتائج التالية . توجد فروق ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة لديهم شعور بالرهاب الاجتماعي وبدرجة متوسطة . ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى الشعور بالنقص أي أن أفراد العينة لديهم شعور بالنقص وبشكل عالي . ولا توجد فروق ذات دلالة معنوية لدى أفراد العينة أي لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في مستوى الشعور بالرهاب الاجتماعي والشعور بالنقص.

دراسة (الحمد و اخرون، ٢٠١٦) التي هدفت إلى الكشف عن مستوى الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة السعوديين في الجامعات الأردنية (الجامعة الأردنية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، جامعة اليرموك)، ضمن مرحلة البكالوريوس، وقد تألفت عينة الدراسة من ( ١٨٠ ) طالبًا تم اختيارهم بطريقة

عشوائية من مجتمع الدراسة ، واستخدم الباحث مقياس الرهاب الاجتماعي، ومقياس التكيف النفسي والاجتماعي، وقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى تدني مستوى الرهاب الاجتماعي لدى عينة الدراسة، وأن الطلبة لديهم شعور مرتفع بالتكيف النفسي والاجتماعي، وأن هناك علاقة عكسية دالة احصائياً بين الرهاب الاجتماعي والتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة السعوديين في الجامعات الأردنية.

وفي دراسة (بركات، ٢٠١٧) قام بالكشف عن العلاقة بين سمات الشخصية وفق نظرية أيزنك (الانبساطية والانطوائية والانفعالية والاتزانة) ومجالات القلق الاجتماعي (الخوف الاجتماعي والخجل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي) لدى طلبة في ضوء متغيري الجنس والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع طولكرم في ضوء متغيري الجنس والتحصيل الأكاديمي، ولهذا الغرض طبقت أدوات الدراسة وهي: قائمة أيزنك للشخصية واختبار القلق الاجتماعي على عينة قوامها (٢١٧) طالباً وطالبة، وقد أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى استجابات عينة الدراسة على سمات الشخصية والقلق الاجتماعي تبعاً لمتغيري الجنس والتحصيل الأكاديمي، بينما أظهرت النتائج من جهة أخرى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين سمة الانبساطية والتفاعل الاجتماعي، وبين سمي الانطوائية والانفعال وكل من الخوف الاجتماعي والخجل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، وبين سمة الاتزان والتفاعل الاجتماعي.

وفي دراسة (عبدالله، حسين، ٢٠١٨) وهدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و الرهاب الاجتماعي لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من طلاب كلية الطب، حيث بلغ عددهم (١٨٠) طالب بجامعة الامام عبدالرحمن في المملكة العربية السعودية، و اشارت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الرهاب الاجتماعي و كل من الأفكار اللاعقلانية و عدد ساعات الاستخدام اليومي لدى طلاب مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ، و انتهت النتائج بإمكانية التنبؤ بالرهاب الاجتماعي من خلال الأفكار اللاعقلانية و عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي دراسة ( جيتني، تيدي، ٢٠١٩) هدفت الدراسة علة مدى أن الرهاب الاجتماعي منتشر بشكل كبير بين طلاب الجامعات. فُدرت أدنى وأعلى نسبة انتشار للرهاب الاجتماعي بين طلاب الجامعات الجامعيين بنحو ٧.٨٪ و ٨٠٪ على التوالي. ومع ذلك ، كان البحث في الرهاب الاجتماعي والعوامل المرتبطة به بين طلاب الجامعات الجامعيين في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل محدوداً. لذلك ، تهدف هذه الدراسة إلى تقييم الرهاب الاجتماعي والعوامل المرتبطة به بين طلاب الجامعات في إثيوبيا للمساهمة في محاولة لضمان الرعاية المثلى للطلاب.

### التعقيب:

بالنسبة لهذه الدراسات فقد طبقت على عينات من الطلاب الجامعيين من الذكور والاناث عدا دراسة ٢٠١٨ فقد طبقت على عينة من الطلاب الذكور فقط، و تراوحت اعداد العينات من ١٨٠ الى ٧٢٩، و تراوحت اعمار العينات ١٨ الى ٢٥ سنة تقريبا نظراً لان جميع العينات طلبة في مرحلة البكالوريوس واتفقت الدراسات على استخدام المنهج الوصفي الارتباطي . و اختلفت الدراسات حول المتغيرات التابعة للرهاب الاجتماعي حيث تمت دراسته من خلال ربطه بمتغيرات مختلفة و هي: التكيف النفسي و التكيف الاجتماعي ، سمات الشخصية وفق نظرية ايزنك، و الأفكار اللاعقلانية و معدل الانتشار التي اثبتت دراسة ٢٠١١ انتشار الرهاب بين الاناث بشكل اكبر.

### المبحث الثاني: جودة الحياة المهنية

اما بالنسبة للدراسات السابقة التي تناولت متغير جودة الحياة المهنية:

دراسة (امينة، عومرية، ٢٠١٦) هدفت الدراسة إلى إثبات تأثير التوفيق بين الحياة المهنية و الخاصة على الرضا في العمل، إذ تم الاعتماد على استبيان نموذجي تم استخدامه في دراسات سابقة يركز على ثلاث مكونات للحياة المهنية و الخاصة تتمثل في السلوكيات، تنظيم الوقت و قلق الفرد و ذلك لتحديد تأثير هذه الأبعاد على الرضا في العمل. حيث توصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد تأثير للتوفيق بين الحياة المهنية و الخاصة بمكوناته الثلاثة (السلوكيات، تنظيم الوقت، قلق الفرد) على الرضا في العمل و يفسر ذلك بوجود عوامل أخرى مهمة أشارت إليها العديد من الدراسات، تؤثر أكثر كظروف المادية و المعنوية الملائمة و المكانة الاجتماعية اللائقة.

وفي دراسة (أبو حميد، ٢٠١٧) التي هدفت إلى التعرف على أثر أبعاد جودة حياة العمل على فاعلية اتخاذ القرارات الإدارية في جامعة الأقصى بغزة، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى النتائج، و توصلت الدراسة الى وجود موافقة إلى حد ما من قبل افراد مجتمع الدارسة على مجال أبعاد جودة حياة العمل، ووجود علاقة بين أبعاد جودة حياة العمل و فاعلية اتخاذ القرارات الإدارية، ووجود تأثير ايجابي لأبعاد جودة حياة العمل على فاعلية اتخاذ القرارات الإدارية في جامعة الأقصى في غزة.

وفي دراسة (بو غليطة و اخرون، ٢٠١٨) حيث تهدف الدراسة إلى تباين مدى مساهمة المسؤولية الاجتماعية في تحسين جودة حياة العمل من وجهة نظر العاملين، و من اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة انه لا تساهم المسؤولية الاجتماعية في تحسين نوعية حياة العمل من وجهة نظر العاملين.

وفي دراسة (شميلان، ٢٠١٩) التي تناولت كيفية تهيئة بيئة العمل وتحسين جودتها ؛ لتتواءم مع أهداف ورؤية المملكة ٢٠٣٠ وبرنامج «التحول الوطني ٢٠٢٠

وتطلّعات القيادة الرشيدة في مجال تطوير وتمكين وتنمية الموارد البشرية. وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج؛ منها أن العمل الوظيفي في القطاع الحكومي يعوقه الكثير من المعوقات، وأنه توجد مشكلات خاصة ببيئة العمل، تتمثل في سوء الإدارة، وكيفية التعامل مع المرؤوسين. وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالمناخ الوظيفي الملائم للعمل، وضرورة الاهتمام بالجوانب المادية الخاصة بالموظف، والعناية بالجوانب النفسية الخاصة به، وحسن انتقاء القيادات الإدارية القادرة على استخدام استراتيجيات القيادة الفعالة والناجحة، وإعداد دورات تدريبية بشكل دوري للموظفين؛ لاطلاعهم على كلّ جديد في مجال عملهم.

وفي دراسة (حمادنة، ٢٠١٩) و التي هدفت الى التعرف على مستوى جودة الحياة الوظيفية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، وأجريت الدراسة على عينة تكونت من (٤٢٠) عضو هيئة تدريس، و كانت اهم نتائج الدراسة ان مستوى جودة الحياة الوظيفية كبير جدا بالنسبة لجميع مجالات الدراسة ، ووجود فروق دالة احصائيا تعزى الى متغير الجنس لصالح الاناث باستثناء مجال الاستقرار و الأمان الوظيفي و مجال التوازن بين العمل الجامعي و الحياة الاجتماعية.

#### التعقيب:

في الدراسات السابقة نجد اختلاف في العينات من حيث تصنيفها في القطاع الحكومي والخاص، و يتضح ان اختلاف عيناتها لاختلاف أهدافها و متغيراتها، كما ان استخدامها للأدوات وفق طبيعة كل دراسة من حيث كونها وصفية او تجريبية كما في دراسة شمیلان ٢٠١٩، و نجد في دراسة ٢٠١٦ التأكيد على أهمية تأثير العوامل المعنوية والمادية على الرضا عن العمل، و في دراسة حمادنة ٢٠١٩ نجد من خلال العينة المستخدمة وهي أعضاء هيئة التدريس ارتفاع في مستوى جودة الحياة الوظيفية لديهم ، و اختلفت الدراسات حول المتغيرات التابعة لجودة الحياة المهنية حيث تم دراسته تبع مكونات الحياة المهنية ، فاعلية اتخاذ القرارات ، والمسؤولية الاجتماعية.

#### التعليق على الدراسات السابقة

أولاً : اختلفت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية كما اختلفت فيما بينها من حيث اولا الهدف حيث هدفت الدراسات السابقة الي دراسة كل من علاقة الرهاب الاجتماعي بمجموعة من المتغيرات مثل التكيف النفسي وسمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية والمتغيرات الديموغرافية والجودة، كما تناولت بعض الدراسات علاقة جودة الحياة المهنية بمجموعة من المتغيرات مثل الرضا في العمل واتخاذ القرارات الإدارية والمسؤولية الاجتماعية وتنمية الموارد البشرية.

ثانياً: أجريت الدراسات السابقة على عينات مختلفة من الطلبة الجامعيين والموظفين والاداريين في الجامعات وبعض موظفي القطاع الخاص والحكومي فيما عدا دراسة الحمادة التي تشابهت مع عينه الدراسة وكانت أعضاء هيئة تدريس. ثالثاً: المنهج اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في المنهج المستخدم فجميعها استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي لدراسة العلاقة بين المتغيرات. رابعاً: النتائج خلصت نتائج الدراسة الي وجود علاقة ارتباطية بين الرهاب الاجتماعي و كل من التكيف النفسي وسمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية والجودة كما كشفت عن ارتفاع جودة الحياة المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس وجود علاقة بين كل من جودة الحياة المهنية والمسئولية الاجتماعية وفاعلية اتخاذ القرارات الإدارية الرضا في العمل.

وبعد مراجعة الدراسات السابقة وفي حدود علم الباحثات لم تكن هناك أي دراسات عربيه او محلية قد تناولت موضوع الدراسة الحالية وهو علاقة الرهاب الاجتماعي بجودة الحياة المهنية مما يدعم أهمية موضوع الدراسة.

#### فرضيات البحث

##### الفرضية العامة:

لا توجد علاقة بين الرهاب الاجتماعي و علاقته بجودة الحياة المهنية .  
الفرضيات الفرعية :

- لا توجد فروق بين الذكور و الإناث في مستوى جودة الحياة المهنية لدى عينة اعضاء هيئة التدريس .
- لا توجد فروق بين العمر و الرهاب الاجتماعي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس.
- لا توجد فروق بين الدرجة العلمية و الرهاب الاجتماعي لدى عينة من اعضاء هيئة التدريس.

##### الخلاصة:

تم التطرق في هذا الفصل إلى المبحث الأول و هو الرهاب الاجتماعي و المبحث الثاني و هو جودة الحياة المهنية و تم البحث عن الدراسات السابقة التي تشابه العينة أو قريبة منها لعمل نتائج الدراسة. وتم كتابة تعليق على كل مبحث فيما تشابهه الدراسات أو اختلفت و في النهاية تم عمل تعليق على الدراسات السابقة مع البحث فيما اتفقت و اختلفت و تمت كتابة فرضيات البحث التي سوف يتم تأكيدها أو نفيها في الفصول اللاحقة .

## إجراءات الدراسة

### منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي في الدراسة الحالية , لمناسبته لمثل هذه الدراسة التي ترمي إلى الكشف عن العلاقة بين الرهاب الاجتماعي و علاقته بجودة الحياة المهنية .

### مجتمع الدراسة

تتمثل مجموعة الدراسة من هيئة أعضاء التدريس بالسعودية ٢٠٢٠/٢٠١٩ .

### عينة الدراسة

العينة المستخدمة في البحث هي (٦٠) أسناذ و أستاذة , حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة . وتتمثل محددات الدراسة في صلاحية الأدوات المستخدمة من خلال صدقها وثباتها و قياسها وفقاً للمتغيرات التي وضعتها الدراسة , حيث يمكن تعميم النتائج المتحصل عليها على المجتمعات المتماثلة لمجتمع هذه الدراسة .

### أدوات الدراسة

#### الرهاب الاجتماعي :

أعد هذا المقياس ( رولين ووي ١٩٩٤ ) وذلك لقياس الرهاب الاجتماعي والقصور في العلاقات البينشخصية , و المقياس أداة صادقة للتعرف على أو تحديد الأفراد الذين تنطبق عليهم محكات الدليل (DSM\_5) المتعلقة بالرهاب الاجتماعي , و يصلح هذا المقياس للتطبيق على الأفراد بدا من عمر ١٢ عاماً فأكثر , و يتكون المقياس من (٣٦) عبارة أو فقرة يوجد أمام كل منها اختيارات إما (نعم) أو (لا) و يطلب من المفحوص أو المفحوصة أن يختار واحدة منهما و التي تتفق مع مشاعرة و تصرفاته في مواقف الحياة المختلفة .

و لإعداد المقياس في صورته العربية تم ترجمة عباراته , وقد كان معد الأداة حريصاً على أن تتم الترجمة إلى اللغة العربية بأكبر درجة من درجات الحياد و الموضوعية بحيث لا يتغير المعنى بأي حال من الأحوال ولا تختل الدلالات التي هدف المؤلفان الأصليون إلى إبرازهما في ثنايا عبارات المقياس , وبعد ذلك تم عرض الترجمة على عدد من أساتذة اللغة الإنجليزية لمطابقة الترجمة العربية على النص الإنجليزي لتوضيح ما إذا كانت الترجمة مناسبة و صحيحة ولا تم تغيير المعنى الفقرات .

#### طريقة التصحيح لمقياس الرهاب الاجتماعي:

وضع للمقياس تعليمات بسيطة تتضمن أن يجيب المفحوص أو المفحوصة على كل بند بإجابة واحدة من بين خيارين و هما : (نعم) أم (لا) و يعطى للمفحوص أو المفحوصة درجة واحدة إذا كانت الإجابة (نعم) و صفر إذا كانت (لا) مع ملاحظة أن العبارات التي تحمل أرقام (٣,٧,١٤,١٦,١٧,٢٧,٢٨,٣٣) تصحح في الاتجاه

المعكس، و يستخدم الجمع الجمعي في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص أو المفحوصة على المقياس ، و الدرجة المرتفعة تشير إلى أن الفرد يعاني من رهاب اجتماعي و العكس صحيح .

ويستخدم الجمع الجمعي في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص أو المفحوصة على المقياس ، و الدرجة المرتفعة تشير إلى أن الفرد يعاني من رهاب اجتماعي و العكس صحيح . و يستخدم الجمع الجبري العادي في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في المقياس ، وذلك تتراوح درجات المقياس بين ( ٦٤ - ١ ) و الدرجة المرتفعة تشير إلى الرهاب الاجتماعي و العكس صحيح .

### جودة الحياة المهنية :

تم استخدام مقياس جودة الحياة المهنية من إعداد (البربري، ٢٠١٦) و تم يتم استخدام المقياس على اعضاء هيئة التدريس في الجامعات لا غير و المقياس مكون من (١٩) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي : الأمن و الصحة المهنية، الإشراف و المشاركة في الإدارة، الترقية و التقدم الوظيفي. حيث قام معد المقياس بحساب صدقة و ثباتة ' فقام بحساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي و الصدق البنائي و تم التوصل إلى أن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً، و بذلك تعتبر مجالات المقياس جميعها صادقة لما وضعت لقياسه ، و قد تحقق الباحث من ثبات المقياس من خلال معامل ألفا كرونباخ من خلال النتائج توضح أن ثبات المقياس مرتفع و دال احصائياً. و بذلك يكون المقياس في صورته النهائية قابل للتوزيع ، حيث يكون الباحث قد تأكد من صدق و ثبات المقياس مما يجعله على ثقة تامة بصحة و صلاحيته.

### طريقة التصحيح لمقياس جودة الحياة المهنية:

يتكون المقياس من (١٩) عبارة أو فقرة و توجد أمام كل فقرة ٥ إجابات مع درجاتها و هي (كبيرة جداً (٥) - كبيرة (٤) - متوسطة (٣) - قليلة (٤) - قليلة جداً (١) ) و لا توجد عبارات عكسية في المقياس .

### 5. الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم معالجة البيانات باستخدام برنامج (excel). أما بالنسبة للأساليب الاحصائية التي تم استخدامها هي :

### ١) المتوسطات و الانحرافات المعيارية لمعرفة خصائص العينة .

- المتوسط: هو قيمة عددية نحصل عليها بجمع جميع الدرجات وقسمة المجموع على عدد الدرجات. (صلاح علام، ٢٠١٨: ٥٧)

- الانحراف المعياري: يعد الانحراف المعياري أكثر مقاييس التشتت استخداماً، حيث يعتمد في حسابه على إيجاد انحراف كل درجة من درجات توزيع معين عن متوسط التوزيع فكلما زاد هذا الانحراف زادت قيمة الانحراف المعياري وإذا كانت جميع الدرجات متساوية تصبح قيمة الانحراف صفراً. (صلاح علام، ٢٠١٨: ٥٧)



## ٢) معامل ارتباط بيرسون لفحص العلاقة بين الرهاب الاجتماعي و جودة الحياة المهنية .

- معامل ارتباط بيرسون: علاقة بين متغيرين يمثل كل منهما ظاهرة معينة بحيث إذا تغير أحدهما في اتجاه معين (بالزيادة أو النقص) تغير الآخر بالاتجاه نفسه. (عباس، حاجم، ٢٠١١: ١٧١).

٣) اختبار (ت) للتعرف على الفروق بين الذكور و الاناث في مستوى جودة الحياة .  
- اختبار (ت): يستخدم لقياس دلالة فروق المتوسطات غير المرتبط و المرتبطة للعينات المتساوية و غير متساوية. (<https://e7sa.com>)

٤) تحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق في مستوى جودة الحياة المهنية التي تعزى لمتغير العمر و الدرجة العلمية .

- تحليل التباين الأحادي: هو اختبار معلمي للمقارنة بين المتوسطات أو الوصول إلى قرار بوجود أو عدم وجود فروق بين متوسطات الاداء عند المجموعات التي تعرضت لمعالجات مختلفة بهدف الوصول إلى العوامل التي تجعل متوسط من المتوسطات يختلف عن المتوسطات الأخرى. (<https://www.manaraa.com>)

الصدق و الثبات

### الرهاب الاجتماعي

صدق الاستبيان: تم استخدام صدق الاختبار التلازمي و التمييزي ثبات الاستبيان: تم التحقق من ثبات الاختبار بعدة طرق وهي اعادة الاختبار و معامل كرونباخ أو معامل ألفا

### جودة الحياة المهنية

صدق الاستبيان : تم استخدام التجزئة النصفية ثبات الاستبيان: يقصد بالثبات أنها تعطي نفس النتيجة لو تم اعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف و الشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الأداة الاستقرار في نتائجها وعدم تغييرها بشكل كبير , فيما لو تم إعادتها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة . وقد تم التحقق من أداة ثبات البحث من خلال معامل ألفا كرونباخ.

### الخلاصة

اتبعنا بالبحث الحالي خطوات اجرائية عديدة بدءًا بالمنهج المستخدم بالبحث و هو المنهج الوصفي الارتباطي المناسب لمثل هذه الدراسة و اتباع الأسلوب العشوائي البسيط في اختيار العينة، و تم استخدام مقياس الرهاب الاجتماعي و مقياس جودة الحياة المهنية لجمع البيانات و تحليلها و استخدام اساليب الاحصاء الوصفي الاستدلالي لمعالجة هذه البيانات .

### عرض و تحليل نتائج البحث و مناقشتها

بعد أن تطرقنا في الفصل السابق إلى مختلف الإجراءات المنهجية للدراسة و بعد جمع البيانات و ترتيبها سنحاول في هذا الفصل عرض و تحليل النتائج التي توصلنا إليها من خلال المعالجة الإحصائية لها و كذلك تحليلها و مناقشتها في ضوء الإطار النظري للدراسة .

### خصائص عينة الدراسة

#### جدول (١) يوضح توزيع العينة وفقا للجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
34.3 %	29	أنثى
51.7 %	31	ذكر
100 %	60	المجموع

تشير نتائج الجدول السابق أن 48.3% من أفراد العينة من الإناث و 51.7 % من أفراد العينة من الذكور.

#### جدول (٢) يوضح توزيع العينة وفقا للعمر

النسبة المئوية	التكرار	العمر
28.3 %	17	من 20 إلى 29
35 %	21	من 30 إلى 39
36.7 %	22	40 فما فوق
100 %	60	المجموع

تشير نتائج الجدول السابق أن 28.3 % من أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 20 إلى 29 عام و 35 % من أفراد العينة تتراوح أعمارهم من 30 إلى 39 عام , و 36.7 % من أفراد العينة أعمارهم من 40 عام فيما فوق .

#### جدول (٣) يوضح توزيع العينة وفقا للتخصص

النسبة المئوية	التكرار	التخصص
3.3 %	2	خدمة اجتماعية
8.3 %	5	شريعة
3.4 %	2	طب
5 %	3	علم اجتماع
20 %	12	علم نفس
6.6 %	4	علوم طبيعية
53.4 %	32	أخرى
100 %	60	المجموع

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن 3.3 % من أفراد العينة يعملون في تخصص الخدمة الاجتماعية و 8.3 % في تخصص الشريعة و 3.4 % في تخصص الطب و 5 % في تخصص علم الاجتماع و 20 % في تخصص علم النفس و 6.6 % في تخصص العلوم الطبيعية و 32 % في تخصصات أخرى .

#### جدول (٤) يوضح توزيع العينة وفقاً للدرجة العلمية

الدرجة	التكرار	النسبة المئوية
بكالوريوس	21	35 %
ماجستير	21	35 %
دكتوراه	13	21.6 %
أخرى	5	8.4 %
المجموع	60	100 %

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن 35 % من أفراد العينة درجتهم العلمية بكالوريوس و 35 % يحملون درجة الماجستير و 21.6 % يحملون درجة الدكتوراه و 8.4 % يحملون درجات أخرى .

#### نتائج فروض الدراسة ومناقشتها نتيجة الفرضية العامة

ينص الفرض العام على أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرهاب الاجتماعي وجودة الحياة المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس، وللتحقق من صحة الفرض الأول تم حساب معامل الارتباط بين الرهاب الاجتماعي وجودة الحياة المهنية وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

#### جدول (٥) يوضح قيمة معامل الارتباط بين الرهاب الاجتماعي وجودة الحياة المهنية

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	أعلى درجة	أقل درجة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الرهاب الاجتماعي	10.8	1.853	32	1	0.71-	0.02
جودة الحياة المهنية	72.9	1.412	90	22		

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن متوسط درجة الرهاب الاجتماعي ١٠.٨ بانحراف معياري ١.٨٥٣ وأعلى درجة حصل عليها المفحوصين ٣٢ وأقل درجة ١ ومتوسط درجة جودة الحياة المهنية ٧٢.٩ والانحراف المعياري ١.٤١٢ وأعلى درجة ٩٠ وأقل درجة ٢٢ ومعامل الارتباط بينهما ٠.٧١ عند مستوى دلالة ٠.٠٢ وهي أقل من ٠.٠٥ مما يعني وجود علاقة عكسية بين الرهاب الاجتماعي وجودة الحياة المهنية مما يعني عدم ثبوت الفرض الأول ، وتفسر الباحثات ذلك بأن الرهاب

الاجتماعي لا يتناسب مع طبيعة الدور الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس الذي يتطلب سمات شخصية واجتماعية معينة وقدرة على الاتصال مع الاخرين وبالتالي فإن معاناة أحد أعضاء هيئة التدريس من الرهاب الاجتماعي يؤثر بالضرورة على جودة الحياة المهنية لديه ، والتي تتطلب ظروف نفسية واجتماعية معينة ويتفق ذلك مع دراسة الحمد وآخرون (٢٠١٦) التي أشارت الى وجود علاقة عكسية بين الرهاب الاجتماعي والتكيف النفسي والاجتماعي .

### نتيجة الفرضيات الفرعية

**نتيجة الفرض الفرعي الأول:** ينص الفرض الفرعي الأول على أنه لا توجد فروق مستوي وجودة الحياة المهنية بين الذكور والاناث لدي أعضاء هيئة التدريس ، وللتحقق من صحة الفرض الفرعي الأول تم اجراء اختبار ( ت ) عند مستوي دلالة ٠.٠٥ . للتحقق من وجود فروق .

### جدول ( ٦ ) يوضح قيمة ( ت )

المتغير	عدد العينة	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة (ت) المجدولة	الدلالة
الذكور	29	0.08	16	0.2	غير دال
الإناث	31				

تشير نتائج الجدول السابق ان قيمة (ت) ٠.٠٨ وهي أصغر من قيمة ( ت ) المجدولة مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث أفراد العينة في مستوي جودة الحياة المهنية ، مما يعني ثبوت الفرض الفرعي الأول ، وتفسر الباحثات ذلك بأن الواجبات المطلوب ادائها لكلا الجنسين في وظيفة اعضاء هيئة التدريس واحدة كذلك المنافع والمميزات والحقوق التي يحصلون عليها واحدة والمعوقات التي تواجههم كأعضاء هيئة تدريس لتحقيق مستوي عالي من الجودة في الحياة المهنية في الغالب ظروف متشابهة وذلك لأن جميع أفراد العينة يعملون بنفس الجامعة وختلفت نتيجة هذا الفرض مع دراسة ( الحمادنة ٢٠١٩ ) والتي أشارت الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوي جودة الحياة المهنية لصالح الإناث.

**نتيجة الفرض الفرعي الثاني:** ينص الفرض الفرعي الثاني على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوي جودة الحياة المهنية تعزي الى العمر لدي أعضاء هيئة التدريس ، وللتحقق من صحة الفرض الفرعي الثاني تم اجراء تحليل التباين الاحادي.

### جدول (٧) الفروق في مستوى جودة الحياة تبعاً لمتغير العمر

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيم الدلالة	مستوى الدلالة
جودة الحياة المهنية	بين المجموعات	651.122	2	425.563			
	داخل المجموعات	36537.661	797	45.970	1.089	0.001	دال
	المجموع	373828.819	799	471.533			

تشير نتائج الجدول السابق الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوي جودة الحياة المهنية تعزي الى العمر عند مستوي دلالة ٠.٠٥ حيث قيمة ف = ( ١.٠٨٩ ) مما يعني عدم ثبوت الفرض الفرعي الثاني، وتفسر الباحثات ذلك بأن المعوقات والتحديات التي قد تواجه الشباب في بداية حياتهم المهنية ، كذلك مستوي الواجبات والحقوق التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس تختلف عن من هم أكبر سناً ، كذلك فان الخبرة والتدرج الوظيفي والقدرة على اتخاذ قرارات في العمل تزيد من جودة الحياة المهنية وذلك يتفق مع دراسة أبو حميد (٢٠١٧)

**نتيجة الفرض الفرعي الثالث:** ينص الفرض الفرعي على أنه لا توجد فروق بين الذكور والاناث في مستوي جودة الحياة المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس تعزي الى متغير الدرجة العلمية ، وللتحقق من صحة الفرض الفرعي الثالث تم اجراء تحليل التباين الاحادي.

### جدول (٨) الفروق في مستوى جودة الحياة المهنية تبعاً لمتغير الدرجة العلمية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيم الدلالة	مستوى الدلالة
جودة الحياة المهنية	بين المجموعات	200.924	2	100.462	4.837	0.008	دال
	داخل المجموعات	16554.615	797	20.771			
	المجموع	16755.539	799				

تشير نتائج الجدول السابق الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوي جودة الحياة المهنية تعزي الى الدرجة العلمية عند مستوي دلالة ٠.٠١ حيث قيمة ف = ( ٤.٨٣٧ ) مما يعني عدم ثبوت الفرض الفرعي الثالث ، وتفسر الباحثات ذلك بأن الدرجة العلمية التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس تزيد من ارتباطه بحياته المهنية كذلك تساعده على الحصول على درجة أعلى في السلم الوظيفي مما يساهم

فى تغيير مستوى جودة الحياة المهنية لديه سواء سلبا بتحقيق اعباء وظيفية أكبر أو ايجابا بتحقيق شعور أكبر بالأمان والاستقرار الوظيفي.

#### الاستنتاج العام :

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الرهاب الاجتماعي و علاقته بجودة الحياة المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية و من خلال الاعتماد على الإطار النظري من أدبيات الموضوع و الدراسات السابقة و الاساليب الاحصائية للمعالجة و التحليل، أسفرت النتائج على ما يلي:

١. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرهاب الاجتماعي وجودة الحياة المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس
٢. لا توجد فروق في مستوى جودة الحياة المهنية بين الذكور والإناث لدى أعضاء هيئة التدريس
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة المهنية تعزى إلى العمر لدى أعضاء هيئة التدريس
٤. لا توجد فروق بين الذكور و الإناث في مستوى جودة الحياة المهنية تعزى إلى الدرجة العلمية .

#### الخاتمة:

- تطرقت هذه الدراسة البحثية الى مفهومين أساسيين يؤثران في حياة أعضاء هيئة التدريس، أولهما الرهاب الاجتماعي الذي يعد من اهم المؤثرات على شخصية الفرد وعلاقته مع الاخرين، حيث ان نجاح الفرد لا يتوقف على تحصيله العلمي وشهاداته ومناصبه بل يتوقف أيضا على تفاعلاته مع محيطه الاجتماعي في الحياة الشخصية و العملية.

- اما المفهوم الثاني هو جودة الحياة المهنية الذي يعد من اهم العوامل المؤثرة في حياة أعضاء هيئة التدريس، حيث ان مستوى جودة الحياة المهنية يقود الى معرفة كيفية تحقيق افضل مخرجات للتعليم وزيادة انتاج و فاعلية الأستاذ الجامعي، سعياً لتحقيق التقدم المهني في هذا المجال، وتظهر لنا أهمية أعضاء هيئة التدريس في تنمية الشباب الدارسين الذين هم عماد المجتمع.

- كما توصل البحث الى ان الرهاب الاجتماعي لا يتناسب مع طبيعة الدور الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس الذي يتطلب قدرة على التفاعل و الاتصال مع الاخرين، فان معاناة احد الأساتذة من الرهاب الاجتماعي يؤثر بالضرورة على جودة حياته المهنية، و توصل أيضا الى ان الواجبات و الاعمال المطلوب اداؤها من الأساتذة متشابهة بين الذكور و الاناث العاملين في هذا المجال كذلك المنافع و المميزات و الحقوق التي يحصلون عليها. وتوصل الى ان المعوقات التي تواجه الأساتذة

تكون في بداية حياتهم المهنية، فان الخبرة و التدرج الوظيفي يؤثر على التعامل مع هذه المعوقات. وتوصل البحث ان الدرجة العلمية لعضو هيئة التدريس تزيد من ارتباطه بحياته المهنية و تساعده في تغيير مستوى جودتها سواء كان التغيير سلبيا او ايجابيا.

- كما توصل البحث إلى عدم وجود علاقة بين الرهاب الاجتماعي و جودة الحياة المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية , وبناء على ما توصل إليه البحث من نتائج تم الجملة من التوصيات و الاقتراحات التي من الممكن أن تفيد في الدراسات لاحقة لنفس الموضوع أن انطلاقة لموضوع و بحث جديد .

#### التوصيات:

1. اعداد برامج إرشادية تهدف إلى تحسين جودة الحياة المهنية لدي اعضاء هيئة التدريس داخل جامعة الملك عبد العزيز.
2. انشاء وتطوير قسم خاص يهتم بالصحة النفسية لأعضاء هيئة التدريس داخل جامعة الملك عبد العزيز بجدة لمتابعة أي تغيرات نفسية أو أمراض قد تؤثر على مستوي الأداء المهني للعاملين من أعضاء هيئة التدريس.
3. اجراء استفتاءات دورية لتقييم مستوي الرضا المهني لدي أعضاء هيئة التدريس داخل جامعة الملك عبد العزيز بجدة.
4. عقد اختبارات نفسية كشرط أساسي للعمل كأحد أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

#### البحوث المقترحة:

- في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج تقترح الباحثات ما يلي:
- تقترح الباحثات اجراء دراسة مستقبلية عن علاقة الصحة النفسية بالرضا المهني لدي أعضاء هيئة التدريس.
  - تقترح الباحثات اجراء دراسة مستقبلية عن علاقة الرهاب الاجتماعي بالأداء الوظيفي لدي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.
  - تقترح الباحثات اجراء دراسة مستقبلية عن الفروق بين الذكور والاناث في الرهاب الاجتماعي لدي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.
  - تقترح الباحثات اجراء دراسة مستقبلية عن علاقة الصحة النفسية بالأداء الوظيفي لدي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

## قائمة المراجع

### (١) الكتب :

- عباس, حاجم(٢٠١١). منهج البحث العلمي المفهوم و الأساليب و التحليل و الكتابة ,جامعة ديالى, بغداد, ١٧١.
- علام (٢٠١٨) الاختبارات و المقاييس التربوية و النفسية ,جامعة الأزهر , مصر, ٧٥.

### (٢) الرسائل العلمية :

- جيتي, تيدي (٢٠١٩) البحث في الرهاب الاجتماعي والعوامل المرتبطة به بين طلاب الجامعات الجامعيين في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل محدوداً, رسالة ماجستير, إثيوبيا.
- ابو حميد ، هاشم عيسى (٢٠١٧). أثر أبعاد جودة حياة العمل على فاعليه اتخاذ القرارات الإدارية في جامعة الأقصى بغزة. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو هندي (٢٠١٩). النظريات المعرفية للرهاب الاجتماعي ,مصر.
- امينة، عومريه (٢٠١٨). تأثير التوفيق بين الحياة المهنية والخاصة على الرضا في العمل لدى المعلمين وأساتذة التعليم المتوسط وثانوي. جامعة مصطفى اسطنبولي، الجزائر.
- البربري, مروان حسن(٢٠١٦) دورة جودة الحياة الوظيفية في الحد من ظاهرة الإحترق الوظيفي لدى العاملين في شبكة الأقصى للإعلام و الإنتاج الفني ,رساله منشورة , جامعة الأقصى, غزة.
- البليبيسي، أسامة زياد (٢٠١٢). جودة الحياة الوظيفية واثرها على الأداء الوظيفي للعاملين في المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- بوغليظة، الهام واخرون (٢٠١٧). مساهمة المسؤولية الاجتماعية في تحسين جودة حياة العمل في المؤسسة الاقتصادية. الجزائر.
- حمادنة، همام سمير(٢٠١٩). مستوى جودة الحياة الوظيفية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية. جامعة العلوم و التكنولوجيا، اليمن.
- الحمد و اخرون،(٢٠١٦). مستوى الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة السعوديين في الجامعات الأردنية ، جامعة العلوم والتكنولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن.

- شاهين, رضا (٢٠١١).فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي و التدريب على المهارات الاجتماعية لدى عينة مختارة من الطلبة المراهقين ,جامعة اليرموك ,الأردن.
  - شميلان, عبدالوهاب بن شباب (٢٠١٩). كيفية تحسين جودة الحياة الوظيفية بالقطاع الحكومي السعودي وقياس أثرها على أداء العاملين. كلية الجبيل, السعودية.
  - صواش, سمية (٢٠١٨). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة المهنية لدى أساتذة قسم علم النفس بجامعة المسلية. جامعة محمد بوضياف, المسلية.
  - عبدالله, حسين (٢٠١٨) العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و الرهاب الاجتماعي لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من طلاب كلية الطب, جامعة الامام عبدالرحمن, المملكة العربية السعودية.
  - عطاالله, دلال (٢٠١٩). جودة الحياة المهنية وعلاقتها بالكفاءة المهنية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني. جامعة محمد خيضر, بسكرة.
  - قاسم, رديف (٢٠١٤). الافكار اللاعقلانية و علاقتها بالرهاب الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد. كلية التربية, العراق.
  - ماضي, اسماعيل(٢٠١٤) . جودة الحياة الوظيفية و أثرها على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين ,دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية, أطرحة دكتوراة, جامعة قناة السويس, مصر.
- ٣) الدوريات العلمية :**
- أبو هندي (٢٠١٩). النظريات المعرفية للرهاب الاجتماعي ,مصر.
  - بلقيس عبد حسين (٢٠١٣) . اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية و علاقته بالقلق الاجتماعي لدى المراهقين, كلية التربية الأساسية, مجلة الفتح, العدد ٥٥, ٣٩-٨٢ .
  - خضر, اباشغالي (٢٠١٥) : اختبار بين جودة الحياة الوظيفية و القلق التنظيمي : دراسة تطبيقية لأراء الكوادر الوظيفية في عينة من كليات جامعة دهوك,المجلة العربية للإدارة, مجلد ٣٥, العدد ١, ٣٣٥-٣٥٧.
  - زياد أمين بركات (٢٠١٧) . سمات الشخصية الانبساطية و الانطوائية و الانفعالية و الاتزان و علاقتها بالقلق الاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة, دراسات, العلوم التربوية, المجلد ٤٤, العدد ٤, الملحق ٦, ١٧-١.
  - شمل , محمود(٢٠١٨) . الشعور بالنقص و علاقته بالخجل الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية , مجلة الدراسات العربية في التربية و علم النفس , العدد ٩٣ , ٢٩٩-٣٣٢ .

• العباسي، ياسر احمد (٢٠١٣). الرهاب الاجتماعي و علاقته بالشعور بالنقص لدي طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الموصل، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد 66، العدد 5، 602-642.

• المومني ، جرادات (٢٠١١) . الرهاب الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين و المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية ، المجلة الأردنية الاجتماعية، مجلة ٤ العدد ١ ، ٧١-٨٨.

المواقع الإلكترونية :

[www.webteb.com](http://www.webteb.com)

<https://e7sa.com>

<https://www.manaraa.com>



**حقوق الموظف العام عند المسائلة في المخالفة التأديبية - وفقاً  
لنظام الانضباط الوظيفي السعودي الجديد ولائحته التنفيذية**  
**The rights of the public employee when questioned for a  
disciplinary violation - in accordance with the new Saudi  
employment discipline system and its executive regulations**

إعداد

**سلطان عبد الله الرفاعي**  
**Sultan Abdullah Al-Rifai**

عضو لجنة النظر والتحقيق في المخالفات التأديبية  
وزارة العدل - المملكة العربية السعودية

***Doi: 10.21608/ajahs.2024.350540***

٢٠٢٤ / ١ / ١٥ استلام البحث

٢٠٢٤ / ٢ / ٩ قبول البحث

الرفاعي، سلطان عبد الله (٢٠٢٤). حقوق الموظف العام عند المسائلة في المخالفة التأديبية - وفقاً لنظام الانضباط الوظيفي السعودي الجديد ولائحته التنفيذية. *المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٣١) إبريل، ١٢٧ - ١٥٢.*

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

## حقوق الموظف العام عند المُساءلة في المخالفة التأديبية - وفقاً لنظام الانضباط الوظيفي السعودي الجديد ولائحته التنفيذية

المستخلص:

ألقى هذا البحث الضوء على حقوق الموظف العام اثناء النظر في المخالفة التأديبية ، وبيان الحقوق النظامية المقررة للموظف العام بداية من إحالته للتحقيق معه للتهمة في ارتكابه مخالفة تستوجب التأديب سواءً كانت مخالفة مالية أو إدارية أو سلوكية، كما هدف البحث أيضاً إلى بيان الإجراءات الواجب على الجهة الإدارية والسلطة التأديبية اتباعها من لحظة اكتشاف وقوع المخالفة ودراستها والتأكد من المسائل المتعلقة بالاختصاص، وأشعار الموظف بالمخالفة المنسوبة إليه ومكان وزمان التحقيق معه في ذلك، بما يضمن حقوق الموظف، ويضمن صحة الإجراءات المتبعة وسلامتها، لكي لا تكون عرضة للطعن بها أمام القضاء. وتتجلى أهمية موضوع هذا البحث في بيان حقوق الموظف العام عندما يتم إحالته للتحقيق في تهمة ارتكاب مخالفة منسوبة إليه وفقاً لما نص عليه نظام الانضباط الوظيفي، وما أرساه قضاء ديوان المظالم من أحكام، بما يضمن صحة وسلامة الإجراءات التي اتخذتها الجهة الإدارية ضد الموظف. وقد اتبعت في بحثي المنهج التحليلي الوصفي والتطبيقي، وقسمته إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ واحتوى المبحث الأول على حقوق الموظف التي تسبق التحقيق، وذلك ببيان مفهوم الإحالة الى التحقيق ومن هو المخول له نظاماً بإحالة الموظف للتحقيق وبيان أهمية الفصل بين جهة الاتهام وجهة التحقيق كونها تشكل ضمانة لحياضية التحقيق؛ وأما المبحث الثاني فاحتوى على تحديد السلطة التأديبية المختصة في اجراء التحقيق مع الموظف العام في المخالفات التأديبية، وذلك بوجوب تشكيل لجنة للنظر والتحقيق في المخالفات ، وان اللجنة المختصة معنية بدراسة الوقائع محل الاتهام، وإحاطة الموظف المُحقَّق معه بالمخالفة، والتحقيق معه إذا لزم الأمر، والتزامها بالسرية في كل الأعمال؛ وأما الخاتمة فاحتوت على أهم نتائج البحث وتوصياته، ومن أهمها ضرورة وضع ضوابط وقواعد الإحالة الى التحقيق بما يضمن حماية للموظف بأن لا تكون الإحالة الى التحقيق مبنية على شبهة أو نكاية أو عداوة، و ضرورة تحديد مدة زمنية لمثول المحقق معه أمام لجنة التحقيق، وموعد انعقاد جلسة التحقيق، على الا تزيد عن خمسة أيام للجلسة الأولى، وثلاثة أيام في حال طلب الموظف مهلة لإحضار وثائق لها علاقة بالواقعة، وضرورة تنقيف الجهة الحكومية لمنسوبيها في طبيعة أعمال اللجنة، ومهامها واختصاصاتها.

الكلمات المفتاحية: الموظف العام - المخالفة التأديبية - التحقيق - الوظيفة العامة - لجنة النظر والتحقيق.

### **Abstract:**

This research highlighted the rights of public servants during the consideration of disciplinary offences "(a) The statement of the statutory rights established for the public official when he or she is referred for investigation on account of the charge that he or she has committed a disciplinary offence, whether financial, administrative or behavioural, The aim of the research is also to indicate the procedures to be followed by the administrative authority from the moment of discovery and study of the offence and to ascertain questions of competence. the staff member's notice of the offence against him or her and the place and time of his or her investigation, to ensure the validity and integrity of the established procedures, so that they are not subject to appeal before the courts .The importance of this research is reflected in the statement of the rights of the public official when he is referred to investigate a charge against him in accordance with the provisions of the system of job discipline and the provisions of the Ombudsman's Office, which guarantee the correctness and integrity of the actions taken by the administrative authority against him. In my research, I followed the descriptive and applied analytical curriculum, dividing it into an introduction, three investigations and a conclusion; The first examination contained the rights of the staff member prior to the investigation, indicating the concept of referral to the investigation and who was authorized to refer the staff member to the investigation and indicating the importance of separating the accused from the investigator and that it constituted a guarantee of the impartiality of the investigation; The second examination contained the disciplinary authority competent to investigate a public official for disciplinary offences by establishing a committee to examine and investigate the offences. The committee was competent to examine the facts in question, inform the investigated official of the offence,

investigate him if necessary, and end with the obligation of confidentiality in all acts; The conclusion contained the most important findings and recommendations of the research, the most important of which being the need for the Department to establish controls and rules for referring to the investigation so as to ensure that the staff member is protected that the referral to the investigation is not based on suspicion, spite or hostility. To set a time limit for the investigator's appearance before the Commission of Inquiry and the date of the investigation hearing, not exceeding five days for the first hearing and three days in the event that the staff member requests time to bring documents related to the fact, and the need to educate the government agency of its officials on the nature of the Commission's work.

**Keywords:** Public Official - Disciplinary Offence - Investigation - Job .

#### المقدمة

تمثل الوظيفة العامة جانبا كبيرا من الأهمية كونها تكليفا ومسؤولية ، وقد رتب النظام الإداري على الموظف العام واجبات عامة تهدف إلى أداء خدمة عامة، وليس للموظف إلا القيام بها كما يجب، وإلا عُذ مقصرا في أداء الواجب الوظيفي وبالتالي يستحق المحاسبة قانونياً نظير ما ارتكبه من إخلال وبقدر ما قصر فيه من واجب، وقد عُتبت المسؤولية التأديبية للموظف العام جانبا مهماً من الدراسات الخاصة بالقانون الإداري، نظراً لما تشكله الوظيفة العامة من أهمية خاصة في الدولة، عليه فقد ألقى المنظم على عاتق الموظف العام مجموعة من الواجبات الوظيفية التي يتعين على الموظف الالتزام بها، وبالمقابل أحاط المنظم الموظف العام بمجموعة من القواعد والإجراءات والضوابط والضمانات والحقوق التي يتعين على جهة التحقيق الالتزام بها أثناء التحقيق والتي يترتب على مخالفتها بطلان التحقيق.

وتهدف هذه القواعد والإجراءات إلى توفير الضمانات للموظف المحقق معه كونه الطرف الأضعف بالعلاقة الوظيفية، فمنها ما هو مقرر لمصلحة الموظف أمام السلطة التأديبية، ومنها ما يصب في مصلحة التحقيق نفسه، وتبدأ حقوق الموظف منذ إحالته إلى التحقيق حتى اصدار العقوبة التأديبية وتحصن القرار قانوناً في مواجهة الموظف.

#### أسباب اختيار الموضوع وأهميته

١- أن النظام التأديبي في المملكة العربية السعودية مر بعدد من التنظيمات التطويرية

، وكان آخر تلك التنظيمات هو نظام الانضباط الوظيفي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/١٨) وتاريخ ١٤٤٣/٠٢/٠٨ هـ الموافق: ٢٠٢١/٠٩/١٥ م، ودخل حيز النفاذ بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢٠ م، والذي تضمن قواعد قانونية يجب على الجهة مراعاتها منذ إحالة الموظف الى التحقيق حتى اصدار قرار إيقاع الجزاء التأديبي.

٢- الإضافة العلمية للبحث، وذلك في الكشف عن الضمانات المقررة لمصلحة الموظف، التي كفلها نظام الانضباط الوظيفي الجديد ولائحته التنفيذية، والتي يجب مراعاتها قبل إيقاع أي جزاء تأديبي على الموظف العام.

٣- لعل من أهم الأسباب الداعية الى كتابة هذا البحث هو إحاطة وتبصير الموظف العام بحقوقه التي كفلها له النظام، بحيث يكون على بينة من أمره فيما يتخذ ضده من إجراءات، وفي نفس الوقت تبصير جهة التحقيق والنظر بما يجب عليها مراعاته واتباع الطرق المشروعة في عملية التحقيق بما يكفل صحة الإجراءات وسلامتها.

#### خطة البحث

المبحث الأول/ حقوق الموظف العام في التحقيق الإداري  
المطلب الأول/ حقوق الموظف ما قبل التحقيق.  
المطلب الثاني/ حقوق الموظف اثناء التحقيق  
المبحث الثاني/ السلطة التأديبية المختصة في التحقيق مع الموظف العام.  
المطلب الأول/ اختصاص لجنة النظر والتحقيق في المخالفات التأديبية  
المطلب الثاني/ اختصاص هيئة الرقابة و مكافحة الفساد في التحقيق بالمخالفات التأديبية.

المبحث الثالث/ حقوق الموظف العام في مرحلة إيقاع الجزاء التأديبي  
المطلب الأول/ حقوق متصلة بالجزاء التأديبي  
المطلب الثاني/ حقوق الموظف العام في مواجهة قرار الجزاء التأديبي.  
الخاتمة والتوصيات  
فهرس المصادر والمراجع

#### منهج البحث

- إبرازاً لأهداف هذا البحث أتبعته المنهج التحليلي والوصفي ، وتم اختيار هذا الأسلوب لما لهذا المنهج من طبيعة خاصة في العلوم القانونية لتميزها بالحيوية والحركية والتغيير والتفاعل المباشر مع الواقع المحسوس المتداخل والمعقد والسريع التطور.
- ترقيم الآيات وبيان سورها وكتابتها بالرسم العثماني.
- تخريج الأحاديث الشريفة ، وعزوها إلى مصادر المعروفة.
- عزو كل معلومة إلى مرجعها ومصدرها مع بيان تفصيلي للمراجع والمصادر.

- العناية بقواعد اللغة العربية , والإملاء , وعلامات الترقيم .
  - وضع الخاتمة في نهاية البحث التي تتناول أهم المواضيع التي ناقشها البحث والنتائج التي توصل إليها الباحث مع التوصيات والاقتراحات.
- أسأل الله الكريم أن يُيسّر لي إتمام هذا البحث وبوقفتي لما يُحبه ويرضاه. إنّه وليّ ذلك والقادر عليه , وصلى الله وسلّم على نبيّنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.

### المبحث الأول/حقوق الموظف العام في التحقيق الإداري

يُعد التحقيق هو المرحلة التي تسبق إيقاع الجزاء التأديبي على الموظف العام، وتبدأ هذه المرحلة منذ لحظة اكتشاف المخالفة التأديبية، والتحقيق يُمثل مرحلة تمهيدية في ثبوت او عدم ثبوت المخالفة على الموظف المحقق معه، وحرص المُنظم على ابراز أهمية التحقيق مع الموظف قبل إيقاع الجزاء التأديبي، فنص في الفقرة الأولى من المادة (٤) الرابعة من نظام الانضباط الوظيفي ما نصه (لا يجوز إيقاع أي جزاء على الموظف إلا بعد التحقيق معه،...) مما يُفهم أن التحقيق من الإجراءات الجوهرية قبل إيقاع الجزاء التأديبي والإخلال به يترتب عليه عدم مشروعية القرار التأديبي.

### المطلب الأول/ حقوق الموظف ما قبل التحقيق.

يتعين على جهة التحقيق وقبل الشروع في إجراءات التحقيق توفير بعض الضمانات والحقوق للموظف، تتمثل في اصدار قرار إحالة الموظف الى التحقيق بشأن ما تُسب إليه من مخالفة وايضاً ضمانة الفصل بين جهة التحقيق و جهة الاتهام و ضمانة تتعلق بتبليغ الموظف بموعد ومكان التحقيق وأخيراً ضمانة حيادية جهة التحقيق مع الموظف، و نتناول هذه الضمانات بشيء من التفصيل كالتالي:

### الفرع الأول: الإحالة الى التحقيق.

تُعد إحالة الموظف الى التحقيق من الامور الشكلية الجوهرية، حيث منها تبدأ إجراءات التحقيق مع الموظف للكشف عن حقيقة المخالفة المرتكبة من حيث ثبوتها او نفيها، ومن ثم النظر في ايقاع الجزاء التأديبي عليه من عدمه في حال ثبوت المخالفة على الموظف، ويتعين على الجهة عند اكتشاف المخالفة وقبل الشروع بإجراءات التحقيق حيالها، التحقق من الواقعة والتثبت من أنها تُشكل مخالفة مما يُعد إخلالاً بواجب من الواجبات الوظيفية أو ارتكاب محظوراً ، ويجب أن تكون إحالة الموظف إلى التحقيق صادرة ممن هو مخول نظاماً بذلك، ونص نظام الانضباط الوظيفي أن الإحالة الى التحقيق تصدر من قبل الجهة التي يتبعها الموظف بواسطة الوزير أو الرئيس الأعلى في الجهة الحكومية التي يتبعها الموظف<sup>١</sup>. مما يؤكد على ان الإحالة

<sup>١</sup> الفقرة الأولى من المادة العاشرة من نظام الانضباط الوظيفي، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/١٨) وتاريخ

الى التحقيق يجب ان تكون مبنية على وقائع وادلة، وذلك لما يترتب على الإحالة الى التحقيق من اثار قانونية، كعدم قبول استقالة الموظف او احوالته على التقاعد قبل بلوغ السن النظامية<sup>٢</sup>.

عليه فإن إحالة الموظف للتحقيق معه من غير مختص أو من غير من هو مخول بذلك نظاماً، هو اجراء باطل، ويجب على جهة التحقيق التأكد من صحة الإحالة قبل البدء في إجراءات التحقيق مع الموظف، وتأتي هذه الضمانة حماية للموظف العام بحيث أن لا تكون الإحالة الى التحقيق مبنية على شبهة أو نكايه أو عداوة.

### الفرع الثاني: الفصل بين جهة الاتهام وجهة التحقيق.

لا خلاف أن الطرف الضعيف في مرحلة التحقيق الإداري هو الموظف الذي يواجه الاتهام بالمخالفة التأديبية، ولذلك أحاط القانون في العديد من التشريعات هذا الضعف بعين الاعتبار وأحاط الموظف في هذه المرحلة بعدة حقوق و ضمانات من بينها، ضمانة الفصل بين جهة الاتهام وجهة التحقيق وتعتبر هذه من أهم الضمانات التي تكفل الوصول الى الحقيقة، بحيث لا يُظلم برئ ولا يُفُلت مسيء.

ويُعد الفصل بين جهة التحقيق وجهة الاتهام ضمانة مقررّة للموظف العام في مواجهة السلطة التأديبية، فمن يدعي لا يجوز له أن يحقق فيما يدعيه، كون ذلك يُخل وبشكل جوهري في حيادية ونزاهة التحقيق، و تكفي جهة الاتهام بتقديم الأدلة حيال المخالفة المنسوبة الى الموظف بكل حيادية وشفافية، ويُترك أمر النظر في هذه الأدلة ومواجهة الموظف بها الى سلطة التحقيق.

ففي النظام السعودي لم ينص المنظم صراحة على هذه الضمانة للموظف المحال الى التحقيق، ففي المادة التاسعة من النظام<sup>٣</sup> نص على اسناد مهمة النظر و التحقيق في المخالفة التأديبية الى لجنة مختصة تتكون من ثلاثة أعضاء من الجهة، يصدر قراراً بتشكيلها من الوزير المختص أو الرئيس الأعلى في الجهة، وتتولى هذه اللجنة النظر في المخالفات التي يرتكبها الموظفون والتحقيق فيها واثبات المخالفة وأبداء الرأي والتوصية فيما يخص إيقاع العقوبة التأديبية، ويلاحظ عدم وجود فصل تام بين الجهة الحكومية (جهة الاتهام) وجهة التحقيق (لجنة النظر والتحقيق)، كون أن أعضاء اللجنة هم موظفون و يخضعون الى نفس السلطة الإدارية التي يتبعها المحقق معه.

عليه فإن اجراء التحقيق من قبل لجنة مختصة داخل الجهة هو في الحقيقة فصل موضوعي بين جهة الاتهام و جهة التحقيق، ذلك باعتبار ان جهة التحقيق عند

<sup>٢</sup> المادة ٢١٦ من اللائحة التنفيذية للموارد البشرية الصادرة، تاريخ النشر ١٩ رمضان ١٤٤١هـ.

<sup>٣</sup> نظام الانضباط الوظيفي الصادر بالمرسوم الملكي رقم/١٨ تاريخ ١٤٤٣/٢/٨هـ

مباشرتها سلطة التحقيق والنظر في موضوع المخالفة وابداء الرأي والتوصية، لا تخضع للسلطة الإدارية بل تكون خاضعة لأحكام النظام<sup>٤</sup> فقط.

وقد استثنى المنظم بعض المخالفات التأديبية من اختصاص لجنة النظر والتحقيق المشكلة من الجهة الحكومية نفسها، والزم جهة الموظف بإحالة هذا النوع من المخالفات التأديبية الى هيئة الرقابة ومكافحة الفساد، وهي هيئة مستقلة ترتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء<sup>٥</sup>، وهذه المخالفات بيانها كالاتي<sup>٦</sup>:

١. الموظف الذي نسب إليه ارتكاب مخالفة في جهة حكومية غير التي يعمل فيها، أو الذي نقل منها بعد ارتكابه لتلك المخالفة إلى جهة أخرى.

٢. الموظفون الذين يتبعون أكثر من جهة حكومية، المنسوب إليهم ارتكاب مخالفة أو مخالفات مرتبطة بعضها ببعض.

٣. الموظف الذي انتهت خدماته قبل الانتهاء من التحقيق معه، أو قبل البدء في اتخاذ الإجراءات الإدارية ضده.

٤. الموظف الذي يرتكب مخالفة أثناء عمله، ثم يتغير مركزه الوظيفي بانتقاله للعمل على نظام وظيفي آخر.

٥. الموظف الذي يحيله الوزير وفق الفقرة (٤) من المادة (العاشرة) من النظام. وإذا رأت الهيئة توافر أدلة كافية لثبوت المخالفة -في أي من الفقرات السابقة- فترفع دعوى أمام المحكمة المختصة، مع إبلاغ الجهة الحكومية التي يتبعها الموظف بذلك.

٦. طلبات الفصل لموظفي المرتبتين (الرابعة عشرة) و(الخامسة عشرة) أو ما يعادلها وفقاً للمادة (الحادية عشرة) من النظام. وتقوم الهيئة في حال ثبوت المخالفة ورأت إيقاع جزاء الفصل؛ برفع الدعوى أمام المحكمة المختصة، مع إبلاغ الجهة الحكومية التي يتبعها الموظف بذلك.

عليه وبالرغم من عدم نص النظام على هذه الضمانة، فلا يوجد ما يمنع الأخذ بها، ذلك باعتبار ان لجنة النظر والتحقيق مستقلة عن جهة إدارة الموظف المباشرة، وذلك فيما يخص نظر موضوع المخالفة التأديبية وجمع المعلومات الصحيحة دون التقيد بأدلة الاتهام الموجهة الى الموظف، وذلك كقيل بعدم تكوين انطباع مسبق أو تبني حكم معين قبل البدء في إجراءات التحقيق مع الموظف، بما يخل بشكل جوهري بحيادية التحقيق.

عليه وبالرغم من عدم نص النظام على هذه الضمانة، فلا يوجد ما يمنع الأخذ بها، ذلك باعتبار ان لجنة النظر والتحقيق مستقلة عن جهة إدارة الموظف المباشرة، وذلك فيما يخص نظر موضوع المخالفة التأديبية وجمع المعلومات الصحيحة دون التقيد بأدلة الاتهام الموجهة الى الموظف، وذلك كقيل بعدم تكوين انطباع مسبق أو تبني حكم معين قبل البدء في إجراءات التحقيق مع الموظف، بما يخل بشكل جوهري بحيادية التحقيق.

عليه وبالرغم من عدم نص النظام على هذه الضمانة، فلا يوجد ما يمنع الأخذ بها، ذلك باعتبار ان لجنة النظر والتحقيق مستقلة عن جهة إدارة الموظف المباشرة، وذلك فيما يخص نظر موضوع المخالفة التأديبية وجمع المعلومات الصحيحة دون التقيد بأدلة الاتهام الموجهة الى الموظف، وذلك كقيل بعدم تكوين انطباع مسبق أو تبني حكم معين قبل البدء في إجراءات التحقيق مع الموظف، بما يخل بشكل جوهري بحيادية التحقيق.

عليه وبالرغم من عدم نص النظام على هذه الضمانة، فلا يوجد ما يمنع الأخذ بها، ذلك باعتبار ان لجنة النظر والتحقيق مستقلة عن جهة إدارة الموظف المباشرة، وذلك فيما يخص نظر موضوع المخالفة التأديبية وجمع المعلومات الصحيحة دون التقيد بأدلة الاتهام الموجهة الى الموظف، وذلك كقيل بعدم تكوين انطباع مسبق أو تبني حكم معين قبل البدء في إجراءات التحقيق مع الموظف، بما يخل بشكل جوهري بحيادية التحقيق.

عليه وبالرغم من عدم نص النظام على هذه الضمانة، فلا يوجد ما يمنع الأخذ بها، ذلك باعتبار ان لجنة النظر والتحقيق مستقلة عن جهة إدارة الموظف المباشرة، وذلك فيما يخص نظر موضوع المخالفة التأديبية وجمع المعلومات الصحيحة دون التقيد بأدلة الاتهام الموجهة الى الموظف، وذلك كقيل بعدم تكوين انطباع مسبق أو تبني حكم معين قبل البدء في إجراءات التحقيق مع الموظف، بما يخل بشكل جوهري بحيادية التحقيق.

عليه وبالرغم من عدم نص النظام على هذه الضمانة، فلا يوجد ما يمنع الأخذ بها، ذلك باعتبار ان لجنة النظر والتحقيق مستقلة عن جهة إدارة الموظف المباشرة، وذلك فيما يخص نظر موضوع المخالفة التأديبية وجمع المعلومات الصحيحة دون التقيد بأدلة الاتهام الموجهة الى الموظف، وذلك كقيل بعدم تكوين انطباع مسبق أو تبني حكم معين قبل البدء في إجراءات التحقيق مع الموظف، بما يخل بشكل جوهري بحيادية التحقيق.

عليه وبالرغم من عدم نص النظام على هذه الضمانة، فلا يوجد ما يمنع الأخذ بها، ذلك باعتبار ان لجنة النظر والتحقيق مستقلة عن جهة إدارة الموظف المباشرة، وذلك فيما يخص نظر موضوع المخالفة التأديبية وجمع المعلومات الصحيحة دون التقيد بأدلة الاتهام الموجهة الى الموظف، وذلك كقيل بعدم تكوين انطباع مسبق أو تبني حكم معين قبل البدء في إجراءات التحقيق مع الموظف، بما يخل بشكل جوهري بحيادية التحقيق.

<sup>٤</sup> نظام الانضباط الوظيفي، مرجع سابق.

<sup>٥</sup> المادة الأولى من نظام تأديب الموظفين، الصادر بموجب المرسوم الملكي رقم م/٧ بتاريخ ١/٢/١٣٩١هـ.

<sup>٦</sup> الفقرة (أ) من المادة الثانية عشر، من نظام الانضباط الوظيفي.

نصت عليه الفقرة (أ) من المادة (٥) الخامسة<sup>٧</sup>، ونصها: ( تقوم اللجنة باستدعاء الموظف للتحقيق من خلال إبلاغه ورئيسة المباشر، على أن يتضمن الإبلاغ طلب مثوله للتحقيق في مكان وزمان محددين وتوضيح المخالفة التأديبية المنسوبة إليه)، عليه فإن اللائحة التنفيذية للنظام قررت ضمانات الأشعار والتبليغ للموظف المحال للتحقيق.

ومما سبق يتضح انه حتى يكون التبليغ صحيحاً أشتراط له المنظم ثلاثة شروط وهي كالتالي:

- ١- أن يتضمن التبليغ طلب ماثول الموظف أمام لجنة النظر والتحقيق.
  - ٢- تعيين المكان والزمان المزمع اجراء التحقيق فيه.
  - ٣- أن يتضمن التبليغ بيان المخالفة المنسوبة للموظف.
- وحسناً فعل المنظم عندما نص على أن يتضمن الأشعار تحديد المخالفة او الواقعة المنسوبة الى الموظف، لأن غاية التحقيق هو الكشف عن الحقيقة وتمكين الموظف من تقديم دفاعه، وذلك لا يتم لو لم يتم اعلام الموظف عما تُسبب اليه من مخالفة تأديبية، وإضافة الى ما سبق نرى ضرورة أن يتضمن الاستدعاء اسم الموظف وجهة عمله، عليه فإن ضمانات التبليغ للموظف تُعد من باب الوجوب على جهة الادارة لا من باب التخيير<sup>٨</sup>، وحتى يكون التبليغ صحيحاً و منتجاً لأثاره النظامية في مواجهة الموظف، ذكر المنظم على سبيل التحديد، اربع وسائل لتبليغ الموظف، وهي كالتالي:

- ١- الرسائل النصية التي تُرسل للهاتف المحمول الموثق لدى الجهة الحكومية.
- ٢- البريد الإلكتروني الحكومي.
- ٣- الحسابات المسجلة في الأنظمة الآلية الحكومية.
- ٤- عنوان البريد الوطني.

ويلاحظ أن المنظم قد حدد وسائل التبليغ الموثقة لدى الجهة ولم يحدد وسيلة التبليغ في حالة اذا كان للموظف أكثر من عنوان موثق ومسجل لدى جهة عمله ولدى جهة حكومية اخرى، فهل يكون التبليغ باستخدام أي عنوان موثق منتجاً لأثاره النظامية؟ أم أن العنوان المسجل لدى جهة عمل الموظف فقط؟، ومن وجهة نظرنا نرى أن التبليغ ابتداءً يكون بالوسيلة الموثقة لدى الجهة الحكومية التابع لها الموظف، وفي حالة عدم وجود وسيلة موثقة يُصار الى الحسابات والبريد والعناوين المسجلة في الأنظمة الآلية والجهات الحكومية الأخرى.

<sup>٧</sup> اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي

<sup>٨</sup> د/ عمرو بركات، الوقف الاحتياطي: دراسة مقارنة، مجلة العلوم الإدارية لسنة ٢٦، العدد ٢٤٥.

ديسمبر ١٩٨٤، ص ٢٤٥.

فإذا تم تبليغ الموظف المحال الى التحقيق للمثول أمام لجنة النظر والتحقيق للمرة الأولى، ولم يمثل الى ذلك او تغيب عن الحضور، يتم تبليغه للمرة الثانية، فإذا لم يحضر جاز للجنة التحقيق السير في إجراءات النظر في المخالفة التأديبية بناء على ما هو مثبت من وقائع، وعلى اللجنة اثبات ذلك في محضر التحقيق وبيان الأسباب<sup>٩</sup>. وفي حالة لم تراعى اللجنة ما تقدم كان للموظف الحق في الطعن في إجراءات التحقيق.

#### الفرع الرابع: حيادية جهة التحقيق

من أهم أسس تحقيق العدالة اطمئنان المتهم إلى حيادية جهة التحقيق، والحياد يعني ( عدالة وإنصاف من يُباشِر سلطة أو اختصاصاً في مجال التأديب)،<sup>١٠</sup> فالحياد يكون بتجرد المحقق من رأيه وميوله الشخصية تجاه من يحقق معه، فيصب جهده في الفحص الموضوعي للمخالفة والبحث المحايد والنزاهة بهدف التأكد من صحة الوقائع المنسوبة الى الموظف، إضافة على ذلك يجب على جهة التحقيق أن تقتصر على التحقيق في الأمور المباشرة والكاشفة للحقيقة محل المخالفة، ويكون ثمة إخلال في الحياد إذا كان هناك اعتبارات شخصية تربط المحقق بالموظف المراد التحقيق معه، وقد منعت اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي من مباشرة التحقيق اذا كان أحد أعضاء لجنة التحقيق هو الرئيس المباشر للموظف او تربطه به صلة قرابه او مصاهرة حتى الدرجة الرابعة<sup>١١</sup>، فوجود علاقة أو قرابه بين المحقق والموظف هي قرينة على عدم نزاهة و موضوعية التحقيق، بما يعكس تلقائياً على نتائجه، خلاف ما كان عليه العمل في النظام السابق فلم يرد في نظام تأديب الموظفين ما يمنع المحقق من مباشرة التحقيق في حالة كان الرئيس المباشر للمحقق معه أو كانت تربطه معه صلة قرابه.

وأيضاً قرر المنظم استقلالية أعضاء لجنة النظر التحقيق التي يتم تشكيلها من قبل الوزير او الرئيس في الجهة الحكومية، كونهم لا يخضعون في مباشرة اختصاصاتهم الى رئيس الجهة الحكومية، بل هم يستمدون سلطة التحقيق من النظام، فبالتالي يجب أن تكون قناعتهم وأراءهم حيال نتيجة التحقيق نابعة منهم وحدهم بغير تأثير عليهم من أحد.

#### المطلب الثاني/ حقوق الموظف اثناء التحقيق

تأتي هذه الحقوق على أساس ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته، فالمنظم الزم جهة التحقيق عند مباشرتها للتحقيق مع الموظف، بالتقيد في بعض الإجراءات حتى ييسر التحقيق في طريقه الصحيح وتحقيق غايته في الكشف عن الحقيقة، كون أن مرحلة التحقيق من المراحل الجوهرية بحيث أن ما يسفر عنه التحقيق من نتائج يُحدد

<sup>٩</sup> المادة (٩) من اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي.

<sup>١٠</sup> د/عبدالفتاح حسن، التأديب في الوظيفة العامة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٤٦ ص ١٦

<sup>١١</sup> الفقرة الثانية من المادة الثانية من اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي.

براءة الموظف من ادانته، وهذه الحقوق تتمثل في حق حضور الموظف ومواجهته بالمخالفة المنسوبة إليه كفرع أول، وضمانة حق الموظف بالدفاع كفرع ثاني، وضمانة اثبات التحقيق في محضر كتابة كفرع ثالث.

### الفرع الأول: مواجهة الموظف بالمخالفة.

يتعين على جهة التحقيق مواجهة الموظف بما تُسبب إليه من مخالفة، وتتم مواجهة الموظف بحضوره شخصياً الى مقر لجنة النظر والتحقيق، وهذا ما نصت عليه الفقرة الأولى من المادة السادسة من اللائحة التنفيذية للنظام<sup>١٢</sup>، وفي حالة تعذر حضور الموظف لأي سبب، وكان التحقيق لا يحتمل التأجيل، أجازت اللائحة للجنة الانتقال الى مكان تواجد الموظف المراد التحقيق معه، بعد أخذ موافقة الوزير، وهذا يعني أن النظام قد جعل الأصل والقاعدة في اجراء التحقيق حضور الموظف شخصياً امام اللجنة، وقد أوجب النظام على ضرورة مواجهة الموظف بالمخالفة المنسوبة إليه، نصت الفقرة ١ من المادة الرابعة من النظام<sup>١٣</sup> على أنه ( لا يجوز إيقاع أي جزاء على الموظف إلا بعد التحقيق معه، ومواجهته بالمخالفة المنسوبة إليه... )، ويجب على اللجنة مواجهة الموظف بالمخالفة المنسوبة اليه من بداية التحقيق وافهامه بالإجراءات النظامية المتعلقة بالتحقيق<sup>١٤</sup>، كما أنه ينبغي ان تكون مواجهة الموظف بصيغة واضحة ومحددة ومباشرة<sup>١٥</sup>، بحيث يتم ذكر جميع وقائع المخالفة التأديبية محل التحقيق، ولا يجوز للمحقق إخفاء أجزاء من هذه المخالفة تحت أي ذريعة كانت، بل مواجهة الموظف بجميع الأدلة والقرائن الموجهة ضده، وعلى المحقق أن يطلب منه الرد على كل منها.

فمواجهة الموظف بالمخالفة المنسوبة إليه تقوم على ثلاث عناصر، أولها إحاطة الموظف بالمخالفة المنسوبة إليه والثاني تمكين الموظف من الاطلاع على أوراق ومستندات المخالفة، ويكون ذلك أثناء اجراء التحقيق، والثالث إعلام الموظف وإحاطته بأنه في صدد تحقيق رسمي بشأن هذه المخالفة، وذلك تنبيهاً للموظف بحقيقة موقفه من اجراء هذه المواجهة، كون ان غاية ضمانة مواجهة الموظف بالمخالفة المنسوبة إليه هو تمكينه من حق الدفاع عن نفسه الذي يُعد هو الآخر من الحقوق الجوهرية يترتب على الإخلال بها بطلان التحقيق<sup>١٦</sup>.

<sup>١٢</sup> اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي مرجع سابق.

<sup>١٣</sup> نظام الانضباط الوظيفي، مرجع سابق

<sup>١٤</sup> اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي، مرجع سابق.

<sup>١٥</sup> د/محمد ماجد ياقوت، أصول التحقيق في المخالفات التأديبية للموظف العام، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، ٢٠٠٦م، ص ٤٣٠.

<sup>١٦</sup> د/عبد الوهاب البندري، الاختصاص التأديبي والسلطات التأديبية، دار الفكر العربي ٢٠٠٦م، ص ٨٩.

ومما تقدم نجد أن هذه ضمانات قد نص عليها المنظم من باب الوجوب لا التخيير، فكل إخلال بهذه الضمانات يعطي للموظف المحقق معه حق الطعن ببطان إجراءات التحقيق.

### الفرع الثاني: حق الموظف بالدفاع.

يُعد حق الدفاع من أهم عناصر إقامة العدل الذي يعتبر من أعظم حقوق الإنسان، ويعتبر ركيزة أساسية وضمانة هامة يترتب على الإخلال بها بطلان التحقيق<sup>١٧</sup>، ونقصد بحق الدفاع في مرحلة التحقيق هو " تمكين الموظف أمام لجنة التحقيق من الإجابة على المخالفة التأديبية المنسوبة إليه، وإعطائه فرصة الرد على جميع الأدلة والاثباتات"

وقد نص نظام الانضباط الوظيفي<sup>١٨</sup> على أنه ( لا يجوز إيقاع أي جزاء على الموظف إلا بعد التحقيق معه، ومواجهته بالمخالفة المنسوبة إليه، وسماع أقواله، وتحقيق دفاعه،...)، وهذا ما أكده القضاء الإداري في المملكة العربية السعودية، حيث تضمن أحد أحكامه أنه " أن جهة الإدارة لم تواجه الموظف بالمخالفة المنسوبة إليه حتى تكون له فرصة تحقيق دفاعه على هذا الأساس، فبذلك تكون قد خالف إجراءات نظامية كان عليها اتباعها قبل إيقاع العقوبة على الموظف المدع عليه"<sup>١٩</sup>.

عليه فيكون واجب على لجنة التحقيق إعطاء الموظف المحقق معه الفرصة الكاملة للدفاع والإجابة عن المخالفة المنسوبة إليه، وأن يذكر ما يراه من أقوال وإضافة ما يُريد من مستندات يرى أنها تعزز دفاعه وتدحر المخالفة المنسوبة إليه، ويحق له أيضاً الرد على الأدلة والقرائن التي تمت مواجهته بها، في تقديم ما يراه من مذكرات أو مستندات، بشكل مستقل إلى جهة التحقيق<sup>٢٠</sup>.

ومن المسائل المتعلقة بضمانات حق الدفاع، هي مسألة استعانة الموظف بمحامي للدفاع عنه في مرحلة التحقيق، لم ينص نظام الانضباط الوظيفي ولائحته التنفيذية على حق الموظف في الاستعانة بمحامي في مرحلة التحقيق في المخالفات الإدارية، لكن نجد أن المادة التاسعة عشر من نظام المحاماة<sup>٢١</sup> أعطت المحامي الحق في الاطلاع على الأوراق و حضور جلسات التحقيقات بشكل مطلق، حيث نصت على أنه (على المحاكم وديوان المظالم واللجان المشار إليها في المادة الأولى من هذا النظام، والدوائر الرسمية وسلطات التحقيق، أن تقدم للمحامي التسهيلات التي

<sup>١٧</sup> د/ عبدالوهاب البندري، مرجع سابق، ص ٨٩-٩٢.

<sup>١٨</sup> المادة الرابعة- نظام الانضباط الوظيفي، مرجع سابق.

<sup>١٩</sup> قضية رقم ١٧٥٧/ق لعام ١٤١١هـ- حكم منشور.

<sup>٢٠</sup> الفقرة (أ) من المادة الرابعة من اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي.

<sup>٢١</sup> نظام المحاماة السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٣٨ تاريخ ٢٨/٧/١٤٢٢هـ.

يقتضيها القيام بواجبه، وأن تمكنه من الاطلاع على الأوراق وحضور التحقيق. ولا يجوز رفض طلباته دون مسوغ مشروع).

وبناء عليه إذا عين الموظف أو طلب حضور محامي معه في مرحلة التحقيق الإداري، فلا يجوز للجنة التحقيق منع المحامي من الاطلاع على المستندات والأوراق وحضور جلسات التحقيق مع الموظف، إلا أنه للجنة رفض طلبات المحامي بالاطلاع على أوراق او حضور التحقيق الاداري، اذا وجد مسوغ مشروع للرفض. ويجدر بنا الاشارة أن حق الدفاع ضماناً قد قررهما المنظم لمصلحة الموظف، فلا يجوز للموظف الامتناع عن التحقيق بأي شكل من الأشكال، سواء كان ذلك بالامتناع عن الحضور للتحقيق دون عذر أو الامتناع عن الإجابة أو الإجابة بإجابات غير ملاقيه للمخالفة المنسوبة إليه، أو امتناعه عن التوقيع على ما جاء في أقواله في محضر التحقيق، وقد تنبه المنظم لذلك وأجاز لجهة التحقيق في حالة امتناع الموظف عن التحقيق من السير في إجراءات التحقيق والنظر في المخالفة التأديبية بناء على الوقائع الثابتة فيها بعد اثبات ذلك الامتناع في محضر التحقيق وفقاً للمادة التاسعة من اللائحة التنفيذية للنظام<sup>٢٢</sup>.

#### الفرع الثالث: تدوين التحقيق كتابياً.

يعتبر كتابة التحقيق من الضمانات الشكلية الجوهرية التي كفلها المنظم للموظف المحقق معه، وهو يُعد اثباتاً للضمانة الرئيسية وهي اجراء جهة الادارة التحقيق مع الموظف قبل إيقاع العقوبة التأديبية، ويُقصد بكتابة التحقيق، هو تحرير إجراءات التحقيق واسئلة المحقق واجوبة المحقق معه كتابياً في محاضر و يتم التوقيع عليها من قبل الموظف وأعضاء لجنة التحقيق، وهذه الضمانة قررتها اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي، حيث نص في الفقرة الأولى من المادة الثامنة أنه (يوثق التحقيق كتابة ويثبت في محضر أو محاضر مُسلسلة ...)، ولا شك أن تحرير التحقيق وتوثيقه ادعى لحفظ أقوال المحقق معه ويُسهل عملية الإثبات على كل أطراف التحقيق، كما ان التوثيق يُمكن الجهة الحكومية من التأكد من سلامة الإجراءات المتبعة في التحقيق من الناحية النظامية<sup>٢٣</sup>، وفي هذا الشأن قضى ديوان المظالم بقوله (... إن عدم تقديم جهة الإدارة لأوراق التحقيق مع الموظف رغم طلبها منها وإمهالها عدة جلسات يوجب الحكم في الدعوى بحالتها، إذا يتعين أن تثبت جهة التحقيق بتقديم الأوراق الدالة على ذلك، وإن نكلت عن ذلك يكون قرارها مخالفاً

<sup>٢٢</sup> المادة التاسعة من اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي.

<sup>٢٣</sup> محمد احمد عبدالرحمن- الإجراءات الاحتياطية للتأديب في الوظيفة العامة- رسالة دكتوراة- جامعة عين شمس ١٩٩٧م-ص١١٧.

لنظام واجب الإلغاء)<sup>٢٤</sup>، وبذلك فإن عدم تدوين إجراءات التحقيق كتابتاً، يُبطل إجراءات التحقيق المتخذة من قِبَل جهة الإدارة مما يترتب عليها الإلغاء.

ولم ينص النظام على تحديد الشخص الذي يتولى تدوين محاضر التحقيق، كأن يكون تدوينها من قِبَل المحقق أو من قِبَل كاتب لدى المحقق، وجعل الأمر متاحاً للمحقق في عملية تدوين التحقيق، إلا أن المنظم منع أن يقوم المحقق معه من كتابة اجابته بنفسه وسمح له بتقديم ما يراه في مذكرة مستقلة.

ويجب على المحقق أن يُراعى في عملية توثيق التحقيق أن يكون تدوينه بخط واضح وفق محضر او محاضر متسلسلة يُبين فيها بيانات الموظف المحقق معه، وأسم من قام بالتحقيق وذكر تاريخ ومكان التحقيق ووقت افتتاح التحقيق وانتهائه، وتوقيع من قام بالتحقيق على كل صفحات المحضر، ويوقع الموظف المحقق معه في ختام كل إجابة.

ولا يجوز أن يتضمن محضر التحقيق في أي صفحة من صفحاته، مسح أو شطب أو تعديل لعبارة من عباراته، وفي حالة وجود خطأ في عبارة معينة، يتم تصحيحها عن طريق وضع قوسين حول العبارة المراد تصحيحها، ويُكتب بجانبها العبارة الصحيحة، ويجب أن يوقع المحقق والموظف المحقق معه على هذا التصحيح.<sup>٢٥</sup>

و مما سبق يتضح جلياً أن كتابة التحقيق من الضمانات الجوهرية التي كفلها المنظم للموظف المحقق معه، وشرطاً لصحة التحقيق يترتب على مخالفته بطلان التحقيق، وخيراً فعل، حيث أن الكتابة تُعد أفضل وسيلة للإثبات وهي حجة على الكافة.

**المبحث الثاني/ السلطة المختصة بالنظر والتحقيق مع الموظف العام في المخالفات التأديبية.**

حق الجهة الحكومية في اجراء التحقيق مع موظفيها هو حق ثابت وأصيل بحكم أنها القائمة على شؤون المرفق العام، والمعمول به في النظام السابق أن التحقيق مع الموظف العام كان يتم عن طريق الجهة الإدارية التي يتبعها الموظف ممثلة في وحدات المتابعة<sup>٢٦</sup>، والتي كانت تتولى القيام بإجراءات الرقابة في اقسام الجهة الحكومية عن طريق القيام بحملات تفتيشية، وفحص الشكاوى التي تُحال إليها وإجراء التحقيقات، بما لا يتعارض مع اختصاصات هيئة الرقابة ومكافحة الفساد المنصوص عليها في المادة الخامسة من نظام تأديب الموظفين<sup>٢٧</sup>. ووفقاً لنظام

<sup>٢٤</sup> حكم ديوان المظالم رقم ١٦١/١٦١ ت/١٤١٢هـ، ٢٦٧.

<sup>٢٥</sup> اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي.

<sup>٢٦</sup> التحقيق الإداري أصوله وقواعده-أ/أحمد بن عبدالرحمن الزكري-ص٥١.

<sup>٢٧</sup> نظام تأديب الموظفين-مرجع سابق.

الانضباط الوظيفي الجديد منح المنظم الاختصاص في التحقيق في المخالفات التأديبية الى جهتين هما لجنة تُشكل من الجهة الحكومية تختص في النظر والتحقيق في مخالفات الموظفين، والى هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في بعض الحالات كما سيأتي معنا.

### المطلب الأول/ اختصاص لجنة النظر والتحقيق في المخالفات التأديبية.

نصت المادة التاسعة من النظام<sup>٢٨</sup>، أنه للجهة الحكومية التي يتبعها الموظف حق النظر والتحقيق في المخالفة التأديبية التي يرتكبها الموظف وإيقاع العقوبة التأديبية في حالة ثبوت المخالفة.

عليه فإن الجهة الحكومية في حالة اكتشاف المخالفة التأديبية تكون ملزمة بإحالة الموظف الى اللجنة المختصة بالنظر والتحقيق في مخالفات الموظفين في الجهة التي يتم تشكيل لها بقرار يصدر من قبل الوزير أو رئيس الجهة<sup>٢٩</sup>، ونصت اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي على أن تكون مدة هذه اللجنة ثلاث سنوات كحد أقصى قابلة للتجديد لمرة واحدة<sup>٣٠</sup>، وتختص اللجنة بالنظر في المخالفات التي يرتكبها الموظفون في جهة الحكومية والتحقيق فيها، وذلك بمواجهة الموظف بالمخالفة المنسوبة إليه و سماع جوابه عليها، واستجوابه ومواجهة الموظف بجميع الأدلة والقرائن، وسماع شهادة الشهود، عليه فإن النظام قد منح هذه اللجان سلطة التحقيق مع الموظف العام في المخالفات التأديبية.

ولم يحدد المنظم عدد أعضاء هذه اللجنة، وارجع مسألة تحديد عدد الأعضاء في هذه اللجان، وآلية عملها، وإجراءاتها وطريقة اتخاذ توصياتها، الى اللائحة التنفيذية للنظام<sup>٣١</sup>، وأشار المنظم أنه على الجهة لحكومية مراعاة أن تكون اللجنة المشكلة لهذا الغرض برئاسة متخصص في الأنظمة<sup>٣٢</sup>، ونصت اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي على أن تتكون عدد اعضاء لجنة النظر في مخالفات الموظفين والتحقيق فيها من رئيس وعضوين أساسيين وعضو احتياطي، مع مراعاة ان يكون أحد أعضاء اللجنة ممثل من إدارة الموارد البشرية في الجهة<sup>٣٣</sup>.

وتختص هذه اللجنة في النظر المخالفات التي يرتكبها الموظفون في الجهة الحكومية، ولها اجراء التحقيق وجمع الأدلة حول المخالفات واستدعاء الموظف

<sup>٢٨</sup> نظام الانضباط الوظيفي-مرجع سابق.

<sup>٢٩</sup> المادة التاسعة من نظام الانضباط الوظيفي-مرجع سابق.

<sup>٣٠</sup> الفقرة ٣ من المادة الثانية من اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي.

<sup>٣١</sup> نظام الانضباط الوظيفي- مرجع سابق.

<sup>٣٢</sup> المادة التاسعة من نظام الانضباط الوظيفي.

<sup>٣٣</sup> الفقرة (١) من المادة الثانية من اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي.

للمثول أمامها ومواجهته بالمخالفة المنسوبة إليه، واخذ أقواله واجوبته حيال الأدلة والقرائن الموجهة ضده.

ووفقاً لنص المادة الرابعة من اللائحة التنفيذية للنظام<sup>٣٤</sup>، يتعين على اللجنة قبل مباشرتها للتحقيق مع الموظف أن تتحقق من المسائل الأولية المتعلقة بالاختصاص، ودراسة الوقائع والوثائق ذات العلاقة بالمخالفة المنسوبة الى الموظف، وذلك يعني انه يجب على اللجنة التأكد من وجود علاقة العمل مع الموظف المخالف والتأكد من المسائل المتعلقة بالنظام الواجب التطبيق في موضوع المخالفة والتأكد من اختصاص اللجنة في التحقيق بموضوع المخالفة، بحيث لا يدخل في اختصاص اللجنة اذا كانت المخالفة جنائية كأن تكون التهمة المنسوبة الى الموظف الرشوة أو جريمة اختلاس مال عام، وإلا فينعد اختصاص التحقيق للنيابة العامة، أو يكون الموظف المُحال يندرج من ضمن الحالات المنصوص عليها في المادة الثانية عشر من نظام الانضباط الوظيفي فينعد حينئذ اختصاص التحقيق مع الموظف الى هيئة الرقابة ومكافحة الفساد.

وعند استكمال جميع إجراءات التحقيق واقفال المحضر، تقوم اللجنة برفع تقرير للوزير بما انتهى اليه التحقيق، و يجب أن يتضمن التقرير أسباب إحالة الموظف الى التحقيق، ووصفاً للمخالفة التأديبية محل التحقيق، وتوصيات اللجنة حيال نتيجة التحقيق وتوصيتها في اقتراح العقوبة المناسبة والمستند النظامي لذلك، وتُعتمد توصياتها بقرار من الوزير، عليه فإنه يبقى إلزاماً على الجهة أخذ استشارة هذه اللجنة قبل إيقاع الجزاء التأديبي وإلا كان القرار التأديبي عُرضة للإبطال.

عليه فإن تشكيل لجنة النظر والتحقيق في المخالفات التأديبية التي يرتكبها الموظف العام من الضمانات التي كفلها المُنظم للموظف، بحيث أنه أي إجراء يتم فيه التحقيق مع الموظفين فيما يرتكبونه من مخالفات يُعد إجراء باطلاً، ويحق للموظف الاعتراض على أي إجراء تحقيق يُتخذ ضده لم يكن عن طريق هذه اللجنة، كما أن اشتراط المُنظم أن يكون التحقيق مع الموظف في المخالفات التأديبية عن طريق هذه اللجنة قد حقق ضمانات حقيقية للموظف، كون ذلك يتماشى مع مبدأ الفصل بين سلطتي الاتهام وسلطة التحقيق بما يضمن حياد التحقيق وهذه مسألة ضرورية للوصول الى عقوبة عادلة، كما أن التحقيق عن طريق لجنة مختصة هو ادعى لحماية حريات وحقوق الموظف المحقق معه في مرحلة الاتهام والتحقيق.

عليه فإن استدعاء الموظف والتحقيق معه في مخالفة تأديبية يجب يكون أمام لجنة النظر والتحقيق، كونها هي السلطة المختصة في التحقيق، وكل إجراء غير ذلك يُعد باطلاً.

<sup>٣٤</sup> اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي - مرجع سابق.

ويجدر الإشارة الى أنه إذا أوصت اللجنة بإيقاع جزاء الفصل على من يشغل المرتبتين (الرابعة عشر) و (الخامسة عشر) أو ما يُعادلها ورأى الوزير او رئيس الجهة الحكومية تأييد هذه التوصية، فيجب على الوزير إحالة المخالفة الى لجنة يتم تشكيلها لهذا الغرض تختص بالنظر في هذه التوصية، وهي لجنة يتم تشكيلها بقرار من الوزير او رئيس الجهة الحكومية، تختص هذه اللجنة بالنظر في توصية إيقاع جزاء الفصل، وتتكون هذه اللجنة من رئيس وثلاثة أعضاء من بينهم ممثل من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ولا يجوز ان يكون من بين أعضائها عضواً في اللجنة التي أوصت بإيقاع جزاء الفصل، تختص اللجنة بالنظر في توصيات إيقاع جزاء الفصل على الموظف المحقق معه، التي تصدر عن لجنة النظر في المخالفات والتحقيق فيها والمحالة إليها من الوزير أو رئيس الجهة الحكومية، وتصدر قراراتها بتأييد أو رفض توصية إيقاع جزاء الفصل على الموظف بالإجماع<sup>٣٥</sup>.

**المطلب الثاني: اختصاص هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في التحقيق في المخالفات التأديبية.**

عهد نظام الانضباط الوظيفي الجديد إلى الهيئة (هيئة الرقابة ومكافحة الفساد)<sup>٣٦</sup> إضافة الى اختصاصاتها المقررة نظاماً، التحقيق مع الموظف العام وذلك في المخالفات المالية و الإدارية التي تُحال إليها من الوزراء أو رئيس الجهة الحكومية، وذلك في عدد من الحالات<sup>٣٧</sup> ويمكن إيجازها هي فيما يأتي:

**الحالة الأولى:** إذا أوصت لجنة النظر والتحقيق في الجهة الحكومية، إيقاع جزاء الفصل على أي موظف يشغل المرتبتين الرابعة عشر والخامسة عشر أو ما يُعادلها<sup>٣٨</sup>، وفي هذه الحالة تنظر الهيئة في إيقاع جزاء الفصل أمام المحكمة المختصة وذلك وفقاً لاختصاصها، أو إعادة المخالفة الى جهة عمل الموظف إذا رأت الهيئة اقتراح جزاء آخر غير الفصل، وتعتبر هذه ضمانات كفلها النظام للموظف الذي يشغل هذه المرتبتين، وفي حالة أن الجهة قامت بإصدار جزاء الفصل كان قرارها باطل بقوة النظام.

**الحالة الثانية:** إذا نُسب الى موظف ارتكاب مخالفة في جهة حكومية غير الذي يعمل فيها، أو الذي نُقل الى جهة أخرى بعد ارتكابه لتلك لمخالفة، وفي هذه الحالة يُنقذ اختصاص التحقيق ونظر المخالفة الى الهيئة، ولعل قصد المنظم من ذلك الخروج عن تنازع الاختصاص بين لجان النظر والتحقيق النظامية المشكلة في تلك الجهات.

<sup>٣٥</sup> المادة السادسة عشر من اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي.

<sup>٣٦</sup> هيئة الرقابة ومكافحة الفساد- تأسست بموجب الأمر الملكي رقم أ/٦٥ تاريخ ١٣/٤/١٤٣٢هـ.

<sup>٣٧</sup> المادة الثانية عشر-نظام الانضباط الوظيفي.

<sup>٣٨</sup> المادة الحادية عشر- من نظام الانضباط الوظيفي.

**الحالة الثالثة:** وذلك إذا كانت المخالفة أو المخالفات المرتكبة منسوبة الى أكثر من موظف يتبعون أكثر من جهة حكومية، أو كانت هذه المخالفات مرتبطة ببعض.

**الحالة الرابعة:** الموظف الذي انتهت خدماته قبل انتهاء التحقيق معه، أو قبل اتخاذ الإجراءات الإدارية ضده.

**الحالة الخامسة:** الموظف الذي يرتكب مخالفة اثناء عمله، ثم يتغير مركزه الوظيفي بانتقاله للعمل على نظام وظيفي آخر.

**الحالة السادسة:** الموظف الذي يُحيله الوزير أو رئيس الجهة الحكومية المستقلة، لأي سبب يُقدره.

**الحالة السادسة:** طلبات الفصل لموظفي المرتبتين ( الرابعة عشر) و (الخامسة عشر) أو ما يُعادلها، مع ملاحظة عدم اختصاص الهيئة في إيقاع جزاء الفصل على الموظف المُحال إليها، فإذا رأت الهيئة ثبوت المخالفة و تأييد إيقاع جزاء الفصل على الموظف، تقوم برفع الدعوى أمام المحكمة المختصة.

#### **المبحث الثالث: حقوق الموظف العام في مرحلة إيقاع الجزاء التأديبي.**

عند انتهاء اللجنة من التحقيق مع الموظف العام حيا ما نُسب إليه من مخالفة تأديبية، تنظر اللجنة في التوصية بإيقاع الجزاء التأديبي، ولا يتم اعتماد الجزاء التأديبي إلا بقرار من الوزير المختص<sup>٣٩</sup>، وأحاط المنظم الموظف العام بعدد من الضمانات عند إيقاع الجزاء التأديبي من قِبل الجهة المختصة، وهي ضمانات متصلة بالجزاء التأديبي، و ضمانات متعلقة بإيقاع الجزاء التأديبي.

#### **المطلب الأول/ حقوق متصلة بالجزاء التأديبي**

##### **الفرع الأول: حقوق تتعلق بالجزاء التأديبي.**

أولاً: شرعية الجزاء، ويقصد بشرعية الجزاء التأديبي: أنه لا يجوز للسلطة التأديبية أياً كانت هذه السلطة أن توقع على مرتكب المخالفة التأديبية عقاباً لم يُقرر نظاماً<sup>٤٠</sup>، ومعنى ذلك هو عدم جواز إيقاع على الموظف العام ومن في حكمه جزاء تأديبي لم ينص عليه النظام، وقد حدد المنظم على سبيل الحصر الجزاءات التأديبية التي يجوز إيقاعها على الموظف العام<sup>٤١</sup>، وهذه الجزاءات هي:

- ١- الإنذار المكتوب.
- ٢- الحسم من الراتب بما لا يتجاوز صافي راتب (ثلاثة أشهر) على ألا يتجاوز المحسوم شهرياً ثلث صافي الراتب الشهري.
- ٣- الحرمان من علاوة سنوية واحدة.

<sup>٣٩</sup> المادة العاشرة من نظام الانضباط الوظيفي- مرجع سابق.

<sup>٤٠</sup> د/عبد العزيز عبد المنعم خليفة، ضمانات التأديب في التحقيق الإداري والمحكمة الإدارية، ص ١٥، القاهرة، ٢٠٠٣م، بدون دار نشر.

<sup>٤١</sup> المادة السادسة من نظام الانضباط الوظيفي- مرجع سابق.

٤- عدم النظر في ترقبته بما لا يتجاوز سنتين من تاريخ استحقاقه للترقية.  
٥- الفصل من الخدمة.

ويُلاحظ أن المنظم لم يحدد الجزاء الواجب إيقاعه عن كل فعل أو نوع من أنواع المخالفات التأديبية، وترك ذلك لتقدير السلطة التأديبية المختصة في إيقاع الجزاء بتقدير ذلك، وفقاً لجسامة المخالفة وما يُحيط بها من ظروف مخففة ومشددة للجزاء مع الأخذ بالسوابق على الموظف المحقق معه.

كما أن نظام الانضباط الوظيفي لم يميز في الجزاءات التأديبية بين فئات الموظفين-العاشرة فما دون والحادية عشر فما فوق- كما هو المنصوص عليها في نظام تأديب الموظفين سابقاً، حيث جاء النظام مقررراً لمبدأ المساواة في الجزاء بين الموظفين، ويجدر بنا الإشارة أن هذا لا يعني بالضرورة المساواة بين فئات الموظفين في سير إجراءات التحقيق، كأن يُحقق مع الموظفين في المراتب العليا أمام لجان تشكّل من كبار الموظفين في الجهة الحكومية، تقديراً للموظف المتهم وتقهماً لدوره القيادي في الجهة الحكومية، واستيعاباً لطبيعة وظروف ارتكاب المخالفة، أما الجزاءات فتوقع على جميع الموظفين دون تمييز.

وتكريساً لمبدأ مشروعية الجزاء التأديبي قضى ديوان المظالم بما نصه ( أن من الثابت في الدعوى ما ذكره ممثل المدعى عليها أن سبب نقل المدعي هو كثرة مشاكل المدعي مع زملائه في الإدارة التي يعمل فيها... الأمر الذي رأى البنك معه مصلحة نقل المدعي الى فرع منطقة الرياض، مما يتعين معه القول بأن هذا القرار قد تضمن جزاء تأديبياً، ولأن الباعث الحقيقي على إصداره هو كثرة مشاكله مع زملائه والنقل لا يمكن أن يكون جزاءً تأديبياً بأي حال من الأحوال...) وتم الحكم بإلغاء قرار نقل المدعي من وظيفته بالمركز الرئيسي، وتم تأييد الحكم من محكمة الاستئناف<sup>٤٢</sup>.  
ثانياً: التناسب بين المخالفة والجزاء.

تقدم معنا ان المنظم السعودي قد حدد الجزاءات التأديبية التي توقع على الموظف العام، إلا أنه لم يحدد جميع المخالفات التأديبية، ولم يحدد بصفة مطلقة جزاء معين لكل مخالفة تأديبية<sup>٤٣</sup>، ومنح لجنة النظر والتحقيق السلطة التقديرية في اختيار الجزاء التأديبي، إلا أن هذه السلطة مقيدة بالملائمة بين خطورة المخالفة التأديبية وبين نوع الجزاء ومقداره، والملائمة تعني التناسب بين القرار وسببه، ويعد التناسب بين الجزاء والمخالفة التأديبية المرتكبة من المبادئ المستقرة للجزاء التأديبي، وهو يعني وجوب ان يكون الجزاء التأديبي عادلاً وملائماً للمخالفة المرتكبة، بأن لا يكون مبالغاً

<sup>٤٢</sup> رقم القضية: ١٧٢/١/ق/ لعام ١٤٢٨هـ- رقم الحكم الابتدائي: ١٦٤/د/ف/ لعام ١٤٢٩هـ- رقم حكم

الاستئناف: ٣٦٩/س/٨/ لعام ١٤٣٠هـ.

<sup>٤٣</sup> باستثناء الحالات الواردة في نص المادة ٢٢٨ من اللائحة التنفيذية للموارد البشرية، التي حدد لها المنظم جزاء الفصل.

في الشده أو الرافة، ذلك أن كلا الأمرين يُنافي المصلحة العامة، فيجب أن يتناسب الجزاء التأديبي مع طبيعة المخالفة المرتكبة دون مبالغة أو تهاون، ومبدأ التناسب مقرر فقهاً وقضاً<sup>٤٤</sup>، وقد نص النظام على هذا المبدأ في مادته ١٠/٣ ونصها (يراعى عند اختيار الجزاء أن يكون متناسباً مع درجة المخالفة، مع الأخذ في الاعتبار السوابق، والظروف المخففة والمشددة، على ألا يوقع أكثر من جزاء واحد عن المخالفة نفسها، أو المخالفات المرتبطة ببعضها ببعض)<sup>٤٥</sup>.

وهناك عدة معايير تلجئ إليها لجنة النظر والتحقيق في المخالفة التأديبية عند تقديرها ملائمة الجزاء للمخالفة التأديبية، نذكر منها ما يلي:

١- استمرار في ارتكاب المخالفة، وهو يعني السلوك المستمر للموظف في ارتكاب المخالفة بالرغم من مجازاته عليها، كما استمرار الموظف العام في مزاوله الأعمال التجارية على الرغم من سابقة مجازاته عليها.

٢- العود، وهو يعني عودة الموظف الى ارتكاب مخالفة أخرى، مما يقتضي معه تغليظ الجزاء التأديبي على الموظف بهدف رده.

٣- مدى تعلق المخالفة التأديبية في المال العام، حيث ان المخالفات المالية تُعد من المخالفات عالية الخطورة وذلك لمساسها بمال الدولة وتتضمن اخلال بواجب الأمانة. وتطبيقاً لمبدأ التناسب بين الجزاء التأديبي والمخالفة التأديبية نص ديوان المظالم في

الحكم القضائي<sup>٤٦</sup> ما نصه ( ومن حيث أنه ولئن كان للسلطات التأديبية تقدير خطورة

المخالفة الإدارية وما يناسبه من جزاء إلا أن مناط مشروعية هذه السلطة - شأنها شأن أي سلطة تقديرية أخرى - ألا يشوب استعمالها غلو ومن صور هذا الغلو عدم الملائمة الظاهرة بين حجم المخالفة ومقدار العقوبة الموقعة عليها، وعلى هذا الأساس يعتبر استعمال سلطة تقدير الجزاء في هذه الصورة مشوباً بالغلو والإفراط فيخرج التقدير من نطاق المشروعية... ) وحكمت المحكمة (بالغاء القرار الإداري ومجازاة الموظف بما يتلاءم مع مدى جسامة المخالفة الثابتة في حقه على الوجه السالف بيانه).

ثالثاً: عدم إيقاع أكثر من جزاء عن مخالفة تأديبية واحدة، او عدد من المخالفات مرتبطة ببعضها.

<sup>٤٤</sup> شرح القانون التأديبي للوظيفة العامة، مجد ماجد ياقوت، ص ٥٥٩، منشأة المعارف.

<sup>٤٥</sup> نظام الانضباط الوظيفي- مرجع سابق.

<sup>٤٦</sup> قضية رقم ٢/٢٤/ق لعام ١٤٠٦م، رقم الحكم الابتدائي ٣/د/٣١ لعام ١٤٠٦م، رقم صك هيئة التدقيق

١٢٣/ت/٣ لعام ١٤٠٧م.

وتعتبر هذه الضمانة من مقتضيات العدالة الطبيعية ومن الأصول المسلم بها، وهي مبدأ مسلم به فقهاً وقضاً وتشريعاً<sup>٤٧</sup>، عليه فإنه أياً كان نوع الجزاء التأديبي الذي وقع على الموظف وفقاً للإجراءات النظامية الصحيحة عن فعل ارتكبه المحقق معه فلا وجه لتكرار الجزاء عليه عن الفعل ذاته، معنى ذلك أنه اذا وقع على المحقق معه جزاء الحسم يوم من الراتب لتغيبه عن العمل يومي ٣-٤/٤/٤٤٤٤هـ، وهذه الواقعة هي نفس ما تضمنته المخالفة الثانية محل التحقيق، فإنه لا يجوز أن يتم إيقاع جزاء تأديبي ثاني على نفس الواقعة، كونه سبق ان جوزي الموظف عنها.

كما أن ذلك يقتضي عدم جواز الجمع بين جزاءين عن مخالفة واحدة، فإذا ارتكب الموظف ما من شأنه يعد اخلاً بواجباته الوظيفية بما يوجب الجزاء التأديبي، فلا يجوز للجهة ان تصدر أكثر من جزاء على نفس المخالفة كأن تجمع بين جزاء الإنذار وجزاء الحسم.

وقد قرر النظام السعودي هذه الضمانة للموظف، وذلك بما نصه (يراعى عند اختيار الجزاء أن يكون متناسباً مع درجة المخالفة، مع الأخذ في الاعتبار السوابق، والظروف المخففة والمشددة، على ألا يوقع أكثر من جزاء واحد عن المخالفة نفسها، أو المخالفات المرتبطة ببعضها ببعض).

لا يوقع أكثر من جزاء واحد عن المخالفة نفسها أو المخالفات المرتبطة ببعضها ببعض<sup>٤٨</sup>.

#### الفرع الثاني/ حقوق متصلة في إيقاع قرار الجزاء التأديبي.

تقوم اللجنة خلال مدة ثلاثة أشهر من تاريخ إحالة المخالفة التأديبية إليها، برفع تقرير الى الوزير بما انتهى اليه التحقيق، وذلك بعد استكمال جميع إجراءات التحقيق وإقبال المحضر، على ان يتضمن هذا التقرير أسباب الإحالة الى التحقيق، ووصفاً للمخالفة التأديبية المنسوبة للموظف، وتوصية اللجنة والسند النظامي لذلك<sup>٤٩</sup>.

#### أولاً: طريقة اتخاذ اللجنة للتوصية.

نص نظام الانضباط الوظيفي بشكل واضح وصريح على ان تتخذ اللجنة المختصة بالنظر والتحقيق في المخالفات التأديبية توصياتها بالأغلبية، وهو يعني اتفاق ما زاد على نصف الأصوات التي اشتركت في التصويت على اقتراح من الاقتراحات، وتستعمل الأغلبية رفضاً أو قبولاً على اقتراح واحد، ولا يجوز للأعضاء التصويت على أكثر من اقتراح، وقد أجاز المنظم لأي من أعضاء اللجنة

<sup>٤٧</sup> شرح القانون التأديبي للموظف العامة، محمد ماجد ياقوت، ص ٥٥١، مرجع سابق.

<sup>٤٨</sup> المادة ١٠/٣ من نظام الانضباط الوظيفي، مرجع سابق.

<sup>٤٩</sup> الفقرة (أ) من المادة الرابعة عشر من اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي.

التحفظ على توصيات اللجنة، ويجب أن يُبين ذلك التحفظ في تقرير التحقيق على أن يكون التحفظ مسبباً<sup>٥٠</sup>، و بالمجمل يجب ان تكون توصيات اللجنة مسببة<sup>٥١</sup>، و استقر نظام ديوان المظالم على ضرورة تسبب الجزاءات التأديبية، مما يجعل تسبب التوصية بإيقاع الجزاء التأديبي ضماناً أساسية للموظف، وشكلاً أساسياً في القرار الصادر وإهماله يؤدي الى بطلان ذلك القرار<sup>٥٢</sup>. وفي كل الأحوال لا يجوز للجنة اخذ توصياتها الا بعد استكمال جميع إجراءات التحقيق وإقفال المحضر.

**ثانياً: اعتماد توصية اللجنة.**

بعد أن تستوفي اللجنة جميع إجراءات التحقيق مع الموظف وإقفال المحضر وتدوين اللجنة لتوصياتها، على اللجنة رفع التوصيات الى الوزير أو رئيس الجهة و لا تعتمد التوصية إلا بقرار منه<sup>٥٣</sup>، وقد أحاط المنظم قرار إيقاع الجزاء التأديبي بعدد من الأمور الشكلية التي يجب مراعاتها عند اصدار قرار الجزاء التأديبي، حيث نصت المادة السابعة عشر من اللائحة<sup>٥٤</sup> أنه ( يجب أن يتضمن قرار إيقاع الجزاء بيان صلاحية مصدر القرار، واسم الموظف الموقع عليه الجزاء، ومسمى وظيفته ومرتبته، والمخالفات المنسوبة اليه، وتاريخ اكتشافها، ورقم القرار وتاريخه، ورقم وتاريخ تقرير التحقيق، والأسانيد النظامية لإيقاع الجزاء، وحق الموظف في التظلم وفق الإجراءات النظامية)، عليه فإن النظام نص صراحة على وجوب توافر هذه العناصر في قرار الجزاء التأديبي وهي تُعد من الضمانات المقررة لحماية للموظف من أي تعدي على حقوقه المقررة نظاماً، وان تخلف احد هذه العناصر تكون الجهة الحكومية قد خالفت إجراء شكلي جوهرياً، يؤدي الى تعرضه للبطلان أمام القضاء.

**ثالثاً: تبليغ الموظف بقرار الجزاء التأديبي.**

يجب على الجهة الإدارية عند اصدار قرار الجزاء التأديبي ابلاغ الموظف فور صدوره، ويكون تبليغ الموظف بالقرار منتجاً لأثاره النظامية متى ما كان بأي

<sup>٥٠</sup> المادة الخامسة عشر من اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي.  
<sup>٥١</sup> الفقرة (أ) من المادة الرابعة عشر من اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي.  
<sup>٥٢</sup> تسبب القرار التأديبي كضمانة من ضمانات تأديب الموظف العام، د/ نواف كنعان، مجلة مؤتم للبحوث والدراسات، المجلد السابع العدد السادس ١٩٩٢م، ص ١٣٣-١٣٤.  
<sup>٥٣</sup> الفقرة الأولى من المادة العاشرة من نظام الانضباط الوظيفي.  
<sup>٥٤</sup> اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي.

من الوسائل المعتمدة لدى الجهة الحكومية، ويجب على الجهة الحكومية بتزويد الموظف بصورة من قرار إيقاع الجزاء<sup>٥٥</sup>، ويعد هذا من حقوق الموظف النظامية.

### المطلب الثاني/ حقوق الموظف العام في مواجهة قرار الجزاء التأديبي.

اصدار قرار الجزاء التأديبي على الموظف وفقاً للإجراءات المنصوص عليها نظاماً لا تنهي حقوق الموظف في مواجهة هذا القرار، فلا يزال المنظم يحيط الموظف بالضمانات التي من شأنها تحفظ حقوقه أمام الجهة الحكومية، وأعطى الموظف الحق في مواجهة السلطة التقديرية للإدارة.

#### الفرع الأول/ التظلم

يعرف التظلم بأنه طلب يقدمه الموظف المعاقب للسلطة التي أوقعت العقوبة عليه ويتضمن الطلب بإلغاء أو سحب قرار العقوبة أو تعديله، وبمعنى آخر هو طلب يقدمه الموظف الى جهته الإدارية متخذة قرار الجزاء التأديبي طالباً منها إعادة النظر في القرار الإداري الذي أصدرته، ويعتبر التظلم من قرار الجزاء التأديبي حقاً من حقوق الموظف المعاقب، وضمانة إجرائية نصت عليها غالبية التشريعات، وقد نصت اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي على وجوب تضمين قرار إيقاع الجزاء، بحق الموظف في التظلم وفق الإجراءات النظامية<sup>٥٦</sup>، ويجب على الموظف أن يُقدم التظلم ابتداءً الى الجهة مصدرة قرار العقوبة التأديبية خلال ستين يوماً من تاريخ العلم به<sup>٥٧</sup>، وعلى الجهة أن تبت في موضوع التظلم خلال ستين يوماً من تاريخ تقديمه وإذا صدر قرارها برفض التظلم أو مضت المدة المحددة دون البت فيه، فللتظلم رفع الدعوى إلى امام المحكمة الإداري، ويُلاحظ ان المنظم قد ألزم الموظف الصادر بحقه الجزاء التأديبي أن يُقدم التظلم مرتين، الأولى لدى الجهة مصدرة القرار والثانية ويجدر بنا الإشارة الى ان التظلم هو حق جوازي للموظف وله مُطلق الحرية في اللجوء أو عدم اللجوء إليه، ولكن في نفس الوقت هو شرط وجوبي للطعن في قرار الجزاء التأديبي.

#### الفرع الثاني/ الطعن بقرار الجزاء التأديبي.

يُعد الطعن على قرار الجزاء التأديبي هو حق للموظف، والطعن هو يعني لجوء الموظف المعاقب تأديبياً إلى القضاء عندما لا ينصفه التظلم أمام الجهة مصدرة

<sup>٥٥</sup> المادة العشرون من اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي.

<sup>٥٦</sup> المادة السابعة عشر من اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي.

<sup>٥٧</sup> الفقرة (٤) من المادة الثامنة من اللائحة التنفيذية لنظام المرافعات أمام ديوان المظالم.

قرار الجزاء، ويُعد الطعن على قرارات جهة الإدارة، إحدى الوسائل الرقابية الممارسة على القرارات الإدارية، وهو من أهم الضمانات للموظف العام في مواجهة سلطة التأديب، والطعن على القرارات الإدارية يكون إما بالإلغاء أو بالتعويض.

(أ) الطعن بإلغاء القرار الجزاء التأديبي:

نص نظام ديوان المظالم في الفقرة (ب) من المادة الثالثة عشر ونصها ( دعوى إلغاء القرارات الإدارية النهائية التي يقدمها ذوو الشأن، متى كان مرجع الطعن عدم الاختصاص، أو وجود عيب في الشكل، أو عيب في السبب، أو مخالفة النظم واللوائح، أو الخطأ في تطبيقها أو تأويلها، أو إساءة استعمال السلطة، بما في ذلك القرارات التأديبية، والقرارات التي تصدرها اللجان شبه القضائية والمجالس التأديبية... الخ)، ويتضح من نص المادة أنه من شروط دعوى إلغاء القرار هو أن يكون القرار الإداري معيباً بعبء الاختصاص أو الشكل ومخالفة النظم واللوائح.

(ب) الطعن بالتعويض عن قرار الجزاء التأديبي:

بشكل عام يحق لكل شخص متضرر أن يطالب بالتعويض عما أصابه من ضرر، وذلك من خلال رفع دعوى تعويض أمام المحكمة بعد أن استيفاء كافة الشروط القانونية المطلوبة في قضايا التعويض، وللموظف العام المتضرر من قرار الجزاء التأديبي الحق في المطالبة بالتعويض عما أصابه بسبب قرار الجزاء التأديبي ثبت بطلانه، ويختص ديوان المظالم بدعوى التعويض التي يرفعها الموظف ضد جهة الإدارة، حيث نصت الفقرة (ج) من المادة الثالثة عشر من نظام ديوان المظالم ونصها (دعوى التعويض التي يقدمها ذوو الشأن عن قرارات أو أعمال جهة الإدارة)، ومن المستقر فقهاً وقضاً، أنه من لوازم الحكم بالتعويض أن تتحقق أركانه من خطأ وضرر وعلاقة سببية.

#### خاتمة:

ومما تقدم بيانه من حقوق و ضمانات الموظف العام، بداية من الإحالة الى التحقيق والمواجهة بالمخالفة التأديبية حتى اشعاره بقرار الجزاء التأديبي والاعتراض عليه، وفقاً لنظام الانضباط الوظيفي ولأئحته التنفيذية، و يظهر جلياً مدى حرص المنظم على تحصين الموظف العام بعدة ضمانات ضد المساس الغير مشروع بأي حق من الحقوق المقررة له في مواجهة السلطة التأديبية، مما يُرسى مبادئ الشفافية والنزاهة والعدل، والحرص على إنصاف الموظف من احتمال تعسف جهة الإدارة، مراعيًا التطور التشريعي والمتغيرات الجوهرية في البيئة الإدارية والوظيفية، وقد

جاء نظام الانضباط الوظيفي شامل متكامل للضمانات اللازمة لعدالة الجزاء، و بما يكفل السرعة والفاعلية في إيقاع الجزاءات التأديبية.

وأخيراً نوصي في بحثنا ، بضرورة وضع ضوابط وقواعد لإحالة الى التحقيق بما يضمن حماية للموظف بأن لا تكون الإحالة الى التحقيق مبنية على شبهة أو نكاية أو عداوة، كما نوصي بإجراء التعديل على اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي وذلك بتحديد مدة زمنية لمثول المحقق معه أمام لجنة التحقيق، وموعد انعقاد جلسة التحقيق، على الا تزيد عن خمسة أيام للجلسة الأولى، وثلاثة أيام في حال طلب الموظف مهلة لإحضار وثائق لها علاقة بالواقعة.

### المصادر والمراجع

- ١- عمرو بركات، الوقف الاحتياطي: دراسة مقارنة، مجلة العلوم الإدارية لسنة ٢٦، العدد ٢ ديسمبر ١٩٨٤م.
- ٢- عبدالفتاح حسن، التأديب في الوظيفة العامة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٤٦م.
- ٣- عبدالوهاب البندري، الاختصاص التأديبي والسلطات التأديبية، دار الفكر العربي، ٢٠٠٦م.
- ٤- محمد ماجد ياقوت، أصول التحقيق في المخالفات التأديبية للموظف العام، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، ٢٠٠٦م.
- ٥- محمد احمد عبدالرحمن- الإجراءات الاحتياطية للتأديب في الوظيفة العامة- رسالة دكتوراه- جامعة عين شمس ١٩٩٧م.
- ٦- التحقيق الإداري أصوله وقواعده-أحمد بن عبدالرحمن الزكري.
- ٧- د/عبد العزيز عبد المنعم خليفة، ضمانات التأديب في التحقيق الإداري والمحكمة الإدارية، القاهرة، ٢٠٠٣م، بدون دار نشر.
- ٨- شرح القانون التأديبي للوظيفة العامة، محمد ماجد ياقوت، منشأة المعارف.
- ٩- تسبيب القرار التأديبي كضمانة من ضمانات تأديب الموظف العام، د/ نواف كنعان، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد السابع العدد السادس ١٩٩٢م.

### مصادر نظامية

- ١- نظام الانضباط الوظيفي- الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/١٨) وتاريخ ١٤٤٣/٢/٨هـ.
- ٢- اللائحة التنفيذية لنظام الانضباط الوظيفي.
- ٣- نظام المحاماة السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٣٨ تاريخ ١٤٢٢/٧/٢٨هـ.
- ٤- نظام تأديب الموظفين- الصادر بالمرسوم الملكي م/٧ وتاريخ ١٣٩١/٢/١هـ.
- ٥- اللائحة التنفيذية لنظام المرافعات أمام ديوان المظالم.
- ٦- احكام وقرارات ديوان المظالم- المملكة العربية السعودية.



## الطاقة الجديدة والمتجددة ودورها في تحقيق التنمية

### المستدامة مع التطبيق على مصر

New and renewable energy and their connection to  
achieving sustainable development with application  
to Egypt

إعداد

د. شيماء سعيد دخيل العربي

Dr. Shaima Saeed Dakhil Al Arabi

خبير ومحاضر اقتصادي - مجلس معلومات مجلس الوزراء المصري

*Doi: 10.21608/ajahs.2024.350541*

٢٠٢٤ / ١ / ١٥

استلام البحث

٢٠٢٤ / ٢ / ٩

قبول البحث

العربي، شيماء سعيد دخيل (٢٠٢٤). الطاقة الجديدة والمتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة مع التطبيق على مصر. *المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣١) إبريل، ١٥٣ - ١٩٤.

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

## الطاقة الجديدة والمتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة مع التطبيق على مصر

### المستخلص:

إن موضوع الطاقة الجديدة والمتجددة من الموضوعات المهمة، والملحة، والمطروحة على الساحة المحلية والدولية، وتشغل الحكومات، والاقتصاديين، والسياسيين، وعلماء البيئة، حيث أنه مع بداية الألفية ظهر مفهوم الاقتصاد الأخضر، والاستدامة البيئية وهو ما دفع مصر للبدأ الفعلي لمشروع الضبعة والتوسع في مجال الطاقة المتجددة. وتعد الطاقة الجديدة والمتجددة مصدرًا موثوقًا، وأمنًا، ومستدام للطاقة التي هي أساس عملية التنمية، وتبرز أهمية الطاقة الجديدة "النووية" والمتجددة في تعدد استخداماتها بما يسهم في خلق فرص عمل، والتخفيف من التغيرات المناخية من خلال المساهمة في الحد من ثاني أكسيد الكربون الذي يسببه الوقود الأحفوري المتوقع نضوبه في الأجل القريب، والحفاظ على ثبات واستقرار الأسعار بخلاف الغاز، والبتترول. يهدف البحث لتحليل وضع قطاع الطاقة في مصر باستخدام التحليل الرباعي (SWOT analysis)، كما قام بتحليل اقتصاديات الطاقة الجديدة "النووية" ومقارنتها بالطاقة المتجددة، وتناول البحث مشروع الضبعة، وكيفية تعظيم دورها في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الاسترشاد بتجارب دولية ناجحة. يؤكد البحث على النتائج التالية: أهمية مشروعات الطاقة المتجددة ومشروع الضبعة النووي للحفاظ على البيئة والمخزون الاستراتيجي للنفط والغاز، ولمواكبة جهود التنمية المستدامة في ظل زيادة الطلب نتيجة الزيادة السكانية والمشاريع التنموية، ولتحقيق التنوع والاستدامة للطاقة، والاستفادة من المخزون المصري من اليورانيوم والخبرات المصرية، أهمية تشجيع القطاع الخاص للاستثمار في قطاع الطاقة، وترى أن مصر تمتلك العديد من موارد الطاقة المتجددة غير المستغلة بشكل كامل.

**الكلمات الدالة:** الطاقة الجديدة "النووية" - الطاقة المتجددة-التنمية المستدامة- التحديات - قطاع الكهرباء - مشروع الضبعة.

### Abstract:

The issue of New and renewable energy is one of the important and urgent issues raised on the local and international scene. It is of concern to governments, economists, politicians, and environmental scientists. At the beginning of the millennium, the concept of green economy and environmental sustainability has emerged, which prompted Egypt to launch the El Dabaa project and to expand in the field of renewable energy.

New and renewable energy are a reliable, safe, and sustainable source of energy that is the basis of the development process, and the importance of new energy "nuclear energy and renewable energy are highlighted in its versatility, which contributes to creating job opportunities and mitigating climate change by contributing to the reduction of carbon dioxide caused by fossil fuels that are expected to be exhausted in the short term, maintaining the prices stability other than the gas prices, petroleum. The research aims to analyze the state of the energy sector in Egypt using SWOT analysis; it also analyzes the economics of new energy "nuclear energy "and compares it to renewable energy. The research focused on the El Dabaa project and how to maximize their role in achieving sustainable development by drawing on successful international experiences. The research confirms the following findings: the importance of Renewable energy projects and the Dabaa nuclear project in preserving the environment and strategic oil and gas reserves, and in keeping pace with sustainable development efforts in light of increased demand resulting from population growth and development projects, in achieving energy diversification and sustainability, and in benefiting from the Egyptian stock of uranium and Egyptian expertise, the importance of encouraging the private sector to invest in the energy sector, and believes that Egypt has many untapped renewable energy resources.

**Key Words:** New energy " Nuclear energy " - Renewable energy - Sustainable development - Challenges - The electricity sector - El-Dabaa project.

#### مقدمة

إن قطاع الطاقة هو أحد أهم القطاعات لتحقيق التنمية المستدامة وهو ما دفع البحث لتناول الموضوع، ويُعد تحقيق أمن الطاقة من الأهداف الاستراتيجية للدولة. وقد وضعت الحكومة استراتيجية تنويع موارد الطاقة من خلال بدأ مشروع الضبعة

والتوسع في مشاريع الطاقة المتجددة، مع التقليل من استخدام موارد الطاقة الأحفورية نصب اهتماماتها.

يتناول البحث دراسة وضع قطاع الطاقة بمصر، وتحليل اقتصاديات الطاقة الجديدة "النوية" ومقارنتها بالطاقة المتجددة وعلاقتهم بعملية التنمية المستدامة، ودراسة مشاريع الطاقة المتجددة مشروعات الضبعة وكيفية تعظيم دورة من خلال الاسترشاد بتجربة كوريا الجنوبية والإمارات.

وتناول البحث مراجعه الأدبيات السابقة، تحليل وضع قطاع الطاقة باستخدام التحليل الرباعي (SWOT analysis) والمؤشرات، العلاقة بين الطاقة الجديدة والمتجددة والتنمية المستدامة بالتطبيق على مصر، والجدوى الاقتصادية للطاقة النووية مقارنة بالطاقة المتجددة، ومشروع الطاقة النووية في مصر، الدروس المستفادة من التجارب الدولية في الطاقة الجديدة "النوية" والمتجددة. ويؤكد البحث على وجود توافق بين رؤية مصر ٢٠٣٠ والتي تهدف إلى بناء اقتصاد تنافسي، ومتوازن، ومتنوع في إطار التنمية المستدامة، وبين استراتيجية الطاقة المتكاملة والمستدامة ٢٠٣٥ التي أطلقتها وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة عام ٢٠١٥ والتي تهدف لتحقيق أمن الطاقة.

#### ١-١ إشكالية الدراسة

يثور التساؤل حول وضع قطاع الطاقة، أهمية الطاقة الجديدة والمتجددة ودورها في عملية التنمية المستدامة. وما هي الجدوى الاقتصادية من استخدام الطاقة الجديدة "النوية" في مصر واتباع نهج تنويع مصادر الطاقة؟، وكيفية تعظيم وانجاح مشروع الضبعة ومشاريع الطاقة المتجددة بالاسترشاد بالتجارب الدولية الناجحة؟ ويتفرع من هذه التساؤلات البحثية تحديات في تنفيذ مشروعات الطاقة النووية والتوسع في الطاقة المتجددة وتعظيم القيمة المضافة منهما، ومن هنا تأتي أهمية دراسة وتحليل هذه التحديات والعقبات.

#### ٢-١ هدف الدراسة

نظراً لأهمية قطاع الطاقة في عملية التنمية المستدامة، جاء البحث لدراسة وضع قطاع الطاقة، وتحليل التحديات التي يواجهها القطاع، وتحليل اقتصاديات الطاقة النووية ومقارنتها بالطاقة المتجددة ودورهم في تحقيق التنمية المستدامة، وتقييم مشروع الضبعة وكيفية استفادته من التجارب الدولية الناجحة.

#### ٣-١ فروض الدراسة

حاولت الدراسة اختبار صحة الفروض التالية:

- ١- توجد علاقة بين الطاقة الجديدة "النوية" والطاقة المتجددة والتنمية المستدامة.
- ٢- تتمتع مصر بوفرة الموارد الطاقة المتجددة، ومستقبل الطاقة المتجددة والنوية في مصر مشرق.

٣- سوف تساهم مشروعات الطاقة المتجددة ومشروع الضبعة النووي في تحقيق أمن الطاقة.

#### ٤-١ منهجية الدراسة

تقوم الدراسة باستخدام الأدوات البحثية القائمة على المنهج الاستقرائي، والأدوات التحليلية، حيث المنهج الوصفي الذي يقدم الصورة العامة لقطاع الطاقة، والمنهج التحليلي يتناول تحليل العلاقة بين الطاقة الجديدة والمتجددة والتنمية المستدامة، كما يحلل أهمية وأثر الطاقة الجديدة في توفير الطاقة مع الحفاظ على البيئة. وتتناول الدراسة الأدوات التحليلية لاستقصاء المؤشرات، وتحليل البيانات المتعلقة بإنتاج والاستهلاك والاستثمار، والتحليل الرباعي (SWOT analysis) لبيان أهم التحديات والفرص المتاحة لقطاع الطاقة الجديدة والمتجددة في مصر. كما تتناول الدراسة مشروع الطاقة الضبعة المرتقب بدء إنشائه في النصف الثاني من ٢٠٢٢ وذلك رغم وجود العديد من التحديات أبرزها الحرب الروسية الأوكرانية وأثر جائحة كوفيد ١٩، وتم الاسترشاد بتجربة كوريا الجنوبية والإمارات.

#### ٥-١ تقسيم الدراسة

يتناول البحث تحليل وضع قطاع الطاقة في مصر، العلاقة بين الطاقة الجديدة "النوية" والمتجددة والتنمية المستدامة بالتطبيق على مصر، والجدوى الاقتصادية للطاقة الجديدة "النوية" ومقارنتها بالطاقة المتجددة، ووضع مشروعات الطاقة المتجددة ومشروع الضبعة من حيث تحليل خصائص المشروع والعائد المتوقع منه، مع الاسترشاد بالتجارب الناجحة مثل تجربة الإمارات وكوريا الجنوبية.

#### ٦-١ مراجع الأدبيات السابقة

فيما يخص الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، فتوجد العديد من الأوراق البحثية والرسائل العلمية التي تناولت دراسة الطاقة النووية والمتجددة من زوايا مختلفة من حيث أهميتها، وأهدافها، وعلاقتها بالتنمية المستدامة، والنتائج المترتبة على التوسع في الاستثمارات في قطاع الطاقة النووية والمتجددة، والتحديات التي تواجهها، كما تناولت دراسات أخرى وضع وأهمية الطاقة النووية في مصر، وأهميتها ومنها التالي.

#### (١) دراسة سابقة (معترز، الشيمي، 2020)<sup>١</sup>

تناولت الدراسة دور الطاقة المتجددة في الحد من البصمة الكربونية، وخلصت إلى أن الطاقة المتجددة هي الحل لما يواجهه العالم من مشكلة الاحتباس الحراري، والتغير المناخي، وتنامي الطلب على الوقود الأحفوري المهدهد بالنضوب؛ وذلك لتوفر

<sup>١</sup> معترز، الشيمي، دور الطاقة المتجددة في الحد من البصمة الكربونية: دراسة قياسية، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2020، ص 110.

مصادر الطاقة المتجددة، والانخفاض المستمر في تكاليفها، بالإضافة إلى تبني معظم دول العالم لأهداف وسياسات تتعلق بالطاقة المتجددة وخاصة في أعقاب اتفاق باريس عام 2015، والذي يهدف إلى تعزيز الاستجابة العالمية لتغير المناخ. وركزت الدراسة على المتغيرات المفسرة للبصمة الكربونية.

### (٢) دراسة سابقة (الرابطة النووية العالمية، 2020)<sup>٢</sup>

ترى الدراسة وجود علاقة بين الطاقة النووية وتحقيق التنمية المستدامة، حيث أن النهج المعتمد في قطاع الطاقة النووية يتوافق مع الهدف المركزي للتنمية المستدامة المتمثل في نقل مجموعة من الأصول إلى الأجيال القادمة، مع تقليل الآثار والأعباء البيئية، كما أن محطات الطاقة النووية تتطلب مساحة أقل لإنتاج الطاقة. كما توجد علاقة طردية بين التنمية البشرية ومعدلات استهلاك الطاقة نتيجة المشاريع في القطاعات المختلفة من تعليم وصحة..إلخ، وتؤكد الدراسة أن استهلاك الطاقة الأولية من حرق النفط، والغاز، والفحم هي سبب تغير المناخ، وقد قدر معهد جودارد لدراسات الفضاء التابع لوكالة ناسا ومعهد الأرض بجامعة كولومبيا أن استخدام الطاقة النووية منع أكثر من 1.8 مليون حالة وفاة مرتبطة بتلوث الهواء خلال الفترة (1971 - 2009).

### (٣) دراسة سابقة (Stein, Devin and Reed, Michael, 2019)<sup>٣</sup>

يؤكد التقرير على أن الطاقة النووية مصدر طاقة آمن وصديق للبيئة، وقد شكلت الطاقة النووية 20 % من الكهرباء المولدة في الولايات المتحدة في عام 2016 وهو ما لا يصاحبه إنتاج انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. وقد تم تشييد معظم محطات الطاقة النووية المستخدمة اليوم في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، كما بدأ بناء أحدث المفاعلات في جورجيا وكارولينا الجنوبية بعصر جديد من الطاقة النووية لتبدأ التشغيل في 2019.

<sup>٢</sup>الموقع الإلكتروني للرابطة النووية العالمية. (2020)، الطاقة النووية والتنمية المستدامة،

تمت مراجعتها في 15 إبريل 2021 من-<https://www.world-nuclear.org/information-library/energy-and-the-environment/nuclear-energy-and-sustainable-development.aspx#>

<sup>3</sup> Stein, Devin and Reed, Michael. (2017), U.S. Nuclear Power: Regulatory Barriers and Energy Potential. Strata. p26.

#### (٤) دراسة سابقة (Elliott, David, 2017)<sup>4</sup>

ترى الدراسة أن الطاقة النووية ستصبح مصدرًا رئيسيًا للطاقة في العالم رغم تباطؤ ذلك في الستينات والسبعينات نتيجة المنافسة على الأرخص، وبسبب الحوادث النووية، ولكن مع ظهور أجيال جديدة من الطاقة النووية، يمكن أن تلعب دورًا في الاستجابة لتغير المناخ، وفي عام 2016 وصل حصة إنتاج الطاقة النووية 24% من إجمالي إنتاج الطاقة، ومتوقع مع الجيل الرابع أن يتزايد إنتاج الطاقة النووية، مع ظهور المحطات صغيرة الحجم.

وبعد قراءة وتحليل هذه الدراسات يمكن القول إن الدراسة تختلف عن هذه الدراسات في أنها تجمع بين الإطار النظري والتحليلي باستخدام المؤشرات لتحليل وضع قطاع الطاقة في مصر واستخدام تحليل "SWOT" ومدى اقتصاديات الطاقة النووية ومقارنتها بالطاقة المتجددة ودراسة علاقتها بالتنمية المستدامة، ودراسة مشروع الضبعة وكيفية استفادته من التجارب الدولية الناجحة.

#### أولاً: تحليل وضع قطاع الطاقة

نتناول تحليل وضع قطاع الطاقة من خلال استخدام تحليل (SWOT Analysis) وفي البداية توضح الدراسة معنى كلمة "SWOT" هي اختصار لأربع كلمات هي القوة Strength، الضعف Weakness، الفرص Opportunity، التهديدات Threats، وتعكس البيئة الداخلية نقاط القوى والضعف، والبيئة الخارجية الفرص والتحديات. وفي ضوء هذا التحليل تتناول الدراسة الأهداف الاستراتيجية لقطاع الكهرباء في مصر والتي تتمثل في تعظيم الاستفادة من جميع الموارد، تنوع الموارد، تعزيز استخدام الطاقة المتجددة، وتنفيذ مشاريع الطاقة النووية، تعزيز الربط الكهربائي، تحسين كفاءة إنتاج واستخدام الطاقة من خلال تطوير سياسات كفاءة الطاقة ونشر الوعي بها، حماية البيئة بالتوسع نحو الطاقة المتجددة والنووية، التخطيط الاستراتيجي لتحقيق أمن الطاقة للأجيال القادمة.

#### ١- تحليل (SWOT Analysis)

انطلاقاً من هذه الأهداف نحلل وضع البيئة الداخلية والخارجية لقطاع الكهرباء في مصر كالتالي:

#### (أ) تحليل وضع البيئة الداخلية

١- أبرز نقاط القوى (تتمثل في أن مصر هي من أكبر الدول في المنطقة العربية والإفريقية، وذات كثافة سكانية وقوة استهلاكية عالية، وتتمتع بموقع جغرافي متميز، واستقرار أمني وسياسي واجتماعي، وشبكة نقل موحدة لجميع أنحاء الجمهورية،

<sup>4</sup> Elliott, David (2017), Nuclear Power past, present and future, Open University, UK, p73.

وتنوع مصادر توليد الكهرباء، وكوادر فنية مؤهلة ومدربة، والهيكل التنظيمي الملائم لطبيعة نشاط القطاع حيث تم فصل أنشطة الإنتاج والنقل والتوزيع، وهيئات مستقلة للطاقة المتجددة-الطاقة المائية-المحطات النووية مع وضوح المسؤوليات لكل هيئة وشركة ولا يوجد تداخل في المسؤوليات والمهام، وإنشاء جهاز مرفق الكهرباء، ولجان إدارة الأزمات بالشركة القابضة، وإدارة الجودة في الشركة القابضة والجهات التابعة، ويوجد توصيف وظيفي لجميع الوظائف بالجهات، ولجان لاختيار القيادات وفقاً للمعايير، الاهتمام بأخذ آراء ومقترحات وشكاوى العاملين، وجود استراتيجية للتدريب، ومركز لإعداد القادة متدربين سنوياً، وقواعد بيانات في كافة الجهات، وتحويل النظام الورقي إلى الإلكتروني وربط كافة الجهات، والتزام العاملين بأخلاقيات الوظيفة، ونشر تقارير سنوية عن الأداء، وتوفير متطلبات الوظيفة للعاملين لتيسير عملهم كتوفير الأجهزة واستخدام وسائل مثل الهاتف والفاكس والحاسب الآلي، وربط المكافآت بالأداء الوظيفي، وتحسين مستوى الرضا الوظيفي للقيادات الإدارية والعاملين، وفررة ورخص القوى العاملة...).

أما عن وضع قطاع الطاقة المتجددة في مصر فيمتلك عدة نقاط قوى منها تبني مصر أول استراتيجية للطاقة المتجددة في عام ١٩٨٢، بهدف توليد ٥% من الكهرباء بحلول عام ٢٠٠٠. وفي عام ٢٠١٣، تبنت الحكومة استراتيجية متكاملة للطاقة المستدامة للعمل (٢٠١٥-٢٠٣٥) من خلال مشروع ممول من الاتحاد الأوروبي. في أكتوبر ٢٠١٦، وافق المجلس الأعلى للطاقة على الاستراتيجية؛ لتحقيق الاستدامة في قطاع الطاقة. وقد وضعت الحكومة سياسات مالية ونقدية وتجارية لتطوير مصادر الطاقة المتجددة وتشجيع الاستثمار وأحد هذه الأدوات أن رأس مال الطاقة المتجددة بمكوناته يخضع لضريبة قيمة مضافة بنسبة ٥% فقط بدلاً من ١٤% بموجب قانون ضريبة القيمة المضافة. في فبراير ٢٠١٧، أضاف البنك المركزي قطاع الطاقة المتجددة إلى مبادرة الشركات والمشروعات المتوسطة (مبادرة قيمتها ٢٠٠ مليار جنيه مصري) كما تمت الموافقة على نظام تعريفية التغذية الكهربائية في سبتمبر ٢٠١٤ لتشجيع إنتاج الكهرباء من مصادر متجددة.

٢- نقاط الضعف (زيادة عدد العاملين الحاصلين على إجازات بدون مرتب للعمل بالقطاع الخاص، ارتفاع متوسط الأعمال للمهن الحرفية، ارتفاع معدلات الأمراض المزمنة، ارتفاع عدد العاملين بالدرجات الكبيرة في الشركة القابضة للكهرباء، بعض العاملين في بعض الأقسام كفاءتهم منخفضة بعض الشيء، لجنة الأزمات لا تملك خطة وسيناريوهات لإدارة الأزمات التي يمكن أن تواجهه القطاعات، انخفاض نسبة المهندسين بالشركات، وصف بعض الوظائف غير محدث ومطابق للواقع، لا توجد خطط لربط المسار الوظيفي بالمسار التدريبي، عنصر الشفافية بحاجة إلى التحسين

وألية لتنظيمه، ضعف نقل وتوطين التقنيات المتقدمة، عدم الدقة في بعض البيانات والإحصاءات).

(ب) تحليل وضع البيئة الخارجية

١- الفرص (التعاون مع دول الجوار في شبكة الربط الكهربائي وتحقيق عوائد فنية ومالية، التوسع في إنشاء محطات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وبدء إنشاءات مشروع الطاقة النووية بالضبعة، يوجد طلب على العمالة المدربة، التوجه لرفع الدعم كلياً مما يزيد أرباح الشركة، وضع استراتيجية الطاقة واستهدافها التوسع في الطاقة المتجددة والنووية، سهولة إقامة تعاون أكاديمي بين القطاع والمنظمات الدولية والإقليمية، تحويل مستهلك الكهرباء إلى منتج عن طريق استخدام الخلايا الشمسية فوق أسطح المباني، التوجه نحو التصنيع المحلي للمعدات الكهربائية).

٢- التحديات (عدم وجود توازن في بعض الفترات بين القدرات الإنتاجية والطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية، زيادة نمو الأحمال، استمرار الحمل الأقصى لفترات طويلة (فصلياً- يومياً) أدى إلى تغيير وتكثيف برامج الصيانة السنوية للوحدات القائمة مما أثر على جودتها، زيادة نسبة تشغيل المحطات بالمازوت المطابق للمواصفات مما يؤثر على القدرات التشغيلية والكفاءة، عدم مشاركة الاستثمارات المحلية في مشروعات الكهرباء بشكل كبير، ارتفاع مديونية الجهاز الحكومي وعدم دفع المستحقات بشكل يؤثر على سيولة الشركات، التوقعات المستقبلية بانخفاض معدل إنتاج الوقود الأحفوري، تذبذب أسعار البترول في الأسواق العالمية، انخفاض كفاءة السد العالي نتيجة سد إثيوبيا، هجرة العقول المصرية الماهرة والمبدعة. ارتفاع معدلات نمو الطلب على الطاقة، مما يؤدي لمضاعفة استهلاك الطاقة كل عقد تقريباً خاصة مع الزيادة السكانية (فقد زاد عدد المشتركين في شبكة الكهرباء من ٢٦.١ مليون مشترك عام ٢٠١٠ إلى ٣٨.٥ مليون مشترك عام ٢٠٢١). (وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة، ٢٠٢٢) وظهور احتياجات جديدة متوقعة لاستخدامات الطاقة من أبرزها استخدام الطاقة لتحلية مياه البحر لمواجهة النقص المستقبلي المتوقع في المياه العذبة، ونتيجة التوسع في المجتمعات العمرانية الجديدة وتطور أنماط الاستهلاك وزيادة الاعتماد على الأجهزة الكهربائية، ومع ارتفاع درجات الحرارة تزداد نسبة الرطوبة بالجو مما يؤدي لزيادة استخدام أجهزة التكييف. ضعف الوعي بأهمية ترشيد الطاقة، وجود التحديات المؤسسية ذات الصلة بالصناعة القائمة، والبنية الأساسية، كما أن بعض مطوري المشاريع يجمعون بسبب تعقيد الإجراءات الإدارية، بما في ذلك عدم إتاحة الوثائق التعاقدية للمشاريع، تقادم محطات توليد الكهرباء حيث بلغت نسبة المحطات ذات العمر الأكبر من ٢٠ سنة حوالي ٣٥% من إجمالي المحطات، ١٨.٥% من المحطات أكبر من ١٠ سنوات وأقل من ٢٠ سنة، ووجود عدد كبير من الاختناقات بالشبكة وانخفاض الجهود بمناطق عديدة، وانخفاض نسب

التحصيل وارتفاع نسب الفاقد وتزايد حالات سرقة التيار الكهربائي، حيث بلغت قيمة التيار الكهربائي المسروق خلال عام ٢٠١٩ حوالي ٦٦ مليون جنيه. (وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة، 2020)

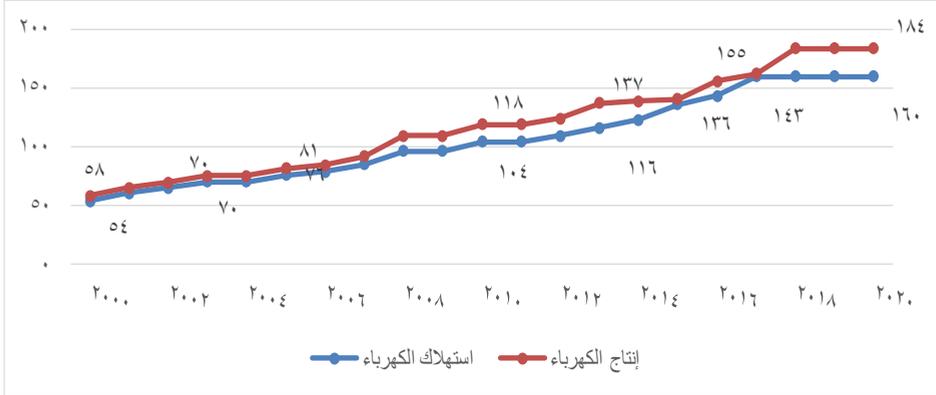
وعدم توفر جميع المعلومات العامة والبيانات ذات الصلة بالطاقة النووية، وضعف الإمكانيات المحلية في تصنيع ونشر استخدام تكنولوجيات الطاقة المتجددة، وازدياد التصحر، وتغير أنماط المناخ، كما تواجهه الشركة المصرية لنقل الكهرباء صعوبات في التعامل مع التزاماتها المالية، وصعوبة تأمين اتفاقات لشراء الطاقة تتسم بالجدوى الاقتصادية.

أما عن التحديات التي تواجه قطاع الطاقة المتجددة في مصر فتتمثل أبرزها في توفير التمويل وتحفيز الاستثمار الأجنبي والمحلي في قطاع الطاقة المتجددة، وارتفاع المقدم أو رأس المال للأفراد لشراء منظومة طاقة شمسية كما يوجد تحدي بما يتعلق بالتخطيط المعماري في الأحياء المكتظة بالسكان والتي تقتصر إلى الإضاءة بنور الشمس، وتشغل أطباق الأقمار الصناعية مساحة كبيرة على الأسطح مما يجعل من الصعب تركيب محطات شمسية للشقق والمحلات التجارية الفردية، بالإضافة لافتقار إلى للقوى العاملة ذات الكفاءة في تكنولوجيا الطاقة المتجددة وقصور في إمكانيات التخزين لمصادر الطاقة المتجددة مثل طاقة الرياح والطاقة الشمسية وقت الفائض خاصة كما أنها تتسم بالتغير نتيجة تقلبات وتغيرات المناخ كالأطمار الغزيرة أو الرياح البطيئة، كما أن محطات الطاقة المتجددة تتطلب مساحات كبيرة.

أما بالنسبة للطاقة النووية توجد العديد من التحديات والصعوبات التي دفعت لتأجيل مشروع الطاقة النووية لأكثر من ٥ عقود منها الدواعي السياسية، وأخرى اقتصادية. ويمكن تقسيم التحديات للتالي، تحديات سياسية واقتصادية وأخرى تنظيمية وتشريعية وهي (ارتفاع التكلفة المالية ومدة الإنشاءات، ضعف استقلالية أجهزة الرقابة النووية، وانضمام مصر للنادي النووي وما يترتب عليه من منعها من تخصيص اليورانيوم إلا بشروط قد تسلبها الاستقلال في قراراتها، وإعادة معالجة الوقود النووي، وعدم التعويض السريع والعادل لأهالي الضبعة حيث تم إلزامهم بهدم منازلهم ولم تكن التعويضات مرضية" قد اقرت التعويضات في عام ١٩٨١ للمتضررين وصرفت لهم في عام ١٩٩٧" ، كما أن القانون لا يعطي وزن كافي لاعتبارات الأمان النووي. ويوجد نفوذ للسلطة التنفيذية في هيئة الرقابة النووية والإشعاعية ما يضعف استقلاليتها، خصوصا وأن القانون يخلو من الإشارة إلى مرجعية القوانين والمعاهدات الدولية. وأن الهيئات التنظيمية الواضحة للوائح لا تتسم بالاستقلالية عن الحكومة في العادة، وهو ما يجعل القطاع عرضةً للنفوذ السياسي. ووجود البيروقراطية والفساد في بعض المؤسسات الخاصة لإنهاء الإجراءات). (إنجي، عماد، ٢٠١٨).

## ٢- المؤشرات

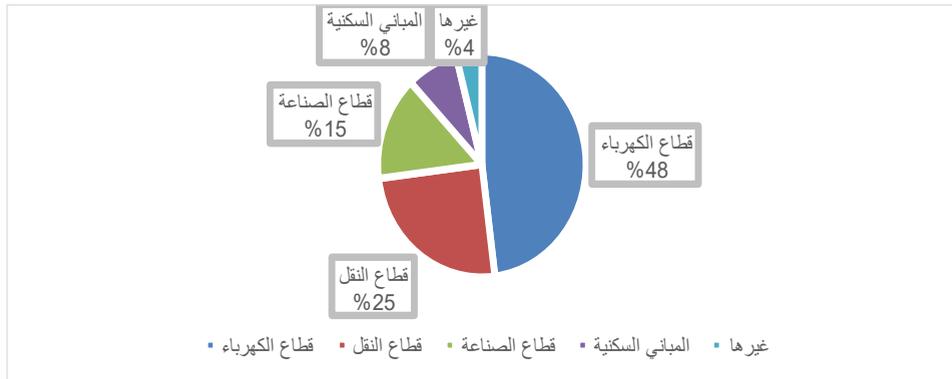
١- الإنتاج والاستهلاك- انبعاثات ثاني أكسيد الكربون- صادرات و واردات الوقود- الاستثمار



شكل البياني رقم (١) إنتاج واستهلاك الكهرباء خلال الفترة (٢٠٢٠-٢٠٠٠) -  
مليار كيلوواط ساعة

Source: Index Mundi, Historical Data Graphs per Year, 2021.

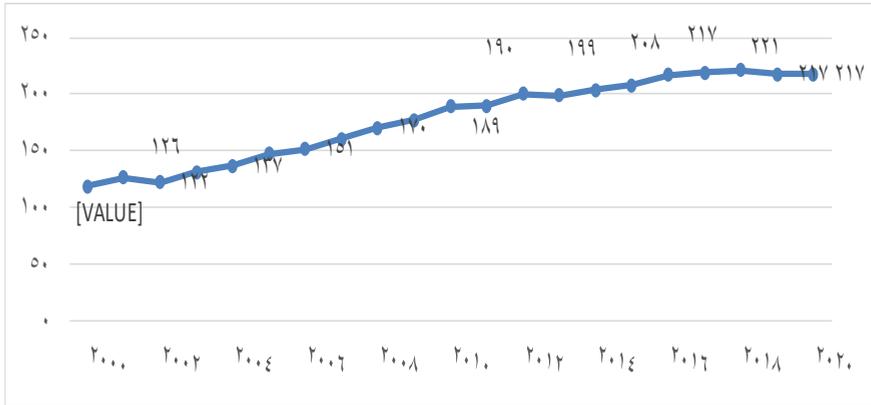
ويتضح من الشكل البياني السابق ارتفاع في معدلات الاستهلاك الطاقة الكهربائية خلال السنوات القليلة الماضية حيث أن الطلب على الكهرباء ارتفع بنسبة ٩% في عام 2012 وبنسب متقاربة بعد ذلك. وارتفاع معدلات الإنتاج عن الاستهلاك خلال الفترة من (2000-2020) ” باستثناء عام 2014 و 2016” نتيجة جهود الحكومة لزيادة قدرات التوليد للمحطات الحالية وإنشاء محطات إضافية على مدار السنوات.



شكل بياني رقم (٢) مصادر انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في مصر

Source: Elshennawy, Abdallahm, Evaluation of co2 emissions from electricity generation in Egypt Present Status and Projections to 2030

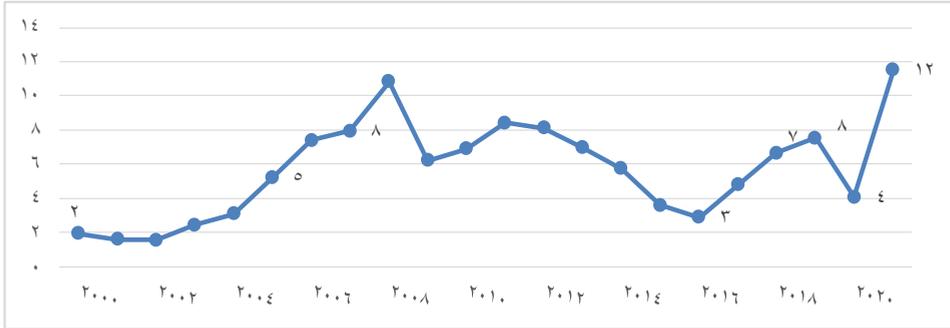
ونلاحظ من الشكل البياني السابق أن قطاع الكهرباء هو المسبب بشكل رئيسي في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في مصر بنسبة ٤٨% يليها قطاع النقل بنحو ٢٥%، ومن ثم التوجه لمصادر الطاقة النظيفة (الطاقة المتجددة والجديدة) يقلل ذلك وهو ما يتضح مع استراتيجية الطاقة والشكل البياني التالي يوضح التطور في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.



شكل بياني رقم (٣) انبعاثات ثاني أكسيد الكربون خلال الفترة (2000-2020) - مليون طن

المصدر: الموقع الإلكتروني BP review of world energy 2020. [https://www.bp.com/content/dam/bp/en/corporate/pdf/energy\\_economics/statistical-review-2020/bp-statistical-review-of-world-energy-2020-full-report.pdf](https://www.bp.com/content/dam/bp/en/corporate/pdf/energy_economics/statistical-review-2020/bp-statistical-review-of-world-energy-2020-full-report.pdf) page 16,17

يتضح في الشكل البياني السابق ارتفاع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون منذ عام 2000 وصولاً لعام 2018، مع بدء تراجع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون عام 2019 وعام 2020 بنسبة 1.7% عن عام 2018 وذلك مع توسع الدولة في تنويع مصادر الطاقة وتشجيع الطاقة المتجددة.



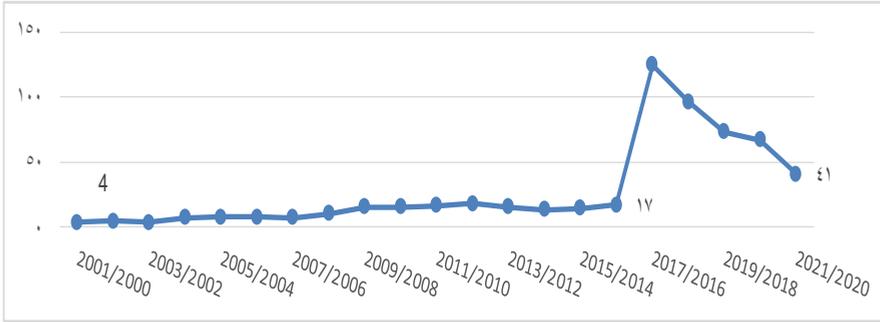
شكل بياني رقم (٤) إجمالي قيمة الصادرات من الوقود خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٢١) - مليار دولار

المصدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التجارة الخارجية، ٢٠٢١. يتضح في الشكل البياني السابق ارتفاع حجم الصادرات من الوقود حيث كانت قيمة الصادرات للوقود ٣ مليارات دولار عام ٢٠١٦ وارتفعت لتصل إلى ١٢ مليار دولار عام ٢٠٢١ مع حدوث تراجع في بعض السنوات مثل في وقت جائحة كوفيد ١٩ عام ٢٠٢٠.



شكل بياني رقم (٥) إجمالي قيمة الواردات من الوقود خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٢١) - مليار دولار

المصدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التجارة الخارجية، ٢٠٢١. يتضح في الشكل البياني السابق ارتفاع حجم الواردات من الوقود خلال فترة الدراسة وإن حدث انخفاض في بعض السنوات ولكن الاتجاه تصاعدي حيث بلغت قيمة الواردات من الوقود ١.٠١٨ مليار دولار عام ٢٠٠٠، وارتفعت في عام ٢٠٢١ إلى ١٠ مليار دولار، أما عن السنوات التي انخفضت فيها الواردات مثلًا وقت أزمة كوفيد ١٩ عامي ٢٠١٩ و ٢٠٢٠.



### شكل بياني رقم (٦) تطور الاستثمارات العامة المنفذة بالأسعار الجارية في قطاع الكهرباء خلال الفترة (2000/2001-2020/2021) -مليار جنيه

المصدر: وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، ٢٠٢٢.

يتضح من الشكل البياني السابق تطور وتحسن حجم الاستثمارات في قطاع الكهرباء حتى عام ٢٠١٦/٢٠١٧ والتي نلاحظ بعدها وأن كان حجم الاستثمارات أكبر مما كان عليه في السابق ولكن تراجع عن حجم الارتفاع الكبير المتوقع عام ٢٠١٦/٢٠١٧ ونفسر ذلك بأن وضع استراتيجية الطاقة 2015 و اكية ارتفاع في الاستثمارات بشكل فوق الطبيعي في العام التالي. وتشير التوقعات وصول حجم الاستثمار في الطاقة إلى نحو 65 مليار جنيه عام 2030. (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٢٠)

**ثانياً: العلاقة بين الطاقة الجديدة والمتجددة والتنمية المستدامة بالتطبيق على مصر**  
تتحقق أهداف وأبعاد التنمية المستدامة في ظل استخدام الطاقة الجديدة "النووية" والطاقة المتجددة في مصر وهو ما تعكسه وتؤكدته استراتيجية الطاقة ٢٠٣٥ والتي هدفت " لتوفير امدادات الطاقة، وتحقيق الحوكمة، والمنافسة، والاستدامة" من خلال تنويع مصادر الطاقة، والتوسع في استخدام الطاقة المتجددة، وبدء العمل في مشروع الضبعة. وتقوم استراتيجية الطاقة ٢٠٣٥ على سبعة مبادئ تتمثل في: تقوية دور الحكومة متمثلة في الوزارة المختصة في وضع التشريعات الفعالة والسياسات المتكاملة؛ لتطوير مصادر الطاقات الجديدة والمتجددة في قطاع النقل والصناعة والزراعة. إلخ، تعزيز التنسيق بين الوزارات والهيئات المحلية والتمكين من مصادر الطاقة، تقديم خدمات حكومية تيسير الحصول على الطاقة للفقراء، تشجيع آليات الاستثمار وإنشاء صناديق استثمارية تبني المشاريع الطاقة المحافظة على البيئية، وتحسين إدارة الموارد المتاحة وتنويعها بما يكفل كفاءتها الاستخدامية والاعتماد على الموارد المتجددة، والتركيز على منهجيات وبرامج التخطيط الاستراتيجي المنبثقة عن إرادة المواطنين والموارد الداخلية، وتعزيز الشفافية ونظم الحوكمة في قيادة المشاريع

والعمل على تقليل معدل الفقر وتحسين مستويات معيشة الأفراد. كما تتضح العلاقة في رؤية مصر ٢٠٣٠، حيث نص الهدف الخامس من "رؤية مصر ٢٠٣٠" على السعي إلى الحفاظ على التنمية والبيئة معاً من خلال الاستخدام الرشيد للموارد بما يحفظ حقوق الأجيال القادمة في مستقبل أكثر أمناً وكفاية ويتحقق ذلك بمواجهة الآثار المترتبة على التغيرات المناخية، وتعزيز قدرة الأنظمة البيئية على التكيف، والقدرة على مواجهة المخاطر والكوارث الطبيعية وزيادة الاعتماد على الطاقة المتجددة وتبني أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة" ومن هذا المنطلق، تأخذ الطاقة المتجددة مكانة هامة في خطط التنمية المستدامة اعتماداً على تعظيم الاستفادة من الموارد الطبيعية. (محمد، موسى، ٢٠٠٩).

#### توصلت الدراسة إلى النقاط التالية:

- وجود عوامل مشتركة لنجاح عملية التنمية المستدامة ومشروع الطاقة الجديدة والمتجددة تتمثل في (الحكومة الرشيدة التي تعمل على تحقيق المشاركة الشعبية والشفافية، والمساءلة، والاستجابة لطلبات واحتياجات الشعب، وسيادة القانون والفاعلية، الاستراتيجية المناسبة التي تتسم بمشاركة وتمثيل كافة أطراف الشعب).

- أن تحقيق التقدم في أي من أهداف التنمية المستدامة يعتمد على تحقيق التقدم في الأهداف الأخرى، وعليه فإن توفير الطاقة "الهدف السابع" مرتبط بتحقيق التقدم في جميع أهداف التنمية المستدامة، ويُعد توفير إمكانية الحصول على طاقة نظيفة وموثوقة وبأسعار معقولة أمراً محورياً للقضاء على الفقر، وتحسين صحة السكان وتعليمهم، والحد من غازات الاحتباس الحراري ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة. كما تتأكد العلاقة بين الطاقة الجديدة والمتجددة والتنمية المستدامة في النقاط التالية:

١. تستطيع الطاقة الجديدة والمتجددة أن تُسهم في التنمية المستدامة، حيث توفير التكاليف مقارنة باستخدام مصادر الطاقة الأحفورية الملوثة للبيئة، ولاسيما في المناطق البعيدة والمناطق الريفية الفقيرة التي لا تصل إليها الطاقة. كما يمكنها خفض التكاليف المرتبطة باستيراد الطاقة من خلال نشر التكنولوجيا المحلية للطاقة المتجددة، التي تثبت قدرتها التنافسية كما يكون للطاقة المتجددة أثر إيجابي على توفير فرص عمل جديدة.

٢. تساعد الطاقة الجديدة والمتجددة في تسريع وتيرة الحصول على الطاقة، كما توفر تكنولوجيا الطاقة المتجددة فرصاً لتحديث خدمات الطاقة، على سبيل المثال استخدام الطاقة الشمسية لتسخين الماء وتجفيف المحاصيل.

٣. تعمل خيارات الطاقة الجديدة والمتجددة المتقدمة في تحقيق الإمداد بطاقة أكثر أمناً واستدامة، ويمكن أن يقلل نشر الطاقة الجديدة والمتجددة من إمكانية التعرض لانقطاع الإمداد وتطايير الأسواق، إذا ما زادت المنافسة وتنوعت مصادر الطاقة.

٤. تقلل مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة من انبعاثات الغازات الدفيئة.

وفي مصر نلاحظ انخفاض التلوث، وزيادة مساهمة قطاع الطاقة في الناتج المحلي الإجمالي وإن كانت بنسبة ليست كبيرة مع وضع استراتيجية الطاقة ٢٠٣٥ والتي تعمل على قدم وساق لتحفيز الاستثمارات في قطاع الطاقة المتجددة، مع التوسع في استخدام السيارات بالغاز الطبيعي مع مبادرة الرئيس، والتوسع في استخدام السيارات الكهربائية مما أدى لتراجع معدل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون عام ٢٠١٩، ومن المتوقع مع تشغيل مشروع الضبعة ترتفع نسبة مساهمة قطاع الطاقة في الناتج المحلي، وتراجع استخدام الطاقة الأحفورية ومن ثم تراجع ثاني أكسيد الكربون بنسبة أكبر.

### ثالثاً: الجدوى الاقتصادية للطاقة النووية مقارنة بالطاقة المتجددة

يهدف البحث لدراسة جدوى اقتصاديات الطاقة النووية ومقارنتها بالطاقة المتجددة للوقوف على المزيج الأمثل وهل يتوافق مع الاستراتيجية أم يخالفها. وتم تحديد الجدوى الاقتصادية من خلال الأبعاد والمحددات التالية: (التكاليف الثابتة والمتغيرة وتشمل "تكلفة البناء والتشغيل والإغلاق والحوادث"، تكلفة الفرصة البديلة "توضيح البدائل المحتملة وتكلفة استخدامها مقارنة بالطاقة النووية وتكلفتها"، كفاءة إنتاجية الموارد "تقليل المدخلات المادية، وتعظيم الانتاجية"، والبحث العلمي والتطور التكنولوجي، فرص العمل) وهذه الأبعاد مستقلة وتؤثر على جدوى المشروع وتتغير قيمتها وفق التوقيت وحجم المشروع.

#### ١. تكاليف البناء والتشغيل والإغلاق

توجد العديد من المؤشرات والمدخلات المؤثرة على التكلفة ومنها التكاليف الإنشائية، وطبيعة التمويل "قروض، تمويل داخلي"، ومدة الانشاء، وتكلفة الوقود، وعمر المحطة، وكمية الطاقة المنتجة هل تغطي التكاليف والمدة المقدره لذلك، والتكاليف الناتجة عن أي حادث أو تلوث، وتكاليف الصيانة وغلط المحطة. مع العلم أن تكاليف التشغيل "تقل كلما زاد الإنتاج". ويتراوح حجم التكاليف من ٦-٣٠ مليار دولار للمحطة النووية وتختلف وفق الحجم، وعدد السنوات الانشاء، وطبيعة التمويل والفائدة، وتكلفة اليورانيوم، وتكلفة فرض ضرائب وعوامل أخرى.

ويمكن تقسيم مراحل تطور تكاليف الطاقة النووية إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى قبل حادثة فوكوشيما عام ٢٠١١ كانت التكلفة غير مرتفعة نظراً لعدم تضمنها إهدار أرواح، أما المرحلة الثانية بعد حادثة فوكوشيما ارتفعت تكلفة المشروع النووي نظراً للأخذ في الاعتبار تكلفة أي حادث نووي، والمرحلة الثالثة بعد ظهور الطاقة المتجددة والتطور التكنولوجي بها بدء التنافس والتكامل في العديد من الدول وفق

مزيج وهو ما تسعى مصر لتطبيقه. (Organization for economic co-operation and development, 2007).

نماذج دولية تحدد التكاليف للمحطة النووية على سبيل المثال شركة أريفا ن.ب. الفرنسية تؤكد أن محطات الطاقة النووية ٧٠ % من تكلفة كيلواط من الكهرباء النووية يتم حسابه باحتساب التكاليف الثابتة من عملية البناء منها دفع الفائدة على القروض وتسديد رأس المال (غالباً ما يتم التمويل من خلال المزج بين الدين (الاستدانة من المصارف) والأسهم "تمويل ذاتي من الدخل")، وتكاليف التفكيك والتنظيف من الملوثات الإشعاعية، و ٢٠ % من التكاليف التشغيلية الثابتة، و ١٠ % من التكاليف للتكاليف التشغيلية المتغيرة. ويمكن سداد نحو ٧٠٪ من التكاليف في السنوات العشرة الأولى من التشغيل، كما أنه بمجرد تشغيل محطات الطاقة النووية تكون التكاليف المتغيرة منخفضة للغاية وتتميز بقدرة تنافسية عالية.

(International Atomic Energy Agency, 2016)

ووفقاً للوكالة الدولية للطاقة الذرية ولمعهد الطاقة النووية في الولايات المتحدة، فإن تكلفة الوقود تمثل حوالي ٢٨ ٪ من تكلفة الكهرباء من محطة للطاقة النووية، ومن ثم فإن الطاقة النووية أقل تكلفه مقارنة مع المصادر الأخرى كالطاقة الأحفورية التي تنسم بارتفاع وتذبذب أسعارها مع الأزمات.) الوكالة الدولية للطاقة الذرية، (2020).

- تكلفة الإنشاء: نموذج لمحطات أمريكية، من تحليل تكاليف إنشاء محطات نووية في الولايات المتحدة الأمريكية وتكاليف تقديرية للإنشاء وجد أنها تتراوح بين ٦ إلى ١٨ مليار دولار في عام ٢٠١٠، أي نحو (٣٠٠٠-١٠٠٠٠) ألف دولار/كيلو واط وفق لنوع التكنولوجيا المستخدمة وقد تضاعف المبلغ ويزيد في عام ٢٠٢٠.

- تكلفة التشغيل: تشير الوكالة الدولية للطاقة المتجددة أن الطاقة التشغيلية للمحطات العاملة بالفحم والتي تصل قدرتها إلى ٨٠٠ جيجا وات أصبحت في عام ٢٠٢٠ أعلى أي أعلى تكلفة تشغيلية من مشاريع الطاقة الشمسية الكهروضوئية وطاقة الرياح، ومن ثم استبدال المحطات العاملة بالفحم بأخرى يؤدي لخفض تكلفة توليد الكهرباء إلى ٣٢ مليار دولارًا سنويًا، وتجنب نحو ٣ جيجا طن غاز ثاني أكسيد الكربون سنويًا.

جدول رقم (١) التكاليف المركبة وعامل القدرة الإنتاجية والتكلفة المستوية للكهرباء بحسب التقنيات بين عامي ٢٠١٠ و٢٠٢٠

الطاقة	إجمالي التكلفة المركبة (٢٠٢٠ دولار/ كيلواط ساعة)		عامل القدرة الإنتاجية (%)		التكلفة المستوية للكهرباء (٢٠٢٠ دولار/ كيلواط ساعة)	
	نسبة التغيير	٢٠٢٠	٢٠١٠	نسبة التغيير	٢٠٢٠	٢٠١٠
الطاقة الحيوية	٣- %	٢٥٤٣	٢٦١٩	٧٢	٧٠	٢- %
الطاقة الحرارية الأرضية	٧١ %	٤٤٦٨	٢٦٢٠	٨٧	٨٣	٥- %
الطاقة الكهرومائية	٤٧ %	١٨٧٠	١٢٦٩	٤٤	٤٦	٤ %
الطاقة الشمسية الكهروضوئية	٨١ %	٨٨٣	٤٧٣١	١٤	١٦	١٧ %
الطاقة الشمسية المركزة	٥٠ %	٤٥٨١	٩٠٩٥	٣٠	٤٢	٤٠ %
طاقة الرياح البرية	٣١ %	١٣٥٥	١٩٧١	-	٢٧	٣١ %
طاقة الرياح البحرية	٣٢ %	٣١٨٥	٤٧٠٦	٣٨	٤٠	٦ %

Source: International Renewable Energy Agency.(2020)

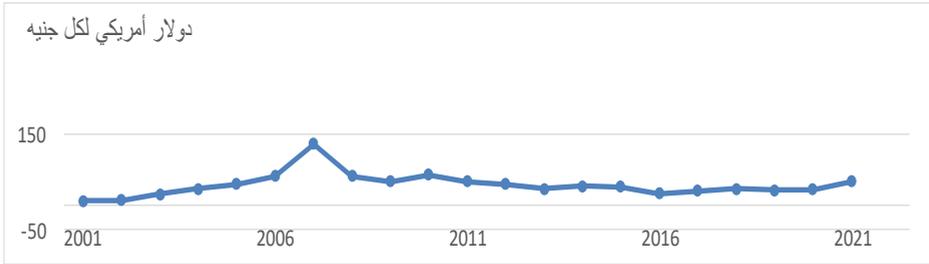
– التكلفة المستوية للكهرباء: المقصود القيمة الحالية الصافية لتكلفة وحدة الكهرباء على مدار عمرها وعلى مستوى المرافق يتضح من الجدول السابق تراجع تكاليف توليد الكهرباء من الطاقة المتجددة بشكل كبير على مدار العقد الماضي؛ وذلك نتيجة لتطور التقنيات، ووفورات الحجم، وزيادة تنافسية سلاسل التوريد، وتنامي خبرة المطورين. وقد انخفضت تكاليف توليد الكهرباء من مشاريع الطاقة الشمسية الكهروضوئية على مستوى المرافق بنسبة ٨٥ % بين عامي ٢٠١٠ و٢٠٢٠ (International Renewable Energy Agency ٢٠٢٠ و٢٠١٠). (2020).

– سعر اليورانيوم وإمكانية التخصيب، وإعادة استخدام اليورانيوم تُعد أحد أهم المحددات الرئيسية للجدوى الاقتصادية لإنشاء المحطة النووية هو كمية اليورانيوم المتاح وسعرة وإمكانية تخصيبه وتكلفة تخزينه بعد الاستخدام، والتخلص منه في منافذ آمنة، وتصل تكلفة الوقود إلى نحو ٥ % من إجمالي تكاليف الطاقة، ونبتاول ذلك كالتالي:  
(أ) الكمية المتاحة من اليورانيوم

يتحدد سعر اليورانيوم وفق للكمية المتاحة "قدرات الانتاج" والعرض والطلب، وفي مصر تتوافر كميات ليست بقليلة من اليورانيوم.

(ب) سعر اليورانيوم

من تحليل تطور سعر اليورانيوم من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٢١ نلاحظ أن سعر اليورانيوم أقل من النفط، وأعلى من سعر الغاز الطبيعي، وأن معدل تغير سعر النفط واليورانيوم متقاربة بينما معدل تغير أسعار الغاز الطبيعي كبيرة في العديد من السنوات. ونلاحظ أن سعر اليورانيوم "كان مرتفع قبل حادثة فوكوشيما نتيجة الطلب المتزايد حيث وصل ٦٠ دولارًا ثم بدء في التراجع وبلغ في عام ٢٠٢١ نحو ٣٨ دولار" وغالباً ما تكون فترات الذروة في أسعار اليورانيوم قصيرة، في حين قد تستمر الأسعار المتدنية لعدة عقود وذلك يعزز استخدامه خاصة أنه أقل تلويثاً للبيئة. (وكالة الطاقة النووية، ٢٠٢١).



شكل بياني رقم (٧) تطور سعر اليورانيوم خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٢١)

Source: Indxmundi, Commodity Prices : Uranium,2021.

Description: Uranium, u3o8 restricted price, Nuexco exchange spot, us Dollar per pound

ويتضح من الشكل البياني السابق الموضح لتطور سعر اليورانيوم من عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠٢١، وصول سعرة للذروة عام ٢٠٠٦ مسجلاً لأول مرة سعراً أعلى من النفط بلغ ٦٧ دولارًا، كما نلاحظ تراجع هذا السعر في السنوات التالية وإن كان عاود الارتفاع في عام ٢٠١٠ فوصل ٦٠ دولارًا، وتراجع من بعدها ليصل لسعر ١٩ دولارًا عام ٢٠١٦، وبعدها أخذ في الارتفاع فوصل في عام ٢٠٢١ إلى ٣٨ دولارًا وإن كان أقل مقارنة بالأسعار التي كان عليها في عام ٢٠٠٦ و ٢٠١٠.

(ت) تخصيص اليورانيوم

لم يصدر أي تصريح عن السلطات المصرية المسؤولة يفيد هدف مصر المستقبلي لتخصيب اليورانيوم.

- تكاليف الضرائب والحوادث: ومن تحليل تكلفة توليد الكهرباء في محطات التوليد الأوروبية يتضح أن الدول الأوروبية تعتمد على الطاقة النووية رغم ارتفاع

تكلفتها نتيجة فرض ضرائب على أي تلوث ناجم عن المحطة النووية ويُقدر بنحو ٥٥ سنت عام ٢٠٢٠، مقارنةً بنحو ٥٤ سنت عام ٢٠١٣ بينما الطاقة الناتجة عن الرياح هي الأقل تكلفة استثمارية وتكلفة تشغيل ولا يفرض على محطات توليد الكهرباء من الرياح ضرائب لأنها لا تسبب تلوث للبيئة، وتأتي طاقة الشمس بعد الرياح ثم طاقة الغاز تليها الطاقة من النفط هي أعلاهم تكلفة ولكن أقل تكلفة من الطاقة النووية.

### جدول رقم (٢) تكلفة بعض الحوادث النووية على الصعيد العالمي

السنة	الدولة المكان	التكلفة(مليون دولار)
March 1979	Three Mile Island, USA	1034
March 1979	Middletown, Pennsylvania, USA	2400
March 1985	Athens, Alabama, USA	1830
April 1986	Plymouth, Massachusetts, USA	1001
April 1986	Chernobyl, Ukraine	1034
April 1986	Kalpakkam, India	1034
Nov 1989	Greifswald, East Germany	1034

المصدر: ستيف، توماس، اقتصاديات الطاقة النووية، ٢٠١١.

ويتضح من الجدول السابق تكاليف بعض الحوادث النووية التي وقعت بالعالم من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨٩ وهو ما أكدته اتفاقيتي باريس وبروكسيل التان أضافتا عام ٢٠٠٤ للتكاليف والأضرار النووية الأضرار النووية مثل الضرر الذي قد يصيب الصناعة والبيئية وما إلى ذلك، ورفع الحد الأقصى للمسؤولية على المشغل لما يزيد عن 360 مليون يورو.

- تكلفة الإغلاق: من تحليل تكاليف سحب محطة طاقة نووية من الخدمة" نموذج لمحطة طاقة نووية في بريطانيا عام 2011 تم إغلاقها" أن إغلاق المحطة النووية يتم وفق مراحل وإن هذه المراحل تتراوح بين ٣٠٠-١٨٠٠ مليون جنيه إسترليني وتختلف التكلفة وفق السنة.

ويمكن القول إن تكاليف البناء تكون المحطة الطاقة المتجددة أقل من المحطة النووية أما التكاليف التشغيلية فنظرًا لارتفاع الطاقة المنتجة للمحطة النووية تكون هي الأفضل، ولكن تكاليف الضرائب والإغلاق تجعل كفة المحطات المتجددة هي الأرجح ومن ثم يمكن القول نظرًا لتنافسهم وأنهم أقل تكاليف من المحطة الأحفورية فمن الضروري وجودهم معًا بالدولة لتحقيق التنوع والاستراتيجية وأمن الكهرباء.

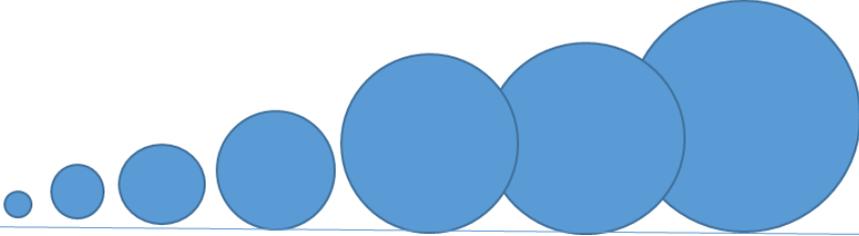
٢. تكلفة الفرصة البديلة: يمكن القول إن استخدام اليورانيوم في المحطات النووية هو أفضل استخدام له حتى الآن حيث أنه ليس لليورانيوم استخدام ذا قيمة مضافة كبيرة بخلاف إنتاج الطاقة النووية. ويعمل إنتاج الكهرباء باليورانيوم على توسيع

قاعدة الموارد الإجمالية المتاحة للاستخدام البشري، ويحقق تنوع مصادر الطاقة ويسمح باستخدام الموارد الأخرى مثل الهيدروكربونات حيث تكون أكثر فعالية على سبيل المثال للنقل أو البتروكيماويات. ويُعد اليورانيوم وفير ومتواجد في العديد من الدول وهو ما يقلل التعرض لآزمات بسبب تقلبات أسعار النفط. كما أن المصادر الطبيعية كطاقة الشمس والرياح واحدة من أفضل استخداماتها في ظل العلم الحديث هو استخدامها في توليد الطاقة، كما تستخدم في العديد من المجالات بشكل يُسهم في تلبية احتياجات البشرية وتحقيق التنمية المستدامة. وقد ساهم السعر في جعل الطاقة النووية هي الفرصة البديلة الأفضل من الطاقة الأحفورية خاصة في ظل النوجه العالمي للطاقة النظيفة، وقد بلغ سعر الكيلو وات/ ساعة الذي يتم إنتاجه من الطاقة النووية إلى ٣.٢ سنت، بينما سعر الكهرباء الناتجة عن البترول وتتراوح تكلفته بين (١١.٢-١٣ سنت للكيلو وات/ساعة). (عمر، عبد العزيز، ٢٠١٨).

٣. كفاءة إنتاجية الموارد: تعكس أهمية الحفاظ على الموارد أي تقليل المدخلات المادية، وتعظيم الإنتاجية للمحطات وهو مفهوم مركزي للتنمية المستدامة. وبذلك يكون قياس إنتاجية المواد مهم ولا بد اخذه في الاعتبار لقياس كفاءة الطاقة وكذلك انبعاثات الكربون في دورة الحياة.

ومن المتوقع أن يزيد استهلاك المواد الأولية إلى أكثر من الضعف بحلول عام ٢٠٥٠. ومن ثم يعتبر استخدام الطاقة النووية لتوليد الكهرباء إحدى الوسائل التي يمكن من خلالها خفض الطلب على الموارد إلى مستويات أكثر استدامة أي أنها تقلل من حجم أنشطة استخراج الوقود ومتطلبات النقل، مما يقلل بدوره من فرصة الانبعاث البيئي غير المقصود ويؤدي إلى تقليل النفايات، ومع تطور الدفن الصحيح للمواد المشعة، ومع التطور العلمي واكتشاف المولدات صغيرة الحجم يصبح اليورانيوم ذوا كفاءة إنتاجية ومنافس قوي للمواد الأحفورية. كما إن النهج المعتمد في قطاع الطاقة النووية يتوافق مع هدف مركزي للتنمية المستدامة والمتمثل في تمرير مجموعة من الأصول إلى الأجيال القادمة مع تقليل الآثار والأعباء البيئية. وقد أثبتت البحوث أن الطاقة الأحفورية هي من أكثر الملوثات للبيئة، وهو ما يمكن تجنبه وتقليله لأبعد مجال في ظل استخدام الطاقة النووية والطاقة المتجددة، وفي جزء المؤشرات وجدت الدراسة أن العلاقة عكسية بين إنتاج الطاقة النووية والتلوث البيئي أي ثاني أكسيد الكربون. ويؤكد البحث بتحقيق الكفاءة بإعادة استخدام اليورانيوم وفي ظل أن كمية اليورانيوم المستخدمة صغيرة مقابل كل وحدة طاقة منتجة "محطة نووية واحدة تنتج ما يعادل الطاقة من محطتين لتوليد الكهرباء من الفحم، و ٣ محطات متجددة" (الهيئة العربية للطاقة الذرية، ٢٠١٦).

أما المساحة المستخدمة يمكن لمحطة الطاقة النووية الكبيرة المكونة من وحدتين توفر الكهرباء لـ ٤-٥ ملايين شخص مستخدمة مساحة توليد "موارد مستخدمة" تبلغ ٢ كيلومتر مربع فقط، في المقابل إن استخدام الأراضي للكتلة الحيوية والطاقة المائية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية أكبر بما يتراوح بين واحد وثلاث مرات من الحجم النووي كما في الشكل التالي.



شكل بياني رقم (٨) حجم الأرض المستخدمة لإنشاء محطات الطاقة المختلفة

Source: Book&Bradshaw,2015.

يتضح من الشكل البياني السابق أن الطاقة النووية هي أقل المحطات وفق لحجم المساحة المستخدمة مقارنة بمحطات الغاز الطبيعي والفحم والنفط والرياح، والكتلة الحيوية وهو ما يعكس كفاءة الموارد والمدخلات.

٤. البحث العلمي والتطوير التكنولوجي:

يوجد اهتمام عالمي ومصري بالتكنولوجيا في قطاع الطاقة الجديدة والمتجددة وهو ما يترتب عليه انخفاض مستمر في تكاليف تكنولوجيا الطاقة وبخاصة الطاقة المتجددة وهو ما يجعلها أكثر تنافسية للمصادر الأخرى. وفي هذا البعد يتضح لنا أثر التطور العلمي والتكنولوجي بانخفاض تكلفة الطاقة المتجددة يوماً بعد يوم وهو حيث انخفضت التكاليف في عام ٢٠٢٠ مقارنة بعام ٢٠١٠ مع ارتفاع الإنتاجية لمصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الرياح والطاقة الشمسية. ووفق مؤتمر تغيّر المناخ في باريس ٢٠١٥ فمن المتوقع أن تكنولوجيات الطاقة المتجددة في مصر في ٢٠٣٠ سوف تُساهم بنسبة كبيرة في مزيج الطاقة الحالي. (The Egyptian Center for

Economic & Social Rights, 2016).

أما البحث العلمي في مجال الطاقة النووية فلمصر تاريخ قديم منذ الستينات. والأن تستعين مصر بالخبرات الروسية في محطة الضبعة، وتوجد جهود عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر أنه تم إنشاء جامعة الدلتا التكنولوجية والتي أحد أهم برامج التدريس بها هو برنامج الطاقة الجديدة والمتجددة والذي يدرس الطلبة أنظمة الطاقة المتجددة المختلفة بمنظور تقني تطبيقي ويشمل دراسة أنظمة الطاقة الشمسية بشقيها الكهروضوئية والحرارية وكذلك طاقة الرياح والطاقة الحرارية والطاقة النووية

والطاقة الحيوية وإدارة المخلفات بالإضافة إلى الأنظمة الهجينة وإدارة الطاقة. كما تم إنشاء مدرسة الضبعة النووية.

ولكن يمكن القول إن وضع الطاقة المتجددة فهو أفضل ويلقى رواجاً ودمعاً أكثر مع توجه العالم نحو الاقتصاد الأخضر فتم توسيع التعاون الدولي لجذب المزيد من التكنولوجيا في مجال الطاقة المتجددة على سبيل المثال، تم وضع أسس إنتاج الهيدروجين الأخضر بالتعاون مع شركة سيمنس العالمية، بجانب توقيع اتفاقية مع بلجيكا" في ضوء وضع استراتيجيات وطنية للهيدروجين الأخضر". وعلى الجانب الآخر ورغم كل هذه الجهود يمكن القول إنه على الرغم من ارتفاع عدد المراكز العلمية والبحثية عموماً والنوعية تحديداً حيث كان عددها في مصر (٤٥٥) مركز عام ٢٠٠٦ ووصل إلى (٥٤١) مركز عام ٢٠٢١ لكن دورها ليس كبيراً، كما أن الاتفاق على البحث العلمي غير كافي فبلغ الإنفاق على البحث العلمي كنسبة من إجمالي الاستخدامات بالموازنة العامة للدولة (٠.٢%) عام ٢٠١٩/٢٠١٨ مع تراجعها حيث كانت (٠.٨١) عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥. (وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، ٢٠١٩).

٥. فرص العمل

إن قطاع الطاقة النووية يُساهم في التوظيف بشكل مباشر من خلال المحطات النووية " التي تتسم بطول عمرها الذي قد يصل إلى ٦٠ سنة " وبشكل غير مباشر من خلال الأعمال المرتبطة بها، وتتسم الوظائف التي يخلقها القطاع بأنها طويلة الأمد وذات رواتب عالية للأشخاص الأكفاء والذين لديهم مهارات وخلفية علمية متخصصة.

تنقسم الدراسات فتوجد دراسات ترى أن الطاقة النووية توفر أكثر من غيرها فرص عمل ومنها دراسة عن الصناعة النووية الأوروبية أجرتها شركة Deloitte وتؤكد على أن الطاقة النووية توفر المزيد من الوظائف لكل تيرا وات/ ساعة من الكهرباء المولدة أكثر من أي مصدر آخر للطاقة النظيفة حيث إن الصناعة النووية توفر أكثر من ١.١ مليون وظيفة في الاتحاد الأوروبي. ويؤكد البحث أن الطاقة النووية وإن لم توفر فرص عمل بصورة مباشرة فهي توفر المزيد والمزيد بصورة غير مباشرة من خلال توفير الطاقة الهائلة لكافة المجالات فبدون طاقة تتعرقل قطاعات كالصناعة والصحة. وترى دراسات أخرى أن تقدير العمالة في الطاقة النووية تتراوح بين ٤٠٠-٧٠٠ فرصة عمل وهو المطلوب لتشغيل مفاعل نووي بمتوسط حجم العمالة من ٥٥٠ / جيغا. يعكس هذا الرقم العاملين في الإنتاج والصيانة بما في ذلك عمال الصيانة خارج الموقع وهو عدد قليل مقارنة بغيرها. وتخلص الدراسة أن القوى العاملة في قطاع الطاقة النووية تختلف من دولة لأخرى وتحدد وفق حجم المحطة والإنتاج. وترتفع حجم العمالة بمرور الوقت وبدء

التشغيل. وقد ترتفع العمالة في العالم في قطاع الطاقة المتجددة عن الطاقة النووية، ولكن ترتفع العمالة في قطاع الطاقة النووية عن بعض القطاعات المتجددة مثل طاقة الرياح. ومتوقع زيادة العمالة في قطاع الطاقة المتجددة والنووية مع توقعات التوسع والاستثمار في القطاعين.

أما عن وضع قطاع الطاقة المتجددة في مصر ففي قطاع الطاقة الشمسية الكهروضوئية ٥٦% من إجمالي الوظائف تقع في مرحلة التشغيل والصيانة، و٢٢% من الوظائف سوف تستحدث في التصنيع، و١٧% في التركيبات والصيانة، ومع استحداث وظائف إدارية ومالية وقانونية وهندسية جديدة يمكن أن يساعد ذلك على التخفيف من حدة البطالة بمصر. وتقدر حجم العمالة في مشروع طاقة كهروضوئية شمسية (٥٠ ميجاوات) بنحو (٥٥-٢٢٩) عامل وموظف/يوم، أما بالنسبة لمشروع رياح (٥٠ ميجاوات) يوفر فرص عمل تقدر بنحو (٤٢٠-١٤٤) عامل/يوم. (International energy agency, 2020)

وفي قطاع الطاقة النووية في مصر صرحت مؤسسة روس أتوم الروسية بالتعاون مع وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة أن مشروع الضبعة سيوفر ٣ آلاف فرصة عمل بالمحطة وعشر آلاف وظيفة في الصناعات النووية. كما تشير التوقعات إلى توفير ٣٠٠ ألف فرصة عمل جديدة في مجال تقنيات الطاقة المتجددة في مصر بحلول عام ٢٠٣٠، حيث ستوفر فرص عمل مباشرة وغير مباشرة للصناعات المرتبطة بالطاقة المتجددة.

وفي مصر اثبتت العديد من الدراسات أن الجدوى الاقتصادية للطاقة النووية (مفاعل الماء الخفيف) تحقق كلا من الحد الأعلى (الأقصى) والأدنى القيم الحرجة المقيدة (الدنيا) للمعاملات المختلفة.

ومن ثم فإن العوامل الحاسمة لاستخدام الطاقة النووية تشمل الجدوى القيم الحرجة القصوى التالية: تكلفة رأس المال البالغة ٢.٦٨٢ مليار دولار أمريكي (٢٠٠٨ دولار أمريكي)، معدل خصم ١٣.٢٪، تكلفة تشغيل الوحدة النووية ٦.٠٣ سنتات لكل كيلواط ساعة، الحد الأقصى لسعر اليورانيوم ٠.٧٤ سنت لكل كيلواط كهربائي.

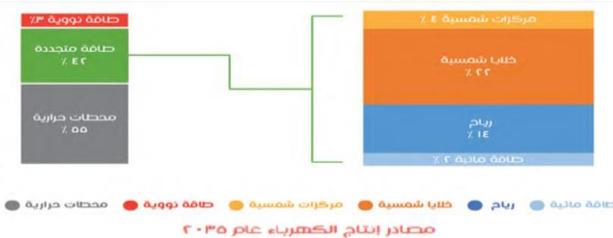
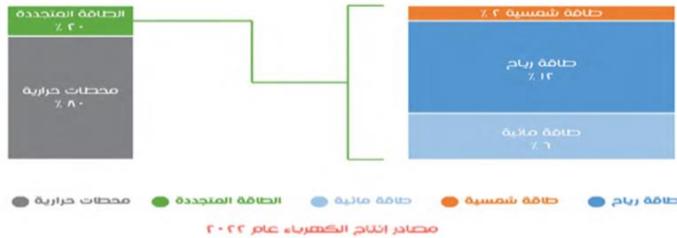
وتتحقق القيم الحرجة الدنيا للجدوى النووية وهي: إنتاج ٤.٤ مليار كيلواط ساعة سنويًا، والحد الأدنى لعمر المحطة النووية ٣٣ سنة، الحد الأدنى لكفاءة تشغيل نووي بنسبة ٢٨٪، والحد الأدنى لحصة المساهمة النووية في إمدادات الكهرباء هو ٤ ٪، ٩٠٥ ميجاوات طاقة نووية لكل محطة. (Tarek, Selim, 2009)

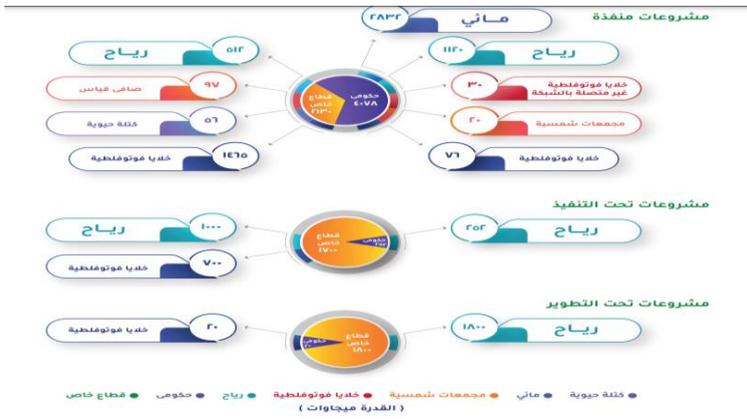
وبذلك نخلص بأن الجدوى الاقتصادية للطاقة النووية في مصر ليست عالمية، ومشروطة بعوامل مثل التخطيط والتنفيذ والتشغيل مدى الحياة.

ويرى الباحث من تحليل ومقارنة الاقتصاديات لكل من الطاقة المتجددة والنوية فهم متنافسين ومهم تكاملهم لتحقيق التنوع بين مصادر الطاقة واستخدامهم لتقليل استخدام الطاقة الأحفورية غير المستدامة، كما يرى الباحث إن إعلان الكثير من الحكومات عن تكاليف الانشائية والتشغيلية للمحطة النووية غالباً تكون مقدرة بأقل من الفعلي نظراً لاختلاف العديد من العوامل من محطة لأخرى مثل التبريد بالماء المالح أم البارد وقرية وبعده عن المحطة، وتغير التصاميم في حالة عدم الالتزام بالقواعد الأمان، وغير من الأسباب لدوافع الأمن القومي ونظراً لأهمية الطاقة لتحقيق التنمية المستدامة.

#### رابعاً: مشروعات الطاقة المتجددة

إن الحكومة المصرية تسعى جاهداً لتحفيز الاستثمار الخاص في قطاع الطاقة المتجددة لتحقيق هدف الوصول لحجم مساهمة الطاقة المتجددة بنحو 42% من مزيج الطاقة الكهربائية بحلول 2035. وقد حققت مصر نجاح ملموس حيث تقدمت 13 مركزاً في مؤشر الدول الأكثر جاذبية في قطاع الطاقة المتجددة حيث شغلت المركز 26 في مايو 2022، مقارنة بالمركز 39 في مارس 2015 وتقدمت 5 مراكز في مؤشر التحول الفعال بمجال الطاقة، حيث شغلت المركز 76 عام 2021، مقارنة بالمركز 81 عام 2018. وكذلك تقدمت 35 مركزاً في مؤشر الاستدامة البيئية حيث احتلت المركز 42 عام 2021، مقابل المركز 77 عام 2015. كما انخفضت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من عام 2021 إلى عام 2022 بنحو 11.7 مليون طن.





### شكل بياني رقم (٩) مشروعات قطاع الطاقة المتجددة

المصدر: وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة

ومن الشكل البياني السابق يتضح ارتفاع نسبة مساهمة الطاقة المتجددة المخطط تنفيذها ٢٠٣٥ من ٢٠% إلى ٤٢% ودخول الطاقة النووية لتساهم بنحو ٣%، كما نلاحظ ارتفاع نسبة الاستثمار الحكومي للقطاع الخاص في مشروعات الرياح المنفذه عام ٢٠٢٢، بخلاف المشروعات تحت التنفيذ وتحت التطوير التي ترتفع فيها نسبة الاستثمارات الخاصة عن الاستثمارات الحكومية.

أبرز مشروعات الطاقة المتجددة في مصر:

- مجمع بنبان الذي يعد أكبر مجمع للطاقة الشمسية في العالم، وتبلغ تكلفته نحو ثلاثة مليارات دولار، ويقع بمحافظة أسوان، ومتوقع أن يوفر الآلاف من فرص العمل.

- مزرعة رياح محطة الزعفرانة، وجبل الزيت، وخليج السويس، وتبلغ الميزانية الإجمالية للمشروع ٣٤٠ مليون يورو، تشمل منحة بقيمة ٣٠ مليون يورو مقدمة من الاتحاد الأوروبي.

- مصنع الهيدروجين الأخضر بالعين السخنة بقدرة ١٠٠ ميجاوات في العين السخنة بتعاون شركات سكاتك النرويجية وشركة فيرتيلوب وأوراسكوم كونستراكشون وصندوق مصر السيادي عن بدء التشغيل التجريبي للمرحلة الأولى.

### خامساً: مشروع الطاقة النووية في مصر

إن مشروع الطاقة النووية قد مر بعدة مراحل لتنفيذه، وقد تسببت الظروف السياسية، والاقتصادية، والعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، وحرب عام ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣ في توقف البرنامج، وبدأت مصر حالياً إحياء مشروعها الطاقة النووي للمرة

الرابعة، وذلك لتوفير الطاقة الكهربائية، ولتقليل الاعتماد على البترول والغاز في إنتاج الطاقة وتحقيق التنوع في مصادر الطاقة وفق للاستراتيجية.  
قد تم الإعلان عن تدشين مشروع إنشاء محطات نووية للاستخدامات السلمية للطاقة في الضبعة عام ٢٠١٣، حيث تم توقيع عقد إنشاء محطة الطاقة النووية بالضبعة عام ٢٠١٥، وذلك بقرض روسي يسدد على ٣٥ سنة، يتضمن إنشاء ٤ مفاعلات نووية تنتج ٤٨٠٠ جيجا / الساعة من الجيل الثالث المُطور لتوليد الطاقة النووية بطاقة ١٢٠٠ ميجاوات لكل (مفاعل)، وتم التوقيع على البدء في تفعيل وتنفيذ عقود المشروع في عام ٢٠١٧ ومن المتوقع الإنتهاء من الوحدة الأولى والاستلام الابتدائي، والتشغيل التجاري بحلول عام ٢٠٢٦، والوحدات الثانية والثالثة والرابعة بحلول عام ٢٠٢٨، وتصل نسبة المساهمة المحلية في الوحدة الأولى والثانية من ٢٠% إلى ٢٥% وتزداد بصورة تدريجية في الوحدات التالية لتصل إلى حوالي ٣٥% في الوحدة الرابعة. وسيساعد الشريك الروسي المشروع النووي المصري من خلال إمداده بالوقود النووي الروسي طوال دورة حياة محطة الضبعة للطاقة النووية، وبناء مرفق تخزين وحاويات إمداد لتخزين الوقود النووي المستهلك، وتنفيذ التزامات التوطين، وتنمية الموارد البشرية والتدريب. (وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة، ٢٠٢١).

#### (أ) محطة الضبعة النووية لإنتاج الطاقة

إن محطة الضبعة تم اختيار موقعها بعد العديد من الدراسات وأخرها دراسة قامت بها شركة سوفراتوم "وهي أكبر شركة فرنسية متخصصة في إجراء الدراسات اللازمة لاختيار وتقييم المواقع وقد استغرقت الدراسات والأعمال الحقلية والمكتبية والمعملية والأبحاث المصاحبة لها الفترة من ١٩٧٨ حتى ١٩٨٥ علي ست مراحل متعاقبة وتم تسليم نتائجها لهيئة المحطات النووية في ٣٣ مجلداً فيما أوضحت تقارير رئيسية وملاحق وخرائط ورسومات وبيانات صلاحية موقع الضبعة".

تقع المحطة في منطقة الضبعة بمحافظة مرسى مطروح على محاذاة ساحل البحر المتوسط، وينفذ المشروع على مساحة ٤٥ كيلومتر مربع، بطول ١٥ كيلومتر على ساحل البحر، وبعمق ٥ كيلومترات. وبتكلفة تصل لنحو ٢٥ مليار دولار وسوف يبدأ تسديد القرض بعد ٦ سنوات أي مع بداية تشغيل المشروع.

تعتبر هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء المالك الوحيد للمحطات النووية وتعتبر شركة روساتوم هي المقاول الرئيسي وتم الاتفاق على إنشاء وتشغيل المحطة النووية وفق نظام BOO (Build-Own-Operate) ومن خلال عدد من العقود وهي العقد الرئيسي "عقد البناء الجاهز" للبناء والتشييد وعقد توريد الوقود وعقد التشغيل والصيانة وكذلك عقد الوقود المستنفذ، كما يلتزمون بتدريب الخبراء المصريين.

### (ب) خصائص محطة الضبعة

يتميز موقع الضبعة بتوفير المياه اللازمة والكافية للتبريد بالإضافة إلى ملاءمته من النواحي الجيولوجية والزلزالية والطبوغرافية وغيرها من المقومات الفنية والبيئية الأخرى ذات الصلة، وانخفاض الكثافة السكانية بالمنطقة" حيث تم إخلاء المنطقة عام ٢٠١٦". وتمتاز المفاعلات النووية بالتشغيل الآمن، وتضمن هذه المفاعلات عدم التسرب الإشعاعي عن طريق الفلاتر والحواجز المتعددة، وتحتوي المحطة على نظام التحكم الآلي الحديث وهو ما يجعلها تتميز بأنها لا تُصدر أي انبعاثات للغازات الملوثة أو غازات الاحتباس الحراري، وتتمتع بأعلى معدلات الأمان العالمية المستخدمة في محطات توليد الكهرباء بالطاقة النووية، ونوع المفاعل المستخدم بالمحطة هو (PWR-VVER-1200 MW,4 power unit) والمفاعل يستطيع تحمل اصطدام طائرة تجارية ثقيلة تزن ٤٠٠ طن وتسير بسرعة ١٥٠ متر/الثانية، كما يستطيع تحمل تسونامي حتى ارتفاع ١٤ متراً ويتحمل الزلازل حتى عجلة زلزالية ٠.٣ من عجلة الجاذبية الأرضية، وتُقدر الطاقة التصميمية ٤٨٠٠ ميغاوات (1200 MW×4 Power units)، ويُقدر تصميم الطاقة الحرارية (3200 MW×4)، ودورة الوقود ١٢-١٨ Months, fuel burn-up to 70 MW-day/kg(U)، الجيل (الثالث+)، ومدة دورة الوقود (١٨ شهر)، ودورة الحياة المتوقعة هي (٦٠ سنة وقد يزيد). (هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء، 2020).

### (ت) مراحل تنفيذ مشروع الضبعة

– المرحلة الأولى وهي المرحلة التحضيرية وقد بدأت ديسمبر ٢٠١٧ واستمرت عامين ونصف تقريباً وتهدف إلى تجهيز وتهيئة الموقع لإنشاء المحطة النووية.  
– المرحلة الثانية تبدأ بعد الحصول على إذن بدء الإنشاء وتشمل كافة الأعمال المتعلقة بالبناء والتشييد وتدريب العاملين والاستعداد للبدء في اختبارات التشغيل.  
– المرحلة الثالثة تبدأ بعد الحصول على إذن اختبارات ما قبل التشغيل" حصلنا عليه عام ٢٠١٩" والتي تشمل إجراء اختبارات التشغيل وبدء التشغيل الفعلي وتستمر هذه المرحلة حتى التسليم المبدئي للوحدة الأولى وإصدار ترخيص التشغيل.  
– المرحلة الرابعة تبدأ بالإنشاءات وتنتهي بالتشغيل الفعلي وهي ما يُعد المشروع فيه.

### (ث) العائد المتوقع من محطة الضبعة النووية

تُعد المحطة أحد مصادر الطاقة النظيفة بجانب المصادر المتجددة وتلعب دوراً بارزاً في تقليل انبعاثات الكربون. فسوف تُساهم في توفير الطاقة أي تحقيق "أمن الطاقة"، كما قد تُؤدي لتحسين معدلات الإنتاج وارتفاعها عن معدلات الاستهلاك "قد تُسهم في خفض تكلفة الإنتاج" بما يخدم جهود التنمية ويعزز عملية التنمية المستدامة بتوفير خدمات الطاقة لمزيد من السكان بشكل يزيد الرفاهية. وتستهدف المحطة

إدخال صناعات جديدة كالأنابيب والمواسير ذات المواصفات الخاصة والتي يتم استخدامها في محطة القوى النووية، ويشجع المشروع على مشاركة العديد من الشركات المحلية المصرية في عمليات التشييد والبناء حيث تصل نسبة المشاركة المحلية إلى ٢٠% للوحدة الأولى وتزداد هذه النسبة تبعاً مع ازدياد عدد الوحدات. تُساهم المحطة في الحفاظ على موارد الطاقة من البترول والغاز وتعظيم القيمة المضافة من خلال استخدام البترول والغاز الطبيعي كمادة خام لا بديل لها في الصناعات البتروكيميائية والأسمدة. كما ستسهم المحطة في ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي فتؤكد شركة روستوم المنشأة أن كل دولار يتم استثماره في محطة الطاقة النووية، سيولد حوالي ٤ دولارات من الناتج المحلي الإجمالي الوطني، كما ستكون له آثار إيجابية على صعيد التشغيل وتوفير فرص العمل وأيضاً في المجال الطبي والبحثي.

ومن المتوقع أن توفر المحطة قرابة الـ ١٥ ألف فرصة عمل. بينهم ٣ آلاف عامل في المحطة النووية، وسوف تؤثر بشكل غير مباشر على العمالة في نحو ٩٤ صناعة مكملة تتمثل في السباكة والكهرباء والحدادة والنجارة وغيرها. وتتوقع الدراسة حدوث بعض التأخير في فترة إنشاءات المشروع في ظل جائحة كوفيد ١٩، وحرب روسيا على أوكرانيا. ومتوقع أن ينتج المفاعل النووي ٤٨٠٠ ميجاوات سنوياً ما يعادل عشرات المرات من إنتاج السد العالي الذي يساهم بـ ٩% فقط من استهلاك مصر من الكهرباء. وقد حصلت ٣ شركات مصرية على مناقصات خاصة بإنشاءات محددة في محطة الضبعة النووية كتنفيذ مهام تسوية جزء من مساحة البناء، وتسوية موقع البناء الرئيسي، والحفر، والشبكات، والطرق. وقد تم اختيار مشروع الضبعة النووي من أفضل ٣ مشاريع على مستوى العالم من حيث البدء والانطلاق. (هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء، 2020).

سادساً: الدروس المستفادة من التجارب الدولية في الطاقة الجديدة "النوية" والمتجددة

### ١. تجربة كوريا الجنوبية

إن كوريا الجنوبية بدأت برنامجها للطاقة النووية في ظروف اقتصادية مشابهة للبلدان النامية (وهو ما كان الدافع لاختيار التجربة) أي في ظل "الزيادة السكانية، عدم وجود فائض للكهرباء، ضعف قطاع الصناعة، ضعف الاستثمار الخاص" مثل الفلبين، وباكستان، ويوغوسلافيا السابقة، ومصر، والبرازيل، ومنغوليا، ولكن بدأت كوريا الجنوبية بتطوير البنية التحتية الكهربائية بشكل سريع وناجح محققة زيادة في توليد الطاقة الكهربائية ومن خلال دراسة التجربة تم التوصل لعوامل نجاح التجربة وهي كالتالي.

إن أهم الدروس المستفادة من تجربة كوريا الجنوبية تتمثل في النقاط التالية:

- التدرج ونقل التكنولوجيا وإشراك العمالة وتحفيز الاستثمار المحلي، قامت كوريا بشراء أول ٣ منشآت نووية تجارية عن طريق عقود تسليم (على المفتاح) ثم بدأت بإخال العمالة المحلية فجري بناء المنشآت الستة الأخرى بالاشتراك مع خبراء ومصنّعين محليين. وبدءً من المنشأة العاشرة حققت كوريا الاكتفاء الذاتي التقني لبناء المفاعل بشكل كامل وبخبرات محلية، وبدأت في التطوير وصولاً لتصدير التقنيات النووية.
- وُضعت كوريا الجنوبية خطةً طويلة الأمد في عام ١٩٦٨ لتطوير الطاقة النووية للشرين سنة بالاعتماد على دراسة مستفيضة خلال ٨ سنوات. (إبراهيم، عثمان، ٢٠١١)
- وجود قيادة تعمل على إيجاد تعاون دولي ودعم دولي لإنجاح المشروع لتعظيم الاستفادة من كافة الخبرات في المجال النووي بجميع المجالات.
- عملت على التوسع في الاستثمار في البنية التحتية على مدار نحو أربعين عام بعد الحرب.
- وضع القوانين التي تحدد مسؤوليات كل طرف.
- التزام الحكومة الكورية بضمان الدين ووضع الأولوية في الاستثمار في المشروع. وبالتالي أصبحت الحكومة ومؤسسة الكهرباء الكورية الوطنية الحق الحصري في إدارة محطات الطاقة النووية وتطويرها.
- وضعت الحكومة الكورية برامج لتعليم وتدريب وتأهيل الموارد الوطنية البشرية في مجال الطاقة النووية بإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية والولايات المتحدة الأمريكية.
- أولت الحكومة الكورية الأولوية للمبادرات والمشاريع الصناعية، وتحسين جودة المنتجات.
- استخدام عملية المراجعة الناقدة والتغذية الاسترجاعية، والتقييم المستمر للخطط والقرارات المشتقة من المراجعات الأساسية من أجل التقليل من إمكانية حدوث تناقضات ومشاكل غير متوقعة.
- الاعتماد على بناء نوعين مختلفين من المفاعلات النووية، الأول هو مفاعل الماء الخفيف (LWR) والثاني مفاعل الماء الثقيل المضغوط (PHWR) وقد جاء استخدام النوع الثاني نتيجة للظروف المتعلقة بعدم ضمان تأمين توريد اليورانيوم المخصب نتيجة الاعتماد على مصدر واحد للتزود بالوقود النووي.

- استخدام الأنشطة الدعائية الإيجابية واسعة النطاق لدعم البرنامج النووي وإقناع الرأي العام بموقع المشروع ومكان دفن النفايات النووية منذ السنوات الأولى للمشروع. (Lee, Moan., 2004)

## ٢. تجربة الإمارات العربية المتحدة

تم اختيار تجربة الإمارات لكونها دولة عربية في منطقة الشرق الأوسط ونجحت في تجربتها ومن ثم تُعد تجربة ملهمة حيث توجت للطاقة الجديدة والمتجددة على الرغم من أنها خامس أكبر دولة في العالم لديها احتياطات نفطية، وذلك بهدف تحقيق تنوع مصادر الطاقة. وقد بدأت الأعمال الإنشائية بالمحطة النووية عام ٢٠١٢، وتُعد محطة براكعة الواقعة في منطقة الظفرة في إمارة أبو ظبي واحدة من أكبر محطات الطاقة النووية في العالم وتضم أربع محطات متطابقة تضم كل منها تصميم المفاعل المتقدم من طراز (١٤٠٠- APR)، ويدير المحطة كفاءات إماراتية مؤهلة وفق أعلى مستويات التحصيل العلمي والتدريب العملي في أرقى المؤسسات الأكاديمية ومحطات الطاقة النووية في العالم، ويضم فريق العمل خبرات من أكثر من ٥٠ جنسية. (مجلة ناشونال جيوغرافك العربية، ٢٠٢٢)

أهم الدروس المستفادة من تجربة الإمارات العربية المتحدة النووية تتمثل في النقاط التالية:

- وقعت الإمارات عام ٢٠١٦ اتفاقية "الائتلاف المشترك" مع الشركة الكورية للطاقة الكهربائية (كيبكو) لتكون المقاول الرئيسي للمشروع، وهي اتفاقية تُعنى بالشراكة طويلة الأمد" وهي شراكة من أجل الاستدامة" لشراكة في تطوير محطات الطاقة النووية، وبموجب ذلك تم تأسيس شركتين متخصصتين أولاهما هي شركة نواة للطاقة التي تتولى تشغيل وصيانة محطات براكعة الأربع، والشركة الأخرى هي شركة براكعة التي تتولى إدارة الجوانب المالية والتجارية والتمويلية للمحطات، والتي تطورها مؤسسة الإمارات للطاقة النووية في منطقة الظفرة بإمارة أبو ظبي.

- ربط المحطة الأولى بالشبكة الكهربائية مع بدء ربط المرحلة الثانية عام ٢٠٢١، وهو ما يعكس الرفع التدريجي لمستويات طاقة المفاعل والتي تعرف بـ "اختبار الطاقة التصاعدي"، كما تلتزم أنظمة المحطة بالعمل وفق أفضل الممارسات العالمية.

- تحقيق توافق ودعم شعبي "من خلال رفع التوعية بالحملات التوعوية والندوات" يمنحها الضوء الأخضر لبناء مرافق ضخمة للتخلص من هذه النفايات ويستمر عملها على مدى طويل.

- العمل الدائم للتطوير في مجال البحث حيث وقعت مؤسسة الإمارات للطاقة النووية مذكرة تفاهم مع جامعة أجو" المؤسسة البحثية الرائدة في كوريا الجنوبية"، وذلك للتعاون في مجال البحث والتطوير والابتكار عام ٢٠٢١. كما تعاونت جامعة

خليفة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لإعداد وتأهيل الكوادر للعمل في مجال الطاقة النووية في الإمارات. (القمة العالمية للحكومات، ٢٠٢٢)

- استخدام محطات براكمة تقنيات أثبتت فعاليتها في خفض الانبعاثات الكربونية بكميات كبيرة حيث ستحد من انبعاث ٢١ مليون طن من الانبعاثات الكربونية، وهذا يعادل إزالة ٣.٢ مليون سيارة من الطرقات سنوياً، وذلك لمواجهة ظاهرة التغير المناخي التي تعد من أكبر التحديات التي يواجهها العالم. (مؤسسة الإمارات للطاقة النووية، ٢٠٢٢)

- التزام المشروع بالتحسين المستمر والشفافية للسكان.

### ٣. تجربة ألمانيا

أهم الدروس المستفادة من تجربة ألمانيا في الطاقة المتجددة تتمثل في النقاط التالية:

- الاهتمام بتحفيز الاستثمار والتصدير في تكنولوجيا الطاقة المتجددة، وهو ما جعل نحو نصف التوربينات العاملة بطاقة الرياح في العالم تحوي مكونات تكنولوجية ألمانية.

- تطبيق الإعفاءات الضريبية لقطاع الكهرباء من الرياح والشمس، والتي تُستخدم لإنتاج الهيدروجين من الماء.

### ٤. تجربة المغرب

تحتل المركز الأول في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مؤشر "المستقبل الأخضر"، في ظل العديد من جهود المغرب فقط أطلقت استراتيجية الطاقة عام ٢٠٠٩، وتشمل للاستراتيجية كلا من الكهرباء والطاقات النظيفة والتوسع في استخدام الطاقات المتجددة، من خلال تطوير الطاقة الشمسية وطاقة الرياح (٥٢ % من السعة المركبة من الطاقات المتجددة بحلول عام ٢٠٣٠).

أهم الدروس المستفادة من تجربة المغرب في الطاقة المتجددة تتمثل في النقاط التالية:

- أنشأت المغرب شبكة منصات للبحث والابتكار في مجال التكنولوجيات، ومنصات مخصصة لكفاءة الطاقة والشبكات الذكية والتنقل الكهربائي. كما أن هناك منصات أخرى قيد التطوير، تتعلق بالهيدروجين والكتلة الحيوية، فضلاً عن تحلية المياه.

- تعاون المغرب مع صندوق البيئة العالمي في مشروع الطاقة الشمسية وهو ما ساهم في خفض التكلفة ونقل التكنولوجيا، وتدريب كوادر مغربية، وتوفير فرص عمل.

- التوسع في إنشاء محطات الطاقة الشمسية وتعاون الوكالة المغربية للطاقة الشمسية مع البنك الدولي، وصندوق التكنولوجيا النظيفة التابع لصناديق الاستثمار في الأنشطة المناخية، والبنك الأفريقي للتنمية، ومؤسسات تمويل أوروبية والحصول على أكثر من ثلاثة مليارات دولار مطلوبة لإنشاء مجمع نور ورزازات للطاقة الشمسية.

- وضعت المغرب قوانين وأنظمة فعالة محفزة في مجال الطاقة المتجددة.  
- تعزيز حلول الطاقة الشمسية الصغيرة واللامركزية.

### الخلاصة

تناول البحث واحدة من أهم الموضوعات المطروحة على الساحة وهو الطاقة الجديدة "النووية" والمتجددة ودورها في التنمية المستدامة، حيث أن تقدم المجتمعات، وتنميتها يعتمد بشكل أساسي على الطاقة. ومع ارتفاع معدلات التلوث العالمية وخاصة بالمدن الحضرية الكبرى باعتبارها الأكثر استخداماً للطاقة، ومع اعتبار قطاع الطاقة أكبر مشارك في التغييرات المناخية، ومع بدء نزوب المصادر التقليدية للطاقة خلال السنوات القليلة القادمة تتجلى أهمية الطاقة الجديدة، والطاقة المتجددة. كما تتجلى هذه الأهمية بارتباط توفير الطاقة (أمن الطاقة) تاريخياً بالأمن القومي للدول، وتحاول الدراسة تحليل وضع قطاع الطاقة للوقوف على التحديات وكيفية التغلب عليها من خلال الاسترشاد بالتجارب الدولية الناجحة في قطاع الطاقة الجديدة والمتجددة.

### النتائج

من خلال العرض السابق للدراسة نستخلص النتائج التالية والتي يؤكد عليها البحث وهي:

١. توقعت وكالة فيتش " في تقرير فيتش عن وضع الطاقة في مصر ٢٠٢١ " استمرار فائض الإنتاج يفوق الاستهلاك حتى عام ٢٠٢٤. وتوقعت وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة في مصر ارتفاع استهلاك الكهرباء بمتوسط معدل سنوي يبلغ ٤.١ ٪، وستبلغ ذروة الطلب ٣.٤ ٪ للفترة من عام ٢٠٢٠ إلى ٢٠٤٠. وتوقعت منظمة أوبك في تقرير آفاق النفط ٢٠٢١ نمو حصة الطاقة النووية في مزيج الطاقة العالمي إلى ٦.٢ ٪ بحلول عام ٢٠٤٥، مقابل ٥.٢ ٪ عام ٢٠٢٠.

٢. تتوقع شركة أبحاث الطاقة ريسناد إنرجي في ظل وجود الدعم السياسي العالمي لتحوّل الطاقة، فمن المتوقع أن تتوسع سعة الطاقة المتجددة بأكثر من ١٨٠٠ جيجاوات، أي ما يعادل ٦٠ ٪ حتى عام ٢٠٢٦ لتصل إلى معدلات ٤٨٠٠ جيجاوات، ما يجعلها تشكل حوالي أكثر من ٩٠ ٪ من الزيادة الإجمالية في قدرة الكهرباء في جميع أنحاء العالم.

٣. قد ارتفعت كمية الطاقة الكهربائية المولدة في مصر من مصادر الطاقة المتجددة (طاقة الرياح/ الطاقة الشمسية) من ١٠.٢ جيجا وات/ساعة عام ٢٠٢٠/٢٠٢١ إلى ١٠.٤ جيجا وات/ساعة عام ٢٠٢٢/٢٠٢١ بنسبة زيادة بلغت ٢%.
٤. تتميز مصر بتوفر اليورانيوم ومصادر الطاقة المتجددة كالشمس والرياح.
٥. بدء مشروع الضبعة وتنمية مصادر الطاقة المتجددة سيجعل مصر دولة رائدة في مجال الطاقة، ويساعدها في تحقيق عوائد مالية ضخمة من تصدير الكهرباء لأوروبا وأفريقيا.
٦. الطاقة النووية تنتج طاقة هائلة فاحترق طن واحد من الوقود النووي يعادل احتراق ٢٠ مليون طن من الفحم، كما أن استهلاك المحطة من الوقود النووي واليورانيوم لن يكون كثيراً ومن ثم فإنه يسهل نقله وحفظه كمخزون استراتيجي وبكميات تكفي لتشغيل المحطات للعديد من السنوات. كما أن عمر المحطات النووية يصل ٦٠ عامًا بينما لا يزيد العمر الافتراضي للمحطة التقليدية عن ٣٠ عامًا، كما ان تكاليف انشاء المحطات تسترد من الإنتاج. وسوف تساعد الطاقة النووية في تجنب التعرض لارتفاعات أسعار البترول المستمرة.
٧. التكنولوجيا والتقدم في المجال النووي يتم بسرعة، فتم اكتشاف المفاعلات الصغيرة وهي نموذج هجين من تكنولوجيا الاندماج، والانشطار معاً، ومتوقع أن تكون أكثر كفاءة من مفاعلات الانشطار النووي الحالية، ومع تقدم العلم تقل تكلفة المحطة.

### التوصيات

يوصي البحث بالتالي:

١. التوسع في إنشاء أقسام للهندسة النووية في الجامعات الوطنية المرموقة وأقسام بالطاقة المتجددة.
٢. ربط أنظمة تخزين البطاريات بتخزين الطاقة من مصادر الطاقة المتجددة.
٣. تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية المتخصصة في تطبيق أعلى معايير الجودة والسلامة في جميع المنشآت النووية مثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والرابطة العالمية للمشغلين النوويين، ومعهد مشغلي الطاقة النووية. وتعزيز التعاون مع بنوك التنمية العالمية بشكل أكبر للحصول على تمويل لمشاريع الطاقة المستدامة مثل بنك التنمية الآسيوي والبنك الدولي.
٤. إقامة مصانع مشتركة بين مصر والسعودية والإمارات في مجال طاقة الرياح والطاقة الشمسية.
٥. إعطاء هيئة الطاقة الذرية المزيد من الحيوية والصلاحيات في التعامل مع الجهات الحكومية والدولية.

٦. تشجيع القطاع الخاص على بناء محطات الطاقة المتجددة والمفاعلات الصغيرة ( SMRS ) وهي تصميمات جديدة من المفاعلات الصغيرة الاقتصادية يتم تطوير هذه التقنيات بصورة أسهل وأرخص في البناء، وتفرض عليها ضرائب أقل.
٧. تقديم شهادات انبعاثات الكربون، ودعم استخدام الأسطح الشمسية، وتشجيع استخدام تكييف الهواء بالطاقة الشمسية عن طريق النظام المصرفي، والاسترشاد بتجربة بنك التنمية الألماني.
٨. تعزيز وعي المستهلكين بكفاءة الطاقة وأهمية استهلاك الطاقة المستدامة من خلال المناهج الدراسية والحملات الإعلامية.
٩. تنشيط التبادل العلمي في مجال الطاقة الجديدة والمتجددة إقليمياً وعالمياً من خلال حوافز وجوائز، والمشاركة في المؤتمرات الدولية في مجال الطاقة النووية والطاقة المتجددة لتبادل الخبرات، واستضافة مؤتمرات ومعارض دولية في مصر لتشجيع هذه الصناعة ورفع الوعي بأهميتها.
١٠. تحديث الاستراتيجية الخاصة بالطاقة بصفة دورية لكي تعكس المستجدات والتطورات بالقطاع في ضوء التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة ويقترح أن يتم كل ٣-٥ سنوات.
١١. تعزيز وتشجيع التصنيع المحلي في البطاريات والمحولات لتخزين الطاقة في ضوء الميزة التنافسية التكنولوجية، وتطوير قطاع الخدمات المرتبط بها، والعمل لتحسين مرونة وكفاءة شبكة الكهرباء.
١٢. العمل لنجاح واستدامة مشروع الضبعة من خلال تخصيص اليورانيوم حيث لا يغني وجود اليورانيوم عن عملية تخصيب اليورانيوم خاصة أن امتلاك دورة الوقود النووي بما فيها تخصيب اليورانيوم حق لجميع الدول شريطة الالتزام بمعاهدة حظر الانتشار النووي، وعدم وجود أنشطة سرية لإنتاج السلاح النووي.
١٣. ضرورة شمول التشريعات النووية المصرية على نصوص بشأن نظام مسئولية المرخص له عن نشاطه النووي، حيث تم الاكتفاء بكون مصر طرفاً في اتفاقية فيينا بشأن المسئولية المدنية عن الأضرار النووية ١٩٦٣ والتي تعتبر جزء من القانون الداخلي طبقاً للمادة ١٥١ من الدستور.

## المراجع العربية

١. إبراهيم، عثمان، الدروس المستفادة من برنامج الطاقة النووية الناجح لجمهورية كوريا الجنوبية، مجلة هيئة الطاقة الذرية السورية "علم الذرة"، العدد (١٣٤)، هيئة الطاقة الذرية السورية، ٢٠١١، ص ٥٠-٦٠.
٢. أحمد، عادل، السيناريوهات المستقبلية المحتملة لتطور سياسات انتشار الطاقة النووية: رؤية استراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، ٢٠١٨، ص ٨٨.
٣. أسماء، مليجي، متطلبات تحقيق أمن الطاقة في مصر: دراسة تطبيقية، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠١٧، ص ٤٩.
٤. داليا، إبراهيم، الطاقة المتجددة في مصر: الاحتياجات والأولويات، الجامعة الأمريكية، مصر، ٢٠٢٢.
٥. السيد، علي، تجارب الطاقة الشمسية دوليًا، ٢٠٢٠.
٦. جوليا، تيرابون. فاف، سيبيل، التحول المستدام لأنظمة الطاقة في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: دراسة مقارنة، مؤسسة فريديش إيبيرت، ٢٠٢٢.
٧. المنتدى الاقتصادي العالمي، تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي في مجال الطاقة ٢٠٢١، جنيف، ٢٠٢١، ص ٨٥.
٨. الموقع الإلكتروني للبنك الدولي (٢٠١٥)، المغرب سيصنع التاريخ بأول محطة من نوعها للطاقة الشمسية،  
<https://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/٢٠/١١/٢٠١٥/morocco-to-make-history-with-first-of-its-kind-solar-plant>
٩. الموقع الإلكتروني للمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية (٢٠٢٢)، آفاق وتحديات التحول إلى الطاقة المتجددة، تمت مراجعتها في ١٥ سبتمبر ٢٠٢٣  
<https://marsad.ecss.com.eg/68791>
١٠. الموقع الإلكتروني لإنتربرايز (٢٠٢٢)، ما العراقيل التي تحول دون التوسع في إنشاء المحطات الشمسية الصغيرة بمصر؟، تمت مراجعته ١٧ سبتمبر ٢٠٢٣،  
<https://enterprise.press/ar/greeneconomys/%D9%85%D8%A7-%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87-%D8%B3%D9%88%D9%82-%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D8%AA-%D8%A7/>
١١. الموقع الإلكتروني لإنتربرايز (٢٠٢٢)، ثلاثة مشروعات كبرى للهيدروجين الأخضر تبرز تقدما في مصر، تمت مراجعته ١ سبتمبر ٢٠٢٣،



١٩. الموقع الإلكتروني للهيئة العامة للاستعلامات، مصر تعزز من جهود التصدي للتغير المناخي وتحقيق استدامة الطاقة ، تمت مراجعتها في ٢ سبتمبر ٢٠٢٣ من

<https://www.sis.gov.eg/Story/٢٤٥٧٨٢/%D%٨٥%D%٨B%D%٨B١-%D%٨AA%D%٨B%D%٨B%D%٨B٢-%D%٨٥%D%٨٦%D%٨AC%D%٨٧%D%٨٨%D%٨AF-%D%٨A%D%٨٤%D%٨AA%D%٨B%D%٨AF%D%٨A-%D%٨٤%D%٨٤%D%٨AA%D%٨BA%D%٨A%D%٨B١-%D%٨A%D%٨٤%D%٨٥%D%٨٦%D%٨A%D%٨AE%D%٨٩%D%٨٨%D%٨AA%D%٨AD%D%٨٢%D%٨A%D%٨٢%D%٨A%D%٨B%D%٨AA%D%٨AF%D%٨A%D%٨٥%D%٨A%D%٨A%D%٨٤%D%٨B%D%٨A%D%٨٢%D%٨A?lang=ar>

٢٠. الموقع الإلكتروني للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الطاقة النووية في الولايات المتحدة الأمريكية، تمت مراجعتها في ٢٢ أغسطس ٢٠٢٣ من

<https://cnpp.iaea.org/countryprofiles/UnitedStatesofAmerica/UnitedStatesofAmerica.htm>.

٢١. الموقع الإلكتروني لمؤسسة الإمارات للطاقة النووية (٢٠٢٠)، استخدامات أخرى للطاقة النووية، تمت مراجعتها في ١٥ أغسطس ٢٠٢٣ من

<https://www.enec.gov.ae/ar/discover/fueling-the-barakah-plant/other-uses-of-nuclear-technology/>.

٢٢. الموقع الإلكتروني لمؤسسة الإمارات للطاقة النووية، الطاقة النووية في دولة الإمارات العربية المتحدة، تمت مراجعتها في ١٥ مارس ٢٠٢٣ من،

<https://www.enec.gov.ae/ar/discover/nuclear-energy-in-the-uae/>.

٢٣. الموقع الإلكتروني لوكالة الطاقة النووية ،التنمية المستدامة والطاقة النووية، تمت مراجعتها في ٢٥ مايو ٢٠٢٣ من - Nuclear Energy Agency (NEA) Sustainable development and nuclear energy (oecd-nea.org).

٢٤. الموقع الإلكتروني لهيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء. (2020)، مشروع محطة الضبعة النووية، تمت مراجعتها في 14 سبتمبر 2023 من

<https://nppa.gov.eg/%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%86-%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%AC-%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%A5%D9%86%D8%B4%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A9/>

٢٥. الموقع الإلكتروني لهيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء (2020)، نظرة عامة، تمت مراجعتها في 24 مايو 2023 من <https://nppa.gov.eg/el-dabaa-npp-project-ar>.
٢٦. الموقع الإلكتروني لهيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء (٢٠١٧)، الكهرباء من الطاقة النووية، تمت مراجعتها في ٢ أغسطس ٢٠٢٣ من <https://nppa.gov.eg/nuclear-energy/#About-Nuclear-Energy>.
٢٧. الموقع الإلكتروني للهيئة العامة للاستعلامات (٢٠١٨)، مشروع الضبعة النووي .. الحلم المصري يتحقق، تمت مراجعتها في ١ سبتمبر ٢٠٢٣ من <https://www.sis.gov.eg/Story/161707?lang=a>.
٢٨. الهيئة العربية للطاقة الذرية، الذرة والتنمية، المؤتمر العربي الثالث عشر للاستخدامات السلمية للطاقة الذرية، نشرة علمية، مجلد الثامن والعشرين، العدد الرابع، تونس، ٢٠١٦، ص ١٦.
٢٩. إنجي، عماد، خبراء: مشروع محطة الضبعة النووية: ماهي آثاره على الاقتصاد المصري؟!، ٢٠١٨، روستوم، ٢٠١٨، ص ٨.
٣٠. إيمان، على، الأفاق المستقبلية لدور الطاقة الجديدة والمتجددة في تلبية الاحتياجات من الطاقة (بالتطبيق على قطاع الكهرباء بجمهورية مصر العربية)، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٦٦.
٣١. أيوب، إبراهيم، هل الطاقة النووية مستدامة ونظيفة؟، الأردن، ٢٠١١، ص ٤.
٣٢. بركات، فرج، تقييم استدامة الطاقة في مصر في ظل توليد الكهرباء نووياً، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، رسالة دكتوراه، ٢٠١٥، ص ٢٢.
٣٣. تشاتزيس، إيرينا، القوى النووية من أجل مستقبل قائم على الطاقة النظيفة (تجربة الصين، فلندا، الإمارات)، مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ٢٠١٧، ص ٣-٥.
٣٤. توماس، ستيف، اقتصاد الطاقة النووية: آخر المستجدات، مؤسسة هينرش بل الألمانية، مكتب الشرق الأوسط العربي، فلسطين، ٢٠١١، ص ٢٦.
٣٥. حسان، عمر، الدروس الأربعة عشر المستفادة من برنامج الطاقة النووية الناجح لجمهورية كوريا الجنوبية، مجلة هيئة الطاقة الذرية السورية، ٢٠٠٩.
٣٦. حمزة، رملي، اقتصاد الطاقة النووية وإمكانية التطبيق لتحقيق مستقبل طاقتي، مستدام دراسة حالة الدول العربية التابعة لمنظمة الاسكوا، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد ١٣، ٢٠١٧، ص ٩٣.
٣٧. سوكولوف، يوري، وبيتي، روندي، الطاقة النووية المستدامة، مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عدد ٥١، سبتمبر، ٢٠٠٩، ص ١٥.

٣٨. ضياء، الناروز، أهم قضايا الموارد الاقتصادية والتنوع الاقتصادي، جامعة الأزهر، مصر، ٢٠١٥، ص ٥٤.
٣٩. عبد العاطي، سلمان. ومحمد، ومصطفى، أهمية الطاقة النووية للتنمية المستدامة والحفاظ على البيئة، مجلة البترول والعلوم البيئية، ٢٠١٨، ص ٢.
٤٠. عبير، محمد. يوسف، عبد الرزاق، أزمات الكهرباء في مصر ودور الطاقة النووية في استدامة قطاع الكهرباء، العدد (٧)، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية، مصر، ٢٠١٩، ص ٩٨.
٤١. عفت، كمال، الطاقة النووية والمفاعلات النووية لتوليد الطاقة، معهد الإنماء العربي، ليبيا، ١٩٨٠، ص ١٤.
٤٢. عمر، عبد العزيز، أحمد محمد، الموازنة بين حق الدولة في الاستخدام السلمي للطاقة النووية والحق في بيئة سليمة" مفاعل الضبعة النووية نموذجاً ومثالاً"، المؤتمر العلمي الخامس كلية الحقوق، جامعة طنطا، ٢٠١٨، ص ٢٢.
٤٣. ليلي، هناوي، الاستخدام السلمي للطاقة النووية في ظل القانون الدولي، رسالة ماجستير، كلية العلوم القانونية والإدارية، جامعة حسيبة بن بوعلي، تونس، ٢٠٠٨، ص ٦٠.
٤٤. محمد، موسى، استراتيجية مقترحة لإمكانية استخدام الطاقة الشمسية في توليد الكهرباء في مصر، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٩، ص (44-55).
٤٥. مصطفى، محمد، آفاق الطاقة النووية، مصر، هيئة الطاقة الذرية، ٢٠٠٨، ص ٣٥-٣٦.
٤٦. مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، آفاق مستقبلية، العدد الأول، مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري، ٢٠٢١.
٤٧. نهاد، بارودي، المصادر الجديدة والمتجددة للطاقة في العالم العربي البرامج والتطلعات، جامعة الدول العربية، ٢٠٠٠، ص ٥٥.
٤٨. وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، بيانات الحسابات القومية، مصر، ٢٠١٩/٢٠١٨.
٤٩. هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة، التقرير السنوي عام ٢٠١٨، هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة، مصر، ٢٠١٨، ص ٥٥.
٥٠. هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء، الطاقة النووية، وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة، العدد الأول يناير ٢٠٢١، ص ٢٣.

### المراجع باللغة الأجنبية

1. Amged ,Elwakel, (2019), Current Status Of Nuclear Power Project In Egypt Human chairman of the Nuclear Power Plants Authority, Nuclear Power Plants Authority ,Sochi ,Russia .International Energy Agency (2019) Key world energy statistics, IEA, Brazil, Pp(42-44).
2. Aoife Foley.(2022), Renewable and Sustainable Energy Reviews,170, Elsevier.
3. Cauich, Lopez (2019), Egypt and nuclear energy: aspects, reasons and future, IOP Conference Series: Earth and Environmental Science, Volume 337, Congress Center of Peter the Great, St. Petersburg Polytechnic University, p35.
4. Heba ,Taha, (2020), Nuclear Energy and Techno-Nationalism in Egypt, Policy Briefing (208), South African institute of international affairs, South Africa.p71.
5. International Atomic Energy Agency. (2016), Nuclear Power and Sustainable Development, Department of Nuclear Energy, IAEA, Austria, P19.
6. International Renewable Energy Agency. (2020), Renewable power generation renewable power generation costs in 2020, p25.
7. International energy agency (2020), Energy efficiency2020, IEA,p30.
8. International Renewable Energy Agency. (2020), World energy transitions outlook, p45.
9. Lee, Moan., 2004. Korea Nuclear Power Behind Story: Retrospective of Nuclear Power Program in Early Period, 2nd ed. KyungRim Publication, Seoulm ,p14.
10. Organization for economic co-operation and development. (2007), Risks and Benefits of Nuclear Energy, OECD, p76
11. Ramadan, Ghada.(2016),Current status of nuclear power project in Egypt, Nuclear Power Plants Authority,p16.

12. Tarek, Selim, (2009), On the economic feasibility of nuclear power generation in Egypt, the Egyptian center for economic studies, p26,p53.
13. The Egyptian Center for Economic & Social Rights (2016), Egypt's future electricity pathway, ECESR, Egypt, p33.
14. Toshihiro Yamamoto, Hiroki Sakamoto.(2022), Progress in Nuclear Energy,145, Elsevier.
15. Website of World economic forum.(2022), Small reactors could make nuclear energy big again. How do they work, and are they safe?, Revised Oct 5, 2022, Available at:  
<https://www.weforum.org/agenda/2022/10/nuclear-power-plant-smrs-clean-energy/>
16. Website of International Atomic Energy Agency.(2022), Climate Change and Nuclear Power 2022?, Revised Oct 5, 2022, Available at:<https://www.iaea.org/topics/nuclear-power-and-climate-change/climate-change-and-nuclear-power-2022>
17. Website of International Energy Agency.(2022),Nuclear Power and Secure Energy Transitions From today's challenges to tomorrow's clean energy systems ,Revised Oct 10, 2022, Available at:<https://iea.blob.core.windows.net/assets/016228e1-42bd-4ca7-bad9-a227c4a40b04/NuclearPowerandSecureEnergyTransitions.pdf>
18. Website of Elsevier .(2018),Benefits of nuclear flexibility in power system operations with renewable energy, Revised Oct 10, 2022, Available at:<https://www.journals.elsevier.com/applied-energy/article-digests/benefits-of-nuclear-flexibility-in-power-system-operations-w>
19. Yue, Qian. He ,Jingke.(2017), Nuclear Power in China: An Analysis of the Current and Near-Future Uranium Flows, Wiley online library, Weinheim, p18.



**أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية  
الإرشاد النفسي لعينة من المعلمين بإدارة دسوق التعليمية**  
**The impact of using artificial intelligence applications in  
improving the psychological counseling process for a  
sample of teachers in the Desouq Educational  
Administration**

إعداد

**د. صفاء توفيق أبو المجد مصطفى**  
**Dr. Safaa Tawfiq Abu Al-Majd Mustafa**

**Doi: 10.21608/ajahs.2024.350542**

٢٠٢٤ / ١ / ٢٦ استلام البحث

٢٠٢٤ / ٢ / ٢٢ قبول البحث

مصطفى، صفاء توفيق أبو المجد (٢٠٢٤). أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية الإرشاد النفسي لعينة من المعلمين بإدارة دسوق التعليمية. *المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٣١) إبريل، ١٩٥ - ٢٣٤.*

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

## أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية الإرشاد النفسي لعينة من المعلمين بإدارة دسوق التعليمية

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية الإرشاد النفسي لعينة من المعلمين بإدارة دسوق التعليمية ، حيث تم اختيار العينة من المعلمين كمرشد نفسى و طلابى بمدارس الإدارة ، تم توزيع الأعضاء المشاركين على مجموعتي الدراسة : مجموعة تجريبية اشتملت على (١٠) مشاركين استخدموا تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملية الإرشاد النفسى ، ومجموعة ضابطة اشتملت على (١٠) مشاركين لم يستخدموا تطبيقات الذكاء الاصطناعي . تم تطبيق مقياس مؤشرات الصحة النفسية على مجموعتي الدراسة قبل استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملية الإرشاد النفسى وبعده. و بعد شهر من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملية الإرشاد النفسى تم تطبيق المقياس على المجموعة التجريبية للمتابعة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على الدرجة الكلية لمقياس الدراسة لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي و عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على الدرجة الكلية لمقياس مؤشرات الصحة النفسية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية ذكور ومتوسطات رتب المجموعة التجريبية إناث بعد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسى وفي القياس التتبعي وذلك على جميع أبعاد الدرجة الكلية لمقياس مؤشرات الصحة النفسية

**الكلمات المفتاحية:** ( الذكاء الاصطناعي ، الإرشاد النفسى ، الأثر ، التطبيقات )

### Abstract:

The purpose of this study is to identify the potential of using artificial intelligence to improve the psychological counseling process among a sample of Desuka classroom teachers. The sample was selected from teachers, psychologists and students of management schools. Participants were assigned to two study groups: experimental group, consisting of (10) participants. They used artificial intelligence applications in the process of psychological counseling, and the control group (10) included participants who did not use artificial intelligence applications. Mental health measures were administered to two study groups

before and after using artificial intelligence applications in psychological counseling. After one month of using artificial intelligence applications in psychological counseling, the scale was administered to the experimental group. The results of the study showed that there were statistically significant differences at the 0.01 level between the mean levels of the experimental and control groups in favor of the experimental group in the post-measurement. At the 0.01 level, the difference between the mean levels of the experimental and control groups on the total score of the research scale is in support of the experimental group in the post-scale, there are no statistically significant differences between the mean scores of the experimental group. Post-measurement and follow-up evaluations. College Mental Health Indicator Scale, After using artificial intelligence applications in psychological counseling, there were no statistically significant differences between the mean scores for the male experimental group and the mean scores for the female experimental group. Mental health indicators are assessed using a scale.

#### المقدمة :

من المعروف أن مجال الإرشاد النفسي أصبح من المجالات المهمة في حياة الإنسان في الوقت الحالي وذلك بسبب ازدياد حاجة الإنسان إلى من يأخذ بيده ويساعده على حل مشكلاته ، حيث تزايدت حدة المشكلات النفسية والاجتماعية نظراً لتغير نمط الحياة وتباعد العلاقات بين الأفراد، وكذلك التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والتطورات التي تحدث في ميدان التربية والتعليم ، حيث أصبح الفرد اليوم يعيش جملة من الصراعات النفسية الناجمة عن التغيرات الأسرية التي تحدث في مجتمعاتنا( الجبار ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٤).

كل ذلك يؤكد على ضرورة توجيه الأفراد وإرشادهم نفسياً في عصرنا الحاضر وذلك بهدف الوقاية من الوقوع في الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية ، وكذلك تقوية ثقته بنفسه وشعوره بالأمن ومساعدته على حل مشكلاته في جميع المجالات التربوية والاجتماعية والأسرية مما يساعد الفرد على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتمتع بقدرة عال من الصحة النفسية والتوافق النفسي والمهني ( الرتيمي ، ٢٠٢١ ، ص ٥٣ ).

يمر عالم اليوم بمرحلة مهمة من تاريخه العلمي والتكنولوجي، ويشهد تغييرات جذرية في كثير من المجالات التي سادت لفترة زمنية طويلة بعد التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الكمبيوتر التي أدت إلى ظهور جيل جديد من الأنظمة التي تتنافس القدرات البشرية أو تتفوق عليها في مجالات أو مهام محددة، وهذه التطورات سوف تغير طريقة الحياة والعمل واللعب (العريني، ٢٠٢٠، ص ٣٢).

ومع بروز الذكاء الاصطناعي للواجهة بات العلماء يعملون على توظيف هذا الذكاء لمصلحة البشرية، حيث باتت صناعة الأجهزة والمعدات من معادن، وأسلاك، وخلايا إلكترونية، الشغل الشاغل لهم، ضمن قدرات وإدراك البشر طبعًا، كما ينظر العالم إلى الذكاء الاصطناعي نظرة اقتصادية بحتة؛ إذ تشهد أسعار الحاسبات انخفاضًا مستمرًا بمعدل ١٢.٥ % سنويًا، وتشهد أسعار البرامج ارتفاعًا حتى بلغت ما نسبته ٨٠% من إجمالي تكلفة مراكز المعلومات (النجار، ٢٠٢١، ص ٤٢).

ويرجع اهتمام الإنسان بالذكاء الاصطناعي إلى خفض التكلفة سواء على مستوى المعدات أم البرامج؛ لأن برنامجًا مكتوبًا بلغة الجيل الخامس لا يتطلب أكثر من كتابة أو تسطير عشرة إيعازات ويحتاج البرنامج نفسه لعشرة أضعاف هذا العدد إذا كتب باللغة التقليدية الشائعة، وهذا سبب كافٍ ومقتع للتوجه نحو الذكاء الاصطناعي بالكامل مستقبلاً (الجيبار، ٢٠٢٠، ص ٢٢).

والعلاقة بين الذكاء الاصطناعي والإنسان متشابكة، فعلماء الحاسوب يرون الذكاء الاصطناعي سبيلًا لتطوير منهجية للعمليات الذهنية أينما وجدت، أو دراسة الذكاء بوصفه عملية في الحاسب الآلي، بينما يرى آخرون أن هنالك ترابطًا بين الذكاء الاصطناعي والهندسة في هذا المفهوم الجديد للآلة التي تقوم بأعمال تحتاج إلى الذكاء لو قام بها البشر (الرتيمي، ٢٠٢١، ص ٣٦).

إن علم الذكاء الاصطناعي علم مركب أو هو جملة علوم مُزج بعضها مع بعض، منها علوم طبيعية وعلوم طبية وعلم نفس ومنطق إلى جانب العلوم الهندسية الإلكترونية وعلوم وظائف الأعضاء والرياضيات العليا، وكل هذا أُدرج مع الحاسبات الإلكترونية فائقة السرعة، أملاً في إيجاد حلول لكافة المشكلات التي تعاني منها البشرية (الهادي، ٢٠١٥، ص ٤٤).

ومع الانتشار السريع للذكاء الاصطناعي في عالم التجارة والأعمال ودخوله كافة مجالات الحياة أصبح أكثر أهمية واستخداماً في مجال الصحة العقلية والإرشاد النفسي والخدمات العلاجية النفسية، حيث باتت تطبيقاته

توفر خططاً معدة وخططاً فردية تناسب احتياجات كل مسترشد، وهذه التكنولوجيا لا تعطي نظرة عميقة لاحتياجات المريض فقط، ولكنها تساعد كذلك في تطوير إستراتيجيات المعالج وفي أساليب تدريبيه (شحاته، ٢٠١٦، ص ٣٠).

و هناك العديد من تطبيقات الذكاء الإصطناعي التي يمكن استخدامها في عملية الارشاد النفسى مثل تعلم الآلة ومعالجة اللغة الطبيعية والروبوتات، لتحسين عملية الإرشاد النفسي .  
**مشكلة الدراسة:**

منذ قدم التاريخ يعتبر الذكاء علامة فارقة وأحد الفوارق الشخصية بين البشر، ولقد ميز الله الإنسان بالذكاء عن غيره من البشر باعتباره خليفته في الأرض، وللذكاء دور في تطور العلوم، وبفعل ذكاء الإنسان ابتكر الاختراعات، حيث فكر واخترع النار وهو الاختراع البشري الأهم في التاريخ البشري القديم، تلاه اختراع العجلات والآلات، وفي القرن العشرين تم اختراع النقود والتي تطورت بشكل غير مسبوق مع تطور الرقمية وسيطرة الحاسب الآلي ونظم المعلومات على نسبة لا بأس بها من العمليات الاقتصادية وغير الاقتصادية ( النجار ، ٢٠٢١ ، ص ٥٢).

لقد شككت ماهية الذكاء محطة اهتمام واسعة للفلاسفة والعلماء منذ أكثر من ألفي عام، حيث حاولوا فهمها كيف تتم رؤية الأشياء، وكيف يتم التعلم والتذكر والتعليل، ومع اكتشاف واستخدام الكمبيوتر في خمسينيات القرن العشرين تحولت إسهامات الفلاسفة والعلماء إلى أنظمة تجريبية واقعية، وعلى الرغم من أن علماء النفس لم يتمكنوا من تحديد تعريف شمولي لمفهوم الذكاء الطبيعي أو البشري، إلا أن هناك اتجاهًا عامًا لتعريف الذكاء الاصطناعي، لذلك تبدو مشكلة البحث القائم في غياب المعرفة العلمية الدقيقة لتفاصيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الإرشاد النفسي... وعليه يمكن تحديد المشكلة في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:  
**ما أثر استخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعي فى تحسين عملية الإرشاد النفسى ؟**

و منه تنفرع للأسئلة الفرعية التالية

- ما هو مفهوم الإرشاد النفسى و ما هو أهميته ؟
- ما هي تطبيقات الذكاء الإصطناعي التي يمكن استخدامها فى عملية الإرشاد النفسى ؟

- هل يمكن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية الإرشاد النفسى من وجهة نظر العاملين بمجال الإرشاد النفسى بإدارة دسوق التعليمية؟
- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر كل من العاملين بمجال الإرشاد النفسى بإدارة دسوق التعليمية بالنسبة لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية الإرشاد النفسى ؟

#### أهمية البحث:

تنطلق أهمية هذا البحث من خلال الدور المتنامي تأثيرا وفاعلية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات الحياة ، و تبرز أهمية هذا البحث في التطور في مجال الذكاء الاصطناعي و الذى يدعو إلى تطبيقه في مجال الإرشاد النفسى ، قد يفيد هذا البحث فى شتى مجالات الإرشاد النفسى ، و في تطبيق و تطوير مناهج الإرشاد النفسى سواء منهج إنمائى او وقائى أو علاجى.

#### أهداف البحث : يهدف البحث إلى:

يهدف البحث الحالية إلى تحسين عملية الإرشاد النفسى من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي المختلفة وذلك من خلال وجهة نظر عينية من العاملين بمجال الإرشاد النفسى ، ويمثل ذلك الهدف الرئيس للبحث فيما يوجد بعض الأهداف الأخرى الفرعية والتي تتمثل في:

- ١- التعرف مفهوم الإرشاد النفسى ومجالاته و أهميته .
- ٢- تقديم رؤية مستقبلية عن أهمية تطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي بالنسبة للإرشاد النفسى.
- ٣- توجيه الاهتمام بفئات الإرشاد النفسى في مجالات التقنية المختلفة.
- ٤- توعية العاملين في مجال الإرشاد النفسى بفوائد الذكاء الاصطناعي وأهميته.
- ٥- معرفة اثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي فى عملية الرشاد النفسى.

#### حدود البحث :

-الحدود الموضوعية :اثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي فى تحسين عملية الإرشاد النفسى .

- الحدود المكانية :إدارة دسوق التعليمية.

الحدود البشرية : طبق البحث على عينة من العاملين بإدارة دسوق التعليمية فى مجال الإرشاد النفسى

- الحدود الزمانية : الترم الأول للعام الدراسى ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤ .



### محددات البحث :

تحدد نتائج هذا البحث بدرجة صدق و ثبات أداة الدراسة و دقة و موضوعية اسجاية أفراد العينة على أداة الدراسة ، و يمكن تعميم نتائج البحث على جميع المجتمع الذى سحبت العينة منه و المجتمعات المماثلة .

### مصطلحات البحث

يشتمل البحث الحالية على عدة مصطلحات يمكن للباحث أن يعرف كل منها

على حدة كالآتي:

**الأثر :** ويعرف إجرائياً بمقدار الفروق الحاصلة بين المجموعة الضابطة التي تمارس عملية الإرشاد بدون استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي و بعد استخدامه فى عملية الإرشاد النفسى .

**الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligent (AI :** وهو مصطلح يطلق على علم من أحدث علوم الحاسب الآلي، وينتمي هذا العلم إلى الجيل الحديث من أجيال الحاسب الآلي ويهدف إلى أن يقوم الحاسب بمحاكاة عمليات الذكاء التي تتم داخل العقل البشري، بحيث تصبح لدى الحاسوب المقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات بأسلوب منطقي ومرتب وبنفس طريقة تفكير العقل البشري . (Mccarth, 2021،p15)

ويرى الباحث أن الذكاء الاصطناعي فرع من فروع علوم الحاسوب يُعنى بمحاكاة السلوك الذكي عند الإنسان من خلال الحاسب الآلي وتطبيقاته والذي نحتاج من خلاله إلى:

- نظام بيانات يستخدم لتمثيل المعلومات والمعرفة.
  - خوارزميات: نحتاج إليها لرسم طريقة استخدام هذه المعلومات.
  - لغة برمجة : تستخدم لتمثيل كلاً من المعلومات والخوارزميات.
- الإرشاد النفسي :** هو فرع من فروع علم النفس التطبيقي، وهو علاقة مهنية بين طرفين أحدهما متخصص وهو المرشد النفسي، والذي يسعى إلى مساعدة الطرف الآخر وهو صاحب المشكلة في موقف الإرشاد. كما أن الإرشاد النفسي لا يعني تقديم خدمات جاهزة لصاحب المشكلة ولكنه يهدف إلى تبصير صاحب المشكلة بمشكلته، وإعادة تقييم قدراته وإمكاناته وتشجيعه على إتخاذ القرار المناسب، يعرف الإرشاد النفسي بأنه هو عملية تهدف إلى إرشاد المسترشد إلى فهم وتحليل استعداداته وقدراته وإمكانياته و ميوله و الفرص المتاحة أمامه و المشكلات التي يعاني منها وذلك للوصول إلى اتخاذ القرارات التي تحقق له التكيف و العيش السعيد ( الشرقاوى ، ٢٠١٦ ، ص ٢٣).

## الإطار النظري و الدراسات السابقة

### أولا الإطار النظري :

#### مفهوم الإرشاد:

يعتبر الإرشاد العنصر الأساسي والعملية الرئيسية في عمليات التوجيه وخدماته وهو العلاقة التفاعلية التي تنشأ بين المرشد التربوي والمسترشد بهدف تحقيق أهداف التوجيه. والإرشاد هو علاقة مواجهه بين شخصين احدهما المرشد والآخر المسترشد , يكون فيها المرشد بهذه العلاقة والكفايات التي يملكها قادرا على توجيه الموقف التعليمي للمسترشد ومساعدته لإدراك ذاته ودوافعه وإمكانات مستقبله وفهم مشكلاته حتى يتمكن المسترشد من استخدام قدراته وطاقاته بشكل ايجابي يلبي حاجات مجتمعه, وليمكن من الوصول إلى اتخاذ القرارات المناسبة في اختيار الحلول التي تناسبه للصعوبات والمشكلات التي تعترض حياته. ويتخذ الإرشاد أساليب مختلفة فقد يكون مباشرا أو غير مباشر فرديا أو جماعيا , وقد يكون الإرشاد تربويا أو مهنيا أو لحل المشكلات النفسية والانفعالية أو السلوكية أو غير ذلك. ويعتمد الإرشاد على المقابلة الإرشادية أو على وسائل أخرى مسانده كالاختبارات بأنواعها الشخصية والتربوية (الهادى ، ٢٠١٥ ، ص ص ٥٢).

#### مفهوم التوجيه والإرشاد النفسي:-

التوجيه عملية إنسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تُقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم وإدراك المشكلات التي يعانون منها، والإنتفاع بقدراتهم ومواهبهم للتغلب على المشكلات التي تواجههم.

ويقوم التوجيه على أساس المبدأ الذي ينادي بأن من حق كل فرد أن يختار الأسلوب الذي ينتهجه في حياته طالما أن هذا الإختيار لا يتدخل في حقوق الآخرين ولا يطغى عليهم. ولا يعني التوجيه إعطاء تعليمات أو توجيهات محددة للفرد، أو إملاء وجهة نظر عليه، ولكنه يستهدف تقديم العون والمساعدة وذلك من قبل إختصاصيين نفسيين مُدربين ( النجار ، ٢٠٢١ ، ص ص ٣٥-٣٦).

#### تعريف الإرشاد النفسي :

• الإرشاد النفسي هو فرع من فروع علم النفس التطبيقي و هو عملية تهدف إلى إرشاد المسترشد إلى فهم وتحليل استعداداته و قدراته وإمكانياته و ميوله و الفرص المتاحة أمامه و المشكلات التي يعاني منها وذلك للوصول إلى اتخاذ القرارات التي تحقق له التكيف العيش السعيد (شحاتة ، ٢٠١٦ ، ص ٤٠).

-ويعرف الإرشاد النفسي بأنه العلم الذي يهتم بإيصال الفرد إلى حالة التوافق الشخصي والاجتماعي والصحة النفسية، ويعد الإرشاد النفسي أحد أهم فروع علم النفس التطبيقي

- هو عملية تؤدي إلى مساعدة الفرد على تحقيق ذاته حيث يكتشف الفرد نفسه و استعداداته و قدراته بما يؤدي إلى تكيفه و سعادته و صحته النفسية وهو كما تم التوضيح سابقاً من اهم فروع علم النفس

- هو عملية بنائية و مخطط لها، تهدف لمساعدة الفرد لكي يفهم نفسه و يحدد مشكلاته و ينمي إمكاناته و يحل ما يواجهه من مشكلات كي يصل إلى تحقيق التوافق في جميع جوانبه الشخصية و التربوية و المهنية و الزوجية و الأسرية (العرينى، ٢٠٢٠، ص ٣٥).

كما أن الإرشاد النفسي يعرف بأنه عملية تقديم العون والمساعدة للأشخاص الذين يحتاجون هذه المساعدة وتتم هذه المساعدة من خلال فهم نفسية الفرد وذلك من أجل مساعدته على التكيف مع البيئة ومساعدته على اتخاذ القرارات وحل المشاكل التي تصيبه (الشرقاوى ، ٢٠١٦ ، ص ٤٦).

#### أهمية الإرشاد النفسي

يعتبر الإرشاد النفسي مورداً أو مصدراً أساسياً لمساعدة الآخرين في حل مشكلاتهم والتعرف على قدراتهم والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن فيما يعود بالنفع للفرد والمجتمع ، يساهم في إظهار المسترشدين لإنسانيتهم نحو بعضهم البعض (الرتيمى ، ٢٠٢١، ص ٢٤)

وللإرشاد النفسي أهمية كبيرة فهو السبيل لمساعدة الشخص على التكيف مع المجتمع المحيط به وبالتالي تحقيق السعادة بشكل أفضل.

بالإضافة إلى ذلك فإن للإرشاد النفسي دوراً كبيراً في مساعدة الشخص على تحقيق الاستقلالية الذاتية كما يساعده على تحقيق تغييرات إيجابية في سلوكه. ولقد ظهر مجال الإرشاد النفسي من أجل تحليل نفسية الشخص ومعرفة التوافق بين الشخص ونفسه وبين الشخص والمجتمع المحيط به ويساهم الإرشاد النفسي في رفع درجة صحة الشخص النفسية الأمر الذي يؤدي إلى توافق الفرد مع ذاته وبالتالي حصوله على السعادة الفردية.

#### تعريف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته

#### مفهوم الذكاء الاصطناعي (AI):

تمت صياغة مصطلح الذكاء الاصطناعي في عام ١٩٥٦، في مؤتمر علمي في جامعة دارتموث في هانوفر، نيو هامبشاير. ومنذ ذلك الحين، تطور الذكاء الاصطناعي وإدارة البيانات بطريقة مترابطة للغاية. من أجل إجراء تحليلات قوية ذات معنى، يتطلب الذكاء الاصطناعي الكثير من البيانات الضخمة. لكي تتم معالجة الكثير من البيانات رقمياً، يتطلب النظام الذكاء الاصطناعي (AI) وعلى هذا النحو، تطور تاريخ الذكاء الاصطناعي جنباً إلى جنب مع ارتفاع الطاقة الحاسوبية وتقنيات قواعد البيانات (الهادى ، ٢٠١٥ ، ص ٢٤).

واليوم، يمكن لأنظمة الأعمال التي يمكن أن تتعامل مرة واحدة فقط مع بضعة غيغابايت من البيانات أن تدير تيرابايت ويمكنها استخدام الذكاء الاصطناعي لمعالجة النتائج والرؤى في الوقت الحقيقي. وعلى عكس الإنشاء من صنع الإنسان الذي ينحدر إلى القرية، فإن تقنيات الذكاء الاصطناعي مرنة ومتجاوبة - مصممة لتحسين وزيادة شركائها البشر، وليس استبدالها.

لقد أصبح الذكاء الاصطناعي مصطلحاً شاملاً للتطبيقات التي تؤدي مهام مُعقدة كانت تتطلب في الماضي إدخالات بشرية مثل التواصل مع العملاء عبر الإنترنت أو ممارسة لعبة الشطرنج. يُستخدم غالباً هذا المصطلح بالتبادل مع مجالاته الفرعية، والتي تشمل التعلم الآلي (ML) والتعلم العميق (السيدي ، ٢٠١٤ ، ص ٢٦).

ومع ذلك، هناك اختلافات.. على سبيل المثال، يُركز التعلم الآلي على إنشاء أنظمة تتعلم أو تحسّن من أداؤها استناداً إلى البيانات التي تستهلكها. ومن المهم أن نلاحظ أنه على الرغم من أن كل سبيل التعلم الآلي ما هي إلا ذكاء اصطناعي، فإنه ليس كل ذكاء اصطناعي يُعد تعلمًا آليًا.

للحصول على القيمة الكاملة من الذكاء الاصطناعي، تقوم العديد من الشركات باستثمارات كبيرة في فرق علوم البيانات. يجمع علم البيانات بين الإحصاءات وعلوم الكمبيوتر والمعرفة بالأعمال لاستخلاص القيمة من مصادر البيانات المختلفة (الشرقاوي ، ٢٠١٦ ، ص ٣٥).

### تطبيقات الذكاء الاصطناعي في شتى المجالات :

للذكاء الاصطناعي الكثير من التطبيقات في كل مجال من مجالات الحياة، وأشار (Bricout et a, 2021) إلى التوسع الهائل للذكاء الاصطناعي والذي توغل في جميع القطاعات، والتي منها ما هو موضح في الشكل التالي :



شكل رقم (1) تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات

**تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها في عملية الإرشاد النفسي :**  
تعد الذكاء الاصطناعي (AI) من الأدوات التي تثير الاهتمام في مختلف الصناعات، ومجال الإرشاد النفسي ليس استثناءً. حيث يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على تحويل طريقة تشخيص ومعالجة الصحة النفسية و المساهمة في الإرشاد النفسي . يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد المهنيين في الإرشاد النفسي على فهم الحالات الصحية النفسية وإدارتها بشكل أفضل، مما يحسن في النهاية نتائج المرضى وتعديل السلوك (النجار ، ٢٠٢١ ، ص ٢٣) .

واحدة من أكبر التحديات في الرعاية الصحية النفسية هي تشخيص الاضطرابات الصحية النفسية بدقة وفي الوقت المناسب. تعتمد الطرق التشخيصية التقليدية على الإبلاغ عن الذات والمقابلات السريرية، والتي يمكن أن تكون نوعية وتتعرض للانحياز. يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على التغلب على هذه القيود من خلال تحليل كميات كبيرة من البيانات من مصادر مختلفة مثل سجلات الصحة الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة القابلة للارتداء. من خلال تحديد الأنماط والترابطات في البيانات، يمكن للخوارزميات التابعة للذكاء الاصطناعي مساعدة الأطباء على اتخاذ قرارات أفضل بشأن الصحة النفسية للمرضى (الهادي ، ٢٠١٥ ، ص ٣٤).

ازدادت أهمية الوصول السهل إلى مصادر الصحة النفسية مع "كوفيد-١٩" وهو ما قد يساعد عليه الذكاء الاصطناعي. مع انتشار تطبيقات ومواقع الصحة النفسية، أصبح من المرجح أن يكون الأفراد الباحثون عن دعم لصحتهم النفسية في محادثة مع معالج افتراضي (شات بوت) وليس معالج حقيقي. وتعد تطبيقات الصحة النفسية بديلاً مريحاً وبأسعار معقولة، وتجعل العلاج متاحاً لمجموعة أكبر من المجتمع. ومع تواجدها كبديل رخيص وسهل، هل ستجعل تطبيقات العلاج المعالج البشري عنصراً غير مهم؟ وهل يمكن الوثوق بالذكاء الاصطناعي لعلاج صحتنا النفسية؟ اتفق الخبراء الذين ناقشتهم صحيفة وول ستريت جورنال على نطاق واسع على أن هناك استخدامات عديدة للذكاء الاصطناعي في علاج الصحة النفسية، ولكن من غير المرجح أن يحل البوت محل البشر قريباً (Robert, 2000, p 45)

**دور الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية الإرشاد النفسي**  
ومن أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في مجال الإرشاد النفسي الآتي :

### خوارزمية التعلم الآلي :

في المستقبل، قد يذهب المريض إلى المستشفى بذراع مكسورة ويغادر بجبيرة مع تسجيل ملاحظات حول سلامة صحته العقلية والنفسية. هذا ما يسعى إليه العلماء من خلال نظام ذكاء اصطناعي، يهدف إلى رصد السلوك النفسي في وقت مبكر،

والمساعدة في الحد من ظهور الأمراض النفسية الشديدة مثل الاكتئاب. وتستخدم خوارزمية التعلم الآلي التي تم إنشاؤها في مركز "فاندربيلت" الطبي الجامعي الأميركي بيانات دخول المستشفيات، بما في ذلك العمر، والجنس، والأدوية، والتاريخ التشخيصي وغيرها، للتنبؤ باحتمالية القيام بمحاولة انتحار. وقد جرى استخدام البيانات التي جمعت من أكثر من ٥٠٠٠ مريض تم إدخالهم للمستشفى إما بسبب التعرض لأذى ذاتي، أو محاولات قتل أنفسهم، واستطاعت الخوارزمية توقع ما إذا كان الشخص سيحاول الانتحار في الأسبوع التالي بنسبة ٨٤ %، في حين وصلت نسبة الدقة خلال العامين التاليين إلى ٨٠%. وفي تجربة أخرى، أثبت الباحثون أنّ الهاتف الذكي المقترن بخوارزمية مراقبة سلوك المستخدم على مدى فترة من الوقت قد يأتي بتشخيص مماثل. ووفقاً للدراسات الأولية، فإن التغيرات في سرعة الكتابة، ونبرة الصوت، واختيار الكلمات يمكن أن تشير إلى وجود مشكلة. وفي الوقت الحالي، يختبر الباحثون تطبيقات تستخدم الذكاء الاصطناعي لمحاولة التنبؤ بنوبات الاكتئاب أو إيذاء النفس المحتمل. (Espinoza, 2015, p.26).

#### "EARS"

وهناك أداة أخرى تسمى "EARS" تستخدم أيضاً بيانات الهاتف لتحديد الأشخاص الذين يعانون من محنة نفسية، وقد تساعد مستقبلاً في الإبلاغ عن الأفراد المعرضين لخطر الانتحار. كما قام "فيسبوك" أيضاً بعملٍ مشابه على المنصات الخاصة به. وسمحت الشركة للمستخدمين بالإبلاغ عن المحتوى الانتحاري، وكثفت جهودها عام ٢٠١٧ بعد قيام العديد من الأشخاص ببيتٍ مباشر لعمليات قتل أنفسهم، كما جرى الاستعانة بالذكاء الاصطناعي للقيام بشكلٍ تلقائي بإعلام مراجعي الشركة من البشر بأي منشورات من هذا النوع (36, p, 2000, Asp, E).

#### EVA-SSESS

EVA-SSESS من إلفاتوس هو برنامج لإجراء مقابلات الفيديو معزّز بالعديد من المميزات الاستثنائية التي تساعد المنشآت في إتمام المقابلات وتطوير إجراءات التوظيف بشكل سريع وتلقائي. من مميزات EVA-SSESS هو أنه قابل للدمج مع أكبر مزوّدي مقابلات الفيديو مثل منصة Zoom، Google Meet، Microsoft Teams, Oracle, Slack وغيرها الكثير. كما يمكن إجراء المقابلات المسجلة عن طريق تحديد الأسئلة مع إجاباتها النموذجية وطرحها على الشخص بشكل تلقائي وذكي، دون الحاجة لحضور محاور بشري في المقابلة، ومن ثم يتم تحليل إجابات الشخص وقياس مدى تطابقها مع الإجابات النموذجية لتقييمه بشكل دقيق. من أبرز مميزات EVA-SSESS أنه يقدم تقرير القياس النفسي بشكل مفصل، مما يساعد في اتخاذ قرارات التوظيف الصائبة بكل ثقة. بواسطة برنامج EVA-SSESS يمكنك

إجراء اختبار القياس النفسي عبر الفيديو بكل سهولة لتحليل خمس مؤشرات نفسية أساسية للمتقدمين، وهي:

١. **مدى الانفتاح:** تقيس هذه السمة مدى فضول الشخص وإبداعه الفكري، وهذا ضروري للشركات التي تعتمد على ابتكارات فريق العمل. وعند حصول المتقدم على درجة عالية في مدى الانفتاح، فإنه يمكن اعتباره مبدعاً عملاً وتفكيراً، كما أنه قادرٌ على التكيف مع المواقف المفاجئة، وتشير الدرجة المنخفضة في الانفتاح إلى أنه يفضل العمل بطريقته الخاصة والمألوفة، ويعتمد على الأسلوب التقليدي في العمل (Corbett, 2014, p.43).

٢. **مدى الالتزام:** تقيس هذه السمة مستوى انتظام المتقدم وتخطيطه للمستقبل، وهي سمة أساسية للتأكد من مدى مسؤولية الموظف ومبادرته في العمل. فعند إحراز المتقدم درجة عالية في مدى الالتزام، فإنه يعتبر شخصاً مجتهداً وذو كفاءة عالية، كما أنه قادر على الالتزام بالمواعيد والمهام. وعند إحرازه لدرجات أقل، فهذا يعني أنه أقل احتمالاً للتخطيط لعمليته، ويعتمد أكثر على العمل بطريقة عفوية وعشوائية (Emmanuel, 2009, p.45).

٣. **المرونة الاجتماعية:** تقيس هذه السمة قدرة المتقدم الاجتماعية وطاقته الحيوية مع الآخرين، مما يساعد في فهم ما إذا كان بإمكانه التعاون والاندماج مع الآخرين في المنشأة. حصول الشخص على درجة عالية في المرونة الاجتماعية يعني أنه قادر على العمل ضمن فريق وإنجاز الأعمال بانسجام وتكامل مع الآخرين، وحصوله على درجة منخفضة يدل على تفضيله للعمل الفردي على العمل الجماعي، وقدرته على إنجاز مهامه بنفسه بدون حاجة لفريق (Hammond, 2000, p.44).

٤. **القبول:** تقيس هذه السمة مدى براعة الشخص في فهم وتقبل آراء الآخرين والتعاون معهم. وهذا مهم عند اتخاذ قرارات التوظيف خاصة إذا كنت تبحث عن موظف مرن وسهل التعامل. تعني الدرجة العالية في مدى القبول، على أن المتقدم قابل ومرحّب بالتأقلم مع الآخرين، وبأنه سهل التكيف في بيئات مختلفة. وعند إحرازه درجة منخفضة، فذلك يعني أنه أقل اهتماماً لآراء الآخرين وقد يعارض اختلاف الآراء، ويميل أكثر إلى التفكير بطريقة محدودة وضيقة (Hammond, 2000, p.45).

٥. **الاستقرار العاطفي:** تقيس هذه السمة نسبة القلق العاطفي للشخص وقابلية تعرّضه للاكتئاب، يعتبر الشخص الواثق والمستقر عاطفياً موظفًا جيداً لأن لديه القدرة على التعامل مع الإجهاد والصعوبات المرتبطة بالعمل. عند حصول المتقدم على درجة منخفضة في الاستقرار العاطفي، فهذا يعني بأنه شخص حسّاس وسهل التأثر عاطفياً. أما إحرازه لدرجة عالية تشير على أنه شخص مستقرّ عاطفياً ومشاعرياً، وقليل

التوتر والعصبية ويتحمل ضغوط العمل التي قد تواجهه ( Chen, Suraya , 2008, ) . (p 34

### المقابلات الإكلينيكية الإلكترونية :

يمكن إجراء المقابلات الإكلينيكية المنظمة في المستقبل بشكلٍ كاملٍ من قبل أشخاص رقميين، وفي هذه الحالة قد لا يكون المريض مثقلًا بالأعباء المترتبة على تقاسم الأسرار مع كيان افتراضي أو حتى الخجل من الحديث كما الحال أحيانًا مع البشر. وفي إحدى الدراسات، أجرى شخص افتراضي مقابلات مع أناس حقيقيين يعانون من مشاكل عاطفية، وتم تحليل أنماط الكلام المميزة، مثل مخارج الحروف، وأنماط لغة الجسد مثل الاتجاه الذي ينظر إليه شخص ما. وإذا علمت الآلة أن الأشخاص المصابين بالاكتئاب لا يفتحون أفواههم بنفس اتساع الأشخاص غير المكتئب، بوسعها استخدام تحليل الكلام لتحديد الأكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب. مثل هذه التكنولوجيا لديها القدرة على تحسين البحث والعلاج بشكلٍ كبير. كما يمكن أن تجد الخوارزميات الذكية أنماطًا وسلوكًا قد يفوتها البشر الذين يجرون المقابلات، لأننا جميعًا لدينا انحياز معرفي، وهذا ما يشير إليه بحث آخر، حيث تم تحديد المزيد من أعراض اضطراب التوتر بعد الصدمة، للأفراد الذين تحدثوا إلى شخصية افتراضية، وذلك مقارنةً مع الذين أجروا مقابلات مع معالجين بشريين، من خلال استخدام تحليل تعابير الوجه (النجار ، ٢٠٢١ ، ص. ٣٥).

### برمجيات الدردشة الآلية

روبوتات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي مثل تطبيقات Wya و FDA المعتمدة ، في السنوات الأخيرة، تم تطوير العديد من التطبيقات المرتبطة بالصحة العقلية، التي يمكنها الاستماع والدردشة في أي وقتٍ أو مكان، دون الحاجة لتحديد موعد مسبق كما هو الحال مع المعالج النفسي البشري. وعلى سبيل المثال، يهدف تطبيق "Woebot" وهو مساعد ذكي إلى تحسين الحالة المزاجية للأشخاص، وهو يقوم بالتواصل بشكلٍ مفيدٍ مع المستخدم، وإظهار بعض تعابير "التعاطف" معه، مع منح فرصة للتحدث عن المشاكل، والحصول على بعض الاستشارات والنصح. وكذلك يفعل تطبيق "Moodkit" الذي يساعد المستخدمين على تخفيف أعراض المرض النفسي، كما أنه يبني الأنشطة الموجّهة على إنجازات العلاج السلوكي الإدراكي من أجل تحديد وتعديل أنماط التفكير السلبي بمرور الوقت. وهناك تطبيق الدردشة القائم على الذكاء الاصطناعي "ويسا (Wya)" ، وتم تطويره بالتعاون مع باحثين من جامعتي "كولومبيا" و"كامبريدج" ويهدف لمساعدة المستخدمين على إدارة عواطفهم وأفكارهم، وتقوية مهاراتهم النفسية عن طريق الحديث إليهم في شكل علاج سلوكي معرفي بتوجيه أسئلة منتقاة تساعد المرء في التعامل بشكلٍ أفضل مع مشاعره (الشرقاوي ، ٢٠١٦ ، ص ص ٢٦-٢٧).

### تطبيقات الاستشعار السلبي بالهواتف الذكية لجمع البيانات

يمكن استخدام تطبيقات الاستشعار السلبي بالهواتف الذكية لجمع البيانات التي يمكن أن تساعد الأطباء في التنبؤ بإصابة بعض الأشخاص بمشكلات الصحة النفسية بشكل مسبق، ولتحديد وتنبيه المسؤولين إلى المرضى في حالة اللحظات الحرجة التي قد تتطلب التدخل. ويقول توروس إنه "من المرجح أن يساعدنا استخدام البيانات الجديدة جنباً إلى جنب مع الذكاء الاصطناعي في إطلاق العنان لإمكانية إنشاء علاجات وقائية وشخصية جديدة" (السيد ، ٢٠١٤ ، ص ٣٧).

### أدوات للتفكير الذاتي

وبدلاً من استبدال المعالجين، يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في "توجيه" عملية العلاج من خلال توفير أدوات للتفكير الذاتي بين الجلسات أو مراقبة وتتبع الأنماط في تغيرات مزاج المستخدمين مما قد يؤدي بدوره إلى تشخيصات أكثر دقة. وتحظى التطبيقات التي تستخدم العلاج السلوكي المعرفي لإرشاد المستخدمين للخروج من أنماط التفكير السلبية، من خلال محادثة مع شات بوت غالباً، بشهرة كبيرة (الرتيمي ، ٢٠٢١ ، ص ٤٧).

### أدوات العلاج المدعومة بالذكاء الاصطناعي

ويمكن لأدوات العلاج المدعومة بالذكاء الاصطناعي أن تجعل خدمات الصحة النفسية أسهل للوصول إليها وبأسعار معقولة. وتعد المشاكل المالية سبباً للتوترات ومشكلات الصحة النفسية. وتشير الدراسات إلى وجود علاقة مباشرة بين انخفاض دخل الأسرة ومشكلات الصحة النفسية، مما يعني أن الأشخاص الذين يحتاجون إلى علاج نفسي غالباً هم غير قادرين على تحمل تكاليفه. إضافة إلى ذلك هناك مشاغل الحياة الحديثة، فأحياناً يشعر حتى أولئك الذين يستطيعون تحمل تكاليفه أنه ليس لديهم الوقت للذهاب في زيارة للمعالج. ومن المثير للاهتمام أيضاً أن الأبحاث أظهرت أن الناس أكثر استعداداً للانفتاح في الحديث مع بوت مقارنة بالإنسان الحقيقي، ربما لعدم وجود قلق من إصدار أحكام بشأنهم (النجار ، ٢٠٢١ ، ص ٦٥).

### ثانياً : الدراسات السابقة :

اطلع الباحث على عدد من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة هذه فوجد بعض الأبحاث التي تحدثت عن الذكاء الاصطناعي و تطبيقاته ، و عن الإرشاد النفسي و مجالاته .

### وهناك دراسة تناولت التطبيقات الذكية :

قام بها دسوقي (٢٠١٥) بعنوان (فاعلية برنامج تدريب قائم على دمج التعليم الإلكتروني السحابي والجوال في تنمية مهارات استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في التعليم لدى معلم التعليم الأساسي) والتي تناولت تحديد بعض مهارات استخدام تطبيقات الهواتف الذكية اللازمة لمعلمي التعليم الأساسي، والاحتياجات التدريبية

اللازمة لهم من هذه المهارات، وتحديد عناصر البرنامج التدريبي القائم على دمج التعليم الإلكتروني السحابي وتطبيقات التعلم الجوال، وتعرف أثر استخدام البرنامج التدريبي في تنمية مهارات استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في العملية التعليمية، وأثبتت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات المعلمين في الاختبار التحصيلي، وبطاقة ملاحظة مهارات استخدام تطبيقات الهواتف الذكية، وأن هناك أثراً إيجابياً ذا دلالة إحصائية لاستخدام دمج التعليم الإلكتروني السحابي وتطبيقات التعلم الجوال في تنمية مهارات استخدام تطبيقات الهواتف الذكية لدى معلمي التعليم الأساسي طبقاً لتعريف قاموس أكسفورد فإن الذكاء الاصطناعي هو الذكاء المستعرض من خلال الآلات" (oxford: ٢٠١٦)

وقد ذكر إيريك شميدت المدير التنفيذي لشركة Alphabet الشركة الأم لشركة Google، بأن الذكاء الاصطناعي قد تمكن أهميته في حل التحديات الكبرى، بما في ذلك التغير المناخي، وتشخيص الأمراض، واكتشاف العلاجات و الاقتصاد الجزئي، وإثبات النظريات . و مع ذلك فإن شميدت لم يوضح أي تفاصيل حول كيفية تكيف الذكاء الاصطناع من أجل حل هذه المشكلات الكبيرة

كما قال ديميسها سايبس، الرئيس التنفيذي لشركة Deepmind وهي إحدى شركات الذكاء الاصطناعي التي استحوذت عليها جوجل مؤخراً وهي تعتبر الآن أحد قطاعات جوجل، أن الهدف من مشروع ديب مايند DeepMind هو رفع كفاءة الذكاء الاصطناعي من خلال عمليات ناجحة ومؤثرة ، حتى تتمكن من تطبيقها على جميع أنواع الأشياء من أجل جعل العالم مكان أفضل للحياة وللعمل ، كما عبر مايك شرويفر - المدير المستول عن قطاع التكنولوجيا بفييس بوك - عن آمال مشابهة لهذا الرأي حيث قال "أن قوة تكنولوجيا الذكاء ، يمكن أن تحل المشكلات التي يتعرض لها الكوكب بأسره . (Knight: ٢٠٢٠)

وقد لوحظ في السنوات الأخيرة، أن هناك أوجه تقدم في تطوير الذكاء الاصطناع حيث تم استخدام الذكاء الاصطناعي للعديد من السنوات في مختلف الأنشطة المعتمدة على الانترنت، مثل (الإعلانات والبحث على المواقع الالكترونية، إلخ). والآن اصبح الذكاء الاصطناعي يحصد المزيد من الشهرة التجارية عن السابق . كما أن التطور المذهل الحالي الذي يشهده الذكاء الاصطناعي يجعله أكثر كفاءة من البشري بعض المجالات، فإنه يمثل جزءاً من الذكاء الاصطناعي الضيق والذي يطلق عليها أيضاً الذكاء الاصطناع الضعيف (Weak AI) والذي أصبح أكثر تركيزاً على المجالات الضيقة من المشكلات مثل iPhone Siri . وفي عام ٢٠١٥م ، تحققت العديد من النجاحات الرئيسية في مجال بحث وتطوير الذكاء الاصطناعي بما نتج عنه الذكاء الاصطناعي العام والمعروف أيضاً باسم (Strong AI) الذكاء الاصطناعي القوي ويمكن تطبيق هذا النوع من الذكاء الاصطناعي على جميع أنواع

المشكلات في كافة جوانب الحياة . وكذلك يتم تعريف الذكاء في العلوم الإدراكية بالعديد من الطرق التي تتضمن قدرة الشخص على التفكير واستخدام المنطق والفهم والتخطيط وحل المشكلات والوعي بالذات والمعرفة الشعورية، إلخ. كما يجب أن تمتلك الآلات ذات الذكاء بالمستوى البشري القدرة على تخطي مختلف الاختبارات: ومن بين هذه الاختبارات "اختبار تيورنج" "Turing"، ومع ذلك، فإنه لا يوجد اختبار مثالي بإمكانه إثبات وجود نكاه مثالي بالمستوى البشري لدى الآلات.

وإذا ما تم النظر إلى الوضع الحالي للذكاء الاصطناعي، فإننا سنجد أن وتيرة تطور واستخدام الذكاء الاصطناعي قد أصبحت أسرع. كما يعد مؤتمر الشبكة العصبية لمعالجة المعلومات (NIPS) واحد من أشهر المؤتمرات في مجال التعلم عن طريق الآلات وعلم الأعصاب الحاسوبية. وهذا هو نفس المؤتمر الذي أعلن فيه الرئيس التنفيذي لفايس بوك، مارك زوكربيرج في عام ٢٠١٣ م ، تشكيل مختبر للذكاء DeepMind الاصطناعي والبدء بإطلاق ديب مايند حيث استعرض بكل فخر من خلال المؤتمر نموذج للذكاء الذي بإمكانه التعلم من لعب الألعاب على الحاسب الآلي. وبعد ذلك، استحوذت جوجل على DeepMind. ومع ذلك، فإن الذكاء الاصطناعي ليس بالأمر الحديث، ولكن تم صياغته للمرة الأولى على يد العالم الأمريكي جون ماك كارثي McCarthy عام ١٩٥٥ م ، والذي يعتبر أيضا أحد مؤسسي الذكاء الاصطناعي (Horvitz:2021)

وتوجد العديد من الدراسات التي تناولت الذكاء الاصطناعي في الجوانب النفسية منها دراسة نوال بنت صويلح ( ٢٠١٩ ) حيث قامت بدراسة بعنوان تصور مقترح لبرنامج يعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين وتنمية قدراتهم المهنية و هدفت الدراسة لتقديم تصورا مقترحا لبرنامج يعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمات وتنمية قدراتهم المهنية، وللإجابة عن أسئلة الدراسة قامت الباحثة باستخدام منهجين: المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج البنائي، للتعرف على معوقات تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمات، ومعوقات تنمية القدرات المهنية للمعلمات. ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وتكونت الاستبانة من (١٢) فقرة موزعة على مقياسين، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات المملكة العربية السعودية العام الدراسي ( ١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ) وقد بلغت عينة الدراسة (٦٠) معلمة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- ١- قدمت الدراسة تصورا مقترحا لبرنامج يعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمات وتنمية قدراتهم المهنية.
- ٢- أظهرت الدراسة أن درجة معوقات تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمات من وجهة نظرهن، جاءت بدرجة متوسطة، بنسبة تأييد ٦٥,٥٠%

٣ - أظهرت الدراسة أن معوقات تنمية القدرات المهنية للمعلمات من وجهة نظرهن، جاءت بدرجة كبيرة وبنسبة تأييد ٨٠,٠٧ %.

**وبناء على نتائج الدراسة، كان من أهم توصياتها :**

- ١- تبني التصور المقترح من قبل وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية
- ٢ - توفير الدعم المادي الكافي لتطبيق التصور المقترح وتحويله لبرنامج عملي.
- ٣- قياس أثر البرنامج على أداء المعلمات وتطويره بناء على هذه النتائج.

كما قامت فاييزة أحمد ( ٢٠٢٠ ) بدراسة بعنوان تطبيقات الذكاء الاصطناع وتنمية المهارات الحياتية لذوي الاحتياجات الخاصة ( نظرة مستقبلية ) ، وتناولت الدراسة أهمية الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي. لحل مشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة فئة الصم، واستعرضت الدراسة احتياجات ذوي الإعاقة السمعية ومنها أن يكون مقبولاً من الآخرين، تقديم المهارات الأساسية له بطريقة جيدة ومناسبة عن طريق استخدام الطرق والاستراتيجيات التي تجذبهم لموضوع الدرس وربطه بحياتهم التدريب على قراءة الشفاه وتدريب اللسان على النطق، كما يحتاج ذوي الإعاقة السمعية إلى التعزيز بشكل مستمر بأشكاله المختلفة وتقديم التغذية الراجعة التركيز على نوعية الخبرات التعليمية المقدمة لهم أكثر من التركيز على كمية المعلومات، الرعاية والمساندة من جانب المعلم تنمية مهارات التواصل اللغوي التي تساعدهم على فهم المواد الدراسية وذلك من خلال التدريب السمعي للضعاف، والتدريب على التواصل اليدوي، زيادة الحصيلة اللغوية للتلاميذ المعاقين سمعياً قبل التحاقهم بالمدرسة، تبسيط الموضوعات التي تقدم لهم ، وربطها بأمثلة من البيئة لتوضيحها وتبسيطها لهم لزيادة دافعيتهم للتعلم. كما تناولت الدراسة المهارات الحياتية اللازمة للتلاميذ المعاقين سمعياً مثل (مهارة التواصل اللغوي، مهارة التواصل الاجتماعي، المهارات الشخصية، مهارات الدراسة والاستذكار الجيد، مهارة إدارة الوقت مهارة استخدام التكنولوجيا ، كما تناولت الدراسة، معالجات الذكاء الاصطناعي، برامج التعليم الذكية التي يمكن توظيفها مع التلاميذ الصم، ثم تقديم نظرة مستقبلية لتوظيف برامج التعليم الذكية باستخدام معالجات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات الحياتية للتلاميذ المعاقين سمعياً.

وقام مهني محمد ( ٢٠٢٣ ) بدراسة بعنوان التسريع الأكاديمي مدخل لتعليم الموهوبين في عصر الذكاء الاصطناعي وأشار إلى أن الموهوبون فئة من البشر أنعم الله عليهم بقدرات ومهارات واستعدادات تفوق غيرهم من أقرانهم ، وتنمو الموهبة وتزدهر متى تم الاهتمام بها ورعايتها، ورغم اهتمام الغرب بالموهبة والموهوبين فقد كان للعرب والمسلمين السبق في رعاية الموهوبين والاهتمام بكافة شؤونهم منذ نعومة أظفارهم مروراً بمراحل التربية والتعليم والتأهيل وانتهاء بالتخرج والمشاركة في مختلف منشاط الحياة، وفي عصر الذكاء الاصطناعي تزداد الحاجة إلى الاهتمام

والرعاية بالموهوبين نظراً لتغيرات كثيرة حدثت ومازالت في كافة مناحي الحياة وعلى رأسها التعليم، ومن ثم لم يعد مقبولاً أن يتعلم الطالب الموهوب وينتقل من مرحلة تعليمية إلى أخرى بشكل تقليدي شأنه شأن باقي الأقران، ومن هنا تبدو أهمية التسريع الأكاديمي كمدخل لتعليم الموهوبين واستثمار قدراتهم الإبداعية وتهيئة الفرص للإبداع والابتكار ليتمكنوا من المشاركة بفعالية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

### وهناك دراسة تناولت الإرشاد النفسي

يعتبر الإرشاد النفسي من العلوم الحديثة التي تهتم بدراسة الجوانب الإيجابية للشخصية الإنسانية، وتفعيل دور السواء النفسي في مواجهة الضغوط الحياتية بأنواعها وصولاً إلى سعادة الفرد ورفي المجتمع. وهذا لا يعني أن الاهتمام بدراسات الانفعالات السلبية والاضطرابات النفسية قد توقف، ولكن حدث المزيد من الاهتمام بموضوعات علم النفس الإيجابي. فصحة الفرد النفسية تتأثر سلباً وإيجاباً بالموثرات الداخلية والخارجية المحيطة به، حيث تتعطف هذه المؤثرات بالفرد وصحته النفسية نحو السواء أو اللاسواء، وهو ما يرسم حدود وطبيعة حياته ومستقبله ومن أكثر هذه المؤثرات تأثيراً الضغوط النفسية، التي تجعل الفرد إما في موقف ضعف أو تجميع لقواه للاستمرار في معركة الحياة.

قام بها أبو زيد (١٤١٨) بعنوان (الاتجاهات النفسية نحو التوجيه والإرشاد الطلابي وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية بمنطقة المدينة المنورة، والتي تناولت الاتجاهات النفسية نحو القضايا الأساسية التي تتعلق بالعملية الإرشادية من جميع الجوانب وأظهرت النتائج أن ذوي الخبرة الطويلة ذوي احتياجات أكثر إيجابية نحو التوجيه والإرشاد من ذوي الخبرة القصيرة، وأن الذين حصلوا على دورات تدريبية ذوي اتجاهات أكثر إيجابية من الذين لم يحصلوا على الدراسة عدم وجود فروق دالة في بعض أبعاد المقياس المستخدم بين المديرين والمدرسين والمرشدين والموجهين والطلاب.

### فرضيات الدراسة:

كما ناقش البحث عدداً من الفرضيات التي حاول إثبات صحتها من عدمه وهي كما يلي:

**الفرضية الأولى:** لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر كل من العاملين بمجال الإرشاد النفسي بإدارة دسوق التعليمية بالنسبة لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية الإرشاد النفسي؟

**الفرضية الثانية:** يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر كل من العاملين بمجال الإرشاد النفسي بإدارة دسوق التعليمية بالنسبة لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية الإرشاد النفسي؟

### منهجية البحث وإجراءاته:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ،و ذلك لمناسبته لطبيعة وأهداف البحث الحالية . فضلا عن استخدام الاستبانة وسيلة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة وتحليلها وذلك باستخدام برنامج التحليل الاحصائي «الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والاختبارات الإحصائية SPSS - الملائمة من أجل اختبار أسئلة وفرضيات الدراسة، ومن ثم التوصل إلى النتائج اللازمة وتقديم التوصيات.

### مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع العاملين بإدارة دسوق التعليمية باختلاف نوعهم الإجتماعى و درجاتهم العلمية و مراحلهم العمرية و البالغ عددهم (٨٥٠٠) معلم و معلمة للعام الدراسى (٢٠٢٣ / ٢٠٢٤) وفقا للإحصاء الإستقرارى ( ٢٠٢٣)، و يعمل منهم فى مجال الإرشاد النفسى(٨٥٠) معلم و معلمة بينما تألفت عينة البحث من ( ٤١٠) معلم و معلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، و الجدول التالى يبين توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغيراتها الشخصية .

### جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة (%)
النوع الإجتماعى	ذكر	٢١١	٥١.٥
	أنثى	١٩٩	٤٨.٥
المرحلة العمرية	أقل من ٤٠ سنة	١٠٣	٢٥.١
	أكبر من ٤٠ سنة	٣٠٧	٧٤.٩
المؤهل العلمى	بكالوريوس	٢٩٣	٧١.٥
	دبلوم على و ماجستير	٩٤	٢٢.٩
	دكتوراه	٢٣	٥.٦

### أداة البحث :

لبلوغ أهداف البحث و تحقيقها و العجابه عن أسئلة البحث و اختبار فرضياته قامت الباحثة بتطوير الاستبانة المستخدمة فى دراستى (الشواورة ، ٢٠١٩)، و ( سيف و السرطاوى و الأقرع ، ٢٠١٤) و باستخدام مقياس ليكرت الخماسى المعتمد على التقييم الفردى فى اختيار الإجابات ، و تكون الاستبيان من ثلاثة اقسام : الأول و يشمل المعلومات الشخصية للمعلم و المتمثلة فى النوع العجتماعى و المرحلة العمرية و المؤهل العلمى ، أما الثانى فيشمل العبارات المتعلقة بالإرشاد النفسى التعليمى و التى تم تصنيفها الى اختيار المسار التعليمى ، تطوير خطط الدارسة ، تطوير مهارات التعلم ، التوجيه المهنى ، و التوجيه الشخصى و البالغ عددها (١٦) عبارة فى حين اشتمل القسم الثالث على العبارات المتعلقة باستخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعى و التى تم تصنيفها الى تطبيقات الاستشعار

السلبى بالهواتف الذكية لجمع البيانات، المقابلات الإكلينيكية الإلكترونية، برمجيات الدردشة الآلية ، أدوات للتفكير الذاتي بواقع (٤) فقرة لكل مجال .

### صدق الأداة وثباتها:

#### صدق الأداة

تم عرض أداة الدراسة على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص والمعرفة بمجال العلوم التربوية والذكاء الاصطناعي من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات المصرية والمختصين، وتم الأخذ بأرائهم واقتراحاتهم وإجراء التعديلات اللازمة على فقرات ومجالات الأداة لتكون بصورتها النهائية، إلى جانب تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) معلم ومعلمة من خارج عينة البحث وتم تحليل فقرات المقياس وحساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات، حيث يمثل معامل الارتباط دلالة الصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية، وقد تراوحت معاملات ارتباط للعبارات المتعلقة في بالإرشاد التعليمي مع المجال ككل ما بين (٠.٨٠٩-٠.٦٢٤)، في حين تراوحت معاملات ارتباط للعبارات المتعلقة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع المجال ككل ما بين (٠.٩١٢-٠.٥٥٧) ، مما يعني تمتع أداة الدراسة بدرجة صدق عالية.

#### ثبات الأداة

قامت الباحثة باختبار الثبات عن طريق معامل كرونباخ الفا للعبارات المتعلقة في الإرشاد التعليمي و تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث بلغ معامل الثبات لهذا الاستبيان (٠.٩١٩) مما يدل على تمتع أداة الدراسة بمعامل ثبات مرتفع. وللمقارنات بين استجابات المبحوثين اعتمدت الدراسة في تصنيف الاستجابات على السلم التصنيفي المبين في الجدول (٢) لتفسير النتائج.

#### جدول ٢: قيم المتوسطات الحسابية

منخفض	متوسط	مرتفع
١- ٢.٣٣	٣.٣٤- ٣.٦٧	٣.٦٨-٥

- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال والذي ينص على: ما درجة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي التعليمي فى مدارس إدارة دسوق التعليمية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات تقنيات الذكاء الاصطناعي الأربعة.

جدول (٣) : المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمجالات استخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعي

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	تطبيقات الاستشعار السلبي بالهواتف الذكية لجمع البيانات	٣.٥١	٠.٨١٧	٣	متوسطة
٢	المقابلات الإلكترونية الإلكترونية	٣.٥٠	٠.٧٣٤	٤	متوسطة
٣	برمجيات الدردشة الآلية	٣.٥٦	٠.٧٩٥	١	متوسطة
٤	أدوات للتفكير الذاتي	٣.٥٤	٠.٦٦٥	٢	متوسطة
-	تطبيقات الذكاء الإصطناعي ككل	٣.٥٣	٠.٦١٩٠	-	متوسطة

يتبين من الجدول السابق، أن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد التعليمي في مدارس إدارة دسوق التعليمية من وجهة نظر معلمها جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (٣.٥٣) وانحراف معياري (٠.٦١٩)، حيث جاءت " برمجيات الدردشة الآلية " بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (٣.٥٦) وانحراف معياري (٠.٧٩٥) وبدرجة متوسطة، في حين جاءت " أدوات للتفكير الذاتي " بالمرتبة الثانية وبمتوسط حسابي (٣.٥٤) وانحراف معياري (٠.٦٦٥) وبدرجة متوسطة، تلاها " تطبيقات الاستشعار السلبي بالهواتف الذكية لجمع البيانات " بالمرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي (٣.٥١) وانحراف معياري (٠.٨١٧) وبدرجة متوسطة، وجاء بالمرتبة الأخيرة " المقابلات الإلكترونية الإلكترونية " بمتوسط حسابي (٣.٥٠) وانحراف معياري (٠.٧٣٤) وبدرجة متوسطة، وتعزى هذه النتائج إلى اهتمام الإدارة التعليمية كافة للتوجه نحو استخدام وتفعيل نظام برامج الدردشة الآلية لما لها من فوائد كبيرة لكل من الطالب والمعلم، إذ شهدنا حديثاً انعقاد العديد من المحاضرات والورشات التدريبية باستخدام برامج الدردشة الآلية نظراً لعدد الطلاب الكبير أو تعذر انعقاد المحاضرات بالطريقة الاعتيادية نظراً لعجز المعلمين و لتغيب بعض المعلمين أو لبعض الظروف الصحية خاصة لما شهدناه من تغييرات ناشئة عن انتشار فيروس كوفيد ١٩.

إضافة إلى ذلك ، تم استخراج المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و الرتب لكل فقرة من فقرات كل بعد كما هو موضوع ادناه

جدول (٤) : المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و الرتب لفقرات مجالات الإرشاد النفسي

الدرجة	الرتبة	الانحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	التطبيقات	الرقم
اختيار المسار التعليمى					
متوسطة	٧	٠.٩٦٦	٣.٥٢	يقدم الإرشاد النفسى طرق لتقييم مهارات و اهتمامات و قيم الطلاب باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعى	١
متوسطة	٨	١.٠٧٢	٣.٥٢	يوفر المرشدين النفسيين للطلاب معلومات كافية حول الخيارات التعليمية المختلفة	٢
متوسطة	٩	٠.٩٦٤	٣.٥٢	يساعد المرشدين النفسيين الطلاب فى تطوير مهارات البحث عن الخيارات التعليمية.	٣
متوسطة	١٢	٠.٩٨٤٠	٣.٤٩	يعمل المرشدين النفسيين للربط بين الطلاب فى المراحل التعليمية المختلفة	٤
تطوير خطط الدراسة					
متوسطة	١٣	٠.٩٩٩	٣.٤٩	يساعد الارشاد النفسى الطلاب فى تطوير أنفسهم	٥
متوسطة	١٥	١.٠٢٤	٣.٣٩	يوفر الاشاد النفسى اساليب تعتمد على الذكاء الاصطناعى لمتابعة الطلاب فيما يتعلق بتطور مستواهم الدراسى	٦
متوسطة	١١	٠.٩٥٩	٣.٥٠	يقدم الارشاد النفسى للطلاب المعلومات الكافية لفهم اللوائح و الأنظمة الدراسية باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعى	٧
متوسطة	٣	٠.٩١٩٠	٣.٦٣	يحلل الارشاد النفسى المعلومات الخاصة بمستويات الطالب باستخدام الذكاء الاصطناعى لتحديد مدى تقدمهم و تقديم المشور لهم بناء على ذلك	٨
تطوير مهارات التعلم					

متوسطة	١٤	٠.٩٧١	٣.٤٦	يساعد الإرشاد التعليمي الطلاب على تحقيق التكيف داخل المدرسة	٩
متوسطة	٤	٠.٩٦٥	٣.٦٠	ينمي الإرشاد النفسى مهارات الطلاب فى الاعتماد على الذات و الإلتزام بالمسئولية	١٠
متوسطة	١٠	٠.٩٧٧	٣.٥١	يوفر الإرشاد النفسى الأساليب المختلفة بالذكاء الاصطناعى التى تساعد على تنمية مهارات التعلم	١١
متوسطة	٢	٠.٩٤٦٠	٣.٦٦	يتابع الإرشاد النفسى مدى تطورمهارات التعلم لطفى الطلاب باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعى	١٢
التوجيه الشخصى ( المهني )					
متوسطة	٦	٠.٩٦٩	٣.٥٤	يشجع الإرشاد النفسى الطلاب على ممارسة الانشطة اللامنهجية	١٣
مرتفعة	١	٠.٨٦٧	٣.٦٩	يساعد الإرشاد النفسى على خلق فرص لتنمية المواهب و المهارات	١٤
متوسطة	٥	١.٠٣٢	٣.٥٩	يوجه الإرشاد النفسى الطلاب نحو التركيز على تحقيق طموحاتهم الدراسية	١٥
متوسطة	١٦	٠.٩٩٦٠	٣.٣٥	يزيد الإرشاد النفسى من فرص التواصل و بناء العلاقات بين الطلاب	١٦

يتضح من الجدول السابق ، بان الفقرة رقم (١٤) جاءت بالمرتبة الاولى و التى تنص على " يساعد الإرشاد النفسى على خلق فرص لتنمية المواهب و المهارات " و بمتوسط حسابى (٣.٦٩) و بانحراف معيارى (٠.٨٦٧) و بدرجة مرتفعة ، تلتها الفقرة رقم (١٢) بمتوسط حسابى (٣.٦٦) بانحراف معيارى (٠.٩٤٦) و التى تنص على " يتابع الإرشاد النفسى مدى تطورمهارات التعلم لطفى الطلاب باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعى " و بدرجة متوسطة ، و جاءت الفقرة رقم (٨) بالمرتبة الثالثة و التى تنص على " يحلل الارشاد النفسى المعلومات الخاصة بمستويات الطالب باستخدام الذكاء الاصطناعى لتحديد مدى تقدمهم و تقديم المشور لهم بناء على ذلك " و بمتوسط حسابى (٣.٦٣) و بانحراف معيارى

(٠.٩١٩) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (١٠) بالمرتبة الرابعة و التي تنص على " ينمى الإرشاد النفسى مهارات الطلاب فى الاعتماد على الذات و الإلتزام بالمسئولية " و بمتوسط حسابى (٣.٦٠) و بانحراف معيارى (٠.٩٦٥) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (١٥) بالمرتبة الخامسة و التي تنص على " يوجه الارشاد النفسى الطلاب نحو التركيز على تحقيق طموحاتهم الدراسية " و بمتوسط حسابى (٣.٥٩) و بانحراف معيارى (١.٠٣٢) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (١٣) بالمرتبة السادسة و التي تنص على " يشجع الإرشاد النفسى الطلاب على ممارسة الانشطة اللامنهجية " و بمتوسط حسابى (٣.٥٤) و بانحراف معيارى (٠.٩٦٩) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (١) بالمرتبة السابعة و التي تنص على " يقدم الإرشاد النفسى طرق لتقييم مهارات و اهتمامات و قيم الطلاب باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي " و بمتوسط حسابى (٣.٥٢) و بانحراف معيارى (٠.٩٦٩) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (٢) بالمرتبة الثامنة و التي تنص على " يوفر المرشدين النفسيين للطلاب معلومات كافية حول الخيارات التعليمية المختلفة " و بمتوسط حسابى (٣.٥٢) و بانحراف معيارى (١.٠٧٢) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (٣) بالمرتبة التاسعة و التي تنص على " يساعد الارشاد التعليمى الطلاب على تحقيق التكيف داخل المدرسة " و بمتوسط حسابى (٣.٥٢) و بانحراف معيارى (٠.٩٦٤) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (١١) بالمرتبة العاشرة و التي تنص على " يوفر الارشاد النفسى الأساليب المختلفة بالذكاء الاصطناعي التي تساعد على تنمية مهارات التعلم " و بمتوسط حسابى (٣.٥١) و بانحراف معيارى (٠.٩٧٧) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (٧) بالمرتبة الحادية عشرة و التي تنص على " يقدم الارشاد النفسى للطلاب المعلومات الكافية لفهم اللوائح و الأنظمة الدراسية باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي " و بمتوسط حسابى (٣.٥٠) و بانحراف معيارى (٠.٩٥٩) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (٤) بالمرتبة الثانية عشرة و التي تنص على " يعمل المرشدين النفسيين للربط بين الطلاب فى المراحل التعليمية المختلفة " و بمتوسط حسابى (٣.٤٩) و بانحراف معيارى (٠.٩٨٤٠) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (٥) بالمرتبة الثالثة عشرة و التي تنص على " يساعد الارشاد النفسى الطلاب فى تطوير أنفسهم " و بمتوسط حسابى (٣.٤٩) و بانحراف معيارى (٠.٩٩٩) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (٩) بالمرتبة الرابعة عشرة و التي تنص على " يساعد الارشاد التعليمى الطلاب على تحقيق التكيف داخل المدرسة " و بمتوسط حسابى (٣.٤٦) و بانحراف معيارى (٠.٩٧١) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (٦) بالمرتبة قبل الأخيرة و التي تنص على " يوفر الاشاد النفسى اساليب تعتمد على الذكاء الاصطناعي لمتابعة الطلاب فيما يتعلق بتطور مستواهم الدراسى " و بمتوسط

حسابي (٣.٤٩) و بانحراف معياري (١.٠٢٤) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (١٦) بالمرتبة الأخيرة و التي تنص على " يزيد الارشاد النفسي من فرص التواصل و بناء العلاقات بين الطلاب " و بمتوسط حسابي (٣.٣٥) و بانحراف معياري (٠.٩٩٦٠) و بدرجة متوسطة،

- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال و الذي ينص على : ما مدى استخدام معلمي ادارة دسوق التعليمية ( المرشدين النفسيين ) لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي؟

و للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمجالات الإرشاد النفسي و المستخدم بها تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

**جدول (٥) : المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمجالات الإرشاد النفسي التعليمي :**

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	اختيار المسار التعليمي	٣.٦٥	٠.٦١٦	١	متوسطة
٢	تطوير خطط الدراسة	٣.٢١	٠.٧٨٥	٤	متوسطة
٣	تطوير مهارات التعلم	٣.٣٣	٠.٧٢١	٢	متوسطة
٤	التوجيه الشخصي ( المهني )	٣.٣٢	٠.٧٢٠	٣	متوسطة
-	استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي	٣.٣٨	٠.٥٢٧٠	-	متوسطة

يتبين من الجدول السابق ، أن استخدام معلمي إدارة دسوق التعليمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي من وجهة نظر معلمي الادارة جاءت بدرجة متوسطة و بمتوسط حسابي (٣.٣٨) و انحراف معياري (٠.٥٢٧) ، حيث جاء استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال اختيار المسار التعليمي للطلاب بالمرتبة الأولى و بمتوسط حسابي (٣.٦٥) ز انحراف معياري (٠.٦١٦) و بدرجة متوسطة ، في حين جاء استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال تطوير مهارات التعلم للطلاب في المرتب الثانية و بمتوسط (٣.٣٣) ، و انحراف معياري (٠.٧٢١) و بدرجة متوسطة ، تلاه " استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه الشخصي ( المهني ) " بالمرتبة الثالثة و بمتوسط حسابي (٣.٣٢) ، و انحراف معياري (٠.٧٢٠) و بدرجة متوسطة ، و جاء بالمرتبة الأخيرة " استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال تطوير خطط الدراسة للطلبة " بمتوسط حسابي (٣.٢١) و انحراف معياري (٠.٧٨٥) و بدرجة متوسطة ، و تفسير هذه النتائج إلى تركيز جهود المؤسسات التعليمية بإدارة دسوق التعليمية على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي ، كما تركز الإدارة التعليمية على وجه الخصوص

باتباع أحدث الأساليب لتقييم مستوى الطلاب و تعزيز مهاراتهم في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهاراتهم البحثية لما لها من دور في تقديم حلول لقضايا المجتمع . إضافة إلى ذلك ، تم استخراج المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و الرتب لكل فقرة من فقرات كل بعد كما هو موضح أدناه .

**جدول (٦) : المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و الرتب لفقرات استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي فالإرشاد النفسي التعليمي**

الرقم	التطبيقات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
<b>تطبيقات الاستشعار السلبي بالهواتف الذكية لجمع البيانات</b>					
١	يعتمد المرشدين التعليميين على تطبيق الاستشعار السلبي بالهواتف الذكية في جمع بيانات المرشدين	٣.٤٩	١.٠٥٦	٩	متوسطة
٢	يقم معلمى الإرشاد الطلابي بتبادل البيانات التي تساعدهم في الإرشاد التعليمي بالهواتف الذكية	٣.٥٦	١.٠١٥	٧	متوسطة
٣	يوف معلمى الإرشاد التعليمي وسائل تحليل للبيانات تعتمد على الذكاء الاصطناعي	٣.٨٣	٠.٨٩٥	١	مرتفعة
٤	يقوم المرشدين التعليمي ببناء قواعد بيانات من تطبيقات الذكاء الاصطناعي	٣.٧٤	١.١٢٠	٢	مرتفعة
<b>المقابلات الإلكترونية</b>					
٥	توفر الإدارة التعليمية برامج و معامل لإجراء المقابلات الإلكترونية	٣.٣٣	١.٣٠٩	١٣	متوسطة
٦	يعد المرشد النفسي التعليمي النشرات التوضيحية و ينشرها من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي إفادة أكبر عدد من الطلبة	٣.١٣	١.١٠٤	١٤	متوسطة
٧	يلبى الإرشاد النفسي التعليم الموجود على المنصة متطلبات المقابلات الإلكترونية للحالات الإرشادية للطلبة	٢.٧٦	١.٢٣٩	١٦	متوسطة
٨	تسهل المقابلات الإلكترونية الإلكترونية في تطوير أفكار الطلبة	٣.٦٤	١.٠٦٤	٥	متوسطة

تجاه استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في دراستهم					
برمجيات الدردشة الآلية					
مرتفعة	٤	١.١٠٦	٣.٦٩	يوفر المرشدين النفسيين برامج الدراسة الآلية اللازمة للإرشاد الطلاب اللازم لكل حالة	٩
متوسطة	١٥	١.١١١	٢.٨٨	الاستجابة الفاعلة مع استجابات الطلاب لبرامج الدردشة الآلية المستخدمة في المقابلات الإرشادية	١٠
متوسطة	١٢	١.١٢٣	٣.٣٤	تسهل برامج الدردشة الآلية في توفير قاعدة بيانات لتحديد طرق الإرشاد الطلابي الصحيحة لكل حالة	١١
متوسطة	١٠	١.٠٢٢	٣.٤٥	تتمتع برامج الدردشة الآلية بالسرية الكاملة لكل حالات الإرشاد التعليمي	١٢
أدوات للتفكير الذاتي					
مرتفعة	٣	٠.٨٩٨	٣.٧١	يوفر الإرشاد النفسي التعليمي أدوات التفكير الذاتي للطلاب لتحسين مستواهم التعليمي	١٣
متوسطة	١١	١.٠٥٠	٢.٤١	تسهل أدوات التفكير الذاتي في تحسين مهارات الإرشاد الطلابي التعليمي	١٤
متوسطة	٦	١.٠٠٧	٣.٦٠	تلبى أدوات التفكير الذاتي متطلبات المرشدين النفسيين وكذلك الطلاب	١٥
متوسطة	٨	٠.٩٦٨٠	٣.٥٦	يتابع المرشد النفسي التعليمي آثار أدوات التفكير الذاتي على الطلاب ومدى تقدمهم	١٦

يتضح من الجدول السابق ، بان الفقرة رقم (٣) جاءت بالمرتبة الأولى و التي تنص على " يوف معلمى الارشاد التعليمى وسائل تحليل للبيانات تعتمد على الذكاء الاصطناعى " و بمتوسط حسابى (٣.٨٣) و بانحراف معيارى (٠.٨٩٥) و بدرجة مرتفعة ، تلتها الفقرة (٤) بمتوسط حسابى (٣.٧٤) و انحراف معيارى (١.١٢٠) و التي على " يقوم المرشدين التعليمى ببناء قواعد بيانات من تطبيقات الذكاء الاصطناعى " و بدرجة مرتفعة ، و جاءت الفقرة رقم (١٣) بالمرتبة الثالثة و التي تنص على "

يوفر الإرشاد النفسي التعليمي أدوات التفكير الذاتي للطلاب لتحسين مستواهم التعليمي " و بمتوسط حسابي (٣.٧١) و بانحراف معياري (٠.٨٩٨) و بدرجة مرتفعة ، و جاءت الفقرة رقم (٩) بالمرتبة الرابعة و التى تنص على " يوفر المرشدين النفسيين برامج الدراسة الآلية اللازمة للإرشاد الطلاب اللازم لكل حالة " و بمتوسط حسابي (٣.٦٩) و بانحراف معياري (١.١٠٦) و بدرجة مرتفعة ، و جاءت الفقرة رقم (٨) بالمرتبة الخامسة و التى تنص على " تسهم المقابلات الإكلينيكية الإلكترونية فى تطوير أفكار الطلبة تجاه استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي فى دراستهم " و بمتوسط حسابي (٣.٦٤) و بانحراف معياري (١.٠٦٤) و بدرجة متوسطة ، و جاءت الفقرة رقم (١٥) بالمرتبة السادسة و التى تنص على " تلبى أدوات التفكير الذاتى متطلبات المرشدين النفسيين و كذلك الطلاب " و بمتوسط حسابي (٣.٦٠) و بانحراف معياري (١.٠٠٧) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (٢) بالمرتبة السابعة و التى تنص على " تسهم المقابلات الإكلينيكية الإلكترونية فى تطوير أفكار الطلبة تجاه استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي فى دراستهم " و بمتوسط حسابي (٣.٥٦) و بانحراف معياري (١.٠١٥) و بدرجة متوسطة ، و جاءت الفقرة رقم (١٦) بالمرتبة الثامنة و التى تنص على " يتابع المرشد النفسى التعليمى آثار ادوات التفكير الذاتى على الطلاب و مدى تقدمهم " و بمتوسط حسابي (٣.٥٦) و بانحراف معياري (٠.٩٦٨٠) و بدرجة متوسطة ، و جاءت الفقرة رقم (١) بالمرتبة التاسعة و التى تنص على " يعتمد المرشدين التعليميين على تطبيق الاستشعار السلبي بالهواتف الذكية فى جمع بيانات المرشدين " و بمتوسط حسابي (٣.٤٩) و بانحراف معياري (١.٠٥٦) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (١٢) بالمرتبة العاشرة و التى تنص على " الاستجابة الفاعلة مع استجابات الطلاب لبرامج الدردشة الآلية المستخدمة فى المقابلات الإرشادية " و بمتوسط حسابي (٣.٣٤) و بانحراف معياري (١.٠٢٢) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (١٤) بالمرتبة الحادية عشرة و التى تنص على " تسهم ادوات التفكير الذاتى فى تحسين مهارات الإرشاد الطلابى التعليمى " و بمتوسط حسابي (٢.٤١) و بانحراف معياري (١.٠٥٠) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (١١) بالمرتبة الثانية عشرة و التى تنص على " تسهم برامج الدردشة الآلية فى توفير قاعدة بيانات لتحديد طرق الإرشاد الطلابى الصحيحة لكل حالة " و بمتوسط حسابي (٣.٣٤) و بانحراف معياري (١.١٢٣) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (٥) بالمرتبة الثالثة عشرة و التى تنص على " توفر

الإدارة التعليمية برامج و معامل لإجراء المقابلات الإلكترونية " و بمتوسط حسابي (٣.٣٣) و بانحراف معياري (١.٣٠٩) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (٦) بالمرتبة الرابعة عشرة و التي تنص على " يعد المرشد النفسى التعليمى النشرات التوضيحية و ينشرها من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعى إفادة أكبر عدد من الطلبة " و بمتوسط حسابي (٣.١٣) و بانحراف معياري (١.١٠٤) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (١٠) بالمرتبة قبل الأخيرة و التي تنص على " الاستجابة الفاعلة مع استجابات الطلاب لبرامج الدردشة الآلية المستخدمة فى المقابلات الإرشادية " و بمتوسط حسابي (٢.٨٨) و بانحراف معياري (١.١١١) و بدرجة متوسطة، و جاءت الفقرة رقم (٧) بالمرتبة الأخيرة و التي تنص على " يلبى الارشاد النفسى التعليم الموجود على المنصة متطلبات المقابلات الإكلينيكية للحالات الارشادية للطلبة " و بمتوسط حسابي (٢.٧٦) و بانحراف معياري (١.٢٣٩) و بدرجة متوسطة،

- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال و الذى ينص على : هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر كل من العاملين بمجال الإرشاد النفسى بإدارة دسوق التعليمية بالنسبة لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعى في تحسين عملية الإرشاد النفسى ؟

قبل إجراء تحليل الانحدار المتعدد بين أبعاد تقنيات الذكاء الاصطناعى و تحسين عملية الارشاد النفسى لابد من التحقق من وجود ارتباطات بين المتغير المستقل و المتغير التابع و يستعرض الجدول الأتى مصفوفة ارتباطات المتغيرات المستقلة و التابعة :

جدول (٧) : مصفوفة ارتباط المتغيرات المستقلة و التابعة

تطبيقات الذكاء الاصطناعى / تحسين عملية الإرشاد النفسى التعليمى	اختيار المسار التعليمى	تطوير خطط الدراسة	تطوير مهارات التعلم	التوجيه الشخصى ( المهنى)	تحسين عملية الإرشاد النفسى التعليمى
٠.٧٧٥**	٠.٧٧٥**	٠.٧٣٦**	٠.٣٧١**		
0.000	0.000	0.000	0.000		تحسين عملية الإرشاد النفسى التعليمى Sig(2-tailed)

\*\* ذات دالة لإحصائية عند مستوى ٠.٠١

أشارت النتائج الواردة فى الجدول أعلاه إلى وجود ارتباط بين مجالات المتغير المستقل (اختيار المسار التعليمى- تطوير خطط الدراسة- تطوير

مهارات التعلم - التوجيه الشخصي (المهني)) و بين المتغير التابع عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.01$ ) ، مما يدل على وجود أثر لإستخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعي على تحسين عملية الإرشاد النفسى ، و هذه النتيجة تسمح بإجراء تحليل الانحدار البسيط و المتعدد لاختبار فرضيات البحث ، و لضمان عدم تدخل مجالات المتغير المستقل ، تم احتساب معامل التداخل و إيجاد قيم (VIF) و قيم التباين المسموح (Tolerance) و الجدول الآتى يبين ذلك :

**جدول (٨): قيم (VIF) و التباين المسموح (Tolerance) لمجالات المتغير المستقل**

الرقم	المتغير	قيم (VIF)	قيم التباين المسموح (Tolerance)
١	اختيار المسار التعليمي	٣.٢١٣	٠.٣١١
٢	تطوير خطط الدراسة	٣.٨١٤	٠.٢٦٢
٣	تطوير مهارات التعلم	٣.٢٦١	٠.٣٠٧
٤	التوجيه الشخصي (المهني)	١.١٥٩	٠.٨٦٣

تشير النتائج إلى أن قيم (VIF) لجميع المجالات أقل من (١٠) ، و قيم التباين المسموح (Tolerance) لهذه المجالات أكبر من (٠.٠٥) ، مما يشير إلى عدم وجود تداخل بين استخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعي . تم استخدام اختبار تحليل الانحرار البسيط للإجابة عن هذا السؤال كما هو مبين فى الجدول الآتى :

**جدول (٩) : نتائج اختبار تحليل تباين الانحدار للتأمين من صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الرئيسية**

المصدر	معامل R2	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة F
الانحدار	0.676	76.873	1	76.873	849.496	0.000
الخطأ		36.921	408	0.090		
الكلى		113.794	409			

تبين النتائج الإحصائية فى الجدول أعلاه إلى صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الرئيسية ، و أن هناك دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) ، لإستخدامات تطبيقات الذكاء الإصطناعي فى تحسين عملية الإرشاد النفسى التعليمى بإدارة دسوق التعليمية ، اعتمادا على قيمة (F) المحسوبة البالغة (٨٤٩.٤٩٦) و هى معنوية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) ، كما تبين النتائج الإحصائية فى الجدول ذاته أن مجالات

استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي كمتغير مستقل تفسر ما مقداره (٦٧.٦ % من التباين في المتغير التابع (في تحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي) ، و هي قوة تفسيرية تعكس درجة مرتفعة من قوة و استقرار نموذج البحث ، و تعزى هذه النتائج لما تتيحه تطبيقات الذكاء الاصطناعي من أدوات و أساليب فعالة لعملية الإرشاد النفسي التعليمي ، إلى جانب إنشاء مكتبة إلكترونية تلبي حاجات المرشدين النفسيين من المراجع و الأبحاث و كذلك الطلبة لتنمية التعلم الذاتي ، و تشجع الابتكار لدى الطلاب و تدعيم قدرتهم البحثية بغية إعداد الأبحاث و المشاريع المرتبطة بمشكلات المجتمع .

كما تم استخدام اختبار تحليل الانحدار المتعدد ( Stepwise multi regression) للتعرف على أكثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي تأثيراً في تحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي كما هو مبين في الجدول الآتي :

جدول (١٠) : نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي بأبعاده المختلفة في تحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي

أبعاد المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t	مستوى الدلالة
اختيار المسار التعليمي	0.250	0.032	0.388	*7.838	0.000
تطوير خطط الدراسة	0.208	0.039	0.289	*5.361	0.000
تطوير مهارات التعلم	0.098	0.024	0.124	*4.172	0.000
التوجيه الشخصي	0.109	0.033	0.165	*3.313	0.001

\* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (  $\alpha \leq 0.05$  ) .

نشير النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (١٠) و من متابعة معاملات (Beta) ، و اختبار (t) أن جميع مجالات المتغير المستقل (اختيار المسار التعليمي - تطوير خطط الدراسة - تطوير مهارات التعلم - التوجيه الشخصي) لها دور ذو دلالة إحصائية في المتغير التابع (تحسين عملية الإرشاد التعليمي) بدلالة ارتفاع قيم (t) الظاهرة في الجدول السابق عند مستوى دلالة (  $\alpha \leq 0.05$  ) و القوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيم (Beta). النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني و الذي ينص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (  $\alpha \leq 0.05$  ) في

تحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي لمعلمي إدارة دسوق التعليمية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس و سنوات الخبرة و المؤهل التعليمي "؟  
**جدول ( ١١ ) : نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في تحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي لمعلمي إدارة دسوق التعليمية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس**

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
تحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي	ذكر	٢١١	٣.٣٧٥٩	٠.٥٥٣٠١	٠.٢٣٠	٤٠٨	٠.٨١٨
	أنثى	١٩٩	٣.٣٨٧٩	٠.٥٠٠٢٩			

يبين الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور و الإناث في تحسيت عملية الإرشاد النفسي التعليمي لمعلمي الإدارة التعليمية ، حيث بلغت قيمة ت (٠.٢٣٠) على التوالي ، مما يعنى أنها غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) ، و تعزى هذه النتائج إلى أن عملية الإرشاد النفسي التعليمي لا تنحصر على الذكور دون الغناث أو العكس بل يقوم بها كلاهما و تقدم للطالبة و الطالبات و يتم تحسينها باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحسين و تعزيز مخرجات التعلم لجميع الطلبة باختلاف نوعهم الإجتماعي .

كما تبين الجداول الآتية المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لتحسين عملية الإرشاد النفسي لمعلمي إدارة دسوق التعليمية باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي من وجهة نظرهم وفقاً لمتغيري المؤهل التعليمي و سنوات الخبرة و نتائج تحليل التباين الاحادي .

**جدول ( ١٢ ) : المتوسطات الحسابية و الانحرافات لتحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي لمعلمي الإدارة التعليمية باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي من وجهة نظرهم وفقاً لمتغير المؤهل الدراسي**

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي	بكالوريوس	٢٩٣	٣.٣٢٨٧	٠.٤٨٨٩٧
	دبلوم عالي و ماجستير	٩٤	٣.٥٢٣٩	٠.٥٧٣٤٩
	دكتوراه	٢٣	٣.٤٧٥٥	٠.٦٨٩٧٥

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات لتحسين عملية الارشاد النفسي التعليمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي

لمعلمى الإدارة التعليمية بدسوق من وجهة نظرهم وفقاً لمتغير المؤهل العلمى ، و لمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً أم لا تم استخدام التباين الأحادى و ، و فيما يلى عرض لهذه النتائج :

**جدول (١٣) : نتائج تحليل التباين الأحادى للكشف عن وجود فروق بين المتوسطات لتحسين عملية الإرشاد النفسى التعليمى باستخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعى لمعلمى الإدارة التعليمية بدسوق من وجهة نظرهم وفقاً لمتغير المؤهل العلمى**

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	مربع المتوسطات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	
٠.٠٠٥	٥.٣٧٣	١.٤٦٣	٢	٢.٩٢٧	بين المجموعات	تحسين عملية الإرشاد النفسى التعليمى باستخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعى
		٠.٢٧٢	٤٠٧	١١٠.٨٦٧	خلال المجموعات	
			٤٠٩	١١٣.٧٩٤	المجموع	

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دالة إحصائياً فى درجة تحسين عملية الإرشاد النفسى التعليمى باستخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعى للمعلمى إدارة دسوق التعليمية وفقاً لمتغير المؤهل العلمى ، حيث كانت قيمة ف (٥.٣٧٣) و هى غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) ، و يمكن تفسير ذلك بأن تقديرات المبحوثين حول تحسين عملية الإرشاد النفسى التعليمى باستخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعى باختلاف الدرجة العلمية لهم و أن متطلبات كل درجة علمية من الإرشاد النفسى التعليمى تختلف عن سابقتها لذلك لابد من دراسة متطلبات كل مرحلة و تحديد أولوياتها و ما يلزم من عملية الإرشاد النفسى و استخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعى ، و لمعرفة التباين فى فئات المؤهل العلمى ، تم إجراء اختبار شافيه (Scheffe) لتحديد المصدر و الجدول الاتى يبين ذلك :

جدول (١٤) : نتائج اختبار شافيه (Scheiffe) لتحديد مصدر التباين في الفروق الإحصائية حول درجة تحسين علمية الإرشاد النفسي التعليمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمعلمي إدارة دسوق التعليمية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

المجال	الفئة (I)	الفئة (J)	الختلاف في المتوسط (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
تحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي	دبلوم عالي	بكالوريوس	*٠.١٩٥٢٢	٠.٠٦١٨٧	٠.٠٠٠٧
	وماحستير	دكتوراه	٠.٠٤٨٣٩	٠.١٢١٤١	٠.٩٢٤

يتبين من الجدول السابق ، وجود فرقو إحصائية حول استجابات الباحثين حول تحسين عملية الإرشاد التعليمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمعلمي إدارة دسوق التعليمية و لصالح معلمى البدولوم العالى و الماجستير و ذلك لمستوى الدلالة و البالغ (٠.٠٠٧). إلى جانب ذلك ، تبين الجدول الآتية المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لتحسين عملية الإرشادية التعليمية باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمعلمي إدارة دسوق التعليمية من وجهة نظرهم وفقاً لمتغير سنوات الخبرة و نتائج تحليل التباين الاحادى .

جدول (١٥) : المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لتحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمعلمي إدارة دسوق التعليمية من وجهة نظرهم وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

المجال	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي	أقل من عشر سنوات	٣٠٧	٣.٣٨٠٧	٠.٥٢٠٩٢
	من عشرة سنوات إلى خمسة عشرة سنة	٩٨	٣.٣٨٧١	٠.٥٥١٦٠
	أكثر من خمسة عشرة سنة	٥	٣.٣٣٧٥	٠.٥٥٤٨١

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات لتحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمعلمي إدارة دسوق التعليمية من وجهة نظرهم وفقاً لمتغير

سنوات الخبرة ، و لمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً أم لا تم استخدام تحليل التباين الأحادي ، وفيما يلي عرض لهذه النتائج :

**جدول (١٦) : نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن وجود فروق بين المتوسطات لتحسين عملية الإرشاد النفسى التعليمى باستخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعى لمعلمى إدارة دسوق التعليمية من وجهة نظرهم وفقاً لمتغير سنوات الخبرة**

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	مربع المتوسطات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	
٠.٩٧٧	٠.٠٢٣	٠.٠٠٦	٢	٠.٠١٣	بين المجموعات	تحسين عملية الإرشاد النفسى التعليمى باستخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعى
		٠.٢٨٠	٤٠٧	١١٣.٧٨١	خلال المجموعات	
			٤٠٩	١١٣.٧٩٤	المجموع	

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دالة إحصائياً فى درجة تحسين عملية الإرشاد النفسى التعليمى باستخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعى لمعلمى الإدارة التعليمية بدسوق وفقاً لسنوات الخبرة ، حيث كانت قيمة ف (٠.٠٢٣) و هى غير دالة إحصائياً عن مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) ، يمكن تفسير ذلك بأن عملية الإرشاد النفسى التعليمى باستخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعى لمعلمى إدارة دسوق التعليمية تتم بجودة أفضل و نوعية اعلى على الرغم من اختلاف سنوات الخبرة لمعلمى الإدارة ، و ذلك لتبنى إدارة سوق التعليمية لمبدأ العدالة و المساواة و عملية الإرشاد النفسى التعليمى من شأنها تحسين و تعزيز العملية التعليمية لكافة الطلبة بعدالة و مساواة .

#### نتائج البحث :

يمكن تلخيص النتائج التى توصل إليها البحث بما يلى :

١- جاء مقياس استخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعى فى عملية الإرشاد النفسى التعليمى بإدارة دسوق التعليمية من وجهة نظر معلميهما جاء بدرجة متوسطة و بمتوسط حسابى (٣.٥٣) ، حيث جاء تطبيق " الاستشعار السلبي بالهواتف الذكية لجمع البيانات " بالمرتبة الأولى و بمتوسط حسابى (٣.٥٦) و بدرجة متوسطة ، فى حين جاء " برمجيات الدردشة الآلية " بالمرتبة الثانية و بمتوسط حسابى (٣.٥٤) و بدرجة متوسطة ، تلاه " أدوات للتفكير الذاتى " بالمرتبة الثالثة و بمتوسط حسابى (٣.٥١) و بدرجة

متوسطة ، و جاء بالمرتبة الأخيرة " المقابلات الإكلينيكية الإلكترونية " بمتوسط حسابي ( ٣.٥٠ ) و بدرجة متوسطة.

٢- جاء مقياس تحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمعلمي إدارة دسوق التعليمية من وجهة نظر معلمها بدرجة متوسطة و بمتوسط حسابي ( ٣.٣٨ ) ، حيث جاء " اختيار المسار التعليمي " بالمرتبة الأولى في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي و بمتوسط حسابي ( ٣.٦٥ ) و بدرجة متوسطة ، في حين جاء " تطوير مهارات التعلم " بالمرتبة الثانية في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي و بمتوسط حسابي ( ٣.٣٣ ) و بدرجة متوسطة ، تلاه " التوجيه الشخصي ( المهني ) " بالمرتبة الثالثة في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي و بمتوسط حسابي ( ٣.٣٢ ) و بدرجة متوسطة ، و جاء بالمرتبة الأخيرة في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي " تطوير خطط الدراسة " بمتوسط ( ٣.٢١ ) و بدرجة متوسطة.

٣- جميع مجالات استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي و المتمثلة في (الاستشعار السلبي بالهواتف الذكية لجمع البيانات - برمجيات الدردشة الآلية - أدوات للتفكير الذاتي - المقابلات الإكلينيكية الإلكترونية ) لها دور ذو دلالة إحصائية في تحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي لمعلمي إدارة دسوق التعليمية من وجهة نظرهم .

٤- عدم وجود فروق إحصائية عند مستوى الدلالة (  $\alpha \leq 0.05$  ) بين الذكر و الإناث في تحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمعلمي إدارة دسوق التعليمية .

٥- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (  $\alpha \leq 0.05$  ) في تحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمعلمي إدارة دسوق التعليمية تعزى لمتغير المؤهل العلمي و لصالح حملة درجة الدبلوم العالي و الماجستير .

٦- عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (  $\alpha \leq 0.05$  ) في تحسين عملية الإرشاد النفسي التعليمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمعلمي إدارة دسوق التعليمية تعزى لمتغير سنوات الخبرة .

#### التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها ، يوصى بالبحث بما يلي :

١- تطوير و تحسين عمليات الإرشاد النفسي التعليمي و ذلك بزيادة الاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي و ذلك لإيجاد أفضل الأساليب الإرشادية التي يمكن تقديمها للطبة .



- ٢- الإهتمام بتطبيقات الذكاء الاصطناعي و أدواته ووسائله مثل مختبرات الحاسب الألي و المعدات لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة .
- ٣- بذل المزيد من الجهود الرامية إلى الاستجابة لشكوى الطلاب و تظلماتهم بشكل سريع و فعال و من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي .
- ٤- إجراء المزيد من الدراسات الميدانية و المسحية على معلمى الإدارات التعليمية بهدف التعرف على مواطن القصور فى ما تقدمه الإدارة التعليمية بهدف التعرف على التوجيهات الجديدة لعمليات الإرشاد النفسى التعليمى و التى يتطلع معلمى الإرشاد لتقديمها للطلاب لتبئية تطلعاتهم .

## المراجع :

### مراجع اللغة العربية:

- ١- الجيار، جمال عبدالناصر محمود (٢٠٢٠) : توظيف الذكاء الاصطناعي لبناء مواقع الإنترنت التعليمية كمدخل لتطوير التعليم الجامعي الإلكتروني عن بعد. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ٢- الرتيمي، محمد أبو القاسم. (٢٠٢١) تطبيقات الذكاء الاصطناعي جامعة السابع من إبريل الجمعية الليبية للذكاء الاصطناعي، طرابلس.
- ٣- السيد، خالد ناصر (٢٠١٤) : أصول الذكاء الاصطناعي . الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٤- الشرفاوي، محمد (٢٠١٦) : الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية. مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات، القاهرة.
- ٥- العريني، عادل بن عبدالله (٢٠٢٠) : تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تتبع المرض وتطوير العلاج. متاح على الرابط: [www.alriyadh.com/744643](http://www.alriyadh.com/744643)
- ٦- النجار، محمد خليفة السيد (٢٠٢١) : فعالية برنامج قائم على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات بناء المواقع الإلكترونية التعليمية لدى طلاب شعبة تكنولوجيا المعلومات في ضوء معايير الجودة الشاملة رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية والبحوث، جامعة القاهرة.
- ٧- الهادي، محمد محمد (٢٠١٥) : التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت الطبعة الأولى الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- ٨- جمعية مرشحات الإمارات. (٢٠١٥) : تطبيقات شارة الروبوت لذوي الإعاقات الهيئة العامة لرعاية الشباب والرياضة، دبي، الإمارات العربية المتحدة.
- ٩- شحاتة، جمال عبد الناصر محمود (٢٠١٦) : فعالية بعض استراتيجيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج برامج الكمبيوتر التعليمية على تنمية التفكير الابتكاري. رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

### المراجع الأجنبية :

- 1- Aiken, Robert, M.& Epstein, Richard, G. (2000): Ethical Guidelines for AI in Education: Starting A Conversation. International Journal of Artificial Intelligence in Education, 11, 163-176.
- 2- Amante, Vanessa S; R, Jeryl Christian; Vera, De, L, Anne; Sheina, Jasmin, Espinosa& Reyes, Pamela P. (2015): AIDISM: An Android-based Game to Educate

Individuals with Autism on Basic First Aid using Artificial Intelligence. International Journal of Conceptions on Computing and Information Technology Vol. 3, Issue. 3, October, ISSN: P-P: 2345 - 9808.

3- Asp, E. (2000). Assessment in Education: Where have we been? Where we Headed?, In: Brandt, R (ed): Education in Anew Era. U.S.A., A.S.C.D.

4- Baker, Ryan, S, J, D; Corbett, Albert, T.& Koedinger, Kenneth. (2014): Responding to Problem Behaviors in Cognitive Tutors :Towards Educational Systems Which Support All Students. Available at:[www.columbia.edu/~rsb2162/BCKNADD2006.pdf](http://www.columbia.edu/~rsb2162/BCKNADD2006.pdf)

5- Blanchard, Emmanuel G.; Volfson, Boris; Hong, ; Yuan-Jin & LAJOIE, Susanne P. (2009): Affective Artificial Intelligence in Education: From Detection to Adaptation. Proceedings of the conference on Artificial Intelligence in Education: Building Learning Systems that Care: From Knowledge Representation to Affective Modelling, p-p: 81-88.

6- Budzik, J.& Hammond, K. (2000): User interaction with everyday applications as context for just- in- time information's access proceedings of the 2000 International Conference on Intelligent User Interfaces, 44-51.

7- Chien, Tasi Chen; Yunus, Aida Suraya; Ali, Wan Zah Wah& Bakar, Ab. Rahim. (2008): The Effect Of An Intelligent Tutoring System (Its) On Student Achievement In Algebraic Expression. International Journal of Instruction, Vol.1, No.2. ISSN: 1694-609X, [www.e-iji.net](http://www.e-iji.net)



## جهود المملكة العربية السعودية من خلال منظمة المؤتمر

الإسلامي (١٩٦٩-١٩٨٢م/١٣٨٩-١٤٠٢هـ)

The efforts of the Kingdom of Saudi Arabia through the  
Organization of the Islamic Conference (1969-1982  
(AD/1389-1402 AH

إعداد

**عبدالعزیز حمید مسفر المالکی**

**Abdulaziz Hamid Misfer Al-Maliki**

قسم التاريخ والآثار- كلية العلوم الاجتماعية- جامعة أم القرى

**د. بدر حمید منسی السلمي**

**Dr. Badr Hamid Mansi Al-Salami**

قسم التاريخ والآثار- كلية العلوم الاجتماعية- جامعة أم القرى

**Doi: 10.21608/ajahs.2024.350543**

٢٠٢٤ / ٢ / ٩

استلام البحث

٢٠٢٤ / ٢ / ٢٥

قبول البحث

المالكي، عبدالعزیز حمید مسفر و السلمي، بدر حمید منسی (٢٠٢٤). جهود المملكة العربية السعودية من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي (١٩٦٩-١٩٨٢م/١٣٨٩-١٤٠٢هـ). *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣١) إبريل، ٢٣٥ - ٢٧٤.

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

جهود المملكة العربية السعودية من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي (١٩٦٩ -  
١٩٨٢م/١٣٨٩-١٤٠٢هـ)

المستخلص:

يتناول هذا البحث دراسة وصفية استقرائية تحليلية لجهود المملكة العربية السعودية من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي (١٩٦٩-١٩٨٢م/١٣٨٩-١٤٠٢هـ). في هذه الدراسة مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ثم خاتمة . وقد اشتملت المقدمة على موجز عن الموضوع بشكل عام ومشكلة الدراسة وأسئلتها وأهميتها وأهدافها وأطرها المكاني والزمني ومنهج الدراسة والدراسات السابقة وخطتها وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في الرسالة . تناول التمهيد : ظروف وأسباب نشأة المنظمة وأهدافها، وأيضاً الهيكل التنظيمي للمنظمة والهيئات التابعة لها ومجالات عملها. أما الفصل الأول: تناول جهود المملكة العربية السعودية السياسية من خلال المنظمة وفيه مبحثان : المبحث الأول جهود المملكة في الصراع العربي الإسرائيلي وفيه مطلبان الأول: دعم القضية الفلسطينية ، والثاني دعم دول المواجهة في الحرب المصرية السورية الإسرائيلية. أما المبحث الثاني جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية وفيه ثلاثة مطالب الأول أفغانستان وباكستان ، والثاني جهود المملكة في خدمة القضايا العربية الأخرى ، والثالث جهود المملكة في قضية الأقليات المسلمة. أما الفصل الثاني: فقد تناول جهود المملكة العربية السعودية الاقتصادية من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي وفيه مبحثان الأول جهود المملكة في انشاء مؤسسات مالية واقتصادية وتجارية وفيه مطلبان الأول المؤسسات المالية الإسلامية في المنظمة ودور المملكة فيها والمطلب الثاني المؤسسات التجارية الإسلامية أما المبحث الثاني فقد تناول الدعم الاقتصادي للبلدان الإسلامية والعربية وفيه مطلبان أيضاً الأول الاتفاقيات بين المنظمة والبلدان العربية والإسلامية أما الثاني الجهود الإغاثية. وفي الفصل الثالث والأخير يتكون من مبحثان الأول الأزمات التي واجهت المملكة العربية السعودية من خلال عملها في المنظمة وفيه مطلبان وهما إيران ودورها في تفرقة كلمة المسلمين وحربها ضد العراق أما الثاني هو دور المملكة في مقاومة المد الشيوعي في اليمن والمبحث الثاني مبادرات المملكة العربية السعودية لإحلال السلام وفيه مطلبان الأول مبادرة السلام السعودية ١٩٨١م/١٤٠١هـ والثاني إنهاء الصراع الأهلي اللبناني (اتفاقية الطائف) .

**Abstract:**

This research presents a descriptive, inductive, and analytical study of the efforts of the Kingdom of Saudi Arabia through the Organization of Islamic Cooperation (1969-1982 AD/1389-1402 AH). The study consists of an introduction, a

preface, three chapters, and a conclusion. The introduction provides a general overview of the topic, the problem statement, research questions, significance, objectives, spatial and temporal framework, research methodology, previous studies, research plan, and major sources and references used in the thesis. The preface discusses the circumstances and reasons behind the establishment of the organization, its goals, organizational structure, affiliated bodies, and areas of operation. The first chapter focuses on the political efforts of the Kingdom of Saudi Arabia through the organization, with two sections. The first section discusses the Kingdom's efforts in the Arab-Israeli conflict, addressing two demands: support for the Palestinian cause and support for confronting Egypt, Syria, and Israel in the war. The second section examines the Kingdom's efforts in serving Islamic causes, covering three demands: Afghanistan and Pakistan, the Kingdom's efforts in other Arab issues, and its efforts in the issue of Muslim minorities. The second chapter explores the economic efforts of the Kingdom of Saudi Arabia through the Organization of Islamic Cooperation, consisting of two sections. The first section discusses the Kingdom's efforts in establishing financial, economic, and commercial institutions, focusing on Islamic financial institutions within the organization and the Kingdom's role in them. The second section covers economic support for Islamic and Arab countries, with two demands: agreements between the organization and Arab and Islamic countries, and relief efforts. In the third and final chapter, there are two sections. The first section examines the crises faced by the Kingdom of Saudi Arabia through its work in the organization, focusing on two demands: Iran and its role in dividing the Muslim community and its war against Iraq. The second section discusses the Kingdom's role in countering the communist tide in Yemen and its initiatives for peace, including

the Saudi peace initiative in 1981 AD/1401 AH and the resolution of the Lebanese civil conflict (Taif Agreement).

### المقدمة:

منذ دخول الحجاز تحت حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله كانت قضية الوحدة بين المسلمين والدعوة إلى التكاتف في مواجهة التحديات من أهم معالم سياسة الملك عبد العزيز الإسلامية، فكان المؤتمر الإسلامي الأول عام ١٩٢٦/١٣٤٥م في مكة المكرمة، واستمر أبناؤه ملوك المملكة على نهجه فكان إنشاء رابطة العالم الإسلامي في سنة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م ومقرها مكة المكرمة كمنظمة ثقافية اجتماعية، والتي كان لها دور كبير في إبراز نشاط المملكة العربية السعودية باعتبارها الدولة التي تدعم التوجه نحو العمل الإسلامي الدولي، خلافاً لتلك التوجهات التي كانت سائدة في بعض الدول في ذلك الوقت، وكان لهذا النشاط الإسلامي، أنها جعلت الكثير من قادة المسلمين يتوافدون إلى المملكة لمحاولة توحيد المسلمين وتقوية تضامنهم. حتى توجت هذه الأمنيات بتأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي.

تعتبر منظمة المؤتمر الإسلامي (والتي تسمى اليوم منظمة التعاون الإسلامي)<sup>١</sup> أكبر المنظمات الإسلامية، وثاني المنظمات الدولية بعد الأمم المتحدة، والتي نشأت عام ١٩٦٩/١٣٨٩م بمبادرة ورعاية كريمة من الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله، وخطوة مهمة في سبيل دعوته للتضامن الإسلامي، التي طالما نادى بها، وناضل من أجلها، وبذل الكثير من جهده ووقته إلا أن هناك عدة عوامل كانت تواجهها. وقد نشأت منظمة المؤتمر الإسلامي بسعي من الملك فيصل إثر إقدام الكيان الصهيوني على جريمة النكراء بإحراق المسجد الأقصى في ٨ جمادى الآخر ١٣٨٩هـ/٢١ أغسطس ١٩٦٩م، فبعد هذه الحادثة المفجعة دعا الملك فيصل قادة العالم الإسلامي إلى اجتماع قمة لبحثوا في قضية الأقصى؛ فعدت أول قمة إسلامية في الرباط بالمملكة المغربية في ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، حضرها ٢٥ دولة إسلامية؛ حيث تبنت القمة إقامة تنظيم دولي دائم للدول الإسلامية، تكون له أمانة عامة، كما دعت إلى عقد مؤتمر لوزراء خارجية الدول المشاركة في مدينة جدة للبحث في مقررات قمة الرباط، وعلى رأسها بحث موضوع إقامة أمانة عامة دائمة، يكون من جملة واجباتها الاتصال مع الحكومات الممثلة بالمؤتمر، والتنسيق بين أعمالها وفي محرم ١٣٩٠/مارس ١٩٧٠م انعقد المؤتمر الأول لوزراء خارجية الدول الإسلامي في مدينة جدة ، ورغم أن المؤتمر قد حقق بعض الخطوات في سبيل تنفيذ مشروع

<sup>١</sup> -تم تغيير اسم المنظمة الى منظمة التعاون الإسلامي وذلك خلال اجتماع مجلس الوزراء الثامن والثلاثين(٣٨)، الذي انعقد في عام ٢٠١١.

المنظمة إلا أنه كشف أيضاً أن هناك عدد من التحديات تواجه إنشاء المنظمة، وتهدد العمل الإسلامي المشترك.

ومما لا شك فيه أن تبني المملكة العربية السعودية لإنشاء المنظمة، ووجودها على أرضها قد ترتب عليه التزامات كبيرة (سياسية ومالية) تحملتها المملكة العربية السعودية، وبذلت من أجل إنجاحها الكثير والكثير من الوقت والجهد، كما قامت بدور كبير في مواجهة حملات التشويه التي تعرضت لها المنظمة.

#### مشكلة البحث:

يطرح البحث عدة تساؤلات ويجب أن ندرسها ونجيب عليها فيها سنقوم بمعرفة لماذا سنقوم بهذه الدراسة وهي كالآتي:

١- لماذا تبنت المملكة العربية السعودية مشروع المنظمة؟  
٢- ما الذي يميز منظمة المؤتمر الإسلامي عن غيرها من مشروعات المنظمات الإسلامية؟

٣- ما الجهود التي قامت المملكة ببذلها في عهد الملك فيصل والملك خالد؟ وكيف نشأت المنظمة بفضل الله ثم بفضل المملكة العربية السعودية؟

٤- لا يخفى على أي منا دور المملكة العربية السعودية وملوكها في دعم المسلمين في بقاع الأرض، ولكن هل تسائل احد لماذا تفعل المملكة العربية السعودية ذلك؟ ولماذا يتسابق ملوكنا رحمهم الله في دعم المسلمين في كافة بقاع الأرض؟

٥- ما الدوافع الحقيقية التي قام بها خصوم المسلمين وأعداء الإسلام لتشويه الأغراض السامية من إنشاء المنظمة؟ وما العقبات التي وضعت أمامها؟ وكيف تصدت حكومة المملكة العربية السعودية لهم؟ وما الجهود التي بذلتها لتذليل هذه العقبات؟  
أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة جوانب من جهود العمل الإسلامي الدولي، وهو منظمة المؤتمر الإسلامي، والتي كان للمملكة العربية السعودية دور كبير فيها، في عهدي الملك فيصل والملك خالد رحمهما الله، وما قدمته من دعم لمختلف القضايا العربية والإسلامية في شتى أرجاء العالم، ومن غير مصلحة خاصة فقط لدعم الاثقاء المسلمين في شتى بقاع الأرض، وذلك في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التنموية.

#### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- تسليط الضوء على جهود المملكة العربية السعودية في تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي ودورها الأساسي في ذلك في عهد الملك فيصل رحمه الله.  
٢- إبراز جهود المملكة العربية السعودية في دعم المنظمة في عهدي الملك فيصل والملك خالد بالتفصيل.

٣- الرد على من يحاولون تشويه المنظمة والمسلمين من خلال وقائع حدثت.

#### حدود الدراسة:

**الإطار المكاني:** الأماكن التي تدخلت فيها منظمة المؤتمر الإسلامي وكان للمملكة العربية السعودية دور فيها.

**الإطار الزمني:** منذ إنشاء المنظمة في سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م في عهد الملك فيصل وحتى عهد الملك خالد وولي عهده الملك فهد رحمه الله في تلك الفترة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

#### الدراسات السابقة:

١- خضر عبد الغفار موسى الجديبة، موقف منظمة المؤتمر الإسلامي من القضية الفلسطينية من عام ١٩٦٩م حتى عام ٢٠٠٠م، فلسطين، ٢٠٠٥م.

وهذه الدراسة لها أهمية لأنها تتناول موضوعا كبيرا وهي القضية الفلسطينية ودور المنظمة فيها من عام ١٩٦٩م-٢٠٠٠م.

وهذه الدراسة ستفيد دراستي فيما يخص القضية الفلسطينية ودور المملكة العربية السعودية فيها من النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في تلك الفترة اذ ان الدراسة تتزامن مع بداية تأسيس منظمة المؤتمر الاسلامي.

٢- محمد علي القليبي، منظمة المؤتمر الإسلامي وقضايا الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية)، تونس، ١٩٨٥م.

إن لهذه الدراسة أهمية كبيرة لان الأقليات الإسلامية منتشرة في جميع انحاء العالم ، وأيضا لتناول الموضوع الدور الكبير لمنظمة المؤتمر الاسلامي في هذا المجال اذ ان المنظمة أعطت هذا الامر الاهتمام الكبير وسيفيد ذلك دراستنا كثيرا لأننا سنتناول دور المملكة العربية السعودية في كثير من قضايا الأقليات الإسلامية .

٣- ريماء إبراهيم خير وشديفات، العوامل المؤثرة في دور منظمة المؤتمر الإسلامي في تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء، ١٩٧٢-١٩٩٥، الأردن ، ١٩٩٩م.

ركزت هذه الدراسة على أهم العوامل المؤثرة في دور منظمة المؤتمر الإسلامي في وظيفة تسوية النزاعات بين أعضائها، وبيان الى أي مدى مارست هذه العوامل ضغطها في تفعيل هذا الدور أو تحجيمه، وقد تناولت هذه الدراسة جانبًا من جوانب دراستنا وهي العقبات التي واجهت المملكة العربية السعودية والمنظمة إذ أن المشاكل بين أعضاء المنظمة تعتبر إحدى المشاكل التي قد تنشأ في وجه المنظمة.

٤- عبد الغني محمد دهنيم الصفار، بيانات منظمة المؤتمر الإسلامي وقراراته السياسية والاقتصادية والثقافية (١٤٠٧-١٣٨٩هـ/١٩٨٧-١٩٦٩م)، بيروت، ١٩٩٧م.

تكمن أهمية الموضوع انه تناول دراسة نشأة المنظمة وأيضا أجهزة المنظمة واداراتها ، وكذلك قام بتناول موضوع اهم الصعوبات التي تواجه المنظمة في تحقيق أهدافها

ومدى فعالية معالجتها للقضايا التي تناولتها، وهذه الدراسة تتناول جوانب عدة من دراستنا فيما يتعلق بالعقبات التي واجهت المنظمة وأيضاً تأسيس المنظمة وأهدافها. ورغم أهمية هذه الدراسات إلا أنها لم تبرز جهود المملكة العربية السعودية فيها.

### منهج البحث:

ستعتمد الدراسة بشكل كبير على المنهج الوصفي والاستقراي والتحليلي فهناك أمور سنقوم بذكرها ستحتاج إلى تحليل ومعرفة أسباب حدوثها، وسأقوم بربط الأحداث التاريخية ببعضها البعض ليسهل ويخرج هذا البحث بأفضل طريقة ممكنة لتصل المعلومة بشكل واضح.

### الإجراءات المتبعة في هذا البحث :

- 1- جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية.
- 2- الوحدة الموضوعية في عرض تسلسل الأحداث وتربطها المكاني والزمني.
- 3- توثيق المعلومات التي يحتاجها البحث بما استطيع ايجاده من وثائق ومنشورات رسمية، ومصادر ومراجع، ومذكرات .

### المنهج الاجرائي العام لهذا البحث:

1- جمع المواد العلمية من مصادرها بأنواعها المختلفة، وتفريقها على فصول الدراسة ومباحثها حسب الخطة، مراعي في ذلك ضوابط المعلومات ، وتتبع أحداثها، ثم دراستها، وتحليلها، ونقدها بموضوعية، وتوضيحها بأسلوب علمي، مع الاهتمام بالتوثيق في الحواشي اسم المصدر، الجزء، الصفحة، وإذا كان هناك تشابه في اسم كتاب فإني أضيف اسم مؤلفه، وفي حالة النقل بالمعنى يذكر ذلك مسبقاً بكلمة (انظر).

2- أقوم بعزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها كما وردت في المصحف الشريف واذكر اسم السورة بقول: سورة (كذا) اية (كذا) ، واضعها في الحاشية ، وإذا كانت جزءاً من اية، أقول من اية كذا من سورة (كذا)

3- أخرج الأحاديث ، وأبين ما ذكره أهل الشأن في درجتها في الهامش ، بذكر اسم المصدر كذكر الكتاب ، والباب ، ورقم الحديث إن وجد ، مع كتابة عبارة متفق عليه، فيما اخرجه الشيخان (البخاري ومسلم)، مع الاقتصار في التخريج على ما رواه الشيخان، فإن لم يوجد لديهما او لدى احدهم ، فأخرجه من كتب السنة الأخرى مع الاقتصار في تخريج الاحاديث على موضوع ترد فيه ، وماعدا ذلك فإني أحيل إلى موضع تخريجه من البحث.

4- أذكر تراجم الأعلام الذين ورد ذكرهم في متن البحث عند أول ذكر لهم وفق مناهج البحث التاريخي المعتمدة.

5- بيان معاني الكلمات الغربية الوارد ذكرها في البحث وأعرف بالمصطلحات التاريخية.

- ٦- أعتني بالفهارس وأرتبها.
- منهج النواحي الشكلية والتنظيمية ولغة الكتابة:
- ١- أعتني بقواعد اللغة العربية، والاملاء، وعلامات الترقيم، كما أراعي حسن تناسق الكلام، ورفي أسلوبه.
- ٢- أتقن الألفاظ التي يترتب على عدم ضبطها غموض، أو إحداث لبس.
- ٣- انتقاء حرف الطباعة في العناوين، وصلب الموضوع، والهوامش، وبدائيات الأسطر، وفي الكتابة للمتن مقاس (١٨) والهامش مقاس (١٥) بخط (Arabic traditional).
- ٤- أدون الآيات القرآنية بالرسم العثماني.
- ٥- ألتزم في إثبات النصوص بالمنهج الآتي:
- أضع الآيات القرآنية بين قوسين مثل هذا { }.
- أضع الأحاديث والأثر بين قوسين مثل هذا ( ).
- أضع النصوص التي تنقص بنصها من المصادر بين علامتي تنصيص على هذا الشكل: "...." أو [...].

الفصل الأول: جهود المملكة العربية السعودية السياسية من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي.

المبحث الأول: جهود المملكة في الصراع العربي الإسرائيلي:

المطلب الأول: دعم القضية الفلسطينية.

قبل تناول دور المملكة العربية السعودية في دعم الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية يجب أن نبين أولاً ما هي هذه القضية الفلسطينية وكيف ظهرت إسرائيل.

أ- القضية الفلسطينية:

بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وتقسيم ممتلكاتها وفقاً لاتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦م/١٩١٦م، أصبحت فلسطين جزءاً من الانتداب البريطاني وفي هذا السياق، تم تنفيذ وعد بلفور البريطاني<sup>(١)</sup> عام ١٩١٧م الذي نص على تخصيص أرض لليهود لتكون بلدهم. البريطانيون اقتنوا الأراضي من الفلسطينيين بطرق غير أخلاقية وتحت وطأة القوة ونتيجة لذلك ازدادت نسبة اليهود في فلسطين حيث أصبحوا أقلية تمثل ٢٥% من سكانها حيث تم تعزيز قوة اليهود في المستوطنات مع مرور الوقت ورغم وجود حق تقرير المصير الذي أقره الرئيس

(٢) وعد بلفور هو اسم يشير إلى وعد صدر في عام ١٩١٧م من قبل وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور إلى الحركة الصهيونية. وفي هذا الوعد، وافقت الحكومة البريطانية على دعم إقامة "وطن قومي للشعب اليهودي" في فلسطين، للمزيد انظر العناني، جاسر: القدس بين مشاريع الحلول السياسية والقانون الدولي، ص ٥١.

الأمريكي ويلسون في تلك الفترة لم تكن هناك جدية في التعامل مع انتهاكات الصهيونية ضد الفلسطينيين وعلى الرغم من وقوف لجنة كينغ-كرين إلى جانب الفلسطينيين إلا أنها لم تحقق نتائج إيجابية سواء بسبب عدم جدية اللجنة أو عدم جدية المجتمع الدولي في اتخاذ إجراءات ضد بريطانيا وفرنسا.

**ب- إسرائيل تقيم دولة:**

في عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارًا بتقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين: إسرائيل وفلسطين مع وضع القدس تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة ومع أن هذا القرار كان مجحفًا بحق الفلسطينيين حيث لم يكن لليهود أي حق في فلسطين إلا أن إسرائيل قبلت القرار بينما عارضه الفلسطينيون بعد القرار تجاهلت إسرائيل تمامًا قرارات الأمم المتحدة واستمرت في احتلال المزيد من الأراضي حتى أصبحت تحتل ٧٨% من أراضي فلسطين دون تدخل فعال من المجتمع الدولي أو الأمم المتحدة في عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٨م قام العرب بإرسال مجموعات ومنتوعين لمحاربة الاحتلال الإسرائيلي ولكنهم لم ينجحوا في تحقيق النصر بسبب التدخل البريطاني وفي ٦ رجب ١٣٦٦هـ / ١٤ مايو ١٩٤٨م أعلن ديفيد بن غوريون قيام دولة إسرائيل هذا اختصار لبداية الاحتلال الإسرائيلي وسيبين الباحث دور المملكة العربية السعودية في الكفاح ضد الاحتلال الإسرائيلي.

#### ١- جهود الملك فيصل في دعم القضية الفلسطينية:

كان الملك فيصل رحمه الله رجلاً عظيمًا، ملينًا بالشرف، والصدق، والأمانة، والوفاء و كان همّ الملك العظيم فيصل بن عبد العزيز تضامن المسلمين وتحرير الأراضي المحتلة من الكيان الصهيوني وإعادة الحق لأصحابه ولقد تجلّى تفانيه في هذه القضية منذ أيام وزارته للخارجية، ولاحقًا بعد توليه العرش وسيقوم الباحث بتحليل دور الملك فيصل في قضية فلسطين إذ انه جعل من القضية الفلسطينية هدفًا رئيسيًا للمملكة العربية السعودية وذلك في نقاط كما يلي:

أولاً: رفضه لجميع الحلول السلمية التي كانت تهدف إلى تقوية الكيان الصهيوني ومنع استرداد الأراضي الفلسطينية المحتلة ودعا إلى استرجاع تلك الأراضي.

ثانياً: رفضه التام للكيان الصهيوني ورفض الاعتراف به تحت أي ظرف أو تهديد أكد أن الكيان الصهيوني ليس له أي حق في الأراضي العربية المحتلة.

ثالثاً: أعلن الجهاد ضد الكيان الصهيوني ورفض أي تطبيع أو علاقات معهم بعد احتراق المسجد الأقصى في عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م أكد أن الحلول السلمية مجرد إشارات لصالح الصهيونية العالمية.

رابعاً: دعا المسلمين إلى قمة إسلامية لتحرير الأرض الفلسطينية ومقدسات المسلمين فيها ورغم بعض التشكيك والرفض الأوليين إلا أن كلماته وصلت إلى قادة المسلمين وأقيمت أول قمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في الرباط المغرب.

خامسا: جعل الملك فيصل القضية الفلسطينية ليست فقط قضية عربية بل قضية لكل المسلمين في مختلف أنحاء العالم.  
سادسا: نشر رسالة تقوية التضامن بين المسلمين مشدداً على وحدتهم وأهمية عدم تفرقهم.

سابعا: عمل على تصحيح العلاقات المتوترة بين بعض الدول الإسلامية لتعزيز الوحدة والتآخي.

ثامنا: أصر على عروبة القدس فرفض رفضا قاطعا أي محاولات لتدويل القدس اذ ان القدس والأراضي الفلسطينية عربية.

تاسعا: رفض تقسيم فلسطين لينيقي المسلمون شر الصهيونية مستقبلا إذ أن المسلمون أحسنوا لليهود وما قابلوا منهم الا سوء الرد طوال التاريخ.

عاشرا: المطالبة بإعادة الفلسطينيين الذين تم تهجيرهم قسرا.

قام الملك فيصل رحمه الله ببذل جهود كبيرة في هذه القضية منذ كان وزيراً للخارجية قبل أن يصبح ملكاً رحمه الله قد استنفد جميع الحلول السلمية في محاولته لإقناع الولايات المتحدة الأمريكية بالنظر في هذه القضية وحلها لكنهم لم يظهروا رغبة في ذلك بسبب دعمهم للصهيونية وقام بمحاولة مماثلة مع بريطانيا كما فعل والده الملك عبدالعزيز من قبله لإجبارهم على تغيير وعدهم باتفاق بلفور ومع ذلك لم تكن هناك نتائج إيجابية من هذه الجهود السلمية مما أدى فيما بعد كما سبق وأشرنا إلى رفض الحلول السلمية التي تخدم مصلحة الصهيونية<sup>(٣)</sup>.

في تلك الفترة، قامت المملكة العربية السعودية في عام ١٩٦٥/٥١٣٨٥م بقطع علاقاتها مع ألمانيا، وحذرت الدول الكبرى التي تتعامل مع إسرائيل من قطع التعامل الاقتصادي والسياسي معهم بشكل كامل وليس ذلك مقتصرًا على المملكة وحدها بل اتفقت عدة دول إسلامية على هذا الموقف ومع ذلك للأسف لم تلتزم جميع الدول بذلك حيث اعتذرت تونس والمغرب وليبيا عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا بسبب مصالحهم أو الضغوط التي تعرضوا لها<sup>(٤)</sup>.

## ٢- جهود الملك خالد رحمه الله في دعم القضية الفلسطينية:

جهود الملك خالد رحمه الله في دعم القضية الفلسطينية كانت مميزة وفاعلة في تبنيه لنهج أخيه الملك فيصل رحمه الله في السياسة، أعلن في خطابه عند توليه الحكم في عام ١٩٧٥/٥١٣٩٥م أن المسلمين كالجسد الواحد وأكد على استمرار دعم المملكة العربية السعودية للمسلمين دور الملك خالد رحمه الله في دعم القضية الفلسطينية والقضايا الإسلامية كان عظيمًا فقد دعا لعقد مؤتمر قمة إسلامي للبحث

(٣) سعيد، أمين: فيصل العظيم، ط١، مطبعة كرم، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م، ص ٥١-٥٣.

(٤) سعيد، أمين: فيصل العظيم، ص ٢٧٢-٢٧٣.

عن حلول للقضية الفلسطينية في مكة عام ١٩٨١/٥١٤٠١م و تم اختيار مكة المكرمة لهذا المؤتمر بناءً على اعتبارها عاملاً قوياً في تعزيز وحدة المسلمين، وأيضاً لتعزيز العنصر الديني في هذه القمة<sup>(٥)</sup>.

ويرى الباحث ان المملكة العربية السعودية كان لها الدور الأكبر في تقديم المجاهدين للمقاتلة في صفوف الفلسطينيين وبذلت المملكة العربية السعودية كل جهودها ل يتم إعلان الجهاد المقدس ضد الكيان الصهيوني.

**المطلب الثاني: دعم دول المواجهة في الحرب المصرية السورية الإسرائيلية:**  
سيقوم الباحث ببيان الوضع قبل حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ/ السادس من أكتوبر ١٩٧٣م. انظر للمرفق رقم (٧)

**أ- حرب ١٣٨٧/٥١٩٦٧م أو كما سميت في بعض المصادر بنكسة يونيو-حزيران:**  
في هذا الوقت قام الاتحاد السوفيتي بإبلاغ سوريا ومصر بأن إسرائيل كانت تستعد للهجوم وتجميع قواتها لشن هجوم على الأراضي السورية نتيجة لذلك قامت القوات المصرية بالتحضير والتعبئة لمواجهة هذا الهجوم المحتمل وعلى الرغم من أن القوات المصرية كانت مجهزة تماماً إلا أن هناك تخبطاً في القرارات القيادية التي أثرت على كفاءة القوات المصرية في ميدان المعركة كانت الأوامر متضاربة وغير فعالة ونتيجة لذلك تعرضت القوات المصرية للإرهاق وأصبحت غير قادرة على القتال بفعالية لاحقاً على الرغم من تفوق القوات المصرية والسورية والأردنية من حيث القوة العسكرية والعدد، إلا أن سلسلة القيادة المصرية كانت ضعيفة ولم تتصرف بكفاءة في هذه الحرب الحرجة ومن المهم أيضاً أن نلاحظ أن بداية الحرب كانت كارثية بالنسبة للقوات المصرية، بينما كانت ناجحة بالنسبة للجيش الإسرائيلي، حيث تم بدا الحرب يوم ٢٣ مايو ١٣٨٧/٥١٩٦٧م، قامت الجيوش الإسرائيلية بشن هجوم مفاجئ على ضواحي دمشق، وتم تحديد هذا اليوم كنقطة بداية للحرب بينما كان الوضع في توتر وعدم استقرار وما أثار الدهشة أكثر هو استقبال القادة العسكريين في المطار للشخصيات العليا بدلاً من التوجه مباشرة إلى مواجهة الأزمة وبالفعل قامت إسرائيل بشن هجوم على المطارات والدفاعات الجوية المصرية بشكل مفاجئ<sup>٦</sup> مما أدى إلى تدمير القوة الجوية المصرية تقريباً في ساعات مبكرة من الحرب وهذا

(٥) العلمي، عبدالرحيم: فلسطين والقدس الشريف في فكر وحياء الملك خالد بن عبدالعزيز، ط١، دارة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م، ص ١٠١.  
٦ - واصل، عبدالمنعم، الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات وذكريات الفريق عبدالمنعم واصل، ط١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١٠٠-١٠٤.  
٧ - واصل، عبدالمنعم، الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات وذكريات الفريق عبدالمنعم واصل، ص ١٠٥-١١٠.

الوضع جعل القوات المصرية عرضة لهجمات الجو المكثفة من قبل الطائرات الإسرائيلية دون حماية جوية وحتى الأوامر الصادرة للانسحاب من العديد من الجبهات لم تكن واضحة وكفيلة بتوجيه القوات بشكل فعال ونتيجة لذلك أصبح بإمكان الجيش الإسرائيلي السيطرة على العديد من المواقع بسهولة وهكذا بدأت الحرب بأسوأ صورة بالنسبة للقوات المصرية بينما كانت بداية مثالية بالنسبة للجيش الإسرائيلي<sup>(٨)</sup>.

#### ب- جهود المملكة العربية السعودية ما بعد نكسة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م:

في هذه الفترة، قام الملك فيصل - رحمه الله - بدعم الفصائل الفلسطينية المجاهدة ضد الكيان الصهيوني. عند إعلان مصر للحرب على إسرائيل، أعلن الملك فيصل - رحمه الله - تأييده الكامل للجيش العربي وقدرتها على تقديم الدعم من قبل المملكة وعلاوة على ذلك تجنبت المملكة أي خلافات مع مصر ونصرت قيادتها في هذه الحرب وتم أيضاً تجهيز القوات السعودية استعداداً للمعركة ضد القوات الإسرائيلية، ووصل الأمر إلى قطع الإمدادات النفطية عن الدول التي دعمت إسرائيل خلال الحرب. ومع ذلك، انتهت الحرب بسرعة بنكسة كبيرة للقوات العربية، حيث استمرت لأقل من ستة أيام وبعد الحرب تبرعت المملكة العربية السعودية بمبلغ ٥٠ مليون جنيه إسترليني من عائدات النفط سنوياً لمساعدة دول المواجهة على التعافي من الخسائر التي لحقت بها ومن ناحية أخرى، وافقت المملكة العربية السعودية على جميع القرارات الصادرة من مؤتمر القمة العربية الرابع في الخرطوم في نفس العام وتضمنت هذه القرارات توحيد الجهود العربية للتغلب على الآثار السلبية للحرب وعدم الموافقة على أي تسويات تؤثر في القضية الفلسطينية. وبالإضافة إلى ذلك، قامت المملكة العربية السعودية برفض أي مفاوضات أو سلام مع إسرائيل. وأخيراً تم استئناف ضخ النفط لتعويض الخسائر التي لحقت بدول المواجهة، وفي عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، حاولت إسرائيل شن هجوم على الأردن، واستجاب الملك فيصل - رحمه الله - أمر وزير الدفاع والطيران السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - بنشر كافة القوات السعودية المرابطة في الأردن تحت قيادة القوات الأردنية. ونتيجة لهذا الاشتباك، تكبدت إسرائيل خسائر فادحة نتيجة مواجهتها مع القوات الأردنية والفصائل الفلسطينية<sup>(٩)</sup>. وبعد النكسة، دعا الملك فيصل - رحمه الله - لعقد قمة إسلامية، لكن للأسف، لم تنجح تلك الدعوة بسبب عدة أسباب، كما تم ذكره سابقاً ومن بين الأسباب الرئيسية والمهمة لعدم نجاح تلك الدعوة، كانت فقدان العالم

(٨) واصل، عبدالمنعم ، الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات وذكريات الفريق عبدالمنعم واصل ، ص ١١٥.

(٩) الرشيد، نايل: العلاقات السعودية الفلسطينية خلال الفترة (١٩٣٢-١٩٨٢)م، ص ١٠٧-١١٣.

العربي والإسلامي للكثير من معنوياته بعد نكسة عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، التي هزت شعوب العالم العربي والإسلامي، ووقعت حادثة الأقصى في عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، حيث قام اليهود بإحراق المسجد الأقصى و استجاب الملك فيصل - رحمه الله - لهذا الأمر بدعوة إلى عقد قمة إسلامية لمواجهة هذا التحدي والوقوف في وجه الكيان الصهيوني الذي وصل به الأمر إلى حد الاعتداء على المقدسات<sup>(١٠)</sup>. من أبرز إسهامات الملك فيصل - رحمه الله - في هذه الفترة كان تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي فعقدت أول قمة إسلامية في الرباط في عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م وشهدت دعماً كبيراً من المملكة العربية السعودية، حيث استضافت العديد من القمم الإسلامية ومؤتمرات وزراء الخارجية للمنظمة وايضا قامت المملكة بالتزام كامل بجميع قرارات المنظمة وأدت جميع التزاماتها تجاه العالم الإسلامي والعربي، وتبوأّت المملكة العربية السعودية دوراً كبيراً في تشكيل الأمانة العامة للمنظمة وكانت داعمة كبيرة لأولويات المنظمة و في كل قمة إسلامية ومؤتمر لوزراء الخارجية، كان الملك فيصل - رحمه الله - يشدد على القضية الفلسطينية ويصرح أن فلسطين حق للشعب الفلسطيني وأنه واجب على الشعوب العربية والإسلامية تحريرها، وفي كل قمة إسلامية يذكر هذا الأمر، وكان الملك فيصل - رحمه الله - هو الداعي الرئيسي لهذه القمم الإسلامية ورغم عدم نجاح العديد من هذه القمم في البداية إلا أنه لم يتوقف حتى تم عقد وإنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي هذه المنظمة هدفها ان تجمع كلمة المسلمين وتوحدهم منذ تأسيسها وحتى الوقت الحاضر<sup>(١١)</sup>.

**ج- جهود المملكة العربية السعودية في حرب ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م حرب العاشر من رمضان:**

فيما يتعلق بجهود المملكة العربية السعودية في حرب ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م المعروفة بحرب العاشر من رمضان، يُلاحظ أن هذه المعركة لم تكن الأولى التي شاركت فيها المملكة سابقاً شاركت المملكة في حرب ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م، وعلى الرغم من ذلك لم تكن النتائج لصالح العرب في تلك الحروب بسبب ان الغرب تلاعب بصفقات الأسلحة بما أسهم في تحقيق إسرائيل مكاسب كبيرة وخسارة كبيرة للمجاهدين المسلمين<sup>(١٢)</sup>.

(١٠) الجدبة، خضر: موقف منظمة المؤتمر الإسلامي من القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص ٨-١١.

(١١) الرويلي، سلطنة بنت ملاح الدغمي: دور المملكة العربية السعودية في تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي ودعمها، المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٦١-١٦٤.

(١٢) مجاني، وفاء: العدوان الثلاثي على مصر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٤م، ص ١٥.

ولكن كانت النتائج مختلفة في حرب عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م فقد انتصر العرب في هذه الحرب على الكيان الصهيوني بل وتسببوا في ضرر هائل فكما يعلم ان الحروب الثلاثة السابقة بين العرب وإسرائيل كانت تخرج منها إسرائيل بمكاسب عظيمة بينما يخرج العرب بجروحهم، لكن كما سنرى اختلاف الامر في هذه الحرب، فقد كان للملك فيصل رحمه الله يد في قرارات منظمة الوحدة الافريقية وقطعهم للعلاقات مع إسرائيل وأيضا الجماعات الاقتصادية الأوروبية التي صبت في مصلحة الدول العربية اذ لم تتدخل بريطانيا وفرنسا في الحرب كي لا يواجهوا المشاكل مع الدول المصدرة للنفط وعلى راسها المملكة العربية السعودية (أوبك<sup>(١٣)</sup>)<sup>(١٤)</sup>. لقد اعلنتها الملك فيصل بقوله دعما بلا حدود ماديا وعسكريا ومعنويا خصوصا بعد أن انتشرت الانهزامية بين شعوب العالم العربي أثر الخسائر المتتالية، وقد قام رحمه الله بدعم الأردن ومصر ب ٥٠ مليون جنيه إسترليني خلال الفترة ما بعد حرب عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م وحتى بداية حرب ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، مما اسهم بشكل كبير بإعادة تسليح الجيش المصري والاردني وتعويض خسائره وهذا يختلف عن الدعم الذي قدم أيضا اثناء الحرب مما جعل من النصر ممكنا بفضل الله ثم بفضل جهوده وجهود تعاون العالم العربي والإسلامي<sup>(١٥)</sup>.

#### المبحث الثاني: جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية:

قدمت المملكة العربية السعودية منذ توحيدها على يد الملك عبدالعزيز الكثير من المساهمات لخدمة قضايا الأمة العربية والإسلامية، وحتى يومنا هذا في عهد الملك سلمان، لم يتخلف أحد قادة المملكة العربية السعودية يوماً عن دعم هذه القضايا أو مناصرتها وللمملكة العربية السعودية دور عظيم أيضاً في القضايا خارج إطار القضايا العربية، مثل الأقليات المسلمة وقضية أفغانستان وباكستان وسندقدم في هذا المبحث تفصيلاً حول الأحداث التي جرت في هذه الفترة من ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م - ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، وسنسلط الضوء على جهود المملكة العربية السعودية في حل هذه القضايا ودورها من خلال المنظمة.

(١٣) منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) هي منظمة دولية تأسست في ١٤ سبتمبر ١٩٦٠م، للمزيد انظر محمود، اشرف محمود علي ، منظمة الدول المصدرة للبترول [أوبك] ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط [أوبك] ودورهما البارز في مجال السياسة النفطية، مجلة علمية محكمة ، ص ٨٨٢.

(١٤) هيئة التحرير: وثائق السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، الجمعية المصرية للقانون الدولي، ١٩٧٣م، ص ٣٠٣-٣٠٧.

(١٥) الفراء، طه: الفيصل وفلسطين، دار الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، ١٩٧٥م، ص ٢١٦.

## المطلب الأول: أفغانستان وباكستان.

### أ- قيام الدولة الباكستانية:

علينا ان نوضح أولا قيام الدولة الباكستانية التي ورثت الكثير من المشاكل الهندية على أرضها اذ ان توضيح ذلك مهم لما سيأتي لاحقا بعلاقتها مع أفغانستان فكما هو معلوم كانوا مسلمين الهند يعيشون مع الهندوس في تلك الأرض الفسيحة فلم تكن باكستان قائمة آنذاك، وأيضا كما هو معلوم عن الاستعمار البريطاني للهند فقد استولت بريطانيا على الهند لسنين طويلة واما من ضمن افعالهم في الهند هي انهم ساهموا في التفرقة بين المسلمون والهندوس وانتهجوا مبدا قتل المسلمين هناك وظلمهم كي يشغلوا الهنود ببعضهم على أن يحاولوا التعاون وإنهاء الاستعمار، فقد قامت المذابح في المسلمين هناك بالقرى والمدن وبسبب ذلك قررت الزعامات الإسلامية وكبار رجال الدين هناك بالاجتماع واتفقوا انهم يجب أن يتم التخلص من الاستعمار الغاشم<sup>(١٦)</sup>.

### ب- أفغانستان والاتحاد السوفيتي:

مرت أفغانستان بعدة انقلابات في أولها كان انقلاب على الملك المسمى ظاهر شاه الذي انتهى حكمه ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م فقد تم إسقاطه من حكمه وتم إنهاء النظام الملكي على يد رئيس الوزراء محمد داوود الذي اصبح رئيسا وقامت وقتها الجمهورية الأفغانية، ولكن ما لبث ذلك أن أتى عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ليتم الإطاحة برئيس الوزراء الذي أصبح رئيسا للدولة محمد داوود فيأتي الحكم الشيوعي الذي كان برئاسة نور الدين تراقي، أيضا ما لبث أن أتى عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م حتى حدث انقلاب على يد حفيظ الله أمين، وهو أيضا حدث انقلاب مباشر عليه وجاء بدلا منه كارميل للحكم على يد الاتحاد السوفيتي بتاريخ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م الذي استمر حكمه حتى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م وجاء بدلا عنه نجيب الله واستمر ذلك حتى تم تحرير الجمهورية الأفغانية من الغزو السوفيتي<sup>(١٧)</sup>.

### جهود المملكة في خدمة القضايا الإسلامية من خلال منظمة التعاون الإسلامي

تمثلت جهود المملكة العربية السعودية في دعم أفغانستان ضد الغزو السوفيتي في تقديم بلاغ إلى مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عُقد في مكة المكرمة خلال الفترة من ٢٠ إلى ٢٣ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٥ إلى ٢٨ يناير ١٩٨١م. وجاء نص البلاغ كما يلي:

(١٦) ملوك، فائزة. وعيسى، أحمد: تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث ، ط١، ٢٠١٠م، ص١٤.

(١٧) مورو، محمد: انتصر الأفغان وسقط المنجل والسندان ، ط١ ، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، ١٩٩٢م، ص١١-١٢.

- "إزاء ما اقترف بأرض أفغانستان من غزو سافر لبلد إسلامية ذات سيادة. ومن انتهاك لحق الشعب الأفغاني في الحرية وتقرير المصير في الحفاظ على ذاتيته الإسلامية فإننا مصممون على الاستمرار في دعم شعب أفغانستان في جهاده وما زلنا نشعر بالقلق إزاء الموقف في أفغانستان الناجم عن التدخل الأجنبي المسلح".
- "ونؤكد من جديد العزم على السعي لإيجاد الحل السياسي لهذه الأزمة على أساس الانسحاب الفوري والكامل للقوى الأجنبية من أفغانستان واحترام الاستقلال السياسي والوحدة الإقليمية والطابع غير المنحاز لأفغانستان، وكذلك احترام الحقوق الثابتة للشعب الأفغاني البطل من أجل تقرير مصيره دون تدخل أجنبي أو أي ضغط".
- "وإننا نعلن عن تضامننا الكامل مع شعب أفغانستان المجاهد في سبيل حريته واستقلاله"<sup>(١٨)</sup>.

#### ● المطلب الثاني: جهود المملكة في خدمة بعض القضايا العربية الأخرى.

**أولاً: اليمن:** تميّزت العلاقات السعودية اليمنية بتقلبها منذ تأسيس المملكة العربية السعودية وسبب هذا التقلب في الغالب يرتبط بترسيم الحدود التي تمت في عام ١٩٣٤م/١٣٥٣هـ بموجب معاهدة الطائف واستمرت هذه العلاقات مع اليمن حتى عام ١٩٣٨٢م/١٩٦٢م، حيث شهدت تداخلاً كبيراً بسبب القضايا الداخلية في اليمن ففي حالة وقوع أي مشكلة في اليمن، تضطر المملكة العربية السعودية إلى التدخل، نظراً لمسؤوليتها كجارة ولحماية مصالحها المشتركة مع اليمنيين واحدة من هذه القضايا التي أثرت بشكل كبير على العلاقات بين البلدين هي الانقلاب الذي وقع في اليمن ويمثل هذا الانقلاب إعلاناً لتأسيس الجمهورية اليمنية، وقد تم دعمها بشكل كبير من قبل الرئيس المصري جمال عبد الناصر والحزب الشيوعي وهذا الانقلاب لم يكن مجرد تحول سياسي، بل أثر بشكل كبير على مستقبل اليمن وعلى العلاقات السعودية اليمنية، كما تظل هذه العلاقات تاريخية معقدة ومتذبذبة، مع تأثير الأحداث الإقليمية والدولية على تطورها على مر السنين<sup>(١٩)</sup>.

**ثانياً: الأردن:** تمت رعاية الحركات الجهادية الفلسطينية من قبل الأردن وتقديم كل أنواع الدعم لهم. كان الأردن أقرب دولة لإسرائيل، حيث تم تنسيق الهجمات الجهادية من أراضيه ومع مرور الوقت زادت تهديدات الفدائيين الفلسطينيين للأردنيين، مما أدى إلى نشوب صراع مسلح بين الفصائل الفلسطينية والقوات الأردنية، بدءاً من عام ١٩٣٩٠م/١٩٧٠م وقد حاولت بعض المنظمات الفلسطينية اغتيال الملك الحسين

<sup>(١٨)</sup> منظمة المؤتمر الإسلامي: بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩-١٩٨١م، ص ٦٩٧-٧٠١.

<sup>(١٩)</sup> ال مفتي، عبدالعزيز: السعودية وحكمة الاخير في عالم الطيش والاشرار، ط١، امانة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢م، ص ٢١٨.

مرتين في نفس العام كما قامت بعض المنظمات الفلسطينية باختطاف أربع طائرات أردنية، مما دفع الملك الحسين رحمه الله إلى اتخاذ إجراءات ضدها، فقد توترت العلاقات بين ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الأردنية نتيجة لهذا الصراع و تدخلت المملكة العربية السعودية ومصر لوساطة مشتركة للحد من التصعيد ومنع تسليح الفصائل الفلسطينية داخل المدن الأردنية وقد دعت سوريا إلى إرسال قوات عربية مشتركة لدعم الفصائل الفلسطينية، ولكن المملكة العربية السعودية رفضت هذا الاقتراح، وفي حال تم تنفيذ هذا الاقتراح، كان من المتوقع أن يلجأ الأردن إلى الولايات المتحدة الأمريكية للمساعدة، مما سيؤثر بشكل كبير على الفصائل الفلسطينية ومن خلال جهود الملك فيصل رحمه الله، تم التوصل إلى حل سلمي وتحقيق المصالحة بين الملك الحسين وياسر عرفات، وذلك بعد أن دعا الرئيس المصري جمال عبدالناصر إلى عقد مؤتمر قمة استثنائي لوقف القتال، وقام الملك فيصل رحمه الله بالوساطة بين الجانبين لتحقيق هذه المصالحة<sup>(٢٠)</sup>. انظر المرفق رقم (١٤)

**ثالثاً : العراق:** امتازت العلاقات السعودية العراقية خلال فترة حكم الملك فيصل والملك خالد بتقلبات متعددة بين مراحل من التقارب وأخرى من التوتر، ويمكن تلخيص هذه المراحل على النحو التالي:

- أحد أسباب قلق المملكة العربية السعودية ودول الخليج من العراق كان توقيع العراق اتفاقية دفاع مع الاتحاد السوفيتي في عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، وتحول الحزب البعثي الذي تولى الحكم في العراق عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م نحو الشيوعية بالإضافة إلى ذلك كان العراق يشعر بتوتر بسبب العلاقات السعودية الأمريكية والإيرانية في تلك الفترة بناءً على ذلك، كانت العلاقات متوترة ومشحونة بالحدز<sup>(٢١)</sup>.
- في عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م - ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م شهدت العلاقات تصاعد التوتر بين الكويت والعراق بسبب خلاف حدودي، وزادت المشكلة تعقيداً عندما تنافس البلدين فيما يتعلق بسياسات إنتاج النفط وفي هذا السياق دعا العراق إلى تأميم منشآت النفط في العالم العربي بينما رفضت دول الخليج هذا الاقتراح ودعمت تخفيض إنتاج النفط وكانت المملكة العربية السعودية في صدارة هذه الدول وتساعد التوتر بشكل خاص خلال مؤتمر وزراء الاقتصاد والمال العرب في ١١ رمضان ١٣٩٣هـ الموافق ٧ أكتوبر ١٩٧٣م، الذي أقر بتخفيض إنتاج النفط.

(٢٠) الرشيد، نايل: العلاقات السعودية الفلسطينية خلال الفترة (١٩٣٢-١٩٨٢)م، مرجع سابق، ص ١١٧-١١٩.

(٢١) الجعافر، اخلاص بخيت: العلاقات السياسية العراقية - السعودية ما بين ١٩٥٨ - ١٩٩٠م، رسالة دكتوراه: الجامعة الاردنية، ٢٠١١م، ص ١٨٨.

● شهدت العلاقات السعودية العراقية تحسناً كبيراً ما بعد منتصف السبعينيات، حيث تمت مبادلة الزيارات بين البلدين، وأصبحت أساليب الخطاب الإعلامي أقل عدوانية، ودعت إلى التعاون ووصلت العلاقات إلى مستوى متقدم بمشاركة المملكة العربية السعودية في مؤتمر بغداد، الذي دعت إليه الحكومة العراقية بهدف مواجهة السياسة المصرية التي دعت إلى السلام مع إسرائيل<sup>(٢٢)</sup>.

● توجت العلاقات السعودية العراقية بالتحسن الكبير خلال الحرب العراقية الإيرانية في الفترة من ١٩٨٠/٥١٤٠١م إلى ١٩٨٨/٥١٤٠٨م، حيث قامت المملكة العربية السعودية بدعم العراق سياسياً واقتصادياً وذلك بسبب التهديد الذي شكلته إيران لأمن منطقة الخليج بعد ثورة الخميني<sup>(٢٣)</sup>.

### المطلب الثالث: جهود المملكة في قضية الأقليات المسلمة.

الدعم السياسي والدبلوماسي الذي تقدمه المملكة العربية السعودية للأقليات المسلمة هو ترسيخ لمبدأ التضامن الإسلامي في الدول المسلمة، وتحتل الأقليات المسلمة مكانة بارزة في دعوة المملكة العربية السعودية إلى الوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامي<sup>٢٤</sup>، منذ عهد الملك عبد العزيز حتى عهد الملك سلمان بن عبد العزيز اليوم، والذي يهدف منه لعودة الأمة لقوتها وتضامنها ووحدتها، فقال الملك خالد رحمه الله: "لاشك أن الطريق يبدأ من إصلاح أنفسنا، ومن دفعها وتطويعها لتستقيم على منهج الله، فنكون بذلك قد أسسنا القاعدة التي نرتكز عليها، حيث نكون قدوة أمام العالم، ثم يأتي بعد ذلك دور التضامن فيما بيننا كأفراد وأمم إسلامية، ليكون لنا كيان التضامن الإسلامي، كياناً في مجالات السياسة وغيرها"<sup>٢٥</sup>. ويقول: "ما أحوج العالم المضطرب اليوم إلى أن نقدم له هذا النموذج الصادق القادر على انتشال عالم اليوم مما هو فيه من قلق واضطراب، فحين تعلق كلمة الله، حيث يصير الحق هو القاعدة والأسس التي تحكم، فإن العالم سيعيش السلام الحقيقي الذي عاش في عصور الإسلام الزاهية التي لم يشهد لها العالم نظيراً أو مثيلاً حتى اليوم"<sup>٢٦</sup>.

(٢٢) الجعافر، اخلاص بخيت: العلاقات السياسية العراقية - السعودية ما بين ١٩٥٨ - ١٩٩٠، مرجع سابق، ص ١٨٨-١٨٩.

(٢٣) الجعافر، اخلاص بخيت: العلاقات السياسية العراقية - السعودية ما بين ١٩٥٨ - ١٩٩٠، مرجع سابق، ص ١٨٨-١٨٩.

(٢٤) أحمد، كرم حلمي: جهود الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم، الدارة -دارة الملك عبدالعزيز، مج ٣٦، ع ٢، ٢٠١٠م، ٢٢٥ - ٢٧٠.

(٢٥) مطبوعات حكومية على الإنترنت: على موقع [www.kingkhalid.org.sa](http://www.kingkhalid.org.sa) تاريخ

الزيارة 19/3/2022

(٢٦) الملك عبد العزيز، دارة: مختارات من الخطب الملكية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩هـ، ٨٠، ٢.

ان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو ان الأقليات المسلمة كان للمنظمة وللمملكة العربية السعودية دور عظيم في دعمهم اذ ان عدد الأقليات المسلمة يتجاوز ثلاثمئة مليون مسلم ووجب ان يظهر الدور العظيم للملك خالد والملك فيصل في بعض من أعمالهم تجاه الأقليات المسلمة<sup>٢٧</sup>.

**جهود المملكة في دعم الشعب المضطهد في القرن الإفريقي من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي:**

تعبير المؤتمر عن التأييد الكامل للسكان المسلمين المضطهدين في القرن الإفريقي ودعوته إلى تكثيف الجهود المشتركة بين أطراف الصراع لتحقيق حلاً عادلاً، مع الاشتراط الكامل لانسحاب جميع القوى الأجنبية من القرن الإفريقي، ونداؤه إلى جميع الدول الأعضاء للتعبير عن التضامن الإسلامي من خلال تقديم الدعم المالي والمادي للسكان المتضررين واللاجئين، يأتي في إطار القرار رقم ٣/١٢ س (ق أ) الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث (دورة فلسطين والقدس) الذي انعقد في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ١٩ إلى ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١ هـ الموافق من ٢٥ إلى ٢٨ يناير ١٩٨١م، هذا القرار يستند إلى مبادئ الإسلام السامية وأحكام الميثاق الإسلامي التي تدعو إلى نشر مبادئ العدل والحرية والحفاظ على كرامة الإنسان، ويشير أيضاً إلى القرار رقم ٥/٥ ع الصادر عن المؤتمر الاستثنائي لوزراء الخارجية في إسلام آباد بباكستان في يناير ١٤٠٠ / ١٩٨٠م الذي انتقد التدخل الأجنبي في القرن الإفريقي وأشار إلى عدم تغير الموقف حتى الآن<sup>(٢٨)</sup>.

ويؤكد القرار أيضاً المسؤولية الأخلاقية للدول الأعضاء في إيجاد حلاً مستداماً لمشكلة السكان المسلمين في القرن الإفريقي. وفيما يلي النقاط الرئيسية للقرار:

- ١ - التأييد الكامل والتضامن مع السكان المسلمين المعنيين.
- ٢ - دعوة جميع أطراف الصراع المسؤولة لبذل الجهود المشتركة لتسوية الخلافات والوصول إلى حلاً عادل للمشكلة.
- ٣ - الاشتراط الكامل لانسحاب جميع القوى الأجنبية من القرن الإفريقي دون شروط.
- ٤ - نداء إلى جميع الدول الأعضاء بتقديم الدعم المالي والمادي بروح التضامن

<sup>٢٧</sup> - القليبي - محمد علي ، واخرون ، منظمة المؤتمر الإسلامي وقضايا الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة تونس المنار ، تونس، ١٩٨٥م، ص٤.

<sup>(٢٨)</sup> وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: البيان الختامي لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث بالطائف، دعوة الحق مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية و بشؤون الثقافة والفكر، عدد ٢١١، المغرب، ١٩٨١م.

الإسلامي للسكان المعنيين واللاجئين بوجه خاص<sup>(٢٩)</sup>.

رأي الباحث:

للمملكة العربية السعودية دور كبير في دعم قضايا الأقليات المسلمة وقد تم ذكر ذلك سابقاً، ومن أبرز القضايا التي دعمتها المملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل قضايا الأقليات المسلمة في الشرق الأقصى حيث سلط رحمه الله الضوء على معاناتهم وفي عهد الملك خالد استكمل طريق الملك فيصل في دعم الإسلام والمسلمين واما في عهد الملك فهد فابرز قضية هي قضية البوسنة والهرسك والمذابح التي قام بها الصرب حيث قام الملك فهد رحمه الله ببذل الغالي والنفيس حتى ينتصر للمسلمين هناك وإنهاء الاضطهاد الذي يحصل للمسلمين في تلك البلاد يدل ذلك أن المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها وحتى عهد الملك فيصل والملك خالد وحتى يومنا هذا في عهد الملك سلمان لا زالت مستمرة في دعم المسلمين المضطهدين في جميع أنحاء العالم منهم الفلسطينيين .

**الفصل الثاني: جهود المملكة العربية السعودية الاقتصادية من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي**

**المبحث الأول: جهود المملكة في إنشاء مؤسسات مالية واقتصادية وتجارية.**

**المطلب الأول: المؤسسات المالية الإسلامية في المنظمة ودور المملكة فيها:**

إحدى أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي هي تعزيز التعاون بين أعضائها في الميادين الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والعلمية. في القمة الثانية التي عُقدت في ٣٠ جمادى الأولى ١٣٩٤هـ - ٢٢ فبراير ١٩٧٤م، تم توجيه الاهتمام نحو القضايا الاقتصادية وتم الإعلان عن ضرورة تعبئة الموارد الوطنية واستغلالها من قبل جميع الدول بهدف تعزيز رفاهية شعوبها كما أُشير إلى أهمية تعزيز التجارة وربط الدول الإسلامية ببعضها من خلال التعاون التجاري وتم توجيه الانتباه أيضاً إلى إنشاء مراكز لتعزيز القوة التجارية بين الدول الإسلامية<sup>(٣٠)</sup>.

**البنك الإسلامي للتنمية:**

تم تأسيس البنك الإسلامي للتنمية كنموذج إسلامي بناءً على اتفاقية دولية سريانها في ١٢ أغسطس ١٩٧٤م و شارك في تأسيس البنك ٣٢ دولة إسلامية من أعضاء

<sup>(٢٩)</sup> منظمة المؤتمر الإسلامي: بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩-١٩٨١م، مرجع سابق، ص ٧٣٨.

<sup>(٣٠)</sup> كسبه، مصطفى دسوقي: التعاون الاقتصادي بين اقطار العالم الإسلامي الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، ٣٤٤، ٢٠٠٣م، ص ٤٣.

منظمة المؤتمر الإسلامي<sup>(٣١)</sup>.

قام البنك الإسلامي للتنمية بمساهمات كبيرة وجلييلة في مجموعة متنوعة من القضايا من بين هذه المساهمات دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي، وليس هذا فقط في الدول الأعضاء بل أيضًا في الدول غير الأعضاء و قدم البنك مساعدات وقروضًا تعتمد على النظام الإسلامي للمشاريع والبرامج في القطاعين الخاص والعام في الدول المشمولة و هذا الجهد يسهم بشكل كبير في تنمية الدول الإسلامية الفقيرة، حقق البنك هذه الإنجازات العظيمة في غضون ٣٥ عام فقط و هذا يعتبر إنجازًا فخريًا للمنظمة وللعالم الإسلامي بأسره وجاء ذلك بفضل مشاركة جميع أعضاء المنظمة أو معظمهم على الأقل على رأس هؤلاء الدول تقف المملكة العربية السعودية التي تقدم أكبر مساهمة، حيث بلغت مساهمتها ٢٤.٩% من إجمالي رأس المال المكتسب. كما أنها اختارت مدينة جدة لتكون مقر البنك الرئيسي وقدمت تبرعًا بأرض للبنك وساهمت بمبلغ ٥٠ مليون ريال سعودي في تكاليف إنشائه<sup>(٣٢)</sup>.

#### المطلب الثاني: المؤسسات التجارية الإسلامية

قامت المملكة بجهود عظيمة من خلال منظمة المؤتمر الإسلامية عن طريق إنشاء مؤسسات تجارية إسلامية وتنمية التعاون التجاري بين الدول الإسلامية، وقد ساهمت في صياغة إعلان لاهور في مؤتمر القمة الإسلامي الثاني في لاهور ٢-٣٠ محرم وصفر ١٣٩٤هـ / ٢٢ - ٢٤ فبراير ١٩٧٤م حيث نص الإعلان الخاص بالوضع الاقتصادي على ما يلي<sup>(٣٣)</sup>:

"وبعد تدارس الوضع الاقتصادي العالمي بالذات والوضع الاقتصادي السائد في البلدان الإسلامية على ضوء ما جاء في الكلمات التي ألقاها رؤساء الدول والحكومات ولا سيما كلمات رئيس مؤتمر القمة ورئيس الجزائر ورئيس ليبيا، وادراكاً للحاجة إلى:

١ - القضاء على الفقر والمرض والجهل في البلدان الإسلامية.

٢ - إنهاء استغلال البلدان المتقدمة للبلدان النامية.

(٣١) - عبد الحميد، عاشور: النظام القانوني للبنوك الإسلامية: دراسة مقارنة في وثائق تأسيس البنوك الإسلامية وتشريعات الشركات والبنوك والفة الإسلامي، ط١، المعهد الدولي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٣٧.

(٣٢) - السليطي، عبدالله: جهود المملكة العربية السعودية في مسيرة البنك الإسلامي للتنمية وتطويره، المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٠م، ص ٢١٩.

(٣٣) - منظمة المؤتمر الإسلامي: بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩-١٩٨١م، مرجع سابق، ص ٦٣-٦٥.

- ٣ - تنظيم معدلات التبادل التجاري بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية فيما يتعلق بتوفير المواد الخام، واستيراد السلع المصنعة والخبرة الفنية.
- ٤ - ضمان سيادة البلدان النامية وسيطرتها الكاملة على مواردها الطبيعية.
- ٥ - تخفيف حدة المصاعب الاقتصادية التي تواجهها البلدان النامية حالياً نتيجة لارتفاع الأسعار مؤخراً.

٦ - التعاون والتضامن الاقتصادي المتبادل فيما بين البلدان الإسلامية.

قرروا انشاء لجنة تتكوّن من ممثلين وخبراء من الجزائر ومصر والكويت وليبيا وباكستان والمملكة العربية السعودية والسنغال ودولة الامارات العربية المتحدة على ان يخوّل لهذه اللجنة اختيار أعضاء آخرين من البلدان الإسلامية المهتمة، وذلك للبحث عن الطرق والوسائل الكفيلة بتحقيق الاهداف المذكورة وضمان رفاهية شعوب الدول الاعضاء كما أصدروا توجيهاتهم بأن تبدأ اللجنة عملها على الفور وأن تقدم مقترحاتها الى مؤتمر وزراء الخارجية القادم لبحثها واتخاذ ما يلزم بصدها فوراً وسوف تجتمع هذه اللجنة في جدة بناءً على دعوة الأمين العام الذي سيحدد تاريخ الاجتماع خلال مدة لا تزيد على شهر من انتهاء أعمال مؤتمر القمة الحالي".

كما شاركت المملكة العربية السعودية في إصدار قرار بشأن التنمية والعلاقات الاقتصادية الدولية في مؤتمر القمة الإسلامي الثاني في لاهور ٣٠ محرم الى ٢ صفر ١٣٩٤هـ / ٢٢ - ٢٤ فبراير ١٩٧٤م القرار الرقم ٢ / ٣ - ق أ، وينص على<sup>(٣٤)</sup>:

#### المبحث الثاني: الدعم الاقتصادي للبلدان الإسلامية والعربية.

##### المطلب الأول: الاتفاقيات بين المنظمة والبلدان العربية والإسلامية :

تمت مشاركة المملكة في إعداد اتفاقيات من خلال المنظمة التي تدعم الدول الإسلامية اقتصادياً وفي مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عُقد في مكة المكرمة في الفترة من ٢٠ ربيع الأول إلى ٢٣ ربيع الأول ١٤٠١هـ (٢٥ إلى ٢٨ يناير ١٩٨١م)، تم توقيع اتفاقية تهدف إلى تعزيز وحماية وضمان الاستثمارات في الدول الأعضاء بمشاركة المملكة العربية السعودية وفي هذه الاتفاقية وردت النقاط التالية<sup>(٣٥)</sup>:

##### المطلب الثاني: الجهود الإغاثية.

بشأن إنشاء وكالة إسلامية للغوث، قد تم اتخاذ القرار رقم ٣/٢ ث (ق.أ) خلال

<sup>(٣٤)</sup> -منظمة المؤتمر الإسلامي: بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩ - ١٩٨١م، مرجع سابق، ص ٧٠.

<sup>(٣٥)</sup> - منظمة المؤتمر الإسلامي: بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩ - ١٩٨١م، مرجع سابق، ص ٧٠٣-٧١٣.

مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة المكرمة. وينص على ما يلي<sup>(٣٦)</sup>:  
"ان مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، (دورة فلسطين والقدس) المنعقد في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ١٩ إلى ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق من ٢٥ إلى ٢٨ يناير ١٩٨١م<sup>(٣٧)</sup>. واذ استعرض الاقتراح المقدم من الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والخاص بإنشاء وكالة إسلامية في إطار صندوق التضامن الإسلامي، واذ يؤكد أهمية هذه الوكالة لدعم نشاطات منظمة المؤتمر الإسلامي في المجال الإنساني، واذ يرى ضرورة استكمال الدراسات اللازمة لتحديد نشاطات ومهام الوكالة المقترحة وعلاقتها مع الأجهزة الأخرى للمنظمة، ويقرر:  
١ - الطلب إلى الأمانة العامة، والمجلس الدائم لصندوق التضامن الإسلامي المزيد من الدراسة حول الموضوع من جميع نواحيه بما فيه موضوع مشكلة اللاجئين وعرضه مجدداً على مؤتمر وزراء الخارجية.  
٢ - استمرار صندوق التضامن الإسلامي في القيام بواجباته إزاء بند الكوارث وتفويضه في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق المزيد من الكفاية في تنفيذ هذا البند".  
**الفصل الثالث: الأزمات التي واجهت المملكة العربية السعودية من خلال عملها في المنظمة.**

#### المبحث الأول: النزاعات الإسلامية وموقف المملكة منها:

#### المطلب الأول: إيران ودورها في تفرقة كلمة المسلمين وحرهبها ضد العراق

هناك عدة أسباب جعلت العلاقات السعودية الإيرانية متذبذبة والمقصد بالإيرانية ما قبل الثورة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٩م ومن ذلك ان إيران اعترفت بإسرائيل كدولة عام ١٩٦٩/١٩٥٠م، مما تسبب في ضعف وتفرقة صف المسلمين ضد الكيان الصهيوني<sup>٣٨</sup>. وأيضاً كان هناك عدة مواقف مثل اعدام المملكة العربية السعودية لحاج إيراني قام برمي القاذورات على الكعبة المشرفة وسب النبي ﷺ والصحابة مما تسبب بغضب في الشوارع الإيرانية حتى وصل لقطيعة دبلوماسية ولكن عادت العلاقات لاحقاً<sup>٣٩</sup>. في مقابلة أجرتها صحيفة independent العربية مع الأمير بندر تحدث فيها عن عدة مواضيع وقد اعتبر أن آخر حكام إيران قبل الثورة الإيرانية عام

<sup>(٣٦)</sup> - منظمة المؤتمر الإسلامي: بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩-١٩٨١م، مرجع سابق، ص ٧٤٣.

<sup>(٣٧)</sup> - علي، جوهر، وأحمد، محمد حسن: ثورات الربيع العربي وإعداد المعلمين على ثقافة الحوار " رؤية مقترحة لتوظيف جهود الايسيسكو في تعزيز ثقافة الحوار تربوياً"، ص ١١٧.  
<sup>٣٨</sup> - شلبي، عبد الحميد، الاعتراف الإيراني بإسرائيل وموقف العرب منه، جامعة الأزهر، ص ٢٢٤.

<sup>٣٩</sup> - فرحان، شيماء، العلاقات السعودية الإيرانية بين التهذئة والتصعيد، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع ٦٤، ٢٠١٨م، ص ١٠٨.

١٣٩٨هـ / ١٩٧٩م شاه ايران محمد رضا بهلوي عدو عاقل وأن النظام الحالي الإيراني يتسم بالجهل وأن النظام الإيراني السابق كان له مساوئه وكانت العلاقات بيننا وبينهم متذبذبة ولكن كان نظام عاقلا يعود عن الخطأ ويحاول تصحيحه أمثلة ذلك عندما اتصل شاه إيران على الملك فيصل وحاول ضم البحرين إلى إيران فرد عليه الملك فيصل رحمه الله أن لا مصلحة لإيران بمعاداة العرب كلهم ومن الأفضل أن يقوم بذلك بشكل سلمي كان يطلب من الأمم المتحدة أن ترسل فريقا إلى البحرين كي يستفتوا الشعب إن كانوا يرغبون بأن يصبحوا من الفرس أو العرب وهذا ما تم فعله حيث أعلنت النتيجة لاحقا ورضي الشاه بذلك<sup>٤٠</sup>.

وقفت المملكة العربية السعودية جنبا إلى جنب مع العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية، وكذلك دول مجلس التعاون الخليجي والسبب وراء ذلك كانت الأطماع التوسعية لإيران، حيث لم يكتمل نظامها الجديد حتى عامين واندلعت حرب مع الدول المجاورة بهدف توجيه الرأي العام الإيراني إلى الخارج وقد تمثلت التزامات المملكة العربية السعودية ودول الخليج في دعم العراق من الناحية المالية والسياسية والعسكرية و تقدر مساهمة دول الخليج في دعم العراق بأكثر من ٢٠٠ مليار دولار في تلك الفترة علاوة على ذلك تم دعمهم ب ٣٠٠ ألف برميل يوميًا من السعودية والكويت بسبب تراجع إنتاج النفط في العراق بسبب الحرب وايضا من بين أبرز مساهمات السعودية كان السماح للعراق ببناء خط أنابيب يستوعب نقل ١.٥ مليون برميل يوميًا وبالإضافة إلى ذلك خفضت السعودية أسعار النفط مما تسبب في خسائر كبيرة للنظام الإيراني بل وقامت أيضاً بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران في عام ١٩٨٨/٥١٤٠٨م، ويجب أن نفهم أن وقوف المملكة العربية السعودية مع الحكومة العراقية كان مبنياً على مبدأ وليس بدون سبب وانحيازاً فسبب الحرب كان توجيه الثورات الداخلية الإيرانية إلى الخارج وأيضاً لأنه لم يكن مخفياً على الحكومة السعودية أن إيران كانت تسعى للتوسع<sup>(٤١)</sup>. ويظهر موقف المملكة العربية السعودية من إيران أثناء تلك الحرب في المكالمة التي أجراها الملك خالد (رحمه الله) عام ١٩٨١/٥١٤٠١م مع الرئيس العراقي صدام حسين حيث أكد الملك خالد دعم المملكة العربية السعودية للعراق في حربهم العادلة لاستعادة سيادتهم على الأراضي المسلوية واستعادة السيطرة الشرعية عليها، وتم جمع تعهدات المملكة العربية السعودية وتقديم

٤٠ - ار تي العربية ، مقابلة بعنوان: بندر بن سلطان مقارنا شاه ايران بالخميني : عدو عاقل خير من صديق جاهل، للمزيد انظر للرابط : [https://arabic.rt.com/middle\\_east](https://arabic.rt.com/middle_east) ، تاريخ الزيارة ٤/٩/٢٠٢٣ .  
(٤١) - الشمري، عمار ظاهر: العلاقات السعودية الإيرانية ١٩٧٩ - ١٩٩١م، مرجع سابق، ص ٤٧١ - ٤٩٦.

دعم متعدد الأوجه، بما في ذلك إرسال مدير الدفاع المدني السعودي إلى العراق لبحث سبل تقديم المساعدة في قضايا الأمن وكان هذا تطبيقاً لما تمت مناقشته في مؤتمر وزراء الداخلية العرب في الطائف في ١٤٠١/٥/١٩٨٠م، الموافق<sup>(٤٢)</sup>.

### المطلب الثاني: دور المملكة في مقاومة المد الشيوعي في اليمن :

أثناء فترة الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية، كانت السعودية تخشى انتشار الشيوعية في المنطقة وكانت أقرب إلى المعسكر الغربي<sup>(٤٣)</sup> آنذاك في مواجهة المعسكر الشيوعي.

تزايد دعم الاتحاد السوفيتي للأنظمة اليسارية في المنطقة، مثل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ومصر في فترة حكم ناصر، ونظام حكم مانجستو هيلامريام<sup>(٤٤)</sup> في إثيوبيا، بالإضافة إلى دعم موسكو للحركات والأحزاب اليسارية في المنطقة، كان مصدر قلق كبير للمملكة التي كانت تتبنى التوجهات الدينية المحافظة<sup>(٤٥)</sup>.

وأدى غزو الاتحاد السوفيتي<sup>(٤٦)</sup> لأفغانستان في عام ١٣٩٩/٥/١٩٧٩م إلى تغيير

(٤٢) - الكواز، محمد سالم: العلاقات الإيرانية - السعودية ١٩٧٩-٢٠٠١م، دراسة سياسية، مجلة دراسات إقليمية، مج ٤، ع ٧، جامعة الموصل - مركز الدراسات الإقليمية، ٢٠٠٧م، ص ٢٤٤ - ٣٠٣.

(٤٣) المعسكر الغربي أو الكتلة الغربية أو المعسكر الرأسمالي، هو مجموعة من الدول التي كانت تدور في فلك الولايات المتحدة الأمريكية تتبنى الأفكار الليبرالية إقتصادياً وسياسياً وإيديولوجياً، وتدافع عنها سياسياً واقتصادياً وفكرياً وعسكرياً ظهر المصطلح بعد الحرب العالمية الثانية خلال الحرب الباردة. موازياً للمعسكر الشرقي آنذاك بزعامة الاتحاد السوفيتي، للمزيد انظر إلى الموسوعة الحرة، على شبكة الإنترنت، [https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B3%D9%8%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B3%D9%8%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A)، تاريخ الزيارة ٢٤/١٠/٢٠٢٣م.

(٤٤) - "ولد الديكتاتور منجستو هيلامريام عام ١٩٣٧ ولما بلغ الأربعين في ١٩٧٧ استنطاع أن يصل إلى رئاسة إثيوبيا بالحديد والنار بعد أن اشترك في الانقلاب العسكري على الإمبراطور هيلامريام في ١٩٧٤ وكان ديكتاتوراً ظالماً اتخذ الجانب الشيوعي". لمزيد من المعلومات انظر مدونة الجزيرة ، <https://www.aljazeera.net> ، تاريخ الزيارة ٢٦/١٠/٢٠٢٣م.

(٤٥) رونديو، بيير: مستقبل الشرق الأوسط، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٥٩م، ص ١٧٧ .

(٤٦) الاتحاد السوفيتي كان دولة اشتراكية تأسست في عام ١٩٢٢م وتم تفكيكها في عام ١٩٩١م. كان يتألف من ١٥ جمهورية سوفيتية وكان له نظام سياسي واقتصادي مركزي. تم تشكيل الاتحاد السوفيتي بعد الثورة الروسية عام ١٩١٧م وقاده الحزب الشيوعي الروسي خلال فترة وجوده، كان للاتحاد السوفيتي تأثير كبير على المستوى العالمي في مجالات مثل

كبير في علاقة السعودية مع الاتحاد السوفيتي ولعبت المملكة العربية السعودية دورًا بارزًا في دعم "الجهاد الأفغاني" ضد القوات السوفيتية حيث توافد آلاف المجاهدين العرب، بما في ذلك العديد من السعوديين، إلى باكستان للانضمام إلى صفوف المقاتلين في أفغانستان ومحاربة القوات الروسية مما اضطر في نهاية المطاف القوات الروسية إلى الانسحاب من أفغانستان بعد سنوات من الصراع، وتكبدت خسائر فادحة في الأرواح والأموال والمعدات.<sup>(٤٧)</sup>

### المرحلة المعاصرة في العلاقات السعودية اليمنية:

عندما يتعلق الأمر بالانتقال إلى المرحلة المعاصرة في العلاقات السعودية اليمنية، يمكن تقسيمها إلى أربع مراحل رئيسية تمتد على مر الزمن كما يلي:  
المرحلة الأولى: مرحلة عصر الإمامة حتى عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م، والتي تضمنت الحرب السعودية - اليمنية و اتفاق الطائف.

المرحلة الثانية: تمتد من فترة الثورة والحرب الأهلية في اليمن حتى عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م وشهدت انسحاب القوات المصرية من اليمن.

المرحلة الثالثة: تبدأ بعد خروج القوات المصرية من اليمن وتمتد من ١٣٩٠هـ حتى ١٤١٠هـ الموافق ١٩٧٠م حتى ١٩٩٠م.<sup>(٤٨)</sup>

عندما قامت الثورة اليمنية في عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م دعم النظام الملكي من قبل المملكة العربية السعودية والاردن وفي الوقت نفسه تم انتهاك إحدى القواعد الأساسية لسياسة جمال عبد الناصر فيما يتعلق بالشؤون العربية حيث تم استخدام قواته المسلحة لمساندة الثورة اليمنية في ذلك العام و هذا الحدث أسهم بشكل كبير في تدهور العلاقات بين السعودية ومصر حيث انتهى بهما الأمر إلى أقصى درجات التوتر، وفي ١٦ محرم ١٣٩٠هـ الموافق ٢٣ مارس ١٩٧٠م اتخذت المملكة العربية السعودية خطوة هامة عندما اعترفت بالجمهورية العربية اليمنية<sup>(٤٩)</sup> و تم التوصل إلى هذا الاعتراف بعد التفاهم الذي تم بين الجانبين السعودي واليمني خلال انعقاد مؤتمر

السياسة والاقتصاد والعسكرة، للمزيد انظر فهمي، عبدالقادر: الخليج العربي في المنظور الاستراتيجي السوفيتي ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والسياسية ، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد ، المجلد الخامس ، العددان الأول والثاني، ١٩٨٦م، ص ٣١١-٣١٣.

(٤٧) الربيعي، مي: موقف العرب من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٧٩٧-١٩٨٩م، ص ٢٨٢

(٤٨) - الدخيل، خالد: العلاقات اليمنية الخليجية السعودية أنموذجاً، شؤون العصر، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، مج ١٥، ع ٤٠، ٢٠١١م، ص ٩٠ - ٩٦.

(٤٩) - الحسون، سميرة إسماعيل: أثر ثورة اليمن عام ١٩٦٢م في مسار العلاقات السعودية - المصرية، ص ١٠٢ - ١٣٣.

وزراء الخارجية الإسلامي في جدة في محرم ١٣٩٠هـ الموافق مارس ١٩٧٠م توصل الجانبان إلى اتفاق حول الخطوات التي يجب اتخاذها لوضع حد للمأساة التي عاشها الشعب اليمني نتيجة الحروب والثورة وفي هذا السياق قام وفد يماني على مستوى عال من الجمهورية اليمنية بزيارة المملكة العربية السعودية و ضم هذا الوفد كبار المسؤولين من بينهم مدنيين وعسكريين ورؤساء القبائل اليمنية تمت هذه الزيارة بهدف إجراء مباحثات مع المسؤولين السعوديين بهدف تعزيز التعاون بين البلدين<sup>(٥٠)</sup>. عندما بدأت حرب عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، والتي شهدت محاولة الجزء الجنوبي للاستقلال عن الجزء الشمالي، تولت المملكة العربية السعودية قيادة عملية دعم اليمن الشمالي بقيادة علي عبد الله صالح كان الهدف من هذا الدعم هو مواجهة تنامي التأثير السوفيتي الذي كان يدعم الجزء الجنوبي ومع ذلك كانت المملكة مترددة في تلبية جميع مطالب واحتياجات اليمن الشمالية فيما يتعلق بالأمور العسكرية وذلك لأنها كانت تخشى أن تكون هذه الأسلحة المتطورة قد تستخدم في المستقبل في أمور تهدد امن المنطقة، وهذا التوتر في العلاقات بين البلدين أثر أيضاً على العلاقات مع الولايات المتحدة، حيث كانت تخشى أن يتم توريد اليمن بأسلحة متطورة من خلال المملكة العربية السعودية فسياسة المملكة العربية السعودية تجاه الأزمة اليمنية اتسمت بالثبات.

ويرى الباحث دعم المملكة العربية السعودية لشمال اليمن كان لمنع التدخل الشيوعي في شبه الجزيرة العربية، وأيضاً كان للمملكة العربية السعودية وحكومتها بعد نظر وحكمة فيما يتعلق بعدم دعم اليمن بشتى أنواع الأسلحة المتطورة فان نظرنا الى يومنا الحاضر والتدخل الإيراني في الأراضي اليمنية فستكون هناك اضرار كبير للشعوب ان وقعت أسلحة متطورة في ايدي ميليشيات تدعم من إيران حيث سعت المملكة العربية السعودية الى اثناء الصراع في اليمن بدون تسليحه او جعل الشعب يقتتل فيما بينهم.

اما الامر الاخر فيما يخص الدور المصري في اليمن كان لجمال عبدالناصر أطماعا باليمن والمملكة العربية السعودية فتعاون مع الشيوعيين لضرب المملكة العربية السعودية عن طريق اليمن وكان ذلك عندما قامت طائرات شيوعية بقصف عسير فنرى اليمن ساحة حرب بين الشيوعية والمسلمين فالشيوعية ترغب بنصيب وجمال عبدالناصر يريد نصيباً وبالتأكيد لم يتعاون الرئيس المصري مع الشيوعية خدمة لهم بل لأطماع في نفسه يريد تحقيقها عن طريقهم فكانت حكمة المملكة العربية السعودية هي عدم جر اليمن في الصراعات الدولية وجعل الشعب يقرر مصيره ومن

(٥٠) - عمر ، محمد بن زيان: العلاقات الدولية للمملكة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية في مئة عام، ص ٤٠.

أكبر الدلائل التي تثبت ان الملك فيصل رحمه الله لم يرغب بجاه الدنيا بل تضامنا إسلاميا خالصا ان القوات المصرية عندما انسحبت كان ذلك بسبب حرب عام ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م ، فوجد الملك فيصل رحمه الله اول من سارع بترك الخلاف ووضع كافة إمكانات الدولة في دعم مصر ضد إسرائيل. سيتم وضع الوثائق في اخر الرسالة التي تظهر دور المملكة العربية السعودية في دعم مصر.

### المبحث الثاني: مبادرات المملكة العربية السعودية لإحلال السلام:

#### المطلب الأول: مبادرة السلام السعودية ١٤٠١هـ/١٩٨١م :

وفي ٧ من شوال ١٤٠١هـ الموافق ٧ من أغسطس ١٩٨١م أعلن الملك فهد رحمه الله<sup>(٥١)</sup> ولي العهد السعودي آنذاك عن مبادرته في الرياض والهدف منها تحقيق السلام في الشرق الأوسط وذلك من خلال إقامة علاقات سلمية ومستدامة بين الدول العربية إسرائيل تشمل المبادرة استعادة كافة الأراضي التي تم احتلالها خلال حرب ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة بالقدس الشرقية كعاصمة لها، وتوفير ضمانات أمنية لجميع الدول في المنطقة بل وقد تلقت المبادرة تأييداً واسعاً من قبل الدول العربية والعديد من الدول الإسلامية، وتعتبر حتى اليوم إحدى أهم المبادرات لتحقيق السلام في المنطقة.<sup>(٥٢)</sup>

#### المطلب الثاني: انتهاء الصراع الأهلي اللبناني (اتفاقية الطائف)

#### لبنان والحرب الأهلية واتفاقية الطائف:

#### لبنان والحرب الأهلية:

بدأت هذه الأزمة بعد أن تم مقتل ٢٧ شخصا فلسطيني أثر الهجوم الذي تعرضوا له من قبل مسلحين من حزب الكتائب إذ تم الهجوم على حافلة تحمل ٢٧ فلسطينيا وكان ذلك ردا على محاولة فلسطينيين اغتيال رئيس حزب الكتائب المسمى بيار الجميل حيث قتل أربعة من مرافقيه وعرفت هذه الحادثة باسم حادثة عين الرمانة

<sup>(٥١)</sup> الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود من مواليد مدينة الرياض عام ١٩٢٣م، تقلد الملك فهد عدداً من المناصب منها وزير المعارف عام ١٩٥٣م ووزيراً للداخلية عام ١٩٦٢م، وفي عام ١٩٦٧م تولى منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء إلى جانب منصبه كوزير للداخلية وفي أواخر آذار ١٩٧٥م أصبح ولياً للعهد والنائب الأول لرئيس الوزراء، تمت مبايعته كملك في ١٣ تموز ١٩٨٢م، وقد أدى الملك فهد دوراً كبيراً في تحول المملكة العربية السعودية إلى دولة صناعية وتجارية ، وله مواقف عربية ايجابية وخاصة تجاه القضية الفلسطينية ، للمزيد انظر: الكيالي ، عبد الوهاب، موسوعة السياسة ، ج ٤ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ص ٦١١ .

<sup>(٥٢)</sup> - دارة المك عبدالعزيز ، موسوعة الملك فهد بن عبدالعزيز ال سعود ، مج ١ ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ، ١٤٣٦هـ ، ص ٩٧ .

نسبة الى المنطقة التي حدثت فيها وقد تصاعد هذا الأمر وأصبحت حربا بين الفصائل اللبنانية المتحالفة مع الحركة الوطنية أما الطرف الآخر فكان يدعى بالجبهة اللبنانية<sup>٥٣</sup>، هذه الأزمة كان سببها ضعف الحكومة اللبنانية وكثرة الميليشيات في الدولة وبسبب التساهل مع حركات التحرير الفلسطينية التي انحرفت بعضها عن طريقها فأصبحت تستهدف بعض أعيان الدولة التي يقيمون فيها فقط للحصول على امتيازات هناك مثل ما حصل في الأردن عندما حاولوا اغتيال الملك الحسين مرتين فكانت هذه الحادثة هي بداية الحرب الأهلية في لبنان ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ومما زاد من حدة هذا الأمر هي مشاركة الحكومة السورية والمقاومة الفلسطينية<sup>٥٤</sup>. وأيضا قد أصيبوا شعب لبنان بالغضب أثر تصرفات بعض الفصائل الفلسطينية إذ أنها كانت تستهدف الكيان الصهيوني بين الأحياء السكنية فيتم الرد عليها من الكيان الصهيوني بالهجوم على هذه الأحياء السكنية وقد ارتكزت السياسة السعودية على أربعة نقاط كالآتي:

- ١- قامت المملكة العربية السعودية بالتأكيد على وحدة لبنان.
  - ٢- قامت المملكة العربية السعودية بالتفريق بين الممارسة والعلاقة بين العمل الفدائي والسلطة الشرعية.
  - ٣- قامت بالتحذير من الحرب بين الأطراف مما قد ينتج حرب أهلية.
  - ٤- المساعدة المالية والدبلوماسية.
- وقامت المملكة العربية السعودية بتشكيل قوات ردع عربي مكون من ٣٠,٠٠٠ جندي ووضعتها تحت امرة رئيس الجمهورية اللبنانية وفرض وقف النار والقتال بين الفصائل المسلحة، وقد تفجر الوضع مرة أخرى عندما قام الضابط اللبناني سعد حداد بالتحالف مع إسرائيل وأعلن قيام دولة لبنان الحر عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، أثر هذه الحادثة عقدت قمة عربية في القاهرة في نهاية نفس العام للمباحثة في هذا الشأن، وبعد هذه القمة عقدت قمة سداسية بالرياض حضره كل من السعودية وفلسطين والكويت وسوريا ومصر للنظر في هذا الأمر الخطير القائم في لبنان<sup>٥٥</sup>. وقد سبق هذا المؤتمر اتصالات مكثفة من الكويت ومن الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله عندما وليا للعهد، تبع ذلك في عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م الازمة السورية اللبنانية المسماة بأزمة

<sup>٥٣</sup> - تميم، محمد علي، المملكة العربية السعودية والحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٩م، مج ٢٠، ٨٤، مجلة جامعة تكريت، العراق، ٢٠١٣، ص ١١٤.

<sup>٥٤</sup> - تميم، محمد علي، المملكة العربية السعودية والحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٩م، ص ١١٧.

<sup>٥٥</sup> - العاني، عبدالمجيد، موقف المملكة العربية السعودية من الازمة اللبنانية ١٩٧٥-١٩٩١م، ع ٢٤، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، العراق، ٢٠١٤م، ص ١٩٥-١٩٦.

منطقة زحلة وقد قامت السعودية بكل جهدها لإنهاء هذه الأزمة ليتبع هذه الأزمات أخيراً أزمة اقتحام إسرائيل بكل قوتها لبنان بحجة اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن على يد فلسطيني عام ١٩٨٢/٥١٤٠٢م فقد قامت المملكة العربية السعودية بالضغط على الولايات المتحدة الأمريكية في أكثر من موقف لحل الأزمة الإسرائيلية اللبنانية غير المساعدات الإنسانية التي قدمتها المملكة العربية السعودية للفصائل اللبنانية والفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيوني، إن الحديث عن الأزمة اللبنانية يطول جداً فقد استغرقت هذه الأزمة منذ عام ١٩٧٥/٥١٣٩٥م حتى عام ١٩٨٩/١٣٨٩/٥١٤١٠م ولكن يكفينا أن نبين الجهود التي قامت بها المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد والملك فهد رحمهم الله ونتائجها فقد انتهت الأزمة اللبنانية أثر الاجتماع في مدينة الطائف حيث تم إقرار وثيقة الوفاق الوطني اللبناني وعرف هذا باسم اتفاق الطائف حيث تم التأكيد على عروبة لبنان والقيام ببعض الإصلاحات في النظام السياسي اللبناني وأصبحت هذه الوثيقة جزء من الدستور اللبناني و حلّت هذه الأزمة وقال الملك فهد رحمه الله " الذي قامت به السعودية جاء بحكم إختها للجميع وبدافع من مسؤوليتها في إطار سياسة وحدة الصف العربي التي تنتهجها المملكة عن إيمان وفتاعة، وهي من صلب المبادئ الأساسية التي درس عليها الملك عبد العزيز آل سعود مؤسسة السعودية<sup>٥٦</sup>.

#### اتفاقية الطائف ١٩٨٩/٥١٤١٠م

استفحل الوضع في لبنان بعام ١٩٨٨/٥١٤٠٩م حيث ان لبنان شهدت انقسامات ابسط ما يقال عنها انها فضيحة حيث فشلت الانتخابات وانقسمت مؤسسات الدولة وظهرت الطائفية فيها بشكل مفرغ ومن هنا جاءت فكرة مؤتمر الطائف<sup>٥٧</sup>.  
كان الوضع في لبنان يحتاج إلى حل للخروج من المأزق الذي دخل فيه منذ بداية الحرب الأهلية. وبعدها تم التوصل إلى اتفاق الطائف، بقي وضع لبنان صعباً للغاية، حيث كان يواجه أزمة داخلية وانعدام رؤية الخلاص من الأوضاع الراهنة ولهذا كان من الضروري وضع حد لهذه الأزمة. لقد أسهمت القمة العربية الطارئة بشكل كبير في السعي لحل الأزمة اللبنانية، حيث دعت لجنة ثلاثية مصرية إلى اجتماع في جدة في الخامس من شهر شوال ١٤١٠هـ الموافق السادس عشر من سبتمبر ١٩٨٩م لإنهاء الأزمة<sup>٥٨</sup>.

نتجت جهود اللجنة الثلاثية في دعوة أعضاء مجلس النواب اللبناني للاجتماع وإعداد

<sup>٥٦</sup> - العاني ، عبدالمجيد ، موقف المملكة العربية السعودية من الازمة اللبنانية ١٩٧٥-

١٩٩١م، ص١٩٦.

<sup>٥٧</sup> - البير، منصور: موت جمهورية، ط١، دار الجديد ، بيروت، ١٩٩٤م، ص ٢٤٤.

<sup>٥٨</sup> - البير، منصور: موت جمهورية، ، ص ٢٤٣.

ومناقشة وثيقة الوفاق الوطني في مدينة الطائف، بعد تحقيق وقف لإطلاق النار وفك الحصار البحري وإعادة فتح مطار بيروت الدولي. تم الاتفاق على حضور أعضاء مجلس النواب اللبناني إلى الطائف لإنهاء الحرب الأهلية في لبنان. تم اختيار مدينة الطائف كمكان للاجتماع بين أعضاء مجلس النواب اللبناني لعدة أسباب، بما في ذلك رغبة اللجنة العربية العليا في تبعيد النواب عن الأجواء اللبنانية والضغط المكثفة التي تمارس عليهم من قبل جميع الأطراف في لبنان. كما تم التأكيد على دور المملكة العربية السعودية كراعية للوفاق الوطني اللبناني، ولأنها تعتبر أكثر شراكة من المملكتين المغرب والجزائر في اللجنة العربية الثلاثية بالإضافة إلى القبول الواسع الذي تحظى به المملكة العربية السعودية لدى معظم الفرقاء اللبنانيين.<sup>٥٩</sup>

في ١١ صفر ١٤١٠هـ - ١١ سبتمبر من عام ١٩٨٩م، وصل وفد يضم اثنان وستون نائباً من مجلس النواب اللبناني إلى الطائف لمناقشة وثيقة الوفاق الوطني التي قدمتها اللجنة الثلاثية واعتمادها بشكل نهائي تجلى دور مجلس النواب اللبناني في مؤتمر الطائف كمؤسسة دستورية شرعية في لبنان، حيث كان النواب الحاضرون يمثلون جميع الطوائف اللبنانية وعلن الأمير ووزير الخارجية آنذاك سعود الفيصل رحمه الله ان الفشل ممنوع بل وكان رحمه الله طوال الـ ٢٣ يوماً يقرب بين وجهات نظر المتخاصمين اذ انهم يمثلون طوائفهم ، وانتهت الجلسة الختامية لمؤتمر الطائف في ٣ ربيع الاول ١٤١٠هـ الموافق الثاني من أكتوبر ١٩٨٩م بتوقيع وثيقة الوفاق الوطني، بهدف إنهاء الحرب الأهلية في لبنان وتسهيل عملية إعادة الإعمار هذا الاتفاق وضع البلاد على مسار السلم والاستقرار وبما أن اتفاق الطائف كان له تأثير كبير في إنهاء الحرب، فإن العديد من الدول العربية قدمت دعمها لنجاح المؤتمر، بما في ذلك المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا وعبرت هذه الدول عن ارتياحها إزاء توقيع أعضاء مجلس النواب على وثيقة الوفاق الوطني في الخامس من ربيع أول ١٤١٠هـ يوافق الثاني والعشرين من أكتوبر ١٩٨٩م من جهتها، وافقت الحكومة السورية على سحب قواتها من بيروت، لكنها رفضت التزامها بجدول زمني لانسحابها من لبنان، بل قدمت مقترحاً بتشكيل لجنة عسكرية سورية-لبنانية مشتركة لإشراف على عملية الانسحاب. في الوقت نفسه، كانت مصر تتطلع إلى فتح صفحة جديدة للبنان بهدف وضع نهاية للفوضى والخراب الذي عانى منه الشعب اللبناني.<sup>٦٠</sup>

<sup>٥٩</sup>- سليمان، عصام: جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في نجاح مؤتمر الطائف ونتائج المؤتمر ، بحث منشور في كتاب العلاقات السعودية اللبنانية، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠٠٢م، ص ٢٧٦-٢٧٧.

<sup>٦٠</sup>- تميم، محمد علي: المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٩م، مرجع سابق، ص ١٣٠.

وفيما كانت هذه التطورات تجري، شهد لبنان حدثاً مهماً على الساحة السياسية باغتيال الرئيس المنتخب رينيه معوض عندما انفجرت سيارة مفخخة استهدفت موكبهُ بعد عودته من القصر الجمهوري خلال مشاركته في احتفالات ذكرى الاستقلال في ٣ ربيع الأول ١٤١٠هـ يوافق الثاني والعشرين من نوفمبر ١٩٨٩م، بعد مرور يومين، تم انتخاب الياس الهراوي<sup>٦١</sup> رئيساً جديداً للبنان ، وأعلن في خطاب القسم التزامه باتفاق الطائف، ودعا اللبنانيين إلى الانخراط في معركة إنقاذ الوطن.<sup>٦٢</sup>

**جهود المملكة العربية السعودية لإنهاء أزمة لبنان من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي:**

في إطار مؤتمر القمة الإسلامي الثالث (دورة فلسطين والقدس)، الذي عُقد في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة من ١٩ إلى ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق من ٢٥ إلى ٢٨ يناير ١٩٨١م، تم إصدار قرار رقم ٣/١٠ س (ق أ) بشأن الأوضاع في لبنان<sup>(٦٣)</sup>:

وفي هذا السياق، أكد المؤتمر على التزامه بالأهداف والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق المؤتمر الإسلامي وميثاق الأمم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية، التي تسعى جميعها إلى ضمان سلامة ووحدة وسيادة الدول الأعضاء على أراضيها بالكامل.

وفي ضوء القرارات الصادرة عن مؤتمرات القمة العربية في الرياض والقاهرة وبغداد وتونس، بالإضافة إلى قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بجنوب لبنان ومؤتمرات القمة الإسلامية السابقة، وخاصة مؤتمري فاس وإسلام آباد الأخيرين، يشعر المؤتمر بقلق عميق إزاء التطورات الخطيرة في جنوب لبنان والشرق الأوسط.

١ - يؤكد المؤتمر حرصه على استقلال لبنان ووحدة أرضه وشعبه وسيادته على جميع أراضيه، ويسعى إلى تحقيق الوفاق الوطني بين اللبنانيين وعودة المهجرين إلى مناطقهم وقراهم، مع السعي إلى استعادة الحياة الطبيعية.

٢ - يقر المؤتمر بقوة ضرورة دعم الحكومة اللبنانية في مختلف المجالات الدولية، بهدف ممارسة ضغوط قصوى على العدو الإسرائيلي لوقف عدوانه على جنوب لبنان وتحقيق انسحابه منه.

٣ - يناشد المؤتمر الدول الأعضاء، ولا سيما تلك المعنية بالأمر، بوضع استراتيجية

<sup>٦١</sup> الياس الهراوي: رئيس الجمهورية اللبنانية ١٩٨٩-١٩٩٨، للمزيد انظر البير، منصور: موت جمهورية، ط١، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٤م، ص ٢٤٣.

<sup>٦٢</sup> البير، منصور: موت جمهورية، مرجع سابق ص ٢٢٤.

<sup>(٦٣)</sup> منظمة المؤتمر الإسلامي: بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩ -

١٩٨١م، مرجع سابق، ص ٧٣٦"

شاملة متكاملة تحدد أدوارها الفعّالة في مواجهة إسرائيل، ويدعو جميع الدول إلى الالتزام بهذه الاستراتيجية.

٤ - يؤيد المؤتمر ما تم تسجيله في قمة تونس بشأن قرار منظمة التحرير الفلسطينية بعدم القيام بأي عمليات عسكرية عبر الحدود اللبنانية، وعدم الإعلان عن الأنشطة التي تقوم بها المقاومة داخل الأراضي المحتلة من لبنان، ويؤكد المؤتمر على ضرورة تنفيذ قرارات مؤتمرات القمة في الرياض والقاهرة<sup>٦٤</sup>. مما نرى ان الازمة اللبنانية قد بدأت اثر تصرفات فردية ولا يعلم عنها ان كانت موجهة ام لا ولكن تم تعميم هذه التصرفات حتى عمت البلاد بالكامل وانتشر فيها الخراب والفساد والدمار وكما يلاحظ دور المملكة العربية السعودية في الحفاظ على سلام الجمهورية اللبنانية العربية اذ كانت المساهم الأكبر لأنهاء الصراع الأهلي اللبناني وانهاء التدخل الإسرائيلي بلبنان ، بل واصرت المملكة العربية السعودية على الحفاظ على وحدة لبنان كما هو موضح بالمطلب الأخير فالأزمة اللبنانية استمرت لسنين طويلة وراح ضحيتها الكثير ولكن بفضل الله ثم الملك خالد والملك فهد رحمهم الله انهوا هذا الصراع الطويل وعاد لبنان ليستقر .

#### الخاتمة

توصل الباحث في ختام هذه الدراسة التي تمخضت عن جهود المملكة العربية السعودية من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي (١٣٨٩-١٤٠٢هـ / ١٩٦٩-١٩٨٢م) الى عدة نتائج وتوصيات ، منها:

أولا النتائج:

- جهود الملك فيصل بن عبدالعزيز ال سعود في نشأة المنظمة.
- وجود هيئات تنظيمية للمنظمة تساهم في تنفيذ قراراتها.
- الدور الكبير الذي قام به الملك فيصل والملك خالد رحمهما الله في الوقوف مع القضية الفلسطينية.
- جهود المملكة العربية السعودية في وقف الصراع الافغاني الباكستاني إثر الجهود الحثيثة التي قام بها حكام المملكة.
- تقديم الدعم الكامل لبعض القضايا مما انهى الصراعات القائمة.
- ابراز جهود المملكة العربية السعودية لنصرة المسلمين المضطهدين في بلدانهم.
- تسليط الضوء على الدعم الاقتصادي الذي قدمته المملكة العربية السعودية في انشاء المنظمة وفي دعم الدول الإسلامية.

<sup>٦٤</sup> - منظمة المؤتمر الإسلامي: بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩ - ١٩٨١م، مرجع سابق، ص ٧٣٦.

- اظهر دور المملكة العربية السعودية في وقف التمدد الشيوعي في بعض المناطق العربية.
  - ابراز النتائج الإيجابية للمبادرات السعودية.
- ثانيا التوصيات:**
- ابراز دور الملك فهد رحمه الله في خدمة القضايا الإسلامية.
  - اوصي الباحثين بدراسة وإبراز الدور الكبير الذي قام به الملك فيصل رحمه الله في وقف المد الشيوعي للمناطق العربية.
  - اوصي الباحثين بإبراز الدور الكبير للمملكة العربية السعودية في تسهيل عمل المنظمة.

### أولا المصادر والمراجع :

- ١- وزارة الاعلام ، ملف مؤتمرات القمة الإسلامية ومؤتمرات وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي.
- ٢- يوسف، محمد صافي: النظرية العامة للمنظمات الدولية، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٣ .
- ٣- العناني، جاسر: القدس بين مشاريع الحلول السياسية والقانون الدولي، ط١ ، دار اليازوري ، الأردن، ٢٠٠٢.
- ٤- سعيد، أمين: فيصل العظيم، ط١، مطبعة كرم، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
- ٥- الزبيدي، مفيد: تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤م.
- ٦- منظمة المؤتمر الإسلامي: بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩-١٩٨١.
- ٧- العلمي، عبدالرحيم: فلسطين والقدس الشريف في فكر وحياة الملك خالد بن عبدالعزيز، ط١ ، دار الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م.
- ٨- كميل، منصور ، اتفاق كامب ديفيد وخطاه، ط١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، ١٩٧٨.
- ٩- يوسف، محمد: الاستيطان "الإسرائيلي" في الأراضي المحتلة من وجهة نظر القانون الدول، اكااديمية دراسات اللاجئين، ٢٠٢٠م.
- ١٠- قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ١٩٧٥-١٩٨١، ط١ ، مج٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، ١٩٩٤.
- ١١- واصل، عبدالمنعم ، الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات وذكريات الفريق عبدالمنعم واصل، ط١ ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، ٢٠٠٢.
- ١٢- هيئة التحرير: وثائق السادس من أكتوبر ١٩٧٣، الجمعية المصرية للقانون الدولي، ١٩٧٣م.
- ١٣- الفراء، طه: الفيصل وفلسطين، دار الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، ١٩٧٥م.
- ١٤- الزبيدي، عمر: الفيسفساء السعودية الفكر الفلسفي والمذهبي والسياسي في المملكة العربية السعودية، ط١، المجلد الثاني، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ٢٠١١.

- ١٥- نجاتي، غلام: الحرب الرابعة بين العرب وإسرائيل بدر-أكتوبر ١٩٧٣، ط١ ، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠١٠.
- ١٦- نيبلوك، تيم: المملكة العربية السعودية السلطة والشرعية والاستمرارية، ط١، مركز الخليج للأبحاث، دبي الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٦.
- ١٧- عطار، أحمد: ابن سعود وقضية فلسطين التاريخ-المؤامرة-القضية، ط١ ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ت .
- ١٨- قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ١٩٤٧-١٩٧٤ ، ط٣ ، مج١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، ١٩٩٣ .
- ١٩- ملوك، فايزة. وعيسى، أحمد: تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث ، ط١، ٢٠١٠م.
- ٢٠- الربيعي، مي: العلاقات الأفغانية-السعودية وموقف المملكة العربية السعودية من الخلاف الافغاني-الباكستاني حول قضية البشتونستان ١٩٣٢-١٩٧٣، م٤٦ ، كلية الآداب، جامعة عين شمس ، مصر ، ٢٠١٨.
- ٢١- مورو، محمد: انتصر الأفغان وسقط المنجل والسندان ، ط١ ، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، ١٩٩٢.
- ٢٢- كمال، مصطفى: أفغانستان بين الجهاد الأصغر والجهاد الأكبر، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ١٩٩٣.
- ٢٣- عبدالله، علي عبدالمحسن: أمن الخليج العربي في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، ط١ ، مؤسسة رسلان، دمشق، سوريا، ٢٠١١.
- ٢٤- ال مفتي، عبدالعزيز: السعودية وحكمة الاخير في عالم الطيش والاشرار، ط١، امانة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢.
- ٢٥- ال سعود ، خالد بن فيصل: مسرد تاريخ الفيصل، ط١، مطبعة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ
- ٢٦- عمر ، محمد بن زيان: العلاقات الدولية للمملكة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية في مئة عام، بحوث ودراسات ج١١، ط١ ، دارسة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٨هـ.
- ٢٧- المملكة العربية السعودية تاريخ وإنجاز، ط١ ، وزارة الاعلام، دار القم للإعلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢.
- ٢٨- المصري، جميل: حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، ط١ الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٢م.

- ٢٩- العبيد، عبدالله بن صالح: نشرة معهد شئون الأقليات، جامعة الملك عبد العزيز ، ربيع الآخر ١٣٩٨هـ، إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام ، بحوث مؤتمر المملكة في ١٠٠ عام ، ١٤١٩هـ.
- ٣٠- الرشود، سعود بن محمد: المملكة العربية السعودية ، السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، ط١، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، ٢٠٠٤.
- ٣١- علي، جوهر، وأحمد، محمد حسن: ثورات الربيع العربي وإعداد المعلمين على ثقافة الحوار " رؤية مقترحة لتوظيف جهود الايسيسكو في تعزيز ثقافة الحوار تربويا"، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة دمياط، ٢٠١٣م.
- ٣٢- عبد الحميد، عاشور: النظام القانوني للبنوك الإسلامية: دراسة مقارنة في وثائق تأسيس البنوك الإسلامية وتشريعات الشركات والبنوك والفة الإسلامي، ط١، المعهد الدولي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م.
- ٣٣- السليطي، عبدالله: جهود المملكة العربية السعودية في مسيرة البنك الإسلامي للتنمية وتطويره، المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٠.
- ٣٤- الحديثي، مساعد بن إبراهيم: نماذج من جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في العناية بالأوقاف، د.ت.
- ٣٥- شلبي ، عبد الحميد ، الاعتراف الإيراني بإسرائيل وموقف العرب منه ، جامعة الازهر.
- ٣٦- الارياني، عبدالرحمن بن يحيى، ج١ ، ط١، ٢٠١٣.
- ٣٧- الكيالي ، عبدالوهاب، موسوعة السياسة ، ج٤ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ٣٨- دار الملك عبدالعزيز ، موسوعة الملك فهد بن عبدالعزيز ال سعود ، مج١ ، دار الملك عبدالعزيز ، الرياض ، ١٤٣٦هـ .
- ٣٩- البير، منصور: موت جمهورية، ط١، دار الجديد ، بيروت، ١٩٩٤.
- ٤٠- رونودو، بيير: مستقبل الشرق الأوسط، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز ، ط١ ، بيروت ، ١٩٥٩.
- ٤١- محمود، اشرف محمود علي ، منظمة الدول المصدرة للبترول [اوبك] ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط [اوباك] ودورهما البارز في مجال السياسة النفطية، مجلة علمية محكمة.

- ٤٢- الربيعي، مي: موقف العرب من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٧٩٧-١٩٨٩، ١٢٠ع، مجلة بغداد، جامعة بغداد، ٢٠١٧.
- ٤٣- أحمد، كرم حلمي: جهود الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم، الدارة -دارة الملك عبدالعزيز، مج ٣٦، ع ٢.
- ٤٤- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: البيان الختامي لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث بالطائف، دعوة الحق مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية و بشؤون الثقافة والفكر، عدد ٢١١، المغرب، ١٩٨١م.
- ٤٥- كسبه، مصطفى دسوقي: التعاون الاقتصادي بين اقطار العالم الإسلامي الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، ع ٣٤٤، ٢٠٠٣.
- ٤٦- المدني، أحمد : إسهامات رائدة في مجالات المسؤولية الاجتماعية، مجلة الدراسات المالية والمصرفية -الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية - مركز البحوث المالية والمصرفية، مج ٢٠، ع ٢، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ٢٠١٢.
- ٤٧- فرحان، شيماء ، العلاقات السعودية الإيرانية بين التهدئة والتصعيد ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، ع ٦٤٤، ٢٠١٨.
- ٤٨- الشمري، عمار ظاهر: العلاقات السعودية الإيرانية ١٩٧٩ - ١٩٩١ م، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل - كلية التربية الأساسية، مج ٩، ع ٣، ٢٠١٠م.
- ٤٩- الكواز، محمد سالم: العلاقات الإيرانية - السعودية ١٩٧٩-٢٠٠١، دراسة سياسية، مجلة دراسات إقليمية، مج ٤، ع ٧، جامعة الموصل - مركز الدراسات الإقليمية، ٢٠٠٧م.
- ٥٠- الحسون، سميرة إسماعيل: أثر ثورة اليمن عام ١٩٦٢ في مسار العلاقات السعودية - المصرية، مجلة آداب البصرة -جامعة البصرة - كلية الآداب، ع ٦١٤، ٢٠١٢.
- ٥١- الدخيل، خالد: العلاقات اليمنية الخليجية السعودية أنموذجاً، شؤون العصر، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، مج ١٥، ع ٤٠٤، ٢٠١١.
- ٥٢- حوراني، فيصل ، المقاومة الفلسطينية عربياً: مبادرة فهد والحوارات الفلسطينية بشأنها، العدد ١٢، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨١.
- ٥٣- الرواف ، عثمان بن ياسين، جهود خادم الحرمين الشريفين تجاه قضية فلسطين، مجلة دار الملك عبدالعزيز، المجلد ٢٧، العدد ٤ ، دار الملك عبدالعزيز، ٢٠٠١

- ٥٤- تميم، محمد علي، المملكة العربية السعودية والحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٩، مج ٢٠، ٨٤، مجلة جامعة تكريت، العراق، ٢٠١٣.
- ٥٥- العاني، عبدالمجيد، موقف المملكة العربية السعودية من الازمة اللبنانية ١٩٧٥-١٩٩١، ٢٤، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الانبار، العراق، ٢٠١٤.
- البحوث والرسائل العلمية :**
- ١- الرويلي، سلطنة بنت ملاح الدغمي: دور المملكة العربية السعودية في تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي ودعمها المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، داره الملك عبدالعزيز، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م
- ٢- أوهيبة، خديجة: موقف منظمة المؤتمر الاسلامي من قضية القدس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، ٢٠١٠م
- ٣- الجديبة، خضر عبدالغفار موسى: موقف منظمة المؤتمر الإسلامي من القضية الفلسطينية من عام ١٩٦٩م حتى عام ٢٠٠٠م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠٠٥م
- ٤- أبو حجر، عصام عبدالسلام وآخرون، تطوير منظمة الأمم المتحدة: دراسة في الدوافع والتحديات، رسالة ماجستير، جامعة المرقب، الخمس، ٢٠٠٨م
- ٥- شيبان، فاطمة: محكمة العدل الإسلامية الدولية، رسالة دكتوراه، جامعة العربي بن مهيدي، ٢٠١٨/٢٠١٩.
- ٦- بلخير، فؤاد: التعاون في إطار منظمة المؤتمر الاسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، ٢٠١٠م.
- ٧- الرشيد، نايل: العلاقات السعودية الفلسطينية خلال الفترة (١٩٣٢-١٩٨٢)، دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٥م
- ٨- مجاني، وفاء: العدوان الثلاثي على مصر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٤.
- ٩- الجعافر، اخلاص بخيت: العلاقات السياسية العراقية - السعودية ما بين ١٩٥٨ - ١٩٩٠، رسالة دكتوراه: الجامعة الاردنية، ٢٠١١.
- ١٠- البياتي، فارس رشيد: التنمية الاقتصادية سياسياً في الوطن العربي، أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك كجزء من متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد، ٢٠٠٨م.

- ١١- نجم ، عبدالله محمود ، موقف مجلس التعاون الخليجي من القضية الفلسطينية بين عامي ١٩٨١-٢٠١٢ من خلال البيانات الرسمية الصادرة عنه، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، الجامعة الإسلامية ، فلسطين، ٢٠١٤.
- ١٢- القليبي - محمد علي ، واخرون ، منظمة المؤتمر الإسلامي وقضايا الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة تونس المنار ، تونس، ١٩٨٥
- ١٣- رفيق، عبد العاطي: التسامح في شخصية ياسر عرفات وانعكاساته على الوحدة الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات في محافظة غزة، قدم هذا البحث إلى مؤتمر الشهيد ياسر عرفات، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١١م.
- ١٤- فهمي، عبدالقادر: الخليج العربي في المنظور الاستراتيجي السوفيتي ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والسياسية ، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد ، المجلد الخامس ، العددان الأول والثاني، ١٩٨٦.
- ١٥- سليمان، عصام: جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في نجاح مؤتمر الطائف ونتائج المؤتمر ، بحث منشور في كتاب العلاقات السعودية اللبنانية، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠٠٢.



# الثروة التعدينية في مصر...التحديات وفرص النمو

## Mining in Egypt: Reality and Opportunities

إعداد

**عبير محمد ثروت حسين**  
**Abeer Mohammad Tharwat Hussein**  
خبير برئاسة مجلس الوزراء المصري

*Doi: 10.21608/ajahs.2024.350544*

٢٠٢٤ / ٢ / ٩ استلام البحث  
٢٠٢٤ / ٢ / ٢٥ قبول البحث

حسين، عبير محمد ثروت (٢٠٢٤). الثروة التعدينية في مصر...التحديات وفرص النمو. *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٣١) إبريل، ٢٧٥ - ٢٩٦.*

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

## الثروة التعدينية في مصر...التحديات وفرص النمو

المستخلص:

حظيت مصر بمزايا اقتصادية كبيرة في الثروة التعدينية؛ حيث وفرة أرضية في المعادن، التي تزيد على ٣١ نوعًا رئيسًا، واحتياطيات مؤكدة تقدر بنحو مليون طن وتوجد في أجود الوضعيات الجيولوجية؛ مما يقلل من تكلفة الاستخراج، إلا أن مساهمة قطاع الثروة التعدينية كقطاع استخراجي في الناتج المحلي الإجمالي لا تتعدى ١.٣% في عام ٢٠٢٢/٢٠٢١ - وذلك بتضمين الثروات التعدينية واستبعاد معادن الطاقة بما تشمله من فحم حجري وبتروول وغاز طبيعي-، وبإنتاج حقلي يبلغ ٤٠٠ طن يمثل نسبة ١.٦% من الإنتاج العالمي. ومن ثم تقدم الورقة رؤية مقترحة وخطة تنفيذية لزيادة مساهمة قطاع الثروة التعدينية في الناتج المحلي الإجمالي، وذلك من خلال: استعراض الوضع الراهن للقطاع، والجهود الحكومية المبذولة من تطوير للإطار المؤسسي والتشريعي والتشبيك الدولي وتعظيم القيمة المضافة للمعادن، والتحديات التي يعانها القطاع سواء أكانت تشريعية أو مؤسسية أو مالية، وما يمتلكه من فرص للنمو، وإلقاء الضوء على الاتجاهات العالمية وخبرات الدول الناجحة في تطوير قطاع الثروة التعدينية.

### Abstract:

Egypt enjoyed great economic advantages in mining wealth. There is a terrestrial abundance of minerals, which exceed 31 major types, and proven reserves estimated at about one million tons, and they are found in the best geological conditions. Which reduces the cost of extraction, but the contribution of the mining wealth sector as an extractive sector to the GDP does not exceed 1.3% in the year 2021/2022 - and that is including mining wealth and excluding energy minerals, including coal, oil and natural gas -, and by producing... My field capacity is 400 tons, representing 1.6% of global production. The paper then presents a proposed vision and an implementation plan to increase the contribution of the mining wealth sector to the gross domestic product, through: reviewing the current situation of the sector, and the government efforts made to develop the institutional and legislative framework, international networking, maximizing the added value of minerals, and the challenges that the sector suffers from. Whether legislative,

institutional or financial, and the opportunities it has for growth, and shedding light on global trends and the experiences of successful countries in developing the mining wealth sector.

## مقدمة

تسلط هذه الورقة البحثية الضوء عن قطاع مصري واعد للاستثمار، ألا وهو قطاع التعدين المصري وما يعنيه من معادن كامنة في باطن الأرض، فقد اختص الله مصر بوفرة وتنوع في المعادن بلغت انتاجيه حقولها ما يزيد عن ٤٠٠ طن، فالصحراء الشرقية والغربية تحتوى على ما يزيد عن ٣١ نوع من المعادن والخامات ذات الجودة العالية وقيمة مضافة من ذهب وفضة وبلاتين ورمل أبيض وأسود، وفحم، ومنجنيز وكبريت، لتقدر مساهمة مصر في الإنتاج العالمي بنسبه ١.٦ % ، وإذا أضفنا وجود احتياطات مؤكده تبلغ مليون طن تتقدم مصر في ذلك على إيران والهند وتركيا وكوريا والبرازيل.

إلا أنه في المقابل، بلغت مساهمة القطاع كقطاع استخراجي نحو ٤٨ مليار جنيه بنسبة لا تتعدى ١.٣% من الناتج المحلي الإجمالي، باستبعاد تكرير البترول، كما تتدنى القيمة المضافة لقطاع التعدين من الناتج المحلي الإجمالي لمصر لتبلغ ٠.٥٥% مقارنة بتركيا التي سجلت ١٤.٥٦%.

ومن ثم تستهدف الورقة إلقاء الضوء على الوضع الراهن لهذه الثروة المصرية، والجهود الحكومية المبذولة، والفرص المتاحة للاستثمار في هذا القطاع الواعد، والتحديات الداخلية والخارجية، والتطرق لبعض خبرات الدول الناجحة في مجال التعدين، بما يسهم في صياغة رؤية مقترحة واضحة نحو تعظيم العائد المتحقق من هذا القطاع.

## الخريطة التعدينية في مصر



### القسم الأول: الوضع الراهن لقطاع الثروة المعدنية في مصر

يتناول هذا القسم الوضع الراهن لقطاع الثروة المعدنية في مصر بالتركيز على المعادن دون البترول والفحم والغاز الطبيعي، وذلك من حيث الثروات المعدنية التي تمتلكها مصر ومواقعها ومساهماتها في الناتج المحلي الإجمالي، وفي حجم التجارة الخارجية والجهود التي تبذلها الدولة لتعزيز مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي تمتاز الثروة المعدنية المصرية بتنوع المعادن ووفرته وتزايد احتياطياتها، كما إنها تتواجد في أماكن ومواقع مناسبة قريبة من أماكن التصدير، وتحتاج إلى تكنولوجيات بسيطة خاصة في ظل وجود العديد من هذه الخامات على سطح الأرض بما يسمح باستخراجها بطريقة المنجم المكشوف (المحجر) القليل التكلفة والتي يسهل تجهيزها وتصنيعها لأي عدد من المنتجات. كما أنها قريبة من العمالة الرخيصة وبخاصة في محافظات قنا وأسوان فهي ميزة نسبية ذات أهمية كبرى في الصناعة.

تصنف الثروات المعدنية إلى خمس فئات أساسية من خامات صلبة ومواد مشعة ومواد معدنية وخام الحديد ومواد غير حديدية. وقد بلغ إنتاج الحقول ما يقرب من ٤٠٠ طن يمثل نسبة ١.٦ % من الإنتاج العالمي في عام ٢٠١٨. كما بلغت الاحتياطيات المؤكدة مليون طن. تمتاز الثروة المعدنية بالتنوع والتركز، فمصر تنتج الفوسفات والمنجنيز والحديد والكوارتز والفسبار والطفلة والتلك وغيرها من الخامات المعدنية المهمة.

تتركز خريطة المعادن في مصر في الصحراء الشرقية فهناك المناجم الممتدة من الغردقة والقصر ومرسى علم حتى قنا وادفو وشرق وجنوب أسوان.

وقد بلغت مساهمة القطاعات الاستخراجية المصرية في الناتج المحلي الإجمالي ٤٨ مليار جنيه بنسبة لا تتعدى ١.٣ % من الناتج المحلي الإجمالي وذلك بدون

القيمة المضافة لقطاع التعدين من الناتج المحلي الإجمالي لعام 2020



البتروول والغاز في عام ٢٠١٨ / ٢٠١٩. وترتفع هذه المساهمة للصناعات التحويلية بدون تكرير البتروول لتبلغ ٤٧١.٨ مليار جنيه مساهمة بنسبة ١٢.٨ % من الناتج المحلي الإجمالي للعام نفسه.

وترتفع مساهمة قطاع الثروة التعدينية في هيكل الصادرات المصرية: حيث تساهم منتجات الثروة المعدنية في حجم الصادرات المصرية بنسبة ١٥ % بقيمة بلغت ٤.٦ مليون دولار لعام ٢٠١٩، وترتفع هذه النسبة لتبلغ ٤١ % إذا تم إضافة البتروول ومنتجاتها ونلاحظ انخفاض القيمة المضافة لقطاع التعدين في مصر مقارنة بعدد من الدول: حيث بلغت القيمة المضافة لقطاع التعدين في الناتج المحلي الإجمالي ٠.٥٥ %، وهي نسبة متدنية إذا تم مقارنتها بتركيا أو المغرب التي بلغت القيمة المضافة ١٤.٦ % و ٢.٦ % على التوالي.

كذلك تنخفض مساهمة صناعة التعدين المصرية في الناتج المحلي الإجمالي فهي نسبة منخفضة لا تتعدى ٠.١٥ % مقارنة بالمغرب التي تتضاعف نسبة مساهمة قطاع التعدين في الناتج المحلي الإجمالي.

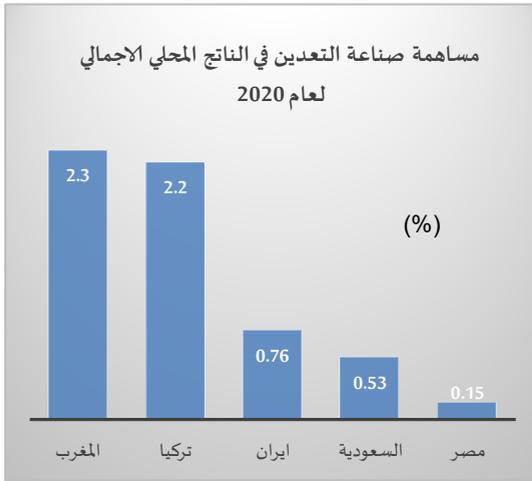
### القسم الثاني: جهود الدولة في تطوير قطاع الثروة التعدينية

تم إطلاق مشروع تطوير وتحديث قطاع الثروة المعدنية في مارس ٢٠١٨ بالاستعانة بكبرى بيوت الخبرة العالمية المتخصصة بهدف رفع مساهمة قطاع



التعدين في الناتج المحلي الإجمالي للدولة من نصف في المائة إلى ٥% بحلول عام ٢٠٣٠. حيث تم العمل بشكل علمي باستخدام أحدث النظم العالمية في تشخيص المشكلات والتحديات، حيث تم إجراء أكثر من ١٠٠ مقابلة مع مسؤولين وخبراء في القطاع الحكومي والخاص، وتجميع البيانات المطلوبة من خلال مصادر متعددة، جمع البيانات المتاحة لدى هيئة الثروة المعدنية والشركات الحكومية، وبناء

على ذلك تم تشخيص الوضع الحالي للقطاع والوصول إلى المشكلات التي تواجهه، و تم وضع خطة عمل تتضمن ٧ محاور رئيسية للاستفادة من ثروات مصر الجيولوجية



المتنوعة، والقوي العاملة، وموقع مصر الاستراتيجي، والبنية التحتية التي تمتلكها في مجال النقل والطاقة مقارنة بمناطق أخرى في أفريقيا.

تم وضع ملامح للإصلاحات الرئيسية المطلوبة وتنفيذها فعلياً من أجل تحسين الأداء من أهمها تعديل بعض مواد قانون التعدين ولائحته تم بدء التنفيذ الفعلي للإصلاحات حيث تم اجراء تعديلات على بعض مواد قانون الثروة المعدنية ، حيث صدر

القانون رقم ١٤٥ لسنة ٢٠١٩ بتعديل بعض أحكام قانون الثروة المعدنية رقم ١٩٨ لسنة ٢٠١٤ وكذا صدور اللائحة التنفيذية في ١٤/١/٢٠٢٠ واصدار لائحته التنفيذية، بما يسمح بالاستغلال الأمثل لثروات مصر التعدينية، وقد لاقى القانون الجديد استحسان العديد من المستثمرين المحليين والأجانب ، كما تم تعديل النظام المالي في عقود الاستثمار للعمل بنظام الإتاوة والضرائب بدلاً من نظام اقتسام الإنتاج، ووضع نظام واضح يتسم بالشفافية وتيسير الاجراءات لمنح تراخيص الاستكشاف، وتعظيم الإيرادات الحكومية من عمليات التعدين مع إيجاد مناخ جاذب للاستثمارات

#### الفوسفات:

تم تأسيس الشركة المصرية لتسويق وبيع الفوسفات كأول شركة مصرية في السوق العالمية تعمل في مجال تسويق وبيع الفوسفات المصري في الخارج بالشراكة بين هيئة الثروة المعدنية وشركة فوسفات مصر وشركة النصر للتعدين وشركة غاز الشرق وجهاز الخدمة الوطنية. وقد حققت صافي ربح بلغ ١٤٢ مليون جنيه بإيرادات بلغت ١.٩ مليار جنيه عام ٢٠٢٢.

وتتجه الدولة نحو تجميع جميع الشركات المنتجة لخامات الفوسفات في جمهورية مصر العربية تحت كيان تجاري واحد، وذلك للحفاظ على خامات الفوسفات المنتجة محليا والحفاظ على الثروات المصرية. كما تصدر الشركة للسوق

<sup>1</sup> <https://taqanews.com/155336/>

الصيني والذي يعد مستورد لخامات الفوسفات حيث تطلب السوق كميات تقدر بحوالي ١.٥ طن سنويا من خامات الفوسفات جودة ٢٨.٢%.

### بعض أنواع الثروات التعدينية في الأراضي المصرية

المعدن	تفاصيله
الفحم (خامات كربونية)	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ يتواجد بمنطقتي عيون موسى وجبل المغارة بشمال سيناء.</li> <li>■ تبلغ الاحتياطات المؤكدة في جبل المغارة ٢٧ مليون طن، منها حوالي ٢١ مليون طن قابلة للتعدين،</li> <li>■ يستخدم كوقود لمحطات توليد الكهرباء ومصانع الأسمنت وغيرها من الصناعات، والطفلات الكربونية التي تتواجد في منطقتي بدعة وثورة بمحافظة جنوب سيناء، حيث يقدر الاحتياطي المؤكد بحوالي ١٥ مليون طن، بينما يقدر الاحتياطي المحتمل بحوالي ٦٠ مليون طن، والطفلة الزيتية التي تتوجد في الصخور التي تعلقو تكوين الفوسفات في محافظات البحر الأحمر والوادي الجديد.</li> </ul>
يورانيوم (خامات مشعة)	<p>كاليورانيوم الذي يتواجد في صخور الصحراء الشرقية في منطقة المسيكات وجبل قطار وسيناء ويستخدم في إنتاج الطاقة النووية.</p>
خامات فلزية (الخامات الحديدية / غير الحديدية/ المعادن النفيسة)	<p>الحديد الألمنت : يقدر الاحتياطي بحوالي ٤٠ مليون طن منها احتياطي مؤكد ٢٥ مليون طن، واحتياطي محتمل ١٥ مليون طن وبالرمال السوداء على طول الساحل الشمالي شرق الاسكندرية حتى العريش ويبلغ الاحتياطي حوالي ٧ مليون طن.</p> <p>المنجنيز: يتواجد بمنطقة أم بجمة في سيناء وعش الملاحة وداي المعاليك وجبل علية وأبو رماد الذي بلغ احتياطيها حوالي ١٢٠ ألف طن، ويستخدم في صناعة الصلب والبطاريات الجافة وفي صناعة الطلاء وأيضًا في الصناعات الكيميائية.</p>

<sup>2</sup> <https://taqanews.com/155336/>

المعدن	تفاصيله
	<p>الكروم الذي يتواجد في البرامية ورأس شعيب، أبو زهر، وادي الغدير، جبل الجرف، أم كابو، ويستخدم في صناعة الصلب القوى والسبائك المقاومة للحرارة، المحركات النفاثة، التوربينات الغازية، دباعة الجلود والاصباغ، والصناعات الحرارية والتصوير الفوتوغرافي، ولكن احتياطيته غير مؤكد حيث يتراوح ما بين (٢٠٠٠ - ٥٠٠٠ طن).</p> <p>النحاس: يتواجد في سراييط الخادم وفيران وسمرة بشبه جزيرة سيناء وأبو سويل ووادي حيمور وعكارم بالصحراء الشرقية.</p> <p>الزنك والرصاص: خامات توجد متلازمة في بعض المناطق كمنطقة أم دغيج على ساحل البحر الاحمر وتصل الاحتياطات المقدرة بها حوالي ١.٦ مليون طن منها مليون طن خام مؤكد تبلغ نسبة الزنك به ١٤% ونسبة الرصاص ٢%، والقصدير الذي يتواجد في منطقة وادي العجلة غرب مرسى علم، ومنطقة مويحة في جنوب الصحراء الشرقية ويقدر الاحتياطي بها على ١٦٠ طن ومنطقة أبو دباب ويقدر الاحتياطي بها بحوالي ٨٥٠ ألف طن وتحتوى على ٧٠٠ طن قصدير.</p> <p>كالفضة، والبلاتين، والذهب: يتواجد في ٣ مواقع لإنتاج الذهب في الصحراء الشرقية. وتم إنشاء أول مصنع متكامل لإنتاج الذهب والفضة والنحاس بمنطقة السكري</p>
خامات لافلزية	<p>خامات الصناعات الكيماوية والأسمدة، خامات الحرارية والسيراميك، خامات مواد البناء والرصف، أحجار الزينة والأحجار الكريمة وشبه الكريمة.</p>
خامات الصناعات الكيماوية والأسمدة، كالفوسفات	<p>■ يتواجد في وادي النيل بين أدفو وقنا وعلى ساحل البحر الأحمر بين ميناء سفاجة والقصور وهضبة أبو طرطور وبها أضخم راسب من الفوسفات في مصر حيث يقدر الاحتياطي منه بنحو ١٠٠٠ مليون طن.</p> <p>■ تم مجمع الأسمدة الفوسفاتية والمركبة بالمنطقة الصناعية بالعين السخنة، والذي يضم ٩ مصانع ويوفر ١٥٠٠ فرصة عمل مباشرة و٢٠ ألف فرصة عمل غير</p>

المعدن	تفاصيله
	مباشرة.
الكوارتز (خامات الحراريات والسيراميك	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ يتواجد في جبل الدب وجبل مروات ومنطقة أم هيجليج بالصحراء الشرقية ويستخدم في البصريات أما النقي منه يستخدم في صناعة الخلايا الشمسية.</li> <li>■ رمل الزجاج تتواجد الرمال البيضاء عالية الجودة بالقرب من منطقة أبو زنيمة بسياء وفي منطقة الزعفرانة على خليج السويس ووادي النطرون وأبو الدرج ووادي قنا ويستخدم هذا النوع من الرمال في صناعة الزجاج، والفلسبار الذي يتواجد في منطقة أسوان ووادي أم ديسى والعنيجوي يستخدم في صناعة السيراميك والخزف والصيني والحراريات والزجاج</li> </ul>
خامات مواد البناء والرصف	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ تستغل في إنتاج الأسمنت والطوب الطفلي والرملي والجيري اللازم لعمليات المباني والإنشاءات ورصف الطرق، كالبازلت والحجر الجيري.</li> <li>■ تتميز مصر بوفرة هائلة في صخور الحجر الجيري المتعدد الألوان ومن أهم محاجره طره والمعصرة وبني خالد وسمالوط بالمنيا وعلى امتداد طريق أسيوط، الواحات الداخلة والخارجة كما توجد أيضاً بعض المحاجر في سيوة والعلمين، ويستخدم الحجر الجيري كمادة أساسية في صناعات الأسمنت والحديد والصلب كما يستخدم في أغراض البناء والتشييد بجانب استخدامه في الصناعات العديدة مثل صناعة البويات والبلاستيك والكاوتشوك والورق.</li> </ul>
أحجار الزينة والأحجار الكريمة وشبه الكريمة	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ يتوافر بمصر كثير من أحجار الزينة كالفيروز والجرانيت والديوريت والسرينتين والرخام والألباستر والأحجار الجيرية الصلبة وتتنوع هذه الأنواع في الصحراء الشرقية بمحافظة البحر الأحمر وأسوان وشمال سيناء ومحافظات بني سويف والمنيا وأسيوط وسوهاج</li> </ul>

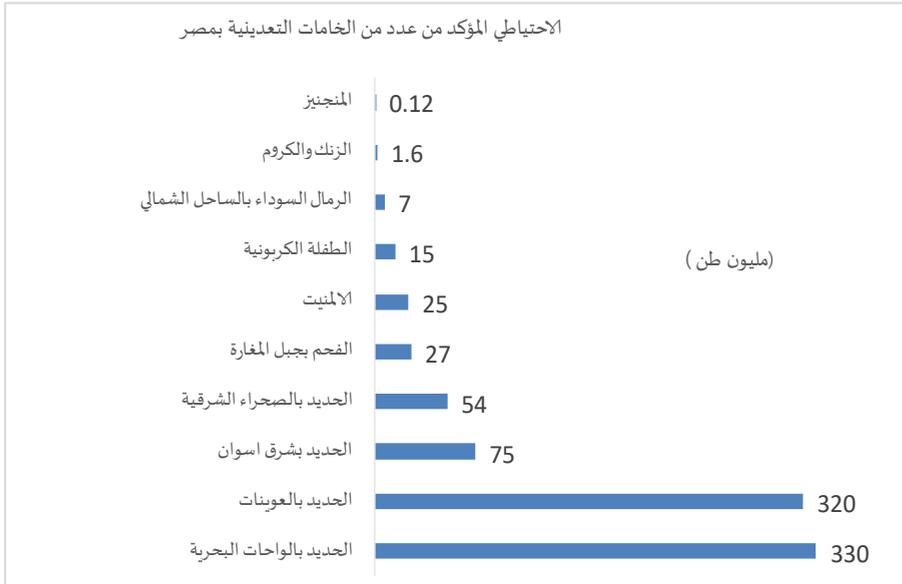
المصدر: موقع الهيئة العامة للاستعلامات

<https://www.sis.gov.eg/Story/64244/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A%D8%B1%D9%88%D9%84->

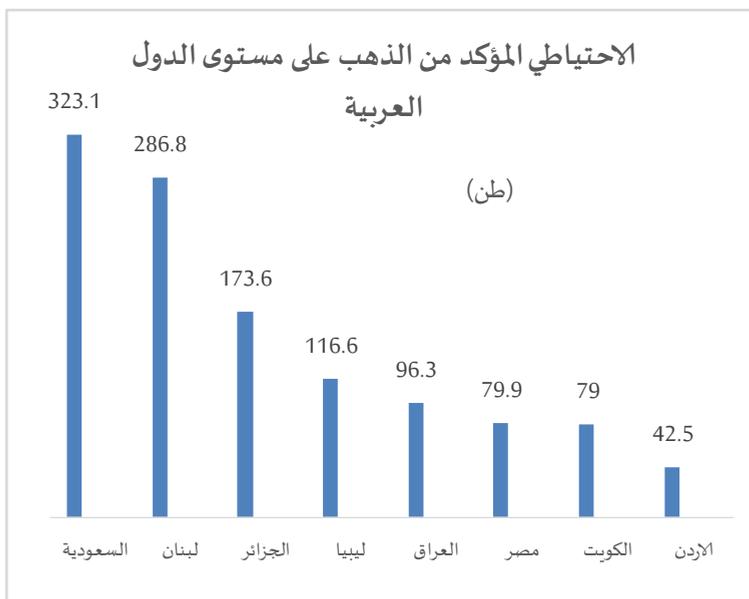
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A9-  
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AF%D9%86%D9%8A%D8  
%A9?lang=ar

### القسم الثالث: فرص نمو قطاع الثروة المعدنية في مصر:

يعرض القسم التالي الفرص المتاحة لنمو قطاع الثروة المعدنية في مصر سواء في الداخل او في الخارج، حيث تمتلك مصر احتياطات مؤكدة من المعادن، ووجود طلب محلي وخارجي على منتجات الثروة المعدنية بالإضافة إلى إمكانية قيام العديد من الصناعات المعدنية في مصر، واتجاه الشركات الأجنبية نحو دعم استثماراتها في مصر. فالثروة المعدنية في مصر توجد على سطح الأرض، أو بما يعرف لدى الجيولوجيين بـ”open book”، وهو أجود الوضيعات الجيولوجية للثروات. هذا فضلاً عن تواجدها بأماكن قريبة من الطرق الرئيسية والموانئ، مما يسهل عملية النقل للتصدير. كما يرتفع حجم الاحتياطي المؤكد من العديد من الخامات المعدنية بمصر. من الموارد المعدنية، مما يدعم ثقة المستثمر. وقد قدرت واردات مصر من بعض منتجات الثروة المعدنية حوالي ١٠ مليون دولار امريكي عام ٢٠١٩ تمثل نسبة ١٢.٦ % من اجمالي الواردات المصرية، مما يتطلب دراسة إمكانية إحلال الواردات من منتجات الثروة المعدنية خاصة في ظل تمتع مصر باحتياطات ضخمة من هذه المنتجات.







### الاستثمارات الخارجية في مصر:

هناك استثمارات أسترالية وأمريكية وكندية وروسية للبحث عن الذهب والمعادن المصاحبة له واستغلالها، وهناك إنشاء أول مصنع متكامل لإنتاج الذهب والفضة والنحاس بمنطقة السكري.

• إنشاء أول مدرسة متخصصة في صناعة الحلي والمجوهرات في جمهورية مصر العربية.

• ارتفاع الصادرات المصرية من الحلي والمجوهرات على الرغم من جائحة فيروس كورونا، خلال أول ٧ أشهر من عام ٢٠٢٠، حيث تجاوزت حاجز مليار دولار، مقابل ١.٠٥ مليار دولار في الفترة المماثلة من ٢٠١٩ بزيادة قدرها ٩١%. واخترقت المنتجات المصرية ٨ أسواق جديدة وهي كينيا وكرواتيا وروسيا الاتحادية والتشيك واليابان والنمسا وأستراليا ومدغشقر، لتصل عدد الدول التي تستورد الحلي والأحجار الكريمة من مصر إلى ٢٧ دولة حول العالم

• استحوذت ٥ دول على ٩٩.١% من قيمة صادرات الذهب والحلي والأحجار الكريمة المصرية، وهي بالترتيب الإمارات، وكندا، وأستراليا، والسعودية، وإيطاليا.

### فرص الاستثمار في الفوسفات

حققت مصر نجاحات في مجال استغلال خام الفوسفات: سواء في مجال الاستخراج والإنتاج والتسويق لتعظيم العائدات وزيادة الإنتاج لتغطية احتياجات السوق المحلي والتصدير إلى الأسواق الأوروبية والهند وشرق آسيا وأمريكا الجنوبية، والعمل على إقامة مشروعات تحقق قيمة مضافة مرتفعة مثل مشروعات حمض الفوسفوريك. وقد تأسس أول شركة للصناعات الفوسفاتية بنظام المناطق الحرة الخاصة في الوادي الجديد، حيث ستولى تنفيذ وتشغيل مشروع مجمع تصنيع حامض الفوسفوريك بهضبة أبو طرطور بمحافظة الوادي الجديد، بإجمالي تكلفة استثمارية تتجاوز مليار دولار، وبطاقة إنتاجية تبلغ مليون طن سنويا.

### فرص الاستثمار في الحديد والصلب

نمو صناعة الحديد والصلب في مصر حيث تصل قدرات إنتاج حديد التسليح في حال استغلاله إلى ١٥ مليون طن، مما يفوق احتياجات السوق المحلي والتي تتراوح بين ٧ و٨ مليون طن وتحقق فائضا كبيرا للتصدير. ويجدر الإشارة الى أن ٧٠% من حديد التسليح ينتج الى المباني السكنية و٣٠% الى المنشآت الثقيلة والبنية الأساسية. ويقوم عليه العديد من الصناعات التي تشهد نموا مطردا مثل صناعة الهياكل المعدنية والآلات والمعدات والأجهزة المنزلية وصناعة المواسير وغيرها.

### القسم الرابع: التحديات التي تواجه قطاع الثروة التعدينية في مصر

يعرض القسم التالي التحديات التي تواجه قطاع الثروة التعدينية، وبحول دول تحقيق القيمة المضافة للقطاع ، ففي الجانب التشريعي ما زال قانون الثروة المعدنية الجديد رقم ١٠٨ لسنة ٢٠٢٠ يحمل العديد من التحديات مثل إعطاء الترخيص لمدة سنتين ويجدد لمديتين وفي الثالثة يجدد لمبررات فنية توافق عليها الهيئة، كذلك طول الاجراءات المطلوبة لطالبي التراخيص، وتعدد الاجراءات الادارية المطلوبة مثل تعدد جهات الولاية والجهات المعنية بأخذ الموافقات، والروتين الحكومي في عدم تفعيل الحكومة الالكترونية في اصدار طلبات، وزيادة الرسوم من ٣% إلى ١٣%، وهو الأمر الذي عجز الكثير من أصحاب المحاجر عن تسديده، بجانب أن مدة إيجار المحجر أصبحت ٥ سنوات بعد أن كانت ٣٠ سنة. وكذلك ظاهرة التنقيب العشوائي حيث يتم البحث عن الذهب من قبل قبائل وجماعات في عدة مناطق في الصحراء الشرقية وجنوب مصر دون رقيب يراقب عملية الاستخراج والإنتاج، وبالتالي يحدث استنزاف لثروات مصر من الذهب. وكذلك تواجه صناعة الذهب العديد من التحديات فبينما كانت تعتبر مصر تاريخيا مركزا أساسيا لإنتاج وبيع المجوهرات في المنطقة، لكنها واجهت حديثا تحديات متعددة نتج عنها انحدار ملحوظ في الصناعة على جميع الأصعدة. تقع في الإطار التشريعي

والتنظيمي. ونقص العمالة الماهرة بسبب غياب التدريب الفني والتطوير في التشغيل والتصميم. كذلك هناك نقص للمعلومات المتاحة إلكترونياً أمام المستثمر عن السوق الداخلي، واحتياجات الأسواق الخارجية. وهناك تكلفة النقل حيث ترتفع تكلفة نقل السلع والمنتجات من مكان إلى آخر وتكلفة التأمين عليها. كذلك عدم توفر وتنوع خطوط الشحن الكافية للوصول بمنتجاتهم إلى الأسواق الخارجية.

وفيما يتعلق بسياسة التسعير فلا توجد سياسة محددة لتسعير خامات ومواد المناجم والمحاجر مما أضر بهذه الصناعة، كذلك نظام التراخيص للمستثمر فقد كانت مصر تربط البحث والاستكشاف بالاستغلال، وذلك الأسلوب غير متبع عالمياً حالياً، حيث يفصل البحث والاستكشاف عن الاستغلال. كذلك نقص الأيدي العاملة: فهناك نقص بالخبرات المدربة تدريباً عالياً على أعمال المناجم واستخراج الخامات ومعالجتها والطرق المثلى لاستخلاصها. كما لا يوجد بمصر جهة تعليمية وأكاديمية منوطة تحظى باعتراف عالمي، تقوم بتخريج متخصصين بمجال التعدين، والوظائف المساعدة كالمهندسين والجيولوجيين وحتى الحفارين والعمال.

كذلك هناك تحديات مؤسسية فنجد هيئة المساحة الجيولوجية التي تعاني من قصور أداء الهيئة عن الدور منوط لها به، وما يتطلبه من الحاجة لبناء قاعدة معلومات متكاملة وحديثة من خرائط جيولوجية حديثة، ومسح جيوفيزيقي وكيميائي وغيرها من المعلومات التي تشجع المستثمر وتساعده على اختيار الأماكن المحتمل وجود المعادن بها. كما هو الوضع بكافة أنحاء العالم.

#### القسم الخامس: الاتجاهات العالمية في صناعة التعدين

تتسم صناعة التعدين بعدم التوافق ما بين مراكز الإنتاج والاستهلاك، وبالتالي فإن ٤٦% من الإنتاج العالمي للحديد و٤٣% من النحاس يتم تصديرها إلى خارج مناطق الإنتاج. كذلك يسيطر على سوق التعدين شركات التعدين متعددة الجنسيات التي تتجه نحو التوسع في أقاليم جغرافية جديدة. والاتجاه نحو تطوير طرق الاستغلال والمعالجة للخامات التعدينية ذات النوعية المنخفضة، فأصبح من الممكن استغلال خامات النحاس ذات النسبة المنخفضة ٠.٥% بعد أن كانت أعلى من ٤% بطريقة التعدين السطحي ومعالجتها بطرق الإذابة المختلفة. وفيما يلي بعض التجارب الدولية التي نجحت في تطوير قطاع التعدين وقد استند اختيار التجارب الدولية إلى الدول التي ترتفع فيها نسبة مساهمة صناعة التعدين والقيمة المضافة في الناتج المحلي الإجمالي، وفيما يلي نتناول تجربة المغرب وتركيا وأستراليا والسعودية، ورغم أنهم يقعون في مواقع مختلفة إلا أنهم تميزوا بالقيام بالإصلاح المؤسسي وبخاصة تأهيل العنصر البشري وتطوير التشريعات لخدمة القطاع وتوفير البنية الأساسية الداعمة والتكنولوجيا الحديثة.

## تجربة المغرب:

تعتبر المغرب بلدا رائدا على المستوى العالمي في انتاج وتصدير الفوسفات حيث جاءت في المرتبة الثالثة على مستوى الانتاج والاولى في التصدير ولديها ثلثي الاحتياطي العالمي من الفوسفات، بالإضافة الى انتاجها للعديد من المعادن مثل البارييت والفضة والزرنيخ والاسترونتيوم. وتعد على الصعيد الإفريقي ثاني منتج للزنك والرصاص، وثالث منتج للكوبالت ورابع منتج للفلوريت. وقد شهد القطاع تحولا هائلا مع التوجه نحو صناعة الأسمدة الفوسفاتية. وقد وضعت المغرب استراتيجية تعدين على محاور رئيسية 1 ففي الجانب التشريعي: تمت مراجعة قانون التعدين لتتواءم مع المستجدات العالمية، خاصة في الجانب المتعلق بإمكانية القيام بأبحاث في المناطق الكبرى، وهو ما سيمكن شركات التعدين من مباشرة أشغال التنقيب قبل الالتزام بعمليات البحث، فضلا عن تطوير في النظام ضريبي ، وفي مجال البنية التحتية تم احداث تطوير في البنية التحتية الجيولوجية، حيث تطورت قطاعات اخرى كالنقل والموانئ والربط بشبكة الطرق وتزويدها بالماء والكهرباء ، تأهيل العنصر البشري، حيث أنشأت منطقة احداث لتأهيل الحرفيين قدرت مساحتها ب ٦٠ ألف كيلومتر مربع .

## تجربة المملكة العربية السعودية:

ترتفع مساهمة قطاع التعدين في المملكة العربية السعودية كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي بالإضافة الى ارتفاع القيمة المضافة للصناعة، ويعزى ذلك إلى الإصلاح المؤسسي والاتجاه نحو خصخصة القطاع وتوفير البنية الأساسية الداعمة والاستناد الى التكنولوجيا الحديثة والذي تمثل في صدور نظام الاستثمار التعديني الذي عزز الوضع التنافسي لقطاع التعدين، ونوع من قاعدة الإنتاج التعديني وطوره، ودعي الى تكامل الأنشطة التعدينية مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى، وقد استطاعت المملكة توفير التجهيزات الأساسية المطلوبة في مناطق التعدين لاستثمارها. وتعزيز دور القطاع الخاص في مجال التعدين، وطرح اسهم للتداول في السوق المال السعودية وتوفير قواعد بيانات بالفرص الاستثمارية وتنظيم المعارض والمؤتمرات داخل المملكة وخارجها. وتنفيذ المرافق والخدمات اللازمة لاستغلال المناجم حيث يتم مد خط السكة الحديدي ليربط المنجم بمواقع التصنيع ومنافذ التصدير على الساحل الشرقي للمملكة. إنشاء مركز متخصص في خدمة الاستثمار التعديني في الوكالة يتولى تقديم جميع المعلومات التي يحتاج اليها المستثمر فضلا عن تدشين منصة الكترونية لتقديم خدمات الكترونية لجميع المهتمين. وإنشاء صندوق التعدين لضمان وجود التمويل المستمر للقطاع ويدعم أنشطة برامج المسح الجيولوجي والاستكشاف

## تجربة استراليا

تعد استراليا من اعلى الدول أداءا في صناعة التعدين حيث بلغت مساهمة صناعة التعدين في الناتج المحلي المحلي نسبة ١٠.٤ % من الناتج المحلي الإجمالي، بالإضافة الى انها

استراليا: تقديم الدعم الحكومي للمستثمرين من خلال تخفيض الضريبة على الكربون ساهم في زيادة إيرادات قطاع

سجلت ثاني افضل دولة في انخفاض مخاطر التعدين وفقا لمؤشر فيتش، وذلك يرجع إلى دعم

الحكومة للقطاع وتخفيض الضرائب وبخاصة الضريبة على الكربون لتكون في حدها الأدنى مما أدى الى زيادة إيرادات الشركات الكبرى ليلعب رأس المال السوقي لأكبر ٥٠ شركة في قطاع التعدين ما يزيد عن ٥ بليون دولار حتى يونيو ٢٠٢٠. وتعتمد الصناعة على إنتاج الذهب بنسبة ٤٤ % حيث تقوم بإنتاج ٤.٤ مليون اونصة من الذهب بالإضافة الى انتاجها من الحديد والفحم والنحاس. وتعتمد على الإصلاح المؤسسي وبخاصة الاهتمام بالعنصر البشري والاستناد الى التكنولوجيا الحديثة وتوفير ميزانية للبحث والتطوير.

## تجربة تركيا:

تعد تركيا من اغنى دول العالم من حيث المعادن حيث تنتج مجموعة واسعة من المعادن الأولية كالحاس والكروميت، وتعد المنتج الرئيسي للسلع المعدنية المعالجة وقدر الإنتاج بالقطاع ما يقرب من ٣٥.٥ مليار ليرة تركية في عام ٢٠١٩، معظم الإنتاج الصناعي يأتي من قبل القطاع الخاص بينما يسيطر القطاع العام على انتاج الخدمات المعدنية ومعادن الوقود، وتعتمد على توفير الأيدي العاملة الماهرة، بالإضافة الى الخدمات اللوجستية وتتمتع بانخفاض نسبي في تكاليف الحفر منخفضة، والقرب من الأسواق الرئيسية، وتقديم الحوافز الحكومية المربحة. ويوجد في تركيا حاليا ما يزيد عن ٧٩٠ شركة دولية متخصصة في مجال التعدين، بارتفاع يزيد عن ١٣٨ شركة عن عام ٢٠٠٤. ويستند النظام الإقليمي التركي للحوافز الاستثمارية إلى نموذج تنازلي حيث تتباين مستويات المناطق في نطاق من ١ إلى ٦ بناءً على مستوى تطورها، ويتم منح التصنيف ضمن الفئة ٦ للمناطق الأقل تطورا. ومن خلال هذا النظام، يتم تقديم أكثر الحوافز المناسبة للمناطق الأقل تطورا.

القسم السادس: نحو رؤية مقترحة لتطوير قطاع الثروة التعدينية في مصر إن زيادة مساهمة قطاع التعدين في الناتج المحلي الإجمالي، ليصبح قطاع التعدين اهم روافد الدخل القومي للدولة يتطلب تطوير القطاع بما يحقق مردود متميز من الاستثمار في النشاط التعديني بما يشجع المستثمرين المحليين والأجانب على

الاستثمار في هذا المجال، وجذب أكبر عدد من الشركات المؤهلة للعمل في البحث عن الثروات المعدنية وتصنيعها لزيادة القيمة المضافة منها لصالح الاقتصاد المصري، وفيما يلي خطة تنفيذية لتطوير قطاع الثروة المعدنية مستندا على خمس محاور أساسية هي المحور التشريعي والمؤسسي ودعم البنية الأساسية والمحور الفني وما يتضمنه من دراسات واستقدام للتكنولوجيا ومحور ترويجي، مع الأخذ في الاعتبار الآتي:

#### ركائز التطوير:

- إنعاش البحث والتنقيب الجيولوجي والمعدني
- الدعم الحكومي لقطاع الثروة المعدنية
- إصلاح تشريعي يدعم القطاع
- تحسين البنية الجيولوجية الأساسية
- اصلاح مؤسسي يقوم على تنمية العنصر البشري
- تحفيز القطاع الخاص وتوجيه جهود البحث والاستكشاف المعدني نحو المناطق المؤهلة التي لا تحتاج الى اعتمادات مالية كبيرة
- الاستناد إلى التكنولوجيا الحديثة
- زيادة القاعدة الصناعية بما يتضمنه من زيادة القيمة المضافة لمنتجات الثروة المعدنية
- برنامج لتطوير المناجم الصغيرة
- تفعيل التسويق والترويج الداخلي والخارجي

محاور التطوير المقترحة :  
المحور الفني والدراسات وتوطين التكنولوجيا الحديثة:

المقترح	آليات التنفيذ	الفترة الزمنية	الجهة المعنية بالتنفيذ
زيادة القيمة المضافة لمنتجات الثروة المعدنية بما يزيد من القاعدة الصناعية ويحقق إحلال للواردات	<ul style="list-style-type: none"> <li>حصر للواردات من المنتجات التعدينية وبحث سبل احلالها بمنتجات تعدينية وطنية</li> <li>حصر الخامات التعدينية التي تتمتع بالقدرة على تحقيق أعلى قيمة مضافة من خلال استخدامها في الصناعات التحويلية</li> <li>دراسات متخصصة عن كل فئة من فئات الثروة المعدنية واستراتيجيات رفع القيمة المضافة لها</li> <li>عقد بروتوكولات تعاون للتكامل بين قطاعات التعدين والقطاع الصناعي بمختلف انشطته</li> <li>سياسات دعم المنتج بذاته مثل الفوسفات يكون الهدف المحافظة على الحصة المصرية في السوق الدولي</li> </ul>	طويل الاجل	<ul style="list-style-type: none"> <li>وزارة البترول والثروة المعدنية</li> <li>وزارة التجارة والصناعة</li> <li>وزارة قطاع الاعمال العام</li> <li>وزارة الاستثمار</li> <li>وزارة التعليم العالي والبحث العلمي</li> </ul>
دعم دراسات الاستكشاف والبحث وتقدير الاحتياطات المؤكدة	<ul style="list-style-type: none"> <li>الدعم الحكومي لبحوث الاستكشاف</li> <li>دعوة الشركات الخاصة والدولية لتقديم دراسات استكشافية</li> <li>الدعم التشريعي لشركات الاستكشاف</li> </ul>	طويل الاجل	<ul style="list-style-type: none"> <li>وزارة البترول والثروة المعدنية</li> <li>وزارة التعليم العالي و البحث العلمي</li> </ul>
فتح مناجم جديدة وتطوير التقييم	<ul style="list-style-type: none"> <li>الترويج للمناجم الصغيرة</li> <li>منح الرخص في مختلف المناطق التي تزخر بمواد مختلفة</li> <li>التدبير المالي للمشاريع</li> <li>الاستناد الى تقنيات التسويق</li> <li>دعوة شركاء أجاناب لعملية التقييم</li> <li>توجيه جهود البحث والاستكشاف المعدني نحو المناطق</li> </ul>	طويل الاجل	<ul style="list-style-type: none"> <li>وزارة البترول والثروة المعدنية</li> <li>وزارة الاستثمار</li> <li>وزارة التعاون الدولي</li> </ul>

		المؤملة التي لا تحتاج الى اعتمادات مالية كبيرة	
البنك المركزي المصري جهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة وزارة البترول والثروة المعدنية وزارة الاستثمار وزارة التعاون الدولي	متوسط الاجل	<ul style="list-style-type: none"> <li>تحفيز القطاع الخاص على انشاء مجموعات صغيرة في قطاع التعدين من خلال تقديم قروض ميسرة لشراء او استئجار الاجهزة والمعدات الفنية واجهزة الاسكتشاف والدعم الحقل</li> </ul>	حوافز حكومية داعمة لتشجيع استثمار القطاع الخاص

### محور دعم البنية التحتية

المقترح	آليات التنفيذ	الفترة الزمنية	الجهة المعنية بالتنفيذ
إنشاء الطرق وتطويرها لخدمة المحاجر	تحديد احتياجات المناجم والمحاجر من الطرق	طويل الاجل	وزارة البترول والثروة المعدنية وزارة النقل وزارة الأسكان والمرافق وزارة التنمية المحلية
دعم الخدمات اللوجستية وتنوع طرق الشحن والنقل	التعرف على طرق النقل الحديث وأساليب تطبيقها	طويل الاجل	وزارة البترول والثروة المعدنية وزارة النقل وزارة الأسكان والمرافق وزارة التنمية المحلية

### المحور المؤسسي:

المقترح	آليات التنفيذ	الفترة الزمنية	الجهة المعنية بالتنفيذ
التطوير المؤسسي لهيئة المساحة الجيولوجية	طرح سياسات للتطوير المؤسسي للهيئة والتحديات التي تواجهها	متوسطة الاجل	وزارة البترول والثروة المعدنية
توفير لسوق العمل خبراء في الهندسة والجيولوجيا وحفارين وعمال	التوسع في كليات التعدين تكون متخصصة دعم التعليم الفني بأقسام للتعيين	طويل الاجل	وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

**المحور التشريعي:**

الجهة المعنية بالتنفيذ	الفترة الزمنية	آليات التنفيذ	المقترح
وزارة البترول والثروة المعدنية	متوسط الاجل	تحديد جهة قائمة معنية بسياسات التسعير	توحيد تسعير الخامات
		المراجعة التشريعية للقانون ولائحته التنفيذية	مراجعة التراخيص للاستكشاف والاستغلال الضرائب
		احتساب الضريبة المباشرة على صافى الدخل او الربح وتطبق على عمر المنجم مراعاة الخفض الضريبي المتسارع لتخفيض المخاطر المالية السماح باستنفاد قيمة احتياطي الراسب التعديني على غرار استهلاك الاصول الثابتة	تطوير النظام الضريبي

**محور الترويج الداخلي والخارجي:**

الجهة المعنية بالتنفيذ	الفترة الزمنية	آليات التنفيذ	المقترح
وزارة البترول والثروة المعدنية وزارة الاستثمار والتجارة الخارجية وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات	قصير الاجل	إنشاء مواقع الكترونية	إتاحة المعلومات الالكترونية امام المستثمر عن السوق الداخلي، واحتياجات الأسواق الخارجية.
		متابعة المؤتمرات الدولية وفد رفيع المستوى للمشاركة في المؤتمرات قاعدة بيانات	المشاركة في مؤتمرات دولية لجذب الاستثمارات الأجنبية

		بالمؤتمرات المتاحة	
	متوسط الاجل	التعرف على أساليب الترويج الحديثة في الداخل والخارج تصميم برنامج تنفيذي للترويج	تطوير أساليب التسويق والترويج لفرص الاستثمار التعديني في مصر

### قائمة المراجع

١. الجريدة الرسمية، قانون رقم ١٤٥ لسنة ٢٠١٩ .
  ٢. الجريدة الرسمية، قانون رقم ١٩٨ لسنة ٢٠١٤ .
  ٣. الجريدة الرسمية قانون رقم ١٠٨ لسنة ٢٠٢٠ .
  ٤. السيد عبد الكريم على ( ٢٠٠٤ ) الافاق الواعدة لاستثمار الخامات المعدنية في الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الصناعة والتعدين، المملكة العربية السعودية.
  ٥. موقع وزارة الطاقة والمعادن والبيئة، المملكة المغربية  
<https://www.mem.gov.ma/ar/Pages/index.aspx>
  ١. موقع وزارة الصناعة والثروة المعدنية، المملكة العربية السعودية،
  ٢. موقع المنظمة العربية للتعدين والصناعة [www.unescwa.org](http://www.unescwa.org)
  ٣. موقع غرفة الصناعات المعدنية
  ٤. موقع الهيئة العامة للثروة المعدنية
  ٥. تقارير البنك المركزي المصري، التقرير السنوي ، أعداد متفرقة
  ٦. موقع المجلس التصديري لمواد البناء في مصر
  ٧. مؤتمر التعدين الدولي، مدينة ملبورن بأستراليا من ٢٩ إلى ٣١ أكتوبر ٢٠١٩م
  ٨. زهير عبد الحفيظ نواب (٢٠٠٥) ، العوامل المؤثرة على جذب الاستثمارات التعدينية ، ندوة افاق الاستثمارات التعدينية في الدول العربية، جدة، المملكة العربية السعودية.
  ٩. عبد الباقي المنصوري (٢٠٠٥) الفرص المتاحة للاستكشاف المعدني، ورقة عمل، نجوة افاق وفرص الاستثمارات التعدينية في الدول العربية، السعودية.
  ١٠. وزارة التجارة، الجمهورية التركية ٢٠١٩
  ١١. جمعية مصدري المعادن في إسطنبول
  ١٢. خالد زكي محمد الديب، مقومات نمو فرص الاستثمار التعدين في العالم العربي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨
- 1) <https://www.pwc.com.au/industry/mining/aussie-mine-2020/aussie-mine-2020.pdf>
  - 2) Fitch solutions, *Risks of Higher Mining Taxes Post- Covid-19 : which countries are most exposed?*, 26 August 2020 ,
  - 3) <http://www.mapexpress.ma/ar/actualite>



# الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالكمالية العصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر

Irrational thoughts and their relationship to neurotic  
perfectionism among secondary school students in Al-  
Khobar Governorate

إعداد

**فيصل محمد القرني**

**Faisal Mohammed Al-Qarni**

قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الملك فيصل

**د. منتصر كمال الدين محمد**

**Muntasir Kamaluddin Muhammad**

قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الملك فيصل

**Doi: 10.21608/ajahs.2024.350545**

٢٠٢٤ / ٢ / ٢٨

استلام البحث

٢٠٢٤ / ٣ / ١٣

قبول البحث

القرني، فيصل محمد ومحمد، منتصر كمال الدين (٢٠٢٤). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالكمالية العصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر. *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣١) إبريل، ٢٩٧ - ٣٤٢.

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

## الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالكمالية العصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والكمالية العصابية، لدى الطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر، ومدى إسهام الأفكار اللاعقلانية في التنبؤ بالكمالية العصابية، وقد استُخدم المنهج الوصفي الارتباطي لدراسة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والكمالية العصابية لدى عينة من المراهقين من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر، تم استخدام مقياسي الأفكار اللاعقلانية من إعداد (الريحاني - ١٩٨٧)، والكمالية العصابية من إعداد (شند - ٢٠١٧)، وتكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر، من التخصصين: النظري، والعلمي، وتكوّنت عينة الدراسة من (٤٥٠) طالبًا وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج: وجود علاقة طردية (موجبة) بين الكمالية العصبية، والأفكار اللاعقلانية، لدى الطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر، وأن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الخبر بأنها منتشرة بين الطلاب والطالبات بدرجات متفاوتة، وأن مستوى الكمالية العصابية لدى الطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر جاء مرتفعاً، وجود فروق في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الخبر تعزى لاختلاف التخصص (علمي / نظري)، والفروق لصالح التخصص العلمي، وجود فروق في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الخبر تعزى لاختلاف الجنس (ذكر / أنثى) والفروق لصالح الإناث، وجود فروق في مستوى الكمالية العصبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الخبر تعزى لاختلاف التخصص (علمي / نظري)، والفروق لصالح التخصص العلمي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب الذكور والطلاب الإناث في مقياس الكمالية العصابية لطلاب المرحلة الثانوية بمدينة الخُبر، الأفكار اللاعقلانية قد أسهمت في التنبؤ بالكمالية العصابية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الخبر بنسبة (٢٥%). وقد أوصت الدراسة بإعداد البرامج التربوية وبرامج التنشئة الاجتماعية السليمة حول الأفكار المتعلقة بالذات والآخرين، والتركيز على برامج إرشادية وقائية تهدف إلى تربية التفكير العقلاني والمنطقي بين الطلبة كجزء من برامج تربية الشخصية والصحة النفسية.

**الكلمات المفتاحية:** الأفكار اللاعقلانية - الكمالية العصابية - طلبة المرحلة الثانوية.

### Abstract:

The current study aimed to identify the relationship between irrational thoughts and neurotic perfectionism among

adolescent students in secondary school in Al-Khobar Governorate, and the extent to which irrational thoughts contribute to predicting neurotic perfectionism. The two scales of irrational thoughts prepared by (Al-Rihani, 1987) and neurotic perfectionism prepared by (Shend, 2017) were used. The study population consisted of male and female high school students in Al-Khobar Governorate, from the theoretical and scientific disciplines, and the study sample consisted of (450) A student and a student, and The study reached many results: There is a direct (positive) relationship between neurotic perfectionism and irrational thoughts among adolescent students at the secondary stage in Al-Khobar Governorate, and that the level of irrational thoughts among secondary school students in Al-Khobar city is that they are widespread among male and female students to varying degrees, and the level of neurotic perfectionism among adolescent students at the secondary stage in Al-Khobar Governorate It was high, there were differences in the level of irrational thoughts among secondary school students in Al-Khobar city due to the difference in specialization (scientific / theoretical), and the differences were in favor of the scientific specialization, and there were differences in the level of irrational thoughts among secondary school students in Al-Khobar city due to the difference in gender (male / female) and differences In favor of females, there are differences in the level of neurotic perfectionism among secondary school students in Al-Khobar city due to the difference in specialization (scientific / theoretical), and the differences are in favor of scientific specialization. Al-Khobar, irrational thoughts contributed to the prediction of neurotic perfectionism among secondary school students in Al-Khobar by (2%). 5%. The study recommended the preparation of educational programs and sound socialization programs around thoughts related to self and others, and to focus on preventive counseling programs aimed at raising rational and

logical thinking among students as part of personality and mental health education programs.

**key words** ; Irrational thoughts - neurotic perfectionism - secondary school students.

### المقدمة

تعدُّ فترة المراهقة من أكثر المراحل التي يتعرَّض فيها الأفراد للأفكار اللاعقلانية، فهي الحدُّ الفاصل بين نهاية مرحلة الطفولة وبداية مرحلة الرُّشد، كما أنها المرحلة التي تحدُّث فيها طفرة من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والانفعالية؛ مما ينعكس - وبشكل واضح - على سلوكيات وتصرفات المراهق، حتى يبدو وكأنه غريبٌ عن المجتمع الذي يعيش فيه.

ولعلَّ الأفكار اللاعقلانية أكثر هذه الاضطرابات تأثيرًا في المراهقين مما يتطلَّب الوقاية منها ومواجهتها ليبقى المراهق سويًّا في تفكيره بعيدًا عن الأفكار الخاطئة أو المبالغة في تقدير المواقف والأحداث (العسيري، ٢٠٠٤).

كما أن الإنسان يولد مع وجود احتمال أن يسلك بطريقة لاعقلانية، وأنَّ التفاعل مع البيئة، سواءً كان ذلك مع الآباء أم الراشدين، ربما يؤدي إلى تعزيز هذا الاتجاه اللاعقلاني، وتقويته لدى الأبناء، أو إلى خَفْضه، ويتخذ التفكير اللاعقلاني شكلَ التشويه الإدراكي للذات، وللأحداث السلبية التي يتعرض لها الفرد، وأن هذه النزعة اللاعقلانية تظهر في مراحل متقدمة من حياة الفرد، وإن كانت تظهر جليًّا في مرحلة الرشد وما بعدها، وذلك يتطلب التدخل العلاجي أيضًا (بني خالد، ٢٠١٥).

وتعتبر الأفكار اللاعقلانية مجموع عمليات الإدراك والتفكير والتذكُّر المسؤولة عن العمل من أجل إشباع استجابة البواعث الداخلية، وتُعرَف بأنها مجموع العمليات الإدراكية والمشرف على الحركة والإرادة، والدفاع عن الشخصية (زاهد، ٢٠٠٩).

وبأخذ الكمالية كسِمَة في بناء الشخصية، ونزعة متأصلة في الإنسان؛ حيث تظهر بمستويات صنفها كارنر (Karner، 2014) إلى الكمالية الصحية التي يجاهد فيها الفرد بواقعية إلى تحقيق أهداف مرتفعة، وإنجاز الأعمال الصعبة بما يتناسب مع قدراته وإمكانياته، مما يجعله يبذل الجهد نحو الارتقاء إلى التميز والتفوق مع شعورٍ بالرضا لمجرد بذل هذا المجهود مهما كانت النتيجة.

وقد أظهرت نتائج دراسة (الغامدي) ٢٠٠٩ انتشار التفكير العقلاني بين المتفوقين وانتشار التفكير اللاعقلاني بين العاديين، ووفقًا لما يراه إليس (Ellis) الأفكار اللاعقلانية هي مصدر الاضطرابات الوظيفية العقلية ويعود ذلك إلى طريقة الفرد في تفسير الأحداث والضغوط الحياتية المؤدية لتلك الأحداث، رُغم أن الاضطراب النفسي ناتجٌ عن طريقة تفسير الفرد للأحداث، كان يعتقد الفرد بضرورة

الوصول للكمال في الإنجاز أو تلقي المعاملة الطيبة من كل شخص أو الشعور بأن الأشياء يجب أن تسير كما يريد (بني خالد، ٢٠١٥).

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن رغبة الأشخاص الكماليين في الوصول للأداء المثالي، وعدم مرونتهم في تقبل الأخطاء البسيطة أو الفشل، الأمر الذي يضعهم تحت ضغط كبير ومؤثر على أعمالهم وإنجازاتهم، والتي تظهر جليّة في النواحي الدراسية، مما يجعلهم عرضة لمشكلات لا توافقية، تؤدي بهم للانسحاب تدريجياً وتجعلهم عرضة للمشاكل النفسية التي قد تؤدي في نهاية المطاف إلى ظهور أفكار لاعقلانية (الغامدي) ٢٠٠٩.

ومن هنا تظهر أهمية البحث في التعرف على الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالكمالية العصابية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر. **مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

تعدُّ مرحلة المراهقة من أكثر المراحل عرضةً لتبني أفكار لا عقلانية من حيث التوسع في شبكة العلاقات الاجتماعية من ذي قبل والاختلاط بالأصدقاء والزملاء والانفتاح أكثر على العالم الخارجي، وبطبيعة هذه العلاقات قد يكون الطالب اكتسب العديد من الأفكار غير المنطقية ولا العقلانية، هذا إلى جانب تعرُّضه لأحداث الحياة المتلاحقة والمستمرة، وقد يقف عاجزاً أمام ضغوطها، وتقود أفكاره غير العقلانية إلى زيادة تأثير هذه الضغوط والتي تؤدي بدورها إلى ترسيخ هذه الأفكار مما يزيد المشكلة تعقيداً. (دردير، ٢٠١٠).

وأشار مجلي، وبلان (٢٠١١) أن هناك مشكلات عدّة تواجه المجتمعات، ومن هذه المشكلات انتشار الأفكار اللاعقلانية خاصة عند طلبة المرحلة الثانوية والجامعية في تفسيراتهم لمظاهر الحياة وأحداثها والتي تؤثر سلبيًا في واقعهم وبالنتيجة تدفعهم إلى القلق والاضطراب على مستقبلهم وهذا الواقع من عدم الاستقرار سيؤثر بطبيعة الحال في مدركاتهم لذاتهم من جهة وللآخرين من جهة أخرى، وأدى هذا إذا ما رأينا بأن من أسباب هذه المشكلة هو الوازع الديني وما للتأثيرات الخارجية من نوازع متباينة بين نزعة الفرد نحو ذاته ونزعه نحو رؤياه للواقع الذي يعيشه من تناقضات ومن أفكار، ساهمت تلك وغيرها إلى نظرة الفرد نحو ذلك الواقع، مما أثر ذلك بطبيعة العقيدة وتأثيراته الدينية من ظهور أفكار ساهمت تلك في النظرة اللاعقلانية نحو الواقع.

ويتطور الأمر في الكمالية العصابية للمعاناة من حالات حادة من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والتعاطي ومحاولات الانتحار، بسبب الإسراف في لوم الذات، والشعور الدائم بالشك وعدم الكفاءة، وشدة الحساسية للنقد، فالطالب لا يُعطي نفسه فرصة الخطأ ليمنه بعد ذلك التعلم من هذا الخطأ، ولا يتوقف الأمر على تحديد

- أهداف مستحيلة فقط، بل على ما يترتب بعد ذلك في حال عدم تحققها، من نظر الشخص لنفسه كفاشلٍ وعاجزٍ. (ناصر، ٢٠١٣).
- ومن هنا انبثقت فكرة الدراسة في محاولة الكشف عن الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالكمالية العصابية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:
- ١/ هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية والكمالية العصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر؟
- ٢/ ما مستوى الأفكار اللاعقلانية والكمالية العصابية لدى الطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر؟
- ٣/ ما مستوى الكمالية العصابية لدى الطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر؟
- ٤/ هل توجد فروق دالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية راجعة لمتغيري التخصص الدراسي، والنوع؟
- ٥/ هل توجد فروق دالة إحصائية في الكمالية العصابية، لدى طلبة المرحلة الثانوية راجعة لمتغيري التخصص الدراسي والنوع؟
- ٦/ ما مدى إسهام الأفكار اللاعقلانية في التنبؤ بالكمالية العصابية، لدى طلبة المرحلة الثانوية؟
- فرضيات الدراسة:**

- للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام الفرضيات التالية:
١. توجد علاقة ارتباطية موجبة (ذات دلالة إحصائية) بين الأفكار اللاعقلانية والكمالية العصابية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر.
  ٢. لا تتسم الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الخُبر بالارتفاع.
  ٣. لا توجد فروق (ذات دلالة إحصائية) في مستوى الكمالية العصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر والوسط الفرضي للمقياس.
  ٤. لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية راجعة لمتغيري التخصص الدراسي / والنوع.
  ٥. لا توجد فروق دالة إحصائية في الكمالية العصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية راجعة لمتغيري التخصص الدراسي / والنوع.
  ٦. تسهم الأفكار اللاعقلانية بالتنبؤ بالكمالية العصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- أهمية الدراسة:**

يمكن تحديد أهمية الدراسة فيما يلي:

**من الناحية النظرية:**

- ١- تأمل الدراسة إلى نُقْتِ نظر المرشدين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين بالمرحلة الثانوية بمحاظة الخُبر إلى العلاقة المباشرة بين الأفكار اللاعقلانية والكمالية العصابية، لما لهما من تأثيرٍ سلبيٍّ على الحياة الدراسية لدى طلاب هذه المرحلة، وتبصير العاملين بمجال التوجيه والإرشاد بهما.
- ٢- سد النقص في المعرفة النظرية بمتغيري الدراسة ومد المكتبة العربية بمعلومات عن المتغيرين.

#### ومن الناحية التطبيقية:

من المؤمل أن تسهم نتائج هذه الدراسة في إمداد:

- ١- المرشدين الطلابيين بتغذية راجعةٍ حول ممارستهم في مجال الإرشاد النفسي لوقاية الطلبة من انتشار الأفكار العقلانية واللاعقلانية والكمالية العصابية وتطوير جوانب النقص لديهم.
- ٢- جهات التدريب التربوي وإدارات التوجيه والإرشاد في تبني برامج تدريبية موجهة للمرشدين الطلابيين والتربويين ومشرفي الوحدات الإرشادية إعداد مقاييس للكشف المبكر عن الأفكار اللاعقلانية للطلبة والكمالية العصابية.
- ٣- المسؤولين في إدارة التعليم بمعلومات حول الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالكمالية العصابية والتي تظهر كسلوكيات سلبية بين الطلبة، وبالتالي إعداد خطط وبرامج للحد من انتشار أفكار اللاعقلانية لدى الطلبة نظراً لدورها المدمر.

#### أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

١. الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية ذات الدلالة الإحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالكمالية العصابية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمحاظة الخُبر.
٢. التعرف على مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحاظة الخُبر.
٣. التعرف على مستوى الكمالية العصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحاظة الخبر.
٤. التعرف على دلالة الفروق الإحصائية في الأفكار اللاعقلانية، لدى طلبة المرحلة الثانوية تُعزى لمتغيري (التخصص الدراسي، والنوع).
٥. التعرف على دلالة الفروق الإحصائية في الكمالية العصابية، لدى طلبة المرحلة الثانوية تُعزى لمتغيري (التخصص الدراسي، والنوع).
٦. الكشف عن مدى إسهام الأفكار اللاعقلانية في التنبؤ بالكمالية العصابية، لدى طلبة المرحلة الثانوية.

## مصطلحات الدراسة:

### الأفكار اللاعقلانية:

**يعرفها (الريحاني، ١٩٨٧):** بأنها الأفكار التي ترتبط بالميل نحو تعظيم الأمور، والتأكيد والكمال، وتجنب تحمل المسؤولية في مواجهة الصعاب. **ويعرفها الباحث إجرائياً:** بأنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية المستخدم في هذه الدراسة. **الكمالية العصابية:** وتعرفها (شند، ٢٠١٧) بأنها: «مطالبة النفس والآخرين بأداء أسمى مما يتطلبه الموقف؛ حيث تتسلط على الفرد رغبة في تعقب التفاصيل الدقيقة، وفرض شكل غير عادي من الضبط والجودة، يفرضه على نفسه وعلى غيره».

**ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها:** التطلع لتحقيق مستويات عالية من الأداء والمغالاة في تقييم الذات بشكل ناقد، بمعنى أن الفرد ينظر إلى أدائه بأنه غير مميز بالقدر الكافي على الرغم من جودته ويضع لنفسه مستويات صعبة لا يستطيع الوصول إليها ولا تلائم الواقع، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة عينة الدراسة على مقياس الكمالية العصابية المستخدم في الدراسة.

### الإطار النظري والدراسات السابقة

إن من أهداف التربية في المدارس هي العناية بالصحة النفسية للطلاب وتحريره من التفكير اللاعقلاني، مما يتفق بالطبع مع الهدف الرئيس للتربية في نظامنا التعليمي، وهو مساعدة الطلاب على النمو السوي في المجالات العقلية، والجسمية، والاجتماعية، والعاطفية، ليكونوا مواطنين صالحين، يخدمون أنفسهم ومجتمعهم، وقد أشار (الشناوي، ١٩٩٥) أن الهدف من التربية في الوقت الراهن لم يعد مجرد توصيل المعلومات للطلاب، بل أصبح الاهتمام منصباً على نموه وتكامل شخصيته من مختلف جوانبها وأصبح هدف التعليم زيادة الوعي العقلي والتشجيع على التفكير المنطقي وإن الصحة النفسية تلعب دوراً مهماً في التربية والتعليم وأصبح علم الصحة النفسية أقرب العلوم السلوكية لحياة الفرد فهو يتكفل بجانبه الوقائي بتقديم عدد من أساليب الرعاية الصحية العقلية من أجل مساعدة الفرد في مواجهة مشاكل التوافق بصورة إيجابية في مختلف نواحي الحياة.

### أولاً: الأفكار اللاعقلانية: Irrational thoughts

يرى عالم النفس الأمريكي «أليس» المذكور في (الخواجا، ٢٠٠٩)، الذي قام بالعديد من الدراسات حول التحليل النفسي، ثم العلاج النفسي لمرضاه، أن البشر يشتركون في غائتين أساسيتين؛ أولهما: المحافظة على الحياة، والثانية: هي الإحساس بالسعادة النسبية والتحرر من الألم.

وأن طرق التفكير العقلانية للفرد تُسهّم في تحقيق هذين الهدفين، وأن الأساليب اللاعقلانية في التفكير تقف حاجزاً في سبيل تحقيقها، وبذلك فإنّ العقلانية هي استعمال المنطق في الوصول إلى الأهداف القريبة والبعيدة. وقد رأى «أليس» من خلال خبراته في مجال التحليل النفسي في نظرة الإنسان لذاته، بأن هناك تشابهاً بين العاطفة والعقل أو التفكير والمشاعر فالعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي يركز على أن البشر يتصرّفون ويفكرون ويشعرون في آن واحد؛ لذلك فهم عادةً يشعرون بالمواقف دون أن يفكرون فيها، لأن المشاعر تأتي غالباً من إدراك الموقف وأبعاده على الإنسان (الخواج، ٢٠٠٩).

### مفهوم الأفكار اللاعقلانية:

يتكون نسق الاعتقادات عند عالم النفس الأمريكي (أليس) من نوعين من الأفكار، وهما الأفكار العقلانية، والأفكار اللاعقلانية؛ إذ يتّصف النسق الأول (الأفكار العقلانية) بأنها أفكار منطقية، وواقعية، ومتّسقة مع الواقع، وتساعد الفرد على تحقيق أهدافه، والتوافق النفسي، والتعامل الإيجابي مع الآخرين، وتعبّر عن (الرغبات، والأمان، والتفضيلات).

أما النسق الثاني فيشمل الأفكار اللاعقلانية (rational thoughts) والتي هي تقييمات مستمدة من افتراضات ومقدمات غير تجريبية وغير حقيقية، وتؤدي غالباً إلى اضطراب المشاعر، ويعبر عنها لفظياً في شكل الوجدانيات مثل: (يجب أن، ينبغي أن، من الضروري أن ... إلخ)، ويشير «أليس» إلى أن الاضطراب الانفعالي يرتبط أساساً باعتناق الفرد لبعض الأفكار التي تخلو من المنطق والعقلانية، وأن هذا الاضطراب يستمرّ باستمرار تبني الفرد، وتزويده بهذه الأفكار (الحميدي، ٢٠١٤، ١٤٥)، وغالباً ما تكون هذه الأفكار نتاج الخصائص الفطرية وعملية التعلم؛ إذ يتمّ اكتسابها منذ الصغر؛ إذ يكون الطفل غير قادر على التفكير بشكل واضح، ويستمدّد حقائقه من تخيّل للعديد من المخاوف، واعتماده على الآخرين لتخطيط حياته، وكذلك من الموروث المحيط به من الخرافات والاتجاهات المتعصبة التي يتعلمونها مباشرة من الأسرة أندرسون (Anderson, 2000).

### قياس الأفكار اللاعقلانية:

هناك العديد من العلماء الذين استطاعوا أن يضعوا مقاييس للأعقلانية؛ وهي:

- ١- مقياس (إليس): ويعدّ «إليس» هو المؤسس الحقيقي لمفهوم اللاعقلانية؛ حيث قام بتحديد إحدى عشر بُعداً لهذا المفهوم، والذي عليهم يتمّ قياس الأفكار اللاعقلانية، وقد اعتمد على هذه الأبعاد من جاءوا بعده لتطوير هذا المقياس بحسب بيئاتهم المختلفة. (Conant & J, 2004).

- ٢- مقياس (الريحاني، ١٩٨٧): وهو يعدّ من أشهر المقاييس في عالمنا العربي، وقد صمم اختباراً لقياس الأفكار اللاعقلانية، وذلك بالاستفادة من الاختبارات الموجودة

والتي كانت ترمي لقياس الأفكار اللاعقلانية في المجتمعات الغربية، ولكنَّ الريحاني طوّر اختبارًا جديدًا، بحيث يكون مناسبًا للبيئة العربية؛ حيث إنَّ «إليس» حدد الأفكار اللاعقلانية بإحدى عشر فكرة، إلا أن الريحاني أضاف فكرتين تتناسبان مع البيئة الأردنيّة ليصبح عدد الأفكار اللاعقلانية ثلاثة عشر فكرة. (أبو شعر، ٢٠٠٧).

٣- مقياس (مجلي، وبلان، ٢٠١١): حيث قام ببناء مقياسٍ للأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة منطلقًا من نظرية «إليس=Ellis»، والتي أورد فيها إحدى عشرة فكرة لا عقلانية، كما أضاف الأفكار اللاعقلانية التي أضيفت في البيئة العربية (مجلي، وبلان، ٢٠١١).

الأفكار اللاعقلانية المسؤولة عن العصاب لدى الفرد، كما حدّدها «إليس» في نظريته (العلاج العقلي الانفعالي السلوكي، REBT):

١- من المهم لدى الفرد أن يكون محبوبًا ومقبولًا من كلِّ أفراد المجتمع:

ورأى «إليس» أن هذه الفكرة لاعقلانية وغير منطقية؛ لأن إرضاء الناس غاية لا تُدرَك بسهولة، وإذا اجتهد الفرد في سبيل الوصول إليها فقد يقلُّ شعوره بالأمان ويزداد تعرُّضه للفشل والإحباط، ورغم أنه من المرغوب فيه أن يكون الفرد محبوبًا من الآخرين، إلا أنَّ الشخص المنطقي لا يضحى برغباته واهتماماته من أجل السعي إلى إرضاء الناس (الخواج، ٢٠٠٩).

٢- من المهم أن يكون الفرد على درجة عالية من الفعالية والكفاءة والإنجاز بشكل يتصف بالكمال؛ حتى يكون ذو قيمة وأهمية:

وهذه الفكرة من المستحيل تحقيقها، ومحاولة الفرد على الإصرار على تحقيقها، فإنَّ ذلك ينتج عنه اضطرابات نفسية جسيمة، ويؤدي ذلك إلى شعور الفرد بالنقص وعدم القدرة على الاستمتاع بالحياة الشخصية، وكما يتولّد لديه شعورٌ دائمٌ بالخوف من الفشل، أمّا الشخص العقلاني فإنه يجتهد في فعل الأفضل لنفسه، وليس من أجل أن يصبح أفضل من الآخرين. (الخواج، ٢٠٠٩).

٣- العديد من الشخصيات التي نقابلها في الحياة يتصرفون بالبشرّ والوضاعة والجبن ولذلك فهم يستحقون أن يوجّه لهم اللوم والعقاب:

وهذه الفكرة غير منطقية؛ لأنه لا يوجد معيار مطلق للصحيح والخطأ، إنَّ التصرفات الخاطئة أو غير الأخلاقية هي نتيجة للغباء أو الجهل أو الاضطراب النفسي، وكل الناس معرّضون للتريدي وارتكاب الأخطاء، أما التائب والعقاب لا يؤدي عادةً إلى تحسين السلوك، كما أنه لا يقلّل الغباء ولا يزيد الذكاء، ولكنه يمسُّ الحالة النفسية (عبد الجبار، ٢٠١٥).

٤- إنَّ من المشكلات الكبيرة التي تواجه الفرد هي: أنَّ الأمور تسير عادةً بعكس ما يتمنّاها أو على غير ما يريدها:

ورأى «إليس» أنّ هذا التفكير غير عقلانيّ؛ لأنّ تعرّض المرء للإحباط أمرٌ طبيعيّ، ولكن لا يجب أن ينتج عن هذا الإحباط نتائج عكسيّة، وذلك لما يلي:  
أ- إنّ التمادي في الحزن والقلق نادرًا ما يغيّر الأحداث، ولكن الغالب أنه يزيدُها سوءًا.

ب- إذا من المستحيل عمل أيّ شيء بالنسبة للموقف، فإنّ الشيء المنطقي الوحيد الذي يمكن عمله هو أن نتقبّل هذا الموقف.

ج- ليس من الضروري أن يؤدّي الإحباط إلى الاضطراب الانفعالي، طالما أنّ الفرد لم يحدّد الموقف في صورةٍ تجعل من الحصول على الرغبات أمرًا ضروريًا للرضا والسعادة.

ح- إن الفرد العاقل المتعقّل يتجنّب المغالاة في تصوير المواقف غير السارة، وأن يعمل بدلًا من ذلك على تحسينها إن أمكن أو أن يعمل ما في وسعه لتحسينها أو أن يقبلها، وقد تؤدي المواقف السلبية إلى اضطرابات ولكنها ليست بالمفرّعة أو الفادحة التي تجعل المرء يخرج عن اتزانها، إلا إذا نظر إليها على هذا النحو. (كفاي، ١٩٩٩).

٥- التعاسة تأتي عادة من ظروف خارجية، ولا يستطيع الفرد السيطرة عليها أو التحكم فيها:

وقد تكون تلك الظروف الخارجية في مظهرها مؤذيةً ومهدّدةً لأمن الفرد، إلّا أن هذا الاعتقاد نفسّي في ماهيّته، فالظروف الخارجية قد لا تكون ضارّةً ولا مدمّرةً بحدّ ذاتها، ولكن ردود فعل الفرد وتأثره واتجاهاته نحوها هو الذي يجعلها تبدو كذلك، فالفرد يُوجد لنفسه الاضطرابات الانفعالية فيما يقول لنفسه: (كم هو أمرٌ غيرٌ مريح أن يوجد شخصٌ حولي مُضايقًا أو رافضًا لي وأنه غير لطيف)، وإذا ما تأكّد الشخص أن الانفعالات المقلّقة تتكوّن من خلال إدراكاته وحكمه عليها ونتيجة لأفكاره الداخلية، فإنه سوف يُدرك أنه من الممكن ضبطها والتحكم بها، أو تحويلها، أو حتى تجنّب آثارها المؤذية. (الشناوي، ١٩٩٥).

٦- إنّ الأشياء المخيفة أو الخطرة تعتبر سببًا لانشغال الفرد الدائم والتفكير بها، ويجب أن يكون الفرد دائم التوقّع لها:

من وجهة نظر «إليس» تعتبر هذه الفكرة لاعقلانية؛ لأنّ الانشغال أو القلق والهَمّ يؤدي إلى أضرارٍ منها:

- أ\_ يمنع التقويم الموضوعي لاحتمال وقوع شيء خطير.
- ب\_ يمنع التعامل مع الأشياء الخطرة ومواجهتها بشكلٍ فعّالٍ عند حدوثها.
- ج\_ قد يُساعد هذا التفكير في وقوع هذه الأشياء الخطرة.
- ح\_ قد يؤدّي إلى نتائج خطيرة نتيجة المبالغة في تقدير الموقف.
- خ\_ لا يؤدّي هذا التفكير اللاعقلاني إلى منع وقوع الأحداث الخطيرة.

٧- إنه من الأسهل أن نتفادى بعض الصعوبات والمسؤوليات الشخصية عن أن نواجهها:

وهذا التفكير غير منطقي لأنّ تجنّب القيام بواجب ما يكون غالبًا أصعب وأكثر إبلامًا من القيام به، ويؤدي فيما بعد إلى مشكلات وإلى مشاعر عدم الرضا، بما في ذلك مشاعر عدم الثقة بالنفس، وكذلك فإن الحياة السهلة ليست بالضرورة حياة سعيدة، فالشخص العاقل يقوم بما ينبغي عليه القيام به دون تشكّ.

٨- ينبغي على الفرد أن يكون مستندًا على آخرين، وأن يكون هناك شخص آخر يستند عليه:

وبينما نعمد جميعًا على آخرين بدرجة ما، فإنه لا يوجد سبب يجعلنا نزيد من هذا الاعتماد إلى درجة قصوى؛ لأن ذلك يؤدي إلى: فقدان الاستقلال الذاتي، والفردية، والتعبير عن الذات، والاعتماد على الآخرين بسبب اعتمادية أكبر، وإخفاق في التعلّم، وعدم الأمن؛ حيث يكون الفرد تحت رحمة أولئك الذين يعتمد عليهم، والشخص المتعقّل يسعى إلى الاستقلالية الذاتية والمسؤولية، ولكنه لا يرفض البحث عن المساعدة من الآخرين أو قبوله عندما يكون ضروريًا.

٩- إنّ الخبرات والأحداث الماضية تحدّد السلوك في الوقت الحاضر، وأن الخبرات الماضية لا يمكن محوها أو استبعادها:

وهذه كذلك فكرة لاعقلانية؛ لأنّ السلوك الذي كان يبدو في الماضي أنه ضروري، قد لا يكون مناسبًا في الوقت الراهن، والحلول الماضية للمشكلات السابقة قد لا تكون مناسبة كحلول للمشكلات الحاضرة، والمنبهات الماضية قد تؤدي بالفرد إلى أن يتجنّب تعيّر سلوكه كنوع من الهروب أو يستخدمه كعذر، وقد يبدو أنه من الصعب تغيير السلوكيات المتعلقة في الماضي، إلا أنه ليس مستحيلًا، والشخص العقلاني المنطقي يقرّ ويعترف أنّ الخبرات الماضية هي جزء مهمّ في حياته، ولكنه بالمقابل يدرك أيضًا أنها ليس بالضرورة تطبيقيها في مختلف المواقف. (الخواجه، ٢٠٠٩).

١٠- ينبغي على الفرد أن يحزن لما يُصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات: في نظر «إليس» أنّ هذه فكرة غير منطقية؛ لأنّ مشكلات الآخرين لا ينبغي أن تكون مصدر انشغال للفرد، ومن ثمّ يجب ألاّ تسبب له ضيقًا وهمًا، وحتى عندما يؤثر سلوك الآخرين في فرد ما، فإنّ هذا يحدث من منطلق تحديد الفرد وإدراكه لأثر هذا السلوك، وعندما يكون الفرد مهتمًا بسلوك الآخرين أو مضطربًا بدرجة شديدة بسبب سلوك الآخرين، فهذا يعني ضمناً أن هذا الشخص ليس لديه القدرة على ضبط سلوكه، ولكنه في الواقع يقلل من قدرته على تغييرها، والشخص العاقل والمنطقي هو الذي يحدّد متى يكون سلوك الآخرين مؤديًا، ثمّ يحاول أن يساعد هؤلاء الآخرين على

التغيير، وإذا لم يكن من الممكن عمل شيء، فإنه يتقبل الموقف ويعمل على تخفيف آثاره بقدر المستطاع. (كفاي، ١٩٩٩).

١١ - هناك دائماً حلٌ صحيحٌ أو كاملٌ لكل مشكلة، ويجب أن نبحث عن هذا الحل كي لا تصبح النتائج مؤلمة:

وهذه الفكرة غير منطقية من وجهة نظر «إليس» لأنه:

- لا يوجد مثل هذا الحلّ الكامل.

- أن السعي إلى الكمال في الحلول ينتج عنه حلولٌ أضعف، ويحاول الشخص المتعقّل أن يجد حلولاً ممكنةً متنوّعة للمشكلة، وأن يقبل أفضلها مع التسليم بأنه لا يوجد إجابة كاملة لأي مسألة أو مشكلة.

دور العلاج النفسي في علاج الأفكار اللاعقلانية:

أولاً: أهداف العلاج العقلاني الانفعالي:

إن هدف العملية الإرشادية وجوهرها في نظرية العلاج اللاعقلاني الانفعالي تكمن في مناهضة الفرد لهذه الأفكار الخاطئة، وتبني أفكارٍ معرفية عقلانية، وبروز فهم معرفي جديد يتبعه تعديلٌ في ردود الأفعال الانفعالية والسلوكية، بحيث تكون أكثر واقعية ومتناغمة من الأحداث والمواقف الحياتية، إضافةً إلى العمل على إزالة أو خفض النتائج الغير منطقية أو الاضطرابات لدى المسترشد من خلال:

١- تخفيض مشاعر قهر الذات ولوم الآخرين والظروف.

٢- تدريب المسترشد على استخدام أسلوب التحليل المنطقي للاضطرابات، ليكون لديه أدنى مستوى من المشاعر غير المناسبة وإلقاء اللوم على الآخرين. (الطيب، ١٩٨١).

ثانياً: دور المرشد في ضوء نظرية العلاج العقلاني الانفعالي:

إن دور المرشد وفقاً لنظرية العلاج العقلاني الانفعالي أن يقوم بمساعدة وإقناع المسترشد باستبدال الأفكار والمعتقدات والآراء والاتجاهات الخاطئة بأخرى تكون صحيحة ومعقولة، ويتم ذلك من خلال ما يلي:

١. التعرف على الأفكار غير العقلانية خلال الحديث مع المسترشد أثناء المقابلة.

٢. التعرف على الأسباب التي أسهمت في وجود تلك الأفكار غير العقلانية واستمرارها لدى المسترشد.

٣. إقناع المسترشد بأن أفكاره المتعلقة بموضوع المشكلة أفكارٌ غير عقلانية، وتحديد الأسباب التي جعلتها على هذا النحو.

٤. توضيح العلاقة بين الأفكار غير العقلانية وموضوع المشكلة، وما ترتب على هذه المشكلة من معاناة وألم وتعاسة للمسترشد.

٥. تحذير المسترشد من استمراره في التفكير غير العقلاني الذي يؤدي به إلى استمرار الاضطراب الذي يشكو منه، وقد يستخدم المرشد هنا عبارات الهزل والسُخف المناسبة في مواجهة الأفكار غير العقلانية للمسترشد.

٦. قيام المرشد بتوضيح كيفية استبدال الأفكار غير العقلانية بأفكار عقلانية وموضوعية مع الاستفادة من معرفة فلسفة المرشد ونظرته إلى الحياة والمستقبل وذلك في أثناء محاولات الاستبدال (جمل الليل، ٢٠٠٢).

#### ثالثاً: العلاقة بين المرشد والمسترشد في العملية الإرشادية:

لا يُعبرُ «إليس» أهمية كبيرة في العلاج العقلاني الانفعالي بالتركيز على أن تكون العلاقة دافئة مع المرشد من النوع الذي ينادي به «روجرز» رائد المدرسة الإنسانية، وإنما يكتفي بعلاقة عادية في إطار احترام شخصية المرشد، ويقول في ذلك أننا نحترمُه، وإن كنا لا نحترمُ أفكاره، فالمرشد يحترم قيم المرشد الاجتماعية والأخلاقية، ولا يفرض عليه قيماً مغايرة إلا إذا اقتنع بها المرشد نفسه، فهو يوفر له إما القبول المحايد أو الاعتبار الإيجابي غير المشروط، كما يرى أنَّ العلاقة الإرشادية في حد ذاتها والطرق الانفعالية والتفسيرية والتحليلية للأفكار غير العقلانية يستعان بها على تكوين علاقة إيجابية، مما تساعد المرشد على الإفصاح بكل ما يريد (علاونة، ١٩٩١).

#### رابعاً: التمييز بين الأفكار العقلانية وغير العقلانية:

يهدف العلاج العقلاني الانفعالي إلى جعل المرشد يتخلى عن مطالبه الأقرب إلى الطفولية Infantile، والتي تعتمد على الأفكار غير العقلانية، أو على أبسط تقدير يجعله أقل إصراراً على إشباعها، وعليه أن يتحمل قدرًا من الإحباط وتأجيل الإشباع والتحكم بالذات، وأنه ليس من الضروري أن يحقق كل حاجاته ورغباته تحقيقاً عاجلاً، وهذا يقلل الدور التوجيهي للمعالج في المراحل الأخيرة من العلاج؛ حيث يدفع المرشد إلى تحمل مسؤولية التغيير ويدعوه إلى تطبيق الأساليب العقلانية في حل المشكلات، هذا ويقترح «والين» وآخرون (Walen, et al) المشار إليه في (كفافي، ١٩٩٩) مجموعة من الإجراءات التي تساعد المرشد على التمييز بين الأفكار العقلانية وغير العقلانية وهي:

١- أن الفكرة نسبية وظرفية: أي أنها تعتمد على عوامل وظروف أخرى، والفكرة التي تؤدي الأداء الوظيفي الأفضل تكون على شكل رغبة أو إرادة أو أمل أو تفضيل ولا تصل إلى حد اليقينيّات.

٢- إن الفكرة تؤدي إلى علاج عقلاي انفعالي: والأفكار التي تسهم في الأداء الأكثر وظيفية للفرد تؤدي إلى مشاعر تتدرج في المستوى المعتدل إلى المستوى الأقوى، والإثارة الانفعالية الضعيفة أو القوية تمثل تؤثر سلبياً في حل المشكلات.

٣- أن تعكس الفكرة انفتاحاً على خبرة جديدة: إن الفكرة المرتبطة بالأداء الوظيفي الجديد للفرد وتسمح له بحرية البحث عن حلول بديلة للمشكلات بطريقة أقل إثارة للخوف، ويتبع ذلك أن تقبل المخاطر كجزء من الثمن الذي يدفع لتحقيق الهدف (كفافي، ١٩٩٩).

٤- أن يراعي الفرد السياق بشكل مناسب: ويكون ذلك بأن يأخذ في حسابه السياق الداخلي أو الخارجي الذي يحدث فيه تفاعل المشكلة، فعليه أن يتوقع حدوث تأثيرات غير سارة في أي وقت. (علاونة، ١٩٩١).

- الأسلوب الثالث: الأساليب الانفعالية (emotive methods).

يستخدم المرشدون في هذا الأسلوب مجموعة من الطرق الانفعالية منها:

١- التخيل والتصور (Imagery): يساعد التخيل المسترشد في تغيير انفعالاتهم غير المناسبة إلى انفعالات مناسبة، فيطلب من الطالب مثلاً أن يتخيل والديه اللذين يحدان من حُرّيته، والذي يسبب له الازعاج والقلق، يطلب منه أن يتخيل ذلك، ولكن دون قلق أو انزعاج أو توتر، وهنا يشير «إليس» إلى أن هذا الأسلوب يُساعد في تقليل الانفعالات غير السارة والقلق والاكتئاب، ويفضّل استخدام الأسلوب يومياً ولعدة أسابيع (الريحاني، ١٩٨٧).

٢- لعب الأدوار (Role Playing): إنّ إعادة تكرار سلوكيات محددة من قبل المسترشد يساعد على استحضار انفعالات لم يكن على وعي بها (الريحاني، ١٩٨٧).

٣- مواجهة الشعور بالخجل (Shame-attacking exercises):

يشجع المرشد العميل على القيام بأعمال يخجل من القيام بها، وحتى وإن لم يوافق عليها الآخرون، ويشمل هذا الأسلوب طرقاً سلوكية وانفعالية في الإرشاد؛ فمثلاً يطلب من المسترشد كواجب منزليّ بأن يصرخ بصوت مرتفع طالباً من الحافلة التوقّف، والقيام بمثل تلك السلوكيات، وعندها سوف يشعر بأن الآخرين غير مهتمين فعلياً بسلوكياته (شند، ٢٠١٧).

٤- استخدام العبارات الذاتية النشطة (Forceful self statement):

يستخدم هذا الأسلوب من أجل تغيير الأفكار اللاعقلانية بأفكار جديدة عقلانية، كأن يقول المسترشد: (إنه لمن المؤسف أن أحصل على علامة منخفضة في الامتحان) فكرة لاعقلانية، فيتم استبدالها: (أريد أن أحصل على علامة مرتفعة جداً، ولكن ليس من الواجب عليّ هذا) (الخوaja، ٢٠٠٩).

التأصيل العلمي للأفكار الاعقلانية:

أول من أرسى دعائم مفاهيم الأفكار اللاعقلانية هو عالم النفس أليس (Ellis, 1990) والذي استنتج أن الأفكار اللاعقلانية هي "مجموعة من الأفكار الخاطئة، وغير المنطقية، والتي تتصف بعدم الموضوعية، والمبنية على توقعات وتنبؤات، وتعميمات خاطئة، وأنها تعتمد الظن، والمبالغة، والتهويل بدرجة لا تتفق مع الإمكانيات العقلية للفرد".

الأسلوب الرابع: الأساليب السلوكية (Behavioral methods REBT).

يمكن استخدام أساليب سلوكية متعددة وفي أغلب الأحيان تكون على شكل واجبات منزلية منها:

١. الواجبات المنزلية التي يُكلف بها المسترشد؛ مثل مراجعة المواقف التي يخاف منها أو يخجل منها، وقد يطلب منه أحياناً واجبات؛ مثل قراءة بعض الكتب التي تتعلق بطريقة العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي.
٢. وهناك كذلك واجبات عقلية؛ مثل التعرف على الأفكار اللاعقلانية وتدوينها.
٣. قد يستخدم المعالج أساليب سلوكية مثل الاشتراط الإجرائي أو التعزيز، وكذلك أساليب تعديل السلوك وأساليب تشكيلها.
- ٤- يمكن استخدام أساليب الاسترخاء المختلفة (الخواجا، ٢٠٠٩).

### طرق العلاج العقلاني الانفعالي:

يشير «إليس» إلى أن العلاج العقلاني الانفعالي يستخدم طرقاً متنوعة؛ منها: بحسب (دافيد، ولين) (David & Lynn, 2010)، كما جاء في:

١-العلاج الفردي: Individual Therapy حيث تعتمد هذه الطريقة الأسلوب العلاجي بين المعالج والعميل فقط، وذلك للذين ليس لديهم القدرة على مواجهة الآخرين ويفضلون العلاج الفردي، ويحاول المعالج تعليم المريض أساس اضطرابه وكيفية مواجهة المصادر الرئيسية لمشاكله والتي تركز على توضيح نظرية ABC للمسترشد، وقد حدّد «إليس» بأن معظم المرضى يأخذون من خمس إلى خمسين جلسة علاجية بواقع جلسة واحدة في الأسبوع، ويتخلل الجلسات إعطاء واجبات سلوكية وذلك حسب المشكلة التي يعاني منها المريض (كوري، ١٩٨٥).

### ٢-العلاج الجماعي، الانفعالي الجماعي: Emotive Therapy rational group

استخدم «إليس» هذا النوع من العلاج منذ عام ١٩٥٩م، كما استخدم كل الطرق المعرفية السلوكية التي استخدمها في العلاج المعرفي، ويقرر «إليس» أنه خلال الخمس والعشرين سنة الماضية قد أجرى عدة دراسات حول العلاج العقلاني الانفعالي الجماعي وأظهرت نتائج مشجعة. (الريحاني، ١٩٨٧).

### ٣-العلاج العقلاني الانفعالي المختصر (Brief Therapy):

ويمكن اتباع هذه الطريقة مع الأفراد الذين لا يستطيعون الاستمرار في العلاج لفترة طويلة؛ حيث يتعلّم طريقة ABC عن طريق المعالج، وذلك خلال جلسة أو عدة جلسات ليتقنهموا مشاكلهم الانفعالية، ومعرفة مشكلاتهم الرئيسية وكيف يبدأ العمل في تغيير اتجاهاته الأساسية للاضطراب ويمكن استخدام هذا الأسلوب للشخص الذي يعاني من مشكلة معينة مثل العدائية ضد رئيسه أو الذين يعانون من الصعوبات في التكيف، ويقرر «إليس» أنّ هذا الأسلوب لا يؤدي إلى تحسّن سريع فقط، ولكن أيضاً قد تستمرّ فاعليته لمدة شهور، بل قد تستمر لعدّة سنوات (الريحاني، ١٩٨٧).

### ٤-جماعات المواجهة (Marathon Encounter Groups):

يعدُّ العلاج العقلاني الانفعالي من أكثر الأساليب العلاجية تركيزًا على المحتوى المعرفي فقد حقَّق نجاحًا فيما يُطلق عليه: (المواجهة العقلانية في نهاية الأسبوع = A Weekend of Rational Encounter).

#### ٥-العلاج الزوجي والعائلي ( Marriage and Family Therapy):

وقد استخدم العلاج العقلاني الانفعالي في المشكلات الأسرية، وعادة يقابل المعالج الزوج والزوجة معًا، ويستمع إلى شكوى كلٍّ منهما من الآخر، ثم يبين المعالج لكلٍّ منهما إذا كانت الشكوى لها ما يبررها، وأن انزعاجه ليس له ما يبرره، ثم يجلس المعالج مع كلٍّ منهما منفردًا أو معًا في محاولة للإقلال من القلق أو الاكتئاب أو الشعور بالذنب، وخاصة العداوة، وذلك في عدَّة جلسات قصيرة، وعندما يتعلم الزوجان مبادئ وأسس العلاج العقلاني الانفعالي، من المفترض بعد ذلك أن يكونا أقل انزعاجًا ثم تقلُّ خلافاتهما ويزيد التفاهم والتقارب بينهما، أو قد يقرر الطرفان الانفصال، ويعمل المعالج معهما على حل مشكلاتهما الفردية والجماعية والمحاولة على تحقيق حياة زوجية سعيدة، ويهتم المعالج بكلٍّ منهما كفردٍ يمكن مساعدته في مواجهة مشكلاته الانفعالية، وفي العلاج الجماعي يمكن للمعالج العقلاني الانفعالي أن يقابل جميع أفراد العائلة معًا، ويمكن أيضًا أن يقابل الأطفال في جلسة جماعية أو يقابلهم كلٌّ واحدٍ على حدة، ويوضح المعالج للوالدين أهمية تقبُّل الأطفال والتوفُّف عن إدانتهم بصرف النظر عن سلوكياتهم وكذلك تعليم الأطفال كيف يتقبلون والديهم أو أشقائهم والتعايش مع الظروف المتغيرة وتقبُّل الذات؟(الخواجه، ٢٠٠٩)، نقلًا عن (Ellis, A, 1990).

#### ثانيًا: الكمالية العصبية: neurotic perfectionism

تعدُّ الكمالية بحدِّ ذاتها أسلوب حياة يحقِّق الفرد من خلالها أهدافه الشخصية، فالفرد السوي يضع أهدافًا يبذل قصارى جهده للوصول إلى تحقيقها على درجة من الإتقان، وفي حال تعذَّر تحقيق الهدف بالصورة المرجوة بعد بذل الجهد المستحقِّ فإنه يمكن أن يُغيَّر أو يطرَّوَر من الهدف أو الأسلوب المستخدم نظرًا لامتلاكه مرونةً تكفي لتغيير أو تطوير أهدافه تبعًا للظروف المحيطة به؛ فضلًا عن امتلاكه قدرًا كافيًا من القناعة والرضا عن نتائج أعماله، وتعدُّ الكمالية دافعًا قويًا لتحقيق الأهداف في أفضل صورة ممكنة، والتميز في الإتقان مع الشعور بالرضا، بالنتيجة التي ينمُّ التوصل إليها، وهذا ما يُشار إليها بأنها الكمالية السوية التوافقية، بينما الكمالية العصبية تظهر في الشخص الذي يجهل قدراته بشكلٍ واقعيٍّ فيضع لنفسه أهدافًا مبالغًا فيها وغير واقعية ويبدل كلَّ ما يوسعه للوصول إليها وحاله يقول: (إما كلُّ شيءٍ أو لا شيءٍ)، ولا يقبل الخطأ من نفسه أو غيره مهما كان بسيطًا، ويسعى للحصول على تقبل الآخرين مما جعل تصنيف الكمالية العصبية ضمن أعراض اضطرابات الشخصية (باطة، ١٩٩٦).

### تصنيف الكمالية العصابية (Perfectionism):

من خلال الاطلاع على أدبيات الموضوع يتبين أن هناك عدم اتفاق في تحديد تعريف للكمالية، ولكن يمكن أن تصنف التعريفات المختلفة في ثلاث مجالات أساسية؛ فالأول يشير نحو ذات الشخص، والثاني نحو الآخرين، والثالث مزيج بين الأول والثاني؛ أي يشير نحو الذات وإلى الآخرين.

وسوف يتم عرضها على النحو التالي:

#### أولاً: نحو الذات.

وفي هذا الاتجاه قد تم تفسيرها على النحو التالي:

- أنها الوصول إلى أعلى تحقيق ممكن لقدرات الفرد وإمكانياته أو على الأقل لأعلى هذه القدرات وقربهما إلى طبيعة الإنسان. (بدوي، ١٩٨٧).
- أن الكمالية العصابية هي حالة من عدم الشعور بالرضا يعيشها الفرد تجاه إنجازاته ومجهوداته التي قام بها، لوضعه معايير غير واقعية يجاهد نفسه للوصول إليها. (فورست وآخرون = Forst, Marten, Lahart Rosenblate, 1990).
- أو أنها وضع الفرد مستويات ودرجات عالية ومرتفعة للأداء والإنجاز والعمل على تحقيق هذه المستويات والتأكد من سلامتها وخلوها من العيوب والأخطاء. (منصور، ٢٠١٢).

#### ثانياً: نحو الآخرين:

- هي ميلٌ قهري لمطالبة الآخرين بأعلى مستوى من الأداء أو أعلى من المستوى الذي يتطلبه الموقف على الأقل. (كفاقي، ١٩٩٩).
- ويمكن تعريفها بأنها اعتقاد الفرد تجاه الآخرين أنهم يأملون ويتوقعون منه أداء مثالياً و متميزاً، وشعوره بأن المحيطين به يُملُون عليه معايير ومستويات تفوق طاقته وقدراته. (عطية، ٢٠٠٩).

#### ثالثاً: نحو الذات والآخرين:

- أشار (مظلوم، ٢٠١٣، ١٠) بأنها وضع الفرد مستويات مرتفعة غير واقعية للذات والآخرين والمطالبة بالوصول إليها.
- ومن خلال ما سبق يتضح: أن مفهوم الكمالية العصابية يمكن تعريفها في ثلاث اتجاهات وتتفق فيما بينها بأن الكمالية العصابية هي بذل الشخص قصارى جهده، وربما جهد الآخرين، لتحقيق أهدافه، وعدم شعوره بالرضا وبالنتائج، ولوم الذات والآخرين.

#### أبعاد الكمالية العصابية:

- تختلف أبعاد الكمالية العصابية، وذلك بناءً على الخلفيات العلمية المفسرة لها، ونظرتهم للموضوع؛ حيث وضع ( Forst, Marten, Lahart Rosenblate ) (1990, 460) ستة أبعاد للكمالية وهي:

- ١- وضَعُ الشخص لنفسه معايير شخصية عالية من الأداء والدقة في إنجاز الأعمال والمهام.
  - ٢- شكُّه في إمكانية قيامه بالأداء والمهام الموكلة إليه بالدرجة المطلوبة.
  - ٣- الاهتمامُ المبالغ بالأخطاء الصادرة إن كانت عفوية أو بسيطة ومحاسبة النفس عليها.
  - ٤- إدراكُه للنَّقد من الوالدين أو أحدهما أو من يحلُّ محلَّهما.
  - ٥- فقدان الثقة في مهاراته وكفاءته على التَّعامل بإيجابية في حلِّ المشكلات.
  - ٦- إدراكه للتوفُّعات السلبيَّة من قِبَل والديه أو أحدهما أو من يحلُّ محلَّهما.
- خصائص الكمالية العصابية:

يرى العديد من الباحثين في مجال الكمالية أن الذي يميز بين الكمالية العصابية والسوية هو درجة الإحساس بالموقف الحالي أو الذي سيقوم به؛ حيث إن الكمالية العصابية التي تظهر لدى العُصابي تكون على شكل الإتيقان الكامل والاهتمام بأدق التفاصيل، ونقد ولوم الذات والآخرين على أعمالهم، بحجة عدم الإتيقان وظهور علامات القلق وعدم الارتياح والخوف من الفشل؛ لذا فإن هناك مجموعة من الخصائص والسمات التي تتَّصف بها الشخصية الكمالية العصابية مثل:

- ١- انخفاض تقدير الذات؛ حيث لا تقدَّر بالشكل الحقيقي بسبب الاعتقاد بعدم القدرة على تحقيق الأهداف بالشكل المطلوب، وبالتالي ينعكس ذلك الشعور على تقدير الذات سلباً، وارتفاع درجة الشكِّ والاستياء والاضطهاد، واهتمام كبير بالآخرين، وذلك بهدف التسلُّط والسيطرة عليهم. (محمود، ٢٠١٠).
- ٢- محاولة الإتيقان المبالغ فيه والشعور بالتقصير وعدم الرضا عن نتائج الأعمال، ومحاسبة الذات وتصيُّد أخطائها وكأنها خصمٌ منافس، والقلق من الوقوع في الأخطاء، والشك حول نوعية عمل الفرد نفسه، والقلق المفرط مع توفُّعات أولياء الأمور، والتقييمات السلبية الدائمة للأعمال ومعايير عالية من الأداء يرافقها ميول لتقييم سلوك الفرد أكثر من اللازم. ( Forst, Marten, Lahart 1990,478 , Rosenblate).

- ٣- ارتفاع مستوى الاكتئاب وقلة الرضا عن الحياة والشعور بالدونية وعدم القيمة، وأقل استنبصاراً للذات، واحتقارها (الهنيدة، والطشة، ٢٠١٣).
- ٤- السلوك العنيف تجاه الآخرين وممارسة العدوان عليهم بدنيّاً، أو لفظيّاً، أو انفعاليّاً، وهذا ما أكَّده (مظلوم، ٢٠١٣) أنَّ من الخصائص التي يتَّصف به بعض الكماليين العصائبيين هو السلوك العدواني، سواءً كان داخليّاً أو خارجيّاً.
- ٥- المبالغة في التوفُّعات، والقسوة في محاسبة الذات، ونقدها بشدَّة؛ حيث هناك طاقة كامنة تدفع بقوة للإنجاز المرتفع، والمعاناة من الحساسية تجاه المواقف والبكاء لمجرد الشعور بالفشل، وعدم تقبُّل الخطأ وإن كان ضئيلاً؛ لذلك هناك محاولات لمرات

عديدة، والاهتمام الكبير باحترام الآخرين، إلا أن هذا الأمر قد يكون مستحيلاً، وإن كان هناك قدرات مرتفعة من الموهبة والإبداع (محمود، ٢٠١٠).  
٦- المشاعر السلبية كالشعور بالذنب، والتشاؤم، والخجل (البهدل، ٢٠١٣).  
- أسباب الكمالية العصابية:

الكمالية العصابية تعود أسبابها إلى مجموعة من العوامل تدور في أغلبها إلى البيئة المحيطة بالفرد، بالإضافة إلى بعض العوامل الأخرى؛ منها:

١. أساليب التنشئة الوالدية؛ حيث أشار «شيوماكير وكريستوفر» (٢٠١٠) = (Shewmaker & Christopher) بأن المعاملة داخل الأسرة من قبل الوالدين لها أكبر الأثر في ظهور ونمو الكمالية العصابية؛ حيث إن الأسرة أو الوالدين تقدم دعماً قوياً للطفل عند إنجاز العمل بشكل جيد، وعندما يكون إتقانه أقل من المستوى يخفتي هذا الدعم مما يكوّن لدى الفرد ارتباطاً شرطياً بين الكمالية والرضا والتدعيم.

٢. ويذكر «سامويل» = (Samuel)، (٢٠١٤) أنّ حدوث الكمالية العصابية قد تكون نتيجة للأسباب التالية:

- النقد الوالدي: والذي يؤدي إلى الخوف من لوم الوالدين أثناء القيام ببعض المهام.

- الخوف من الفشل: الرهبة من الموقف والاعتقاد المسبق بعدم القدرة على تحقيق درجة الإتقان المطلوبة؛ حيث يقدم الفرد احتمالية الإخفاق على النجاح بسبب فقدان الثقة بالذات.

- تأثير ترتيب الأبناء: أشارت بعض الدراسات إلى أن الترتيب بين الأولاد له دور رئيسي في الكمالية العصابية، وقد يرجع السبب في ذلك أن المواليد الأوائل ينشؤون مع كبار السن بوصفهم نماذج أولية يقتدون بهم ويؤمنون إيماناً راسخاً بمفهوم السلطة، وأن من يتولون السلطة دائماً على حق، ويجب طاعة أوامرهم، وبالتالي ينبغي تبني سلوكهم الكمال العصابي.

- تأثير الأقران: فحين يكون لدى الطفل أصحاب ذوو سلوك كمال أو متشدد، فمن المحتمل تأثره بمن يحيط به من زملائه .

- شخصية الوالدين: فإذا كان شخصية الوالد أو أحدهما تتسم بالكمالية العصابية سينشأ الطفل على تلك السمة.

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات تناولت الأفكار اللاعقلانية:

دراسة ( المعمرى، ٢٠١٦)، وقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل لدى طلبة جامعة نزوى، وتكوّنت عينة الدراسة من ٥٢٦ طالباً وطالبة من المنتظمين في مقاعد الدراسة في السنتين الدراسيتين الأولى والرابعة

من الكليات الأربعة المتوفرة بجامعة نزوى، وقد تمّ استخدام مقياس «الأفكار اللاعقلانية» لـ«رتيب»، ومقياس «قلق المستقبل» لـ«زينب شقير»، وقد تم استخدام «المنهج الوصفي التحليلي»، وقد أشارت أهم النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين درجة قلق المستقبل وأبعاد درجة الأفكار اللاعقلانية وعدم وجود فروق بين أفراد العينة من حيث الجنس.

هدفت دراسة (الغامدي، ٢٠١٩) إلى التعرف على قوة فاعلية الأنا وعلاقتها بالأفكار العقلانية وغير العقلانية لدى المراهقات في المرحلة الثانوية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس الأفكار العقلانية وغير عقلانية من إعداد الريحاني (١٩٨٧)، وذلك على عينة تكونت من (٤٦٨) من طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف، ومن خلال استخدام «المنهج الوصفي الارتباطي» والأساليب الإحصائية، وقد استخدمت مقياس «الأفكار اللاعقلانية» و«اختبار قوة الأنا» كأداتين للدراسة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين قوة فعالية الأنا والدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية.

#### ثانيًا: دراسات تناولت الكمالية العصابية:

هدفت دراسة (ذبيان، ٢٠٢٠) إلى التعرف على العلاقة بين الكمالية العصابية والإنجاز العدواني لدى عينة من الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٦) طالبًا وطالبة من الموهوبين بالمرحلة الثانوية تراوحت أعمارهم بين (١٥ - ١٨) سنة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من المدارس الخاصة بالموهوبين بمدينة جدة، وتم استخدام «المنهج الوصفي الارتباطي المقارن» للتحقق من الفروض، وتمثلت أدوات الدراسة في كلٍّ من: مقياسي الكمالية العصابية، والإنجاز العدواني وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الكمالية العصابية والإنجاز العدواني، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكمالية العصابية تبعًا لمتغير النوع، أكثر أبعاد الكمالية العصابية انتشارًا هو بُعد المستويات العالية والمبالغ فيها للأداء، ويمكن التنبؤ بالإنجاز العدواني من خلال الكمالية العصابية.

دراسة (إسماعيل، ٢٠٢٠) وقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة السببية بين كل من الكمالية والاعتراب على الذكاءات المتعددة، واستخدمت الدراسة المنهج الارتباط لدراسة العلاقة الارتباطية والسببية بين كل من الاعتراب والكمالية والذكاءات المتعددة، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالبة من طالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم والدراسات الإنسانية ف رماح بمنطقة الرياض، وقد تم تطبيق ثلاث مقاييس هم مقياس الكمالية ومقياس الذكاءات المتعددة ومقياس الشعور بالاعتراب من إعداد الباحثة على عينة الدراسة لمعرفة العلاقة بين امتلاك الطالبة لعدد من الذكاءات ونوعية الكمالية وإحساسها بالاعتراب، وأثبتت النتائج وجود تأثير

للمتغيرين المستقلين الكمية والاعتراب على المتغير التابع الذكاءات المتعددة يعزى إلى الكمية.

#### نقاط الاستفادة من الدراسات السابقة:

- ١- إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية.
- ٢- المساعدة في اختيار المنهج والأداة، والأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة الحالية.
- ٣- مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع ما قدمته الدراسات السابقة من نتائج وتوجيهات ومقترحات.

#### واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بما يلي:

- (١) الكشف عن درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر.
- (٢) الكشف عن علاقة الأفكار اللاعقلانية بالكمالية العصابية لدى عينة من الطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية.
- (٣) يتوقع أن تخرج الدراسة بتوصياتٍ حديثةٍ من خلال الكشف عن دور هذه المفاهيم بين الشباب في ظل التطور الحاصل بالمجتمع وافتتاحه على ثقافات أخرى.

#### إجراءات الدراسة الميدانية

##### منهج الدراسة:

أتبع الباحث في هذه الدراسة «المنهج الوصفي الارتباطي» لدراسة الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالكمالية العصابية لدى عينة من المراهقين من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر.

##### مجتمع الدراسة:

يتكوّن المجتمع الأصلي لعينة الدراسة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر، والبالغ عددهم (١٩٨١٦) طالبًا وطالبة من كلاً التخصصين: (النظري والعلمي)، وذلك بحسب بيانات (إدارة التعليم بمحافظة الخبر، ١٤٤٣)، والجدول رقم (١) يبين مجتمع الدراسة حسب خصائصها.

#### ١- خصائص مجتمع الدراسة حسب النوع:

##### الجدول (١)

النسبة المئوية	التكرار	المتغير	النوع
49,8%	٩٨٦٩	طلاب	
50,2%	٩٩٤٧	طالبات	
١٠٠%	١٩٨١٦		الإجمالي

من خلال احصائية الجدول السابق، والذي يشير إلى توزيع مجتمع الدراسة حسب النوع، حيث أشارت النتائج إلى أن نسبة الطالبات (50,2%)، ثم جاءت نسبة

الطلاب بنحو (49,8%) وذلك حسب النوع، وتعدُّ هذه الاحصائية واقعية بدرجة كبيرة كون الاختلاف بين أعداد الطلاب والطالبات متقاربة، لكنَّه عادة ما يكون في صالح الطالبات.

٢- توزيع مجتمع الدراسة حسب التخصص الدراسي:

الجدول (٢) توزيع مجتمع الدراسة حسب التخصص الدراسي

النسبة المئوية	التكرار	المتغير	
52,2%	١٧٣٢٠	نظري	التخصص الدراسي
47,8%	١٥٨٧٢	علمي	
١٠٠%	١٩٨١٦		الإجمالي

وأوضحت احصائية الجدول (٢) إلى أن نسبة التخصصات النظرية أكبر من التخصصات العلمية، حيث جاء نسبة التخصص النظري (52,2%)، بينما نسبة التخصص العلمي (47,8%)، ويعزو الباحث هذه الاحصائية إلى ميل الطلاب إلى التخصصات النظرية كونها أقلَّ الحصول على تقديرات مرتفعة بها أكثر من التخصص العلمي.

عينة الدراسة:

وقد جرى اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية - وهي أسلوبٌ لاختيار العيّنات يُستخدَم عندما يكون من المُمكن تقسيم المجتمع الإحصائي بشكل طبيعي إلى مجموعات أو طبقات صغيرة مختلفة غير متداخلة - من ثلاث مدارس للبنين وثلاث مدارس للبنات بالإدارة التعليمية بمحافظة الخبر، وقد بلغت عينة الدراسة (٥٠٠) طالب وطالبة، وقد تم توزيع الاستمارات عليهم جميعاً من قبل مُدرّاء المدارس التابعين لهم، وبعد استلام الاستبانات وفحصها تبين وجود عدد (٥٠) استمارة لم تنقيد بتعليمات الإجابة فتمَّ استبعادها، وبالتالي أصبحت عينة الدراسة في صورتها النهائية (٤٥٠).

أدوات الدراسة:

١- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع

الجدول (٣) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع

النسبة المئوية	التكرار	النوع
45,6%	٢٠٥	ذكر
54,4%	٢٤٥	أنثى
١٠٠%	٤٥٠	الإجمالي

بالنظر إلى نتائج كل جدول (٣) والذي أشارا إلى توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع، حيث جاءت نسبة الإناث في المرتبة الأولى (54,4%) بينما نسبة الذكور في المرتبة الثانية (٤٥,٦%).

٢- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص:

الجدول (٤) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص

النوع	التكرار	النسبة المئوية
علمي	١٩٨	٤٤%
نظري	٢٥٢	٥٦%
الإجمالي	٤٥٠	١٠٠%

بالنظر إلى نتائج كل من الجدول والشكل (٤ - ٣) والذان أشارا إلى توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص، حيث جاءت نسبة تخصص النظري في المرتبة الأولى (٥٦%)، بينما نسبة العلمي في المرتبة الثانية بنسبة (٤٤%).

كما قام الباحث باستخدام مقياسين في هذه الدراسة وهما:

١- مقياس الأفكار اللاعقلانية:

وهذا المقياس من إعداد أ.د/سليمان الريحاني (١٩٨٧م)، ويتكون هذا المقياس في صورته الأجنبية من إحدى عشرة فكرة غير عقلانية، وضعها ألبرت إليس، وقام الريحاني (١٩٨٧) بترجمة هذا المقياس وتقنيته على البيئة الأردنية، وأضاف فكرتين غير عقلانيتين يرى أنهما منتشرتان في المجتمعات العربية وهما:

أ- ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجديّة في التعامل مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس.

ب- لا شك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة، وتعني أن مكانة الرجل أعلى من مكانة المرأة وهي فكرة سائدة لدى العديد من الرجال في المجتمعات الشرقية.

**طريقة تصحيح الأداة** تتم الإجابة على بنود الاختبار؛ إمّا بـ(نعم) حين يوافق المفحوص على العبارة ويقبلها، وإمّا بـ(لا) حين لا يوافق المفحوص على العبارة ويرفضها، وقد أعطيت القيمة (٢) للإجابة التي تدلّ على قبول المفحوص للفكرة التي تقيسها العبارة والقيمة (١) للإجابة التي تدلّ على رفض المفحوص للفكرة.

**الخصائص السيكومترية للمقياس:**

صدق وثبات مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية:

١- صدق المحتوى:

وبخصوص صدق المحتوى قد تأكدت الدراسة من صدق المحتوى من خلال اعتمادها على تطبيق هذا المقياس في البيئة السعودية في العديد من الدراسات الحديثة، ومنها دراسة (الغامدي، ٢٠٠٩)، ودراسة العويضة (٢٠٠٨).

٢- صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس:

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس (الأفكار العقلانية واللاعقلانية) من خلال معاملات ارتباط «بيرسون» للعينّة الاستطلاعية البالغ حجمها (٥٠) طالبًا وطالبة، لقياس معامل الارتباط بين فقرات المقياس الحالي بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليها، وكذلك حساب ارتباط الدرجة الكلية للبعد مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح النتائج:

الجدول (٥) معاملات ارتباط بنود مقياس الأفكار اللاعقلانية بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه: (ن = ٥٠)

معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	رقم الفكرة
0,811**	٢٣	0,818**	١	١ - طلب التأييد والاستحسان
0,791**	٢٤	0,781**	٢	
0,796**	٢٥	0,746**	٣	
0,792**	٢٦	0,792**	٤	٢ - ابتغاء الكمال الشخصي
0,799**	٢٧	0,794**	٥	
0,807**	٢٨	0,807**	٦	
0,787**	٢٩	0,740**	٧	٣ - اللوم القاسي للذات وللآخرين
0,815**	٣٠	0,825**	٨	
0,819**	٣١	0,765**	٩	
0,789**	٣٢	0,832**	١٠	٤ - توقع الكوارث
0,779**	٣٣	0,941**	١١	
0,798**	٣٤	0,892**	١٢	
0,810**	٣٥	0,765**	١٣	٥ - التهور
0,732**	٣٦	0,801**	١٤	
0,755**	٣٧	0,803**	١٥	
0,798**	٣٨	0,832**	١٦	٦ - القلق الزائد
0,836**	٣٩	0,789**	١٧	
0,821**	٤٠	0,865**	١٨	
		0,901**	١٩	٧ - تجنب المشكلات
		0,893**	٢٠	
		0,874**	٢١	
		0,905**	٢٢	

يوضح جدول رقم (٥) معامل الارتباط بين كلّ فقرة من فقرات المقياس (الأفكار العقلانية واللاعقلانية) على عينّة الدراسة الاستطلاعية البالغ حجمها (٥٠) طالبًا وطالبة، ويوضح من الجدول أعلاه أن جميع القيم تكشف عن مستوى مرضٍ من الثبات، ما يعطي مؤشّرًا جيدًا على ثبات المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

### ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية (Reliability):

يشير الثبات إلى: "مدى اتساق نتائج المقياس، فإذا حصلنا على درجات متشابهة عند تطبيق نفس الاختبار على نفس المجموعة مرتين مختلفتين، فإننا نستدل على ثباتها". (أبو علام، ٢٠١٩).

ويقصد به أيضاً: «إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها، أو ما هي درجة اتساقه وانسجامه واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة». (القحطاني، ٢٠٠٢، ٧٦).

وتم التحقق من ثبات فقرات المقياس من خلال طريقتين وذلك كما يلي:

أ. معامل (ألفا كرونباخ = Cronbach's Alpha Coefficient):

تم استخدام طريقة (ألفا كرونباخ) لقياس ثبات المقياس؛ حيث تم تقدير ثبات المقياس على العينة الاستطلاعية المكونة من (٥٠) فرداً، وذلك باستخدام طريقة (ألفا كرونباخ)؛ حيث تم حساب ارتباط كل بُعد مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول رقم (٦) يوضح النتائج.

#### ٢- الجدول (٦) يوضح معامل ثبات الاستبانة بطريقة (ألفا كرونباخ)

المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات	الصدق
١- طلب التأييد والاستحسان.	٤	٨٨٩,٠	٩٢٢,٠
٢- ابتغاء الكمال الشخصي.	٣	٩٠٧,٠	٩٢٥,٠
٣- اللوم القاسي للذات وللآخرين.	٣	٩٢١,٠	٩٤٠,٠
٤- توقع الكوارث.	٣	٨٨٧,٠	٩١٠,٠
٥- التهور.	٣	٨٩٦,٠	٩١٧,٠
٦- القلق الزائد.	٣	٨٦٣,٠	٨٩٠,٠
٧- تجنب المشكلات.	٣	٩١٤,٠	٨٩٣,٠
٨- الاعتمادية.	٣	٩٠٧,٠	٨٩٦,٠
٩- الشعور بالعجز.	٣	٩٥١,٠	٩٠٤,٠
١٠- الانزعاج لمشاكل الآخرين.	٣	٨٨٩,٠	٩١١,٠
١١- ابتغاء الحلول.	٣	٩١١,٠	٩٠٩,٠
١٢- الجدية والرسمية.	٣	٩٢٧,٠	٩١٥,٠
١٣- علاقة الرجل بالمرأة.	٣	٩٠١,٠	٨٧٠,٠
الإجمالي:	٤٠	٨٩٨,٠	٩٢١,٠

ومن خلال نتائج قيم معامل ثبات (ألفا كرونباخ) لفقرات أبعاد المقياس، والتي تتراوح بين (٠,٨٦٣) و(٠,٩٥١)، والتي تشير إلى قيم مرتفعة لهذا المقياس، والتي تؤكد على ثبات أداة المقياس من خلال قيم فقراته وأبعاده.

#### ب. طريقة التجزئة النصفية «Half Method Split»:

حيث تم تجزئة فقرات المقياس إلى جزئين: (الفقرات ذات الأرقام الفردية والفقرات ذات الأرقام الزوجية)، ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات

الفردية ودرجات الفقرات الزوجية، وبعد ذلك تمّ تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرومان براون = معامل الارتباط المعدل؛ حيث (R) معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية وتم الحصول على النتائج التالية:

**الجدول (٧) معامل ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية**

المقياس	عدد الفقرات	معامل الثبات قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
الأفكار العقلانية واللاعقلانية	٤٠	٩٦٥,٠	٩٨٢,٠

يتضح من جدول (٧) أن قيمة معامل التجزئة النصفية بلغت (٠,٩٨٢)، وهي قيمة جيدة تدلّ على أن فقرات المقياس تتمتع بدرجة جيدة من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

### تصحيح المقياس:

وقد تمّ تصحيح المقياس لسهولة حسابه إحصائياً وفقاً لمقياس ليكرت الثنائي (نعم - لا) بإعطاء القيمة (٢) للإجابة التي تدلّ على قبول المفحوص للفكرة التي تقيسها العبارة والقيمة (١) للإجابة التي تدلّ على رفض المفحوص للفكرة، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية على الاختبار ما بين (٤٠) درجة في حدها الأدنى، وهي تُعبّر عن رفض المفحوص لجميع الأفكار اللاعقلانية أو درجة عالية من التفكير العقلاني، والدرجة (٨٠)، وهي تعبر عن قبول المفحوص للأفكار اللاعقلانية، أو درجة عالية من التفكير اللاعقلاني، وبذلك تتراوح قيم المتوسطات الحسابية بين (١) و (٢).

### ٢- مقياس الكمالية العصابية:

أعدت المقياس (سميرة شند ، ٢٠١٧)، واشتمل في صورته النهائية على (٢٦) عبارةً لأربعة أبعاد رئيسية، وقد عرفتها مُعدّة المقياس كما يلي:

أ- **المعايير المرتفعة للأداء:** تتمثل في ميل الفرد لإنجاز الأعمال بجودة فائقة ووضع مستويات مرتفعة لتقييم تلك الاعمال وصولاً لما يهدف من مستويات.

ب- **الحاجة للاستحسان:** رغبة الفرد في الحصول على استحسان وإعجاب الآخرين، فيرى ضرورة تحقيق الكمال في أدائه وسلوكياته لنيل تقدير المحيطين والمقربين والحصول على الدعم الإيجابي منهم.

ج- **الحساسية للنقد:** انشغال الفرد بأراء وانطباعات الآخرين عنه والتأثر بها ومحاولة تجنب النقد السلبي له مما يجعله يتبنى معايير عالية وسلوكيات صارمة للأداء ليتجنب لوم ونقد الآخرين.

د- **الأفكار الوسواسية:** مجموعة من الأفكار التسلطية القهرية التي تؤثر في سلوك وأداء الأفراد؛ حيث الشك في أداء الأعمال ومراجعة الذات والانشغال الزائد بما يستحق وما لا يستحق. (شند، ٢٠١٧).

الخصائص السيكومترية لمقياس الكمالية العصابية:

أولاً: الصدق (Validity).

١- صدق المحتوى: قد تم اعتماد المقياس والتأكد من صلاحيته بصورة عامة اعتمادًا على العديد من الدراسات التي قامت بتطبيق هذا المقياس؛ مثل دراسة (الأنديجاني، ٢٠١٧)، و(الموسى، ٢٠٠٧)، مع إجراء بعد التعديلات عليه بما يحقق أهداف الدراسة.

٢- الاتساق الداخلي: تمّ التأكد من الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط لـ(بيرسون) بين درجة كلّ عبارة مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك عن طريق التطبيق على العيّنة الاستطلاعية التي تكونت من (٥٠) طالبًا وطالبة، كما يوضحها الجدول (٨ - ٣).

الجدول (٨) الاتساق الداخلي لمقياس الكمالية العصابية

الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة
0,468**	.٢		المعايير المرتفعة للأداء
0,545**	.٣	0,467**	.١
0,474**	.٤	0,404**	.٢
0,511**	.٥	0,455**	.٣
0,451**	.٦	0,455**	.٤
0,474**	.٧		الحاجة للاستحسان
0,511**	.٨	0,409**	.١
	الأفكار الوسواسية	0,386**	.٢
0,597**	.١	0,510**	.٣
0,545**	.٢	0,463**	.٤
0,455**	.٣	0,487**	.٥
0,501**	.٤	0,501**	.٦
0,531**	.٥	0,475**	.٧
0,534**	.٦		الحساسية للنقد
0,521**	.٧	0,463**	.١

(\*\*) دالٌّ عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0,01)$ .

يوضح الجدول (٨) معاملات الاتساق الداخلي لمقياس الكمالية العصابية؛ حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط من  $(0,386^{**})$  و  $(0,597^{**})$ ، وجميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0,01)$ ، وتشير إلى الاتساق الداخلي بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس.

### ٣- التكوين الداخلي:

كما تمَّ التأكد من البناء الداخلي لأبعاد مقياس الكمالية العصبية من خلال حساب معاملات الارتباط لأبعاد الأدلة مع الدرجة الكلية للأداة تبعًا لاستجابات أفراد العينة كما في الجدول رقم (٩).

الجدول (٩) معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية لمقياس الكمالية العصابية

المجال	المعايير المرتفعة للأداء	الحاجة للاستحسان	الحساسية للنقد	الأفكار الوسواسية
المعايير المرتفعة للأداء				
الحاجة للاستحسان	0,581**			
الحساسية للنقد	0,476**	0,486**	0,530**	
الأفكار الوسواسية	0,576**	0,477**	0,498**	
المقياس الكلي	0,621**	0,486**	0,577**	0,671**

(\*\*) دالٌّ عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.01$ ).

يتضح من الجدول (٩) أن جميع الأبعاد ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.01$ )، وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق، وبالتالي الثقة في تطبيق الأداة بصورتها النهائية على أفراد عينة الدراسة.

ثانياً: الثبات:

للتأكد من ثبات المقياس استخدمت طريقة (ألفا كرونباخ)، وذلك عن طريق التطبيق على العينة الاستطلاعية، كما هو موضح الجدول رقم (١٠).

الجدول (١٠) معاملات ارتباط (ألفا كرونباخ) لمقياس الكمالية العصابية

المجال	قيمة (ألفا كرونباخ)
المعايير المرتفعة للأداء	٨٠٢,٠
الحاجة للاستحسان	٧١٩,٠
الحساسية للنقد	٧٦٥,٠
الأفكار الوسواسية	٨٠٦,٠
المقياس الكلي	٨٠١,٠

يوضح الجدول (١٠) أن قيمة معاملات (ألفا كرونباخ) للمقياس الكلي (٠,٨٠١)، كما تراوحت قيم الثبات لإبعاد المقياس بين (٠,٧١٩) إلى (٠,٨٠٦)، وبالتالي تتمتع جميع قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس الكمالية العصابية بدرجة عالية من الثبات.

### تصحيح المقياس:

وقد تمَّ تصحيح المقياس لسهولة حسابه إحصائياً وفقاً لمقياس «ليكرت» الثلاثي (موافق، أحياناً، غير موافق)، بإعطاء (موافق) (٣) درجات، و(أحياناً) درجتين، و(غير موافق) درجة واحدة، وعليه تراوحت درجات استجابات العينة بين (26) و(78) درجة.

### عرض ومناقشة النتائج

#### نتائج فروض الدراسة:

**الإجابة عن السؤال الأول:** هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية والكمالية العصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر؟  
للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام الفرضية التالية: (توجد علاقة ارتباطية موجبة (ذات دلالة إحصائية) بين الأفكار اللاعقلانية والكمالية العصابية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر).

وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام معامل ارتباط (بيرسون) لمعرفة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والكمالية العصابية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر، ولقياس العلاقة بين درجات عينة البحث في المكونات الفرعية، والدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية، وبين درجاته في مقياس الكمالية العصبية، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل لها:

**جدول رقم (١١) معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجات أفراد عينة البحث في مكونات مقياس الأفكار اللاعقلانية وبين درجاتهم في مقياس الكمالية العصبية: (ن: ٤٥٠)**

مستوى الدلالة	الكمالية العصبية					الأفكار اللاعقلانية
	الدرجة الكلية	الأفكار الوسواسية	الحساسية للنقد	الحاجة للاستحسان	المعايير المرتفعة للأداء	
دالة عند مستوى ٠,٠١	٤١٢٥,٠	١٧٥٣,٠	١٢٥١,٠	١٨٥١,٠	٠,٧٥٢,٠	طلب التأييد والاستحسان
دالة عند مستوى ٠,٠١	٢٤٢٤,٠	١٢٩١,٠	٢٩٩٠,٠	١١٢٠,٠	١٣٩٨,٠	ابتغاء الكمال
دالة عند مستوى ٠,٠٥	٣٤٢٤,٠	٢٣٢٤,٠	٠,٤٣٢,٠	٠,٩٢٣,٠	١٣٢١,٠	اللوم القاسي للذات والآخرين
دالة عند مستوى	٤٤٢٤,٠	٥٣٠١,٠	١٦٢٠,٠	٤٣٠١,٠	٢٣٠٩,٠	توقع الكوارث

٠,٠						
دالة عند مستوى ٠,٠	٣١٢٧,٠	٣٧٤١,٠	٤٩٦٣,٠	٣٣٤٢,٠	٢٤٤٧,٠	التهور الانفعالي
دالة عند مستوى ٠,٠	٤٧٢١,٠	١٥٠١,٠	٠,٨٦١,٠	٣٣٣٢,٠	٤٣٠٥,٠	القلق الزائد
غير دالة	٠,٢٦١,٠	٠,٩١٢,٠	١٧٧٠,٠	٠,٨٩٦,٠	٠,٩١٨,٠	تجنب المشكلات
غير دالة	٠,١٤٣,٠	٠,٣٨٦,٠	٠,٧٣١,٠	٠,٧٦٥,٠	٠,٨١٧,٠	الاعتمادية
دالة عند مستوى ٠,٠	٣٢٧٦,٠	١٢٧٤,٠	٢٣٦٥,٠	١٣٤١,٠	١٩٥٤,٠	الشعور بالعجز
دالة عند مستوى ٠,٠	٣٤٥٣,٠	١٢٣٢,٠	١٣٢٤,٠	١٦٥٤,٠	١٤٧٧,٠	الانزعاج لمشاكل الآخرين
دالة عند مستوى ٠,٠	٣٧٦٢,٠	٤٧٧٠,٠	١٠٤٢,٠	٧٧٧١,٠	٣٦٦٠,٠	ابتغاء الحلول الكاملة
دالة عند مستوى ٠,٠	٣٢٤١,٠	١٨٧٣,٠	٣٨٨١,٠	١٨٧٣,٠	٤٩٩٥,٠	الجدية الرسمية
غير دالة	٠,٤٣١,٠	٠,١٩٥,٠	٠,٧٣١,٠	٠,٨٦٥,٠	٠,٧٩٥,٠	علاقة الرجل بالمرأة
دالة عند مستوى ٠,٠	٤٠٢٤,٠	٣٠٢٤,٠	٢٩٤٢,٠	٢٢٥٠,٠	٢٤٢٤,٠	الدرجة الكلية لمقياس الأفكار

يلاحظ من الجدول رقم (١١) أن هناك علاقة طردية (موجبة) بين الدرجة الكلية لمقياس الكمالية العصابية، وبين الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية، والأفكار الفرعية التالية: (طلب التأييد والاستحسان، واللوم القاسي للذات والآخرين، وتوقع الكوارث، والتهور الانفعالي، والقلق الزائد، الشعور بالعجز، والانزعاج لمشاكل الآخرين، والجدية الرسمية، وابتغاء الكمال، وابتغاء الحلول الكاملة)، وجميع هذه القيم دالةً إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) و (0,05).

بينما كانت العلاقة شبه منعدمة وغير دالة إحصائيًا على الأفكار اللاعقلانية التالية: (تجنب المشكلات، الاعتمادية، علاقة الرجل بالمرأة)، وربما يمكن تفسير هذه النتيجة لقلة تجارب هذه الفئة من عينة الدراسة لمثل هذه الأبعاد في المقياس عن

الأبعاد الأخرى، لا سيما سواء فيما يتعلق بعلاقة الرجل بالمرأة أو تجنب المشكلات والاعتمادية.

وهذا يدل على تحقُّق الفرضية التي تشير إلى: (وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية والكمالية العصابية لدى عَيِّنة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخُبر)، ولكن بشكل جزئي؛ حيث هناك بعض الأفكار اللاعقلانية، العلاقة شبه منعقدة مع مقياس الكمالية العصبية، وهذه النتيجة تتوافق من حيث نتائجها مع دراسة ( مريم والشمسان، ٢٠١٧) و( مجلي، وبلان، ٢٠١١) واللذان أشارتا إلى وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبعض الأبعاد التي ترتبط بالكمالية العصبية؛ مثل: الضغوط العصبية، والتي تؤدي بدورها إلى الشعور بالاغتراب والوحدة النفسية، وقلق المستقبل، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة (المعمري، ٢٠١٦)، كما تأتي نتيجة الدراسة متوافقة مع ما توصل إليه «ألبرت إيليس = Ellis Albert» من أن سمات صاحب الأفكار اللاعقلانية شدة الحساسية والتي تعدُّ أحد أبعاد الكمالية العصابية لدى الفرد.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الافتراضات الأساسية لنظرية «إيليس»، والتي تؤكد أن الارتباط بين المعتقدات والأفكار غير العقلانية التي يتعامل أصحابها مع أهدافهم ورغباتهم بصفة الحتمية والإلزام، والتي لا تتطابق مع الواقع الفعلي فتقود إلى الانفعالات، والاضطرابات، ومنها: الكمالية العصبية.

ويمكن القولُ بناءً على النتائج السابقة، والمتعلقة بالعلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والكمالية: إنَّ تبني بعض الأفكار اللاعقلانية؛ مثل: (اللوم القاسي للذات والآخرين، وتوقع الكوارث، والتهور الانفعالي، والقلق الزائد، والشعور بالعجز، والانزعاج لمشاكل الآخرين، والجدية الرسمية)، قد تؤدي إلى فشل الفرد في تحقيق أهدافه، بالإضافة إلى العديد من الاضطرابات والضغوط النفسية؛ مثل الكمالية العصبية، وهذا ما أشارت إليه دراسة (الزقزوق، ٢٠١٣) فيما يتعلق بخصائص الأفكار اللاعقلانية، والتي قد تُؤدِّي إلى بعض سمات الكمالية العصابية مثل: الحساسية الشديدة للنقد، بينما لم يتسنى لي التوصل إلى نتائج اختلفت عن هذه النتائج من حيث الخصائص.

**الإجابة عن السؤال الثاني: ما مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية بمحافظة الخبر؟**

لمعرفة مستوى الأفكار اللاعقلانية للطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية بمحافظة الخبر، تم استخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة (One Sample T - test)، والوسط الفرضي للمقياس، من خلال استخدام الفرضية التالية: لا تتسم الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الخبر بالارتفاع.

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ( t ) لعينة واحدة على مقياس الأفكار اللاعقلانية عند مستوى دلالة ( ٠.٠١ )، كما تم حساب المتوسط الحسابي والوسط الفرضي للعينة والانحراف المعياري.

**الجدول (١٢) اختبار (t) والوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة على مقياس الانحراف المعياري عند مستوى دلالة (٠.٠١)، والوسط الفرضي**

المجال	عينة الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمة (t)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
البيانات	٤٥٠	٧٤١,٧٣	٣,٩	٦٠	٣٤,١٩	٢٩٦	٠,١

ويلاحظ أن قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

من خلال نتائج الجدول السابق (١٢)، والذي يشير إلى أن المتوسط الحسابي للعينة أعلى من الوسط الفرضي، مما يشير إلى عدم تحقق الفرضية التي تنص على (لا تتسم الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الخبر بالارتفاع) نظراً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية بمحافظة الخبر والوسط الفرضي للمقياس، وهذا يثبت أن الأفكار اللاعقلانية مرتفعة بين أفراد عينة البحث مما يُعطي مؤشراً إلى أن تلك الأفكار اللاعقلانية مرتفعة كذلك بين أفراد مجتمع الدراسة، وتتفق نتائج هذا الدراسة مع نتائج الدراسات الآتية: دراسة (الريحاني، ١٩٨٧) و(مريم والشمسان، ٢٠١٧)، (مزنوق، ١٩٩٦)، و(الصباح والحموز، ٢٠٠٧)، ويمكن تفسير ارتفاع الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية نتيجة انتشار العديد من الأفكار السلبية التي ينشأ عليها الطلاب، سواء المتعلقة بالذات فيما يخص ابتغاء الكمال، أو المثالية أو الاعتمادية أو القلق، أو المتصلة بالمجتمع مثل طلب التأييد والاستحسان، أو اللوم الزائد للذات والآخرين، أو نتيجة غياب العديد من البرامج التوعوية والإرشادية المرتبطة بما يحتاجه طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من الجنسين في مدارس محافظة الخبر، والتي من شأنها زيادة معدلات القلق والتوتر والاضطرابات النفسية، كما قد يعود انتشار مستوى الأفكار اللاعقلانية أيضاً نتيجة عدم التأهيل الكافي للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين لمعالجة مشكلة المعتقدات الخاصة بالأفكار اللاعقلانية التي يعتقدونها قطاع كبير من طلاب وطالبات مدارس المرحلة الثانوية بمدينة الخبر.

**الإجابة عن السؤال الثالث: ما مستوى الكمالية العصابية لدى الطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية بمحافظة الخبر؟**

لمعرفة مستوى الكمالية العصابية للطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية بمحافظة الخبر، تم استخدام اختبار ( ت ) للعينة الواحدة ( One Sample T - test )، والوسط الفرضي للمقياس، من خلال استخدام الفرضية التالية: (لا توجد فروق ذات

دلالة إحصائية) في مستوى الكمالية العصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر والوسط الفرضي للمقياس).

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (t) لعينة واحدة على مقياس الكمالية العصابية عند مستوى دلالة (٠.٠١)، كما تم حساب المتوسط الحسابي والوسط الفرضي للعينة والانحراف المعياري.

الجدول (١٣) اختبار (t) والوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة على مقياس الكمالية العصابية عند مستوى دلالة (٠.٠١)، والوسط الفرضي

المجال	عينة الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (t)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
البيانات	٤٥٠	٧٤١,٦٥	٣,٩	٥٢	١٣,٢٥	٣٠١	٠,٠١

ويلاحظ أن قيمة (ت) دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١).

من الجدول السابق (١٣) تشير النتائج إلى أن المتوسط الحسابي لعينة الدراسة أكبر من الوسط الفرضي، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكمالية العصابية لدى الطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية بمحافظة الخبر والمتوسط الفرضي للمقياس، وهذا يعني عدم تحقق الفرضية التي تنص على (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية) في مستوى الكمالية العصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر والوسط الفرضي للمقياس) وهذا يُثبت أن الكمالية العصابية مرتفعة بين أفراد عينة البحث مما يُعطي مؤشراً أن الكمالية العصابية موجودة بين أفراد مجتمع البحث، وتتفق نتائج هذا البحث مع نتائج بعض الدراسات: مثل دراسة (السيد، ١٩٨٠) و (chan، 2004)، (النعمي، ٢٠١٩)، ويمكن تفسير انتشار الكمالية العصابية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الخبر نتيجة انتشار العديد من الأفكار اللاعقلانية من جهة؛ لارتباط هذه الأفكار بالكمالية، كما أشارت بذلك نتيجة السؤال الأول، أو نتيجة أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة؛ حيث أشار (شيوماكير وكريستوفر (٢٠١٠) = Shewmaker & Christopher) بأن المعاملة داخل الأسرة من قِبَل الوالدين لها أكبر الأثر في ظهور ونمو الكمالية العصابية، أو النقد الوالدي أو الخوف من الفشل في المرحلة الثانوية، والتي تُعدُّ مرحلة مفصلية نحو المستقبل لدى هؤلاء الطلاب في هذه المرحلة.

الإجابة عن السؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية راجعة لمتغيري: (التخصص الدراسي، والنوع)؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام الفرضية التالية: (لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية راجعة لمتغيري: التخصص الدراسي، والنوع).

وللتحقُّق من الفروق بين الطلاب تبعًا للمتغيرات (التخصص، والنوع) تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين عينتين مستقلَّتين للتعرف على الفروق في درجات أفراد العينة، وذلك في الدرجة الكلية، والمكونات الفرعية لمقياس الأفكار اللاعقلانية، تبعًا لاختلاف متغيري الدراسة الحالية (التخصص، والنوع)، والجداول التالية تبين النتائج التي تمَّ التوصلُ إليها:

أولاً: الفروق باختلاف التخصص.

الجدول (١٤) اختبار (t) للكشف عن وجود فروق في مستوى الأفكار اللاعقلانية تُعزى لاختلاف التخصص لدى أفراد عينة الدراسة: (علمي / نظري)

القيمة الاحتمالية	(t) قيمة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	التخصص	مستوى الأفكار اللاعقلانية
٠٠٣٥,٠	٩٢٤,٢	٠,٦٨,٠	٢٤١,٦٤	١٩٨	علمي	
		٠,٨٧,٠	١٤٢,٥٩	٢٥٢	نظري	

لاختبار الفرضية تم استخدام اختبار (t) للكشف عن وجود الفروق في مستوى الأفكار اللاعقلانية تُعزى لاختلاف التخصص لدى أفراد عينة الدراسة (علمي/ نظري)، وثبَّين نتائج جدول رقم (١٤) أن القيمة الاحتمالية تساوي (٠,٠٠٣٥) وهي أقلُّ من مستوى الدلالة (0,005) وقيمة (t) المحسوبة المطلقة تساوي (٢,٩٢٤) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية والتي تساوي (1,96) مما يعني وجود فروق في مستوى الأفكار اللاعقلانية تُعزى لاختلاف التخصص (علمي / نظري) والفروق لصالح التخصص العلمي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة ليس للطلاب أنفسهم، ولكن ربما لمواد التخصص التي يدرسها طلاب النظري، والمتعلقة ببعض المواد في علم النفس وعلم الاجتماع على سبيل المثال في تخصص (النظري)، والتي قد يكون لها تأثير أكبر في عدم اعتناق الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب النظري لما تحتويه هذه المواد من مفاهيم ونظريات تتناول التفكير العقلاني والاتزان النفسي والاجتماعي لدى الفرد، وتلك المواد لا يدرسها طلاب العلمي؛ لذا جاءت النتيجة في صالح طلاب العلمي، كما أن المواد العلمية التي يدرسها طلبة القسم العلمي تحتاج إلى مجهود أكبر في فهمها واستيعابها من المواد النظرية التي عادة ما تكون معلوماتها مباشرة واعتمادها على التفكير والاستيعاب أقل من القسم العلمي؛ لذا قد يكون لضغوط الدراسة على طلاب القسم العلمي أثر كبير في تبني الأفكار اللاعقلانية من طلبة القسم الأدبي، وهذا ما أشارت إليه دراسة (مجلي، وبلان، ٢٠١٧) من أنَّ الضغوط النفسية على الفرد وزيادة متطلبات الحياة تجعل الفرد أكثر عُرضةً للأفكار اللاعقلانية.

### ثانياً: الفروق باختلاف الجنس.

وللتحقق من الفروق بين الطلاب تبعاً لمتغير الجنس (ذكر / أنثى) تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين، وذلك في الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية، والجدول التالي يبين النتائج التي تم التوصل إليها:  
الجدول (١٥) اختبار (t) للكشف عن وجود فروق في مستوى اللاعقلانية تُعزى لاختلاف النوع لدى أفراد عينة الدراسة (ذكر/ أنثى)

القيمة الاحتمالية	عينة (t)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	النوع	مستوى الأفكار اللاعقلانية
٠٠٤١,٠	٨٤٥,٢	٠٢١,٠	٢٣٢,٦٣	٢٠٥	ذكر	
		٠٨٢,٠	٣٢٤,٦٩	٢٤٥	أنثى	

لاختبار صحة الفرضية تم استخدام اختبار (t) للكشف عن وجود الفروق في مستوى الأفكار اللاعقلانية تُعزى لاختلاف الجنس لدى أفراد عينة الدراسة (ذكر/ أنثى)، وتبين من نتائج الجدول السابق رقم (١٥) أنَّ القيمة الاحتمالية تساوي (٠,٠٠٤١)، وهي أقل من (0,005) وقيمة (t) المحسوبة المطلقة تساوي (2,845) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية، والتي تساوي (1,96) مما يعني وجود فروق في مستوى الأفكار اللاعقلانية تُعزى لاختلاف الجنس (ذكر / أنثى)، والفروق لصالح الإناث؛ وعليه يمكن رفض فرضية الدراسة التي تشير إلى: (لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة راجعة لمتغير النوع)، وتؤيد الفرضية البديلة، والتي تشير إلى: (توجد فروق دالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة راجعة لمتغير النوع).

**ويعزو الباحث هذه النتيجة** ليس لاختلاف الجنس، ولكن ربما للضغوط الدراسية التي تتعرض لها الطالبة خلال تلك المرحلة أكبر من الطالب؛ لأن الطالبة عادة ما تكون أكثر حرصاً على الحصول على درجات مرتفعة وتحقيق طموحاتها، وتوقعات والديها والمحيطين بها، وقد تكون تلك الاعتبارات غير موجودة لدى معظم الطلاب في تلك المرحلة؛ لذا مستوى التفكير اللاعقلاني قد يكون لدى الطالبات بصورة أكبر من خلال اعتناق بعض الأفكار؛ مثل: (من الضروري أن يكون الشخص محبوباً من جميع المحيطين به، ويجب على الفرد أن يكون كفواً أو منجزاً بدرجة عالية حتى يكون شخصاً مهماً، الذي يجعلهن أكثر ارتباطاً بالأفكار اللاعقلانية من الطلاب، كما أن الطالبات عادة ما يكنّ أكثر حرصاً على التفوق والإنجاز حتى يُبدن أكثر التزاماً وتفوقاً في الوسط المحيط، ومن ثمَّ رغبتهنَّ في أن تنال إعجاب ورضاً الأهل والأقارب أكثر من الطلاب، وكلُّ هذه الأسباب تُعدُّ دوافع لدى الطالبة تجعلها أكثر تعرّضاً للضغوط النفسية والعصبية من الطلاب، وهذا ما أشارت إليه

دراسة (سري، ٢٠٠٠)، والتي أكدت على أن من مصادر الأفكار اللاعقلانية الأهل والأقارب والجيران والأصدقاء وزملاء العمل.

الإجابة عن السؤال الخامس: هل توجد فروق دالة إحصائية في الكمالية العصابية لدى أفراد عينة الدراسة، لدى طلبة المرحلة الثانوية راجعة لمتغيري: (التخصص الدراسي، والنوع)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام الفرضية التالية:

(لا توجد فروق دالة إحصائية في الكمالية العصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية راجعة لمتغيري التخصص الدراسي، والنوع).

وللتحقق من الفروق بين الطلاب تبعاً للمتغيرات (التخصص، والنوع) تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين للتعرف على الفروق في درجات أفراد العينة، وذلك في الدرجة الكلية، والمكونات الفرعية لمقياس الكمالية، تبعاً لاختلاف متغيري الدراسة الحالية (التخصص، والنوع)، والجداول التالية تبين النتائج التي تم التوصل إليها:

أولاً: الفروق باختلاف التخصص:

الجدول (١٦) اختبار (t) للكشف عن وجود فروق في مستوى الكمالية العصابية تُعزى لاختلاف التخصص لدى أفراد عينة الدراسة (علمي / نظري)

القيمة الاحتمالية	(T) قيمة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	التخصص	مستوى الكمالية العصابية
٠٠٣٨,٠	٧٤٢,٢	١٤٢,٠	١٨٥,٧٣	١٩٨	علمي	
		١٣٢,٠	٧٧٥,٧٠	٢٥٢	نظري	

لاختبار صحة الفرضية السابقة، تم استخدام اختبار (t) للكشف عن وجود الفروق في مستوى الكمالية تُعزى لاختلاف التخصص لدى أفراد عينة الدراسة (علمي/ نظري) وتبين نتائج جدول رقم (١٦) أن القيمة الاحتمالية تساوي (0,0038) وهي أقل من مستوى الدلالة (0,005) وقيمة (t) المحسوبة المطلقة تساوي (2,742) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية والتي تساوي (1,96) مما يعني وجود فروق في مستوى الكمالية العصبية تعزى لاختلاف التخصص (علمي / نظري) والفروق لصالح التخصص العلمي؛ وعليه يمكن رفض فرضية الدراسة التي تشير إلى: (لا توجد فروق دالة إحصائية في الكمالية العصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية راجعة لمتغير التخصص الدراسي)، وتؤيد الفرضية البديلة، والتي تشير إلى: (توجد فروق دالة إحصائية في الكمالية العصبية لدى أفراد عينة الدراسة راجعة لمتغير التخصص الدراسي).

وتجدر الإشارة في حدود علم الباحث، لا توجد دراسة ناقشت الفروق في الكمالية العصابية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي للطلاب.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى مستوى الطموح والأهداف المرتفعة الذي يتطلع إليه طلاب التخصص العلمي، والتي قد لا تتوافق مع قدراتهم الذاتية، لا سيما وأن التخصص العلمي يتسم ببعض التعقيدات لدى طلاب تلك المرحلة بخلاف المواد النظرية التي تعدُّ أسهل من المواد العلمية، مما يؤدي إلى مستوى مرتفع من الكمالية العصابية لدى طلاب التخصص العلمي، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (فرويد)، في أنَّ الكمالية العصابية ترجع إلى وجود صراع بين مكونات الشخصية (الهُو، والأنا ظهور، والأنا الأعلى) ففشل (الأنا) في إيجاد التوازن بين (الهُو) و(الأنا الأعلى) بمعنى عدم التوفيق بين مطالب الذات وبين مطالب المجتمع وأهداف الفرد تكون سبباً في ظهور الكمالية العصابية (البهدل، ٢٠١٣)، وفي هذا الإطار أشارت دراسة (شند، ٢٠١٧)، إلى أن عدم الرضا عن الأداء أحياناً وعدم الثقة فيما يقوم به الفرد من إنجاز، والشعور السريع بالفشل يؤدي إلى الكمالية العصابية، وهذا ما قد يتم ملاحظته عادة لدى طلاب القسم العلمي نتيجة المواد الدراسية التي يقومون بدراستها والتي قد تكون صعبة على العديد منهم.

#### ثانياً: الفروق باختلاف النوع.

وللتحقق من صحة الفروق بين الطلاب تبعاً لمتغير الجنس (ذكر / أنثى) تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين في درجات أفراد العينة، والدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية، والجدول التالي يبين النتائج التي تم التوصل إليها:

الجدول (١٧) اختبار (t) للكشف عن وجود فروق في مستوى الكمالية العصابية تُعزى لاختلاف الجنس لدى أفراد عينة الدراسة (ذكر/ أنثى)

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	القيمة الاحتمالية
ذكر	٢٠٥	٥١٠,٦٦	١٦٥,٠	٢٤٣,١	٢١٣,٠
أنثى	٢٤٥	٧٦٢,٦٧	١٥٥,٠		

ويتضح من الجدول السابق: أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب الذكور والإناث في مقياس الكمالية العصابية لطلاب المرحلة الثانوية بمدينة الخُبر، وبذلك يتحقق صحة الفرض، وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات والتي أشارت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الكمالية العصابية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن البيئة الثقافية التي يعيش فيها كلا الجنسين، وكذلك إلى أن كلاهما يتعرضان لنفس ظروف التنشئة الاجتماعية كما يعاني كلُّ منهما من نفس المشكلات الانفعالية والاجتماعية والاقتصادية خاصة في العصر الحالي الذي أصبحت فيه الإناث مطالبة بالقيام بنفس الأدوار الاجتماعية والوظيفية

المناطق بالذكور القيام بها، ولم تُعد هناك معايير للأفضلية أو التميز بناء على الجنس، ولذلك فإن التحديات والمطالب الحياتية التي قد تتعرض لها الأنثى مشابهة تمامًا لما قد يتعرض له الذكر، وذلك نتيجة لتغير العديد من المفاهيم الاجتماعية في المجتمع السعودي عما كان عليه في السابق من تحمّل الذكر العبء الأكبر من متطلبات الحياة، إلا أنه مع خروج المرأة للعمل فرضَ عليها متطلبات حياتية داخل وخارج المنزل، مما جعل الأعباء التي تتحملها المرأة تتشابه إلى حدٍ كبير مع الأعباء التي يتحملها الرجل، وهذا ما يجعل الكمالية العصابية لدى الجنسين منذ الصغر متشابهة.

الإجابة عن السؤال السادس: ما مدى إسهام الأفكار اللاعقلانية في التنبؤ بالكمالية العصابية، لدى طلبة المرحلة الثانوية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام الفرضية التالية: (تُسهم الأفكار اللاعقلانية بالتنبؤ بالكمالية العصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية).

لدراسة صِحّة هذه الفرضية تم حساب معامل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة القدرة التنبؤية لمتغير الأفكار اللاعقلانية على وجود الكمالية العصابية، وتم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول أدناه:

الجدول (١٨) يوضح الجدول نتائج معامل الانحدار الخطي البسيط بين الأفكار اللاعقلانية والكمالية العصابية

مستوى الدلالة عند ٠.٠١	T قيم	معامل الانحدار (B)	معامل التحديد (R <sup>2</sup> )	معامل ارتباط (R)	المتغيرات	
					المتغير المستقل	المتغير التابع
دالة إحصائية	٤٥,١٣	٤٢,٣٥	١٨,٠	٤٥,٠	الأفكار اللاعقلانية	المتغير المستقل
	٧٤,٦	٢٥,٠			الكمالية العصابية	المتغير التابع

من خلال النتائج المدونة في الجدول (١٨) أعلاه نلاحظ أن قيم معامل الارتباط للمتغيرين هو معامل الارتباط (R) بلغت (٠.٤٥) بينما بلغ معامل التحديد  $R^2$  (٠,١٨) أي أن المتغير التفسيري (الأفكار اللاعقلانية) استطاع أن يفسر (١٨%) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع (الكمالية العصابية) والباقي (٨٢%) يُعزى إلى عوامل أخرى.

كما يتبين من خلال نتائج تحليل الانحدار أن المتغير المستقل والمنبئ (الأفكار اللاعقلانية) قد أسهم في التنبؤ بالكمالية العصابية بنسبة (٢٥%) وبناءً على هذه النتائج يمكن استنتاج أن الفرضية قد تحققت؛ أي توجد قدرة تنبؤية للأفكار اللاعقلانية على ظهور الكمالية العصابية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة السؤال الأول المتعلق بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية والكمالية العصابية، ومع ما أشارت إليه دراسة (الزقزوق، ٢٠١٣)، فيما يتعلق بخصائص الأفكار اللاعقلانية وارتباطها ببعض خصائص الكمالية العصابية، وهذا ما يمكن تفسيره فيما يتعلق بقدرة الأفكار اللاعقلانية بالتنبؤ بالكمالية العصابية، وكما أن ضمن الأفكار اللاعقلانية الثلاثة عشر فكرة: (من المهم أن يكون الفرد على درجة عالية من الفعالية والكفاءة والإنجاز بشكل يتصف بالكمال حتى يكون ذا قيمة وأهمية)، وهذه الفكرة، والتي من الصعوبة بمكان لكل شخص أن يحققها، ومحاولة الفرد على الإصرار على تحقيقها، فإن ذلك ينتج عنه اضطرابات نفسية جسيمة، والتي ينتج عنها حتمًا نوعًا من الكمالية العصبية لدى الفرد. (الخوaja، ٢٠٠٩).

#### التوصيات:

#### في ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة بما يلي:

- ٣- إعداد برامج تربوية وبرامج للتنشئة الاجتماعية السليمة حول الأفكار المتعلقة بالذات والآخرين؛ مما يساهم في خلق صحة نفسية سليمة لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال المتخصصين حتى لا يتعرضوا لمستويات مرتفعة من الكمالية العصابية نتيجة تبني بعض أبعاد الأفكار اللاعقلانية لا سيما في التخصص العلمي أو الطالبات.
- ٤- العمل على تطبيق النظرية العقلانية الانفعالية في الإرشاد المدرسي، وذلك من خلال التعرف على الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية واللامنطقية المسؤولة عن الكمالية العصابية، وإرشاد الطلبة الذين يتبنون مثل هذه الأفكار للطريقة المناسبة للتخلص منها، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى تبني طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الخبر لبعض الأفكار اللاعقلانية بدرجات متفاوتة.
- ٥- التركيز على برامج إرشادية وقائية تهدف إلى تنمية التفكير العقلاني والمنطقي بين الطلبة كجزء من برامج تربية الشخصية والصحة النفسية حتى يتخلوا عن بعض أبعاد الأفكار اللاعقلانية والتي قد تؤدي بهم إلى الكمالية العصابية كما أشارت نتائج الدراسة بذلك.
- ٦- القيام بدورات توعية إلى المربين، والمعلمين، والآباء عن تنمية الكمالية السوية لدى الطلبة، والتي تُؤدِّد إحساسًا بالسعادة عند القيام بالأعمال الصعبة التي تتطلب الكفاح من أجل التفوق.
- ٧- تصميم برامج إرشادية لطلاب المرحلة الثانوية تساعدهم في تنمية الكمالية السوية والرضا عن الحياة ودافعية الإنجاز.
- ٨- إقامة دورات توعية للآباء لتجنب أساليب المعاملة الوالدية التي تسهم في تشكيل الكمالية العصابية لدى الأبناء.

- ٩- تنمية إدراك طلاب المرحلة الثانوية لمدى تأثير الكمالية العصابية السلبي على الرضا عن الحياة ودافعية الإنجاز لديهم.
- ١٠- إعطاء دورات تثقيفية للمرشدين النفسيين بالمدارس الثانوية لكيفية التعامل مع الطلاب والطالبات لكي يتجنبوا اعتناق الأفكار اللاعقلانية والكمالية العصابية.

#### المقترحات:

#### كما تقترح الدراسة ما يلي:

- ١- إجراء دراسة عن أثر التفكير اللاعقلاني على تدني التحصيل والدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية .
- ٢- إجراء دراسات تستهدف أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الكمالية العصابية.
- ٣- إجراء دراسات تستهدف مستوى الكمالية العصابية لدى طلاب المرحلة الجامعية في المجتمع السعودي.
- ٤- إجراء بحوث في علاقة الكمالية بمتغيري: (دافع الإنجاز، الثقة بالنفس).

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية:

- أبو شعر، عبد الفتاح عبد القادر محمد (٢٠٠٧)، الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين.
- أبو علام، رجاء محمود (٢٠١٩) مدخل إلى مناهج البحث التربوي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن.
- أحمد، عبد الله عثمان عبدا الله (٢٠٠٤) الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالاحترق النفسي لدى معلمي مدينة تعز، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة صنعاء.
- إسماعيل، حنان محمد سيد (٢٠٢٠) العلاقة السببية بين كل من الكمالية والاعتراب على الذكاءات المتعددة لدي طالبات جامعة المجمع. المجلة التربوية (٥)، العدد (٧٨) - ٨٧ - ١٣٥
- باطة، أمال عبد السمیع ملجی (١٩٩٦) الكمالية العصابية والكمالية السوية، دراسات نفسية، مج ٦، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.
- بدوي، أحمد زكي (١٩٨٧) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.
- بني خالد، محمد سليمان (٢٠١٥) الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، ١٣.
- البهدل، دخيل بن محمد (٢٠١٣) فاعلية الذات لدى المرشد النفسي وعلاقتها باختياره للأسلوب الإرشادي المناسب لدى عينة من المرشدين والمرشحات: دراسة ميدانية في عدد من مناطق المملكة العربية السعودية، رسالة التربية وعلم النفس. مجلد (١). العدد ١٠٦، ١٣٩ - ١٧٥.
- جمل الليل، محمد جعفر (٢٠٠٢)، المساعدة الإرشادية النفسية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة.
- جيرالد كوري (١٩٨٥)، الإرشاد والعلاج النفسي بين النظرية والتطبيق، ترجمة طالب خفاجي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- الخوaja، عبد الفتاح محمد سعيد (٢٠٠٩)، الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق (مسؤوليات وواجبات = دليل الآباء والمرشدين)، عمان : الدار العلمية الدولية.

- دردير، نشوة كرم. (٢٠١٠) فاعلية إرشادي عقلاني انفعالي في تنمية أساليب مواجهة الضغوط عن الأحداث الحياتية لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية.
- ذبيان، بشاير محمد (٢٠٢٠) الكمالية العصابية وعلاقتها بالإنجاز العدوانية لدى عينة من الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية بجدة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مج ٣، (٦) (١٢١-١٥٣).
- الريحاني، سليمان (١٩٨٧) الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية وعلاقة النوع والتخصص في التفكير اللاعقلاني، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، ١٤ (٥).
- زاهد، رانية (٢٠٠٩)، علاقة النمو النفس الاجتماعي (فاعليات الأنا) والأخلاقي بأنماط السلوك الجانح - دراسة مقارنة على عينة من الجانحات وغير الجانحات بمدينة مكة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- الزقزوق، رامي عبد اللطيف (٢٠١٣)، فاعلية استخدام السيكدوراما في خفض مستوى القلق والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الكليات التقنية في قطاع غزة، رسالة ماجستير. قسم علم النفس. جامعة الأزهر (فلسطين: غزة). كلية التربية. (١٤٣٤ هـ = ٢٠١٣).
- سري، إجلال محمد (٢٠٠٠)، علم النفس العلاجي، عالم الكتب، القاهرة.
- السيد، فؤاد البهي (١٩٨٠) علم النفس الاجتماعي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الشناوي، محمد محروس (١٩٩٥)، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- شند، سميرة محمد (٢٠١٧)، الخصائص السيكمترية لمقياس الكمالية لشباب الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي. (٥٠)، ٤٣٧-٤٦٤.
- الصباح، سهير سليمان والحموز، عايد محمد (٢٠٠٧) الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد (٤٩) ديسمبر ٢٠٠٧م.
- الطيب، محمد عبد الظاهر (١٩٨١)، تيارات جديدة في العلاج النفسي، دار المعارف، القاهرة.
- عبد الجبار، أسيل عبد الحميد (٢٠١٥)، الوحدة النفسية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة في الجامعة المستنصرية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العراق.

العسيري، عبير محمد حسن (٢٠٠٤)، علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي لعينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الطائف، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة. عطية، أشرف محمد (٢٠٠٩)، دراسة العلاقة بين الكمالية والتأجيل لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين عقلياً، مجلة الإرشاد النفسي، مجلد (٣)، العدد (٢٣) ٢٨١ - ٣١٩.

علاونة، فرج (١٩٩١)، أثر تدريس مساق في التكيف والصحة النفسية في الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد التاسع عشر، العدد الرابع (.)

العويضة، سلطان بن موسى (٢٠٠٩) العلاقة بين الأفكار العقلانية - اللاعقلانية ومستويات الصحة النفسية عند عينة من طلبة جامعة عمان الأهلية، رسالة الخليج العربي. مكتب التربية العربي لدول الخليج، ع. ١١٣، س. ٣٠.

الغامدي، غرم الله (٢٠٠٩)، التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسياً والعاديين بمدينة مكة المكرمة وجدة، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة أم القرى، كلية التربية.

فرج، صفوت (١٩٩٩)، العلاقة بين السمات الشخصية والوسواس القهري، دراسات نفسية، العدد الثاني، مجلد (٩)، ١١٥ - ١٨٦.

كفافي، علاء الدين (١٩٩٩)، الإرشاد والعلاج النفسي (الأسري، المنظور، النسقي، الاتصالي)، دار الفكر العربي، القاهرة.

كوري، جبرالد (١٩٨٥) الإرشاد والعلاج النفسي بين النظرية والتطبيق، ترجمة طالب خفاجي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.

محمود، عبد الله جاد (٢٠١٠)، الكمالية لدى عينة من معلمي التعليم العام في علاقتها ببعض اضطرابات القلق والبارانويا لديهم، مجلة كلية التربية بالمنصورة، مج ٢، (٧٢)، (٤-٥٠).

مظلوم، مصطفى على رمضان (٢٠١٣)، الكمالية وعلاقتها بالعدوانية لدى طلاب الجامعة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ٣٩، ج ١.

مريم، رجاء محمود، والشمسان، منيرة عبد الله (٢٠١٧) الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات الجامعة في ضوء التخصص والتحصيل الدراسي، دراسات نفسية (مج ٢٧، ع ٤ أكتوبر ص ص ٥٦٣ - ٦١١).

مجلي، شايح عبد الله، وبلان، كمال يوسف (٢٠١١) الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعده - جامعة عمران، مجلة جامعة دمشق -المجلد ٢٧ -ملحق - ٢٠١١.

الموسى ، نوال محمد (٢٠٠٧): الكمالية السوية / العصابية وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية المدركة لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، السعودية.

منصور، السيد كامل الشربيني (٢٠١٢)، إستراتيجيات المواجهة وتقدير الذات والانفعال الإيجابي والانفعال السلبي كمنبئات للكمالية التكيفية، دراسات تربوية نفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، مجلد (٤)، العدد ٧٧. (٥١-١١٣).

مزنوق ، صهيب : (١٩٩٦): الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى المراهقين ، رسالة ماجستير جامعة عين شمس، كلية البنات .  
المعمري، محمد بن سيف(٢٠١٦) الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى عينة من طلبة جامعة نزوى في سلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، نزوى، سلطنة عمان : جامعة نزوى، ٢٠١٦-..

ناصر، عماد متولي أحمد (٢٠١٣)، الكمالية العصابية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طلاب جامعة الباحة الموهوبين بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية الأندلسية، عبد الوهاب مشرب ، عصام الدين (١٩٩٩) الاكتئاب لدى عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات" رسالة ماجستير غير منشورة، مجلة دراسات نفسية ، المجلد الرابع ، العدد الثالث.

النعمي، سناء مالمو عمي (٢٠١٩) الكمالية لدى الطلبة الموهوبين مركز البحوث النفسية / وقائع المؤتمر العلمي السنوي الدولي ٢١ / واقع ذوي الاحتياجات الخاصة للفترة من ١٧-١٨-نيسان-٢٠١٩ بالتعاون مع الهيئة الطبية الدولية (IMC).

الهنيدة، جابر والطشة، فهد (٢٠١٣) بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالكمالية العصابية لدى مجموعة من طالب وطالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت. مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ١٦ (٥٨) ١٣٢ - ١٩٦.  
ثانياً: المراجع الأجنبية:

Anderson. (2000). The Effects of a Rational behavioral therapy inter mention On irrational beliefs and burnout among middle school teacher in the state of Iowa. University of Northern Iowa. Doctor of Philosophy Dissertation.

- Burns,D.(1980).The Perfectionists Script For self -Deefat. Psychology Today, 34-52
- Chan, W(2009) Dimensionality and Typology of Perfectionism: The Use of the frost multidimensional perfectionism scale with Chinese gifted students in Hong Kong , Gifted child quarterly 53, (3), 174-187.
- Christopher,M.M.؛ Shewmaker, J. ( 2010), The Relationship of Perfectionism to Affective Variables in Gifted and Highly Able Children ,Gifted Child Today 33.(3) 20-30.
- Conant, J. (2004). Changing irrational beliefs and building life meaning: An innovation treatment approach for working with depressed inmates. The Chicago School of Professional Psychology. Doctor of Philosophy Dissertation
- David, D., & Lynn, E. ., (2010,63). Rational and Irritation Beliefs .Research, Theory, and Clinical Practice. Oxford University Press.
- Ellis, A. (1990, 224). Rational and in rational beliets in counseling psychology. Rational Emotive and cognitive behavior therapy, 8(4).
- Karner, H. (2014, 145) ،Perfectionism and Self-handicapping in Adult Education. Procedia-Social and behavioral Sciences,.
- Forst, Marten, Lahart Rosenblate. (1990, 460). The dimension of perfectionis; Cognitive Therapy and Research 14 ( 5 ).
- Samuel, B. (2014). Towards understanding the concept of perfectionism and its psychological implications for national-740- development, Discourse Journal of Educational Research, 2 (1), 6 -10.



**التحديات التي تواجه إدارة الموارد البشرية في ظل الأتمتة  
وتقنيات الذكاء الاصطناعي (من وجهة نظر خبراء المجال)  
Challenges Facing Human Resources Management In  
Light Of Automation and Artificial Intelligence  
Technologies  
(From the View Point of Field Experts)**

إعداد

**د. ماجد عطاالله حمايل  
Dr. Majed Atallah Hamayel**

جامعة القدس المفتوحة - فلسطين

**وصال ماجد يعقوب  
Wissal Majid Yaqoub**

وزارة المالية - فلسطين

**Doi: 10.21608/ajahs.2024.350546**

استلام البحث ٢٠٢٤ / ٢ / ١٨

قبول البحث ٢٠٢٤ / ٣ / ٨

حمائل، ماجد عطاالله و يعقوب، وصال ماجد (٢٠٢٤). التحديات التي تواجه إدارة الموارد البشرية في ظل الأتمتة وتقنيات الذكاء الاصطناعي (من وجهة نظر خبراء المجال). *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٣١) إبريل، ٣٤٣ - ٣٦٢.

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

## التحديات التي تواجه إدارة الموارد البشرية في ظل الأتمتة وتقنيات الذكاء الاصطناعي (من وجهة نظر خبراء المجال)

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى اقتراح خارطة طريق وإطار مفاهيمي لمواجهة التحديات التي تواجه إدارة الموارد البشرية في ظل التطورات الإستثنائية للأتمتة وتقنيات الذكاء الاصطناعي. استخدمت المنهجية المدمجة لتحقيق أهداف الدراسة. تمت المراجعة المعمقة للأدبيات والأبحاث ذات العلاقة بموضوع الدراسة. جمعت البيانات الكمية والنوعية من خلال المقابلات المباشرة مع عينة قصدية مكونة من خمسة عشر خبيراً مختصاً في مجال الدراسة في فلسطين. استخدمت برمجية تحليل البيانات الكمية والنوعية MAXQDA لتحليل البيانات وتتميزها للوصول إلى إجابة معمقة لأسئلة الدراسة وأهدافها. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: ضرورة الاهتمام بالتحديات التي نتجت عن الدراسة. وأوصت بتبني خارطة الطريق والإطار المفاهيمي المقترحين؛ اللذان يوفران قاعدة بحثية وإطاراً قابلاً للتطبيق لمواجهة التحديات المستقبلية التي تواجه إدارة الموارد البشرية في فلسطين في ظل التطور المتسارع في تقنيات الأتمتة والذكاء الاصطناعي.

**الكلمات المفتاحية:** إدارة الموارد البشرية، الأتمتة، الذكاء الاصطناعي، خارطة الطريق، الإطار المفاهيمي.

### Abstract:

This study aimed to propose a roadmap and a conceptual framework to address the challenges facing human resource management in light of the exceptional development of automation and artificial intelligence technologies. The mixed method approach used to achieve the objectives of the study. The literature and research related to the subject of the study thoroughly reviewed. Quantitative and qualitative data were collected through direct interviews with an Intentional sample of fifteen experts specialized in the field of study in Palestine. MAXQDA quantitative and qualitative data analysis software used to analyze and code the data to reach an in-depth answer to the study's questions and objectives. The study concluded a set of results, including: The need to pay attention to the challenges that resulted from the study. The study recommended adopting the proposed roadmap and conceptual framework; which provide

a research base and an applicable framework to meet the future challenges facing human resource management in Palestine in light of the rapid development of automation and artificial intelligence technologies.

**Keywords:** HRM, Automation, Artificial Intelligence, Roadmap, Conceptual Framework.

#### مقدمة:

لقد هز COVID-19 بشكل كبير جميع مناحي الحياة وخلق بيئة معقدة وصعبة للمديرين وممارسي إدارة الموارد البشرية، مما تطلب البحث عن حلول إبداعية لضمان استمرارية المؤسسات ما بعد جائحة كورونا (Hamouche, 2021).

ومن جانب آخر بدأت تأثيرات تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته تظهر بشكل واضح على القوى العاملة. وهناك من يرى إلى احتمال استحواذ الأتمتة أو الذكاء الاصطناعي على جوانب كبيرة من القوى العاملة الحالية، لتمحو مجموعات كاملة من المهن وتجعل العديد من الوظائف من الماضي. وهناك من يرى هذه التوقعات بعيدة كل البعد عن الواقع. فيما يرى فريق ثالث أن التقنيات الحديثة ومنها تقنيات الذكاء الاصطناعي سوف تسمح بإقتحام مجالات عمل جديدة يكون فيها المهارات للقوى البشرية هي الأهم والأبرز.

ومع الإنتشار الواسع للأتمتة والذكاء الاصطناعي وتقنياته في مختلف المجالات ومنها وظائف إدارة الموارد البشرية، وقدرة هذه التقنيات الإستثنائية، جعل العام أمام جملة من التحديات وجب البحث في طبيعتها بغية استكشافها ومحاولة الإستفادة منها لتحقيق رفاهية الإنسان.

وعليه فإن مستقبل نظم إدارة الموارد البشرية (HRMS) تغير بشكل جذري من خلال ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي والأتمتة. بينما نمضي قدماً في عالم ما بعد كورونا، يجب أن تكون إدارات الموارد البشرية على استعداد لمواجهة التحديات الجديدة التي تطرحها هذه التقنيات.

#### خلفية الدراسة ومشكلتها

تعقدت بيئة الأعمال خلال السنوات القليلة الماضية حيث تزامن هذا التعقيد والغموض مع الإضطرابات الجيوسياسية، والثورة الصناعية الرابعة، واضطرابات أسواق الأوراق المالية، مع النمو المتسارع في عدد السكان عالمياً. كل هذا أثبت أننا أمام عالم جديد، وبيئة عمل جديدة أخذت في التشكل. ومن المفاهيم الحديثة في الإدارة مفهوم VUCA أو «فوكا»، (Vitality) النقلب (Uncertainty) عدم اليقين، (Complexity) التعقيد، (Ambiguity) الغموض (جراد، ٢٠٢٠).

من هنا جاءت هذه الدراسة بهدف دراسة التحديات المستقبلية التي تواجه إدارة الموارد البشرية في ظل الأتمتة وتقنيات الذكاء الاصطناعي ما بعد جائحة كورونا في ظل ما يواجهه العالم من تعقيد وغموض وتقلب وعدم اليقين. وانطلاقاً مما ذكر تحاول الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيس التالي: **ما التحديات المستقبلية لإدارة الموارد البشرية في ظل الأتمتة وتقنيات الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر خبراء المجال؟**

بالنظر إلى أهداف الدراسة ومنهجيتها، يرى الباحثان أن هذه المراجعة المنهجية توفر تقييمًا صارمًا للإجابة على أسئلة الدراسة الفرعية التالية:

- ١- ما التحديات المستقبلية التي تواجه تطبيق الأتمتة والذكاء الاصطناعي في وظائف إدارة الموارد البشرية (التخطيط للموارد البشرية، الاستقطاب والاختيار، التوظيف، التدريب والتطوير، وتقييم الأداء) من وجهة نظر خبراء المجال؟
- ٢- ما خارطة الطريق المقترحة لمواجهة التحديات المستقبلية لإدارة الموارد البشرية في ظل الأتمتة وتقنيات الذكاء الاصطناعي ما بعد جائحة كورونا؟
- ٣- ما الإطار المفاهيمي (Conceptual Framework) لمواجهة التحديات المستقبلية لإدارة الموارد البشرية في ظل الأتمتة وتقنيات الذكاء الاصطناعي ما بعد جائحة كورونا؟

#### أهمية الدراسة

**الأهمية العلمية:** تأتي أهمية الدراسة كونها تبحث في أكثر الموضوعات أهمية في ظل الانفجار المعرفي والتقني الذي أحدثته تقنيات الذكاء الاصطناعي، والتحديات التي تواجه إدارات الموارد البشرية بعد جائحة كورونا.

**الأهمية العملية التطبيقية:** تنبع أهمية الدراسة من كونها تقدم إطار عملي تطبيقي يمكن أن ترشد ممارسي ومطوري الأنظمة إلى احتياجات إدارة الموارد البشرية في ظل الثورة الصناعية الرابعة ثورة الذكاء الاصطناعي.

**أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة المذكورة أعلاه من خلال سعيها لتحقيق الأهداف التالية:

- ١- المساهمة في الربط بين الأتمتة وتقنيات الذكاء الاصطناعي ووظائف إدارة الموارد البشرية من خلال البحث في الأدبيات ذات العلاقة.
- ٢- البحث في التحديات التي تواجه وظائف إدارة الموارد البشرية ونظمها عالمياً وفي سياق تقنيات الأتمتة الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر خبراء المجال، بعد جائحة كورونا.
- ٣- اقتراح خارطة طريق لمواجهة التحديات المستقبلية لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في سياق وظائف الموارد البشرية.

٤- تطوير إطار مفاهيمي (Conceptual Framework) مقترح لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) في وظائف إدارة الموارد البشرية.  
**منهجية الدراسة.**

في ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، استخدم الباحثان المنهجية المدمجة *Mixed-Method Approach* القائمة على المراجعة المعمقة للأدبيات والأبحاث ذات العلاقة من مختلف المراجع والمصادر. للوصول إلى التحديات التي تواجه إدارة الموارد البشرية في ظل الأتمتة وتقنيات الذكاء الاصطناعي، استخدم الباحثان المقابلة كأداة لجمع البيانات؛ للإجابة على أسئلة المقابلة المكونة من مجموعة من الأسئلة المغلقة، إضافة إلى الأسئلة المفتوحة شبه المنظمة. استخدمت الدراسة أسس ومفاهيم النظرية المجردة ( *Grounded Theory*) لجمع وتحليل البيانات لتطوير خارطة طريق ونموذج مفاهيمي يمكن الاعتماد عليه لمواجهة التحديات التي تواجه إدارة الموارد البشرية في ظل الأتمتة والذكاء الاصطناعي من وجهة نظر خبراء المجال. وبعد أن حدد الباحثان عينة الدراسة وأسئلة البحث، تم جمع البيانات من خلال المقابلات، وترميزها باستخدام الترميز المفتوح، والترميز الانتقائي، وتم مقارنة البيانات لتحديد الأنماط والعلاقات. توصل الباحثان إلى النتائج لتفسير الأنماط والسمات والعلاقات المحددة في البيانات. أعمدت المقابلات مع خبراء المجال على الأسئلة شبه المركبة، وهو يتيح للباحث المزيد من الحوار مع عينة الدراسة، مما أثرى الدراسة، واسهم في الإستفسار عن الكثير من المعلومات التي من الصعب الحصول عليها من خلال الإستبانة أو الأسئلة المغلقة، والتي وصلت مدتها ما يقرب من ١٠ ساعات مسجلة.

#### **مجتمع وعينة الدراسة:**

بحسب إتحاد شركات أنظمة المعلومات الفلسطينية (Pita.ps) فإن عدد الشركات الفلسطينية المسجلة المختصة بالتكنولوجيا هي ١٤٠ شركة منها ٢٦ شركة ذات العلاقة بتطوير نظم الموارد البشرية، وعليه سيتكون مجتمع الدراسة من (٢٦) شركة، وحجم العينة سيتكون من (١٥) شركة، استخدمت العينة القصدية التي تمثل خبراء المجال في الشركات المتخصصة في نظم الموارد البشرية.

#### **أنموذج إجراءات الدراسة:**

تكون أنموذج إجراءات الدراسة من سبع مراحل طبقها الباحثان وصولاً إلى الإجابة عن أسئلة الدراسة وأهدافها، للوصول إلى التحديات التي تواجه إدارة الموارد البشرية في ظل الأتمتة وتقنيات الذكاء الاصطناعي.

## الإطار المفاهيمي التطبيقي والدراسات السابقة

تصنيفات نظم المعلومات البشرية: تصنف نظم معلومات الموارد البشرية تبعاً لوظائفها إلى التالية:

١- **HRMS (Human Resources Management System)**: نظام يركز على أنشطة الموارد البشرية مثل الرواتب، المزايا، تتبع الوقت، الحضور، وإدارة معلومات الموظفين.

٢- **HRIS (Human Resources Information System)**: نظام يركز على إدارة القوى العاملة، وكشوف الرواتب، الحفاظ على معلومات الموظفين المفصلة، تسهيل ضبط السجلات وإعداد التقارير بشكل دقيق.

٣- **HCM (Human Capital Management)**: نظام يستخدم لإدارة وظائف الموارد البشرية، بما في ذلك اكتساب وإدارة المواهب، تقييم الأداء، والتخطيط الاستراتيجي للقوى العاملة.

٤- **ERP (Enterprise Resources Planning)**: هو حل برمجي شامل يغطي وظائف الأعمال المختلفة بما في ذلك الموارد البشرية والتمويل وإدارة سلسلة التوريد وغيرها، ويدخل الذكاء الاصطناعي في الأنظمة المكونة له. (Oracl, 2022)، ويتضح مما ورد أعلاه أن HRMS هو أبسط الأنواع، بينما HRIS يركز على بيانات الموظفين، أما HCM هو أحد الحلول الأوسع للموارد البشرية، فيما يستخدم ERP في المؤسسات متعددة الوظائف.

فإدارة الموارد البشرية في سياق الأتمتة والذكاء الاصطناعي هي: إدارة الموارد البشرية بأفضل الإجراءات والسياسات التي تعتمد على استخدام الأتمتة والذكاء الاصطناعي للتخطيط للموارد البشرية والإستقطاب والإختيار وتحسين عمليات التوظيف وتحليل الأداء وتطوير خطط التدريب والتطوير اللازمة لتطوير مهارات الموظفين. فأنظمة إدارة الموارد البشرية أصبحت تواجه تحديات كبيرة أفرزتها جائحة كورونا. كورونا هو مصطلح يُستخدم عادةً للإشارة إلى فيروس كورونا المستجد (COVID-19) الذي ظهر لأول مرة في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي في الصين في ديسمبر ٢٠١٩. وقد انتشر الفيروس بسرعة كبيرة في جميع أنحاء العالم في غضون شهور قليلة، وأصبحت الجائحة العالمية لفيروس كورونا واحدة من أكبر التحديات الصحية والإقتصادية والإجتماعية التي واجهت العالم.

### الأتمتة والذكاء الاصطناعي المفهوم والعلاقة:

تعددت مفاهيم الأتمتة والذكاء الاصطناعي تبعاً لسياق استخدامهما، ومن خلال المراجعة المستفيضة تبين أن الأتمتة في سياق الموارد البشرية هي عملية تعزيز كفاءة إدارة الموارد البشرية من خلال تحرير الموظفين من المهام اليدوية المملة والمتكررة، والسماح لهم بالتركيز على المهام المعقدة.

أما الذكاء الاصطناعي في سياق الموارد البشرية فهو العلم الذي يستطيع اتخاذ القرار المطلوب عندما يتطلب الأمر ذلك، وبذلك يمكن أن يشارك إدارة الموارد البشرية في عمليات مهمة يقوم بها الإنسان مثل التخطيط للموارد البشرية، الإستقطاب والاختيار، التوظيف، التدريب والتطوير، وتقييم الأداء، وتقديم تحليلات وتنبؤات استراتيجية للقوى العاملة، مما يساعد في أتمتة الموارد البشرية وبالتالي في تخفيف عبء موظفي الموارد البشرية، مما يساهم في تقليل الأخطاء البشرية في معالجة بيانات الموظفين الكبيرة. يرى الباحثان أن الأتمتة والذكاء الاصطناعي (AI) يرتبطان ارتباطاً وثيقاً في سياق إدارة الموارد البشرية حيث يؤثر كلاهما على طريقة أداء وظائف الموارد البشرية. تشير الأتمتة إلى استخدام التكنولوجيا لأداء المهام التي كان يقوم بها البشر سابقاً، بينما يتضمن الذكاء الاصطناعي استخدام خوارزميات والتعلم الآلي لاتخاذ القرارات والتنبؤات بناءً على البيانات.

#### تقنيات الذكاء الاصطناعي ووظائف الموارد البشرية

**أولاً: الذكاء الاصطناعي في تخطيط الموارد البشرية:** من استخدامات الذكاء الاصطناعي في التخطيط: إدارة المواهب، تخطيط التعاقب الوظيفي، تخطيط المسار الوظيفي، التنوع والإنصاف والتخطيط الشامل.

**ثانياً: الذكاء الاصطناعي في الإستقطاب والاختيار:** من خلال معلومات ملفات التعريف في وسائل التواصل الاجتماعي، وسجلات الوظائف السابقة والمؤهلات التعليمية واستناداً إلى الوصف الوظيفي المطلوب، يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي الوصول إلى المرشح المناسب من خلال عمليات بحث غير منحازة أو متأثرة بالصور النمطية للعرق أو الجنس أو الدين. كما يقلل الذكاء الاصطناعي من التكلفة التي تنفق على إعلانات الوظائف.

**ثالثاً: الذكاء الاصطناعي في التوظيف:** تُستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي في اختيار الموظفين المناسبين، من خلال تحليل الشخصية والخبرات الشخصية للمرشحين، وذلك يؤدي إلى وضع توظيف الشخص المناسب في المكان المناسب (سناجلة، ٢٠٢١).

**رابعاً: الذكاء الاصطناعي في التدريب والتطوير:** هناك العديد من البرامج الذكية التي تساعد على دراسة الاحتياجات التدريبية والتطويرية للموظفين، هذه البرامج قد تشمل التحليل الذكي للبيانات الوظيفية والتقييمات الشخصية، وإدارة التدريب والتطوير، وإدارة الأداء وتطوير المهارات منها: **Open edX، Moodle**، إدراك، وغيرها.

**خامساً: الذكاء الاصطناعي في التقييم:** يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل بيانات أداء الموظف وتقديم رؤى حول مجالات التحسين، مما يساعد المديرين على تحديد أهداف أكثر وضوحاً وقابلة للتحقيق.

### التحديات التي تواجه تطبيق الأتمتة والذكاء الاصطناعي

أدى الاستخدام المتزايد للأتمتة والذكاء الاصطناعي (AI) إلى إحداث تغييرات كبيرة في مكان العمل. في حين أن الأتمتة وتقنيات الذكاء الاصطناعي قد جلبت العديد من الفوائد، فقد أدخلت أيضًا تحديات جديدة لوظيفة الموارد البشرية.

تعددت الدراسات ذات العلاقة بتحديات وفرص الذكاء الاصطناعي، ومنها: دراسة Qun Liu (٢٠٢٢)، دراسة Ashish Malik (٢٠٢٢). فالتحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي وتطبيقه في مؤسساتنا كثيرة ومتشعبة، ومنها: التحديات المنهجية، التحديات الاجتماعية، والتحديات التكنولوجية حاجي (٢٠٢٢).

### الدراسات السابقة

الذكاء الاصطناعي (AI) هو مجال سريع التطور وله تاريخ غني من البحث والتطوير. وفيما يلي بعض من الدراسات السابقة حول الذكاء الاصطناعي التي تم الإسترشاد بها في هذه الدراسة:

- دراسة QunLiu (٢٠٢٢): بعنوان "فرص وتحديات الذكاء الاصطناعي لإدارة المؤسسات"
  - دراسة Ashish Malik (٢٠٢٢): بعنوان "الذكاء الاصطناعي - تحديات وفرص إدارة الموارد البشرية الدولية"
  - دراسة Chauhan (٢٠٢٢): بعنوان "المعايير والأخلاق والآثار القانونية وتحديات الذكاء الاصطناعي"
  - دراسة القحطاني (٢٠٢٢): بعنوان "واقع استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية ومعوقاته"
  - دراسة Peter Cappelli (٢٠١٩): بعنوان "الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية: التحديات والفرص."
  - دراسة Michailidis (٢٠١٨): بعنوان "تحديات الذكاء الاصطناعي في ممارسات توظيف الموارد البشرية"
  - دراسة البراشدية (٢٠٢١): بعنوان "ريادة الأعمال الرقمية ظل جائحة كورونا، الفرص والتحديات"
  - دراسة Hamouche (2021): بعنوان "إدارة الموارد البشرية في ظل جائحة كورونا والتداعيات والتحديات والفرص والتوجهات التنظيمية المستقبلية"
- التعقيب على الدراسات السابقة: تم استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة، حيث توصلت هذه الدراسات إلى جملة من النتائج التي ساعدت الباحثان في إثراء دراستهما، بالإضافة إلى استخلاص بعض النتائج التي توصلوا إليها.

تميزت الدراسات الأجنبية بتناولها لموضوع الدراسة بشكل مباشر، ووجود دراسات عديدة، وتناولها الموضوع من عدة محاور مختلفة، كان هناك إجماعاً من الدراسات الأجنبية بضرورة إجراء المزيد من البحوث حول هذا الموضوع والتركيز على أهميته للموارد البشرية بغرض تحقيق مزايا عديدة، كما أنها ركزت على أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في جميع مجالات إدارة الموارد البشرية، توصلت الدراسات الأجنبية إلى وجود العديد من التحديات والكثير من التعقيد والتخوف من استخدام تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

أما بالنظر إلى الدراسات العربية كانت متنوعة المواضيع، فعلى الرغم من عددها القليل، إلا أنها كانت ذات فائدة كبيرة لموضوع الدراسة، وتبرز مدى اهتمام الموارد البشرية بمواكبة التغيرات المتسارعة الناتجة عن الثورة التكنولوجية والذكاء الاصطناعي، وكيفية مواجهة التحديات المعاصرة المرتبطة بالموضوع، ووجود حلول لبعض العوائق الأخلاقية المرتبطة بتطبيق الذكاء الاصطناعي، كما أن أغلب الدراسات توصلت إلى إمكانية استبدال الوظائف الإدارية الروتينية بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وكان هناك العديد من التوصيات لإجراء المزيد من البحوث المتعلقة بهذا الموضوع.

#### عرض نتائج الدراسة

#### التحديات التي تواجه أتمتة العمليات وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في

دوائر الموارد البشرية من وجهة نظر الخبراء.

أظهرت نتائج WordCloud مجموعة من التحديات التي تواجه أتمتة العمليات وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في دوائر الموارد البشرية، يتضح من النتائج أن التحديات التي تواجه الأتمتة بمفهومها البسيط قليلة جداً مقارنة بتحديات الذكاء الاصطناعي. بالنسبة إلى تحديات الذكاء الاصطناعي أظهرت النتائج أنها كبيرة ومتشعبة ويمكن إجمالها بناء على إجابات خبراء المجال في الاستجابات التالية:



شكل ١: تحديات تطبيق الأتمتة والذكاء

المصدر: الباحثان

"أكبر تحديا يواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي هو أن حجم المنشآت الصغير نسبياً مقارنة بالشركات العالمية مما يدعو إلى عدم الاستثمار في الذكاء الاصطناعي كما أن أغلبية الشركات في السوق الفلسطيني شركات عائلية أو خاصة والقرار يتبع لصاحب الشركة لهذا يسيطر عليها الخوف من التغيير وفقدان الصلاحيات" (الخبير ١).

" هناك بعض الشركات ما زالت تعمل في بيئات عمل قديمة وأنظمتها تعمل في بيئة سطح المكتب وغير متاحة من خلال الويب أو الهواتف الذكية، وأن التحديات التي تواجه بعض الشركات في تطوير أنظمة الموارد البشرية هي التكلفة المادية المترتبة على ذلك، وعدم وجود بيئة تشريعية وقانونية لتنظيم الذكاء الاصطناعي في فلسطين" (الخبير ١٣).

إسهام الذكاء الاصطناعي في تغيير بيئة الأمن السيبراني لوظائف إدارة الموارد البشرية؟



شكل ٢: بيئة الأمن السيبراني

المصدر: الباحثان

أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي سوف يساعد الموارد البشرية في المجالات التالية: الحماية، والخصوصية، والمساهمة في التصدي للإختراقات، والهجمات السيبرانية.

**الحماية:** أظهرت النتائج حسب رأي الخبراء أن للذكاء الاصطناعي دورا حاليا ومستقبليا في حماية وتأمين وتشفير البيانات مما يسهم في منع اختراق الشبكات وبالتالي المساهمة في الحماية الكلية لبيانات الموارد البشرية بشكل خاص والبيانات المتعلقة بالمؤسسات بشكل عام.

"سيسهم الذكاء الاصطناعي وتقنياته في حماية وتشفير البيانات مما يصعب على المخترقين الوصول إليها" (الخبير ١٣، ١٥).

الخصوصية: أظهرت النتائج أن الخصوصية تقع في المستوى الثاني وأنها من الأولويات المهمة في عالم اليوم.

"الخصوصية عالم واسع يجب الإهتمام والتركيز عليه ونشر ثقافة الخصوصية بين أفراد القوى العاملة في المؤسسات بشكل خاص والمجتمع بشكل عام لأن الذكاء الاصطناعي قد يهدد الكثير من الأشخاص من خلال مراقبته لهم" (الخبير ١٢، ١٥).

الهجمات والاختراقات: أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة وثيقة بين تطور برمجيات الذكاء الاصطناعي والهجمات والاختراقات التي من الممكن أن تتعرض لها أنظمة الموارد البشرية.

"تطبيقات وتقنيات الذكاء الاصطناعي ستكون قادرة على حماية الأنظمة والشبكات والبرامج ضد الهجمات بشكل فعال وسيكون لها دور كبير في مساعدة الموارد البشرية لتخطي هذه الهجمات" (الخبير ١٠، ١٢).

ما المطلوب عمله لمواجهة التحديات المستقبلية لتطبيق الأتمتة والذكاء الاصطناعي في دائرة الموارد البشرية



شكل ٣: مواجهة التحديات

المصدر: الباحثان

يرى خبراء المجال أن متابعة العلوم الجديدة وأخذ دورات متخصصة بالذكاء الاصطناعي سوف يقلل من هذه التحديات، كما أنه يجب دعم الشركات الصغيرة

والكبيرة التي تستخدم هذه الأنظمة من الجانب الحكومي والأكاديمي ورؤس الأموال، ويجب التوعية والتثقيف، وتوفير الأدوات والتدريب من قبل مصممي الأنظمة ومروجيها.

"التدريب على المعرفة المتخصصة في الذكاء الاصطناعي، تطوير أنظمة خبيرة، دعم حكومي، اتفاقيات مع الشركات الكبيرة، تعزيز المناهج وتحديثها في كافة المؤسسات التعليمية" (الخبير ٤).

" إيجاد آليات لدعم المشاريع الناشئة، ونشر ثقافة التطوير المهني، إنشاء مرجعية وطنية للذكاء الاصطناعي، ربط الذكاء الاصطناعي باحتياجات المواطنين، ربط الذكاء الاصطناعي بإطار عمل متكامل" (الخبير ٦).

التعقيب على النتائج وتفسيرها

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من خلال المقابلات مع خبراء المجال في تطوير أنظمة الموارد البشرية في فلسطين، ومراجعة للأدب التربوي توصلت الدراسة إلى أن الأتمتة والذكاء الاصطناعي يمثلان تحدياً للمؤسسات، لكن هذه التحديات قد تختلف في طبيعتها ونطاق استخدامها. فالأتمتة تتحدى القوى العاملة بشكل أساسي، بينما يتحدى الذكاء الاصطناعي بشكل أكبر عملية صنع القرار والمخاوف الأخلاقية. كلاهما يمكن أن يؤدي إلى فقدان المهارات والمعرفة البشرية، لكن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على تحسين الكفاءة واتخاذ القرار في وظائف الموارد البشرية، ولكن قد يكون لديه القدرة على إدامة التحيز والتمييز، وعليه يجب على المنظمات النظر في العواقب السلبية المحتملة لكليهما، من خلال وجوب تبني وتنفيذ اللوائح والمبادئ التوجيهية الأخلاقية للأتمتة والذكاء الاصطناعي على مستوى الدول، للتخفيف من هذه المخاطر وضمان التطوير والاستخدام المسؤول لهذه التقنيات، خصوصاً في الذكاء الإصناعي الخارق (Super AI) الذي يتفوق الذكاء الاصطناعي فيه على البشر.

تفسير النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشته

ما التحديات المستقبلية التي تواجه تطبيق استخدام الأتمتة والذكاء الاصطناعي في وظائف إدارة الموارد البشرية (التخطيط للموارد البشرية، الاستقطاب والإختيار،

التوظيف، التدريب والتطوير، وتقييم الأداء) من وجهة نظر خبراء المجال؟

من خلال ما توصلت إليه المراجعات الأدبية لموضوع الدراسة، ومن خلال إجابات خبراء المجال في على الأقسام: الرابع، والخامس والسادس: توصلت الدراسة إلى

للذكاء الاصطناعي مستويات في التطبيق حسب وجهة نظر (خبير ١٢)، وهذه الأنواع هي:

- **الذكاء الضعيف (Narrow AI):** تنفيذ مهمة واحدة أو مجموعة من المهام المحددة، مثل التعرف على الصور أو النصوص، الاستجابة التلقائية للرسائل الصوتية، جمع البيانات، أرشفة المستندات، معالجة الفواتير. يعتبر الذكاء الضعيف هو الشكل الأكثر انتشاراً من الذكاء الاصطناعي في الوقت الحالي.
- **الذكاء التوليدي (Generative AI):** يتعامل مع العديد من المهام المختلفة بمهارة مماثلة للإنسان. ويعتمد الذكاء القوي على تطوير نماذج تعليم آلي قادرة على تعلم وتكييف أنفسها مع مجموعة واسعة من البيانات والمعلومات، كتابة الأبحاث والمقالات، كتابة البرامج الحاسوبية بمختلف اللغات.
- **الذكاء الخارق (Super AI):** يتفوق بشكل كبير على القدرات العقلية البشرية في كافة المجالات، ويمتلك القدرة على تعلم الذات وتطوير ذاته بشكل مستمر. توصلت الدراسة إلى أن مراجعات الأدب التربوي كشفت عن بعض التحديات المستقبلية للذكاء الاصطناعي والبعض الآخر كشف عنها خبراء المجال، ويمكن إجمالها في التالي:

١. **الذكاء الاصطناعي قد يصبح من أكبر التهديدات للأمن السيبراني:** الأمن السيبراني في ظل الذكاء الاصطناعي سيكون سلاح ذو حدين، فمن جهة سيلعب دوراً كبيراً في الحفاظ على البيانات، ومن جهة أخرى ستكون الخصوصية وانتهاكها من أكثر المواضيع الشائكة والتحدي الأكبر ليس فقط لأنظمة الموارد البشرية وإنما لجميع الأنظمة المحوسبة، وهذا ما تنبأه هذه الدراسة.

٢. **الذكاء الاصطناعي والفرص المتاحة:** سيفتح الذكاء الاصطناعي للشركات تحديات جديدة وفرص عديدة من خلال تقديم حلول ممكنة، ولكن من جهة أخرى كشفت الدراسة أن هناك صعوبة في فهم طريقة عمل متخذي القرار في بيئة الأعمال الفلسطينية.

٣. **الذكاء الاصطناعي والصحة النفسية للموظفين:** من خلال الدراسة تبين أن هناك القليل من الشركات الفلسطينية التي تعمل في مجال الذكاء الاصطناعي تركز على الصحة النفسية للموظف وتتنبأ باحتياجاته النفسية من خلال تحليل المهام التي يقوم بها.

٤. **الذكاء الاصطناعي وتوليد المحتوى:** تقدم تقنيات الذكاء الاصطناعي حالياً إمكانية توليد المحتوى بشكل آلي، وكتابة المقالات العلمية، المراسلات الإدارية، إضافة إلى تحويل الكلام المنطوق إلى نص مكتوب، وقراءة النص المكتوب وتحويله إلى صوت مثل ذلك: JasperAI.ai ، The-good-ai.com ، Dall\_E2.com ، Openai.com ، writesonic.com ، copysmith.ai ، ChatGPT، وهذا التحدي قد ينتج عنه نتائج خاطئة. وتجدر الإشارة إلى تجربة الباحثان للتقنيات أعلاه، وجدت أن نسبة الدقة لا تصل إلى ١٠٠%، وعندما يتم الاعتراض على الإجابة فإنه يتم الاعتذار ويعطي إجابة أخرى معللاً ذلك بأنه نموذج تدريبي.
٥. **البطالة والذكاء الاصطناعي:** أظهرت الدراسات البحثية أن اعتماد الأئمة والذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية يمكن أن تؤدي إلى فقدان الوظائف والبطالة، خاصة بالنسبة للعمال ذوي المهارات المتدنية.
٦. **التحيز والتمييز:** أظهرت الأبحاث أن أنظمة اتخاذ القرار القائمة على الذكاء الاصطناعي يمكن أن تديم التحيز والتمييز في مكان العمل، مما يؤدي إلى معاملة غير عادلة لمجموعات معينة من الموظفين.
٧. **الافتقار إلى اللوائح المناسبة والمبادئ التوجيهية الأخلاقية لضمان التطوير والاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية.** يمكن أن يؤدي ذلك إلى نقص في الرقابة والمساءلة، وقد يؤدي إلى عواقب غير مقصودة مثل زيادة مراقبة الموظفين وفقدان الخصوصية.
٨. **فقدان المهارات والمعرفة البشرية: بسبب الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي.** كشفت الدراسة أن تقنيات الذكاء الاصطناعي سوف تحد من توفر الأيدي العاملة الماهرة نظراً لاعتمادهم على الذكاء الاصطناعي وتقنياته.
٩. **مقاومة التغيير:** تشير مقاومة التغيير إلى الإحجام أو المعارضة للتكيف مع الظروف الجديدة أو قبول الأفكار أو المواقف الجديدة. يمكن أن يظهر هذا بأشكال مختلفة، مثل مقاومة الموظفين لسياسات الشركة الجديدة أو مقاومة الأفراد للتكنولوجيا الجديدة. يكون سببه عدم الفهم لفوائد التغيير، فالإنسان بطبيعته عدو ما يجهل، والتغيير مؤلم.

١٠. تضارب المصالح: قد يتم تطوير نظام الذكاء الاصطناعي من قبل منظمة لديها مصلحة خاصة في الحفاظ على الوضع الراهن، عندها لا يكون مصممًا لتحديد ومعالجة التحيزات الهيكلية أو عدم المساواة.

١١. غياب التشريعات القانونية المنظمة للذكاء الاصطناعي: كشفت الدراسة عن عدم وجود لوائح قانونية للذكاء الاصطناعي. أي أنه لا توجد قوانين أو قواعد قانونية تحدد الطريقة الصحيحة للتطوير والتطبيق والاستخدام والتحكم والحكم والمراقبة والتشخيص والإخطار والفوائد والأضرار والحقوق والضمانات.

١٢. الخوف من الذكاء الاصطناعي: يمكن أن ينبع هذا الخوف من الاعتقاد بأن أنظمة الذكاء الاصطناعي والأتمتة ستحل مكان العاملين، وتؤدي إلى فقدان الوظائف والبطالة. وقد تديم التحيز والتمييز في مكان العمل، مما يؤدي إلى معاملة غير عادلة للموظفين.

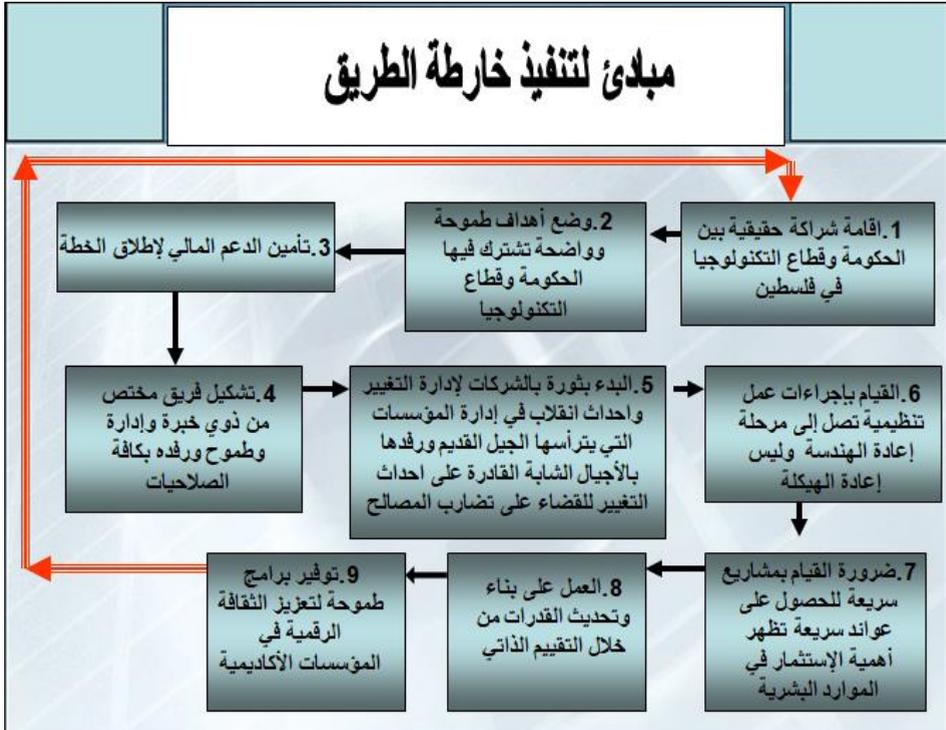
١٣. محدودية السوق الفلسطيني: فمعظم المؤسسات العاملة في فلسطين تصنف على أنها من النوع الصغير أو المتوسط، وبالتالي يشكل هذه تحديا كبيرا لمطوري نظم الموارد البشرية، وعانقا أما تحقيق ربح مجد.

### تفسير النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وتفسيره (خارطة الطريق المقترحة)

ما خارطة الطريق المقترحة لمواجهة التحديات المستقبلية لإدارة الموارد البشرية في ظل الأتمتة وتقنيات الذكاء الاصطناعي ما بعد جائحة كورونا؟

إن حجم التحديات التي تواجه عمليات الأتمتة الخاصة بالموارد البشرية تكاد أن تكون قليلة نظراً لقدرات الشركات الفلسطينية على حوسبة جميع العمليات ذات العلاقة بالأتمتة للوصول إلى عالم بلا أوراق. أما فيما يتعلق بتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في المستوى الثاني والثالث (التوليدي، والشارق) لخدمة الموارد البشرية فإن التحديات كبيرة ومتشعبة وعليه اقترحت الدراسة خارطة الطريق المكونة من تسع خطوات لمواجهة أهم التحديات التي نتجت عن الدراسة. فخارطة الطريق تساعدنا في معرفة المكان الذي سنصل إليه، ومعرفة جميع ما قد يعترضنا من مشاكل للوصول إلى الهدف.

والشكل (٤) أدناه يوضح خارطة الطريق لمواجهة التحديات التي تواجه إدارة الموارد البشرية ونظمها في ظل الأتمتة والذكاء الاصطناعي.

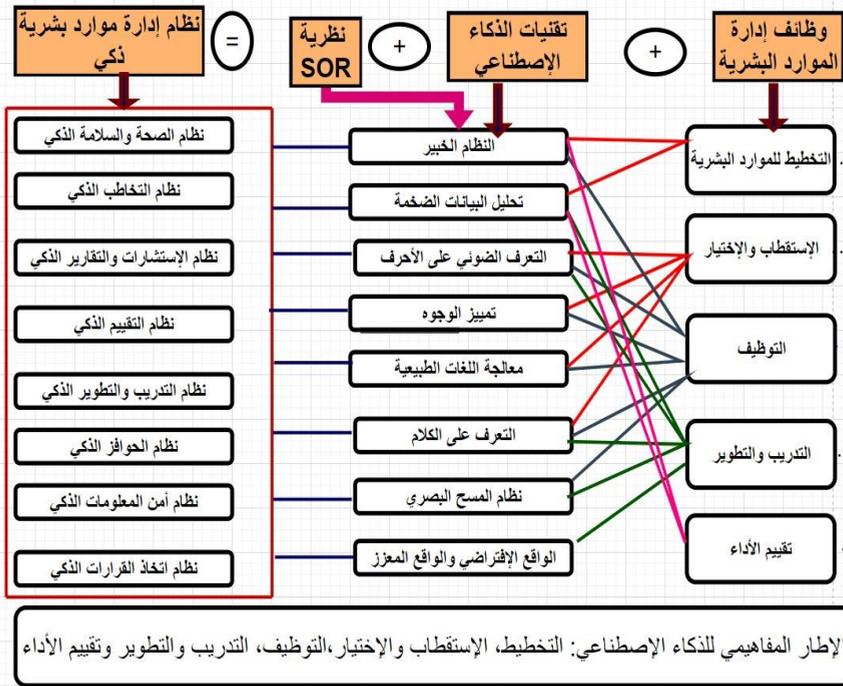


شكل ٤: خارطة الطريق المصدر: الباحثان

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وتفسيره (الإطار المفاهيمي المقترح)  
 ما الإطار المفاهيمي (Conceptual Framework) لمواجهة التحديات المستقبلية لإدارة الموارد البشرية في ظل الأتمتة وتقنيات الذكاء الاصطناعي ما بعد جائحة كورونا؟

ازداد الاعتماد على الأطر المفاهيمية واستخداماتها في شتى المجالات ومنها الإدارية والتطبيقية، إضافة إلى استخداماتها في التطوير السريع للتطبيقات، ويعتبر طريقة لتوثيق التعاريف ونقل المعنى الدقيق للمصطلحات إلى أصحاب العلاقة لتساعد أصحاب العلاقة إلى فهم المطلوب بطريقة أفضل.

ومن هنا اقترحت الدراسة الإطار المفاهيمي (شكل ٥) يوضح فيها بشكل رسومي استخدام أفكار ومفاهيم واقعية مرتبطة مع بعضها تشكل كل متكامل لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة خمسة تحديات رئيسة قيد الدراسة التي تواجهها إدارة الموارد البشرية في ظل الأتمتة والذكاء الاصطناعي، للوصول إلى نظام إدارة موارد بشرية ذكي.



المصدر: الباحثان

شكل ٥: الإطار المفاهيمي

وفي النهاية يوضح الإطار المفاهيمي المقترح شكل (٦) أنه يمكن التقليل من تحديات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية من خلال تطبيق مفاهيم نظرية SOR لتعزيز البعد النفسي والسيكولوجي لتأثيرات الذكاء الاصطناعي على القوى العاملة في إدارة الموارد البشرية (Zhai, 2020).

#### التوصيات

١. إنشاء مرجعية وطنية للذكاء الاصطناعي ذات صلاحيات تجعلها قادرة على قيادة الثورة الصناعية الرابعة وما بعدها.
٢. يوصي الباحثان باعتماد خارطة الطريق المقترحة بخطواتها التسع والإطار المفاهيمي كمرحلة أولى من تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في أنظمة الموارد البشرية
٣. ضرورة مساهمة المؤسسات الأكاديمية بشكل فعال في ردف السوق الفلسطيني بالكفاءات المتخصصة في الذكاء الاصطناعي، من خلال وضع خطط استراتيجية مشتركة لإطلاق تخصصات في الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.

٤. إنشاء موقع إلكتروني يعنى بتقنيات الذكاء الاصطناعي ليكون مرجعية علمية للجميع.
٥. نقل التجارب الناجحة في صناعة البرمجيات الذكية التي حققتها بعض الشركات الفلسطينية لصالح شركة أجنبية لخدمة الشعب الفلسطيني.
٦. ضرورة العمل على تأسيس معهد بحثي للتكنولوجيا المتقدمة، يعني بنقل فلسطين إلى الدول المتقدمة.
٧. تكثيف عقد ورش العمل المتخصصة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية.
٨. رفد تخصصات الدراسات العليا في فلسطين بالمتخصصين في الأبحاث النوعية والتطبيقية، لما لها من دور كبير في حل المشاكل التي نواجهها.

## المراجع العربية والأجنبية

### المراجع العربية

1. البراشدية، حفيفة. (٢٠٢١). ريادة الأعمال الرقمية ظل جائحة كورونا : الفرص والتحديات تم الاسترداد من: <https://tinyurl.com/yckay9hd>.
2. القحطاني، غادة. (٢٠٢٢). واقع استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية ومعوقاته ومتطلبات تطبيقه. تم الاسترداد من: <https://tinyurl.com/mr2y8wn8>.
3. جراد، علاء. (٢٠٢٠). عالم الفوكا، تم الاسترداد من: <https://tinyurl.com/4dsfup3u>.
4. حاجي، جاسم. (٢٠٢٢). كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على أهداف التنمية المستدامة. تم الاسترداد من: <https://tinyurl.com/2p8rsx93>.
5. سناجلة، محمد. (٢٠٢١). الجزيرة. تم الاسترداد من استخدام الذكاء الاصطناعي في التوظيف، تم الاسترداد من: <https://tinyurl.com/3ea3heue>.
6. سيد، رباب. (٢٠٢١). موقع ملهم. تم الاسترداد من إدارة الموارد البشرية ووظائف جديد مستحدثة، تم الاسترداد من: <https://tinyurl.com/583s2rsn>.

### المراجع الأجنبية

1. Cappeli, p. (2019). Artificial Intelligence in Human Resources Management. Retrieved from: <https://tinyurl.com/2p88z2kf>.
2. Chauhan,S.( 2022). Standards, Ethics, Legal Implications & Challenges of Artificial Intelligence. Retrieved from: <https://tinyurl.com/2j4pw5ux>.
3. Hamouche, S. (2021). Human resource management and the COVID-19 crisis: Implications, challenges, opportunities, and future organizational directions. Retrieved from: <https://tinyurl.com/2cy39daz>.
4. Malik, A. (2022). Artificial intelligence – challenges and opportunities for international HRM. Retrieved from <https://tinyurl.com/z4kfc668>.

5. Michailidis, M. (2018). The Challenges of AI and Blockchain on HR Recruiting Practices. Retrieved from <https://tinyurl.com/4rubh9cx>.
6. Oracle.(2020). HRIS \$ HRMS \$ HCM L. Retrieved from: <https://tinyurl.com/2p84p64x>.
7. Pita. (2021). Retrieved from <https://tinyurl.com/bdd9w6hu>.
8. Qun, L (2022). Artificial intelligence opportunities and challenges for enterprise management.  
Retrieved from: <https://tinyurl.com/7v7549j9>.
9. Zhai, X. (2020). The SOR (stimulus-organism-response) paradigm in online learning: Retrieved from: <https://tinyurl.com/4bhbKxz3>.



**العولمة وخطورتها على شباب المجتمع العربي**  
**Globalization and its danger to the youth of the Arab**  
**society**

إعداد

**مازن ايمن عبد الاله محمد مازن**  
**Mazen Ayman Abdul-Ilah Muhammad Mazen**

*Doi: 10.21608/ajahs.2024.350547*

استلام البحث ٢٠٢٣/١٢/٢٢

قبول البحث ٢٠٢٤ / ١ / ٢١

مازن، مازن ايمن عبد الاله محمد (٢٠٢٤). العولمة وخطورتها على شباب المجتمع العربي. *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٣١) إبريل، ٣٦٣ - ٣٧٦.

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

## العولمة وخطورتها على شباب المجتمع العربي

المستخلص:

يتناول ذلك المقال تعريف لمفهوم العولمة . وآليات العولمة مثل الانترنت والفضائيات والهاتف المحمول وانتشار مفهوم العولمة في العالم أجمع من خلالهم . ووصف لكل آلية منهم وقدرتها على جعل مفهوم العولمة عالمياً. ويتناول تطبيق مفهوم العولمة في المجال الاقتصادي والسياسي ونجاحه وعدم نجاحها في المجال الثقافي داخل الدول العربية أى التي تختلف ثقافتها عن الدولة الرأسمالية. ويتناول وصف للعولمة الثقافية وهدف الدولة الرأسمالية من تطبيق مفهوم العولمة الثقافية داخل المجتمع العربي. وحدثت مشكلات مترتبة على ذلك داخل المجتمعات العربية. وذكر ذلك المشكلات. وخطورة انتشار ذلك المفهوم داخل المجتمع العربي وخطورة انتشاره في العالم أجمع. ويتناول أسباب حدوث ذلك المشكلات داخل المجتمع العربي حيث هناك أسباب تتعلق بالدولة الرأسمالية وهناك أسباب تتعلق بالمجتمع العربي نفسه وشبابه. ويقدم حلول لعدم استمرار انتشار ذلك المفهوم داخل المجتمع العربي من خلال تربية الأبناء تربية صحيحة مبنية على ممارسة التفكير الناقد وغيرها من الأساليب الأخرى. ويتناول دور المجتمع العربي نفسه في عدم انتشار ذلك المفهوم مستقبلاً. وتوجه بعض النصائح لشباب المجتمع العربي في التمسك بهويتهم الثقافية وعدم التخلي عنها بسهولة.

الكلمات المفتاحية: العولمة: آليات العولمة: العولمة الثقافية: شباب المجتمع العربي التفكير الناقد:

### Abstract:

This article deals with a definition of the concept of globalization. The mechanisms of globalization such as the Internet, satellite TV and mobile phones and the spread of the concept of globalization in the whole world through them. A description of each of them and its ability to make the concept of globalization global. It deals with the application of the concept of globalization in the economic and political field and its success and lack of success in the cultural field within the Arab countries, i. He mentioned the problems. And the danger of the spread of that concept within the Arab community and the danger of its spread in the whole world. He mentioned the problems. And the danger of the spread of this concept within the Arab society and the danger of its spread in the whole world.

It deals with the reasons for the occurrence of problems within the Arab society, where there are reasons related to the capitalist state and there are reasons related to the Arab society itself and its youth. It provides solutions to the non-continuation of the spread of this concept within the Arab society through raising children properly, based on the practice of critical thinking and other methods. It deals with the role of the Arab community itself in preventing the spread of this concept in the future. It gives some advice to the youth of the Arab community to adhere to their cultural identity and not to give it up easily.

**Keywords:** globalization: mechanisms of globalization: cultural globalization: youth of Arab society: critical thinking.

#### مقدمة:

في السنوات الأخيرة لقدت تغير مفهوم العالم المعاصر وأصبح أشبه بالقرية الصغيرة، وأصبح مفهوم المجتمع الدولي مفهومًا محوريًا لا يمكن التغاضي عن دراسته وتحليله. وأصبح العالم تترابط أجزاءه عن طريق القنوات التلفزيونية و الاتصالات الفضائية والأقمار الصناعية بسبب وجود ظاهرة العولمة. أصبحت دول العالم المختلفة تستفيد من بعضها البعض في كثير من المجالات وأحيانًا يحدث كثير من الأضرار داخل بعض الدول و المجتمعات في مجالات أخرى.

#### أولاً: تعريف ظاهرة العولمة والغرض منه

وهي: صياغة أيديولوجية للحضارة الغربية من فكر و ثقافة واقتصاد و سياسة للسيطرة على العالم أجمع باستخدام الوسائل الإعلامية، والشركات الرأسمالية الكبرى لتطبيق هذه الحضارة وتعميمها على العالم. وهذه الظاهرة ليست ظاهرة جديدة بل قديمة وترجع اصل تطبيقها من كثير من الدول في القرون القديمة أي أن مصطلح العولمة طبيعته غربية (أمين، ص ١٧، ١٩٩٩) والقصد منه تعميم فكرة وثقافة ومنتجات الدولة الرأسمالية على العالم أي معناها أن قطب واحد سيطر على العالم وينشر أفكاره وثقافته على العالم مستخدمًا قوته لخدمة مصالحه والعولمة عملية اقتصادية في المقام الأول ثم سياسية ثم يتبع ذلك الجوانب الاجتماعية و الثقافية . والعولمة أيضًا هي: جعل الشئ عالمي أو دولي الانتشار في مده أو تطبيقه (مراد، ص ٩٤، ٢٠٠٢)، (السدي، ص ٧، ٢٠١٣)

### ثانياً: آليات العولمة (الانترنت - الفضائيات - الهاتف المحمول)

وانتشر مفهوم العولمة في العالم أجمع بفضل وجود الانترنت الذي أصبح منتشر في كل بيت في العالم حتى إلي أكثر الدول انغلاقاً بالإضافة إلى قدرته على الاندماج و الشمول حيث يدمج بين خصائص الوسائل الإعلامية الأخرى مثل الكتب والصحف و الإذاعة و المجلات و الفيديو و التلفاز وأيضاً سهولة اتصاله ونقله وتخزينه. وبفضل وجود الفضائيات و الهاتف المحمول حيث جميعهم يعتمدوا علي ثقافة الصورة لذلك فهي أشد تعبيراً وأكثر رسوخاً و التصاقاً بالعقل كما أنهم لغة عالمية تفهمها جميع الشعوب وقادرين على تحطيم الحاجز اللغوي. (كنعان، ص ٧٩، ٢٠١٦)

### ثالثاً: نجاح العولمة في المجالات الاقتصادية والسياسية وعدم نجاحها في المجالات الثقافية والاجتماعية

والعولمة في الأساس عملية اقتصادية ولكن بما أن انتشر مفهوم العولمة بشكل كبير في المجال الاقتصادي في العالم أجمع والمجال السياسي أيضاً مترتباً على ذلك فوائد كثيرة وأضرار أقل و انتشر مفهوم العولمة بشكل كبير في الجوانب الاجتماعية و الثقافية مترتباً على ذلك أضرار أكثر وفوائد أقل وذلك الأضرار انتشرت كثيراً في المجتمعات التي تختلف ثقافتها اختلافاً كبيراً عن الدول الرأسمالية مثل المجتمعات العربية.

### رابعاً: وصف العولمة الثقافية والمشكلات المترتبة على نشرها

والعولمة الثقافية هي : انتقال القيم و الأفكار و المعاني إلي جميع أنحاء العالم لتوسيع وتعزيز العلاقات الاجتماعية. وتهدف العولمة في المجال الاجتماعي إلي تنميط البشر في جميع البلاد وفقاً لمعايير الغرب وتهدف إلى تغليب معايير الثقافة الغربية و الحضارة الغربية وتعميمها في العالم كله وانتقال العادات والأفكار الغربية من المجتمع الغربي إلي المجتمعات الأخرى (Jaffe, Eugene D, 48, 2016) وتهدف إلى منح مزيد من القوة لذلك الثقافة الغربية بسبب انتشارها (الحيالي، نعمه، ص ١٥٩، ٢٠١٦) ولمنع انتشار ثقافات أخرى مخالفة لذلك الثقافة وخوفاً من التفوق عليها وانتشارها. وانتشار ذلك الثقافة الغربية في المجتمعات القريبة من ذلك الدولة الرأسمالية التي تريد تطبيق مفهوم العولمة في العالم كله لا يحدث مشاكل كبيرة مترتبة عن ذلك المفهوم في ذلك المجتمعات بسبب تقارب الثقافة بين ذلك المجتمعات في الأساس بحكم تقارب الأرض واللغات وغيرها من الأشياء الأخرى ولكن وجود ذلك الثقافة في المجتمعات العربية أدى إلى وجود وظهور كثير من المشكلات المترتبة على ذلك الثقافة المختلفة عن الثقافة العربية في الأساس بحكم البعد الأرضي وقلة وجود لغات مشتركة واستخدام المفهوم الديني بين المجتمعين وغيرها من العوامل الأخرى.

## خامساً: ذكر بعض المشاكل المترتبة على نشر العولمة الثقافية داخل المجتمع العربي وخطورة انتشارها

وذلك المشكلات ناتجة عن انتشار ذلك الثقافة الغربية في مجتمعات غريب ذلك الثقافة عنها مثل انتشار بعض الظواهر والأشياء الغربية التي أصبحت توجد في المجتمعات العربية وكانت لا توجد سابقاً التي سببها وجود العولمة الثقافية في المجتمعات العربية وذلك الظواهر والأشياء مثل التقليد الأعمى للدولة الرأسمالية التي تريد تطبيق مفهوم العولمة في ثقافة شعبها مثل تقليد لبسه ومأكله وطريقته والتحدث بلغته بشكل مستمر حتي تقليده في تصفيف شعره في بعض الأحيان. مما يؤدي إلى فقدان الهوية الثقافية لدى ذلك المجتمع . وتحرر الشباب من جميع القيود والقوانين والأخلاقيات وتقديس الحرية الشخصية وروح الأنانية. ووجود الثقافة الأجنبية من لغة وأغاني وغيرها من الثقافات المادية والمعنوية وبالتالي سيطرتها على عقول الشباب (الشيشاني، ٢٠١٩) ووجود استهداف الغزو الفكري للشباب وإبعاده عن القضايا الدينية التي تتمسك بها المجتمعات العربية. وانتشار ثقافة العنف و القتل و الجريمة بين الشباب والتوجيه للإيمان بها كعادة طبيعية ودعم بعض الدول الأجنبية لذلك الثقافة. وزيادة معدلات البطالة بين الشباب نتيجة انتشار الماركات و الشركات الأجنبية في البلاد العربية مقابل انهيار المنتجات والشركات الوطنية مما أدى إلى انتشار البطالة. ذلك هي بعض المشكلات الثقافية والاجتماعية الناتجة عن انتشار مفهوم العولمة الثقافية في المجتمعات العربية.(عبد الرشيد،ص٢٧, ٢٠٠٤) وانتشار ذلك المفهوم ووجود ذلك المشكلات أدت إلى فقدان الهوية الثقافية للمجتمعات العربية وابتعاد شبابها عن الاكتراث بالثقافة والقيم الأخلاقية مما يؤدي إلى تهديد الملامح للثقافة الأصلية وفقدان التنوع الثقافي العالمي وبالتالي عدم تمسك هؤلاء الشباب بعادات وتقاليد سابقة في مجتمعهم وعدم التمسك بذلك العادات والتقاليد يؤدي فيما بعد بعدم التمسك بالبقاء داخل المجتمع نفسه والبحث عن المجتمعات التي تتواجد بها الثقافات التي يميل إليها وعدم تفضيل البقاء في مجتمعه أي عدم التمسك في النهاية بهويته الثقافية و البحث عن هوية ثقافية أخرى.(رزان, ٢٠٢١)

## سادساً: أسباب حدوث ذلك المشكلات داخل المجتمع العربي

ووجود ذلك المشكلات في المجتمع العربي الناتجة عن ذلك المفهوم يتحملها الدولة التي تريد تطبيق ذلك المفهوم ويتحملها الشباب داخل المجتمع العربي ويتحملها المجتمع العربي نفسه.

## فتتحملها الدولة الرأسمالية التي تريد تطبيق ذلك المفهوم

من خلال أنها ترغب في فرض ثقافتها علي العالم دون مراعاة الاختلاف ودون مراعاة أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به بل نشرت ثقافتها في مختلف المجتمعات وساعدها علي ذلك بعض المجتمعات نفسها فهي تقوم بذلك لفرض مزيد

من الهيمنة على العالم وخوفاً من وجود ثقافات تتفوق عليها ولجعل كثير من شباب المجتمعات المختلفة ينتمون لثقافتهم ويضعف لديهم الانتماء لثقافتهم الأصلية وبالتالي ضعف الهوية الثقافية لدى ذلك المجتمع ومنح مزيد من القوة لذلك الدولة .

### ويتحملها الشباب داخل المجتمع العربي

من خلال وجود سمات شخصية سلبية لدى شبابه جعلت من السهل لديهم التأثر بثقافة الغرب وتقليدهم وعدم التمسك بهويتهم الثقافية. ووجود ذلك السمات الشخصية السلبية يرجع إلى كثير من الأسباب التي كونت ذلك الشخصيات السلبية وأهم ذلك الأسباب و المتسبب الأول في تكوين شخصية أي فرد هي الأسرة حيث أساليب التربية الخاطئة داخل المجتمع العربي تسببت في ذلك ويقوم الوالدين بذلك الأساليب اعتقاداً منهم أن ذلك لمصلحة الطفل أو يقوموا بذلك بجهل دون قصد .وذلك الأساليب مثل أسلوب التسلط أو السيطرة والذي يعني: تحكم الأب أو الأم أو كليهما في نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتي ولو كانت مشروعة أو إلزام الطفل بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدرته وإمكاناته ويرافق ذلك استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان ظناً من الوالدين أن ذلك في مصلحة الطفل دون أن يعلموا أن ذلك الأسلوب خطر على صحة الطفل النفسية وعلي شخصيته مستقبلاً .

ونتيجة لذلك الأسلوب المتبع في التربية ينشأ الفرد ولديه ميل شديد للخضوع واتباع الآخرين ولا يستطيع أن يبدع أو أن يفكر بشكل مبتكر ولديه عدم قدرة على إبداء الرأي والمناقشة أي تتكون شخصية قلقة خائفة دائماً من السلطة تتسم بالخجل والحساسية الزائدة ويفقد الفرد الثقة بالنفس وعدم القدرة على اتخاذ القرارات ولديه شعور دائم بالتقصير وعدم الانجاز . وبالتالي ذلك الفرد من السهل لديه التأثر بثقافة الغرب المختلفة لثقافته الأصلية بسبب ميله لاتباع الآخرين وعدم قدرته علي التفكير بشكل مبتكر في مخالفة ذلك لثقافته الأصلية وعدم القدرة على ممارسة التفكير الناقد(على، ٢٠٠٦، ص٢٤، ص٢٥)

والتفكير الناقد هو : نشاط عقلي متأمل وهادف يتمثل في استيعاب وتحليل وتقييم المعلومات المأخوذة عن طريق الملاحظة والتجربة أو نتيجة التواصل مع الآخرين بالشكل الذي يصبح فيه الفرد قادر على التمييز بين الحقائق والآراء بطريقة منطقية واضحة( التميمي، ٢٠١٦، ص٢٩) من أجل التأكد من سلامة وصحة هذه الحقائق التي تم الحصول عليها و التحقق من الافتراضات هل هي حقيقة أو تحمل جزء من الحقيقة أو أنها غير حقيقية والتفكير الناقد يؤدي إلى صياغة احكام أكثر دقة بشأن أمور محددة في الحياة اليومية ويؤدي إلى إعادة بناء المعتقدات الشخصية بناء على ما استجد إليه من خبرات ويؤدي إلى وضع الاستنتاجات و التعميمات التي وصل إليها الفرد واختبارها ويؤدي إلى أن يكون المرء مرناً ومتدفقاً للمعلومات التي

حصل عليها لأنها بعد وضع التعميمات والاستنتاجات أثبتت أنها حقيقية مما يؤدي إلى استيعاب وقبول ذلك المعلومات. (دعاء، ٢٠٠٤، ص ٥٥، ص ٥٦)

والتفكير الناقد ينتج عقل ناضج وشخصية تتسم بالشجاعة و الثقة بالنفس ويكون شخص يستطيع التمييز بين الآراء الحقيقية والآراء الزائفة ويستطيع التحقق من المعلومات التي حصل عليها ولا يقوم بقبول ذلك المعلومات دون التحقق منها (دعاء، ٢٠٠٤، ٧٧ص).

وبالتالي من الصعب لدى ذلك الشخص الذي تمت تربيته علي التسلط و السيطرة عليه من ممارسة التفكير الناقد في مراحل حياته بعد ذلك بسبب تربيته علي إتباع الآخرين وصعوبة الإبداع و الفكر بمفرده مما يؤدي إلى قبول الأمور على علتها وعدم القدرة على إبداء النقد لمعلومة ما أو لموقف ما وبالتالي من السهل لديه التأثير بثقافة الغرب بسهولة دون النقد أو التمحيص والخضوع لهم في أي شيء بسبب خضوعه لأي شئ يتسم بالسيطرة والسلطة وعدم نقد ذلك الثقافة الغربية وتقليد ذلك الثقافة تقليد اعمى وعدم وعيه بخطورة ذلك علي الهوية الثقافية لديه بسبب عدم قدرته على ممارسة التفكير الناقد بسبب ذلك الأسلوب الخاطئ في التربية. ومن ضمن ذلك الأساليب الخاطئة أيضاً هو استخدام أسلوب الحماية الزائدة في التربية وذلك الأسلوب يعني: قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالمسئوليات التي يفترض أن يقوم بها الطفل وحده حيث يحرص الوالدان أو احدهما علي حماية الطفل والتدخل في شؤونه فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه وعدم إعطائه حرية التصرف في كثير من أموره الخاصة وقد يرجع ذلك بسبب خوف الوالدين الزائد على الطفل وهذا الأسلوب يؤثر سلباً على نفسية الطفل وشخصيته فينمو الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة يعتمد على الغير في أداء واجباته الشخصية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية بالإضافة إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس لديه ولا يثق بعد ذلك في قراراته التي يصدرها ويثق في قرارات الآخرين ويعتمد عليهم في كثير من الأشياء وبالتالي من السهل لديه التأثير بثقافة الغرب بسهولة بسبب ضعف شخصيته وسهولة التأثير بالآخرين بسهولة وبالتالي يمكن تقليدهم تقليدًا أعمى بسهولة وعدم التمسك بهويته الثقافية وأيضًا بسبب صعوبة ممارسته في المستقبل للتفكير الناقد أيضًا بسبب أنه غير مستقل والطفل المستقل يسهل تعليمه التفكير الناقد بسهولة بسبب اتخاذه قراره بمفرده وعدم تحكم والديه فيه. وأيضًا ذلك الطفل غير قادر على تحمل المسؤولية ويثق في قرارات الآخرين دون نقد ويعتمد عليهم في كل شيء وبسبب أن والديه قاموا بالتدخل في حل مشكلاته بشكل دائم وعدم اتخاذ قراره بنفسه وبالتالي ضعف قدرته على ممارسة التفكير الناقد في المستقبل وبالتالي عدم فحص الثقافات المختلفة لثقافته مما يؤدي إلى التأثير بها بسهولة دون وعي أو نقد أو تمحيص لذلك الثقافة.

ومن ضمن ذلك الأساليب الخاطئة أيضاً هو أسلوب إثارة الألم النفسي للطفل ويكون ذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما اتى بسلوك غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة سيئة وأيضاً تحقير الطفل والتقليل من شأنه والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه مما يؤدي إلى فقدان الطفل ثقته بنفسه وصعوبة قدرته على ممارسة التفكير الناقد في المستقبل وبالتالي أيضاً سهولة تأثره بثقافة الغرب بسبب ضعف ثقته بنفسه وضعف قدرته على ممارسة التفكير الناقد بسبب عدم وجود تشجيع علي التفكير وعدم الاهتمام برأيه وضعف التقدير الذاتي لديه بسبب سوء المعاملة مما يؤدي إلى سهولة التأثر والتقاليد لذلك الثقافة دون تمحيص لها أو نقد وعدم تمسكه بثقافته بل والتخلي عنها بسهولة بسبب التمسك بذلك الثقافة الغربية.

ومن ضمن أيضاً ذلك الأساليب الخاطئة هو إهمال الوالدين بمعنى أن يترك الوالدين الطفل دون تشجيعه علي سلوك مرغوب فيه وتركه دون محاسبته علي قيامه بسلوك غير مرغوب فيه وقد يقوم الوالدين أو إحداهما بذلك الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر لهم وبالتالي من السهل لدى ذلك الطفل التأثر بثقافة الغرب عندما ينضج بسبب عدم اهتمام والديه في البداية بمعرفته عن ثقافته العربية وغرس فيه التمسك بذلك الثقافة بالإضافة إلى أيضاً ضعف قدرته على ممارسة التفكير الناقد عندما ينضج بسبب عدم تعليم والديه كيفية ممارسة التفكير الناقد عندما كان صغيراً بسبب الانشغال الدائم عنه وغياب المناقشة بين الطفل والديه مما يؤدي إلى تأثره بذلك الثقافة الغربية دون تمحيص لها وقبول ذلك الثقافة علي علتها دون نقدها وعدم التمسك بثقافته الاصلية.

ومن ضمن ذلك الأساليب الخاطئة أيضاً هي التدليل ويعنى تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته كما يريد وعدم كفه عن ممارسة بعض السلوكيات الغير مقبولة والتساهل معه في ذلك ومن ضمن نتائج ذلك الأسلوب نشأة الطفل ولا يعتمد على نفسه وغير قادر على تحمل المسؤولية وبحاجة لمساعدة الآخرين وهو يريد أن يلبي له الجميع مطالبه وعندما ينضج يعتقد الكمال في كل شيء وأنه منزه عن الخطأ وبالتالي أيضاً من السهل لديه التأثر بثقافة الغرب بسبب ضعف قدرته على ممارسة التفكير الناقد بسبب التربية الخاطئة التي تسببت فيه عدم اعتماده على نفسه وتحمله المسؤولية وبالتالي صعوبة أخذ قرار بنفسه وصعوبة حل مشاكله بمفرده وبالتالي التأثر بذلك الثقافة دون نقد أو تمحيص وتقليدها وعدم التمسك بهويته الثقافية بسبب ذلك التربية الخاطئة التي لم تزرع بداخله التمسك بذلك الثقافة وزرعت بداخله الأنانية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية. ذلك هي بعض أساليب التربية الخاطئة التي تؤدي إلى تكوين شخصيات سلبية داخل المجتمعات العربية (علوان، ٢٠٠٣، ص ٨٥، ص ٨٦)

وذلك الشخصيات لا تتحمل المسؤولية ولا تستطيع أخذ قرار بمفردها وتقبل الأمور على علتها وبالتالي لا تستطيع ممارسة التفكير الناقد الذي يؤدي إلى وجود عقل ناضج لا يتأثر بشئ بسهولة دون نقده وفحصه ومعرفة دوافعه فلو كانوا يستطيعون ممارسة التفكير الناقد كانوا فحص ذلك الثقافة الغربية عنهم وعرفوا دوافع من يريد نشرها داخل ذلك المجتمعات بل ونقدوها وتمسكوا بهويتهم الثقافية بالإضافة لفوائد أخرى داخل حياتهم اليومية بسبب استخدام ذلك الأسلوب في التفكير. وأيضاً عندما كانوا يقومون الوالدين بممارسة ذلك الأساليب في التربية لم يستطيعوا تعريف أبناءهم بثقافتهم وجعلهم يتمسكون بها والتمسك بهويتهم الثقافية وحثهم على ذلك والبعد عن ذلك الثقافات الغربية عنهم بسبب غياب المناقشة في كثير من الأحيان بالإضافة إلى تطبيق ذلك الأساليب الخاطئة في التربية التي سهلت من تحقيق هدف الدولة التي تريد تطبيق مفهوم العولمة في المجتمعات العربية.

#### ويتحملها المجتمع العربي نفسه من خلال:

كثرة مواقف الإحباط التي تعرضوا لها داخل ذلك المجتمع وتختلف أسباب ذلك المواقف وهو يبري أن المجتمع والناس التي بداخله هي التي تسببت في ذلك المواقف مثل إخفاقه في عمله أو إخفاقه في حياته الدراسية أو حياته الشخصية أو الأسرية (نسمة، الحواش، ص ٢، ٢٠١٣) ففي بعض الأحيان قد يتسبب المجتمع في بعض ذلك المواقف التي سببت له الإحباط مثل تفضيله لأشخاص معينين عن أشخاص آخرين داخل عملاً ما أو صعوبة الحياة الدراسية داخل ذلك المجتمع بسبب وجود بعض الأشياء التي تضر بالصحة النفسية له وغيرها من الأشياء الأخرى. كما أن عدم وجود قدوة حسنة لدى ذلك الشباب يؤدي إلى اتباعهم ثقافة الغرب حيث عدم وجود ذلك القدوة داخل الأسرة أو في حياته الدراسية تجعله يظل يبحث عن قدوة أخرى حتى يجدها في بعض أشخاص الغرب الذين ينتمون لذلك الثقافة حتى يقوم بتقليدهم. وأيضاً وجود وقت فراغ لم يقومون باستخدامه بشكل صحيح في فعل أشياء مفيدة لهم بل استخدموه في فعل أشياء سلبية مثل مشاهدة ثقافة الغرب بشكل مستمر حتى يقومون بتقليدهم في كل شيء. وأيضاً انتشار الجهل في المجتمع جعل كثير من الشباب لا يعرف ثقافة مجتمعه ولا يبحث عن التمسك بها بل جعله يتمسك بثقافة الغرب ويقلدها دون تفكير. وأيضاً وجود بعض المشكلات الاقتصادية تؤدي إلى عدم التمسك بالهوية (كنعان، ص ٤٣٨، ٢٠٠٨) ذلك هي بعض الأسباب التي جعلت كثير من الشباب داخل المجتمع العربي لا يتمسكون بهويتهم الثقافية ويتمسكون بثقافة الدولة التي تريد تطبيق مفهوم العولمة وتقليدها تقليد أعمى.

سابعاً: كيفية عدم انتشار مفهوم العولمة الثقافية في المستقبل داخل المجتمعات العربية

فيجب على الجميع في المستقبل فعل بعض الأشياء حتي لا يتم استمرار وجود العولمة الثقافية داخل المجتمع العربي وعدم تكون أشخاص آخرين لا يتمسكون بثقافة مجتمعهم ويتمسكون بثقافة الغرب ويتم التمسك بالهوية الوطنية ومن ثم تحقق تنوع ثقافي داخل المجتمعات وعدم وجود ذلك الأضرار داخل المجتمع العربي وذلك الأشياء هي :يجب على الأسر في المستقبل تربية أبناءهم علي بعض الأشياء وامتلاك بعض الصفات التي تمنع من تطبيق ذلك المفهوم وتكون شخصية إيجابية تفيد المجتمع بعض ذلك وذلك الأشياء هي: تعليمه كيفية ممارسة التفكير الناقد منذ الصغر ويمكن تعليمه من خلال: أن يقوم الوالدين ب إتاحة الفرصة لأطفالهم لطرح التساؤلات والإجابة عنها وترك المجال مفتوح مع تشجيعهم علي التفكير فيجب الإستماع للأسئلة و الأجوبة لأنها من أبرز الآليات التي تنمي التفكير الناقد ومن الممكن القيام بذلك علي شكل ألعاب و ألغاز مع الأطفال و من خلال جمع و معالجة المعلومات بموضوع ما ويجب تكوين صورة واضحة عن ذلك المعلومات التي تم جمعها ويجب فهمها وذلك دور المربين من خلال تبسيط الأفكار الكبيرة و المعقدة لصعوبة قدرة الأطفال في بعض المراحل السنية علي فهم بعض المعلومات فيجب تبسيط المعلومات حتي يتعلم شرح وجهة نظره للآخرين في ذلك الموضوع بسبب فهمه له . ويمكن أيضاً تعليمه كيفية ممارسة ذلك التفكير من خلال غرس مهارات الاستماع الجيدة ويجب على الوالدين تعليم الطفل الاستماع إلى رأي الشخص الآخر وتقييمه وتقديم الحجة على صحة الرأي الذي يتبعه حتي يعرف ما هو الرأي الصحيح وما هو الرأي المزيف ويجب مساعدة الطفل على فهم ما هو صحيح وما هو مزيف .

وأيضاً من خلال مناقشة الطفل بشكل أكبر من خلال والديه أو من خلال معلميه . حيث قد يظن البعض أن رأى الطفل لا يهم ولكنه أمر هام ويحمل قيمة أكبر للطفل لأنه يشجعه على التفكير فيجب الاهتمام برأيه واقتراحاته . ويجب أيضاً طرح مزيد من الأسئلة على الطفل مثل: خلفية قراراته ولماذا اتخذ هذه القرارات وكيف قرر صوابها من خطئها، وكيف يتم الحكم على الأشياء، ولماذا يعتبر فعل ما خطأ أو صواب حيث ذلك يؤدي إلى تعويده علي ممارسة التفكير الناقد. وأيضاً يجب عدم مساعدة الطفل بشكل مباشر في حل مشاكله حيث قد يحتاج الطفل وقت لاتخاذ قراره بنفسه حيث يجب على الوالدين أن يتركوا الطفل يتعامل مع مشاكله ويخرج بالحلول بمفرده ومع ذلك يمكن توجيهه عندما يشعر الوالدين بأن الطفل غير قادر على الحل (<https://ila.io/L399Bo>) ويجب أيضاً تعويد الطفل على إيجاد بدائل للحلول وعدم قبول الأمور على علتها دون دليل (السيد , ٢٠٢٠ , ص١٧).

وأن يقوم بالتحقق من صحتها. وأيضاً يجب تعويده علي تقييم الآراء المختلفة حول موضوع ما بطريقة موضوعية بعيداً عن التحيز لرأيه حتى يمكنه القيام بتعديل رأيه إن لزم الأمر. ويجب على الوالدين توفير رعاية معرفية للطفل أى توفير

مصادر للمعرفة مثل الكتب و المجلات وزيارة الأماكن الأثرية وغيرها. فكل ذلك طرق تساعد على تعليم الطفل كيفية ممارسة التفكير الناقد منذ الصغر حتي تساعده عندما ينضج ويتم استخدامه في حياته ويستفيد من فوائدها ويجب بداية تعليمه ذلك الأشياء عندما يتم دخوله المدرسة بسبب نضجه بعض الشيء في بعض مراحل النمو . (دعاء ، ٦٨، ٢٠٠٤ص).

وأيضاً يستفيد من تعليمه كيفية ممارسة التفكير الناقد بعد ذلك من خلال أنه لا يقبل أي ثقافة مخالفة لثقافة مجتمعه إلا بعد فحصها ومعرفة دوافع من يريد تطبيق ذلك الثقافة داخل المجتمع العربي ويعرف أنها هدفها القضاء على الهوية الثقافية له وبالتالي لا يقبل بها ولا يتأثر بها وبالتالي يتم الحفاظ على الهوية الثقافية ويفيد مجتمعه من ذلك الخطر. ويجب أيضاً البعد عن ذلك الأساليب في التربية التي لها آثار سلبية بعد ذلك على الطفل في القضاء على هويته الثقافية من خلال تأثره بثقافة الغرب. ويجب اتباع بعض الطرق التي لها آثار إيجابية علي شخصيته وعلي عدم قبوله ذلك المفهوم فيجب إشعار الطفل بأن له أهميته وقيمه ومكانته بينهم وبنشأ ذلك في الأساس من احترام الوالدين لطفلهم أي يجب عدم انتقاده بشكل مستمر وعدم الاستهزاء به أمام الآخرين ويجب احترامه أمام الآخرين والحديث عنه بشكل جيد لأن ذلك يؤدي إلى زيادة ثقته بنفسه لأنه يرى ثقة والديه فيه واحترامهم له أي يجب منحه الحب و الاحترام دون المبالغة في ذلك. ويجب أيضاً منح استقلالية للطفل ويكون ذلك من خلال توفير الإرشاد والتوجيه ثم منحه الحرية لاتخاذ قراراته الخاصة ويجب إعطاء مهام ومسؤوليات مناسبة لعمره. ويجب السماح للطفل باتخاذ القرارات وتحديد الأهداف وتحمل المسؤوليات. ويجب أيضاً عدم حرمانه من إظهار قدرته وتشجيعه بشكل مستمر حول تنمية قدرته. (العزى، ٥٨ص، ٢٠١١).

ويجب عدم إهماله والاهتمام به بشكل مستمر ولكن ليس بشكل زائد. ويجب عدم استخدام العنف معه في أبسط المواقف ويجب عدم التدخل في أموره بشكل مستمر . ذلك الطرق تساعد على تكون شخصية إيجابية للطفل بعد ذلك وتساعده على تعلم كيفية ممارسة التفكير الناقد بسهولة ومن ثم تساعده على عدم التأثر بثقافة الغرب والتمسك بالهوية الثقافية لديه. ويجب أيضاً على الوالدين في السنوات المقبلة مناقشة أبناءهم بشكل مستمر حول ثقافة مجتمعهم وجعلهم يتمسكون به وتحذيرهم من دخول المستجندات الغربية عن مجتمعهم والتمسك بهويتهم الثقافية والبعد عن ثقافة الغرب وتعريفهم من هدف ذلك الدولة من نشر ذلك الثقافة داخل المجتمع العربي. ويجب أيضاً علي الوالدين أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم وأن ينصحوهم بالبعد عن ذلك الثقافات الغربية حتي لا يبحث الأبناء بعد ذلك على قدوة أخرى ويجدوها خارج الأسرة في الأشخاص الذين ينتمون لذلك الثقافة الغربية ويقومون بتقليدهم. (الهادي، ص١٠٨، ٢٠١٦).

### ثامناً: دور المجتمع في عدم انتشار ذلك المفهوم في المستقبل

ويجب على المسؤولين داخل المجتمع في السنوات المقبلة جعل الشباب يتمسكون بثقافتهم ويكون ذلك من خلال: التحذير داخل وسائل الإعلام باعتبارها قريبة إلى كل الشباب من المتغيرات التي تستجد على المجتمع والتي تختلف عن ثقافة المجتمع وحرصها القضاء على الهوية الثقافية . ويجب الحديث داخل وسائل الإعلام علي ثقافة المجتمع وجعل الشباب يتمسكون بها من خلال ذكر أشكال ذلك الثقافة المادية والمعنوية والتمسك بها وذكر مخططات الغرب في القضاء على ذلك الثقافة العربية . ويجب تحذير الشباب أيضاً من مخططات الغرب السلبية المتمثلة في نشر الأغاني الأجنبية والمواقع الضارة للشباب وغيرها من ثقافتهم التي يريدون انتشارها داخل المجتمع العربي للقضاء علي ثقافتهم وتمسكهم بأديانهم. ويجب عليهم تعليم الشباب كيفية استخدام السوشيال ميديا بشكل صحيح ولا يقبلون كل ما هو ينشر عليها وذلك أيضاً يتوقف علي قدرتهم على ممارسة التفكير الناقد لتجنب التمسك بذلك الثقافة الغربية حيث يوجد على السوشيال ميديا ما يوجه الشباب نحو التخلي عن ثقافته بسهولة وهناك بعض التطبيقات التي يتم انتشارها خصيصاً داخل المجتمع العربي للقضاء علي الثقافة العربية وجذب شباب المجتمع العربي نحوها. (الهادي، ص ١٠٨، ٢٠١٦)

### خاتمة:

وفي النهاية يجب على الشباب داخل المجتمع العربي امتلاك الوعي أي عدم الذهاب إلى أي شيء غريب عن ثقافة مجتمعه دون فحصه ويجب التمسك بثقافة مجتمعه . وإذا كان ذلك الشاب لا يرغب في التمسك بثقافة مجتمعه ويرغب في التمسك بثقافة الغرب يجب عدم التأثير على الآخرين في قبول ذلك الثقافة حتي يصبحوا مثله لأن ذلك سوف يصبح مثل الدولة الرأسمالية التي لا ترغب في وجود التنوع الثقافي. ويجب عليه التفكير إذا كان الأمر منعكس كان شباب الدولة الرأسمالية كانوا يقبلون الثقافة العربية ويتمسكون بها أم يرفضونها ويتمسكون بهويتهم الثقافية. وذلك الأثار السلبية للعولمة في الجانب الثقافي لا تلغي بالتأكيد فوائدها في الجوانب الأخرى في استفادة الشعوب من بعضها في الجوانب الاقتصادية والسياسية وغيرها . ولكن كان يجب التحذير من خطورتها على الجانب الثقافي داخل المجتمع العربي وأهمية ممارسة الأفراد للتفكير الناقد باستمرار .

### قائمة المراجع:

- أمين، جلال(١٩٩٩).العولمة. القاهرة. دار الشروق
- بن دار، نسيمه والحواش، مازن سليمان(٢٠١٣).علاقة الأنماط التربوية الأسرية ببعض المشكلات الأسرية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة. الملتقى الوطنى الثانى حول الاتصال وجودة الحياة فى الاسرة. جامعة قصى مرباح ورقلة. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
- التميمي، أسماء فوزي.(٢٠١٦). مهارات التفكير العليا (الإبداعي والناقد). عمان: مركز دبيونو لتعليم التفكير.
- جير، دعاء أحمد فهيم. (٢٠٠٤). تفكير ومعايير وتنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الأطفال. غزة: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي.
- الحيالى، وليد و عبد الاله، نعمه (٢٠١٥).العولمة الرأسمالية وأثرها على اقتصاديات الدول النامية. عمان. مركز الكتاب الأكاديمى
- السدى، عادل على(٢٠١٣).عولمة الثقافة والفكر بين المفهوم والأثر. الرياض. مدار الوطن للنشر والتوزيع
- السيد، أحمد يوسف. (٢٠٢٠). التفكير الناقد للجيل الصاعد. الرياض: مركز تكوين للدارسات والأبحاث.
- الشيشانى، زبيدة(٢٠١٩).ما هى العولمة الثقافية. موقع موضوع
- صلاح، رزان (٢٠٢١).ما هى العولمة. موقع موضوع
- عبد الرشيد، عبد الحافظ(٢٠٠٤).الأثار السلبية للعولمة على الوطن العربى وسبل مواجهتها. القاهرة. مكتبة مذبولى
- علي، اسماعيل عبد الرحمن. (٢٠٠٦). العنف الأسرى الأسباب والعلاج. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- علوان، فادية. (٢٠٠٣). مقدمة في علم النفس الارتقائى. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- العزى، صلاح أحمد(٢٠١١):دور التنشئة الإجتماعية فى الحد من السلوك الإجرامى، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان
- كنعان، أحمد على(٢٠٠٨).الشباب الجامعى والهوية الثقافية فى ظل العولمة الجديدة دراسة ميدانية لى طلبة جامعة دمشق. كلية التربية. جامعة دمشق.
- كنعان، على عبد الفتاح(٢٠١٦).الإعلام الدولى والعولمة الجديدة. عمان. دار اليازورى للنشر والتوزيع

محمد، مراد بركات ( ٢٠٠١). ظاهرة اللعولمة رؤية نقدية. قطر. وزارة الأوقاف  
والشئون الإسلامية  
الهادي، فوزى محمد شحاته(٢٠١٦).مشكلات الشباب...أزمة هوية ثقافية.مجلة كلية  
الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية.جامعة الفيوم.٣.(١).٩٥-

١١١

Jaffe, Eugene D.(2016). Globalization and Development.  
Infobase Publishing.  
<https://ila.io/L399Bo>



**الطقوس والعادات المرتبطة بظاهرة الموت بمنطقة تادرت،**

**إقليم جرسيف - دراسة اجتماعية – أنثروبولوجية**

**Rituals and customs associated with the phenomenon of  
death in the Tadart region, Guersif province - a social-  
anthropological study**

إعداد

**د. جميلة عباوي**

**Dr. Jamila Abawi**

أستاذة التعليم العالي – كلية الحقوق- وجدة – المغرب

**نجيب مزوار**

**Najib Mezouar**

طالب باحث بسلك الدكتوراه

**Doi: 10.21608/ajahs.2024.350548**

٢٠٢٤ / ٢ / ٩

استلام البحث

٢٠٢٤ / ٢ / ٢٥

قبول البحث

عباوي، جميلة و مزوار، نجيب (٢٠٢٤). الطقوس والعادات المرتبطة بظاهرة الموت بمنطقة تادرت، إقليم جرسيف - دراسة اجتماعية – أنثروبولوجية. *المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٣١) إبريل، ٣٧٧ – ٣٩٢.

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

الطقوس والعادات المرتبطة بظاهرة الموت بمنطقة تادرت، إقليم جرسيف -  
دراسة اجتماعية - أنثروبولوجية

المستخلص:

تتحدث الورقة العلمية عن البنية الطقسية المرتبطة بظاهرة الموت من خلال رصد ابعادها الدينية والاجتماعية بمنطقة تادرت ، التابعة ترابيا لنفوذ عمالة جرسيف، فقد كشفت عن تنوع مذهب للممارسة الطقسية ، بهذه المنطقة ، و صمودها معضمها من التبدل والاندثار ، بفضل تشبث مجتمع الدراسة بها ، الاعتزاز بهذه الممارسة وعاداتها الممزوجة بأبعاد دينية وثقافية.

**Abstract:**

The scientific paper revolves about the ritual structure associated with the phenomenon of death by monitoring its religious and social dimensions in the Tadart region, which is a part of Guercif provincial . It reveals an amazing diversity of ritual practice in this region, and its resilience, most of it has changed and extincted. The community has its own pride in such customs mixed with religious and cultural dimensions.

**مقدمة:**

تعد ظاهرة الموت من أهم الظواهر التي استحوذت على التفكير الإنساني في كل زمان ومكان، فالتراث الإنساني مليء بالأراء والمعتقدات المتعلقة بظاهرة الموت والحياة والخلود ، وقد تجلى ذلك في مجمل العادات والتقاليد التي تورثتها الأجيال، والتي تعكس في أغلب الأحوال فلسفة المجتمع ورؤيته لطبيعة الوجود بشكل عام والوجود الإنساني بشكل خاص ، غير أن العادات والتقاليد بصورة عامة تخضع لمظاهر التغيير الاجتماعي ومنها الطقوس والعادات المرتبطة بظاهرة الموت ، التي لحقتها مظاهر التغيير بشكل واسع في السنوات الأخيرة ، ومن هنا تكمن أهمية دراسة العادات الشعبية في مجتمعنا المغربي الذي تعرض لتغييرات بنيوية عبر الأزمنة ، الأمر الذي يتطلب إجراء دراسات ترصد الواقع المتغير وتحلل الوظائف العامة للعادات والتقاليد في المنظومات الاجتماعية الجديدة ، فضلا عن أن لهذه العادات قيمة حضارية و موروثا ثقافيا لا مادي وجب الاهتمام به وحفظه من الضياع ، وهو من كان دافعا لنا توجيه الدراسة نحو الطقوس الجنائزية ، و العادات الدينية و الاجتماعية المرتبطة بها ، حيث وقع اختياري على الجماعة القروية تادرت التابعة لنفوذ إقليم جرسيف ، بحكم معرفتنا الجيدة لمنظومتها الاجتماعية والدينية التقليدية المرتبطة بظاهرة الموت وطقوسه ، خصوصا إذا علمنا أن المجتمعات القروية تميل

أكثر نحو الحفاظ على الموروث الثقافي من التغيير والاندثار بالمقارنة مع نظيرتها في المجتمعات التي تسكن بالمدينة، لذلك سنحاول ملامسة إشكالية الدراسة في هذه الورقة البحثية انطلاقاً من المحاور التالية :

**المحور الأول : الجانب المنهجي للدراسة .**

سنقوم بتحديد إشكالية الدراسة و الأسئلة المرتبطة بها و فرضياتها و الأهداف التي تسعى إليها ، والأهمية التي ستضيفها هذه الدراسة ، و المنهجية التبعة في هذه الدراسة من خلال تحديد المجتمع الأصلي والعينة والمنهج المعتمد في مقاربة الظاهرة المدروسة والأدوات الموظفة فيها ، كما سنقف عند بعض المصطلحات المهيكلة للدراسة .

**المحور الثاني : رصد الطقوس والعادات المرتبطة بظاهرة الموت ووظائفها**  
**المحور الثالث : نتائج الدراسة :**

**خاتمة:** خلاصة للظاهرة المدروسة والآفاق التي تفتحها في مجال البحث العلمي لإغناء الموضوع .

**المحور الأول : الجانب المنهجي للدراسة .**  
**١ - إشكالية الدراسة :**

يعيش الإنسان صراعاً مريراً مع الحياة ، وبمقتضى هذا الصراع نجده يجتهد ويكد من أجل تأمين حياته و حياة أبنائه بشتى الوسائل من خلال شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تربط بالعديد من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة و العمل ، و الهدف تكوين كيان اجتماعي يحظى بالاحترام داخل المجتمع ، لكن في نهاية هذا الإنجاز يجد نفسه هذا الكائن الاجتماعي الذي هو الإنسان ، مرتبطاً بشكل حتمي بمصير الموت الذي يحطم كل ما بناه من تحصين مادي ومعنوي لسنوات عديدة ، و ما يهنا من دراسة ظاهرة الموت ورصد التقاليد والعادات وأبعاده الاجتماعية والثقافية و كشف أهم وظائفها ، لذلك، فالأسئلة المطروحة حول إشكالية الدراسة تدور وفق الآتي :

ماهي مميزات الممارسة الطقسية المرتبطة بظاهرة الموت في منطقة تادرت ؟ ، وإلى أي حد حافظت هذه المنطقة على البنية الطقسية و معانيها الاجتماعية والثقافية والدينية من التبدل والتغير ؟ و ماهي الفئات الاجتماعية الأكثر تمسكاً بهذه الطقوس والعادات ؟ وهل تختلف هذه البنية الطقسية من طبقة اجتماعية لأخرى ؟

**٢- فرضيات الدراسة :**

للفرضية دور مهم في ترشيد البحوث العلمية ، لأنها تضع البحث في إطار محدد ، يستطيع من خلاله الباحث التقيد بخطوات أساسية للوصول إلى نتائج علمية صحيحة لذلك سنحاول في هذه الدراسة التحقق من الفرضيات التالية :

**الفرضية الأولى :** تتميز الطقوس والعادات المرتبطة بظاهرة الموت بمنطقة تادرت ، بتنوع معانيها ودلالاتها الاجتماعية والدينية ؛

الفرضية الثانية : حافظت منطقة تادرت على المميزات و المعاني الاجتماعية والدينية للطقوس والعادات المرتبطة بظاهرة الموت .

وتتفرع عن هذه الفرضية مجموعة الفرضيات الفرعية ، وهي كالتالي :

■ تختلف الطقوس الجنائزية باختلاف الطبقات الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسر.

■ تمسك فئات العمرية المسنة بالتقاليد والعادات أكثر من باقي الفئات العمرية الأخرى ، كما تعد النساء الأكثر تمسكا بالتقاليد المرتبطة بظاهرة الموت أكثر من الرجال .

٣ : أهداف الدراسة :

نهدف من هذه الدراسة الميدانية رصد العادات والتقاليد المرتبطة بظاهرة الموت من خلال السياقين الاجتماعي والديني الذي تدور في فلكهما وفهم وتفسير أشكال التعبير عن الحزن وما يرافقها من تصرفات وسلوك مادي يمارسه أقارب المتوفى أفرادا وجماعات و تتبع التغييرات التي طرأت على تلك الطقوس ومعرفة ما ظل راسخا منها على التبدل والتحول، وكذلك الوظائف التي تؤديها هذه الطقوس والمراسيم بمجتمع الدراسة وكذلك

٤ - أهمية الدراسة :

فمنذ بداية التاريخ نجد أن الإنسان يهتم بالموت ويحاول بشتى الوسائل حماية موته حسب اعتقاده من عذاب الآخرة ، وذلك عن طريق القيام بمراسم وطقوس محددة يحرص على تنفيذها بدقة عالية مهما كان المجتمع الذي ينتمي إليه بدانيا، فهي تقوم بوظيفة محددة ، حيث نجد هناك اعتقاد قوي بجذوى هذه المراسيم والطقوس في تحقيق الراحة والطمأنينة والخلود للميت في حياة الآخرة ، وقد لاحظنا ندرة دراسات حول هذه الظاهرة ، فقررنا حوض هذه التجربة بشكل مشترك ، والهدف يتمثل في إغناء الجانب المعرفي في الموضوع ، وكذلك تقديم مادة علمية للمهتمين بالثقافة اللامادية بمنطقة تادرت .

٥ : منهج الدراسة :

اعتمدت في هذه الدراسة المتعلقة بالطقوس المرتبطة بالموت على مناهج الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، والتي يمكن تعريفها وفق مايلي :

الأنثروبولوجيا :تعرف على أنها علم مختص بدراسة الإنسان وثقافته قد قسم الأنثروبولوجيون هذا العلم إلى ثلاث فروع أساسية - حسب نظرهم إلى الإنسان - على الشكل التالي :

النظرة إلى الإنسان باعتباره كائن اجتماعي بطبعه في جماعات مختلفة ساهم في ظهور فرع الأنثروبولوجيا الاجتماعية ؛

● النظرة إلى الإنسان على أساس أنه حامل للثقافة وناقل لها عبر الأجيال ساعدت على ظهور فرع الأنتروبولوجيا الثقافية (فاروق أحمد مصطفى ومحمد عباس إبراهيم : الأنتروبولوجيا الثقافية ) ، ويعتمد هذين الفرعين بشكل كبير على المنهج الوصفي التحليلي وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم، لوصف ظاهرة ما أو مشكلة معينة، لتصويرها كمياً أو كيفياً عن طريق جمع البيانات لغرض إخضاعها للدراسة الدقيقة ؛ حيث وقع اختياري على ظاهرة الموت ، في محاولة لوصف العادات والتقاليد المرتبطة بهذه الظاهرة ورصد أبعادها الاجتماعية و النفسية ، وكل هذا من أجل التعرف مدى ثبات هذه العادات أو تغييرها في مجتمع البحث .

#### ٦ - حدود الدراسة :

أ- الحد المكاني: أجريت الدراسة بمنطقة تادرات التابعة تريبيا لعمالة جرسيف ؛

ب- الحد الزمني: أجريت الدراسة الميدانية خلال السنة ٢٠١٩ ، قبل ظهور جائحة كوفيد ١٩ ؛

ج - الحد الموضوعي : من خلال تسليط الضوء على الطقوس والعادات الاجتماعية والدينية المرتبطة بظاهرة الموت بمنطقة تادرت .

#### ٧ - المجتمع الأصلي وعينة الدراسة :

بالنظر لطبيعة الافتراضات التي تشكل تصورات أولية لتوجيه سير الدراسة ، فقد تم اختيار عينة قصدية من حيث طبيعة الأفراد وخصائصهم العمرية والمستوى التعليمي والاجتماعي ، ومكان الإقامة ، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من ١٠ أسرة ، اختبرت فاجعة الموت ، وشاركت حزن أحد أفرادها أو جيرانها ، كالأئمة وحفار القبور ، وقارئ القران ، وبعض النسوة والرجال من كبار السن، وبعض الشباب،

وكان اختيار بعض كبار السن كونهم من حفظة التراث وشاهدين على التغيرات الحاصلة على الظاهرة المدروسة . أما اختيار بعض الفئات الشابة يرجع بالأساس ، كونها فئة فاعلة في التغيير ، وسيعطينا فكرة عن العادات والتقاليد الراسخة عن التغيير ، وأخرى خضعت للتبدل والتغير أو الاندثار . أما المجتمع الأصلي الذي وقعت الدراسة الميدانية، فهو يتميز بالخصائص التالي :

#### أ- الموقع الجغرافي :

تقع جماعة تادرت على الطريق الوطنية رقم ٦ على بعد ٤٣ كلم شرق مدينة تازة وهي تبعد ب ٢٢ كلم عن مدينة جرسيف إلى الغرب. وتم

إحدثت جماعة تادرت سنة ١٩٩٢ على إثر التقسيمات الإدارية التي شملت جماعة أولاد رحو تقدر مساحتها ١١٢٣ كلم ٢ ، وهي عبارة عن هضاب و سهول جافة على ارتفاع ما بين ٤٠٠ م و ٤١٠ م عن مستوى سطح البحر .  
يحتها :

- - شمالا : جماعة صاكا و جماعة مزكيتام .
- - جنوبا : جماعة رأس القصر وجماعة الصباب .
- - شرقا : جماعة هوارة أولاد رحو .
- - غربا : جماعة كلدمان وجماعة مكناسة الشرقية .

وتخترقها من الغرب مجموعة من الأودية الموسمية أشهرها واد ا مسون وواد الكطاف ، ومن الجنوب واد مللو الذي ينبع من الأطلس المتوسط . ويتكون مركز الجماعة من ضيعات فلاحية وزعت على صغار الفلاحين بعد الاستقلال ، مساحة كل ضيعة خمس هكتارات ، تسمى ( الرانات ) تسقى عبر قناة للري من سد تلي على وادا مللو ، معظمها مغروس بأشجار الزيتون . وباستثناء الأجزاء الوسطى التي لاتشكل إلا ربع مساحة الجماعة ، يمارس معظم السكان نشاطا فلاحيا بسيطا يعتمد على الرعي والزراعات البورية ، التي لاتكفيهم ذاتيا في المواسم الجافة .

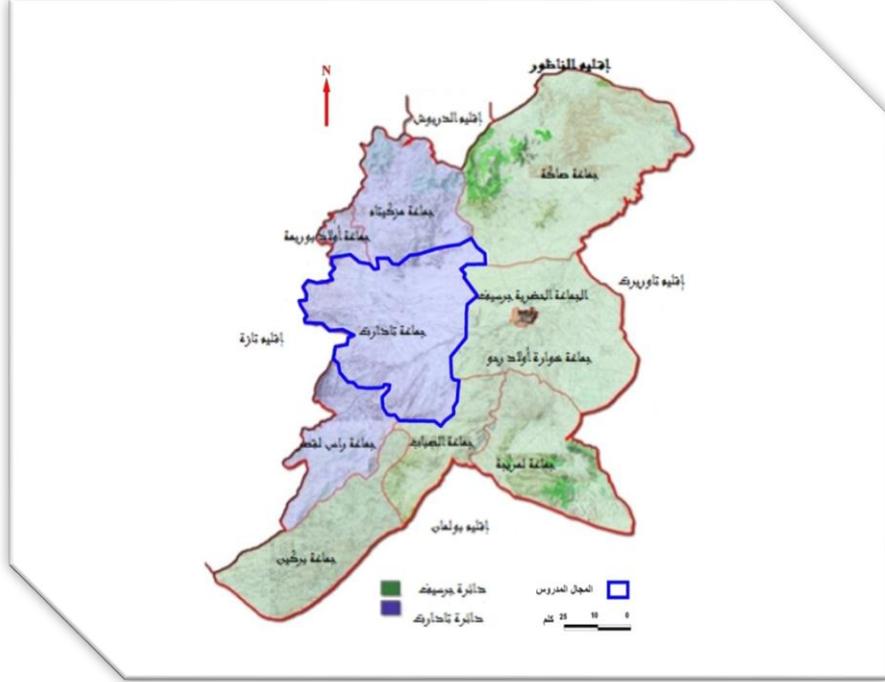
ب :السكن و السكان:

يتجمع سكانها بالإضافة إلى المركز في مداشر ودواوير متناثرة يصل عددها ٦١ دوار ، أبرزها دوار السويهلة في الجنوب الغربي على مسافة ٢٠ كلم من المركز ، والصفصافات على بعد ١٠ كلم ، وقصبة امسون ٢٠ كلم ..... يقدر عددهم حسب إحصاء ٢٠١٤ ب ٢٠٧٧٦ نسمة منهم ٤٢٠٤ سكان نشيطين . تصل الكثافة السكانية إلى ١٦.٧٦ ن/كلم ٢، و نسبة الخصوبة ٧% ، ونسبة الزيادة الطبيعية ٠.٨ % معظم السكان يتكلمون

العامية المغربية العربية و أمازيغية ،قد أبدع السكان هذه المنطقة

- بفضل هذا التنوع اللغوي - أشكالا إبداعية رائعة تمثلت في الأغاني الشعبية والأمثال و الزجل... وغيرها ( مجلة الجماعة القروية ، تادرات ؛ ٢٠١٧ )

## خريطة المجال المدروس



### ٧- أدوات الدراسة الميدانية :

- تبنينا مجموعة الأدوات لجمع بيانات الدراسة الميدانية ، التي تتسجم مع موضوع الدراسات السوسيو انثروبولوجية ، وهي كالتالي :
- المقابلة المفتوحة : وتمت بطريقتين : مقابلة مباشرة اتصفت بطابع الحوار المفتوح الموجه من قبل الباحث ، حيث تطرح الأسئلة ويجيب المبحوث عنها مباشرة .
  - المقابلة غير المباشرة: يفسح فيها المجال المستجوب ليقول ما يشاء دون مقاطعة .

كما أخذت المقابلة شكلين أساسيين ، فمنها ما كانت مقابلات فردية ومنها ما كانت مقابلات جماعية للتأكد من صدق المعلومات ، ومدى التطابق الحاصل بين أجوبة المبحوثين ، وهذا ما يساعد على استنباط معايير الصحة والخطأ بعيدا عن الغايات الشخصية . كما اعتمدت في هذه الدراسة على المبحوثين من كبار السن للحصول على العادات القديمة المرتبطة بظاهرة

الموت بوصفهم شاهدين على التغيير الحاصل ، فضلا عن بعض الباحثين من الشباب باعتبارهم فاعلين في هذا التغيير .

● الملاحظة المباشرة للظاهرة موضوع الدراسة : تعد أداة هامة لفهم الظاهرة فهما دقيقا من خلال رؤيتها بالعين المجردة والوقوف على كثير من التفاصيل حول الظاهرة المدروسة وتجنب السؤال عن كل شيء يتعلق بالموت وطقوسه .

وتعد هذه الأدوات من الطرائق التي تصلح لهذا النوع من الدراسات السوسيو انثروبولوجية ؛ لأنها مبنية على المنهج الكيفي أكثر من اعتمادها للمنهج الكمي .

#### ٨- المفاهيم المهيكلة للدراسة .

إن أول عمل سنبدأ به هذا البحث هو تحديد المفاهيم والمصطلحات، لأنه يعد عملا ملزما وملحا، لأي باحث ودارس يرغب مقارنة أي ظاهرة ثقافية أو فكرية في أي علم من العلوم. فالتحديد المصطلحي للمفاهيم يشكّل القاعدة والأساس الذي يقف عليه الباحث على اعتبار أن المصطلحات شكّلت المدى التاريخي سنة مشتركة بين المهتمين بأي علم من العلوم ومن هذا المنطلق شكّل تحديد المصطلحات عملا مألوفًا وسلوكًا محمودًا في كتب علمائنا القدامى. وهذا ما سنحاول من جهتنا توضيحه في حدود ما تسمح به إمكاناتنا وما يسمح به المقام.

#### ١- مفهوم الدين :

أ : الدلالة اللغوية :

الدين بكسر الدال المهملة له معان واستعمالات كثيرة في المعاجم

اللغوية ، أهمها :

العدل والشأن والحال ، يقول ابن منظور (جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ج ٥٥) "والدين : العادة والشأن ، تقول العرب : ذلك ديني وديني ، أي عادتي ". أما أحمد بن فارس بن زكريا فيقول : فأما قولهم أن العادة يقال لها دين ، فإن كان صحيحا فلأن النفس إذا اعتادت شيئا مرت معه وانقادت له .  
ب : الدلالة الاصطلاحية :

يعرف الجرجاني الدين (١٩٨٥م) : بقوله "الدين وضع الألهي يدعو أصحاب العقول قبول ما عند الرسول ﷺ . والدين والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فإن الشريعة من حيث إنها تطاع تسمى دنيا ومن حيث أنها تجمع تسمى ملة ومن حيث يرجع إليها تسمى مذهبا " .

## مفهوم الطقوس :

يعرفها عبد الرحيم بوهاها ،( العبور في الإسلام ، ٢٠٠٩ ) في الدلالة اللغوية عرفها تشتق كلمة طقس Rite من الكلمة اللاتينية Ritus "في مقابل اللفظ العربي " المناسك أو الشعائر" أما الدلالة الاصطلاحية ف"تعني تقاليد وعادات مجتمع ما كما تعني كل أنواع الاحتفالات، والمراسيم التي تستدعي معتقدات تكون خارج الإطار التجريبي، وهي خلفت لماض غامض غالباً لكنه معناه عند الذين يستخدمونه على أنه فعل ديني ، كما أنها عبارة عن احتفالات ناطقة باعتقادات ما وراثية تتصف بالتركرار في أدائها وبالثبات في مكوناتها وعناصرها" ( بوهاها ، العبور في الإسلام ، ٢٠٠٩ ) .

وتتدرج الطقوس في الحياة الاجتماعية بعودة الظروف التي تستدعي إعادة القيام به ، لتأدية مهمة وإعطاء نتيجة عبر تلاعبه ببعض الممارسات لاجتذاب العقول ، وجعلها تؤمن بها عبر استحضار البعد الديني غير أن بعض الطقوس اليوم تحولت من ممارسة الطقوس إلى تطبيق الممارسة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر طقس الختان الذي تحول من طقس ديني إلى مظهر خارجي للتباهي .

## ٢- مفهوم الموت :

ب : في الدلالة اللغوية : في المعجم الوسيط ( مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٢ ) الموت ضد الحياة ، ويطبق الموت ويراد به ، ما يقابله العقل والإيمان ، نحو ما في التميزل العزيز .

ب - في الدلالة الاصطلاحية: يعرفه الوائلي ، ( عبد الجبار ١٩٩٢ ) ، بأنه " هو مفارقة الروح للجسد، وتوقف أعضاء الجسم عن الحركة والانتقال من دار الفناء إلى دار البقاء، والموت نهاية كل حي وحية كل ميت " .

## ٤- مفهوم الجنائز :

أ : في الدلالة اللغوية : جاء في معجم الوسيط : " أن الجنائز : النعش والميت وهما مع المشيعين" .

ب : في الدلالة الاصطلاحية يقول الأصمعي : " الجنائز بالكسر هو الميت نفسه ، و العوام يقولون إنه السرير، وتقول العرب جنازة أي ميتا " ( مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٢ ) .

المحور الثاني: الممارسة الطقسية المرتبطة بظاهرة الموت ووظائفها المتعددة

١- طقوس الموت بمنطقة تادرت :

أ : الاحتضار وتوديع الميت للحياة :

على إثر مرض الإنسان يصبح طريح الفراش، يأمل يشفى منه، لكن عندما يشعر بعدم قدرته على التماثل للشفاء ليكون على يقين من أنه سيفارق هذا العالم الذي نشأ فيه، فيطلب رؤية أقارب العائلة وأصدقائه، فتلبي العائلة كل طلبات هذا المريض من أكل وشراب، وفي هذه الفترة يطلب السماح من كل من يدخل على رؤيته لزيارته ليتمكن من الرحيل بسلام قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، حيث يقوم أفراد أحد الأصدقاء أو فرد من أقاربه، بتذكيره بلفظ الشهادة، والقيام بإغلاق فم وعين الميت، لتكون آخر كلامه، ويلاحظ بعض الهديان الصادر عن المحتضر، فيردد كلاما غير مفهوم.

وتعتبر مسألة التذكير بالشهادة والقيام بإغلاق فم وعين الميت، من الأمور، التي يحرص عليها أفراد العائلة، لتسهيل خروج المحتضر ولضمان انتقاله إلى العالم الآخر بأمان.

#### ب : تحضير الميت للغسل :

في هذه المرحلة يظهر التخصص، فالغاسل للميت الذكر، والغاسلة للميتة الأنثى، وهذا التخصص تنفيذا لأحكام الشرع الإسلامي، ويكون غسله بالماء والصابون وتستعمل بعض العطور، حيث يفرك جسم الميت وينشف الميت جيدا، وقد يسمح لأهل الميت حضور عملية الغسل، وإن كان في كثير من الأحيان يبعدون حرصا على مشاعرهم،

وتقليد غسل الميت وطقوس المحيطة به أهمية كبيرة، إذ أن الميت سينتقل إلى عالم آخر وحياة أخرى، لذلك يجب أن يلقى خالقه بجسد طاهر. ويشترط في صحة الغسل النية وطهارة الماء وإزالة النجاسة عن البدن الميت.

#### ج : عملية التكفين والتشييع :

الكفن واجب عند جميع المذاهب الإسلامية، والكفن عبارة عن قماش ذات لون أبيض تلف بها جثة الميت وبعد الانتهاء من عملية التكفين ومن ثم ينقل جثمانه في موكب مهيب إلى المسجد للصلاة على الميت (ة)، حيث يحضر رجال القرية وبعض الأطفال، وتجذر الإشارة إلى إن موعد الدفن خاضع لمجيء أقارب الميت، وموعد وصولهم في عصرنا الحالي، وليس لأوقات الصلاة كما كان في قديما، وذلك من أجل إلقاء نظرة أخيرة على الميت وتوديعه من قبل أبنائه وذويه، ومن هنا تظهر الوظيفة الاجتماعية للموت حيث يجمع شمل العائلة ويعيد من انقطع من علاقات وصلات بين الأقراب الأحياء.

#### د: الصلاة على الميت : "صلاة الجنازة" .

يحض الإسلام على صلاة الجنازة على المسلمين على اختلاف مذاهبهم، وأن الصلاة لاتجوز إلا بعد الغسل والكفن والصلاة تكون بأن

يوضع الميت مستلقيا على ظهره ويقف المصلي وراء الجنازة باتجاه القبلة وبعد ذلك تتم الصلاة كما هي معروفة عند الأئمة . أما الشهيد لا يغسل ولا يكفن ، بل يدفن بثيابه .

#### هـ : الدفن:

بعد الصلاة تنتقل الجثة إلى المقبرة في نعش خشبي يحمله أقارب ميت فقط ، ويذهب معه أفراد القرية ، وخاصة جيرانه ، ويأتي هذه المرحلة بعد أن القبر مجهزا مسبقا ، ويكون محفورا على عمق مترين وعرض متر واحد، ويكون حفر هذا القبر بتعاون مع الجيران وأقارب الميت (ة) بدون مقابل، كما هو الشأن بالنسبة بالنسبة لعمليتي الغسل والتكفين ، وهوما يدل على أهمية التضامن بين عائلة الفقيد وأهل القرية، وتتم عملية الدفن بأن ينزل أحد الأشخاص إلى القبر ويستقبل الجثة ويضعها في القبر على جانبها الأيمن وبشكل مواجه للقبلة، وقد تضع بعض العائلات تحت الجثة فراشا أو بعض ممتلكات الميت التي يكون قد أوصى بها قبل وفاته احتراما لرغبته ، وبعد إنزال الجثة في القبر يتم وضع فوقها "قطعة خشبية مسطحة" لمنع تسرب التراب والحيلولة دون وصول الحيوانات المفترسة للجثة التي تسعى إلى نبشها والتهامها، ثم يتم ردم التراب عليها ، و الأخير تتلى آيات من الذكر الحكيم مع الدعاء للميت بالمغفرة والرحمة .

#### و- العزاء " في منزل الميت"

العزاء يعني الصبر، والتعزية تعني التصبير والحمل على الصبر، بذكر ما يسلي المصاب، ويخفف حزنه، ويهون عليه مصيبتة .

وينبع حرص أفراد القرية على تقديم واجب العزاء لدافع ديني الذي تحت عليه السنة النبوية والدافع الاجتماعي من خلال مشاركة الجماعة ، في المصاب الجلل والألم الذي أصاب أقاربه وأبنائه وعائلته وتعد طقوس العزاء فرصة الالتقاء والتآزر ونسيان الاختلاف ، على اعتبار أن الموت ظاهرة ستلحق الجميع دون استثناء ، وهذا ما يعزز التماسك الاجتماعي والتضامن الإنساني ،

#### ز- التجهيز للمأتم :

يحرص أقارب الميت وجيرانه بالقرية على تجهيز المأتم فور إعلان الوفاة ،ومن التجهيزات نجد في العصر الحاضر تجهيز خيمة أمام منزل الفقيد لتلقي العزاء ،كما يعمل أقارب الميت و الجيران و بعض سكان المنطقة على شراء كل المواد الغذائية لإكرام المعزين ، خصوصا إذا كان أهل الفقيد من أسرة معوزة ، وهذا التآزر المادي والمعنوي لا زال حاضرا لحد الساعة بمنطقة تادرت .

### ح - طقوس تلقي العزاء:

يبدأ المعزون بالوفود إلى دار المتوفى ، فيبدأون بالسلام على أقارب الميت وترديد " عبارات الله يرحمه ، الله يعظم الأجر " بعد ذلك يطلب من المعزين الجلوس وفي أحيان كثيرة يطلب من أحد الجالسين من أهل التخلي عن مكانه لأحد الضيوف لعدم وجود مكان يجلس فيه، بمجرد دخولهم بيت المرحوم توزع عليهم التمر، ويعتبر واجب التعزية في القرية إلزاميا من أقارب الميت، وإذا تخلف أحدهم سيعرضه للتوبيخ والمقاطعة من قبل أقارب الميت. كما يحتم على النساء أيضا تقديم واجب العزاء ويحتم عليهم ارتداء الملابس المعبرة عن الحزن ، ولايجوز وضع أي نوع من أنواع الزينة كالحلي والحناء وغيرها ؛ لأن الاهتمام بالزينة ينظر إليه من قبل أفراد الميت انتقاصا من مكانة المتوفى وعدم تقدير لحزن أقاربه .

وقد أظهرت هذه الدراسة الميدانية ظهور تصرفات خصوصا عند النساء، فعند قدومهن لبيت المتوفى يبدأون بالثرثرة والأحاديث الجانبية ، وينسون أمر الوفاة ومشاركة أهل المتوفى في أحزانهم وعدم الاستماع لتلاوة القرآن الكريم ، وهذه من السلبيات المرصودة في هذه الدراسة الميدانية .

ويتلى القرآن الكريم ، في الأيام الأولى من الوفاة، باستمرار من قبل قراء الذي يطلق عليهم اسم "الطلبة " وهذا الطقس لازال حاضرا إلى اليوم ، ويستغل حضورهم ، من قبل المعزين لكي يطلب منهم الدعاء لذويهم من الموتى، ومنهم من يقدم مقابلا ماديا لهذا الدعاء أو ما يسمى عندهم ب"المعروف " في العامية المحلية .

### ط - تقديم الطعام للمعزين خلال أيام الحداد:

قلنا سابقا بأن أهل الفقيد يجهزون المائم بإحضار، جل المواد الغذائية لأكرام المعزين ، نفس الدور يقوم به أهل القرية لأهل الميت ، خصوصا إذا كان من أسرة فقيرة .

يتم ذبح كبش أو ثور في هذه المناسبة إذا كان أهل الميت من عائلة غنية وغالبا ما تكون نوعية الطعام المقدم للمعزين عبارة عن اللحوم والكسكس، و"السفة" وتأتي في إطار الاحترام والتقدير للمعزين وبمثابة شكر لهم لقيامهم بواجب العزاء ، فضلا عن كون الاستضافة تعد ركنا مهما في نجاح مراسم العزاء وظهورها بمظهر لائق بأهل الميت وتدوم هذه المراسم ثلاثة أيام كحداد على الميت .

أما في العصر الحاضر نلاحظ المبالغة في الأكل المقدم للمعزين من خلال ظهور مأكولات جديدة ، مثل المشروبات وغيرها .

### ي \_ الاحتفال بذكرى الأسبوع: " السابع "

يعد الاحتفال بالذكرى الأسبوع أو ما يسمى بالعامية عند مجتمع البحث " السابع " عادة قديمة لربط الاتصال بالميت من جديد ، حيث تتم قراءة آيات من الذكر الحكيم من قبل " الطلبة " في وقت العشاء ، ويحضرها فقط أقارب الميت دون غيرهم من الناس فتقدم لهم الطعام بهذه المناسبة ، ويرفع الدعاء بالرحمة للميت والدعاء بالصالح والفلاح لأهله . وفي هذا اليوم يقوم أقارب الميت بتقديم الكسكس باللحم للأطفال الصغار بالقرية وخاصة أبناء الجيران ، وهذه العادة لازالت حاضرة إلى اليوم .

### ك - الاحتفال بذكرى الأربعين:

رغم كون الدين الإسلامي لم يشر إلى الاحتفال بذكرى الأسبوع أو الأربعين إلا أن أهل المنطقة يحتفلون بالذكرتين معا وتختلف ذكرى الأربعين عن ذكرى الأسبوع ، ففي ذكرى الأربعين توجه الدعوة بشكل عام لعائلة الميت وغيرهم من أهل القرية . وبينت هذه الدراسة أهل المنطقة يحتفلون بهذه الذكرى اعتقادا منهم أن روح الميت تلازم البيت حتى يوم الأربعين ، وفي هذه الذكرى يتم تلاوة القرآن الكريم رفع أكف الدعاء بالرحمة للميت من قبل " الطلبة " . وطيلة هذه المدة يحرم التزين كوضع الحناء بالنسبة للنساء و تسريح الشعر وغيرها والاحتفال كالزواج أو الخطوبة ، لكن ملاحظتي للظاهرة المدروسة كشفت أقلية تحرق هذا التقليد من خلال قيامها باحتفالات زواج وختان وغيرها ، خلال الأيام الأولى للوفاة ، ودون مراعاة لمشاعر أهل وأقارب المتوفى .

### ل - الاحتفال بالذكرى السنوية:

هذه العادة لم تظهر إلا مؤخرا وتهدف هذه العادة لإحياء ذكرى الميت محاولة من أهله لإظهار أهميته رغم رحيله كما تجدد الاتصال به من خلال الدعاء به بالغفران والرحمة، وتحدث بشكل كبير في الأسر الميسورة .

### ف - زيارة قبر الميت :

من مظاهر الاتصال بالميت زيارة قبره ، خصوصا في الأعياد و المناسبات الدينية مثل ليلة القدر في شهر رمضان المعظم و عيد الفطر و عيد المولد النبوي ، حيث تتم تلاوة القرآن الكريم عليه ، والتصدق عليه بالمال و بعض المواد الغذائية أو الألبسة للفقراء والمحتاجين .

### ٢ - وظائف الطقوس والعادات المرتبطة بالموت :

لطقوس الموت وظائف متعددة نحددها في ما يلي :

- الوظيفة الدينية : تستمد هذه الطقوس المتعلقة بالموت وعاداتها شرعيتها من تعاليم الدين الإسلامي ، فالقيام بها - خصوصا غسل الميت والتكفين والصلاة عليه -

من تعاليم الدين الإسلامي فالعمل بها من باب نيل الثواب وعدم القيام يعد تخليا عن أحكام هذا الدين ، كما أن تعد الطقوس بمثابة الإخضاع لقدره الله عز وجل والإيمان به و تذكر المؤمن بالأخرة والعقاب والثواب .

● الوظيفة الاجتماعية : تعبر ظاهرة موت من المناسبات، التي يحضر الجانب الاجتماعي بشكل قوي من خلال التآزر مع أهل الميت وتقديم العون والمساعدة من تعزية و تجهيز المأتم و غسل ثم دفن وتشيع، كما أن مناسبة الموت تشكل فرصة كبيرة لتناسي المشاكل والخلافات بل أن هذه الظاهرة تشكل فرصة لجمع الشمل وتعزيز الروابط .

● الوظيفة الثقافية : تشكل هذه الطقوس فرصة للتمييز الثقافي الذي يميز منطقة تادرت عن غيرها من المناطق بالمغرب ، حيث ظلت هذه الممارسة الطقسية صامدة بشكل كبير عن الاندثار والتغيير، وخاصة عند الفئات المسنة بمنطقة تادرت .

#### المحور الثالث: نتائج الدراسة .

خلصت الدراسة الميدانية حول ظاهرة الموت و الطقوس و العادات المرتبطة بها ، بالعديد من الاستنتاجات تؤكد صحة الفرضيات التي انطلقنا منها في هذه الدراسة :

■ تتميز الطقوس والعادات المرتبطة بالموت بمنطقة تادرات بالتنوع والغنى ؛

■ تحمل البيئة الطقسية للظاهرة المدروسة أبعاد دينية واجتماعية وثقافية ؛

■ أكدت الدراسة أهمية الرابطة القوية بين الجيران في منطقة تادرات ودورها في تقديم أشكال الدعم المادي والمعنوي لأقارب الميت ؛

■ أصبحت مسألة التضامن الاجتماعي وأشكال التعبير عن الحزن مقتصرًا عن أهل الميت بعد أن كان في العهد القريب يعم القرية بأكملها ، إذن لوحظ تراجعًا في الاهتمام بالموت خارج دائرة الأسرة التي أصابها الحزن بموت أحد أفرادها . فاليوم نجد أسرة تحتفل بالأفراح كالأعراس و بجانبها أسرة أخرى لديه احتفالات جنازية في غياب إحساس تام بالأسرة المكلومة وتقدير مشاعرهم؛

- بينت هذه الدراسة أن طقوس الموت بدأت تختلف شيئًا ما بالنسبة للأسر الميسورة خصوصا في استضافة المعزين، حيث تتكلف جهة معينة في تقديم الطعام والشراب لهم خصوصا في المدينة عكس القرى ، التي تظل وفيه لهذه الطقوس، وذلك لاعتبارات دينية وقبلية صرفة ؛

- كشفت هذه الدراسة من خلال المقابلات المباشرة مع كبار السن، أن هذه الفئة الأكثر حفاظا على طقوس الموت من خلال التشبث بعدد أيام الحداد وعدم إظهار الزينة وأشكال الفرح ؛
- يبدو تمسك النساء بمظاهر الحداد أكثر من الرجال في هذه القرية، خصوصا تلك اللواتي فقدت زوجها حيث يفرض عليها الشرع ملازمة بيت الزوجية ثلاثة أشهر ، كما تتمسكن ، طيلة أيام الحداد ، بلباس الحداد للدلالة على الحزن ، وتجنب مظاهر التبرج والزينة وخصوصا وضع الحناء ؛
- بينت الدراسة أن طقوس الحزن ومظاهره تختلف باختلاف مكانة الشخص في العائلة وسنه، فمظاهر الحزن على الأخ الشاب أو الابن بالنسبة للأب أو الأب تختلف عن مظاهر الحزن بالنسبة للأب أو الجد أو الجدة الكبار في السن.

#### خاتمة :

لقد استمدت الطقوس والعادات المرتبطة بظاهرة الموت "بمنطقة تادرت" مشروعيها من الشرع الإسلامي ، من جهة ومن المحيط الاجتماعي من جهة أخرى ، حيث التعبير عن مشاركة الجميع لمصاب أهل الميت بتقديم العزاء لهم ، وتشجيعه والصلاة على روحه وتقديم العون المادي لهم في محاولة للتخفيف من أعباء تكاليف الوفاة ، وقد حاولت هذه الطقوس تحقيق نوع من التوازن والتوافق بين ما ينتجه المجتمع للتعامل مع ظاهرة الموت وبين ما يفرضه الشرع في هذا الإطار . غير أن هذه الدراسة كشفت مجموعة من الأشياء نعتبرها بمثابة أفاق جديدة في البحث العلمي المعمق ، في هذه الظاهرة من الناحية السوسولوجية والأنثروبولوجية، ومنها ما يتعلق بالمبالغة في أشكال التعبير عن الحزن و كذلك مسألة الاحتفالات التقليدية ، التي تبتدأ بالاحتفال باليوم الثالث إلى ذكرى الأسبوع ثم ذكرى الأربعين ، ودون أن ننسى مسألة الاتصال بالميت من خلال زيارة قبره والقيام بممارسات طقسية غريبة من إشعال الشموع والبخور... وغيرها، وكل هذا من أجل - وفقا للمجتمع الدراسة - خلود النفس الإنسانية وبقاء ذكراها من جهة وتحقيق الراحة والطمأنينة للميت من جهة أخرى.

لقد كشفت هذه الدراسة الميدانية التغيرات التي بدأت تمس البنية الطقسية لمجتمع الدراسة وبخاصة لدى الأجيال الحالية ، هذا إذا علمنا أن الدراسة وقعت على مجتمع قروي السمة الغالبة عليه الأمية والبساطة ، إذن فما هو واقع الممارسة الطقسية بالمجال الحضري حيث التكنولوجيا فعلت فعلها في شبابها وشيبيها ؟

البيبليوغرافيا

■ المصادر

جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ج٥٥، دار المعارف، القاهرة، مادة "دين" ،  
المجلد ٢ ،

محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥،

المعجم الوسيط، باب الجيم، القاهرة، سنة ١٩٧٢،

■ المراجع

الوائلي، عبد الجبار، العقل والنفس والروح، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٢،

فاروق أحمد مصطفى ومحمد عباس إبراهيم : الأنتروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة،  
الأزارطة، مصر،

عبد الرحيم بوهاها، "طقوس العبور في الإسلام": دراسة في المصادر الفقهيّة"  
الطبعة الأولى، ٢٠٠٩،



# الاتجاهات النظرية لرأس المال الاجتماعي Theoretical trends of social capital

إعداد

مي صالح فراش  
Mai Saleh Farash

باحثة دكتوراه - جامعة الملك عبد العزيز بجدة

*Doi: 10.21608/ajahs.2024.350549*

٢٠٢٤ / ٢ / ٢٢ استلام البحث

٢٠٢٤ / ٣ / ١١ قبول البحث

فراش، مي صالح (٢٠٢٤). الاتجاهات النظرية لرأس المال الاجتماعي. *المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٣١) إبريل، ٣٩٣ - ٤٠٤.

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

## الاتجاهات النظرية لرأس المال الاجتماعي

المستخلص:

تهدف المقالة الحالية إلى تقديم نموذج اجتماعي لنظرية رأس المال الاجتماعي من خلال عرض الجذور التاريخية لنظرية رأس المال الاجتماعي، وأبرز الاتجاهات المعاصرة المفسرة لرأس المال الاجتماعي لدى كلاً من بيير بورديو، جيمس كولمان وروبرت بوتنام، وختاماً تم الخروج بمجموعة من الاستنتاجات المستخلصة من مناقشة النظرية. وقد توصلت النتائج إلى أن التوجهات النظرية لرأس المال الاجتماعي اتفقت بصفة عامة على أن رأس المال الاجتماعي هو مورد متضمن في شبكة العلاقات التي تكون متاحة للأفراد والمنظمات والمجتمعات المحلية والمجتمع الكبير من أجل تحقيق منافع فردية وجماعية. كما يمكن القول إن الشبكات والعلاقات الاجتماعية التي يكونها الأفراد لتحقيق أهدافهم وما تتضمنه من عمل جماعي وتعاون وثقة ومشاركة واحترام متبادل تمثل جوهر رأس المال الاجتماعي وأبعاده الرئيسية. **الكلمات المفتاحية:** رأس المال الاجتماعي، بيير بورديو، جيمس كولمان، روبرت بوتنام.

### Abstract:

The present article aims to present a social model of social capital theory by presenting the historical roots of social capital theory, highlighting the contemporary trends interpreted for social capital of Pierre Bourdieu, James Coleman and Robert Putnam, and concluding with a set of conclusions drawn from the discussion of the theory. The findings found that the theoretical orientations of social capital generally agreed that social capital is a resource contained in the network of relationships that are available to individuals, organizations, communities and large societies for individual and collective benefits. It can also be said that the networks and social relationships that individuals form to achieve their goals and their collective action, cooperation, trust, participation and mutual respect are at the core of social capital and its main dimensions.

**Key words:** Social Capital, Pierre Bourdieu, James Coleman, Robert Putnam.

## المقدمة.

إن الكشف عن المعاني الأصلية للمفهوم يتطلب معرفة اشتقاقاته، فمفهوم "رأس المال الاجتماعي Social Capital" ينطوي على جانبين رئيسيين هما: رأس المال، والجانب الاجتماعي. الجانب المتعلق برأس المال يشير إلى أن رأس المال الاجتماعي يتكون من خلال التراكم عبر فترات طويلة من الزمن، وهو لا يتكون بصورة وقتية أو سريعة، فرصيد المجتمع من القيم والروابط هو رأس متراكم عبر الزمن يعبر عنه بمفهوم رأس المال الاجتماعي. أما الجانب الاجتماعي فيشير إلى كل ما هو مشتق من الاجتماع من مظاهر الصداقة، والتعاون، والتضامن، والتسامح، والاحترام المتبادل والإحساس بالمصلحة المشتركة. لذلك يشير الجانب الاجتماعي في المفهوم إلى أن رأس المال الاجتماعي لا يكونه فرد بذاته، بل يتكون في إطار انضمامه إلى جماعة اجتماعية (Dasgupta & Serageldin, 2000: 221-223).

حظي رأس المال الاجتماعي باهتمام بالغ خلال العقدين الماضيين، سواء على المستوى النظري أو المستوى التطبيقي في العديد من المجالات وخاصة في مجال العلوم الإنسانية، ويدرك المتأمل للمفهوم ظهوره بشكل بارز في مجال التنظير الاجتماعي.

وتمثل إسهامات "بورديو Pourdieu" الأبرز في علم الاجتماع، حيث قدم مفهوم رأس المال الاجتماعي على أنه جزء من نظريته عن أنواع رأس المال وتحولاته، وأشار إليه بأنه مجموع الموارد الفعلية التي يمتلكها الفرد من امتلاكه شبكة قوية من العلاقات والاعتراف المتبادل (Bourdieu, 1986).

ونجد أن الباحث "نان لين ساند Nan Lin Sand" هو الآخر هذا الطرح حيث عرّف رأس المال الاجتماعي بأنه: الموارد الكامنة في العلاقات والشبكات الاجتماعية التي يتم الوصول إليها واستخدامها من قبل الفاعلين لتسهيل أفعالهم، وقد طرح رؤيته في كتابه رأس المال الاجتماعي نحو نظرية في الفعل والبناء (Lin, 2001). ص

أما "فوكوياما Fukuyama" فقد عرّف رأس المال الاجتماعي بأنه: "عبارة عن طائفة راهنة من القيم أو المعايير غير الرسمية والمشاركة بين أبناء جماعة ما، والتي تهيئ لهم إمكانية التعاون مع بعضهم البعض، وتعد الثقة من أهم القيم التي لها دوراً فعالاً وهاماً في جعل الجماعة أو التنظيم يعملون بكفاءة أكثر" (غمشي، ٢٠١٨).

بالتالي فإن رأس المال الاجتماعي يشكل حصيلة البناء الاجتماعي للمجتمع بما يرتبط به من شبكة علاقات وقيم ومعايير اجتماعية تربط الأفراد ببعضهم من ناحية وبينهم وبين مؤسسات المجتمع من ناحية أخرى، ومن خلال زيادة المعارف والمهارات وتنمية القدرات مع إتاحة الفرص والموارد لأفراد المجتمع يمكن رفع

مستوى الأداء والمشاركة في صنع واتخاذ القرارات لدى الأفراد حتى يتمكنوا من تحسين نوعية حياتهم إلى أقصى حد ممكن.

من ثم تهدف المقالة الحالية، إلى تقديم نموذجاً اجتماعياً لنظرية رأس المال الاجتماعي، من خلال استعراض الجذور التاريخية للنظرية، أبرز الاتجاهات الفكرية المعاصرة، ومن ثم الاستنتاجات المرتبطة بالنظرية.

### الجذور التاريخية لنظرية رأس المال الاجتماعي:

بالبحث في الأطر المرجعية والمعرفية التي بلورت المكونات المفاهيمية لرأس المال الاجتماعي يتبين أنها تعود إلى السوسولوجيا الكلاسيكية، ولعل أبرز المفاهيم التي تحمل شيئاً من المضمون الأساسي لمفهوم رأس المال الاجتماعي مفهومي "العصبية" و " الجاه" لابن خلدون والذي يؤكد من خلالها على أهمية العلاقات في تحقيق السلطة والحفاظ عليها، كما نجده أيضاً يؤكد على أن الانسان مدني بطبعه وذلك لأنه لا يمكن أن يعيش منفرداً بذاته فهو يحتاج إلى المعاونة من الآخرين في جميع حاجاته (غمشي، ٢٠١٨: ٧٢). إذن فابن خلدون يؤكد على أهمية الاجتماع والعلاقات الاجتماعية والتعاون بين الناس وهو ما يتوافق مع آلية تشكيل رأس المال الاجتماعي كما أقرها الباحثون المعاصرون المنظرون لهذا المفهوم.

وعن معالم مفهوم رأس المال الاجتماعي في الفكر السوسولوجي الكلاسيكي الغربي، فقد استرد هذا المفهوم مضامين كانت مطروحة بالفعل في بدايات علم الاجتماع الغربي، فاميل دوركايم Emile Durkheim مثلاً اقترب من مفهوم رأس المال الاجتماعي عندما حدثنا عما قد يقود إليه فقدان شبكة العلاقات الاجتماعية من فقدان للمعايير والقيم ما يدفع إلى تنامي ظاهرة الانتحار (نصر وهلال، ٢٠٠٧: ٨). ونجد في أعمال جورج سيمل Georg Simmel أيضاً العديد من الأفكار والرؤى والتصورات التي تتردد الآن في تحليل مفهوم رأس المال الاجتماعي ومثال على ذلك اهتمامه بالتفاعل الاجتماعي وفكرة الفعل المتبادل اللذان يعدا من المقومات الأساسية لرأس المال الاجتماعي كما حدده المعاصرون (غمشي، ٢٠١٨: ٧٥).

### الاتجاهات المعاصرة لرأس المال الاجتماعي:

بالنظر إلى الطرح المعاصر لرأس المال الاجتماعي نجد أنه توجه ليحذف أو يعدل جوهرياً في هذا المفهوم، ليقدم بذلك رؤى تفسيرية جديدة تمثلت في العديد من التوجهات الفكرية التي تآرجحت في تفسيرها بين التحليل البنوي والتحليل المعياري القيمي أو الجمع بينهما في تحديدها لمفهوم رأس المال الاجتماعي.

ويرجع كل من مفهوم ونظرية رأس المال الاجتماعي إلى أصول العلوم الاجتماعية، حيث أن تطور هذا المفهوم جاء على يد ثلاثة من العلماء الذين كان لهم الفضل في تقديمه للجدل النظري وهم "بيير بورديو Pierre Bourdieu"، و"جيمس كولمان James Coleman"، و"روبرت بوتنام Robert Putnam"،

وفيما يلي إسهامات هؤلاء المنظرين الثلاثة في نظرية رأس المال الاجتماعي، وأهم القضايا التي أثاروها وشكلت بدورها البناء الأساسي للنظرية ما يلي:

#### ١- رأس المال الاجتماعي لدى بيير بورديو:

يرجع الفضل بشكل أساسي إلى عالم الاجتماع الفرنسي بورديو في صياغة مصطلح رأس المال الاجتماعي وضبطه، حيث إن بورديو قد صاغ مفهوم رأس المال الاجتماعي كجزء من المشروع النظري الذي قدمه وهو "نظرية الممارسة Practice Theory"، فهذا النمط من رأس المال يرتبط بقوة بمختلف الحقول الاجتماعية التي تمثل بدورها مجالات الممارسة الاجتماعية للفاعلين، ولذلك لا يمكن فهم مصطلح رأس المال الاجتماعي لدى بورديو بصورة منعزلة عن مشروع النظرية العام (بشير، ٢٠١٦: ٥٧).

وقد طور بورديو هذا المفهوم في سياق توجيه الانتقاد للنظرية الاقتصادية التي تركز بشكل ضيق على نوع واحد من رأس المال، وهو رأس المال الاقتصادي الذي يؤسس على شكل حقوق الملكية، حيث أرتأى بورديو أن هذا النوع من رأس المال يحول عالم التبادل إلى مجرد تبادل يستهدف المنفعة الفردية عبر تعظيم الفائدة، في حين توجد أشكال أخرى من التبادل غير الاقتصادي المسيرة على أسس أخرى، ولذا دعا إلى تأسيس علم معني بدراسة رأس المال في أشكاله المختلفة، فبالإضافة إلى رأس المال الاقتصادي طرح بورديو مفهوم رأس المال الاجتماعي، ورأس المال الثقافي، ورأس المال الرمزي (نصر وهلال: ٢٠٠٧: ١١).

وعرّف بورديو رأس المال الاجتماعي بأنه: "اتصال الافراد مع بعضهم البعض بوعي ومشاركتهم في الحياة العامة لبناء أشكال مختلفة من رأس المال أو القوى الاجتماعية ثم محاولة استخدامها للاستفادة منها" (Doughty & Allan, 2008: 277).

ويرى بورديو أن رأس المال الاجتماعي يعد شكلاً مهماً من رأس المال يمتلكه أعضاء الشبكة الاجتماعية أو الجماعة، ومن خلال الصلات بين الأعضاء يمكن أن يستخدم رأس المال الاجتماعي كنوع من الائتمان Credit، وبهذا المعنى يعد رأس المال الاجتماعي دعماً جمعياً يمنح الأعضاء شكلاً ائتمانياً، ويتم المحافظة عليه وتعزيزه لفائدته عندما يستمر الأفراد في الاستثمار في العلاقات الاجتماعية.

ويعد كتاب التمييز لبوردديو (Bourdieu, 1986) الأقرب صلة إلى علم الاجتماع الطبي فقد تناول فيه تفسير اختلاف أنماط الممارسات الثقافية بين الطبقات الاجتماعية وتأثيرها في الصحة، حيث يربط الممارسات الاجتماعية بالثقافة والتنظيم الاجتماعي والقوة. كما أشار بورديو إلى أن الأنماط السلوكية التي تعرض حياة الأفراد للخطر إنما هي معايير ترسخت من خلال التفاعل الاجتماعي للجماعة وتحددت بواسطة الفرص والموارد المتاحة لديها فأسفرت عنها ظروف الحياة الغير

صحية والوفيات المبكرة، وقد شدد على أهمية رأس المال الاجتماعي في التأثير على صحة الأفراد، وذلك من خلال التماسك الاجتماعي وزرع الثقة في النفوس والتعاون بين أعضاء الجماعة الواحدة، كما يرى أن رأس المال الاجتماعي يؤثر في الصحة بطرائق متعددة من خلال تبادل المنافع والمساعدات، تعزيز الثقافة الصحية وتقديم الخدمات الطبية والرعاية الاجتماعية للمحتاجين، وتعزيز أمن البيئة المحلية والمجتمعية.

وبذلك يقرر بورديو أن رأس المال الاجتماعي هو رأس مال العلاقات القوية الذي يمنح الأفراد دعماً مهماً وقت الحاجة، إن العلاقات القوية تكون أكثر فعالية في بناء الثقة واستدامتها، ويتم الحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة من خلال عمليات التبادل المادي والرمزي كالهدايا، وتدعم هذه العملية العلاقات الموجودة بالفعل، كما تعمل على اعتمادها ومأسستها اجتماعياً (بشير، ٢٠١٦: ٥٩).

- ويرتبط رأس المال الاجتماعي لدى بورديو بمفهومين أساسيين أولها البناء الاجتماعي وهو الإطار الذي تتوافر داخله مجموعة من الموارد، وهو بيئة الصراع أو المنافسة على هذه الموارد، وثانيها المراكز التي يحققها الأفراد داخل البناء الاجتماعي، وتتغير هذه المراكز بتغير وضع الفرد داخل هذا الإطار (Dunt et al., 2010: 291-292). وبالتالي يمكن القول ان نظرية رأس المال الاجتماعي لبورديو تقوم على افتراضات هامة تتمثل فيما يلي: يعتمد رأس المال الاجتماعي على حجم الصلات والعلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد، والموارد التي تكمن في هذه الشبكات، ويمكن للفرد الاستثمار فيها والاستفادة منها بشكل سريع ومباشر (أبو دوح وزكي، ٢٠١٣: ٨).
- تعتمد مدى قدرة الفرد على الوصول إلى الموارد عبر رأس المال الاجتماعي على شبكة علاقاته الاجتماعية (معارفه وانتماءاته المختلفة وعضويته في روابط ومؤسسات مختلفة)، وعلى قوة هذه العلاقات وثباتها، وعلى الموارد المتوفرة لشبكة العلاقات التي يقيمها الفرد (بشير، ٢٠١٦: ٥٩).
- تتمثل "الموارد resources" التي يمتلكها الأفراد من خلال شبكة علاقاته الاجتماعية في موارد كمية أو كيفية والتي يمكن أن تستخدم بطريقة إستراتيجية للحصول على مزايا وموارد أخرى. وبذلك فإن موارد رأس المال الاجتماعي تمثل قوة تساعد على خلق وترسيخ مزايا اجتماعية للفاعلين، وتساهم في تمكين وتوسع الشبكات الاجتماعية لتشمل المجتمع بأكمله بما تحويه تلك الشبكات من فعاليات تقوم على كل ما من شأنه تقوية النظام الاجتماعي وزيادة التفاعل والتماسك الاجتماعيين (صلعي وعماني، ٢٠١٨: ٧٤).

## ٢- رأس المال الاجتماعي لدى جيمس كولمان:

يعد كولمان المؤسس الثاني لنظرية رأس المال الاجتماعي بعد بورديو، وقد تأثر تأثراً واضحاً ببورديو وبالعديد من العلماء الآخرين، وقد جاءت رؤية كولمان في صياغة وتحليل رأس المال الاجتماعي في سياق نظرية "الاختيار الرشيد Rational Choice" حيث يرى أن الاعتماد الاجتماعي المتبادل يتم بين الأفراد، لأنهم مشغولون بالأحداث والموارد التي يتحكم بها الآخرون لتعظيم استفادتهم منها من خلال الاختيار الرشيد لأفضل الحلول الملائمة، وإذا استقرت العلاقات الاجتماعية الدائمة كعلاقات السلطة وعلاقات الثقة، ستزداد أفعال التبادل (بشير، ٢٠١٦: ٦٠).

وقدم كولمان تعريفاً مبدئياً لرأس المال الاجتماعي في مقاله "عائلات ومدارس" عام ١٩٨٧ على أنه: المعايير والشبكات الاجتماعية والعلاقات بين البالغين والأطفال والتي هي ذات قيمة بالنسبة للطفل الناشئ، وقد حاول كولمان إثبات صحة رؤيته في هذا المقال والتي تتلخص في أن الأسر الأمريكية على مختلف المستويات الاقتصادية تزداد سوءاً بالنسبة لتجهيزات المدارس التي صممت لاستيعاب زيادة أعداد الجيل القادم، ويرى أن سبب ذلك السوء يرجع إلى فقدان عناصر في المنزل والمجتمع مثل رأس المال الاجتماعي المتاح للجيل القادم داخل الأسرة وخارجها، بعبارة أخرى يؤكد كولمان على ارتباط رأس المال الاجتماعي بالتعليم وتأثيره على الأجيال القادمة، فالتعليم بالنسبة لكولمان يمثل أقوى تعبير عن الموارد التي تولد من العلاقات والقيم والثقة التي تشكل رأس المال الاجتماعي (القحطاني، ٢٠١٥: ٦٤).

وأشار كولمان (Coleman, 1988) لرأس المال الاجتماعي في مقاله "دور رأس المال الاجتماعي في خلق رأس المال البشري فعره من خلال وظيفته" بأنه ليس كياناً واحداً ولكنه مجموعة من الكيانات المختلفة والتي تنطوي في إطار عنصرين مشتركين، أولهما أن كل تلك الكيانات تتكون من بعض جوانب البناء الاجتماعي، وثانيهما أنها تيسر أفعالاً معينة للفاعلين سواء كانوا أشخاصاً أو هيئات داخل هذا البناء". ورأس المال الاجتماعي مثله كمثل أشكال رأس المال الأخرى، فرأس المال الاجتماعي يتم إنتاجه، ويحقق أهدافاً معينة لا يمكن تحقيقها في غيابها، ومثله أيضاً كمثل رأس المال البشري ورأس المال الطبيعي لا يمكن استبداله تماماً، ولكنه قد يكون خاصاً بأنشطة معينة، وقد يكون شكلاً من رأس المال الاجتماعي ذو قيمة في تسهيل إجراءات معينة أو قد يكون عديم الفائدة أو ضاراً في أنشطة أخرى.

وبالتالي ينظر كولمان لرأس المال الاجتماعي باعتباره جزءاً من البناء الاجتماعي، يقوم بتسهيل أفعال معينة للفاعلين، وهم بدورهم جزءاً من هذا البناء، وبذلك يمثل مورداً خاصاً لهم، كما يرى أن اعتبار علاقة ما رأس مال يعتمد على ما

إذا كانت تؤدي وظيفة لأفراد منخرطين في أنشطة محددة، فرأس المال الاجتماعي يمثل موارد واقعية ومحتملة تجنى من العلاقات الاجتماعية (بشير، ٢٠١٦: ٦١). كما أشار كولمان (Coleman, 1988) إلى أن مظاهر أو أشكال رأس المال الاجتماعي، تنحصر في ثلاث أشكال أساسية: يتمثل الشكل الأول في الالتزامات والتوقعات بين أفراد المجتمع، فإذا فعل (A) شيئاً ما إلى (B)، ووثق أن (B) سوف يبادله ذلك أو يرده له في المستقبل؛ فإن ذلك يؤسس توقعاً عند الفرد (A)، والالتزاماً من جانب الفرد (B) وفي هذا الشكل لا بد من توفر الثقة في البيئة الاجتماعية، أما الشكل الثاني فهو تبادل المعلومات عبر شبكة العلاقات الاجتماعية حيث يؤكد كولمان في أعماله حول الشبكات، أن من الأشكال المهمة الرأس المال الاجتماعي إمكانية الوصول إلى المعلومات المتأصلة في العلاقات الاجتماعية، ويتمثل الشكل الثالث في الأعراف والجزءات التي تحكم أفعال الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية، من خلال التزامهم بالمعايير الاجتماعية، فالأعراف على حد تعبيره هي رغبة في السلوك المرغوب فيه وتمنع حدوث السلوك غير المرغوب فيه.

### ٣- رأس المال الاجتماعي لدى روبرت بوتنام:

كان بداية استخدام بوتنام لمفهوم رأس المال الاجتماعي في كتابه "جعل الديمقراطية تعمل" عام ١٩٩٣م. وقد عرف رأس المال الاجتماعي على أنه يشير إلى "معالم التنظيم الاجتماعي، مثل الثقة، والمعايير، والشبكات، التي يمكن أن تحسن من كفاءة المجتمع في تسهيل أعمال منسقة" (فرحات، ٢٠١١: ٧). كما يوضح زايد وآخرون (٢٠٠٦) أن بوتنام ينظر إلى رأس المال الاجتماعي من خلال تحديد الخصائص أو السمات التي تكون رصيماً داخل التنظيم الاجتماعي، مثل الثقة، والمعايير، والشبكات الاجتماعية، مع التأكيد على الفكرة القائلة بأن امتلاك الجوانب الإيجابية من هذه الخصائص (الثقة البناءة، والمعايير الإيجابية، والشبكات الاجتماعية البناءة) يمكن المجتمع من أن يؤدي وظائفه على نحو أكفأ وأفضل، كما أنها تسهل التنسيق بين الأفعال الاجتماعية المختلفة (زايد وآخرون، ٢٠٠٦: ٧).

وقد طور بوتنام أفكاره حول رأس المال الاجتماعي في كتاب صدر عام ٢٠٠٠م بعنوان "العيب البولنج منفرداً" وقد خرج من هذا الكتاب بالاستخلاص التالي: الانتماء إلى مجموعات منظمة والمشاركة المنظمة في نشاطاتها له مردود إيجابي على صحة الفرد وعمره وعلى رفايته. كما يترتب عن تقوية رأس المال الاجتماعي، تحسين الأداء التعليمي، وتراجع معدلات الجريمة، بما يوفره هذا على موازنة الدولة (وهو بالتالي يقلص من تدخل الدولة في الرعاية الاجتماعية). كما أن تراجع النشاط الذي يتم ضمن مجموعات (انتساب ونشاط أقل في النوادي، ممارسة أقل للمراسيم الدينية المنتظمة، مشاركة أقل في النقابات والروابط المهنية، تخصيص وقت أقل للتسامر الاجتماعي، المساهمة الأقل في الأنشطة الخيرية من حيث نسبتها

من الدخل، وثقة أقل في الجيران) يهدد ليس نوعية الحياة فحسب، بل والحياة الديمقراطية (نصر وهلال، ٢٠٠٧: ١٤-١٥).

وبالتالي فإن بوتنام في تعريفه لرأس المال الاجتماعي يؤكد على أهمية الترابط بين الأفراد، وعلى العلاقات الاجتماعية، وعلى الأعراف ومفاهيم الثقة التي تسهل التنسيق والتعاون بين أفراد المجتمع بهدف تحقيق المنافع وتبادلها، ويركز على قيم الثقة والتسامح والتبادلية القائمة على الانتماء المشترك (المالكي ولدادوة، ٢٠١١: ٣).

وقد صنف بوتنام رأس المال الاجتماعي إلى نوعين: "رأس مال اجتماعي ترابطي Bonding Social Capital"، و رأس المال الاجتماعي الترابطي يتخذ صيغة انغلاقية ولذلك فهو استبعادي وحصري، وهو يتشكل عندما يتصل الأفراد بروابط قوية مع بعضهم البعض مثل: أبناء عائلة واحدة أو أصدقاء، ولذلك فإن رأس المال الترابطي يبنى على قاعدة اتصالات شخصية قوية تتضمن تبادلية مستمرة، تزود الأفراد بالدعم العاطفي والوجداني، والتضامن، والعوائد المادية، والاجتماعية، وهكذا فإن رأس المال الاجتماعي الترابطي يستبعد الاختلافات في الانتماءات والمرجعيات الاجتماعية والعقائدية، ويكسر التشابه والتجانسية ويحفز على الفور من التنوع والاختلاف (الأغرية، ٢٠١٦: ٢٧-٢٨). "أما رأس المال التجسيري Bridging Social Capital"، يتخذ رأس المال التجسيري صيغة امتدادية تجاوزية، ولذلك فإنه شمولي وتضميني، وهو يتشكل عندما يتصل أفراد من مرجعيات وانتماءات ومستويات اجتماعية عبر الشبكة مع بعضهم البعض، ولذلك فإن التجسير رغم ما بينه من علاقات مؤقتة، يوسع الأفق الاجتماعي ووجهات النظر العالمية، ويفتح الفرص لمعلومات ومصادر جديدة وبمستوى منخفض يقدم القليل من الدعم العاطفي والوجداني.

#### الاستنتاجات:

- يتضح أن مفهوم رأس المال الاجتماعي بحسب تفسير بورديو يتواجد من خلال الشبكات الاجتماعية التي ينتمي لها الأفراد وتساهم بشكل كبير في تحقيق منافع وفوائد تنعكس على حياتهم وتساعدهم على تحقيق أهدافهم.
- يتضح من التوجه الفكري لكولمان أنه سار على خطى بورديو، من حيث تأكيده على كيفية استخدام الأفراد العلاقات الاجتماعية من أجل الحصول على منافع أفضل.
- اهتم كولمان بالطبيعة المجتمعية لرأس المال الاجتماعي، من خلال تركيزه على مفاهيم الثقة والمعايير الاجتماعية والتبادلية والجزاءات باعتبارها من صور رأس المال الاجتماعي، خلافاً لبورديو الذي ركز بشكل أكبر على الطبيعة الفردية.

- بدأ الاتجاه الوظيفي واضحاً في تحليل كولمان لرأس المال الاجتماعي، فيرى بأنه ليس كياناً واحداً ولكنه مجموعة من الكيانات المختلفة والتي تنطوي في إطار عنصرين مشتركين، أولهما أن كل تلك الكيانات تتكون من بعض جوانب البناء الاجتماعي، وثانيهما أنها تيسر أفعالاً معينة للفاعلين سواء كانوا أشخاصاً أو هيئات داخل هذا البناء.
- حسب بوتنام تتمثل أهمية رأس المال الاجتماعي في الترابط بين الأفراد، وعلى الأعراف والقيم التي تسهل التنسيق والتعاون بين أفراد المجتمع بهدف تحقيق المنافع وتبادلها.
- تركز اهتمام بوتنام على قيم رأس المال الاجتماعي القائمة على الانتماء المشترك والتمثلة في قيم: الثقة والتسامح والتبادلية.
- بناءً على التوجهات الفكرية للعلماء الثلاثة: بورديو، كولمان وبوتنام، يتضح أن رأس المال الاجتماعي لا يتشكل بشكل عارض، ولكن يتشكل وفق بنية من العلاقات الاجتماعية التي تقوم على أساس من الثقة المتبادلة بين الأفراد والجماعات.
- يفسر معظم منظري رأس المال الاجتماعي بالنظر إليه على أنه مكون أساسي للبناء الاجتماعي.
- اتفق أغلب منظري علم الاجتماع أن رأس المال الاجتماعي يحتاج في تشكله إلى منظومة قيمية من أبرزها: الثقة، الانتماء، التعاون، التبادلية وقبول الآخر.
- يستنتج من خلال التوجهات المختلفة أن رأس المال الاجتماعي القائم على العلاقات الاجتماعية والقيم التي تحكمها يحقق العديد من المنافع التي يمكن استثمارها والاستفادة منها.

## المراجع.

- أبو دوح، خالد كاظم، وزكي، وليد رشاد. (٢٠١٣). حركة رأس المال الاجتماعي واستثماره لدى أطفال الشوارع: دراسة ميدانية [عرض ورقة]. المؤتمر السنوي الخامس - قضايا الطفولة ومستقبل مصر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مصر.
- الأغبرية، أمل محمد سيف. (٢٠١٦). دور رأس المال الاجتماعي في تنمية الجمعيات الأهلية: الجمعيات الخيرية بسلطنة عمان أنموذجاً [رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- بشير، أمل محمد عبد الرحمن. (٢٠١٦). دور العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي: دراسة حالة متطوعي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في قطاع غزة [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- زايد، أحمد، ووظطوي، أمال، وعبد البديع، محمد. (٢٠٠٦). رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى. مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
- صلعي، أنيسة، وعماني، نريمان. (٢٠١٨). مفهوم إعادة الإنتاج الاجتماعي عند بيبير بورديو [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة قلمة.
- غمشي، الزهرة. (٢٠١٨). رأس المال الاجتماعي الافتراضي: قراءة في سوسيولوجيا العلاقات الاجتماعية في مواقع الشبكات الاجتماعية [أطروحة دكتوراة غير منشورة]. جامعة وهران.
- فرحات، غول. (٢٠١١، ديسمبر ١٣-١٤). إدارة رأس المال الاجتماعي في المؤسسات الاقتصادية [عرض ورقة]. المتلقي الدولي الخامس حول: رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة، جامعة الشلف، الجزائر.
- القحطاني، حمد حيدان. (٢٠١٥). دور منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي: دراسة اجتماعية على المتطوعين والأعضاء في منظمات المجتمع المدني بمنطقة الرياض [أطروحة دكتوراة، الجامعة الأردنية]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- المالكي، مجدي، ولدادوة، حسن. (٢٠١١). المؤسسات الشبابية في الأراضي الفلسطينية ورأس المال الاجتماعي، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية - ماس.
- نصر، محمد، وهلال، جميل. (٢٠٠٧). قياس رأس المال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية. معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية - ماس.

- Bourdieu, P. (1986). The Forms of Capital. In: J. Richardson (Eds.), *Handbook of Theory of Research for Sociology of Education* (pp. 41-58). Greenwood Press.
- Coleman, J., (1988). Social Capital and Creation of Human Capital. *The American Journal of Sociology*, 4, 95-120.
- Dasgupta, P., Serageldin, I. (2000). *Social Capital: Multifaceted Perspective*. The International Bank for Reconstruction and Development.
- Doughty, H., & Allan, J. (2008). Social Capital and the Evaluation of Inclusiveness in Scottish Further Education Colleges. *Journal of Further and Higher Education*, 32 (3), 275-284.
- Dunt, D., & Hage, B., & Kelaher, M. (2010). The Impact of Social and Cultural Capital Variables on Parental Rating of Child Health in Australia. *Health Promotion International*, 26(3), 290-301.
- Lin, N. (2001). *Social Capital: A Theory of social structure and Action*. Cambridge University Press.



# الاحتراف المهني من منظور سيولوجي Professionalism from a sociological perspective

إعداد

نوره عايض الجعيد  
Noura Ayed Aljaeed

باحثة دكتوراة- جامعة الملك عبد العزيز بجدة

*Doi: 10.21608/ajahs.2024.350550*

٢٠٢٤ / ٢ / ٩

استلام البحث

٢٠٢٤ / ٢ / ٢٥

قبول البحث

الجعيد، نوره عايض (٢٠٢٤). الاحتراف المهني من منظور سيولوجي . *المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٣١) إبريل، ٤٠٥ - ٤٢٤.*

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

## الاحتراف المهني من منظور سيولوجي

المستخلص:

أكدت التحولات العالمية وما صاحبها من ثورات تكنولوجية ومعرفية على أهمية الاستثمار في العنصر البشري والذي يمثل المورد الحقيقي لأي دولة تتطلع لبناء مستقبل مشرف ومستدام، لذا، تتسابق بلدان العالم وشعوبها المختلفة نحو امتلاك وسائل وأليات فاعلة تساعد على النمو والتطور، وتنمية مواردها وطاقاتها الاقتصادية والبشرية بما يضمن لها المنافسة والسمود، لاسيما في ظلّ الثورة الصناعية والتكنولوجية المتسارعة. مما فرض على الكثير من البلدان مزيداً من الاهتمام والعمل على تنمية قدراتها البشرية قيماً ومهارياً ومعرفياً. ولذا تهدف هذه الورقة لتوضيح مفهوم الاحتراف المهني، مكوناته، وأبعاده، ودوره في تمكين الشباب من سوق العمل المحلية، وذلك من خلال التركيز على تنميته مهارات الاحتراف المهني لديهم. وعرض لبعض التصورات النظرية المفسرة لمفهوم الاحتراف المهني. والتي بينت إن تنمية مفهوم الاحتراف المهني مرتبط بخبرات وتجارب الافراد والأدوار والسلوكيات التي يكتسبها الفرد داخل المؤسسات المهنية، وأن مفهوم الاحتراف المهني ليس مفهوم مجرد وإنما يمكن اعتباره متغيراً اجتماعياً يمكن دراسته منهجياً.

**الكلمات المفتاحية:** الاحتراف، الاحتراف المهني، التنمية، تنمية الموارد البشرية

### Abstract:

Global transformations and the technological and cognitive revolutions that accompany them have emphasized the importance of investing in the human element, which represents the real resource for any country that aspires to build an honorable and sustainable future. Therefore, the countries of the world and their various peoples are racing towards possessing effective means and mechanisms that help them grow and develop, and develop their economic and human resources and energies. This ensures its competitiveness and resilience, especially in light of the accelerating industrial and technological revolution. This has forced a lot of countries of the world to pay more attention and work to developing their human capabilities, in terms of values, skills and knowledge. This paper aims to clarify the concept of professionalism, its components, dimensions, and its role in empowering young people in the local

labor market, by focusing on developing their professionalism skills. And presentation of some theoretical concepts explaining the concept of professionalism. Which showed that the development of the concept of professionalism is linked to the experiences and expertise of individuals and the roles and behaviors that the individual acquires within professional institutions, and that the concept of professionalism is not an abstract concept, but rather it can be considered a social variable that can be studied systematically.

**Keywords:** professionalism, professionalism, development, human resources development

#### مقدمة:

أكدت التحولات العالمية وما صاحبها من ثورات تكنولوجية ومعرفيه على أهمية الاستثمار في العنصر البشري والذي يمثل المورد الحقيقي لأي دولة تتطلع لبناء مستقبل مشرف ومستدام، لذا، تتسابق بلدان العالم وشعوبها المختلفة نحو امتلاك وسائل وأليات فاعلة تساعد على النمو والتطور، وتنمية مواردها وطاقتها الاقتصادية والبشرية قيماً ومهارياً ومعرفياً بما يضمن لها المنافسة والصمود. وتعد التنمية البشرية من أهم ركائز التنمية المستدامة. حيث تشير تجارب العديد من الدول إلى أن تنمية رأس المال البشري يعد من أكبر التحديات التي تواجه العملية التنموية في كل دول العالم التي تؤمن بأن الانسان هو وسيله التنمية وغايتها. ويمكن اعتبار الاحتراف المهني لدى الشباب وتنميته من أهم أهداف وخطط وبرامج التنمية الاجتماعية في المجتمعات، نظراً لما تنسم به المهن العصرية اليوم من تعقيد ومتطلبات عمل ذات احترافية عالية المستوى. كما تسعى غالبية المجتمعات لتنمية الاحتراف المهني لدى الشباب، لما لأهمية هذه الفئة الاجتماعية سواء من حيث الكم أو الكفاءة والفاعلية مما يستوجب توجيه غالبية برامج التنمية في المجتمع، لتنمية قدراتهم العلمية ورفع كفاءتهم المهنية ليكونوا قوة عمل فاعلة في المجتمع. وسوف نتطرق في هذه الورقة لعرض مفهوم الاحتراف المهني ومكوناته وأبعاده، وأهميته.

#### ١ - مفهوم الاحتراف المهني:

جاء في "لسان العرب ": أن الحرفة اسم من الاحتراف، وهو الاكتساب، يقال: هو " يحرف لعياله ويحترف " بمعنى يكتسب من هنا وهناك، والحرفة: الصناعة وجهة الكسب والمحترف هو الصانع، (ابن منظور، المكتبة الوقفية، ٢٠١٤)؛ كما جاء في "القاموس المحيط " أن الحرفة تعني الصناعة يرتزق منها، وكل ما اشتغل الإنسان به يسمى صنعة أي حرفة. (المكتبة الوقفية، ٢٠١٤).

ومصطلح (Professionalism) هو المقابل باللغة الإنجليزية للاحتراف، ويعنى مستوى التميز أو الكفاءة المتوقع من المهني، ومصطلح (Professional) هو المقابل باللغة الإنجليزية للمحترف، وهو الإنسان الذي يحصل تلك الكفايات المهنية، وبإمكانه توظيفها في إنجاز عمله، ومواجهة السياقات المتغيرة وغير المستقرة في عالم العمل، ولهذا فإن المحترف ليس له حد ينتهي عنده، ولا يمكن اكتساب الاحتراف بشكل نهائي، بل تتم تنميته بشكل مستمر. ويرتبط به مصطلح (Proficiency) ويعني إتقان السلوك أو المهارة المحددة التي أظهرها الأداء المتفوق باستمرار. (Business Dictionary، ٢٠١٧)

والاحتراف يعني التغيير للأفضل، وهو انتهاج الأسلوب المتقن في الأداء. (Evan, 2008,18. p) ومن ثم فإن المحترف هو من اتقن عمله وجوده (إسماعيل، ٢٠١١، ص ١١١)، وذكر الشبيبي (٢٠٠٧) أن المحترف له مهنة أوقف نفسه فيها، فهو في معناه الظاهر من تميز في مهنة أو عمل أو موهبة دون ما سواها من الأعمال. (ص. ٢٤)

وذكر نيهان (٢٠١٠، Nihan) الاحتراف يشير إلى الكفاءة وتحقيق معايير عالية المستوى ويرتبط بتحسين نوعية الخدمة وهو بنية متعدد الأبعاد تتكون من مواقف الفرد وسلوكياته تجاه مهنته. (ص. ٢٤٨).

وحدد المحسن (٢٠١٣) عدة معان يدور حولها الاحتراف، منها :

- أن المحترف صاحب عمل وصناعة محددة.
- أن يكون قصده الاكتساب، وأن يكون عمله مدفوع الأجر.
- امتلاك الكفاءة والاختصاص والخبرة في عمله.
- أن يؤدي العمل بكل براعة ومهارة. (ص، ٢٣٠)

**أما المهنة لغة:** هي: الحداقة في العمل ونحوه وهي العمل، والعمل يحتاج إلى خبرة ومهارة وحذق في ممارسته (الصباح، ١٩٩٠، ٦٣٨)، واصل العمل باليد.

**واصطلاحاً:** مجموعة من الأعمال تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبيه، وقد يتسع مدلول الكلمة ليشمل كل أوجه النشاط الإنساني أو يضيق ليدل على من يقوم بعمل يدوي ويحتاج إلى مهارة يدوية. (زمام وحميدة، ٢٠١٨، ٨) وقد عرفها العالم أليوت (eloit) بأنها ظاهرة اجتماعية يمكن ملاحظتها ووصفها وتحليل عناصرها والعوامل المختلفة التي تؤثر فيها وتعمل على نموها أو ذبولها، ويتضح أن المهنة عمل يحتاج إلى مهارة وقواعد خاصة به. **المهنة:** هي وظيفة مبنية على أساس من العلم والخبرة اختيرت اختياراً مناسباً حسب مجال العمل الخاص بها وهي تتطلب مهارات وتخصصات معينة ويحكمها قوانين وآداب لتنظيم العمل به (زمام وحميدة، ٢٠١٨، ٨).

وقد اعتبر تايلور Tylor أن المهنة نشاط يرتبط بسوق العمل، ويشبع حاجات الفرد الأساسية، ويحدد الوضع الاجتماعي للفرد. والمهنة من أهم العوامل المميزة للحياة الاجتماعية والاقتصادية وغالباً يجمع أفراد المهنة التضامن والتعاون والانسجام. (الزيات، ٢٠٠٢، ١٤٣)

ومما سبق يتضح أن الاحتراف المهني يعد عملية منظمة وهادفة تسعى إلى رفع الكفاءة العلمية والمهنية لدى الشباب من خلال القيام بواجباته على نحو فعال ومؤثر معتمداً على الجودة والكفاءة والتميز، وكذلك خلق اتجاهات إيجابية نحو العمل، وتسهم في رفع مستوى الإنتاجية هذا من جانب ومن جانب آخر يشتمل الاحتراف على عملية التنمية المهنية والتي يقصد بها جهود مؤسسات العمل لتنمية وتمكين الشباب وتطوير مهاراتهم.

ولا شك أن احتراف المهنة وإتقان العمل مبدآن دينيان أصيلان، والعمل من وسائل الاختبار والارتقاء بالإنسان وإبداعاته (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُثِقَنَهُ). ومما لا شك فيه أن الثروة الحقيقية هي الإنسان، فهو أعلى ما تملكه أي أمة، والاستثمار فيه بالتعليم والتدريب والتأهيل يعد من أهم الإنجازات الوطنية، فبناء العنصر البشري يشكل البنية الأساسية لتطور وتقدم الأمم والشعوب، ورُقِّي المجتمعات البشرية، وهو كذلك السبيل إلى رفع الإنتاجية والارتقاء بنوعيتها وجودتها ومواجهة الازمات والتحديات. ومن المهم جداً الإعداد المهني الجيد للكوادر البشرية وتطوير القدرات والمهارات الفنية، وصل المواهب والخبرات، وتجويد مبدأ الاحتراف وإتقان العمل للكفاءات الوطنية، ورفع روحهم المعنوية، وتقوية شعورهم بالانتماء الوطني والمهني، وبأنهم جزء من المنظومة الاجتماعية التي ينخرطون فيها، ولا شك أن التعليم ومن بعده التدريب الجيد، وخاصة التدريب على رأس العمل يفتح أمام المتدرب آفاقاً جديدة في الفهم والمعرفة بمهنته ويمكّنه من إتقانها واحترافها، ويكون مطلعاً على المشكلات والتحديات. كما ينمي مهارات المتدرب ويثري معارفه ووعيه بشكل عام، مع التشجيع والمتابعة من الرؤساء والمديرين والمسؤولين.

وبالبحث في المراجع المتخصصة (Haven, Bruce ) (C.,2002,19)(JUL1A, Evets. 2003) تبين أن من أشهر خصائص الاحتراف المهني:

- ١- أن يكون الشخص الموصوف بالاحتراف المهني قد اتقن مجموعة من المعارف العلمية المرتبطة بالتخصص المهني، ويمتلك ثقافة ومعرفة شخصية، تمكنه من حل المشكلات المعقدة في العمل وكذلك على المستوى الشخصي.
- ٢- أن تتطلب المهنة معارف ومهارات متقدمة لا يمكن الوصول لها من قبل الأشخاص العاديين، ما لم يتلقى مستوى متقدم من الخبرة والتدريب والتعليم.
- ٣- يتضمن مفهوم الاحتراف المهني، قدرة العامل على تحديد احتياجات العميل.

- ٤- تتضمن معايير الاحتراف المهني في مجال المهن المتخصصة قيام العامل المحترف بالتضحية في سبيل واجب العمل.
- ٥- أن المهن التي تتطلب مستويات عالية من الاحتراف المهني، تتطلب القدرة على التعامل مع مشكلات العمل بطريقة احترافية لأن عدم كفاءة العامل قد تتضمن معالجة خطيرة تضر بمصالح العمل وسلامة العاملين والعملاء.
- ٦- الاحتراف المهني يعطي انطباع بأهمية الوثوق في الشخص المهني.
- ٧- الاحتراف المهني يتطلب وجود قيم مهنية واجتماعية كعدم تغليب المصلحة الشخصية على مصالح العميل، وعدم استغلال أسرار العمل لأجل مصالح ذاتية. والإخلاص والأمانة وتقمص الأخلاق والقيم العليا.

وقد أشار كل من ميلر وروز، وبييرشل (Miller and Rose, 1990; Burchell et al., 1991) الى أن الاحتراف كقيمة معيارية يستخدم بشكل متزايد في المنظمات الحديثة، والمؤسسات وأماكن العمل الأخرى، كآلية لتسهيل وتعزيز التغيير المهني والاجتماعي. وتتضمن أيديولوجية الاحتراف جوانب متعددة مثل الملكية الحصرية لمجال الخبرة والمعرفة، والقدرة على تحديد طبيعة المشكلات والوصول إلى الحلول المحتملة، كما يتضمن أيضاً صورة لعلاقات العمل الجماعية والدعم المتبادلين بين العاملين ومؤسسات العمل بدلا من التحكم الهرمي أو التنافسي، بالإضافة الى الاستقلالية في اتخاذ القرار وحسن التقدير في ممارسات العمل. (Julia.2003.395- 418)

## ٢- أبعاد الاحتراف المهني

### ١- المعرفة المهنية:

تشير إلى الحقائق والمفاهيم المقننة للمهنة وإلى قواعد وشروط التطبيق العملي لهذه المعرفة. شدد بعض الباحثين على دور المعرفة وما وراء المعرفة، أي معرفة الذات ومعرفة الفرد بالمهام والاستراتيجيات المعرفية والإجراءات وتنظيمها (Veenman et al., ٢٠٠٦). وتزداد أهمية المعرفة كذلك في مكان العمل - كالمعرفة بالأشخاص والموارد والتقاليد والاجراءات- للتعامل مع القيود والإمكانيات في مكان العمل.

أما المهنية، تشير إلى سلوك الفرد في العمل، وقدرته على التعاون مع زملائه والاندماج معهم لنقل الخبرات، وكذلك قدرته على إضفاء جو من الراحة في مكان العمل بما يكتسبه من قدرات ومهارات، ويمكن أن يشار إليها على أنها احترافية العمل مهما كان بسيطاً.

## ٢- الأداء المهني:

وهو القدرة الخاصة على انجاز مهام العمل بنجاح (الكفاءة) (Ellstrom، ١٩٩٧). يعتمد الأداء الناجح على التنظيم الذاتي من أجل تحديد الأهداف والتخطيط ومراقبة إجراءات الفرد. (Veenman et al، ٢٠٠٦)

ويعتبر الأداء المهني من المقاييس التي تقيس مستوى مهارات الموظف المهنية في العمل من خلال القدرة على القيام بإنجاز المهام المهنية الحالية وأيضاً المهام المهنية المستقبلية. ويزيد الأداء المهني العالي من شعور الموظف بالاستقرار المهني وبالتالي زيادة الإنتاجية.

## ٣- التطوير المهني:

نظراً لتغير الهياكل التنظيمية ومهام العمل، لا يمكن للمهنيين الاعتماد على معايير معرفتهم وأدائهم، ولكن يتعين عليهم مواصلة التطوير كمحترفين. يجب على المحترفين البقاء على اتصال مع معايير المعرفة والأداء في مجالهم الخاص، كما يتطلب منهم التكيف مع التغييرات من خلال التعلم المهني (Simons & Ruijters، ٢٠٠٤). علاوة على ذلك، يعد التفكير نشاطاً مهماً لشرح النجاح والأخطاء في التجارب السابقة والتخطيط للإجراءات المستقبلية (Van Woerkom et al، ٢٠٠٢). أخيراً، نظراً لأن سياق العمل يحتوي على موارد اجتماعية مهمة للتعلم مع الآخرين ومنهم، فمن المهم توسيع العلاقات الاجتماعية في العمل وتحسين جودة العلاقات القائمة، من خلال بناء شبكات العلاقات والاتصالات التي يجري تطويرها من قبل العلاقات الشخصية، وعلاقات العملاء، وبرامج التوجيه، فهي تشير إلى مجموعة العلاقات التي يساهم بها الموظف في أنشطة التواصل للشركة. (Van der Heijden، ٢٠٠٢).

## ٤- الكفاءة الاجتماعية والشخصية:

حيث نجد أن الكفاءة الاجتماعية كالقدرة على التفاعل والاندماج والاتصال والمشاركة والعمل الجماعي. يستدعي ضرورة التركيز على أهمية الجانب الشخصي، فمط الشخصية يختزل السمات الأساسية التي تميز كل هوية شخصية داخل كل فضاء اجتماعي مهني أو أي نسق ثقافي ما. وعليه فإنها تعتبر بعداً أساسياً من أبعاد الاحتراف المهني.

## ٣- مكونات الاحتراف المهني:

- أ- الانتماء للمؤسسة.
- ب- التميز في الأداء.
- ج- الالتزام بأخلاقيات المهنة
- د- تطوير الذات (الهوية المهنية).
- هـ- التنمية المهنية.

#### أ - الانتماء للمؤسسة:

أن توفر بيئة العمل والثقافة الإيجابية مطلب لإداء أي مهنة. وهذا يتطلب من مؤسسات القطاع الخاص المراجعة والتقويم المنتظم لبيئة العمل، ومعرفة الجوانب السلبية والإيجابية والمعوقات التي تحد من استمرارية العاملين بها حيث أن تمكين العاملين يتطلب بيئة عمل مستقرة وأمنة ومحفزة، وإن توافر البيئة الفعالة والثقافة التنظيمية يعزز لدى العامل الميل والرغبة في الانتماء للمؤسسة والوفاء لها واحترام انظمتها والالتزام بقوانينها قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ (سورة المائدة، الآية ١)

ويشير الولاء والانتماء الى الخضوع السياسي المصحوب بالوفاء وهو يعبر عن تلك الروابط الروحية والقانونية التي تربط بين الأفراد والمؤسسة (بدوي، ١٩٧٥)، ويرتبط الشعور بالانتماء بعوامل منها:

-مدى استجابة المؤسسة للحياة الاجتماعية والشخصية للعمال ورغبتهم.

- مدى تفاعل العاملين مع بعضهم والولاء والارتباط والتفاهم الذي يتوفر بين العاملين. (عبد الحي، ١٩٨٤، ٢١٠) وتعتمد درجة الانتماء أو الولاء عادة على توافر مقومات رئيسية، من أبرزها (عبد المحسن، ٢٠١٣، ص ٢٣٤):

- الامن الوظيفي

- الاستقرار الاجتماعي

- المشاركة في صنع القرار.

- الرضا الوظيفي.

ويسهم الأمن الوظيفي في الاستقرار الاجتماعي للعاملين مما يحفز لديهم دافع التمسك بمؤسستهم وبالتالي الرفع من مستوى أدائهم الأمر الذي ينعكس إيجابيا على إنتاجية المؤسسة، ويزيد الامن الوظيفي من نسبة الرضا والرغبة في العمل لدى الافراد نتيجة لتوفر بيئة عمل ملائمة، ووجود نظام مكافآت وحوافز عادله، كما أن الموظفين لا ينتابهم القلق حول تنمية مهاراتهم وقدراتهم لأن المؤسسة توفر لهم برامج تدريبية متطورة، وفرص للترقية تخدم تقدمهم في السلم الوظيفي، وتكمن أهمية الأمن الوظيفي أنه يقلل من نسبة دوران العمل والتسرب الوظيفي ويساعد في التقليل من جميع المشاكل التي يعاني منها الموظف داخل المنظمة والتي يمكن أن تعيق سيرها، (كيرد، و صفراني، ٢٠٢١، ٤١٠)، و يزرع الامن الوظيفي روح التعاون بين الموظفين. فكلما شعر الموظف بالاستقلالية اثناء مزاوله مهامه الوظيفية وكانت قوة الثقة بينه وبين الادارة جيدة، زاد لديه شعور الاستقرار وعدم الخوف من فقدان وظيفته.

وتعاني بعض مؤسسات القطاع الخاص من فقدان صفة الأمان الوظيفي حيث انتشرت في السنوات الأخيرة في السوق السعودي (الشركات المشغلة operative

companies) التي تعمل عن طريق العقود الشهرية أو السنوية والتي لا تحقق أي أمان وظيفي فعند انتهاء العقد أحيانا يتم تسريح الموظف ومن ذلك فقد بعض الشباب الذين استطاعوا الحصول على وظائف قبيل تفشي جائحة كورونا بخسارة وظائفهم وتضررهم، مما أدى إلى رسم صورة سلبية عن سوق العمل في أذهانهم.

ويمكن التميز المؤسسي عند قيام العاملين بالحديث حول القضايا والمشكلات والأخطاء التنظيمية والتعبير عن آرائهم وتقديم مقترحاتهم بشأن التطوير والتحسين وذلك من منطلق إدراكهم بأن الإدارة العليا بالمؤسسة تتقبل آراءهم وتشركهم في صنع القرارات مما يسهم في ارتفاع مستوى الولاء وخلق بيئة عمل تشجع على زيادة مستويات الإبداع والاحتراف.

بالإضافة إلى إن الاستقرار في العمل داخل المؤسسة لا يمكن أن يحدث أو يتحقق، إلا إذا توفر شرط الرضا لدى العامل حول ما يحيط به داخل المؤسسة التي يعمل بها. وحينما يوفر له العمل الذي يؤديه فرص الاستفادة من مهارته وقدراته ويوفر له الأمان والطمأنينة وفرص الترقية في العمل. ويعد الاستقرار والأمان الوظيفي أمر حيوي للعاملين في كافة المنظمات، وهو من ركائز النجاح لأنه يخلق جو من الطمأنينة والانتماء حيث يدفع العاملين للإبداع واتخاذ القرارات الفعالة مما يحقق الأهداف الاستراتيجية الفعالة للمنظمة. (أبو عودة، ٢٠١٨، ص ١٦) ويعتبر الاستقرار والأمن الوظيفي في الإدارة اليابانية هو ضمان الوظيفة للموظف مدى الحياة، إذ لا تلجأ المؤسسات اليابانية إلى الاستغناء عن الأفراد حتى في أصعب الظروف الاقتصادية مما كان له الأثر الأكبر على ابداعه ونتاجيته. (أبو عودة، ٢٠١٨، ص ١٤)

وللرضا الوظيفي أهمية كبرى للأفراد والمنظمة، وكذلك للمجتمع، وذلك لأن رضا الفرد عن وظيفته هو أساس تحقيق توافقه النفسي والتنظيمي والاجتماعي. فأهميته للفرد ترفع قدرته على الإبداع والابتكار، والدافع على الإنجاز وتحسين الأداء، والقدرة على تحقيق التكيف مع البيئة التي يعمل بها. (رفش، ٢٠١٥، ص ٨) أما أهميته بالنسبة للمنظمة، فهي تقديم خدمات ذات جودة عالية وخفض معدلات دوران العمل والغياب والتأخير عن مواعيد العمل الرسمي، وزيادة انتماء الأفراد للمنظمة وولائهم، والرغبة القوية للبقاء فيها. أما أهميته بالنسبة للمجتمع، فترتفع معدلات تقديم الخدمات والكفاءة الاقتصادية، وانخفاض معدلات ترك العمل، مما يؤدي إلى الاستقرار الأسري، وتماسك المجتمع وتقديمه.

ولكي تحافظ المؤسسة على كوادرها البشرية لابد لها من العمل على ضمان جو سليم أثناء العمل، خاصة فيما يتعلق بطبيعة العلاقات الإنسانية، والتداخل الذي يتم بين الأفراد والجماعات، وبالنظر إلى المؤسسة كمجتمع بشري، يتأثر ويحفزه كل ما يمكن أن يستجيب له الفرد باعتباره إنسانا نتيجة إشباع حاجاته الاجتماعية النفسية. فلم يعد

ينظر للعامل على أنه امتداد للألة، وإنما هو كائن حي، له حاجاته الاجتماعية والشخصية التي يجب أن تحظى بعناية أصحاب العمل، وهذا مما يحول دون تسرب الكفاءات البشرية للبحث عن العمل بمؤسسات أخرى.

#### ب- التميز في الأداء

ويرى برنارد ch pernard أن تحقيق التوازن بين أهداف المؤسسة وأهداف العاملين والجماعات غير الرسمية يساعد على نجاح المؤسسة ويؤدي إلى الانضباط والولاء وحب العمل والمواصلة مما يؤثر على استقرار العامل داخل المؤسسة (عبد الرحمن، ٢٠٠٦، ٣٤٩)، فالفرد تنمو لديه دوافع عدة ورغبات مثل الرغبة في التميز والترقية في العمل ولأجل تحقيق ذلك فهو يحاول تطوير مهارته والرفع من أدائه حتى يتمكن من تحقيق رغبة إضافية إلى الرغبة في الارتباط والانتماء بالآخرين والمشاركة في اتخاذ القرار.

ومن الأمور ذات الصلة بالتميز والإبداع:

- ١- السمات الشخصية؛ مثل: المثابرة والاستقلالية والانضباط الذاتي وحب الاتقان.
- ٢- المهارات المعرفية؛ مثل: القدرة على فهم التعقيدات، ورؤية الأشياء بطريقة مختلفة عن الآخرين
- ٣- أسلوب العمل: ويشمل القدرة على التركيز، والمحافظة على مستويات الطاقة والجهد والإنتاجية العالية، واستخدام الاستدلال لاكتشاف المسارات المعرفية الجديدة، ويمكن تعزيز ذلك بالتدريب والخبرة في توليد الأفكار والتفكير الإبداعي. (يوسف، ٢٠١٥، ٤٦)

٤- المهارات الوجدانية (الاجتماعية) : القدرة على التواصل مع الآخرين، العمل ضمن فريق، التحفيز وإبراز روح القيادة، إدارة العلاقات مع الزبائن. ومما تضمنته رؤية (٢٠٣٠) للمملكة العربية السعودية: تأسيس برنامج الملك سلمان لتنمية الموارد البشرية في كل جهاز حكومي، والذي يقدم الدورات التدريبية لتطوير المهارات والموهب، والعمل على رفع إنتاجية الموظف وكفاءته الى أعلى مستوى، عبر تطبيق معايير إدارة الأداء والتأهيل المستمر، وبناء منصات رقمية للمهام الأساسية، وسيتم وضع سياسات لتحديد قادة المستقبل وتمكينهم، وصناعة بيئة محفزة تتساوى فيها الفرص، ويكافأ فيها المتميزون (رؤية ٢٠٣٠، ٢٠١٦). لذا ينبغي أن يحرص الشاب على تحقيق التميز الشخصي في ممارسة أواره المتعددة ويحرص على الإبداع والتجديد والابتكار ويتعد عن الممارسات التقليدية ليواكب التطور ومتغيرات العصر ويسهم في تحقيق التميز.

#### ج- الالتزام بأخلاقيات العمل

يرتكز مصطلح أخلاقيات العمل لمؤسسة ما على المبادئ والقيم الأخلاقية التي تمثل سلوك العاملين، وتنبثق الأخلاق المهنية في مجملها من الأخلاقيات العامة التي

تعلمها الإنسان في بداية حياته من خلال التنشئة الاجتماعية للأسرة والمدرسة والجامعة والأصدقاء والمجتمع، والمنبثقة من تعاليم ديننا الإسلامي الذي أكد على القيم والمبادئ التي ينبغي أن توجه العمل اليومي الذي يقوم به الفرد. وتسعى المؤسسات إلى تحقيق جودة الأداء من خلال تعزيز منظومة أخلاقيات العمل والذي بدوره ينعكس على نمو المجتمع. ولا يمكنها تحقيق ذلك دون وجود معايير أخلاقية تنظم سير العمل، وتعزز الثقة بين المؤسسات والمستفيدين كما إنها عنصر أساس في نجاح العلاقة مع الجمهور والموظفين والمؤسسات الأخرى، خاصة أن بيئة الأعمال في الوقت الحاضر تشهد الكثير من الاختراقات الأخلاقية التي نتجت عن ضعف الاهتمام بالأسس والمعايير الأخلاقية في ممارسات الكثير من المنظمات لأنشطتها والابتعاد نوعاً ما عن النظر أو حتى التفكير بالمحددات والرموز الأخلاقية، فضلاً عن انتشار الأعمال الإلكترونية التي تعتمد إلى حد كبير على الإنترنت وما صاحبه من خروقات أخلاقية (التوفيق، ١٩٩٩، ٧٠).

وتستند أخلاقيات الأعمال إلى ركنين أساسيين: الأول: نظام القيم الاجتماعي والأخلاقي والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع. والثاني، هو النظام القيمي الذاتي المرتبط بالشخصية والمعتقدات التي تؤمن بها وكذلك خبرتها السابقة. (السكرانه، ٢٠١١، ٩)

وعلى الرغم من أن كل شخص ينبغي أن يتحلى بأخلاقيات العمل فإن إدارة المنظمة لا بد أن تضع ضوابط وجزاءات تجعل الموظفين يلتزمون بأخلاقيات العمل فقد تجد من الموظفين من هو مؤمن بأخلاقيات العمل ومنهم من لا يكثرث بها. ولكن من مصلحة المنظمة أن تجعل الكل يلتزم بناء على لائحة أو ميثاق توضح فيه أساسيات أخلاقيات العمل من منظور المنظمة بحيث تكون ملزمة لكل العاملين وتكون هناك عقوبة رادعة لمن يخالفها مثل احترام سرية بعض المعلومات الخاصة بالمؤسسة وعدم إعلانها، وعدم استخدام موارد المؤسسة في المصالح الخاصة، وعدم تقاضي الرشوة، وكذلك عدم التحيز أو التفرقة في التوظيف والترقية والتدريب وأي معاملة في العمل بناء على لون أو نوع أو ديانة، والحفاظ على أمان وصحة العاملين داخل المؤسسات (السكرانه، ٢٠١١، ٨).

كما يجب على الموظف أن يكرس وقته لخدمة المؤسسة التي يعمل بها وألا يضيع وقته في أعمال لا تعود عليها بالنفع والفائدة، والالتزام بالوقت المحدد وقت الحضور والمغادرة، وعدم تأخير أعمال المواطنين.

#### د- تطوير الذات

يعد تطوير الذات من الأنشطة التي تعمل على تطوير قدرات الشخص وإمكاناته ومهاراته، وبناء رأس المال البشري، وذلك من أجل تسهيل التوظيف، وتحسين نوعية الحياة والارتقاء بالمستوى الفكري والمعيشي للفرد والتعبير عن ذاته وتنمية مفهوم

الذات لديه ومساعدته على إدراك ذاته وإدراك الآخرين. وتعتبر عملية تطوير الذات بمثابة عملية استكشافية يقوم الفرد من خلالها بالتعرف على مكامن الضعف بشخصيته ويعمل على تقويتها والتعرف على مكامن القوة ليتمكن من تعزيزها والاستفادة منها، ويتمثل تطوير الذات في القدرة على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية وتنمية القدرات العقلية والذهنية للأفراد وتنمية قدراتهم على الاستكشاف والإبداع كما يساعدهم على التواصل مع الآخرين بشكل أفضل.

وقد ذكر هابرماس ( Habermas ) في نظريته عن الهوية التواصلية ليس المجتمع مجرد مجموعة اقتصادية من المنتجين والمستهلكين، وإنما هو شبكة من الأفعال التواصلية . فالهوية كما ذكر هي بنية معيارية اتقاقية وحسب هذا مرتبطة بأدوار اجتماعية محددة، تكونت بشكل مؤسسي ضمن انساق من التعلم ودرجات من التطور. ( بجاج، ٢٠١٥، نقلا عن المسكيني، ٢٠١٢، ص٧) إن الفعل التواصلية المنتج للقيم الثقافية، يساعد على تعزيز الروابط الاجتماعية بين أعضاء المجموعة أو الفئة المهنية مما ينمي الثقة بين الفاعلين ليس فقط على أساس الزمالة أو العلاقة المهنية، بل على أساس العلاقة الإنسانية. ذلك أنه" عندما نتكلم عن الروابط الاجتماعية في المؤسسة فإننا نتكلم عن علاقة نوعية تتجاوز إطار العلاقة المهنية القائمة على التعاقد."

ويستند (سانسوليو) في تحديد مفهوم الهوية المهنية على المقاربة الثقافية والتي تنظر إلى المؤسسة ليس كمجال مختصر حول عملية الإنتاج، بل انطلاقا من كون المؤسسة مجال للتنشئة الاجتماعية وتشكل الهويات الفردية والاجتماعية، حسب القيم والمعايير التي تشكلت عليها بنية المؤسسة. بمعنى أنه ينظر للعامل ليس منفذ بل كفاعل منتج ومبدع يساهم في إنتاج وإعادة إنتاج ثقافة المؤسسة. لذلك فإن الهوية المهنية عند ( سانسوليو ) Sainsaulieu- لها سمات وبصمات البعد الثقافي. ( فليب كبان وجان فرانسوا دوديه، ٢٠١٣، ص١٥٧). بمعنى أننا أمام مجتمع مؤسسة بحيث يكون الفاعل ملتزم بقواعد وضوابط هذا المجتمع، وأن سلوكياته تعكس امتثاله للقيم والمعايير المنتجة جماعيا عبر التفاعل اليومي بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين. وبالتالي تساهم هذه المؤسسة الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية لأفرادها والخروج عن قيمها يعد سلوك غير مناسب للنسق العام.

ويتم تطوير الذات من خلال عدد من الآليات كاللدريب والتعليم والخبرة المهنية والشعور بالانتماء للمؤسسة والاستقرار المهني والاجتماعي.

#### هـ التنمية المهنية

يتم ذلك من خلال التعلم والتدريب المستمر، حيث ينعكس أثر التدريب في الارتقاء بالمستوى المهني والإنساني خاصة في الوقت الحالي الذي يشهد التطور التكنولوجي والعلمي الذي بات سريعا حيث أننا باستمرار بحاجة لتعلم مهارات

وعلم جديدة، لمواجهة متطلبات العمل وملاحقة التطورات المستمرة، والتدريب ليس مرتبطاً فقط بالعلوم والمعارف والتقنيات الحديثة ولكنه له ابعاداً أخرى من أهمها تقوية نقاط الضعف لدى العاملين بالمؤسسة واكتسابهم خبرات جديدة تؤهلهم للارتقاء بأدائهم العملي وتحمل مسؤوليات اكبر، ومواجهة ضغوط العمل بالإضافة إلى اكسابهم صفات مهنية واحترافية تؤهلهم لشغل المناصب القيادية، مما يزيد ثقتهم بأنفسهم ورغبتهم في التطور المستمر، بالإضافة لمزاياه المتعددة بالنسبة للمنظمة، ولعل من أهمها إعداد جيل من الأفراد لشغل الوظائف القيادية على جميع المستويات في المنظمة ومنح العاملين مهارات سلوكية واجتماعية تزيد من قدراتهم على تطوير العمل بالمنظمة.

وبحسب نظرية النسق الاجتماعي للعالم بارسونز (Parsons) يمكن اعتبار المؤسسات الاقتصادية والمنظمات تنظيم يقوم على وضع الأهداف المهنية ويسعى لزيادة الإنتاجية والاستقرار المهني وذلك من خلال المتطلبات الوظيفية كما حددها بارسونز:

- التكيف المهني، تكيف العامل مع بيئة العمل تعبيراً عن قبوله للوظيفة وللبيئة المهنية التي تخصه.

- تحقيق الأهداف المهنية التي تم تحديدها من قبل مؤسسات العمل الخاصة.

- التكامل المهني، الذي يتمثل في المهارات التي يمتلكها الموظف والقدرات المهنية والكفاءة العالية والاهتمام والولاء.

- التقدير المهني، ويتمثل بتقدير جهود الموظفين في الأداء المهني من خلال الحوافز والمكافآت المالية.

ولذا، فإن تطوير وتنمية مهارات الاحتراف المهني وكفاءات القوى العاملة للتكيف مع بيئات العمل المتغيرة باستمرار أمر هام بالنسبة للموظفين وأصحاب العمل وكذلك المجتمع ككل.

كما أشار العالم لشستر بارنارد "Barnard Chester" أحد أهم رواد نظرية النسق التعاوني والذي أهتم بالسلوكيات الخاصة بمؤسسات القطاع الخاص وأساليبها في التعامل مع الموظفين المسؤولة عنهم، والتي تؤثر بدورها على الدافعية المهنية للموظفين للقيام بأداء مهامهم المهنية بالشكل المناسب والمطلوب، حيث يرى إن استقرار الموظف في المؤسسة المهنية التي يعمل بها يتوقف على مدى وعي المؤسسة باحتياجات الموظفين ومحاولة تلبيةها وخاصة في عملية إعداد واتخاذ القرارات المهنية المتعلقة به كموظف وتوفير بيئة عمل ملائمة وأمنه وظيفياً، مما يؤدي إلى الانضباط في العمل والجدية وزيادة الإنتاجية والولاء وحب العمل والاستمرارية، ومن ثم تنمو لديه الرغبة في التميز والترقية في العمل ولأجل تحقيق

ذلك فهو يحاول تطوير مهارته والرفع من أدائه حتى يتمكن من تحقيق رغبة الانتماء بالآخرين والمشاركة في اتخاذ القرار. (عبد الرحمن، ٢٠٠٢، ٣٤٩)

لذا يعتبر مفهوم الاحتراف المهني من المفاهيم الأصيلية في تحليل علاقات العمل في علم الاجتماع وخاصة في كتابات علماء الاجتماع البريطانيين والامريكان المبكرة. حيث يرون بأهمية الاحتراف المهني كقيمة عمل من أجل استقرار النظام الاجتماعي. ومن خلال تلك التفسيرات، تم وصف العلاقات المهنية بأنها علاقات جماعية وتعاونية وداعمة لبعضها البعض. وتدل على أهمية ما ينبغي بنائه من علاقات ثقة بين العامل والعميل، وبين الإدارة والعامل. حيث يفترض أن تضمن مستويات الاحتراف المهني للعاملين في مؤسسات العمل مستويات من الكفاءة المتقدمة، والتي توصل لها كل من عمليات التعليم والتدريب والحصول على تراخيص مزولة العمل اللازمة في بعض المهن. (Julia,2018)

#### ٤- أهمية تنمية الاحتراف المهني للشباب

أن تناول الشباب كموضوع للدارسة أو كقضية سوسيولوجية والاهتمام بتطوير مهاراته وقدراته، جاء نتيجة ما يمر به العالم في الوقت الحاضر من تحولات كبيرة وخاصة تلك المتعلقة بالنسق المهني الأفراد، فنحن الآن نشهد مرحلة تحول من الاقتصاد الصناعي إلى اقتصاد المعرفة او ما يطلق عليه بعصر المعلوماتية واقتصاد المعرفة، فتسارع التحولات التكنولوجية المتقدمة جعل الكثير من المهن معرضة للزوال، أو أنها تضع العاملين في قلق دائم من الوصول إلى حالة تصبح تخصصاتهم بائدة وعديمة القيمة في سوق العمل.

ويرى بعض علماء الاجتماع والمهتمين أن ظاهرة جديدة أصبحت تميز هذه المرحلة عن سابقتها وهي ثقافة سرعة الاستخدام والتسريح التي بدأت تلغي شيئاً فشيئاً الثقافة الاجتماعية التقليدية التي كانت تتمثل في مهنة العمر أو العمل مدى الحياة (جيدنز، ٢٠٠٥، ٤٦٣)، لقد ولى عهد المسار الوظيفي المستقر الذي يعرف نقطة بداية وتدرجا منتظما، خلال عدة محطات وظيفية وصولاً إلى التقاعد، (حجازي، ٢٠٠٦، ٣٠٢) فالعمل في المستقبل يتطلب الاستثمار الدائم في رأس المال البشري فهو الضامن الوحيد للاستقرار الوظيفي وسمة للاقتصاد المعاصر.

وكما أشار جيدنز (Giddens) الذي يري ما بعد الحداثة كصورة متطورة من الحداثة" بأنه في عالم اليوم يتراجع حجم العمالة في المجال الصناعي وتزداد في القطاع الخدمي كما أصبح جيل الشباب يواجه مخاطر عديدة في سوق العمل الذي أصبح مجالاً من مجالات الاقتصاد الحر، ويصف عالم الاجتماع الألماني "أورليش بيك Beck Ulrich "عصر ما بعد الحداثة بأنه عصر المخاطر حيث يري بأن التغيير التقني جلب معه العديد من المخاطر التي يجب على الإنسان أن يواجهها أو يتكيف معها ومن أهم هذه التغييرات التغيير في أنماط العمالة. فمن الصعب التكهن بطبيعة

المهارات والخبرات في مجالات الاقتصاد المتغيرة على الدوام كما تزايد الإحساس بانعدام الأمن الوظيفي فلم تعد الوظيفة آمنة ودائمة في رأي الكثيرين، ويري أن هذه المخاطر تؤثر في جميع الطبقات الاجتماعية وخاصة الطبقة الوسطى كما أنها تتجاوز حدود البلدان وتتعدى النطاق القومي ( جينيز ، ٢٠٠٥ ، ٣٥٦).

ولذا يجب على إدارة الموارد البشرية في الشركات والقطاعات بشتى أنواعها أن تسعى جاهدة لمواكبة هذه التغيرات العالمية وأن تضع نصب عينيها أهمية تأهيل وتنمية وتدريب الموارد البشرية داخل المؤسسة، وذلك من أجل جعلها قادرة على مواجهة هذه التحولات والتكيف المهني من أجل ممارسة وظائف ذات متطلبات أعلى مما هي عليه الآن، فضلاً عن تزويد الموارد البشرية بكل ما هو جديد في مجال المعرفة المتصلة بعملها وصناعاتها بهدف تمكينها من الاندماج والتكيف مع التغيرات والتحديات التي تواجهها المؤسسة كذلك، لكي تواكب الركب الحضاري المتطور في شتى المجالات والتي تُفرض عليها محلياً أو إقليمياً أو عالمياً، وتحافظ بذلك المؤسسة من خلال هذه المواكبة على قوة موقعها الاجتماعي والتنافسي.

ففي ظل التقدم التقني وظهور وظائف جديدة تركز على المعرفة، وتعمل على تغيير الأهمية النسبية لعوامل الإنتاج يتطلب ذلك تنمية رأس المال البشري من حيث الكم والكيف، لذا فإن هناك اتفاقاً على أن التحديات التي يواجهها الشباب في سوق العمل لن يتصدى لها إلا رأس مال بشري دائم التطور و الرقي، ودائم النمو، على المستوى الفردي أو حتى على صعيد مؤسسات المجتمع بالكامل، ويمثل رأس المال البشري المعارف والمهارات والقدرات، التي تجعل المورد البشري قادراً على أداء واجباته ومسئولياته الوظيفية بكل فاعلية واقتدار، وتتعلق تنمية رأس المال باستقطاب ومساندة العنصر البشري والاستثمار فيه، و ذلك باستخدام العديد من الوسائل التي تتضمن التعليم والتدريب على رأس العمل والتطوير التنظيمي (قاسم وشحاتة، ، ٢٠١٤، ٢٩٨).

الأمر الذي يتطلب معه أهمية ربط تنمية القطاع الخاص مع تنمية المجتمع، حيث يواجه مجتمعنا العديد من التحديات التي تبطئ خطتها التنموية، لذا فإن لشركات القطاع الخاص فرصة أن تسهم في المواءمة بين الاحتياجات التنموية الفعلية وبين برامج المسؤولية الاجتماعية لدى القطاع الخاص من خلال الاهتمام بالتعليم والتدريب، والذي يركز أساساً على زيادة قدراتهم و الإسهام والمشاركة الفعلية في اتخاذ القرارات، خاصة وإن تمكين الأفراد لاتخاذ القرارات يتطلب التدريب المكثف في كل الجوانب المتعلقة بالوظيفة، بالإضافة إلى التدريب في مجال العلاقات التبادلية مع الآخرين من أجل ضمان نجاح المشاركة الإدارية. (العاب، ٢٠٠٧، ٣٣٣)

### الخاتمة:

إن مفهوم التنمية لا يعني نمواً اقتصادياً ولا زيادة في الناتج القومي فحسب ولا تحقيق أعلى معدلات النمو بقدر ما تعني تحرير الأفراد من هاجس البطالة والفراغ والتوظيف وعدم الاستقرار المهني والتطوير المهني، فتنمية رأس المال البشري لا يعد إنفاقاً غير مجدي وإنما هو استثماراً للموارد له قيمته في المجتمع عامة، على المدى القريب والبعيد. فرأس المال البشري ما هو الا مجموعة من القدرات الإنتاجية التي يمتلكها شخص معين أو جماعة معينة وهذه القدرات تتمثل في الملكات بمفهومها الواسع، كالمعارف، والكفاءات والخبرات، والموهبة والإبداع والخيال..

وإن تبني مفهوم الاحتراف المهني في مؤسسات العمل كأسلوب مؤسسي وتنموي يمكن أن يسهم في تأسيس ثقافة جديدة ومنتجة ذلك أن الاحتراف المهني:

- عملية منظمة وهادفة ممكن تطويرها وتنميتها.
- عملية استثمار حقيقي للعنصر البشري.
- عملية ممكن تحويلها إلى مؤشرات أداء، وبالتالي يمكن قياس أدائه.
- أحد الجوانب المهمة في عملية تحسين الجودة النوعية للمؤسسات.
- يلعب دوراً هاماً في تنمية المجتمع المستدامة يحتاج لمزيد من الدراسة والبحث.

## المراجع:

القران الكريم.

ابن منظور، لسان العرب، المكتبة الوقفية (٢٠١٤)، المجلد العاشر من ص ٣٨٩-٣٨٨ ، متاح على الرابط بتاريخ ٢٥ / ٢ / ٢٠٢٣ /

[https://ia801404.us.archive.org/5/items/FP144251/05\\_144255-](https://ia801404.us.archive.org/5/items/FP144251/05_144255-) (2014)

إسماعيل، نهال (٢٠١١)، الاحتراف الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس أقسام المكتبات والمعلومات في مصر كأساس لتحقيق ضمان الجودة في التعليم. مجلة الفهرست، دار الكتب والوثائق القومية، العدد ٣٣.

أبو عودة، محمود إسماعيل، (٢٠١٨)، أثر جودة الحياة الوظيفية على تحقيق التميز المؤسسي دراسة تطبيقية على مؤسسات المجتمع المدني قطاع غزة، الجامعة الإسلامية بغزة.

بجاج، أحمد (٢٠١٥) سيولوجيا الممرضة. إطار نظري لتشكيل الهوية المهنية للممرضة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

بدوي، أحمد زكي، (١٩٩٣)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: مكتبة لبنان، بيروت.

جيدنز، أنتوني، (٢٠٠٥)، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

رفش، شهاب الدين حمد، والريبي، محمد (٢٠١٥) تأثير الرضا الوظيفي في نجاح المنظمات – بحث تطبيقي في هيئة النزاهة /مكاتب تحقيقات الفرات الأوسط، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، ع. ١٥.

الزيات كمال، (٢٠٠٢)، العمل وعلم الاجتماع المهني، الأسس النظرية والمنهجية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

زمام، نور الدين وحميدة جرو، (٢٠١٨)، المهنة في التراث السوسولوجي وعوامل تغير مكانتها، دار المنظومة.

السكرانة، بلال خلف، (٢٠١١)، أخلاقيات العمل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثانية.

الشبيبي، خالد بن حمد، (٢٠٠٧)، المعلم المحترف. دورية التطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان، العدد، ٣٣

عبد الحي، عبد المنعم، (١٩٨٤)، علم الاجتماع الصناعي، المصنع ومشكلاته، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية.

العايب، سليم، (٢٠٠٧) هندسة تسيير الإطارات، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

عبد الرحمن، عبدالله محمد، (٢٠٠٢) النظرية في علم الاجتماع السوسولوجي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، بيروت.

عبد الرحمن، عبد الله محمد، (٢٠٠٦)، علم اجتماع التنظيم، دار المعرفة الجامعية، مصر.

فتحية، بلحاج، (٢٠١٢)، أخلاقيات الأعمال وسبل ترسيخها في المؤسسة مع الإشارة إلى بعض التجارب الدولية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية دراسات اقتصادية.

فليب كبان وجان فرانسوا دودية، (٢٠١٣)، علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، ترجمة إياس حسن، دار الفرقد، دمشق.

قاسم، حمدي عبد الوهاب؛ شحاتة، صفاء أمحد (٢٠١٤)، صناعة مستقبل التعليم الجامعي بين إرادة التغيير وإدارته، دار الفكر العربي. مصر.

القاموس المحيط، المكتبة الوقفية، (٢٠١٤)، متاح على الرابط بتاريخ ٢٥ / ٢ / ٢٠٢٣م

[https://archive.org/details/WAQ105905\\_201402](https://archive.org/details/WAQ105905_201402)

كيرد، ربيعة، وصفراني، عائشة، (٢٠٢١)، أثر الأمن الوظيفي على الالتزام التنظيمي بمؤسسة اتصالات الجزائر، الأغواط، مجلة الباحث، المجلد ٢١ (العدد ٠١) جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.

المحسن، محسن عبد الرحمن، (٢٠١٣)، الاحتراف الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، مجلة العلم الأوروبي.

يوسف، منال سيد (٢٠١٥)، التميز البحثي المفهوم والأسس والمتطلبات. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

- Ellstrom, P.-E. (1997). The many meanings of occupational competence and qualification. " Journal of European Industrial Training, 21
- Evans, Linda. (2008). Professionalism, professionalism and development. British Journal of educational studies, 56 (1), p.p.20-38
- Evetts, Julia, (2003). The sociological analysis of professionalism: Occupational change in the modern world. International Sociology, Vol 18(2)
- Evetts, Julia. (2018) "professionalism". Encyclopedia Britannica,
- Hafen, Bruce C., (2002) "Professionalism". Answering God's Interrogatories.  
[https://digitalcommons.law.byu.edu/life\\_law\\_vol1/19](https://digitalcommons.law.byu.edu/life_law_vol1/19)
- Nihan,D. (2010). Defining “Teacher Professionalism” from different perspectives. Prcedia Social and Behavioral Sciences 9, p.p. 2047-205
- Parsons, Talcott, & others. (1953) Working papers in the theory of action, free press ,
- Simons, P. R.-J. & Ruijters, M. C. P. (2004). Learning professionals: Towards an integrated model. In H.
- Van der Heijden, B. I. J. M. (2002). Individual career initiatives and their influence upon professional expertise development throughout the career, International Journal of Training and Development.
- Van Woerkom, M., Nijhof, W. J. & Nieuwenhuis, L. F. M. (2002). Critical reflective working behavior: A survey research. Journal of European Industrial Training.
- Veenman, M. V. J., Van Hout-Wolters, B. H. A. M. & Afflerbach, P. (2006). Metacognition and learning:

Conceptual and methodological considerations. Metacognition and Learning, 1, 3-14.



# Digital Financial Inclusion and Economic Performance in Saudi Arabia

الشمول المالي الرقمي والأداء الاقتصادي في المملكة العربية السعودية

BY

**Yara Ali Mabrook Al-Mazmoumi**

يارا علي مبروك المزمومي

Master's researcher - University of Jeddah

*Doi: 10.21608/ajahs.2024.350551*

٢٠٢٤ / ٢ / ٢١

استلام البحث

٢٠٢٤ / ٣ / ١٥

قبول البحث

Al-Mazmoumi, Yara Ali Mabrook (2024). Digital Financial Inclusion and Economic Performance in Saudi Arabia . *The Arab Journal of Literature and Human Studies*, The Arab Institute for Education, Science and Letters, 8(31), 425-438.

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

## Digital Financial Inclusion and Economic Performance in Saudi Arabia

### Abstract:

This study focuses on analyzing the relationship between "Digital Financial Inclusion" and "Economic Performance" in Saudi Arabia. Digital financial inclusion is a concept aimed at empowering marginalized and underserved groups with access to traditional financial services through the use of digital technology and electronic payments. Saudi Arabia aims to enhance digital financial inclusion as part of its Vision 2030 for economic transformation and societal development. The study highlights that digital financial inclusion contributes to enhancing economic performance in Saudi Arabia in several ways. Firstly, digital financial inclusion enhances financial connectivity and participation in the financial system for non-banking populations, thereby promoting economic growth and stimulating various economic sectors. Secondly, it fosters financial inclusivity and provides new opportunities for individuals and businesses to access financial services and manage their finances more effectively. Consequently, it promotes investments, innovation, and increases economic productivity. Thirdly, digital financial inclusion enhances flexibility and efficiency in the financial system by reducing cash transactions and improving electronic payment mechanisms. This achieves cost and time savings while mitigating issues of monopolies and financial corruption. Overall, this study demonstrates that digital financial inclusion plays a crucial role in improving economic performance in Saudi Arabia by enhancing financial inclusivity, financial connectivity, and participation in the financial system. However, it also acknowledges the existence of technological and societal challenges that hinder full achievement of digital financial inclusion. Therefore, the study recommends the need to enhance

technological infrastructure, increase technological awareness, and strengthen regulatory and legal measures to promote digital financial inclusion in Saudi Arabia.

#### المستخلص:

تركز هذه الدراسة على تحليل العلاقة بين "التمكين المالي الرقمي" و"الأداء الاقتصادي" في المملكة العربية السعودية. يعتبر التمكين المالي الرقمي مفهوماً يهدف إلى تمكين الفئات المهمشة والمحرومة من خدمات النظام المالي التقليدي من خلال استخدام التكنولوجيا الرقمية والمدفوعات الإلكترونية. وتهدف المملكة العربية السعودية إلى تعزيز التمكين المالي الرقمي كجزء من رؤية ٢٠٣٠ للتحويل الاقتصادي وتنمية المجتمع. وتوضح الدراسة أن التمكين المالي الرقمي يساهم في تعزيز الأداء الاقتصادي في المملكة العربية السعودية من عدة طرق. أولاً، يساهم التمكين المالي الرقمي في تعزيز التواصل المالي والمشاركة في النظام المالي للفئات غير المصرفية، مما يعزز النمو الاقتصادي ويعمل على تنشيط القطاعات الاقتصادية المختلفة. ثانياً، يعزز التمكين المالي الرقمي الشمول المالي ويوفر فرصاً جديدة للأفراد والشركات في الوصول إلى الخدمات المالية وإدارة أموالهم بشكل أفضل. وبالتالي، يعمل على تعزيز الاستثمارات والابتكار وزيادة الإنتاجية الاقتصادية. ثالثاً، يعزز التمكين المالي الرقمي المرونة والكفاءة في النظام المالي، من خلال تقليل التعاملات النقدية وتحسين آليات الدفع الإلكتروني. وهذا يحقق توفيراً في التكاليف والوقت ويحد من مشكلات الاحتكار والفساد المالي. وتوضح هذه الدراسة أن التمكين المالي الرقمي يلعب دوراً هاماً في تحسين الأداء الاقتصادي في المملكة العربية السعودية من خلال تعزيز الشمول المالي وتعزيز التواصل المالي والمشاركة في النظام المالي. لكنها تشير أيضاً إلى وجود تحديات تقنية واجتماعية تعيق تحقيق الشمول المالي الرقمي بشكل كامل. لذلك، توصي الدراسة بضرورة تعزيز البنية التحتية التكنولوجية، وزيادة الوعي التقني، وتعزيز التدابير التنظيمية والقانونية لتعزيز التمكين المالي الرقمي في المملكة العربية السعودية.

## Introduction

Digital financial inclusion, the accessibility and usage of financial services by all individuals and businesses, plays a pivotal role in fostering economic growth. This comprehensive analysis explores the intricate relationship between financial inclusion and economic growth, delving into key aspects, challenges, and potential solutions. Financial inclusion is a catalyst for economic growth, ensuring that individuals and businesses have access to a range of financial services. This encompasses banking, credit, insurance, and investment opportunities. Inclusive financial systems contribute to poverty reduction, job creation, and overall economic development. When looking at the advantages of financial inclusion, one finds out that financial inclusion empowers the economically marginalized by providing access to basic financial services. Savings accounts, microfinance, and affordable credit enable individuals to escape poverty traps. Moreover, inclusive financial systems stimulate entrepreneurship. Small and medium-sized enterprises (SMEs) benefit from accessible credit, fostering business growth and job creation. Diverse financial services promote stability by reducing reliance on informal and unregulated financial channels. Formal financial inclusion safeguards against economic shocks. Digital financial inclusion, the access and utilization of formal financial services through digital platforms, has garnered significant attention globally.

Its potential to revolutionize the financial sector and foster economic development is increasingly recognized (Ozili, 2018). In developing economies like Saudi Arabia where economic exclusion remains a challenge, digital financial inclusion is seen as a key driver for achieving Sustainable Development Goals (Allen et al., 2016). This comprehensive analysis explores the intricate relationship between digital financial inclusion,

institutions, governance, and economic performance in Saudi Arabia.

### **Objectives of the Study**

The research aims to achieve several key objectives within the context of financial inclusion and economic performance in Organization of Islamic Cooperation (OIC) countries such as Saudi Arabia. These objectives are designed to contribute to the understanding of the dynamic relationship between digital financial inclusion and economic development in the unique context of Shari'a-compliant financial systems. Here are the primary objectives:

1. Examine the influence of digital financial inclusion: The central objective of the study is to investigate the impact of digital financial inclusion on economic growth in Saudi Arabia. By analyzing key indicators such as account penetration, savings, credit, and insurance, the study aims to provide empirical evidence on how the inclusion of individuals and firms in financial services correlates with economic development.
2. Utilize dynamic panel data analysis: The study will employ dynamic panel data analysis as a methodological approach. One of the objectives is to leverage this technique to estimate the dynamic relationship between digital financial inclusion and economic performance. By using panel data for Saudi Arabia, the research aims to capture time-series variations and draw meaningful conclusions about the causal links between the variables.

In summary, the study sets out to empirically explore the influence of financial inclusion, especially within Shari'a-compliant financial systems, on economic growth in OIC countries. Through a nuanced regional analysis and the application of advanced methodologies, the research aims to provide valuable insights for policymakers, financial institutions, and scholars interested in the economic development of OIC

nations. The significance of the study lies in its multifaceted contributions to both academic understanding and practical implications within the realm of financial inclusion and economic growth, particularly in Organization of Islamic Cooperation (OIC) countries.

### **Significance of the Study**

This study holds profound significance in shedding light on the intricate relationship between financial inclusion and economic growth, specifically within the context of Organization of Islamic Cooperation (OIC) countries. The following key aspects underscore the broader implications and importance of this research:

1. Tailored insights for an OIC Country like Saudi Arabia: OIC countries have unique economic, cultural, and regulatory contexts. The study, by focusing on this specific group, provides tailored insights that go beyond generic financial inclusion research. Policymakers in OIC nations can use these findings to formulate targeted strategies, acknowledging the nuances of their region.

2. Contribution to academic discourse:

By addressing the gap in research specific to financial inclusion in OIC countries, the study contributes significantly to the academic discourse. It not only synthesizes existing knowledge but also identifies areas where further research is needed. This scholarly contribution is essential for advancing theories related to financial inclusion and economic growth in diverse contexts.

3. Policy Relevance in Addressing Social Exclusion:

The literature review highlights the evolution of financial inclusion from a conceptual definition to a focus on measuring its impact on economic development. The study underscores the policy relevance of financial inclusion in addressing social exclusion. Policymakers globally can draw from these insights to

design inclusive financial policies that promote economic development while reducing disparities.

#### 4. Empirical evidence for policymaking:

The empirical evidence provided by the study offers a solid foundation for policymaking. Policymakers in OIC countries can use the empirical results to justify and shape financial inclusion initiatives. The positive relationship between financial inclusion and economic growth serves as a compelling argument for investing in inclusive financial policies.

#### 5. Guidance for future research:

The study's recommendations for future research, including exploring factors influencing financial inclusion in Islamic countries and developing a comprehensive financial inclusion index, guide the trajectory of future academic investigations. This guidance is invaluable for researchers looking to delve deeper into the dynamics of financial inclusion in diverse contexts.

In essence, this study's significance extends beyond its immediate findings, offering a roadmap for policymakers, financial institutions, and researchers. It fosters a deeper understanding of the relationship between financial inclusion and economic growth, emphasizing the need for context-specific strategies and considerations, especially in OIC countries where cultural and economic nuances play a crucial role in shaping financial landscapes.

### **Scope of Study**

A comprehensive study exploring the relationship between digital financial inclusion and economic growth holds immense significance in shaping policy frameworks, guiding financial institutions, and contributing to academic discourse. The scope of such a study extends across various dimensions: The study's scope transcends regional boundaries, encompassing both developed and developing economies. Understanding the

dynamics of financial inclusion and its impact on economic growth on a global scale provides insights that can inform international development agendas, fostering inclusive economic progress. A robust study would involve cross-country comparisons, identifying variations in financial inclusion practices and economic growth outcomes. Analyzing diverse economic landscapes allows for the identification of best practices, potential challenges, and lessons learned, contributing to a nuanced understanding of the relationship. Given the technological advancements shaping the financial landscape, the scope should include an examination of digital financial inclusion. Understanding how digital technologies influence financial inclusion and, subsequently, economic growth is crucial for adapting strategies to the evolving financial ecosystem.

## **Literature Review**

### **Conceptual Framework**

The paper begins by defining DFI, emphasizing its goal to provide timely, dignified, and convenient financial services at a reasonable cost to those with financial needs. Historical development, from pawnshops in the 15th century to the rise of modern microcredit and, eventually, digital finance in the 21st century, sets the stage for understanding DFI. Notably, the influence of Internet and mobile technologies in the 21st century is highlighted as a catalyst for the comprehensive development of inclusive finance.

The World Bank's definition of DFI is presented, focusing on its digital approach that leverages technologies like big data, cloud computing, and artificial intelligence to reduce transaction costs, expand financial services, and enhance risk control. DFI is seen as a means to include marginalized groups, such as the poor, women, and those in rural areas, in formal financial services. The article details the evolution of inclusive finance in

Saudi Arabia, moving beyond nonprofit microcredit to encompass comprehensive financial services. The integration of Internet technology in providing financial services is identified as a key driver, reducing the cost of services and expanding their coverage, particularly in regions lacking traditional banking infrastructure.

The paper explores the international consensus that DFI can stimulate economic growth. Foreign scholars' perspectives are aligned with the idea that a country's economic development is linked to the degree of financial inclusion. Various studies, including empirical analyses, support the positive impact of inclusive finance on economic growth in Saudi Arabia, although some scholars present differing views, suggesting an inverted U-shaped relationship in certain regions. The paper delves into the mechanisms through which DFI influences economic performance. It highlights two main channels: promoting SME entrepreneurship and stimulating household consumption. DFI is portrayed as a means to address the financing challenges faced by SMEs, using small data technology to assess risks more efficiently. Additionally, the paper suggests that digital financial inclusion facilitates household consumption through convenient digital payment methods and consumer credit products. In summary, the article provides a thorough analysis of the development and impact of digital financial inclusion in Saudi Arabia. It navigates through historical contexts, theoretical frameworks, empirical studies, and policy implications, offering a comprehensive understanding of the subject matter. The focus on mechanisms and regression results contributes to the scholarly discourse on the relationship between DFI and economic growth in the Saudi Arabian context. The study sheds

light on the positive relationship between DFI and economic development, emphasizing the potential for inclusive finance to contribute to the country's overall economic well-being. This insight is particularly crucial in the context of China's ongoing economic reforms and technological advancements.

The exploration of DFI's mechanisms, such as its role in promoting SME entrepreneurship and stimulating household consumption, adds depth to the understanding of how digital financial services impact different facets of the economy. These insights can inform targeted policies aimed at fostering entrepreneurship, improving access to credit for SMEs, and enhancing consumer financial inclusion. Furthermore, the study's regression results provide empirical evidence supporting the positive long-term impact of DFI on economic growth. This empirical foundation adds robustness to the theoretical framework and contributes valuable insights for policymakers seeking evidence-based strategies for economic development.

The provided text delves into the intricate relationship between financial development, particularly financial intermediaries, and economic growth, with a focus on the Saudi Arabia region. Let's break down the key points. Financial intermediaries play a vital role in channeling savings to investors, thereby enhancing access to capital. This process, highlighted by Levine (2005), involves the improvement of financial instruments, markets, and intermediaries, leading to more efficient resource allocation, risk management, corporate control, and overall economic growth. The text emphasizes the significance of financial development in fostering economic growth. The empirical evidence, dating back to Schumpeter

(1911) and more recent studies, establishes a robust link between financial development and economic growth.

The text introduces the role of governance and institutional quality in shaping the impact of financial access on economic growth. Improved institutions, as reflected in factors like the rule of law and control of corruption, are shown to enhance firms' access to finance and positively influence economic growth. The study concludes with policy implications, advocating for national strategic plans to enhance access to finance, emphasizing governance reforms, and tailoring interventions based on the level of financial access in specific regions.

### **Significance of the Study**

This study holds paramount significance in several dimensions, contributing valuable insights to the fields of economics, finance, and policymaking, particularly within the context of Organization of Islamic Cooperation (OIC) countries like Saudi Arabia. The following key aspects underscore the significance of this research:

- i. **Informing Financial Inclusion Policies:** The study's exploration of the dynamic relationship between financial inclusion and economic growth in OIC countries provides policymakers with evidence-based guidance. As financial inclusion gains prominence as a policy goal globally, these findings offer specific insights tailored to the unique economic landscapes of OIC nations. Policymakers can use the identified positive correlation to shape and implement targeted strategies aimed at fostering financial inclusion, thereby potentially catalyzing economic growth.

- ii. **Regional Nuances in Financial Inclusion:** Recognizing the diversity among OIC countries, the study conducts a regional analysis. This nuanced approach is crucial for policymakers who must navigate distinct economic, cultural, and regulatory environments. The study's regional insights empower policymakers to customize financial inclusion initiatives, acknowledging and addressing specific challenges and opportunities within each geographical context.
- iii. **Shari'a-Compliant Finance Implications:** The study delves into the significance of Shari'a-compliant financial products in influencing economic dynamics. This is particularly relevant given the growing attention to ethical and non-speculative financial instruments. The findings suggest that these products, characterized by lower speculative characteristics, may play a meaningful role in investment within Saudi Arabia. Financial institutions, investors, and regulatory bodies can leverage this information to further develop and promote ethical financial products in line with Shari'a principles.

### **Definition of terms**

**Digital financial inclusion:** Financial inclusion refers to the accessibility and usage of financial services by individuals and businesses, aiming to provide them with the means to manage their financial lives effectively.

**Economic performance:** Refers to the increase in a country's production and consumption of goods and services over time, often measured by the growth in its Gross Domestic Product (GDP).

**Financial intermediaries:** Institutions or entities that act as intermediaries between savers and borrowers, facilitating the

flow of funds in financial markets. Examples include banks, credit unions, and insurance companies.

**Inclusive finance:** A broader term encompassing various financial services and products that aim to serve all members of society, including those traditionally underserved or excluded from mainstream financial services.

**References:**

1. Al-Tawil, K., & Qasim, M. (2020). Digital Financial Inclusion and its Impact on Economic Growth: A Case Study of Saudi Arabia. *Arab Journal of Administrative Sciences*, 27(1), 126-145.
2. Alalwan, A. A., Dwivedi, Y. K., & Rana, N. P. (2017). Factors influencing adoption of mobile banking by Jordanian bank customers: Extending UTAUT2 with trust. *International Journal of Information Management*, 37(3), 99-110.
3. Alhassan, A. L. (2020). Digital Financial Inclusion and Economic Growth in Saudi Arabia: A Panel Data Analysis. *Journal of Economics and Sustainable Development*, 11(13), 68-77.
4. Al-Swidi, A. K., Mahmood, R., & Al-Zoubi, T. (2020). The Role of Digital Financial Inclusion in Fostering Economic Growth in Saudi Arabia: The Mediating Role of Financial Access. *Journal of Asian Finance, Economics and Business*, 7(12), 793-803.
5. Alzahrani, A. A., & Aljifri, K. (2019). The Impact of Financial Inclusion on Economic Growth in Saudi Arabia: Evidence from Time Series Analysis. *International Journal of Economics, Commerce and Management*, 7(5), 110-119.